

# التعاليم السرية لكل العصور

موسوعة تتناول الخطوط العريضة للفلسفة  
الرمزية لكل من الماسونية، الهرمسية، الكبالا،  
اخوية الصليب الوردي وغيرها من الفرق  
الباطنية

شرح للتعليمات السرية المخفية داخل الطقوس والاساطير  
والالغاز المتداولة منذ القدم

تأليف الماسوني من الدرجة 32 مانلي بالمر هول

سنة 1928

ترجمة د. ربيع الربيعي

لأول مرة باللغة العربية!!

## توطئة:

الكثير من الكتب والدراسات تناولت موضوع الاسرار والمدارس السرية وفلسفات الامم القديمة، الفلسفات التي حاولت دائماً معرفة حقيقة الحياة التي لا تبدو الا وهي تلبس ملابس رثة. الاوراق التالية هي محاولة للتعرف على هؤلاء الحكماء بملابسهم الرثة واعادة لما كتبوه وقالوه خلال العصور، هذه المحاولة كلفتني الكثير من الوقت والجهد ولكني ما زالت اعتقد انها جديرة بذلك وانها ستحقق الاثر المطلوب عند القارئ.

ابندأ العمل في هذا المشروع في شهر كانون الثاني جنوارى 1926 واستمر بلا انقطاع لمدة سنتين، اما جمع المصادر له فقد بدأ منذ عام 1921 وبعد ثلاث سنوات بدأت معالم الخطة التي سيكتب على ضوءها الكتاب تتضح شيئاً فشيئاً. وكل الاقتباسات والاشارات ستجدها مكتوبة ومنسوبة الى اصحابها في متن الكتاب نفسه. ستجد الكثير من اسماء الكتب والعناوين واسماء الباحثين الذين ممكن ان يكونوا مصادر لبحوث اخرى موسعة في اي موضوع من المواضيع التي تناولها الكتاب.

في هذا العمل انا لا ادعي العصمة او الاصاله ولكني درست اغلب النصوص القديمة بدقة عالية ولوقت كافي لاكتشف التهور والتسرع الذي يقدم عليه الباحثين في الموضوع عند صياغة الاستنتاجات، التسرع والتقليدية هي لعنة الفلسفة الحديثة وخصوصاً الاوروبية منها كما ان التعامل مع نصوص قديمة يستلزم الصبر والتأني وخاصة في النصوص التي تبدو فنتازية للوهلة الاولى. اعتمدت ايضاً التعامل مع روحية النصوص اكثر من حرفيتها في اغلب الاحيان، لذلك فمن الممكن جداً ان يكون هناك اخطاء هنا او هناك ، اود ايضاً ان استطيع الهرب من تهمة السرقة الادبية التي نادراً ما يتخلص منها كاتب وخصوصاً في مواضيع المدارس القديمة الباطنية. حاولت ايضاً جهد الامكان الابقاء على الفكرة الاصلية في النصوص التي اعتمدتها كمصادر بدون التحيز، حتى في النصوص التي وجدتها بعيدة جداً عن رأيي ومتبنياتى الدينية والفلسفية.

بالرغم من غنى لغة مثل اللغة الانكليزية بالمعاني الا انها وقفت عاجزة مرات عديدة عن ايجاد مصطلح يعبر بدقة عن عقيدة او فكرة فلسفية تنتمي للعالم القديم ، اعتمدت فيها على الحدس وعلى استحداث معاني مختبة تحت ركام الكلمات والجمل الانكليزية. اود ان اشكر مكتبة سان فرانسيسكو العامة ومكتبة لوس انجلس ومكتبة جامعة كاليفورنيا والمكتبة الميكانيكية في سان فرانسيسكو والمكتبة الكوروتونية للثيوصوفيا في اوجاي، كاليفورنيا. وكذلك اتقدم بالشكر الجزيل للكثير من

الاسماء لرفدي بالكتب من مكتباتهم الشخصية. وكذلك اشكر كل شخص ومؤسسة قامت بدعمي في مشروعي هذا. كذلك اشكر المترجمين الذين عملوا معي لأكثر من ثلاث سنوات وقاموا بنقل الكثير من النصوص من الالمانية والاسبانية والعبرية وغيرها.

موضوع تسويق هذا الكتاب كان فيه سابقة في تاريخ الكتب، حيق تم بيع 550 نسخة بطباعة يدوية قبل ان يصل الى دور النشر بسنة تقريباً، الطبعة الثانية كانت 550 كتاب ايضاً او ما يسمى بطبعة الملك سليمان ثم جاءت الطبعة الثالثة التي سميت طبعة النصوصوفيا ب200 كتاب فقط والتي تم بيعها كلها قبل ان تنتهي من مرحلة الطبع. رغم الاقبال الشديد على الكتاب الا اننا حافظنا على محدودية الطبعات لانه كتاب غير موجه اصلاً الا للطبقات ذات الثقافة العالية من المجتمع.

في الختام اتمنى لكل قارئ الاستفادة من هذا الكتاب كما استفدت انا منه شخصياً عند كتابته، سنوات العمل على كتابة هذا الكتاب قد عنت لي الكثير وازادت لي الكثير ايضاً، رحلة البحث عن المصادر كشفت لي حقائق مهمة ثم جاءت مرحلة الكتابة التي اكتشفت بها اهمية الصبر والمثابرة والانضباط، كما ان عملية طباعته علمتني الكثير عن فن الطباعة وخفاياها ثم بعد الطباعة اكتشفت من خلال الكتاب الكثير من الاشخاص الرائعين المهتمين بالموضوع والذين اصبح الكثير منهم اصدقاء حقيقيين ما كان يقدر لي اكتشافهم لولا ذلك.

**مقدمة:**

الفلسفة السرية هي علم تقدير القيم !! تفوق اي حالة او مادة على اخرى يتم تقديرها بالفلسفة السرية. بتعيين موقع معين لحالة معينة على درجة من الاهمية ومعرفة درجة ثباتها امام المتغيرات التي جرفت كل الحالات او الاشياء الاخرى بعيدا عنها. لذلك هذا النوع من الفلسفة هو في الحقيقة مؤشر لحقيقة الافكار وطريقة مهمة لمعرفة واقعية كل فكرة او حالة وتفريقها عن المزيف. كما ان لهذا النوع من الفلسفة مهمة اخرى في التأسيس لفهم العلاقات الحقيقية الباطنية بين الاشياء الظاهرية ومعرفة الصلات الحقيقية بين الاسباب النهائية (المبدئية او الاولى) التي تحكم الوجود الظاهري للطبيعة.

عرفها السير وليام هاملتون بانها العلم الذي يدرس الاشياء الالهية والبشرية ويكشف الصلات بينهما وعن محتويات كل منهما. تعاريف اخرى كثيرة منها : هي علم معرفة الاشياء على حقيقتها او علم معرفة مبادئ وغايات الاحداث والاشياء ، علم معرفة العلاقات بين الحقائق والسبب وراء وجود الادراك الانساني وتعاريف اخرى كثيرة.

للفلسفة السرية علاقات بعدد من العلوم الاخرى لا غنى عنها مثل ما وراء الطبيعة ، علم الكونيات، علوم الالهيات والاديان ، علم طبيعة الاشياء (العلوم الطبيعية) والمنطق. كما ان لهذا النوع من الفلسفة علاقات مع علوم اخرى قد تؤثر او تكون متأثرة به مثل علم الاخلاق (يمكن تلخيصه على انه العلم التي يحدد المسؤولية البشرية امام موقف معين) وكذلك علم الفلسفة او الطب (كل عضو هو انعكاس لحقيقة علوية)، نظرية المعرفة (علم طبيعة المعرفة البشرية)، وكذلك له علاقة بعلم الجمال (aesthetic) الذي يتناول اصل الجمال والتناغم الكوني وتذوق الفن والادب والموسيقى وعلاقتها بشخصية الانسان ودرجة ثقافته ونبالتة وسموه.

فيلسوف قديم قال مرة: ذلك الذي ليس لديه اي معرفة سوى المعرفة السطحية سيكون حيوان بدائي بين الناس، بينما ذلك الذي لديه معرفة عن الانسان واهتماماته وتطاعاته سيكون انسان بين البدائيين، اما الذي حاز معرفة عميقة عن كنه الاشياء والانسان والعلاقات بينهما فسيكون اله بين الناس. الانسان الحقيقي دائما وابدا يسعى لكشف الغموض واكتشاف حقيقة الوجود اللانهائي، ناشدا بكل ما اوتي من قوة معرفة العلاقة التي تجمع الواحد بالكل، السبب والنتيجة، الطبيعة وما خلف الطبيعة، الذكاء ومصدر الذكاء، الروح ومادة هذه الروح، الوهم والحقيقة.



سقراط كمعني بالفلسفة السرية اشار الى ان فهم الوجود يكون بارجاعه الى مبادئه الاولى الثلاثة : الاله ، المادة، الافكار. عن الاله اشار سقراط الى انه الذي لا اعرف عنه اي شئ او الذي لا اعرفه ابدا، اما المادة فهي موضوع التجدد والزوال، اما الافكار فهي المواد الغير قابلة للزوال او هي وعي او ذكاء الاهي. الحكمة في نظر سقراط هي مجموع كل القيم والمفاهيم المجردة. معنى مشابه لذلك يشير اليه الفيلسوف جيوفاني باتيستا فيكو، الذي يقرر ان الوجود يدار من قبل الاله ليس عن طريق الاعجاز ولكن بواسطة قوانين الطبيعة هذه القوانين نفسها تحكم الاشخاص الذين اتوا بها او اكتشفوها او فسروها لوجود اصل روحي مشترك متداخل وداخل الجميع وهذا يعني انه لا وجود لقوانين مادية او بشرية لان كل القوانين هي روحية في الحقيقة وذات اصل سماوي حتى اكثرها اغراق في المادية هي في الحقيقة تنبع من نفس الاله السماوي. الاله هو اصل كل المعارف والمعارف هي اصل الجميع والحقيقة يمكن رؤيتها بسهولة من انعكاسها الغامض في الاشياء .

حقائق كثيرة وادلة موجودة من حولنا تجعلنا نؤكد ان الفلسفة السرية او المقدسة ابتدأت من التاريخ الغامض للاديان القديمة (القديمة جدا قبل اي دين رسمي معروف) ولم تكون قائمة بذاتها الا بعد تراجع الاديان القديمة وابتعادها عن ساحة المعرفة والثقافة الكامل بالسطحية والتناقض.

على المتصدي للغوص في عمق الفلسفة السرية ان يوطن نفسه لتقبل تعليم اولئك الاوائل الذين نذروا انفسهم لحماية المعرفة الالهية المقدسة. كما ان عليه ان يعرف ان الغموض الذي يحيط بالحكمة السرية هو اهم حارس لهذه المعرفة المتعالية وهو امر مقصود لكي تكون غير مفهومة سوى لاولئك الذين يمتلكون مستوى من الوعي يؤهلهم ليكونوا جزء من هذه الحلقة المقدسة قبل الدخول اليها. لأن الدخول اليها من قبل اشخاص غير مؤهلين ينطوي على مخاطرة كبيرة. اهم الصفات المطلوبة للاشخاص المؤهلين هي تخلصهم النهائي من الانانية والطموحات الشخصية وان يكونوا نذروا انفسهم لخدمة البشرية بدون تفرقة بين الاجناس. تحديد هذه الصفات في الاشخاص يتم من قبل اولئك الذين حازوا على الحكمة السرية من قبل وبدقة عالية وتحت اغلض الايمان.

وهنا ممكن لسائل ان يسأل، اذا كانت هذه المؤسسات الغامضة تمتلك معلومات بهذه السرية والاهمية لماذا لا يوجد سوى معلومات قليلة عنها لا تتناسب مع ما يدعون انهم يمتلكون من حكمة ومعلومات سرية خطيرة. الجواب هنا سهل جدا، هذه المؤسسات السرية تخضع اعضاءها الى مستوى عالي من السرية قد يصل الى الموت بالنسبة للعضو الخائن او الحائث بالقسم، كما انه

بالرغم من ان اعضاء هذه المنظمات السرية مهتمين جدا بالكتابات القادمة من فلاسفة قدماء والمنتشرة بشكل علني الا ان المنبع الرئيسي لمعلوماتهم يأتي بشكل كبير من كتابات سرية لم تأخذ طريقها الى العلن ابدا" اضافة الى ذلك فإن المدارس السرية المتنوعة ايضا تحتفظ بشروحاتها لاعضاءها فقط وتبتعد عن الشرح الموسع حتى لاعضاء مدارس سرية اخرى.

الرمزية (symbolism) هي اللغة الرسمية لكل المدارس السرية، الرمزية في الواقع لا تقتصر على المدارس الفلسفية السرية وانما هي اللغة الرسمية لكل الطبيعة (لغة الكون)، كل قانون او قوة طبيعية في هذا الكون الواسع ممكن ان يختزل على شكل صيغة يستطيع الادراك البشري من التعامل معها بسهولة اي توضع على شكل رمز (ايقونة)، كما ان كل نشاط في هذا الكون هو رمز اخر يعبر عن نشاط الاهي كان هو السبب الرئيسي في وجود هذا الجزء من الكون. بالرمزية يستطيع الانسان الواعي ان يتعالى عن محدودية اللغة ويتعامل مع الافكار المجردة بحيوية اكثر. كما ان الرمزية في التعبير تبعد الانسان عن الجدل الغير مجدي كوسيلة لا يصلح الافكار. لذلك فإن اختيار المدارس الفلسفية السرية للغة الرموز كان اختيار ناجح وذكي جدا لحماية حكمتهم المتعالية من الانتشار في الاوساط غير المؤهلة. الشكل المرمز (لوحة او تمثال مثلا) سيكشف النقاب عن الكثير من الاسرار عن موضوع معين بالنسبة للشخص العارف وسيكون معضلة كبيرة بالنسبة للجاهل او غير المؤهل لحمل الحكمة السرية. لذلك فالباحث عن الحكمة لن يجدها ابدا في صفحات الكتب المنتشرة بين العامة ولكن عليه ان يكون متواجد في نفس المواقع حيث مكان الحكمة الحقيقي. المواقع البعيدة عن رأى الناس حيث انطلق التاريخ، حيث الامم جاءت ثم بادت ، حيث الامبراطوريات صعدت ثم سقطت، حيث العصور الذهبية للفن والادب والعلوم والافكار شقت قلب ظلام الغموض واللاسببية في وجودها ونشأتها..

بوعي استباقي ونظرة مستقبلية ثابتة عرف الاقدمون ان علومهم ومعارفهم يجب ان تبقى سرية من جهة ويجب ان تنقل للاجيال القادمة من جهة اخرى بدون ان تسقط في الايدي الخاطئة. لذلك قاموا بنقش رموزهم على وجوه الجبال بشكل خفي وبمقاييس عملاقة عصية على الكشف ، كل واحدة من هذه الصور والاشكال كان اعجوبة هندسية بحد ذاته، الاسرار الكيماوية والرياضية اخفيت بشكل رائع داخل الاساطير التي خلدها نفس الجاهلين بحقيقتها او كانت محفورة على اعمدة وجدران المعابد لتحوز قدسية من غير العارفين بحقائقها.

الناس الان تحرق بانبهار ورهبة للصروح الواقفة على رمال مصر او للاسطح المائلة الغربية للاهرام، لا يعرفون انها نصوص مقدسة صامتة لفنون وعلوم منسية قادمة من اعماق التاريخ. علوم وفنون لا يمكن الكشف عن اسرارها الا من قبل اولئك الذين اضطلعوا بمعرفة لغة الرموز الكونية القديمة.

هذا الكتاب هو محاولة لكشف النقاب عن بعض المعاني المخبوءة داخل الاشكال (تماثيل ، رموز او لوحات) ، القصص الرمزية ، الطقوس الدينية الموجودة في حوزة المدارس السرية والباطنية ، والتي هي ارث من مجموعات بشرية صغيرة كانت لعبت دور كبير في العصور التاريخية الموهلة في القدم. والتي كانت حريصة على ان لا تسقط في ايدي غير المنتمين لثقافتهم ونظرتهم الكونية. الكتاب ايضا محاولة جادة لمساعدة الاشخاص الذين وصلوا الى مرحلة وعي متقدم يؤهلهم لفهم لغة الرموز والتي ستضع بين ايديهم كنوز لا تقدر بثمن من العلوم والفنون والحقائق الدينية المرمزة داخل القصص والاساطير ، كما انها ستبقى ايضا مجرد شرح لاساطير وقصص رمزية غير مفهومة لغير المؤهلين...

## المجتمعات السرية القديمة التي اثرت على اللغة الرمزية للماسونية الحديثة:

الحليب طعام الصغار اما اللحم الدسم فمن حصة الكبار الاقوياء...

اكثر البشرية لا يمتلكون العقلية الكافية للتعامل مع الحقائق المجردة بما هي حقائق وبدون تحويلها الى لغة مفهومة تتناسب مع مستوى فهمهم غير الناضج للحياة لذلك فمثل هؤلاء ولمصلحتهم يجب معاملتهم كقطيع من الخراف يقدم لهم نفس الغذاء وتعتمد على الراعي بشكل كامل في اتخاذ القرارات. النوع الاخر من البشر هم الذين امتلكوا نوع او درجة من الفهم العقلي او التطور المعرفي يؤهلهم لفهم او التعامل مع الحقائق المجردة او حتى يتمكنون من حل مشاكل فكرية على درجة عالية من الهمية قد تحدد مصيرهم او مصير النوع البشري ككل. الافكار السطحية (thoughtlessness) غالبا ما تكون من نصيب النوع الاول والتي يعبر عنها باللغة العادية، بينما الافكار العميقة (thoughtfulness) والتي هي للنوع الثاني فتتخذ طريقة الرمزية في التعبير والنقل.

بشكل عام فان النوع الثاني من البشر ذوي العقول الناضجة دائما قلة على عكس النوع الاول ولذلك نلاحظ ان اقدم المؤلفات الفلسفية او الدينية الوثنية كانت تنقسم الى قسمين لتلبية متطلبات النوعين السابقين من البشر، النوع الاول هو المؤلفات او الشروحات الفلسفية او الدينية التي تتعامل مع الحقائق الظاهرية او الافكار التي تفسر الحقائق الظاهرية، النوع الثاني يغوص الى مستوى اعظم من ذلك بكثير محاولا الكشف عن العمق الداخلي او المعنى الروحي المجرد للحقائق او الظواهر الطبيعية.

لتحقيق هذه الغاية ولجعل الحقائق العظيمة للطبيعة وقوانينها او مبادئها الاساسية مفهومة وبسيطة تم اللجوء الى اسلوب تمثيل القوى الحيوية للكون على شكل الهة والاهات الاساطير القديمة. ولذلك تجد في كل المدن في الحضارات القديمة هناك معابد للقيام بالطقوس والعبادات العامة اضافة الى فلاسفة باطنيين يغوصون عميقا داخل سحر القوانين الطبيعية وشغفها. هذان النوعان من الثقافة غالبا ما يمزجا معا مكونين تركيبة خاصة من تجمعات ومدارس دينية وفلسفية. الاكثر اهمية والاعظم تفكيراً من بين هذه المدارس هي ما تسمى بالمدارس السرية او الغامضة (mysteries). الكثير من الشخصيات المشهورة بالعقل والذكاء خلال التاريخ كانوا اعضاء في مثل هذه المدارس السرية بعد القيام بالعديد من الطقوس الغريبة بعضها غريب وشاذ جدا. العضو في هذه التجمعات سيكون

امينا على حكمة سرية كانت مخبأة لعصور. من الجدير بالذكر ان افلاطون نفسه كان عضوا في احد هذه المدارس السرية وكشف خلال حياته للعامة الكثير من الاسرار المستحصل عليها من تلك المجتمعات السرية.

الكثير من الاديان والفلسفات التي تعتبر وثنيه كانت في الحقيقة تتحدث عن علوم وحكمة سرية اكبر من مستوى الفهم الشائع ، الكثير منها اختفى من على وجه الارض منذ عصور عديدة ولكن القليل منها استطاع ان يصمد ليكون مادة للمجتمعات السرية الحديثة ومن ضمنها الماسونيون الاحرار الذين يعتمدون في طقوسهم وفلسفاتهم السرية على حكمة قديمة جدا قد تكون بقدم الوجود على هذا الكوكب الغريب.

روبرت ماكوي الماسوني من الدرجة 33 (اعلى درجة في الماسونية) يشير في كتابه الموسوم التاريخ العام للماسونية الى الجهود الكبيرة المبذولة من قبل اعضاء المنظمات السرية في رعاية والحفاظ وايصال الحكمة القديمة الى العصور الحديثة يقول ( من الواضح ان اغلب مفاصل الحضارة والتقدم الانساني منذ القدم في مجال الفلسفة والعلوم والفنون يدين بالفضل الى تلك الجماعات والمدارس السرية التي تعمل في الخفاء على محاولة فهم وترجمة الحقائق الرمزية المخبأة في الاديان والفلسفات الاخلاقية والقيمية ثم ضغطها وادخالها الى القلوب. ويشير الى ان اهم مادة لدراساتهم هي الاله الواحد ثم الاهتداء الى افضل الطرق للحصول على الخلود بعد الموت ، بعد ان يفهم الانسان ما معنى الكرامة الانسانية والروحانية ليكونوا مؤهلين لرؤية ظل الالهة في الجمال والعظمة والتناغم الرهيب للكون).

الفلاسفة القدماء يعتقدون ان الانسان لا يستطيع الدخول الى مرحلة الوعي العالي بدون ان يكون لديه خلفية علمية ومعرفية عن الطبيعة وقوانينها، الانسان الحقيقي لا يستطيع ان يطيع ما لا يفهم. لذلك فان مدارس الحكمة السرية تعطي وقت للانسان لان يصغي اولا الى الطبيعة ،الى هذه النشاطات الالهية التي تجري على هذا الكوكب قبل الدخول الى عمق تفسيرها او حتى التأثير عليها. على عكس اغلب الاديان الموجودة ومن اقدم العصور الوثنية فهي في الغالب نشاطات عبادية او في احسن الاحوال انظمة اخلاقية لا تهتم كثيرا في معرفة حقائق الاشياء وبواعثها اي انها اخلاقية لا كشفية فلسفية فكرية الالهية. الحكمة الحقيقية تعلم الانسان ان يستغل خصائصه بشكل اكثر ذكاء . ان يكون اكثر صبورا عند الشدائد اكثر شجاعة في مواجهة الاخطار، ان يكون صادق دائما وصامد

امام المغريات واهم من هذا كله ان يشعر ان التضحية بالحياة في سبيل الله هي اعظم غاية ممكن ان يصل اليها الانسان.

اهم العبادات القديمة هي عبادة الشمس التي لعبت دور كبير منذ اقدم الديانات الوثنية الغامضة، عبادة الشمس اقدم عبادة موجودة على الاطلاق ،هذا قد يعود الى اصلها الاطلنطي، لان الناس في حضارة اطلنطا الضائعة كانوا يعبدون الشمس. الاله الشمس كانت دائما تصور على شكل شاب جميل بخصلات شعر ذهبية كرمز لاشعة الشمس. هذا الاله الذهبي الجميل يقتل من قبل شرير همجي الذي يمثل مبدأ الشر في هذا الكون، ثم وبواسطة طقوس وعبادات معينة ترمز الى اعادة التولد والتطهير يرجع هذا الاله الرائع الى الحياة ثم يصبح هو بنفسه المنفذ لشعبه من الشر الذي خيم عليهم قبل ذلك. رمزية عظيمة ممكن ان تكون مستخلصة من هذه العبادة وهي صراع الانسان مع نفسه وانتصاره على الطبيعة السفلى فيه او الطبيعة الحيوانية المتمثلة بشهواته الكثيرة ومن ثم تغليب الجانب المتعالي منه وجعله هو الغالب والمعبر عنه. بتعبير اخر اعادة احياء او بعث القوى الروحية الطاهرة بعد تغلب القوى البهيمية عليه في فترة سابقة ، وامتلاكه لناصرية نفسه في النهاية.

### المدارس السرية الدرويدية ( druidic ) لبريطانيا وبلاد الغال:

اصل كلمة ( druid ) قد يعود الى اصول ايرلندية ( drui ) وتعني رجال شجرة البلوط ( oak ) الذين كانوا يعتقدون بوجود اله الغابة او الالهة الاشجار . مشهورين في الادبيات الاغريقية تحت مسمى ( dryades ) البعض يعتقد ان للكلمة اصول شرق اوسطية ،البعض الاخر يشير الى ان الكلمة تعني الرجل الحكيم او الساحر او المشعوذ، في اللغة السنسكريتية الاصل dru يعني خشب. في العصر الروماني كان للدرويديين ظهور واضح في المجتمع في كل من بريطانيا وفرنسا ،كان لهم سيطرة روحية على السكان بحيث استطاعوا في كثير من الاحيان ان يشكلوا جيوشهم الخاصة وخوض صراعات حتى مع بعضهم البعض. لم يكن هناك حدث مهم يحدث بدون وجود اصبع للدرويديين فيه الذين وقفوا في مكان بين الاله والناس. هؤلاء كانوا على دراية كبيرة بالعلوم الطبيعية في وقتهم ، تشير المصادر الى انهم كانوا يدرسون بنهم مواضيع علمية مثل الجغرافيا والفيزياء ،الطبيعات والفلك. كما انهم اشتهروا بخبرتهم الواسعة في الطب وخصوصا استخدام الاعشاب الطبية وبمهارة عالية ، كما انهم مارسوا الجراحة بادوات بسيطة. اغلبهم كان يملك حذقة

في فناء منزله الخلفي لزراعة اعشاب خاصة تستخدم في العلاج وبسرية شديدة. الفيلسوف المتعالي الفيس ليفي يكتب عنهم الاتي:

كان الدرويديين قساوسة واطباء لهم طرق علاجية بالمغناطيس وتأثير الامواج. علاجاتهم الكونية كانت في الغالب من mistletoe (وهو نبات طفيلي بخطوط بيضاء وسوداء ينمو فوق شجرة البلوط في بعض الاحيان) وبيض الافاعي، لان هذه المواد تهاجم الضوء النجمي بشكل خاص، بطقوس خاصة يقطع mistletoe ثم يمرر في مجال مغناطيسي قوي داخل قدور خاصة حيث بعد ايام تصبح للنبات خاصية امتصاصية شديدة . كذلك هم يستخدمون عملية التخلل بالكحول لنباتات مثل الفطر mushroom ، الكمأ ، المر وغيرها.

بالنسبة للدرويديين اي شئ كان ينمو فوق شجرة البلوط كان مقدس بالنسبة لهم، وخصوصا بمواسم خاصة حسب موقع الشمس والقمر والنجوم، حيث يتسلق الدرويدي ويقطع المستيلتو بمنجل ذهبي ثم يغطي هذا النبات الطفيلي بغطاء ابيض مخافة ان يتلامس مع الارض فيكتسب طاقات ارضية مضررة او ذبذبات ملوثة حسب تعبيرهم كما انه في الغالب يتم التضحية بثور ابيض تحت الشجرة. اصول الدرويدية غير المعروفة (كطقوس وتقاليد) البعض يرجعها الى اصول مصرية او فينيقية لوجود شبه بين طقوسهم وطقوس عبادة الاله اوزيريس والاله ايزيس المشهورين . كما ان هناك وجه تشابه مع عبادة الشمس ذات الاصول المغرقة بالقدم ، بعض اخر ارجعهم الى الفينيقيين او حتى الى الطقوس البوذية . البانثيون الدرويدي كان يحتوي على كل الالهة الاغريقية المعروفة وهذا دليل يضاف لادلة الفرقة التي تدعي قدم الدرويدية في التاريخ.

مدارس الدرويدية تقسم الى ثلاث طبقات ، الطبقة الاولى هي الطبقة البيضاوية ovate وهي اوطأ طبقة من طبقات الدرويدية وتعتبر طبقة شرف او تعاون ولا تحتوي على اي طقوس تطهير او تحظير. البيضاويون يرتدون الزي الاخضر وهو اللون الذي يشير عندهم الى طلب العلم والشخص المنتمي الى هذه الطبقة مطلوب منه ان يتعلم شئ عن الطب والفلك والشعر ان امكن، وفي بعض الاحيان الموسيقى، ويعتبر البيضاويون كمتقدمين للدرويدية ويعتمد قبوله على كفاءته وذكاءه ومستوى فهمه للكون والحياة.

القسم الثاني من الدرويدية هو ما يدعى bard او الشاعر ، الواصل الى هذه الدرجة يرتدي اللون الازرق السماوي كدليل على الطهارة والتناغم الكوني وحب الحقيقة، عملهم في هذه الدرجة هو

الحفظ ، حفظ ما لا يقل عن عشرين ألف بيت من شعر الدرويديين السري (اسرارهم لا تكتب ابدا وتنتقل بالحفظ فقط من جيل الى جيل)، لديهم طقس غامض جدا حيث يعزفون على قيثارة خاصة اوتارها من شعر البشر. كما انهم يكونون معلمين للطبقة الاولى. المبتدئون منهم يرتدون ارواب مخططة بالازرق والاخضر والابيض وهذه هي الوان الدرويديين المقدسة.

الطبقة الثالثة منهم هي طبقة الدرويديين الكاملين، عملهم هو الاهتمام بالشؤون الدينية والطقسية لكل الطبقات الاخرى او كل الناس ، للوصول الى شرف هذه الدرجة يجب على الدرويدي ان يكون تخطى درجة بينية قبلها تسمى شاعر امتياز bard braint ، هذه الطبقة لباسهم الابيض دائما دليل على طهارتهم ويرمز ايضا للشمس او ضوء الشمس الكامل. اما الوصول الى مرتبة القوس arch-druid وهي مرتبة تعادل الرئيس او مرجع الدرويدية فهذا يتطلب المرور بستة مراحل اخرى صعبة كل مرحلة تتميز بلون لبس خاص ويعتبر صاحب هذا المنصب ابن الاله الشمس ، ويختار عادة بالتصويت على ان يكون اكمل كافة الادوار المطلوبة وامتاز بكل الفضائل الاخلاقية. يتوج هذا (القوس) باكليل من اوراق الجوز كدليل على السلطة الروحية والقداسة.



درويدي في الغابة وخلفه الصليب البلوطي



الاعضاء في المراحل الاولى يكونون في الغالب حليقي اللحية ولكن الاكثر طبقة يكون لهم لحية بنية ويلبسون حلي ذهبية. كما ان اغاب الدرويديين لا يفضلون الزواج ويعيشون في بيوت حجرية تشبه الكهوف في اعماق الغابات حيث الهدوء الشديد اللازم للقيام بالتأمل العميق والاتحاد بالطبيعة والاله. كذلك فانهم يعتقدون ان الطبيعة هي مكان التخلص من الذنوب والخطايا واكتساب الفضائل وان كل البشر مصيرهم السعادة النهائية والاتحاد بالاله ولكن بعضهم يحتاج الى فترات اطول ولذلك فهو يعود مرة بعد مرة الى الارض ليكمل فترة تكامله المعنوي ويتخلص من طبيعته الحيوانية ليصبح في النهاية مؤهل للاتحاد بالحقيقة الكبرى.

القيام بالطقوس لديهم لا يتم الا في اوقات محددة مثل ليلة اكتمال القمر او الليلة السادسة من ولادته والتي تعتبر فترات او اوقات مقدسة، كذلك فان يوم الخامس والعشرين من ديسمبر هو يوم مقدس لولادة الاله الشمس فيه حسب ما يعتقدون. لديهم ايضا تقديس للمادونا او الام العذراء والتي تظهر دائما حاملة طفل والذي يعتبر خازن اسرارها. كذلك يقديسون الصليب والافعى ، صليبهم يصنع في شجرة جوز حيث تزال جميع الاغصان ثم يثبت جذع صغير فوق الجذع الاصلي على شكل حرف T والذي يعتبر رمزهم المقدس. لديهم تقديس للقمر والشمس والنجوم والكواكب وخصوصا عطارد. يرجع بعض المختصين الاحجار المشهورة ستون هنج stonehenges الى احد طقوسهم او مرتبطة بهم.

### شعائر مثراس:

في فترة الحروب الرومانية مع الفرس دخلت الكثير من الطقوس السرية الفارسية الى جنوب اوربا و سرعان ما اختلطت بالعقلية اللاتينية للسكان ونمت بسرعة على شكل عقائد او افكار فلسفية ماورائية، ثم تغلغت في كل ارجاء اوربا. واقوى هذه العقائد كانت المثراسية التي تغلغت حتى داخل البلاط الروماني واعتنقها احد الباطرة الرومان سرا. المثراسية ديانة معقدة مشتقة من تقديس الشمس ومثراس هو اله ذو طبيعة مؤنثة (المبدأ الانثوي) ويرمز للكون الدنيوي، (الحياة الدنيا)، وهي (هذه الالهة) ترمز الى التقبل (عدم الرفض) او الطبيعة الارضية للكون (القطب السالب) ولا تكون هذه الطبيعة الانثوية مثمرة حتى تدور حول الشمس في مدار (القطب الذكري او الموجب)، عقائد المثراسية مرمزة جدا وتعتبر زبدة تعاليم زاراثوسترا ساحر النار او الحكيم الفارسي (زرادشت) zarathustra.

حسب ما موجود في الحضارة الفارسية القديمة فأن مثرا له ظهورين او حقيقتين داخليتين، او مبدأين، اولهما هو اهورا مزدا ahura-mazda او اورمزد ormuzd والذي يعتبر روح الخير ويعتبر قمة هرم كل انواع الخير والجمال (انواع الملائكة) ، الحقيقة الداخلية الاخرى له هي ما يسمى اهريمان Ahriman وهذا المبدأ كان في البداية روح خيرة وطاهرة ولكنه اعلن العصيان ضد اورمزد لحسد وغيره ظهرت منه بسبب امتلاك اورمزد قوى افضل منه وكان هذا العصيان والتمرد بعد ان خلق اورمزد الضياء ، بسبب هذا الموقف المتمرد اصبح اهريمان روح الشر والحسد. ومنه انبثقت مخلوقات مدمرة وشريرة لاحداث ضرر باورمزد.

عندما خلق اورمزد الارض قام اهريمان بالتسلل الى باطن العنصر الارضي وبينما كان اورمزد يقوم بعمله الخير كان اهريمان يدمج عنصر الشر ايضا ويخلطه مع الخير، وعندما قام اوزمرد بخلق الجنس البشري كان اهريمان يتجسم كطبيعة سفلية للانسان ولذلك فأن داخل كل شخص يوجد صراع غير محسوم للسيطرة بين الخير والشر. لثلاثة الاف سنة كان اوزمرد يعمل على خلق السماء بالضوء والخير ثم بعدها خلق الانسان ولثلاثة الاف سنة اخرى حكم الانسان بالخير والحكمة والوحدة. بعدها بدأت قوى اهرمان بالظهور وبدأ الصراع على روح الانسان والذي سيستمر لثلاث الاف سنة قادمة ، وخلال فترة الثلاث الاف سنة الرابعة ستضعف قوى اهريمان مرة اخرى وتدمر في النهاية. ستعود قوى الخير مرة اخرى لحكم الكون وسينتهي الشر والموت ثم سيسجد اهريمان بكل جبروته امام عرش اوزمرد مرة اخرى. خلال فترة الصراع الرهيب بين اوزمرد واهريمان للسيطرة على الكون كان مثراس اله للحكمة يقف حاجزا بينهم ويوازن الصراع ويحافظ على التوازن الكوني. الكثير من الباحثين في الموضوع لاحظوا الشبه بين مثراس وعطارد ، في الخيمياء الزئبق يقف دائما كحاجز بين المواد.

الطقوس الدينية للمثراسية تجري عادة داخل الكهوف حيث ان الكهوف ترمز عندهم للارض او الارض السفلية او للظلام. اشار جون لندي الى ان هذه الكهوف تكون مزينة باشكال ابراج السماء السرطان والعقرب وباقي ابراج فصلي الصيف والشتاء ، الروح تكون حرة في سلوك تسافلي نحو ظلمات الكهف او الخروج نحو ابراج السماء . السرطان ممكن ان يرمز الى التسافل والعقرب الى التصاعد او الخروج.

الدخول الى التعاليم المثراسية مشابه للدخول الى اكثر التعاليم السرية الاخرى ، حيث يكون امام المريد ثلاث مستويات، التحضير لهذه المستويات يتضمن التطهير الروحي والبناء العقلي والذهني والسيطرة على القوى الحيوانية في الطبيعة البشرية. عند الدخول الى المستوى الاول يستلم المريد تاج ذهبي (او سيف منقوش شكل تاج على مقبضه) يرمز الى الطبيعة الروحية للتعالم المثراسية التي يجب عليه الحفاظ عليها حتى نيلها او حصوله على كامل الحقيقة او مجد مثراس حسب تعبيرهم ، روح المريد ستكون هنا واقفة كحاجز بين اورامز (الطبيعة الروحانية) واهريمان (الطبيعة الحيوانية). في المستوى الثاني يعطى المريد درع الذكاء واللمعية والطهارة ثم يرسل به الى داخل ظلمات (اطراف الارض) ليقا تل الشهوة والرغبة والانحلال ،اما في اخر مستوى فيستلم المريد كأس منقوش عليه نقوش لكل الابراج السماوية والاجرام الفلكية الرمزية. بعد اجتياز هذه المراحل الثلاث (كل مرحلة تحتوي على متطلبات ورياضات روحية وبدنية صعبة) يصبح المريد احد اعضاء المدرسة الميثراسية، ويطلق عليه لقب اسد lion ويمكن ان يعلم على جبهته بالصليب المصري القديم ، مثراس نفسه دائما يصور على شكل اسد بجناحين. ثم تنتهي الطقوس غالبا باعادة طقسية تمثيلية لولادة مثراس ومن ثم تضحياته الكبيرة من اجل ان ينال الجنس البشري الخلود والابدية .وهنا نلاحظ بوضوح الاختلاط بين الطقوس الفارسية القديمة للحكيم زاراثوسترا (زرادشت) وبين الثقافة المسيحية السائدة. كما ان الرمزية للاسد وقبضة الاسد في الدرجات الماسونية المحدثه ماهي الى انعكاس او مسحة من المثراسية القديمة تتغلغل بقوة داخل احدث الطقوس الماسونية. كذلك الحال مع السلم ذو الطبقات السبعة الذي تستخدمه اغلب المنظمات الماسونية هو اقتباس لهرم سباعي الطبقات كانت المثراسية تستخدمه في طقوسها الرمزية.



الكهوف التي كانت مكان لاجراء الطقوس المثراسية

المرأة في المثراسية لا وجود لها ابدا" ، لم يكن يسمح باي حال من الاحوال ان تتخرط امرأة في تعلم او الخوض في طقوس المثراسية ولكن كان هناك تسامح مع اطفال الاعضاء حيث كان يسمح بان يبدا بالتعلم من الصغر على ان لا يصل الى المراحل النهائية الا بعد فترة طويلة من سن البلوغ. عدم السماح للمرأة من دخول المثراسية وباقي اغلب المدارس السرية قد يعود الى طبيعة المرأة الباطنية او الرمزية وخصوصا ان اغلب هذه المدارس مشتقة او ذات اصول تعود الى عبادة الشمس الاله الذكر ودورانه او طوافه حول باقي ابراج السماء في رحلته المدارية.

جون اونيل كتب في شرحه عن الموضوع ان مثرأ اله الضوء والنور لديه عشرة الاف عين مرتفع ومتعالي بحكمته ،قوي متين لا ينام ولا ينعس وصاحي ابدا!!.. نفس المعنى ايضا نجده في كثير من الكتابات عن اهورا مزدا النبي او الاله الفارسي (ذو العين) هذه العين التي قد تكون قاعدة استندت عليها الكثير من المدارس الماسونية اللاحقة.



اشهر المنحوتات او التماثيل التي تخلد مثرأ تدور حول اسطورة قيامه بذبح الثور السماوي بسيف من نور الشمس ،الدم المتدفق من الثور انتشر على الارض وكان سبب الخصب والنماء والتكاثر لكل الكائنات



الاسد المجنح رمز الاله مثرأ واستخدم كثيرا في الفنون الفارسية القديمة

## الغنوصية:

دراسة تاريخ الغنوصية بشكل منفصل امر صعب جدا لاشتباك خيوطها مع الفكر الوثني والفكر المسيحي بشكل لا يمكن تتبع اصوله ابداء، كما ان القليل من كتابات الغنوصيين وصل الينا سليما بينما الجزء الكبير منه تم تدميره من قبل اعدائهم او هم من قام بأتلافه بانفسهم حفاظا على اسرارهم من الشيوخ، الجزء الاكبر من التدمير كان من قبل الكنيسة المسيحية بعد وصولها الى قمة قوتها وسطوتها ابان تلك الايام. الغنوصية Gnosticism تعني الحكمة او المعرفة وهي مشتقة من الجذر الاغريقي للكلمة gnosis اعضاء الغنوصية (الغنوصيين) يدعون بانهم يمثلون المسيحية الحقيقية وان لديهم الاسرار المتعلقة بنشوء المسيحية الاصلية ومبادئها وغاياتها، على انهم يستخدمون رموز وثنية في كتاباتهم وتعاليمهم. هم يعتقدون ان تعاليمهم السرية وعقائدهم الفلسفية يجب ان تكون محفوظة من (الدنس) وتوضع تحت يد فقط من يستطيع حملها من الناس.

سيمون ماجيوس ساحر العهد الجديد المعروف اشهر الشخصيات التي قد يكون على يديها تم تأسيس الغنوصية ، واذا كان هذا صحيح فأن الغنوصية قد تم تأسيسها بعد دقرن واحد من المسيح وهي بذلك ممكن جدا ان تكون اصل للكثير من العقائد الدينية والمدارس الفلسفية التي تلتها. سايمون المجوسي كشخصية حازت الكثير من الاهتمام ، امتلاكه لقوى خفية وروحانية كان من الامور المسلم بها حتى بين اعداءه. هذه القوى كان قد حصل عليها من اتصاله بالجنيات الشخصيات الخفية المشهورة بالفكر المسيحي او الغربي على العموم. اشهر اسطورة حول سايمون هي التي انتشر صداها واسعا حول المباهلة بينه وبين القديس بيتر بعد ان اعلن كل منهم تعاليم دينية مختلفة في روما. تشير الاسطورة الى ان ابناء كنيسة روما طلبوا من سايمون اثبات قواه الروحية وتفوقه الماورائي بالصعود (العروج) الى السماء بعربة نارية. سايمون بدوره خطى خطوات واضحة نحو السماء وارتفع ماشيا في الهواء اما انظار الجميع وعندما شاهد ذلك القديس بيتر الذي كان حاضرا الموقف صرخ عاليا بصيغة امر لشياطين الهواء بأن يتركوا الساحر وحده، الشياطين بدورها ولامر خفي لم تستطع ان تعصي الاوامر ، ادى ذلك الى سقوط سايمون من عل ومقتله على الفور. هذه القصة دائما تقص في الكنائس كدليل على التفوق الروحي للكنيسة على المدعين. هذه القصة بلا شك لم تكن الوحيدة التي تشرح كيفية التي مات بها سايمون، الكثير من الباحثين في المجال ردوا عليها ، من بينهم من اشار الى ادلة تثبت ان القديس بيتر لم يكن موجود اصلا في روما وقت المباهلة.



المباهلة مع سايمون ورفعته بواسطة شياطين الهواء

لكن سايمون كان فيلسوف بلا شك، كان اينما حل يكتشف الناس عمق وجمال الافكار التي يحملها ويعبر عنها بالطف الاساليب، منها وصفه للغنوصية (المنسوب اليه) بالاتي: اليك انت اقول ما اقول، واكتب ما اكتب، من الاول (الخالق، المبدع، المادة الاولى ) منه، كانت هناك منطلقان بدون بداية او نهاية، تشعبا من نفس الجذر من القوة العسية على الرؤيا او الفهم والادراك، احدهم شوهده من الاعلى واصبح هو القوة العظمى ، العقل الكوني الاعظم، الذي يأمر كل الاشياء وهو الذكر male . الآخر شوهده من الاسفل ،الفكر الاعظم، الذي ينتج كل الاشياء وهو الانثى female، وباتحادهما وازدواجهما يكونان العمق الاوسط (الاتجاه الاوسط). اما الاول غير المدرك او المفهوم الذي بلا بداية او نهاية فهو الهواء الذي يحتاج اليه كل شئ ، هو اب للجميع، هو يغذي ويدعم الجميع، كل ما له بداية ونهاية.

نفهم من الفقرات السابقة ان الظهور او المشاهدة هو سبب خلق او ايجاد المبدأ العلوي الموجب او الذكر والمبدأ السفلي السالب او الانثى، والذان باتحادهما معا يصل الكون او الوجود الى منطقة الوسطية او الاتزان والذي يسمى حسب مصطلحات الغنوصية pleroma وهي حالة او مادة مجهولة تنتج من اتحاد المبدئين الكونيين، او بتعبير اخر اتحاد المادة والروح. باتحادهما وجدنا في هذا العالم الفيزيائي المادي وبالمعانة سنصبح مؤهلين للاتحاد بالمبدأ الاول.

خارج هذه ال pleroma او النشأة المادية هناك ال demiurgus (ديميورجس) او المجردات الخالدة وهي في الفكر الغنوصي ثلاث ازواج من الاضداد ، وتؤلف مع النشأة المادية السبعة الكاملة

(رقم سبعة يرمز الى الكمال)، هذه الازواج الثلاثة (او العناصر الستة ) شرحها سايمون باتي: الزوج الاول هو الفكر (او العقل) mind وما ينتج عنه او الافكار thoughts، ثم يأتي الزوج الثاني الاصوات voice وما ينتج عنها وهي الاسماء names ، واخيرا الزوج الثالث السبب reason وما ينتج عنه وهو النتيجة او الانعكاس reflection بهذ العنصر الستة فقط تستطيع المادة او النشأة الفيزيائية pleroma من الاتحاد بالمبدأ الاول او (اللهب الازلي) حسب تعبيرهم.

مدارس الغنوصية تنقسم الى قسمين رئيسيين يسمى الاول التعاليم السورية Syrian والثاني تعاليم الاسكندرية Alexandrian هذه المدرستين تتفقان في الاوليات والمبادئ ولكنهما تختلفان في بعض المسائل الفلسفية الوجودية رغم انهما ينبعان من جذر فلسفة ثنائية واحد. المدرسة السورية كانت بشكل عام اقرب للسيمونية (نسبة الى سايمون) الاصلية، اما مدرسة الاسكندرية فقد تطعمت فلسفتها بالفلسفة المصرية المسيحية بشكل كبير على يد المسيحي المدعو باسيليدي basilides الذي ادعى انه اخذ تعاليمه من القديس ماثيو matthew مباشرة، كما انه يعتبر من اوائل الاشراقيين واتباع الافلاطونية الجديدة (تعاليم افلوطين ابو الاشراقيين). في الحقيقة فأن كل الغنوصية قد تم بناءها على اساس نظري اشراقي، الاشراق يعتبر في الغنوصية الوسيلة المنطقية الوحيدة للتواصل بين الروحانية المطلقة غير القابلة للادراك الحسي والمادية المطلقة التي تعتقد الغنوصية جازمة امتلاكها او امكانياتها لامتلاك وجود لانهائي ازلي. بعض المختصين يرجع وجود الغنوصية لباسيليدي ولكن الكثير من الدلائل تشير الى ان الغنوصية كان قد تم وضع قواعدها وخطوطها العريضة من سايمون المجوسي في قرن سابق.

حرص باسيليدي الاسكندري على غرس الهرمسية المصرية والطقوس الشرقية القديمة وعلم التنجيم والفاك الكلداني والفلسفة الفارسية بنفوس اتباعه ، كتاباته تشير الى عملية تحويل وتوحيد للمسيحية المبكرة مع الرموز والطقوس الوثنية القديمة. كان باسيليدي من اوائل من وضع قاعدة التوسم بالحروف لمعرفة المعنى الباطني، مثلا الاله ابراكس \*abraxas عند استخراج المنطق العددي للكلمة\*\* سيكون المجموع 365 وهو نفس العدد الذي سيكون مستخرج بنفس الطريقة للكلمة مثراس\*\*\*، باسيليدي يشرح هنا ان القوة الكونية تنقسم الى 365 عنصر او دورة روحية وهذا العدد هو مجموع كل القوى الكونية وهو بذلك عدد الاله ويمثل الاب الكلي للكائنات. ثم هو اطلق تسمية abraxas على كل الرموز والقوى العددية او القدرات الروحية. عند باسيليدي المصطلح abraxas يستخدم رمزيا لمخلوق رمزي مركب من جسم بشري مع رأس ديك و كل رجل من

ارجله تنتهي بأفعى، المعنى الماورائي لهذا المخلوق هو كما اشار سي دبليو كينغ C.W. King في كتاب (العقيدة الغنوصية) الابراكساس abraxas يمثل الموجود الخارق ذي الخمسة عناصر، الجسم البشري دائما يمثل الالهة في الرموز او الجزء الالهي او المشتق من الاله والذي يعتمد دائما في ظهوره ومعرفة على العقل(التعقل) والتفكير من جهة ومبدأ السببية او التسلسل المنطقي من جهة اخرى وهنا يتم تمثيلهم بالافاعي في الاقدام وهي دائما ما ترمز (الافعى) للحكمة الداخلية او الشعور الباطني وقد ترمز ايضا لسرعة الفهم والتعقل. رأس الديك يرمز الى بعد النظر او القدرة على التنبؤ او القدرة على معرفة الاوقات المناسبة او المحددة لاعمال محددة وكذلك فهو شعار دائمى لليقظة والبصيرة. اما الذراعين فهي تشير بشكل مباشر الى المعرفة العملية او القدرة على تحويل الحكمة الى عمل ميداني (درع المعرفة و سوط القوة).

الغنوصية تولي شخصية المسيح اهتمام شديد حيث تعتبر الشخصية المثالية للمنقذ العالمي ويتمثل عندهم في الصور على شكل اله الشمس الوثني. المسيح عندهم هو ظهور او تشخص للعقل الكلي، او الفكرة الالهية الصادرة من الروح الكلية للكون التي نزلت الى الارض على شكل عيسى ثم غادرت قبل الصلب. الغنوصية تؤمن ايضا ان المسيح لم يصلب لأن الروح الالهية او العقل الكلي لا يجوز له الموت ثم تمثلت مرة اخرى على شكل سيمون.

ايرينيوس Irenaeus احد الغنوصيين المعروفين يصف التضحية الكونية للمسيح بالتالي: عندما الموجود قبل الخلق، الاب غير المسمى بأسم او صفة شاهد فساد البشرية، ارسل ابنه (بكره) العقل الاول (الفكرة الاولى) الى العالم بهيئة المسيح لفداء كل المؤمنين به. ظهر مباشرة مخترقا العناصر الستة الاولى (الديمورجس، demiurgus ) ظهر بينهم على شكل رجل ،عيسى، وحدث المعجزات.

---

\* اله او تعويذة مصرية قديمة لجلب الحظ.

\*\* علم الحروف الحالي او وضع عدد محدد مكان كل حرف.

\*\*\* الحروف اللاتينية هي المعتمدة هنا.





الابراكساس abraxas الكائن التركيبي كل حيوان يرمز الى صفة يجب ان تكون موجودة في من اراد الوصول الى معرفة الحقائق الكونية.

الغنوصية يقسمون البشرية الى ثلاث اصناف، القسم الاول البشر المتوحشون او غير المتنورون وهؤلاء يتعبدون (او يخضعون) للقسم المشاهد فقط من الوجود او ما يسمى بالطبيعة . القسم الثاني من البشر يشبهون اليهود يخضعون للمبادئ الستة (الديمورجاس) ومن بينها السبب والنتيجة التي قامت بها النشأة المادية. القسم الاخيرهم المسيحيون الحقيقيون انفسهم او من يشبههم ومن ضمنهم الذين يعبدون او يخضعون للعقل الاول (المسيح) والنور الروحي الاعلى او الموجود الاول.

بعد موت باسيليدي استلم فالنتينوس valentinus مقاليد القيادة الروحية للغنوصيين الذي زاد تعقيد الفلسفة الغنوصية بأضافة تفاصيل اخرى كثيرة، منها تحويل المبدأ الاول او المصدر الاول الى ستة عشر زوج وبتفاصيل وشروح كثيرة، اهتم ايضا بمصطلح الحكمة العذراء وما ينطوي تحته من معاني. في كتابه الشهير (كتاب المنقذ) وردت الكثير من الشروحات والشطحات الغريبة وغير المفهومة حتى لا قدم الغنوصيين واكثرهم ضلالة.

مما يجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان اكثر النظريات الحديثة للمسيحية قد تكون ضاربة بجذورها عميقا في الغنوصية الاولى ، كذلك الكثير من النظريات العلمية والمكتشفات والافكار الفلسفية التي

مازالت سائدة ايضا كانت لها علاقة بالافكار الغنوصية القديمة. بعد القرن الثالث بدأت قوة الغنوصية بالاضمحلال التدريجي ثم الاختفاء التام من بين الافكار الفلسفية والدينية في العالم اذالك. الكثير من الجهود بذلت وخصوصا في العصور الوسطى لاعادة الفكر الغنوصي الى الحياة او تتبع مصادره ولكن هذه الجهود على جديتها لم تكن تمتلك الادوات اللازمة لمثل هكذا نوع من الاعمال، في العصر الحديث ايضا ظهرت العديد من الافكار والتوجهات الفلسفية التي ادعت وصلاً بالغنوصية ولكنها كانت مجرد اسماء قد تكون بعيدة عن الواقع الفكري الفلسفي الحقيقي للغنوصية ، بشكل عام فإن افكار الغنوصية تماهت بشكل كامل مع الافكار والفلسفات المسيحية الرسمية وما زالت تشاهد اثارهم في مختلف الكنائس حول العالم.

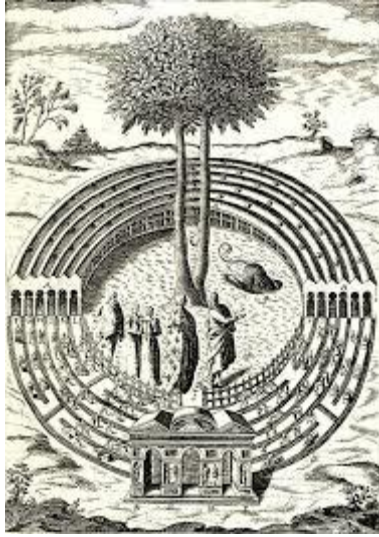
### آسار حابي asar-habi او سيرابيس serapis:

شخصية الاله اليوناني المصري Greco-egyptian آسار حابي او سيرابيس serapis يكتنفها الكثير من الغموض رغم انه عبد في مصر واليونان القديمة لفترة طويلة، ورموزه موجودة ومألوفة في كتابات العبادات والطقوس المصرية القديمة الا ان حقيقته الغامضة لم تكن معروفة الا لاولئك الذين اكملوا متطلبات معينة ودرسوا بعمق اسرار كثيرة في هذا المجال. جاء في احد الاساطير القديمة وصف له سيرابيس يصف نفسه: اله انا كما انا ، السماء المشرقة رأسي، جذعي البحر، الارض قدمائي، الهواء اذناي، الشمس المشرقة باشعتها اللامعة عيناي.

الكثير من المحاولات اجريت لمعرفة رمزية او معنى اللفظ سيرابيس serapis لاحظ بعض الباحثين ان المقطع soros كان يستخدم في مصر القديمة لوصف الكفن الحجري الذي توضع فيه جثث الموميئات والمقطع apis كان يمثل الاله المصري المعروف اوزيريس وهو مجسد على شكل الثور السماوي المقدس. بجمع هذين المقطعين مع بعضهما يصبح المعنى soro-spis او مرقد الثور المقدس، ولكن طبعا من غير المحتمل ان المصريين القدماء عبدوا كفن بهيئة انسان. باحثين اخرين اشاروا الى ان اللفظ هو احد الاسماء للشمس وخصوصا ان اكثر صور هذا الاله يحيطها هالة كما في صور القديسين. في اللغة العبرية كلمة serapis تترجم الى saraph والتي تعني الحارق او المحرق. لكن اقرب معنى الى الواقع هو ما جاء به مختصون بالمصريات هو ان اللفظ serapis اسم اعطي ل apis الميت ، apis عند المصريين يرمز الى الاجسام المادية للطبيعة، بالموت تفر منها روح الحياة ولكنها تتحد بروح الطبيعة الام وتسمى عندها serapis .

معاني كثيرة وضعت لتفسير معنى الكلمة أشهرها كان : الثور المقدس، ثور الشمس، روح اوزيريس، الثعبان المقدس وغيرها.

هناك دلائل كثيرة تشير الى ان التمثال المشهور لسيرابيس في السيرابيوم في الاسكندرية كان قد عبد في البداية تحت اسم اخر هو سينوب Sinope ، اسطورة اخرى تقول ان السيرابيس هو اسم لاقدم ملك حكم مصر، ويعود له الفضل بتأسيس اقدم فلسفة وعلم في التاريخ المصري، بعد موته رفع المصريون القدماء رتبته الى مستوى اله عرفانا بفضله، وقالوا انه القوة التي تجعل الوجود يظهر بشكله الجميل الحالي. من الجدير بالذكر ان بعض الكتابات القديمة تسمي سيرابيس الاله ذو الاحرف السبعة لانه مثل مثراس وبراكسيس اسمه يتكون من سبعة حروف serapis وهذا مهم لأن رقم سبعة يرمز دائما للكمال او يرمز لقوى الاله السبعة التي يظهر العالم الى الوجود بواسطتها.



المتاهة ، العالم الاسفل والارواح المتجولة



سيرابيس برأس الثور

من الرموز القديمة المرتبطة دائما بسيرابيس هي المتاهة labyrinth التي ترمز دائما للوهم المرتبط بالعالم السفلي (الحياة الدنيا) خلال المتاهة روح الانسان تتجول في طلبها للحقيقة ، الروح المتجولة في العالم الاسفل يجب ان تكون من جنس العالم الاسفل انسان برأس ثور ، تائه ، قريب

جدا من خطر محقق هو تدمير روحه بشكل كامل والسقوط الابدي داخل المتاهة الازلية والجهل الابدي. سيرابيس هنا يمثل هذا المتجول، خصم نفسه الذي اختبر الروح الخالدة ممتزجة بالفناء.

### اسرار الاودينية :odinic mysteries:

بداية الاودينية غير معروفة كالعادة يرجعها بعض الباحثين الى القرن الاول قبل الميلاد، البعض الاخر يرجعها الى القرن الاول بعد الميلاد. روبرت ماكوي الماسوني بدرجة 33 يصف نشوء الاودينية بالاتي: تتصل الاودينية باخبار وقصص القرن المسيحي الاول، سيغ sigge شيخ قبيلة عسير aser الاسيوية هاجر من منطقة بحر قزوين والقوقاز الى اوربا الشمالية . اتجابه كان يمر شمال غربي البحر الاسود ثم الى روسيا ، خلال هذا الطريق الي قطعه بسنين كان قد حصل على سيادة بطريقة او باخرى على السكسونيين و الفرانكيين franks ونصّب عليهم احد ابنائه كحاكم ثم تقدم من جديد الى الدنمارك الذي اصبح سيدها ونصب خامس ابنائه عليها. مغادرا اياها باتجاه السويد والتي حكمها ايضا بالنهاية (لامتلاكه اسرار معينه) حيث بنى فيها sigtuna كعاصمة لامبراطوريته المترامية الاطراف ، شرع بعدها بنشر قوانين جديدة وتأسيس مدارس باطنية يكتنفها الغموض ، ثم اطلق على نفسه اسم اودين odin وادعى انه امتلك زمام الالهية او الاتصال الغيبي بالدرويديين الاثنا عشر (لم يعرف ماذا يعني الدرويديين الاثنا عشر) الذين اخذ منهم الطقوس الدينية المقدسة وطرق الحكم العادلة وكنبي ادعى الكشف عن المستقبل. الطقوس المقدسة لهذه الديانة الجديدة تتمثل بموت بلدار balder الجميل والحبيب وحزن الالهة والناس عليه ثم عودته مرة اخرى الى الحياة.

بعد وفاة الملك اودين بدأت هذه الشخصية تأخذ الطابع الاسطوري ، اصبح اودين الاسطوري ملك العوالم واله الحكمة . ثم ظهرت في الاودينية بعد ذلك طقوس عبادة الاله ثور thor اله الرعد الاله الاكبر في الديانات الاسكندنافية القديمة. وطبقا للأساطير الاسكندنافية الاله اودين بعد دفنه في التل المقدس كثيرا ما تمت مشاهدته قرب معبده المقدس في اوبسالا upsala.

الاثنا عشر درودي او دروتر drottars المذكورين دائما في الاودينية يكتنف شخصياتهم الغموض ، الارجح انهم يمثلون مظاهر متعددة ، او اثنا عشر ظهور مقدس لشخص الاله اودين. بالنسبة للطقوس الاودينية فهي مشابهة بشكل كبير للطقوس الدينية اليونانية القديمة والفارسية وطقوس الديانات الابراهيمية والتي اشتقت منها في الحقيقة. الدروتر الاثنا عشر اخذوا في بعض الاحيان

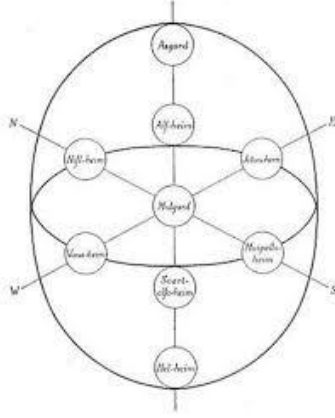
اسماء الابراج السماوية المعروفة كعلامة على اختراقهم ابواب السماء ووصولهم الى مصاف الالهة. طقوس واسرار الاودينية تم تدميرها من قبل المسيحية حالها حال باقي الثقافات الوثنية الا ان السبب الرئيسي لسقوطها كان بسبب فساد طبقة كهانها.

الفقرات التالية مقتبسة من احد شعائريهم: الخالق العظيم اللا مرئي لكل الاشياء كان يسمى اب الجميع. وصيه في الناس وصاحب عهده هو اودين، الاله ذو العين الواحدة الذي استطاع ان يرتقي الى مصاف الالهة .

اخبرنا الدروتر الاثنا عشر ان العالم قد تشكل من بقايا جسد يامر ymir عملاق الصقيع الذي هو بدوره خلق من غيمة الضباب التي ترتفع عاليا من فجوة الفوضى التي بداخلها القى عملاقي الجليد واللهب البرد والنار. من اجزاء يامر المختلفة خلقت الطبيعة بقواها المختلفة. ثم جاء اودين ليخرج النظام من الفوضى. ابتداء بصنع قصر جميل اسماء ازكارد asgard الذي بناه على الجبل ، الجبل الي مازال الاله الاثنا عشر يتجولون فيه بعيدا عن عالم البشر الفانين. على نفس الجبل هناك ايضا فالحالا Valhalla قصر الذبح (اوالذبح) هناك حيث اولئك الذين ماتوا ميتة بطولية ، يعيشون في عيد دائم ،كل ليلة جروحهم تشفى ولحمهم الممزق يعود جديد.

بالدار الاله الاسكندنافي الجميل الابن المحبوب لاودين لم يكن اله حرب ابداء، روحه الجميلة والمحبوبة من كل الالهة كان دائما مصدر سعادة وسلام لقلوبهم ، كل الالهة احبته بعمق وحاولت انقاذه. الاسطورة هنا تشبه الى حد بعيد عيسى وتجوله بين الحواريين. وظهور الاله الخاسر (الساقط) لوكي loki الذي يمثل الشر. لوكي اغرى اله الاقدار الاعمى هوثر (هيثر) hother بأن يرمي بالدار بسهم مسموم ادى الى موته، الامر الذي ادى الى اختفاء السعادة من عالم الالهة التي احبت بالدار الجميل والمظلوم، الاسطورة تستمر هنا بمحاولات الالهة لايجاد طريقة لارجاع بالدار الى الحياة ونيله للخلود.

طقوس الاودينية السرية دائما ما تجري في كهوف او غرف خاصة سرية متكونة من تسع حجرات او فجوات تشير الى العوالم التسعة الغامضة، يتجول فيها المريد (المتعبد بالاودينية) في محاولة لنيل السماح لعودة بالدار الى الحياة وصعوده من الاموات، في بعض الاحيان تكون العبادة على شكل تشبيه المتعبد نفسه وتقمصه لشخصية بالدار الذي يتجول بين العوالم التسعة التي تمثل عندهم الكون او الطبيعة.



العوالم التسعة

اودين اله الحكمة ذو العين الواحدة

بالدار الاله الجميل والمحبيب

يتجه العابد او المؤدي للطقوس الى ثلاث كهنة على الترتيب يمثلون الشمس والقمر والنجوم القوى العليا التي خلقت العالم حسب عقيدتهم. بعد التجوال بينهم يتوجه المريد الى تمثال لبالدارالجميل، الذي ينتصب في وسط قاعة مسقفة بالدروع ، كما يوجد في المنتصف ايضا نبات بسبعة ازهار الذي يرمز الى الخلق والكمال (الزارع الحكيم)، المبنى يرمز الى قصر الحكمة المذكور سابقا، والمبتدأ او المريد يجب ان يحلف على الالتزام بالتقوى والسرية المطلقة امام سيف قاطع. ثم يشرب من شراب مخمر مقدس من وعاء مصنوع من جمجمة بشرية. يجب ان يكون قد اجتاز كل المراحل الموضوعه لاختبار قدرته على احتمال الحكمة المقدسة، بعده سيكشف له عن حقيقة اودين الظهور الكامل للحكمة، بأسم بلدار وبالخاتم المقدس يتم قبوله كشخص مولود من جديد بدون المرور من بوابة الموت الرهيبة.

### اسرار الاليوسينية : Eleusinian mysteries

من اكثر الديانات القديمة شهرة من جهة واكثرها غموض من جهة اخرى، تجرى طقوسها كل خمسة سنوات في مدينة الفسينا Eleusis اليونانية القديمة على شرف سيريس ceres او ما يدعى بديميتر demeter او ايسيس isis وابنتها بيرسيفون Persephone. اول مدارس الاليوسينية كانت في اليونان القديمة ، اشتهر اتباعها بالمبادئ الفلسفية الجميلة والعميقة وكذلك بالالتزام الاخلاقي العالي الذي يظهوره في الحياة اليومية. مما جعل الاليوسينية تنتشر في روما وبريطانيا

ومن ثم انشاء المدارس الخاصة بها في هذين البلدين. اصول الطقوس الاليوسينية ترجع الى اثينا وقصصها الدرامية المقدسة والتي يعتقد انها كانت موجودة قبل 1400 سنة قبل الميلاد وخلال فترة الفلسفة الافلاطونية بدأت تعاليمهم الخاصة ترى النور .

يرى الكثير من الباحثين في مجال الديانات القديمة ان اكثر او كل الطقوس الدينية المنتشرة في العصور السابقة او اللاحقة والتي تنطلق من تقديس الالهة اوزيريس وايسيس هي تعود او تشتق من الاليوسينية بطريقة او باخرى. من اشهر شروحاتهم الدينية القديمة هي نظرتهم الى العالم على شكل شجرة الحياة المتفرعة والتي جذورها ضاربة في السماء اما اغناصها فتنتشر في كل جهات الارض محدثة كل الاثار المادية المحسوسة او الروحية غير المحسوسة، ويدعون ان الطقوس التي يمارسونها تجعلهم يعرفون المكان المناسب من الاغصان والتي ستظهر فيه اعظم الثمار المعرفية التي تناولها يقرهم من فهم الحقيقة الكلية للوجود قبل ان يكون هناك اي نور او ظلمة في العالم.

طقوسهم الدينية تنقسم الى قسمين رئيسيين ، القسم الاول هو الطقوس الصغرى والتي تكون مخصصة لعبادة او تمجيد الالهة بيرسيفون ابنه ايسيس ( او سيريس) من اله العالم السفلي بلوتو (او هاديس)، بيرسيفون بينما كانت تقطف الزهور من المروج الجميلة انشقت الارض فجأة وظهر لها اله الموت الرهيب راكبا على عربة جبارة مصنوعة من اعماق الاحزان والذي مالبث ان امسك الالهة الجميلة من ذراعها والتي لم يجدي صراخها وتضرعها نفعا وانزلها معه الى مملكته في جوف الارض لتصبح مليكته وزوجته. طقوس الاليوسينية كلها تقريبا هي لتحرير الالهة الجميلة بيرسيفون من برائن قصر الظلام واعادتها الى الأرض مرة اخرى.

القليل يستطيعون فهم دلالات الاسطورة الاليوسينية والتي قد تكون فيها رموز جميلة لفهم وتفسير دورات الحياة على الارض او الطبيعة العميقة والغامضة لوجود الانسان على هذا الكوكب. الالهة الجميلة بيرسيفون قد ترمز الى اصل الانسان الروحي المجرد والذي موطنه الاصلي في اعالي السماء المعنوية حر تماما من كل القيود المادية والمفاهيم المتعلقة بها، وهي الحياة الحقيقية حياة يستطيع فيها التعبير الكامل عن كل مايريد ان يقول او يفعل. الجسد في الاليوسينية هو او الوجود المادي هو قبر في الحقيقة، ارض طينية مليئة بالمطبات ، مصدر كل الاحزان و خيبات الامل، وهنا يمثلها الخطف والحبس في العالم السفلي، الذي لا يستطيع ابد الانسان من التعبير الصحيح عن نفسه او تحقيق ارادات او رغبات بسبب القيود الرهيبة التي تحيطه من كل مكان. الاليوسينية لا

تعتقد ان الانسان بعد الموت سيكون افضل منه قبله او انه سيحوز حكمة اكثر، ابدا". الانسان يجب ان يسعى في هذه النشأة ليحوز حكمة تجعله مؤهل ليتخطى اخطائه وجهله الرهيب قبل ان يأتي موعد موته ، الموت فقط سيدخله في الابدية والالانهائية والتي سيكرر فيها نفس اخطائه السابقة مرارا وتكرارا وبالم وحسرة اكثر بكثير من السابق. اولئ الذين لم يستطيعوا ان يتخلصوا من طبيعتهم السفلى ولم يستطيعوا اكتشاف الجزء الروحي فيهم ولم يطوروه ويظهروه سيجتازون الموت من خلال بوابة هاديس حيث سيتمددون في الحيوانية الى الابد. كما يعتقد الاليوسينيون ان الارواح التي فشلت في ان ترى الجزء الروحي من طبيعتها ستبقى مجاورة للعالم المادي وقد تنزل مرة اخرى اليه مكونة العديد من المخلوقات الاخرى في الطبيعة.

القسم الاخر من الاليوسينية يسمى الطقس الاكبر وهذا لا يقوم به الا من حاز على درجة اجتياز للطقوس الصغرى واستطاع ان يرى الجزء الروحي من طبيعته البشرية. وهو مخصص لتمجيد سيريس ceres ام بيرسفون ، والتي يمثلونها على شكل ام تتجول في العالم السفلي باحثا عن ابنتها المخطوفة، تحمل في يديها مشعلين الاول يمثل الحدس (او الشعور الباطني والكشف الروحي) والثاني هو المنطق والتفكير السليم (الحكمة) لمساعدتها في الوصول الى ابنتها المفقودة، التي تجدها في النهاية بوضعية مهانة تعلم بعض الناس كيفية زراعة الذرة والتي تعتبر احد اسرارها. سيريس هنا تقف امام بلوتو الاله المسؤول عن ارواح الموتى وتتوسل اليه ان يسمح لابنتها ان تعود الى موطنها الاصلي، يرفض في البداية مشيرا الى ان بيرسفون اكلت من الرمان ثمرة الموت. بعد مداولات كثيرة يسمح الاله بلوتو (هاديس) بالسماح لبيرسفون بالعيش في الاعلى نصف السنة من كل عام على ان تعود لتقضي النصف الاخر معه هنا في الارض الظلمات.

اليونانيون القدماء امنوا بأن بيرسفون تتمظهر باشعة الشمس التي تكون في الشتاء محتجة لنزولها مع هاديس الى العالم السفلي ثم تعود في الربيع لتقضي الصيف معهم على شكل الهة للخصب والنماء. واعتقدوا ايضا ان الازهار هي رمز للمحبة لالهه بيرسفون ولذلك فهي لاتظهر الى في الربيع مرحبة بمعشوقتها بيرسفون ثم بعد ذلك تعيش في حزن ودموع نصف عام منتظرة عودتها مرة اخرى.





بيرسفون في المروج تقطف الازهار



سيرس ceres او ديميتير الالهة الام

فقرة مقتبسة من كتاب يتحدث عن الاليوسينية ممكن ان تكون مفيدة بالقاء بعض الضوء على رموز الاليوسينية الغامضة ( الاله هو مبدأ مضى، موجود في منتصف نار جانبية (فرعيه)، وهو سيبقى الى الابد غير مرئي، في عيون اولئك الذين لم يرتفعوا بابصارهم فوق العالم المادي، والذي فيه تكون الرؤية من خلال الاجسام الصافية التي تعكس الحقيقة الالهية، كما في العاج ممكن ان ترى فكرة الانعكاس بانعكاس صور الاشياء، كما في الذهب ممكن ان ترى فكرة النقاء بروية النقاء، اولئل الانقياء يستطيعون رؤية الحقيقة الالهية اللامرئية حتى في حجر اسود، الحقيقة الالهية او السبب الاول تمثلت بحقيقة الانسان نفسها وبالجمال والتناغم وبالتضاد بين الاشياء، التضاد بين الجنسين في مختلف الاعمار، العذراء والشباب، الزوج والزوجة، وهكذا، وكل هذه المواقف المختلفة ترجع الى الشمس او القمر والى الكون الذي يدور من الازل والى الابد في دورات سماوية خالدة. مقطع الدائرة يشير الى مراحل القمر، الاهرام والاشكال الخنجرية تشير الى المبدأ الناري ومن ثم الى اله السماء، المخروط يعبر عن الشمس، والاسطوانة تشير الى الارض، القضيب والمثلث تصميم التوليد).

## اسرار الاورفيوسية orphic masteries :

اورفيوس الشاعر التراقي\* المشهور لم يكن يعرف كشخص عادية انما كوجود الالهي ولمدة طويلة قبل ظهور المسيحية. بعدها لم يبق الى القليل من بقايا واثار هذه الشخصية في الحقب اللاحقة، ولذلك لا يمكن ابدا على وجه الدقة تحديد موطنه الاصلي او عمره او مكان اقامته او الظروف التي احاطت به. كل ما يمكن ان يقال انه شخص ظهر في حقبة ما قبل المسيحية وله يعود الفضل في تحديد الكثير من ملامح الفكر الالهي الاغريقي وكذلك معالم حياتهم الاجتماعية والاخلاقية، ولذلك كان يعتبر ابو الانبياء وامير الشعراء، الذي علم الاغريق طقوسهم واسرارهم الدينية، ومن نبعه الخالد انحدرت اساطير هوميروس الالهية ونظريات فيثاغورس الخارقة.

اورفيوس في الحقيقة هو الموجد الحقيقي لكل الاساطير اليونانية القديمة، والتي لعبت كتاباته الفلسفية دور حاسم في نشرها، ولكن مصدر هذه الفلسفة نفسه او من اين حصل عليها فهذا ما لا يمكن فهمه ابدا"، البعض يرجعها الى الديانات الابراهيمية القديمة والبعض الاخر الى العقائد الهندية ولكن اغلب الظن ان المدارس المصرية القديمة كان لها اثر كبير في تشكيل الكثير من فكره ويظهر ذلك من ولعه بالسحر القديم وعلم التنجيم والقاء التعاويذ و وكذلك اهتمامه بالطب والموسيقى.



التفاتها وانزلاقها من جديد الى عالم الاموات



رحلة اعادة يورديس الى عالم الاحياء شرط عدم الالتفات

\* نسبة الى التراقيون Thracian قبائل هندي اوروبية سكنت مناطق شمال تركيا وبلغاريا والمناطق المجاورة ويتحدثون لغة خاصة التراقية.

تظهر في الطقوس الاوفيسية دائما تمثيل ليوريديس Eurydice زوجة اورفيس ومحاولتها للهروب من الشرير الذي يريد اغواءها، ثم موتها اثر سم ثعبان يلدغها في كعبها، ولذلك يدخل اورفيوس الى قلب العالم السفلي متوسلا ببلوتو وبيرسيفون وعازفاً لهما احلى الالحن للسماح له بارجاع يوريديس الى الحياة الذان سمحا له بذلك على شرط انه يستطيع قيادة رحلة عودتها الى ارض الاحياء بدون ان تلفت يمينة او يسرى خلال طريق العودة\*. هذه الرحلة لم تتكلل بالنجاح لان يوريديس التفت نحو صوت صادر من احد الجوانب الامر الذي ادى فورا الى انزلاقها باكية الى ارض الاموات من جديد. وفاة اورفيوس غامضة ايضا وتكتنفها الاساطير ، الرواية الاكثر انتشار هي اشبه باسطورة منها الى حدث تاريخي ، تقول ان اورفيوس تم تقطيعه الى اجزاء على يد النساء السيكونيات\*\* ciconian الرافضات لتعاليمه و يشير افلاطون في الكتاب العاشر من الجمهورية الى ان قدره المحزن على يد النساء فأن روح اورفيوس عادت مرة اخرى الى الحياة على شكل بجعة ثم ولد بعد ذلك كأثنى . اثناء تعذيبه قتل فصل رأسه عن جسده ثم تحول الى نهر هييرو الذي يجري باتجاه البحر مارا بجرف صخري. كانت معه قيثاره دائماً سرقت بعد ذلك من قبل اللصوص من المعبد المقدس وكنتيجة لسحرها الغامض فقد دمرت اللصوص وتحولوا بفعب الاله الى كوكبة نجوم سماوية.



اجتماع الحيوانات والطيور اثناء عزف اوفيس

لحظة تعذيب وتقطيع اورفيوس من قبل السيركونيات

\* تظهر فكرة عدم الالتفات ايضاً في القصص القرآنية بعد ذلك مثل قصة لوط النبي وغيرها (ولا يلتفت منكم من احد).

\*\* نسبة الى منطقة من اليونان.

اسم اورفيوس ارتبط دائماً بالموسيقى والغناء كما انه اشتهر بلون خاص منها، عازفاً على قيثارته ذات السبع اوتار الحان غريبة تجبر حتى الالهة الى النزول والاصغاء بشغف. تشير الاساطير انه بمجرد يبدأ بملاعبة الاوتار تتجمع الطيور والوحوش حوله بدون ان يزجج او يؤذي احد الاخر. في بعض الكتابات يشار الى انه كان يعزف ماشيا في الغابة الحان عجيبة تجعل الاشجار القديمة تخلق جذورها من الارض وتتبعه اين ما ذهب.

اورفيوس كان واحداً من الخالدين الذين ضحوا بانفسهم في سبيل الانسانية ولذلك فهو حصل على الحكمة الالهية بالمقابل، وبواسطة موسيقاه كان يستطيع ان يجعل الناس العاديين تستطيع التواصل مع الالهة، ومع حب الالهة له فقد كانت دائماً خائفة من ان هذا الشخص قد يستطيع قلب الامور رأساً على عقب في مملكة السماء نفسها ولذلك لم تمنع وان على مضض من تدميره. بمرور الزمن وكما هو معتاد دائماً بدأت الكتابات عن اورفيوس تطبعه بطابع الالهية المطلقة ، اصبح رمز للحكمة في كل المدارس الاغريقية القديمة ، ثم اصبح يوصف بانه ابن اله الشمس ابولو وبانه الحقيقة الالهية المطلقة، كما انه وصف دائماً بأب جميع الـ calliope او الشعر والتناغم والايقاع. استطاع ان يكشف حقيقة ابولو الباطنية بواسطة الموسيقى والتناغم.

نستطيع ان نتابع الكثير من الرمزية في قصة اورفيوس ، زوجته يوريديس ترمز الى الانسانية التي تموت دائماً بلدغة افعى المعرفة الخاطئة التي تكون سبب في سجنها في عالم الجهل السفلي. نجاح اورفيوس في ارجاع روح الانسانية الى الحياة وتخليصها من العالم الاسفل يرمز الى المعرفة الحقيقية وقدرتها الى انقاذ روح الانسان ، ثم عدم استطاعته انجاز المهمة لالتفات يوريديس نحو الصوت الصادر من الهاوية الذي يرمز الى التعلق بالنشأة الفانية للانسان وعدم استطاعته الفكاك النهائي منها ومن ثم الانزلاق نحو الظلمات مرة اخرى. تقطيع النساء السيكونيات له الى اجزاء عديدة قد يرمز الى التنافس الذي قد يحصل بين المدارس الفكرية او المعرفية والذي قد يؤدي الى تمزيق جسد الحقيقة والاضرار بها. وخلال صراخهن وتعارضهن وتباغضهن طغت اصواتهن النشاز على التناغم الصادر من القيثارة السحرية، وتشوه الايقاع الذي يصدر منه العالم. رأس اورفيوس الذي تحول الى نهر يرمز الى بقاء تعليماته واثاره مصدر معرفي زاهر للحكمة حتى بعد هلاكه الجسدي. القيثارة نفسها ترمز الى التعاليم السرية الالهية واللاتار السبعة هي الحقائق السبعة التي بفهمها ومعرفتها تمتلك مفاتيح الوجود. اما ابجعة البيضاء التي تحول لها فهي ترمز الى

الحكمة الخالدة الطاهرة التي ستدرس بعده في المدارس السرية الى اجيال قادمة عديدة، وترمز ايضا الى القوة الالهية السرية والتي بها خلق العالم.

### العريضة والطقوس الديونايزية : Bacchic and dionysiac rites

تمحورت طقوس العريضة او مذهب العريضة حول القصص الاسطورية للشباب باغوس bacchus ومنها اشتق اسمها Bacchic وقد يسمى ايضا ديونايسس dionysos والذي انتهت حياته بان مزقه الجبابرة الى قطع صغيرة. قاموا بذلك بواسطة اجباره (فتنة) نفسه بالنظر الى نفسه في المرأة. بعد التقطيع قام الجبابرة العمالقة بغلي القطع في الماء ثم قاموا بشيها. ولكن لحسن الحظ استطاع بالاس\* pallas في خضم هذه الوليمة الغريبة من انقاذ قلب باغوس ، بهذا الاجراء استطاع باغوس ان يعود الى الحياة بكل مجد مرة اخرى. جوبيتير\*\* من جهته شاهد جريمة الجبابرة وقرر معاقبة الجناة حيث امسك سلاحه الرهيب الصاعقة وبلحظة واحدة احرق الجبابرة محولا اياهم الى رماد بواسطة نار السماء الصاعقة سلاحه الرهيب. ولكن رماد العمالقة كان يحتوي على اجزاء من جسد باغوس المأكول ، من هذه القطع والاجزاء (الباغوسية) خلقت الالهة الجنس البشري. ولذلك فالجسد الدنيوي لكل فرد من افراد البشرية يحتوي في داخله على جزء من حياة باغوس.

لهذا السبب قد يرجع منع الفلسفات الاغريقية القديمة لفكرة الانتحار والاشمزاز منها (ذلك الذي يقدم على قتل نفسه يرفع يده بوجه الطبيعة بوجه باغوس الذي في داخله) ،اعتبر الاغريق ان جسد الانسان هو ضريح باغوس ولذلك يجب ان يقدر ويعامل بكل احترام وتقدير. باغوس او ديونايسس يظهر في الاساطير والقصص الاغريقية على انه روح العقلانية في العالم السفلي (الدنيا)، وقد يظهر احيانا على انه رئيس الجبابرة او مخترع الاجساد الملائمة للحياة الدنيا، اطلق عليه الفيثاغوريون لقب الجوهر الجبار، ذلك لان باغوس يشكل اجساد كل الجبابرة ومنه ايضا تصدر افكارهم، الجبابرة دائما يرمزون الى الالهة الكثرة والتشظي ويتمظهرون على شكل كل انواع الموجودات في هذا العالم المادي .

\*بالاس pallas (احد اباطل اثينا الاسطوريين)

\*\*جوبيتير من جهته (احد الاله اليونانية)



باغوس يظهر ايضا في بعض الكتابات الاغريقية على انه الفكرة الاولى العقلانية او روح التفكير العقلاني والذي ينتج المعرفة الحقيقية الموحدة والواحدة ، مقابل العملاقة الذين يمثلون تنوع الافكار وتشظيها وتكاثرها وتوزعها على اكثر من موضوع وظهورها على شكل انواع المخلوقات في العالم المادي لذلك فهي – عكس باغوس- اضاعته وعيها بنفسها وحقيقتها الواحدة.

عودة الى باغوس والمرأة وقصة نظره الى نفسه ، تذكر القصص اليونانية القديمة ان باغوس عندما نظر الى نفسه سقط مباشرة في بحر الاوهام المظلم المتمثل بالعالم السفلي او الادنى المخلوق من قبل العملاقة، باغوس روح العقلانية راي نفسه امامه ، قبل الصورة على انها شبيه له ونفخ في هذا الشبيه الروح، وللحظة ادرك ان هذا الشبيه هو انعكاس له وانه قد نفخ الروح ( روح العقلانية والادراك) في انعكاس سلبي له صورة وهمية ليس الا، ولذلك تحولت الروح ايضا الى انعكاس سلبي روح لا عقلانية لكون لا عقلاني ولا مدرك. اصبح العالم الوهمي انعكاس كامل له وبذلك فلا يمكن لسكنة العالم الاسفل ادراك حقيقة الالهة بالعقلانية والحكمة لان ما موجود ليس الا انعكاس سالب لها ولذلك لا سبيل لمعرفة الالهة الا بالنظر الى العالم وادراك انه انعكاس سالب للاله او الحقيقة المطلقة.



باغوس اله النبيذ



باغوس الحقيقة العقلانية المجردة

بعد ذلك تحول الانعكاس الذي في المرأة الى وجود مادي وتم ذلك بواسطة باغوس نفسه الذي افضى عليه الحياة، ثم مالبت ان دمر الجبابة روح العقلانية باغوس وحولوها الى اشلاء والتهموها وبذلك اتحدت روح العقلانية بهم ثم انتقلت الى الطبيعة المادية بعد ذلك كما اسلفنا، ولكنهم فشلوا في

ان يجزئوا القلب. الانسان خلق من رماد الجبابرة بعد ان احرقهم جوبيتر بالصاعقة فهو المخلوق الوحيد في الطبيعة الذي يمتلك الوعي والادراك الحقيقي الذي يستطيع به فهم العالم بعقلانية ويعود ذلك طبعا اجزاء باغوس في داخله. لذلك فالانسان مكون من جزء عقلائي (باغوس) وجزء لا عقلائي (الجبابرة). الجبابرة قد يتم تمثيلهم في بعض الكتابات على انهم الابراج الفلكية الاثنا عشر وتأثيرها (اللا عقلائي ولا مدرك على الحياة الارضية ) اما باغوس فقد يشار اليه على انه الشمس التي تتوزع بين الابراج خلال العام ومنها ينتج كل حياة على الارض. يبقى ان قلب باغوس الذي لم يتجزء تحول الى العناصر الاربعة الروحية واخذت طرقها لتكون قلب العالم المادي او روح العالم. طقوس الباغوسية مشابهة كثيراً لأغلب الطقوس المارة الذكر كما ان ارتباط الباغوسية بالعريضة والملاهي هي بسبب ان روح باغوس العقلانية بعد ان ارتبطت بارواح الجبابرة اللا عقلانيين وتكون الانسان من هذا الخليط العجيب هذه الروح قد تغطي عليها روح اللا عقلانية وهي في خضم خوض الحياة الارضية السفلى ولذلك فهي تنسى احيانا طبيعتها السامية وتخرط لمدة في خوض حياة الصخب والملاهي واللعب والنسيان، بعد ذلك ارتبط اسم الاله باغوس بالملاهي والخمر والعريضة والشعر والفنون.

### اطلنطس والهة العالم القديم:

بيري تيرميير bierre termier عضو الاكاديمية العلمية ومدير هيئة الشؤون الجيولوجية الفرنسية 1912 كتب في مقالة مهمة عن فرضية قارة اطلنطس ما يأتي: بعد فترات طويلة من اللامبالاة المترفعة عن موضوع اطلنطس عاد العلماء من جديد للبحث الجاد فيها، كم من المختصين في العلوم الطبيعية وعلم الحيوان والنبات بدأوا يتسائلون مرة اخرى حول اذا ما كان افلاطون لم يبالغ فيما نقله الينا، حول صفحة مهمة من التاريخ الانساني على كوكب الارض.، برغم من عدم وجود تأكيدات حول وجود قارة اطلنطس الا ان الكثير من القرائن بدأت تتجمع عن وجود ما يشبه قارة او جزيرة كبيرة انهارت فجأة بما يشبه انهيار منارات هرقل وهذا الانهيار لم يكن بعيد جدا في التاريخ. على كل حال فان السؤال عن اطلنطس كان موجودا قبل عصر العلم ورجال العلم بكثير ، ولكن يبدو لي ان البحث العلمي عن وجود اطلنطس لن يكون ذو قيمة بدون علم الكشف عن اعماق المحيطات oceanography . لذلك من الافضل ان يبدأ النقاش موضوع في ضوء كشوفات علم المحيطات خصوصاً وان الموضوع هذا حاز على الكثير من السخرية من بعض المتسرعين بالاحكام..

عرض تيرنير في محاضراته الكثير من الأدلة الجيولوجية والجغرافية وحتى المرتبطة بعلم الحيوان والمتعلقة بالاستدلال عن وجود قارة اطلنطس، اشار ايضا الى ان عدم التساوي في قاع حوض المحيط الاطلسي في كثير من الاجزاء يرجع الى تراكم مخلفات نشاطات بركانية كانت قد حدثت في فترات تاريخية سابقة ، الامر الذي ممكن ربطه بما كتبه افلاطون عن دمار قارة اطلنطس بثورة بركان.

يمكن تلخيص وصف افلاطون لقارة اطلنطس بالتالي: في بداية العصور والازمنة قسمت الالهة الارض فيما بينها، التقسيم كان على حسب الاحترام والاهمية والمكانة التي يحوزها كل اله منهم، حيث اصبح كل اله يمتلك قسمه الخاص من الارض والذي دائما ما يلحق بتشييد معبده الخاص ايضا ثم تعيين كادر من الكهنة ووضع تعاليم للعبادة والتضحية، لبوسيديون اله البحار خصص المحيط وجزيرة اطلنطس، في وسط الجزيرة كان هناك جبل حيث مكان ثلاثة من البشر الاوائل ، ايفنور evenor وزوجته ليوسايب leucipe وابنتهم الوحيدة كليتو cleito العذراء الجميلة، والتي بعد وفاة والديها الفجائية تودد اليها بوسايدون اله البحر وولد منها عشرة ابناء قسم بينهم الجزيرة والبحر وجعل اطلس اكبر ابناءه زعيم على التسعة الباقيين وسمى المحيط والجزيرة باسمه . قبل ولادة ابناء بوسايدون كان الاخير قد قسم الجزيرة والسواحل الى نطاقات متحدة المركز (دوائر متداخله) من الماء واليابسة. نطاقين من الارض اليابسة وثلاث من المياه تحيط بالجزيرة المركزية، والتي جعلها بوسايدون تروى من نبعين من الماء واحد حار والاخر بارد.

احفاد اطلس استمروا بحكم القارة او الجزيرة الى فترات بعيدة من التاريخ وبوجود حكومات قوية وحكيمة ازدهرت الصناعات وارتفع شأن البلد وحاز موقع سامي بين البلدان. كما ان المصادر الطبيعية التي تحويها اطلنطس كانت تبدو غير متناهية وساعدت في ازدهار صناعة التعدين، من جانب اخر فقد ظهر في القارة اول انواع الاستئناس للحيوانات البرية، كذلك استحداث مهارات متعددة مثل صناعة استخلاص العطور من الازهار، كان لاطلنطس ايضا موقع جغرافي ممتاز ومناخ شبه مداري معتدل جعل الحياة فيها اشبه الى الحياة بجنة مما شجع الساكنين على بناء القصور والمعابد الفارهة، كذلك برع الاطلنطيون بانشاء الجسور العظيمة فوق المسطحات المائية التي تفصل بين الدوائر الارضية وصولا الى المنطقة المركزية ثم بعد ذلك استحدثوا انشاء انفاق تحت ارض المحيط لربط اجزاء البلد واحدة بالآخرى ولتسهيل الوصول الى معبد بوسايدون في منتصف الجزيرة، المعبد الذي لا يدانيه بناء اخر من حيث العظمة والروعة والجمال الهندسي.



أشار افلاطون أيضا الى ان الاطلنطيين استخرجوا نوع من الاحجار من باطن ارض الجزيرة بثلاث ألوان احمر وابيض واسود هذه الاحجار كان لها اهمية كبيرة في بناء المعابد والاحواض والنافورات. كما انهم (الاطلنطيون) حوطوا كل منطقة من المناطق بسور خارجي، السور الاول الذي يحيط بالنطاق الخارجي تم تغطيته بالبرونز، الاوسط غطي بالقصدير اما الداخلي والذي يحيط بقلعة في مركز الجزيرة تضم قصور ومعابد ومباني حكومية فقد تم تغليفه بالكامل بالذهب على شرف كليتو زوجة بوسايدن. في هذه القلعة العظيمة حيث ولد ابنا بوسايدن العشرة وهنا حيث تربوا وحكموا هم وذريتهم من بعدهم. بالنسبة للمعبد الخاص ببوسايدن فقد تم تغطيته من الخارج بصورة كلية بالفضة ماعدا قمته العليا التي غطيت بالكامل بالذهب. اما من الداخل فكان مصنوع بشكل كامل من الذهب والفضة والعاج والاحجار الكريمة حتى اعمدته وارضياته. كما احتوى المعبد على تمثال عظيم لبوسايدون يمتطي عربة تجرها ستة خيول مجنحة وحوله مئات من حوريات البحر تمتطي الدولفينات. خارج المعبد تترتب على التوالي تماثيل ذهبية للابناء العشرة وزوجاتهم.

في الحدائق والبساتين كان هناك دائما ينابيع ماء حارة وباردة ومعابد متعددة لانواع متعددة من الالهة، قصور واماكن للتمارين والالعاب الرياضية للانسان والحيوانات على حد سواء، طرق عامة وميدان عظيم لسباق الخيول. كما كانت توجد ايضا تحصينات دفاعية في الكثير من الافضية التي تؤدي الى داخل الانطقة، وفي الميناء الكبير للمدينة كانت تأتي المراكب من كل المدن والامم. مدن مليئة بالحياة والضجة واصوات الساكنين كانت تتعالى مألئة الفراغ اين ما ذهبت.

كان الجزء من اطلنطس الذي يلتقي بالبحر شاهق ومتعرج ووعر ولكن مركز المدينة كان عبارة عن مناطق منبسطة ومحمية بواسطة جبال شاهقة مشهورة بجمالها تحيطها من جميع الجهات، الارض المنبسطة كانت خصبة جدا وتزرع مرتين في السنة تروى بالامطار شتاء وصيفا بالقنوات الكثيرة ذات المياه العذبة، والتي كانت ايضا تستخدم للنقل النهري. كانت الارض المنبسطة مقسمة الى اقسام وفي اوقات الحرب فأن كل قسم يقع على عاتقه توفير جزء من الرجال والعربات.

حكومات اطلنطس العشرة اختلفت فيما بينها في تفاصيل ادارة الدولة والجيش، كل واحد من ملوكها كانت لديه سيطرة كاملة ويد مبسطة في الادارة والحكم وحسب ما يراه مناسباً، ولكنهم جميعاً كانوا متعاهدين على دستور واحد كان قد نقش على مسلة من الحجر الكريم من قبل اول ملوكهم

العشرة اطلس منتصبه بكل شموخ في وسط معبد بوسايدن. وفي كل خمسة او ستة سنين وحسب حسابات فلكية معقدة كانت تقام مراسيم حج الى المعبد وتقدم فيها الاضاحي لتجديد العهد امام النص المقدس.

اهم ما جاء في قوانين الملوك في النص المقدس ما يأتي: لا يجوز لملوك اطلنطس حمل السلاح بوجه بعضهم البعض اطلاقا كما يجب عليهم ان يهبوا جميعا لنصرة اي واحد منهم يتعرض لهجوم خارجي... في ايام الحرب والاحداث العصبية فأن الحكم النهائي بعد المشاورات سيكون بيد الملك المنحدر من سلالة اطلس حصرا.... لا يملك اي ملك منهم تقرير حق الموت او الحياة لرعاياه بدون الرجوع الى مشاورة المجلس والقرار يجب ان يكون بالاغلبية.

ثم يخلص افلاطون الى ان دولة اطلنطس المجيدة و القوية وحكمة ملوكها وعدالتهم جعلتهم بسقوطون ضحية الاوهام وبدأوا يعتقدون ان طريقة حكمهم يجب ان تسود على باقي اجزاء العالم وان قدرهم ان يكونوا ملوك غالبيين لكل البشرية. زيوس استبصر بالضعف الذي دب بداخل ملوك اطلنطس والمتمثل باوهام السيطرة والغلبة فقام باستدعاء الالهة الى محفلهم ، وهنا يخلص افلاطون الى نهاية سريعة لقصة اطلنطس، على يد الالهة المجتمعة. ولكن يمكن تتبع احداث اخرى لاطلنطس من الاخبار التي نقلها عنها الكاهن المصري سولون solon والتي تتضمن الاتي: بعد مضي فترة طويلة من الاستقرار لقارة اطلنطس بدأت تتعرض باستمرار الى هزات ارضية ،ثم اصبحت هذه الهزات اعنف واعنف تبعها فيضانات مدمرة، كانت الامطار لا تنقطع ابدا لايام وليالي طويلة جعلت جثث المحاربين الاشداء تطفو فوق المياه ثم تغرق الى باطن المحيط الى الابد، تبعها تصدع في بني المدينة نفسها ثم تدميرها وغرقها بالكامل وابتلاعها من قبل المحيط. وهذا يفسر لماذا المحيط في ذلك المكان الذي كان يحوي اطلنطس منيع على البحلة وغير قابل للاختراق، لوجود مناطق كبيرة ضحلة جدا ومليئة بالطمى وغير قادرة على رفع ثقل السفن الطافية.

بنظرة حاذقة وحذرة الى نص افلاطون حول اطلنطس نجد ان النص ليس احداث تاريخية حقيقية بشكل كامل كما انه لا ينتمي الى جنس القصص الاسطورية بشكل كامل ايضا. القصة اخفت في داخلها معاني فلسفية ورمزية عميقة جدا قد لا تكون واضحة للفهم السطحي. اطلنطس افلاطون في الحقيقة ترمز الى التركيب الثلاثي للكون والانسان (الثالوث)، الملوك العشرة رمزت القوة الداخلية للارقام او الأزواج الخمسة، او الاضداد الخمسة والتي تولد متضادة. الارقام من 1 الى 10 تحكم

كل المخلوقات وهي بدورها خاضعة ومحكومة من قبل الواحد او الموناد او الاقدم من بينهم. بالصولجان والرمح ثلاثي الشعب المشهور لبوسايدون هوولاء الملوك العشرة تتابع ملكهم على سبعة جزر صغيرة وثلاثة كبيرة والتي شكلت اطلنطس. من وجهة النظر الفلسفية الجزر العشرة رمزت الى القوى الثلاثية او الظهور الثلاثي لله او الاله الاعلى من جهة والاصياء السبعة الذين الذين قبلوه وانحنوا امام عرشه من جهة اخرى. وبفرض ان اطلنطس كانت على شكل كرة او دائرة فإن اغمارها يرمز الى تنازل العقلانية والوعي الى مستوى الاوهام والوجود الزائل واللاعقلانية والجهل والفناء، كل من قصة غرق اطلنطس او سقوط الانسان الانجيلية تشير من جهة معينة الى ان التجارب الروحية (الالتفاف والسير الدوراني والعودة) شرط اساسي لتطور الوعي.

استخدام افلاطون قصة اطلنطس في تضمين معاني فلسفية عميقة لا يعني ان القصة هي اسطورية بالكامل، ولكن القصة لا يمكن ان تكون مقبولة على انها واقعية وخصوصا في الكثير من تفاصيلها مثل موقعها الفنتازي مثلا وحجمها وشكلها وتاريخ دمارها 9600 قبل الميلاد. رمزية الجبل الذي في وسط جزيرة اطلنطس والذي يمتاز بجماله الرهيب والذي ظله يغطي مسافة خمسة الاف ملعب كما ان قمته تناطح الاثير ( اعلى منطقة في الغلاف الجوي) ، هذا الجبل العظيم هو رمز لرأس الانسان الذي يرتفع عاليا فوق العناصر الاربعة الطبيعية والتي تتمثل هنا باجزاء الجسم، الانسان هو الجبل العظيم والذي رأسه يمثل قمة المعبد الالهي الحقيقي والبوابة الذهبية الاسطورية لمدينة الله السماوية اطلنطس.

حول تاريخ اطلنطس يقول اغناتيوس دولي ايضا ان معرفة رمزية القارة اطلنطس هو المفتاح الرئيسي لفهم كل الاساطير والرموز الاغريقية القديمة، كما انه لا مجال للشك ان الالهة القديمة لم يكونوا سوى اشخاص عاديين كانت لهم النزعة الحقيقية نحو المعرفة الالهية ولمس المعاني السماوية والتحلي بالصفات الالهية هذه الصفات جعلتهم يحتلون مكانة عالية بين الناس ولذلك نرى النزعات الانسانية واضحة في كل قصصهم واساطيرهم.

ولكن! يبقى السؤال هل اطلنطس مجرد اسطورة فعلا واذا كانت كذلك فلماذا الكثير من النصوص لعصور مختلفة من التاريخ تذكر اطلنطس بالتفصيل ولماذا اطلنطس بالتحديد؟ ولماذا نفس القصة ونفس التفاصيل دائما تظهر ومن حضارات متباعدة زمانيا ومكانيا لا بل لم تسمع احداها بالآخرى في بعض الاحيان؟ هل كانت الطقوس الدينية والفلسفات السرية والمعارف والعلوم التي امتلكتها

طبقة الكهنة على مر العصور دون غيرهم كانت من اصول اطلنطية حسب ما يدعي بعضهم؟. عبادة الاله الشمس نفسها كانت ذات اصول اطلنطية حسب ما تذكر الكثير من النصوص والمكتشفات الاثرية ، هذه العبادة وطقوسها استمرت تقريبا في كل الاديان الوثنية وظهرت على اشكال متعددة ولكنها كانت ذات مغزى واحد ومن ثم تأثرت بها المسيحية نفسها ونجد ذلك واضحا في الكثير من الرموز المسيحية وحتى في عصرنا الحالي. الصليب والافعى كانت رموز اطلنطية شقت طريقها بجداراة في كل الاديان اللاحقة وبنفس الرمزية تقريبا. الالهة الاطلنطية انتقلت الى حضارة المايا وباقي حضارات امريكا الوسطى القديمة وبنفس الرمزية تقريبا، مع اضافة اهمية استثنائية لرمزية الافعى، تظهر في اسطورة الحكماء الستة المولودون في السماء والذين ظهوروا على الارض على شكل مراكز للضياء ثم اتحدوا مع بعضهم ليكونون المبدأ السابع او الحكيم المطلق او الاب الثعبان الذي اصبح قائدهم فيما بعد. هناك رمز اخر يظهر في حضارات امريكا الوسطى هو الثعبان المجنح والذي يرمز الى الاب الحكيم نفسه المذكور سابقا. نلاحظ ايضا وجود الهرم في حضارات امريكا الوسطى والذي يظهر ايضا ان مصدره الهرم الاطلنطي الذي كان موجود في داخل المعبد الاعظم في الهضبة الكبرى في مدينة اطلنطس ذات البوابات الذهبية، الذي كان المكان الذي منه ينطلق الكهنة المبتدئون في حيازة اسرار الاب الاعظم والتي تؤهلهم لفهم طبيعة الكون الاكبر.



موقع اطلنطس



اطلنطس الغارقة



اطلنطس العظيمة المعبد المركزي

تشابه كبير ايضا بين الاساطير الاطلنطية وباقي الحضارات اللاحقة حول مجموعة من الالهة تخرج من عمق المحيط الازرق وتتشكل على شكل طيور او اسماك او كائنات اخرى لتعلم الناس الفنون والحرف، من بينها الاساطير الكلدانية حول اوانيس oannes المخلوق النصف برمائي الذي خرج

فجأة من البحر ليعلم الناس ساكني الشاطئ القراءة والكتابة والزراعة والعلاج بالنباتات الطبية، كما علمهم مبادئ علم النجوم ووضع لهم اسس منطقية وعقلية وعلمهم كيفية تشكيل الحكومات والحكم بالعدل بين الناس، كذلك انتخب بعضهم لتعليمهم الحكمة السرية. مازالت المكتشفات التي تظهر عن حضارة المايا تقول ان المنقذ العالمي سيظهر من المياه يمتطي ظهر البحر بواسطة طوف من الافاعي.

حول زوال قارة اطلنطا من الوجود تقول بلافاتسكي Blavatsky : اصبح الاطلنطيون واقعين تحت ضغط الوسوسة بفعل الشر من قبل الشياطين ، لم يستطيعوا مقاومة الاغراء، اصبحت الامة الاطلنطية امة شريرة تمارس السحر ضد باقي الامم للسيطرة والاضاع ثم ما لبثوا ان مارسوا السحر الشرير بين بعضهم البعض ، الامر الذي تحول سريعا الى اعلان حالة الحرب بينهم ثم دب الضعف في صفوفهم جميعا قبل حدوث اللعنة الكبرى والكارثة العظيمة وغرق الامة جميعها والمدينة تحت المحيط.

من حضارة اطلنطا القديمة لم يرث العالم الفلسفة والادب والصناعات والفنون والدين والقيم العليا فقط ولكن ورث ايضا الكره والبغضاء والصراع والانحراف. الاطلنطيون خاضوا اول حرب في التاريخ ويمكن القول ان كل الجهود المبذولة لاحلال السلام كانت تذهب ادراج الرياح بسبب عنادهم واستكبارهم، حتى وصلوا الى مرحلة اللعنة الكبرى من قبل الالهة حيث ادركوا وهم في حالة الغرق ان سبب اللعنة كانوا هم وافعالهم واختيارهم سلوك طريق الظلام بدل النور والمادية بدل الروحانية. الناجين القليلين منهم اسسوا لنفسهم حضارة اخرى في مصر، وبواسطة كتابات الحكمة السرية التي يحوزونها استطاعوا ان يؤسسوا لهم مملكة جديدة وينصبوا انفسهم كحام الهيئ عليها.

### اسطورة الاله الميت:

اسطورة تموز وعشتار tammuz and Ishtar واحدة من اوائل القصص الاسطورية حول الاله الميت، قد ترجع الى 4000 سنة قبل الميلاد، وبسبب الحالة غير الجيدة التي وجدت فيها الألواح القديمة التي تحكي وقائع قصة الاله تموز فقد اصبح من المستحيل معرفة القصة كاملة. تموز كاله لم يكن يحتل مركز متقدم في مجاميع الالهة البابلية القديمة الذي كان مقتصر على فئة متقدمة من الالهة التابعة لاله الشمس، هو في الواقع اعتبر من قبل البابليين كاله للزراعة او روح الزراعة والرعي، ووصف في بعض النصوص كاحد حراس بوابات العالم السفلي، ولكن اغلب النصوص

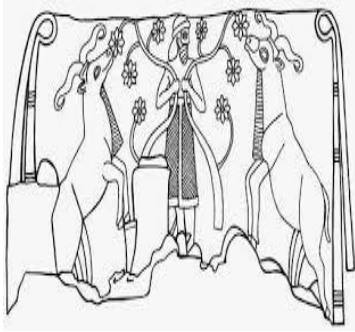
تصفه على انه الاله الراعي او اله الرعي، كما انه لاحقا احتل مكانة اعلى كابن ومن ثم زوج عشتار ام و سيدة جميع الالهة البابلية ومن ثم الاشورية، وهي الالهة الاكثر تبجيلا من قبل الشعوب البابلية والاشورية ويرمز لها بكوكب الزهرة دائما، كذلك عشتار ظهرت بمسميات كثيرة في حضارات اخرى مثل عشتاروث، عشتارات، افروديت وغيرها، وقصة نزولها الى قلب العالم الاسفل للبحث عن الاكسير المقدس الذي بواسطته تستطيع اعادة حبيبها تموز الى الحياة هي المفتاح الاساسي لكل الطقوس والاسرار المتعلقة بها.

الاحتفال السنوي بتموز يقام مباشرة قبل الانقلاب الصيفي للشمس، حيث تذكر الاساطير ان يوم موت تموز هو منتصف الصيف بالضبط وفي الشهر الذي يحمل اسمه، ولذلك تنعاه الجموع في ذلك اليوم بطقوس مجيدة تتكرر كل سنة، سبب موته غير معروف على وجه الدقة ولكن تذكر بعض النصوص ان ازدبار izdubar (النمرود) فعلها لصراع دار بينه وبين عشتار، وذلك قد يكون سبب حزن عشتار عليه لانها شعرت انها كانت سبب على الاقل غير مباشر في موته. قيامة تموز من بين الاموات كانت مناسبة فرح في ذلك الوقت حيث يقوم تموز بالأشادة بشعبه الوفي ومباركتهم وطرح البركة فيهم.

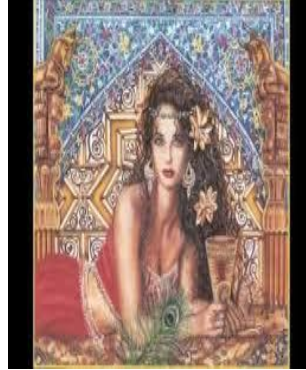
باجنحتها العظيمة، عشتار ابنة سين اله القمر تشق طريقها نحو العالم الاسفل ، الى بوابات الموت، بيت الظلمات اماكن تواجد الاله اركالا (اريشكيجال السومرية)، الى ارض اللا عودة، عالم لا نورفيه، طعام سكانه الوحل وغبار الموتى، على مزلاج بوابات بيت اركالا يتبعثر الغبار، وحراس البيت مغطون بالریش مثل الطيور، عشتار قصدت حراس البوابات واعلنت بحزم انهم ان لم يسمحوا لها بالمرور فانها ستحطم مفاصل الابواب وتقلع المزاليج وتطلق الاموات الى الاعلى ليفترسوا الاحياء. توسل اليها الحراس وسالوها الصبر ريثما ينزلون الى مليكة العالم السفلي ليحظروا لها الاذن بالدخول، اذن الدخول كان بنفس الشروط التي تمت مع كل الداخلين الى العالم السفلي من قبل، اخترقت عشتار كل البوابات السبعة الى تؤدي الى قلب العالم السفلي، في البوابة الاولى جردوها من التاج العظيم كما نصت شروط الدخول الى العالم السفلي، في البوابة الثانية جردوها من اقراطها، وفي الثالثة خلعت قلادتها، وفي الرابعة ازالته الحلي التي تغطي نهديها، في الخامسة خلعت نطاقها من خصرها، في السادسة خلعت الاساور والحجول من معصمها وساقها، اما في البوابة السابعة فقد جردوها من عباءتها التي تغطي جسدها. عشتار احتجت بغضب على كل قطعة جردت منها ولكن الحراس اخبروها ان هذه هي الطريقة الوحيدة للدخول الى العالم الاسفل

وقد تم ذلك على كل من خاض تجربة الدخول الى منطقة النكد والحزن الابدبي. وباللحظة التي لمحت ملكة العالم السفلي جمال عشتار غضبت جدا والحقت بها كل اللعنات والامراض والمصائب وسجنتها في العالم الاسفل ، عشتار من جهتها لم تستطع المقاومة لانها كانت مجردة من كل قدراتها واسلحتها.

ولان عشتار ترمز الى الخصب فخسارتها انعكست على الغلات والمحاصيل الزراعية وباقي مظاهر الخصب على الارض التي لم تصل الى النضج ابدًا. (وهنا القصة تشبه كثيرا قصة بيرسفون)، الالهة من جهتها ادركت ان خسارة عشتار ستسبب خلل وانعدام توازن في كل القانون الطبيعي على الارض، ولذلك فهم ارسلوا رسول الى العالم السفلي مناشدا الهته بان يطلقوا عشتار. لذلك مالبت عشتار ان تشفى من لعناتها شاقة طريقها الى الاعلى خلال البوابات السبعة وفي كل واحدة منها استعادت حاجياتها التي اخذها منها الحراس. ولكن لا اخبار لدينا فيما اذا كانت عشتار استرجعت ماء الحياة الذي كانت اخذته معها لقيامة تموز.



تموز الاله الراعي



عشتار الهة الحب والحرب

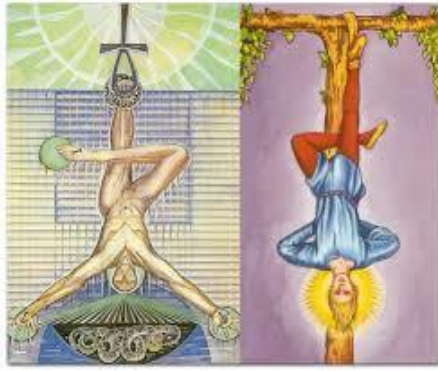


عشتار الهة الخصب

رمزية قصة نزول عشتار الى العالم الاسفل هي نزول روح الانسان من خلال البوابات السبعة الى الكوكب الغامض حتى يحرم تماما من زينة الروحانية وخصائصها وقواها حيث يتجسد في هذا الجسد التافه المادي الذي يكون عرضة للاصابة بكل انواع اللعنات والامراض و المصائب، وفوق هذا الم السجن وانحباس واضمحلال الوعي وغياب الارادة. ماء الحياة هو العلم الذي يقضي على مرض الجهل وغياب الوعي ويجعل الانسان مؤهل من جديد الى الرجوع الى العالم العلوي، والذي بطريق عودته يسترد كل الحلي والاسلحة والمختصات التي تنتمي الى عالم الالهة المجيد.

قصص اسطورية كثيرة تظهر دائما في كل الحضارات حول اله يموت ومن ثم يقوم من بين الاموات او تقوم شخصيات اخرى بارجاعه او محاولة ارجاعه الى الحياة وتقام بذلك طقوس كثيرة مشابهه لما في قصة تموز وعشتار وحتى ان الموضوع انسحب الى الديانات الابراهيمية في قصص مشابهه يكون ابطالها انبياء او قديسين وكلها تقريبا تدور حول محور رمزي واحد.

من القصص الاخرى ذات المغزى التي تدور تقريبا حول نفس المحور اقصد محور الاله الذي يموت ويعود هي قصة الاله اودين ، حيث تذكر احدى الاساطير ان اودين شنق نفسه لمدة تسعة ليالي تحت اغصان شجرة الحياة وهو معلق فيها طعن نفسه ايضا بالرمح المقدس، وكنتيجة لهذه التضحية العظيمة وبينما كان معلقاً فوق عمق هاوية اعدائه (النفيليم) اكتشف بالتأمل الحروف الابجدية التي استطاع بها فيما بعد حفظ وتسجيل تاريخ شعبه، لذلك اودين في بعض المشاهد يظهر جالسا على الشجرة التي شنقته وقد اصبح بعد ذلك من اعظم الالهة. القصة ترمز بوضوح الى ان الانسان وهو في انعكاس اوقاته معلقا (مشنوقا) بشجرة الحياة والتي تمثل الوهم دائما لو تأمل جيداً وهو في حالته فستظهر له حقائق الباطن ( الحروف في حالة اودين) وسينتصر على عذابه ويتربع كأله فوق العالم المادي.



وضعيات التأمل الاوديني



اودين يكتشف حروف الهجاء بالتأمل



اودين مطعون بالرمح المقدس

كل المدارس الفلسفية السرية والاخويات المقدسة تأخذ بالاعتبار قصص الاله الميت العائد الموجودة تقريبا بكل الفلسفات الثيوصوفية القديمة بنظر الاعتبار، وتعتبر عندهم من الاسرار العظيمة وخصوصا بعد ان طبعتها المسيحية والصليبية بطابعها الخاص حول الاله يسوع الذي عاد من بين



الاموات. السر وراء استيراد المسيحية لهذه القصص المقدسة حول الشهيد الكوني والمخلص العالمي هو للوصول بالمسيحية الى المستوى المقبول من العمق الباطني مقابل الفلسفات الوثنية. فلسفة الأله الذي يموت هي مفتاح نظرية الفداء المشهورة بالمسيحية ومن ثم العودة واقامة مملكة السماء، اولئك الذين لا يدركون الحقيقة الطبيعية وراء هذه القصة المشهورة والمقدسة لن يكونوا مؤهلين لأن يعتبروا انفسهم حكماء او حتى متدينين.

## حياة وتعليمات ثوث اوهرمس او (مثلث العظمة) the life and teaching of thoth :hermes trismegistus

هرمس شخصية غامضة ينسب لها الكثير من الكتابات والنصوص الدينية الخارقة للعادة او التي تحتوي على محتوى عرفاني باطني او رمزي، يؤكد احد المهتمين بهذا الشأن lamblichus ان هرمس كان قد الف عشرين الف كتاب في علوم الباطن ،ويزيد بعضهم العدد الى ستة وثلاثين الف مؤلف، ويشيرون الى ان هناك دلائل على ان الوحدة التي طغت عليه كانت بسبب معرفته وتوحده بالحقيقة الالهية، التي ظهرت على شكل هذه النصوص والاعمال الابداعية الجبارة. كتاباته كشفت للعالم الكثير من الاسرار والفنون وكانت من الاحجار الاساسية لبناء معارف بشرية مثل الطب والكيمياء والقانون ، الهندسة المعمارية، الفلك، الموسيقى ، السحر، الفلسفة، الجغرافية، الرياضيات، التشريح والتشريح المقارن.

فرانسيس باريت يقول عن هرمس: لو ان الله يظهر مرة في انسان فسيكون ذلك هرمس، الذي استطاع ان يحول رموز الحكمة الالهية الى علوم وفلسفات ارضية لمستوى الانسان الارضي. التعليم المتعالي الذي حازه هرمس جعلت شخصيته تتوحد مع الكثير من الحكماء والانبياء الاوائل، يشير براياننت الى ان شخصية كادموس Cadmus هي نفسها شخصية الاله المصري ثوث thoth والذي تمظهر للناس من خلال شخصية هرمس ومن ثم اخترع الحروف التي تظهر سمات الاله\*.

\* (في الفصل الذي يشرح نظرية فيثاغورس سنشير الى حروف كاديموس)

كما ان الكثير من الباحثين يؤكدون الى ان هرمس هو نفسه اخنوخ enoch المعروف عند اليهود بالرسول الثاني للاله كما انه معروف لدى الاغريقين ومن ثم اللاتينيين بمسمى عطارد mercury وقد ترجع تسميته بعطارد لقرب هذا الكوكب من الشمس اكبر الالهة القديمة المعروفة والتي يقابلها قرب هرمس من الاله سيد الاكوان.



هرمس والتنين (رؤيا هرمس)



هرمس يقرأ أسرار الحياة العميقة



هرمس وطاقت الشمس والقمر

في الرسومات المصرية يظهر ثوث وهو يحمل الواح كتابة من الشمع ويعمل ككاتب عند الاله خلال مراسيم وزن ارواح الموتى في محكمة الجحيم ( الاله هنا اوزيريس). هرمس في الحقيقة يحتل مكانة كبيرة في المدارس الماسونية لانه واضع التعاليم الاساسية والطقوس الاساسية لكل مرید للحكمة السرية والتي قامت الماسونية والمدارس السرية باستعارة الكثير منها، تقريبا كل الرموز الماسونية هي هرمسية في الاصل، كذلك الدراسات الفيثاغورية في الرياضيات والهندسة المقدسة والتي تم تبنيها في الكثير من المدارس السرية هي في الحقيقة ذات اصول وارتباطات بالعلوم الهرمسية الاولى. كذلك ارتبط اسم هرمس بعملية اصلاح التقاويم والحسابات الفلكية، حيث ينسب له زيادة السنة من 360 الى 365 يوم وهو النظام السائد الى يومنا هذا. من الامور المهمة الاخرى المرتبطة بهرمس هو حيازته للقب مثلث العظمة thrice greatest ويرجع ذلك الى ان هرمس كان اعظم من كل الملوك واقدس من كل الكهنة و احكم من كل الفلاسفة هذه الثلاثية المقدسة جعلته يتربع على عرش المدارس السرية ومريدي الحكمة المقدسة لآلاف السنين.

## اجزاء الكتابات الهرمسية الممزقة:

يشير كمبل براون في كتابه تاريخ الكيمياء الى انه بعد الفترة الكلدية والمصرية المبكرة بدأت بوادر الكتابات حول الكيمياء، ليست على شكل مخطوطات او كتب ولكن نصوص على اوراق البردي، كلها تقربت باشارت الى شخصية هرمس كمؤسس او فاعل في هذا المجال. كذلك تظهر نفس الشخصية في الكتابات الاغريقية بسمى الرب او الاله هرمس، او ثوث المصري او توتي، كما كان يوصف ايضا باله القمر. ويظهر دائما بالرموز المصرية على شكل رأس ايبيس - ibis headed مع قرص القمر الكامل او الهلال.

عرفه المصريون القدماء كآله للحكمة والحروف وكمسجل وضابط للزمن والتاريخ، كما له تقدير كبير من قبل الخيميائيين حيث يعتبروه مؤسس الخيمياء والتي كانت تدعى باسمه قديماً (الهرمسية) وهناك عبارة مشهورة بين الخيميائيين – الختم الهرمسي- تستخدم لوصف اغلاق دورق زجاجي بصهر اعلاه ليغلق الى الابد.

من بين الكتابات التي تعود الى هرمس (قد لا تكون مذكور فيها هرمس بشكل صريح ولكن تتبع نفس الاسلوب الهرمسي) هناك عملان مشهوران جداً ، الاول هو لوح الزمرد والثاني هو الرب الراعي او راعي الانسان. كذلك توجد عشرات الكتب والمخطوطات المنسوبة الى هرمس مثلث العظمة ومعظمها تحتوي على معلومات لطقوس تعليمات يجب اتباعها من قبل المرید للحصول على مطالب دنيوية واخروية. وتعتبر كتب هرمس مفتاح للكثير من المولعين والمختصين بالباطن والعرفان. كذلك هناك كتب اخرى مهمة منسوبة له في الطب والفلسفة كانت من دعائم التطور الطبي والفلسفي في مصر القديمة. للأسف اغلب هذه الكتب فقدت للابد ويعتبر هذا اعظم مساة حدثت في تاريخ الفكر والفلسفة الانسانية، اختفت الكتب كلها تقريباً خلال حرق الاسكندرية من قبل الرومان، اجزاء قليلة من هذه الكتب نجت من الحرق وهي الان محفوظة في مكان ما من الصحراء المصرية ولا يعلم مكانها سوى قليلين جداً من اتباع المدارس السرية.



هرمس او ثوث مع قرص القمر



شكل طائر ابو منجل (الغرنوق المقدس)

### كتاب ثوث book of thoth:

عندما كان هرمس مازال يسير في الارض مع الناس اختار بعض منهم ليكونوا خلفائه وعهد اليهم بكتاب ثوث المقدس ليكونوا امناء عليه، الكتاب يحوي اجراءات سرية ويعتبر المفتاح لفهم باقي الكتب والكتابات الهرمسية الاخرى، لا شئ محدد ومفهوم في كتاب ثوث والاجزاء مليئة برسوم ورموز هيروغليفية غريبة، وهو موجه لصنف خاص من المريدين الذين يرومون السيطرة على خصائص الاشياء وخصوصا الهواء بواسطة قوى روحية خاصة، في الكتاب بعض الشروحات عن منطقة معينة في الدماغ تصبح فاعلة بعد تنشيطها برموز معينة ويستطيع عندها الانسان بواسطة زيادة وعيه من الدخول الى عالم الالهة الخالد. طبقا للاسطورة فان كتاب ثوث محفوظ في صندوق ذهبي في الطبقة السفلية من ضريح معين. وهناك مفتاح واحد فقط للضريح وهو في حوزة سيد الاسرار الرجل الاول في السر الهرمسي وهو الوحيد الذي يعلم ما مكتوب في الكتاب. الكتاب تدور حوله الكثير من القصص البعض منه اسطوري بالمرّة ولكن يدعي الكثيرون من المنتسبين للمدارس السرية ان الكتاب ما زال موجود عند البعض من اساطين المعرفة السرية وهم يؤثرون فيه على الكثير من الاحداث العالمية لجعل العالم يدخل سريعا في عصر التنوير. كما يؤكدون ان كتاب ثوث هو في الحقيقة نفسه التاروت السري tarot كتاب البوهيميين الرمزي الغريب (الثمانية وسبعين ورقة) والذي يمتلكه العجر منذ عهد المعابد القديمة serapeum (طبقا للتاريخ السري العجر هم احفاد الكهنة المصريين). هناك الان في العالم العديد من المدارس السرية التي تحتفي بالعلوم

السرية وتقريباً كلها تشعل مشاعلها من نفس الجذوة الهرمسية ، هرمس الذي في كتابه كشف النقاب للعالم عن الطريق الوحيد للحكمة لكل الامم والشعوب.

### رؤيا هرمس : the vision of hermes

هي من اول الكتابات الهرمسية المكتشفة، اصلها مصري قديم ولكن تم تبنيها من قبل العديد من الحضارات والفلسفات الدينية ومنها المسيحية نفسها الامر الذي ادى الى تشويه او ابهام الكثير من نصوصها الاصلية بسبب سوء الترجمة ولكن النصوص المترجمة بلا شك تحتوي الكثير من المعاني والرموز الهرمسية المهمة. رؤيا هرمس تحتوي على سبعة عشر جزء مجموعة لعمل واحد هي بالاصل كتاب يصف الطريقة التي كشف بها عن هرمس لرؤية الحكمة الالهية والحقيقة كاملة، وبعد تلقي هرمس هذا الكشف اصبح معلم لكل الناس وخصوصا الراغبين بتلقي الحكمة السرية والحقيقة الباطنية لهذا العالم او الكون غير المرئي حسب ما يصفه هرمس.

تعتبر الرؤيا من اهم واشهر الاجزاء التي وصلت الينا من الحكمة الهرمسية وهي تضم بين طياتها رؤيا هرمس الكونية ونظرته الى الوجود وكذلك قسم كبير من العلوم السرية المصرية وخفايا روح الانسان. الكتاب يضم كذلك مقدمات عن الفلسفة الايزوتيريكية المصرية القديمة وكذلك اجزاء مهمة تخص المشتغلين بالسحر الباطني secret Arcanum.

يمكن تلخيص رؤيا هرمس بالاتي: بينما كان هرمس يتجول في مكان صخري منعزل اعطى لنفسه فرصة للتأمل العميق والصلاة، متبعا تعليمات المعبد العظيم اصبح وعيه شيئاً فشيئاً متحرراً من قيود الجسد وحواسه المادية، ثم طغت عليه حقيقته الالهية فكشفت له عن سر الاكوان المتعالية (الكواكب المتعالية)، ثم لمح شئ، تشكل غريب امامه ملاء بالخوف وارهبه، كان التنين العظيم بنفسه باجنحته الكبيرة التي تغطي السماوات والضوء يشع بقوة وسطوع من كل اجزاء جسمه، السر الذي علم الكون الحياة تمظهر على شكل تنين. التنين نادى هرمس باسمه وسأله عن سبب تأمله ومحاولته كشف اسرار الكون، ولهول المشهد المرعب هرمس سجد امام التنين المهول ملتمساً منه الكشف عن شخصيته، المخلوق المهول اجاب انه البويمندرس poimanders او العقل الكلي للكون، الذكاء الخلاق وملك الجميع (في نصوص اخرى كشف التنين عن انه الرب اوزيريس)، ثم

ان هرمس التمس التنين مرة اخرى ان يكشف له عن حقيقة الطبيعة وقوانين الالهة، استجاب التنين للطلب وبدأ بالكشف له بادخال المفاهيم مباشرة الى وعيه.

فجأة تغيرت صورة البيوماندر (التنين)، مكان وقوفه تحول الى اشعاع خافق مجيد. هذا الضياء المشع كان هو الطبيعة الروحية للتنين العظيم نفسه. ارتقى هرمس نحو قلب النور تقدم بخطى وئيدة متحدا مع التألق الالهي، وشيئا فشيئا تلاشى الكون المادي من امامه ولم يعد يعي منه شيئا". ثم نزلت ظلمة عظيمة وتوسعت فجأة مبتلعة النور، كل شي كان في حالة فوضى. بالنسبة لهرمس كان قد احيط بمادة مائية القوام وغريبة يصدر منها بخار اشبه بدخان، الجو اصبح مشبع بمعاني غير قابلة للشرح والافصاح وسماع لاصوات تنهدات قد تكون من الضوء المبتلع نفسه. عقل هرمس فجأة اخبره ان الضوء هو شكل الكون الروحي ودوامات الظلمة التي احاطته وابتلغته تمثل الطبيعة المادية للاشياء.

ثم كانت هناك كلمة خرجت من داخل النور المسجون واخذت مكانها بثبات امام المياه الدخانية، هذه الكلمة المقدسة – صوت النور- صعدت عاليا فوق الظلمة كمنارة عظيمة ثم تبعها الهواء والنار، لكن الارض والماء بقيا في الاسفل بلا حراك. وهكذا مياه النور اشتقت من مياه الظلمات، ومن مياه النور تم تشكيل العالم العلوي ومن مياه الظلمات تم تشكيل العلم السفلي. الارض والماء بعد ذلك امتزجا ليصبحا كيان واحد غير قابل للفصل، العالم الروحاني spiritual world والذي سمي العالم السببي (العقلي او المنطقي) reason تحرك فوق السطح مكونا "اضطراب لا نهائي. ثم سمع الصوت من جديد ولكن بدون ان يكشف عن نفسه هذه المرة، انا الاله، النور والعقل كانتا قبل المادة، المادة التي اشتقت من الروح spirit والظلمة من النور، والكلمة التي ظهرت كمنارة من اللهب خارجة من الظلام هي الابن (ابن الاله) ولد من سر العقل والحكمة. واسم الكلمة هو السبب (المنطق و الحكمة) reason. السبب هو نسل الفكر والتعقل. والسبب هو من سيفصل النور عن الظلمات وسيأسس للحقيقة في منتصف المياه. افهم يا هرمس وتأمل عميقا في الاسرار، كل ما تراه وتسمعه هو ليس من الارض في شئ ولكنه تجسد لكلمة الاله لا اكثر. لذلك يقال ان نور الاله يتجول في وسط الظلمات الفانية والجهل لا يستطيع الانقسام (عند وجود نور الله). من اتحاد الكلمة والعقل word and mind انتج السر الذي يسمى الحياة life. لذلك فالظلمات بدونك تنقسم على نفسها، الظلمات بدونك دائما تنقسم. النور والنار اللذان ارتفعا اصبحا الرجل الالهي الذي صعد في

طريق الكلمة، وليس بالضرورة ان يصل الى مستوى الخلود، تأمل عميقا في سر العقل لتحصل على مرحلة الخلود.

ثم اظهر التنين نفسه مرة اخرى لهرمس ولفتره طويلة نظر احدهما للآخر عين لعين هرمس كان يرتجف من النظر الى عين التنين. وفي كل كلمة من كلمات التنين كانت السماء تفتح ويكشف عن عدد لا يحصى من القوى النورانية تحلق خلال الفضاء باجنحة نارية. هرمس رأى وادرك ارواح النجوم ، القوى السماوية التي تسير الاكوان، كل القوى الكونية كانت تشع من مصدر تألق واحد - العقل السيد المجيد- . كما ادرك هرمس ان المناظر التي يرى كانت بسبب الكلمة التي يتكلم بها البويمندرس (التنين)، الكلمة كانت سبب وبسبب الكلمة كانت كل الاشياء المادية تأتي الى الظهور تلقائياً، العقل الالهي (التنين) اكمل الحوار: قبل ان يُخلق (يكون) الكون المرئي صبت قوالبه في البداية، هذه القوالب كانت تدعى النماذج الاصلية archetype وهذه النماذج كانت داخل العقل الخارج لفترة طويلة قبل ان تبدأ عملية الخلق، العقل الكلي نظر الى النماذج لفترة طويلة ثم اصبح متميم ومأخوذ بعظمة افكاره، لذلك اخذ الكلمة كمطرقة عظيمة وتلاعب بالكهوف في الكون البدائي واستقطع الاشكال الدائرية طبقا للنماذج الاولية، في نفس الوقت بذر في الاجساد ذات الطراز الحديث بذرة الحياة (بذرة المادة الحية). العالم الاسفل استلم مطرقة الكلمة ثم انتظم ككون منظم، العناصر انفصلت الى طبقات وكل منها اخرج كائنات حيه. الكائن العظيم (العقل الفعال) اصبح ذكر وانثى ومنه صدرت الكلمة، الكلمة التي اصبحت معلقة بين النور والظلمات، ثم استلمها عقل اخر يسمى الرجل العامل workman او سيد البناء master-builder او صانع الاشياء maker of things.

بهذه الطريقة تم كل شئ يا هرمس، الكلمة تتحرك مثل التنفس خلال فضاء يولد النار بالاحتكاك جراء الحركة. لذلك النار تسمى ابنة السعي (بذل المجهود)، الرجل العامل (صانع الاشياء) يمر كريح دوارة خلال الكون مسببا حدوث المادة والتي تتذبذب وتتوهج مع احتكاكه بها، (ابنة السعي) هكذا كونت سبعة حكام، ارواح الكواكب، والتي مداراتها تحيط بالعالم، كما ان هؤلاء الحكام السبعة يسيطرون على العالم بقوة سرية تدعى المصير destiny اعطيت لهم من قبل الصانع الناري. عندما العقل الثاني (صانع الاشياء) قام بتنظيم الفوضى ظهرت كلمة الاله وشقت طريقها المباشر من سجن العالم المادي، تاركة العناصر بدون (سبب) وضمت نفسها الى طبيعة الصانع الناري، ثم ان العقل الثاني (صانع الاشياء او الصانع الناري) سوية مع الكلمة الصاعدة وضعا

نفسيهما في مركز الكون لتدوير والسيطرة على دوران كل القوى السماوية. وهذا سيستمر من بداية محددة الى نهاية محددة ومن البداية للنهاية سيكون كل شي بنفس المكان والحالة.

نزولا الى اسفل العناصر التي اصبحت (بلا سبب) unreasoning ادت الى خلق المخلوقات بلا سبب، المادة لا يمكن ان تمنح سبب لان السبب غادرها صاعدا الى السماء (مع الصانع الناري). الهواء انتج الاشياء الطائرة والماء كان للسباحة ، الارض (تخيلت) كائنات غريبة ذوات اربع ووحوش زاحفة ، تنانين، تراكيب لشياطين و وحوش. ثم ان الالب العقل الاول الخارق اصبح الضياء والحياة ، وضع التصاميم للانسان الكوني المجيد، ليس انسان ارضي ولكن انسان سماوي، انسان يتجول في نور الالهة، العقل الاول الخارق احب الانسان جدا ولذلك سلمه مفاتيح السيطرة على الخلق وصانعيه.

الانسان رغبة منه للحرية والعمل اتخذ مسكن له في فضاء (ميدان) التوليد والانشاء generation ونظر الى اعمال اخيه (العقل الثاني الصانع) مستقرا فوق حلقة النار، اعمال كثيرة عظيمة، رغب هو ايضا في ان يصنع الاشياء، واعطاه ابوه الاذن بذلك، الحكام السبعة من جهتهم ابتهجوا بذلك وكل منهم اعطى الانسان حصة وجزء من طبيعته. الانسان من جهته كان تواقا" لاختراق محيط الدوائر وفهم اسرار وجوده فوق النار الخالدة، و بعد امتلاكه القوى مباشرة انحنى الى الاسفل واسترق النظر من خلال التناغمات السبعة ثم كسر تماسك الدوائر مظهرها نفسه عيانا للطبيعة الممتدة اسفله، نظر الانسان خلال الاعماق مبتسما لانه لمح ظلاً على الارض وانعكاسا في المياه هذا الظل والنعكاس كان له بنفسه، احب الانسان ظله وانعكاسه ورغب بشدة بالنزول اليهما، وتماشيا مع الرغبة الاشياء الذكية العاقلة اتحدت مع الصور غير السببية للاشياء.

الطبيعة كانت تنتظر لاحداث النزول غطت نفسها امام الانسان الي تعشقه، ثم امتزج الاثنان، وهنا تكون الانسان الارضي، داخله انسان سماوي خالد وجميل وفي الخارج فاني وقابل للتدمير. وهكذا بدأ المعاناة كنتيجة لعشق الانسان الخالد لظله ومن ثم الاتحاد به والتجول في عالم الظلمات والوهم. بكيونته الخالدة حاز الانسان قوة الحكام السبع والحياة والنور وقوة الكلمة، ولكن بصيرورته فانياً اصبحت مسيطراً عليه بحلقات الحكام السبع (مدارات الكواكب) تابعا للقدر والمصير.

بالنسبة للانسلن الخالد يمكن القول انه كان ثنائي الجنس hermaphrodite او ذكر وانثى في ان واحد وكان ساهرا ابدًا ولا تأخذه سنة ولا نوم ومسيطر عليه فقط من الالب الذي كان ايضا ذكر



وانثى في ان واحد ولا ينام ابداء، وهذا من الأسرار المحفوظة الى اليوم، ولان الطبيعة امتزجت به كزواج مع الانسان السماوي، فقد اتى من هذا الزواج اعجوبة الاعاجيب ، سبعة اناسي كل واحد منهم ثنائي الجنس، ذكر وانثى في ان واحد ومستقيم القامة وكل واحد منهم يمثل طبيعة الحكام السبع، وهؤلاء يا هرمس هي السلالات او الانواع او عجلات الكون السبع. بعد انشاء الاناسي السبع ، الارض كانت العنصر الانثوي والماء كان العنصر الذكري ومن النار والاثير استلموا ارواحهم spirit(انفسهم) ثم ان الطبيعة انتجت لهم اجساد واشكال بشرية.ثم ان الانسان اخذ الحياة والنور من التتين العظيم ومن الحياة صنع روحه (الروح البشرية المشاعر والاحاسيس) soul ومن النور صنع عقله mind . كل هذه المخلوقات المركبة احتوت في داخلها على الخلود ولكنها اشتركت بالفناء واستمرت هكذا لفترة، حيث انتجوا انفسهم من انفسهم وكلاً كان ذكر وانثى، ولكن في نهاية الفترة المصير كان متحداً مع ارادة الاله وكل الارتباطات بين الاشياء انتهت.

ثم ان المخلوقات الحية بما فيها الانسان والذي كان لحد الان ثنائي الجنس بدأوا بالانفصال، الكينونة الذكرية انفصلت بنفسها والانثى كذلك حسب ما يملي عليها (السبب). الاله تكلم مرة اخرى للكلمة المقدسة الموجودة داخل روح soul كل الاشياء قائلاً: ازدياداً وتضاعفي اضعافاً يا كل مخلوقاتي ويا كل صنائعي ودعوا هذا الموهوب بالعقل يعرف نفسه ليكون خالداً مرة اخرى وهذا هو السبب من الموت في طريق حب الجسد، ودعوه يتعلم كل الاشياء التي لا غنى له عن معرفتها الخير والشر، ليدخل الى الخير ويخرج من الشر طواعية. عندما قال الاله ذلك، وبعناية الهية ساند الحكام السبعة المسؤولين عن التناغم، لجمع الجنسين مع بعض وصنع الاختلاط وتأسيس الاجيال. كل الاشياء تضاعفت طبقاً لنوعها. ذلك الذي تسيطر عليه افكار عشقه لجسده جسده سيبقى متجولاً" في الظلام، يحس ويعاني من تعلقات الموت، اما ذلك الذي يدرك ان الجسد ما هو الى قبر للروح soul سيسمو للخلود.

ثم ان هرمس رغب ان يعرف لماذا الانسان يحرم من الخلود فقط بسبب ارتكابه جرم الجهل، اجابه التتين العظيم: الجاهل يعتبر الجسد خارق وعظيم ولذلك فهو لا يدرك الخلود المتضمن فيه، معرفة الجسد فقط والذي يكون معرض للموت والفناء في كل لحظة هو معرفة الموت والايمان بالموت في الحقيقة، لان الجهل يعبد المادة والتي هي سبب وحقيقة الموت. ثم ان هرمس تسائل عن كيفية عبور الخير والحكمة الى الله، اجاب البيومندر: ذلك ما قاله كلمة الله ، لان اب كل المخلوقات يتكون من النور والحياة حيث منها خلق الانسان ، لذلك على الانسان ان يتعلم ويفهم معنى النور والحياة ، ثم

سيدخل الى ابدية النور والحياة. ثم ان هرمس تسائل عن الطريق التي بها يستطيع الحكيم نيل الحياة الابدية، اجاب البايومندر: دع الانسان الموهوب بالعقل يعتبر ويتعلم عن نفسه وبقوة عقله يفصل ويميز بين (ما لنفسه) عن (ما ليس لنفسه) ثم يصبح خادماً للحقيقة. ثم ان هرمس تسائل هل لكل الناس عقول هل هناك من لا عقل له ليفهم الحقائق، التنتين العظيم اجاب: على رسلك واحذر مما تسأل لانني انا العقل المعلم الابدی، انا ابو الكلمة التي افادت الجميع، وفي طبيعة الحكمة الكلمة اخذت شكل اللحم والدم. بمعنى الكلمة انفذ العالم. انا، ثوث ابو الكلمة، العقل اهبة فقط للاشخاص المقدسين الصالحين، الانقياء والرحماء، الورعين، موجود معهم دائماً لالهامهم ومساعدتهم وعندما اتي اليهم يعرفون ذلك حالا ويقدسون اب وخالق الكون، لمثل هذه الحكمة والفلسفة وجدوا ويموتوا، تعلموا ان يتعرفوا على حواسهم ويفهموا مشاعرهم واحتياجاتهم ، وعلموا جيداً اعداء نفسهم الخالدة.

لن اسمح ابداً" للاحاسيس السيئة بأن تسيطر على اجسادهم ، اولئك الذين احبوني، ولا اسمح للعواطف الشيطانية والافكار الشريرة بالدخول الى اعماقهم، انا اكون معهم دائماً كحارس او بواب اغلق الباب بوجه الشيطان، وانا احمي الحكمة ايضا من ان تسقط بيد اولئك الذين مازالوا ذوي طبيعة متدنية. اما الشرير الحقود الحسود فلا اتيه ابداً، لانه لايمكن له ان يفهم السر ، سر العقل، لذلك فانا ساكون غير مرحب بي. اترك هؤلاء لانتقام الشياطين ، سيتلاعبون بنفوسهم ، سيزداد الشياطين قوة كل يوم بتمزيق نفوسهم بقوة اكبر وحدة اكثر. وعمل كل شيطان سيضاف الى عمل الاخر الذي ذهب حتى النهاية المحتومة والتدمير الكامل للنفس، عقوبة الرغبات ستكون هي العذاب الاليم.

احنى هرمس رأسه شاكراً التنتين العظيم الذي علمه واجابه، ثم توسل اليه ان يسمعه ويشرح اليه نهاية نفس spirit الانسان، لذلك التنتين استأنف الكلام: عند الموت سيعود جسد الانسان الى العناصر الطبيعية التي اتي منها، اما الانسان الالهي اللامرئي فسيرتفع الى المصدر الذي اشتق منه، اقصد الكواكب (المدارات) sphere الثمانية ، الشرير سيعبر الى المكان حيث تتجول الشياطين، اما الاحاسيس والمشاعر والرغبات والعواطف الجسدية تعود الى مصدرها، اقصد الحكام السبعة، الذين طبيعتهم في الانسان الارضي تكون قد دمرت ولكنهم سيمنحون الحياة مرة اخرى للانسان الروحي اللامرئي. وبعد ان تعود الطبيعة السفلى للانسان الى حيوانيتها المطلقة، الطبيعة العليا ستكافح لاسترداد حالتها الروحية المفقودة، ستتصعد في الحلقات السبعة والتي عليها يتربع الحكام السبعة لتعيد لكل واحد منهم القوى التي كان قد شاركها بها وهي في العالم الاسفل. في

الحلقة الاولى يجلس القمر واليه ترجع القابليه للزيادة والنقصان، على الحلقة الثانية يجلس عطارد، واليه ترجع القدرات على عمل المكائد والخداع والمكر، على الحلقة الثالثة يتربع الزهرة، وترجع اليه الرغبات والشهوات والعواطف، على الحلقة الرابعة يجلس الشمس والى هذا الملك ترجع الطموحات والقدرات الخلاقة، على الحلقة الخامسة يتربع المريخ، واليه تعود صفات التهور و(دنس) الجرأة، على الحلقة السادسة يجلس المشتري واليه ترجع الاحساس او معنى الاحساس بالتكاثر والتراكم والغنى، وعلى الحلقة السابعة يجلس زحل ، على بوابة الفوضى واليه يرجع الكذب والتآمر الشيطاني.

بعد ان تكون النفس قد اصبحت عارية من كل تراكماتها السبعة وارجعتها الى حكام الحلقات تتقدم نحو المدار الثامن، اي حلقات النجوم الثابتة. هنا تكون قد اصبحت حرة من كل الاوهام، تتجول في الضياء وتغني بحمد الاب بصوت لا يمكن ان تدركه الا الارواح العالية النقاء. افهم يا هرمس، هناك سر عظيم في المدار (الميدان) الثامن eight sphere لأن الطريق اللبني (مجرة درب التبانة) هي ارض البذار seed-ground لكل الارواح النفوس منها تنزل خلال الحلقات والى الطريق اللبني تعود مرة اخرى من خلال حلقات زحل، ولكن البعض للأسف لا يستطيعون تسلك الحلقات السبعة ولذلك فهو لاء سيخلدون في وهم المعاني والاحاسيس الارضية.

الطريق الى الخلود صعب والبعض فقط من يستطيع قطعه، حيث سينعمون بالطمأنينة بانتظار اليوم العظيم عندما عجلات الكون ستتوقف عن الدوران وشرارة الخلود والبقاء ستخرج من غمد المادة والطبيعة. وأسفاه، على أولئك المنتظرين الذين سيتوجب عليهم العودة مرة اخرى لا واعين ولا مدركين الى ارض الاستنابات النجمية لينتظروا بداية اخرى. طوبى لأولئك الذين انقضوا بالنور السري الذي كشفته لك يا هرمس والذي انا الان اعرضه لك سيكون من نصيب رجال يستحقون الحكمة ويرمون انفسهم في خضم النور الالهي. مبارك انت يا هرمس يا ابن الضياء لانني انا البيومندر كشفت لك نفسي من بين كل الرجال، امرك يا هرمس ان تذهب وتصبح دليل لأولئك المتجولون في عالم الظلمات، أولئك الذين في داخلهم تسكن روح العقل (العقل الكوني) عليهم ينقذون بك انت بعد ان اصبحت تمثل عقلي، ابدأ بالتأسيس لتعليم الاسرار لأولئك المتجولين في الظلمات، تعاليمي لن تفشل ابدا" لانني العقل الاول ولا يصدر مني الفشل والباطل. بهذه الكلمات انهى البيومندر حديثه ثم تألق باشعاع سماوي واختفى مختلطا" بقوى السماء. هرمس رفع عينيه الى السماء شاكرا ومباركا لأب جميع الاشياء ، ثم نذر نفسه لخدمة النور العظيم.

بدأ هرمس يعظ سكان الارض( يا سكان الارض، صحيح ان الانسان يولد ويصنع من العناصر ولكن بالاتحاد مع روح الاله التي تسكنكم جميعا"، استيقضوا من سباتكم وجهلكم كونوا واعين ومفكرين وادركوا ان موطنكم الاصلي ليس الارض ولكن داخل النور، لماذا ترمون انفسكم في غياهب الموت وانتم تملكون فرصة الخلود، توبوا وغيروا طريقة تفكيركم ، غادروا الجانب المظلم واتركوا الفساد الى الابد، جهزوا انفسكم للعروج خلال الحلقات السبع والامتزاج الابدی مع النور الازلي). بعض من سمعوا كلمات هرمس سخروا منه واستهزأوا وواصلوا طريقهم ، هؤلاء سلموا انفسهم للموت الثاني الذي لا خلاص منه ابدا"، ولكن البعض تبعوا خطوات هرمس وساروا ورائه وناشدوه بشغف ان يعلمهم طريق الحياة، هؤلاء رفعهم هرمس برفق بدون المطالبة بأي اجر او استحسان لنفسه جعل منهم مساعدين ومضى قدما ليعلم البشرية ويريهم طريق الخلاص. في عالم الناس هرمس بذر بذور الحكمة وسقاها بماء الخلود، وفي نهاية حياته عندما بات جذوة النور الارضي تأذن بالافول ، امر هرمس مريديه ان يحفظوا تعاليمه بشكل منيع لكي تكون قابله لاختراق كل الازمان والوصول الى ايدي مستحقيها. وكتلخيص لرؤيته هرمس كتب ( نوم او هجوع الجسد هو وقت صحوة واستبصار العقل، اغلاق العيون عن العالم المرئي يكشف عن نور الحقيقة. صمتي مملوء ببراعم الحياة والامل والخير، كلماتي هي الفواكه المزدهرة لشجرة روحي. وهي رصيد ايماني لحكمة استلمتها مباشرة من العقل الكلي، الذي هو التنين او البايومندر امير كل العالم، بواسطتها اصبحت ملهم (مأخوذ تماما ، مجذوب) لله وللحقيقة، منذ ذلك اليوم عقلي وادراكي لم يفارقتي ابدا" وفي داخل روحي نفحة تولد الكلمة ، الكلمة هي السبب والسبب هو نفحة قد تعوضني ، لهذا بكل روحي وقوتي امجد وبارك الله الاب الاول، الحياة والضوء والخير الازلي.

### تمجيد او تسبيح هرمس:

التقديس لله، اب جميع الاشياء، الاول قبل الانشاء.

التقديس لله، الذي بقوته وقدرته ونفحاته جعل للاشياء وجود خارجي عن نفسه (الخالق).

التقديس لك وحدك، انت الذي بكلمته سبب الاسباب لكل الاشياء (مسبب الاسباب).

التقديس لك وحدك، انت الذي جعل الطبيعة تأخذ شكلها (صورتها) (المصور).

التقديس لك وحدك، انت الذي لم يجعل الطبيعة تابعة لاحد غيره.

التقديس لك، انت الاقوى من كل القوى.

التقديس لك، انت الاعظم من كل متفوق.

التقديس لك، انت الاعلى من كل الصلوات (لا تستطيع صلاة ان تصل الى حقيقة استحقاقك). اقبل هذه التضحية كاملة بكامل الرضا من قبل روح طاهرة نقية وقلب يمتد ليتصل بك.

اه، انت العصي على الكلام والوصف، المقدس في صمت.

اسألك ان تنظر الي بعين رحمة، وان تساعدني في فهم حكمتك والتعرف اليك، ثم ايصال الحقائق الى اخوتي وابنائي هوؤلاء القابعين في عالم الجهل.

لذلك انا اؤمن بك، ومحمّل للشهادة اليك، وسأعادر بسلام وثقة الى نورك والى الحياة الابدية.

باركني ايها الاب، بارك هذا الانسان الذي يتقدس بك، اعطني القوة لتقديس الآخرين بكلماتك وبالحيقة.

رؤيا هرمس كما هو واضح ومشابه لكل الكتابات الهرمسية الاخرى تقترب من الرؤية الاسطورية او الباطنية وتتضمن معاني عميقة فلسفية وباطنية قد لا يكون فهمها متاح الا لاولئك الذين لهم حظ معين في فهم واستيعاب بعض المعاني او اولئك الذين وصلوا بشكل او باخر او لامسوا الوجود العقلي للحقيقة.

### بداية الاهرامات:

الاعجوبة الاعظم من بين عجائب العالم القديم هي الاهرامات بلا منازع. لم يستطع اي فريق من فرق البحث الاثاري من فك رموزها او فهم طريقة بناءها. الهرم الاكبر في الجيزة هو شاهد صامت على حضارة غير معروفة اخذت دورتها الحتمية بشكل كامل ثم مضت نحو النسيان. بليغة في صمتها، ملهمة في عظمتها، الهية في بساطتها، الهرم الاكبر هو حقا طقس من الحجارة. حجمه الكبير يتفوق ويغمر ضالة القابليات الحسية للانسان. فوق صعيد من رمال الزمن مازالت تقف كشعار مناسب تماما للخلود نفسه. من كان واضع اسسه الرياضية والهندسية؟ من خطط له؟ من حدد ابعاده؟ من اشرف على انشاءه؟ اي مهاره وفن حولت هذه الاحجار الصامتة الى حقيقة خالدة؟.

اقدم واشهر وصف لبناء الهرم الاكبر جاء عن طريق المورخ المعروف (والميل الى الخيال قليلا) هيرودوتس، اشار الى ان الاهرام بنيت بعدة مراحل ، الغاية الاساسية من بناءها كان التحصين الدفاعي ثم تغيرت الغاية الى غايات اخرى بعد الوصول الى مراحل بناء اخرى. بعد وضع الاحجار الاولى على القاعدة، الاحجار الاخرى تم رفعها الى مواضعها المحددة بواسطة الات خاصة صممت من الخشب على شكل عتلات قصيرة، الات الاولى ترفع الحجر من الارض الى العتبة الاولى التي فيها الات اخرى ترفع الحجر الى العتبة الاخرى حيث تستلمه الات في المستوى الثالث وهكذا. او قد تكون الاله ذات طبقات متعددة ترتفع مع الحجر الى الاعلى طبقة بعد طبقة. وحسب ما موجود في كتابات مصرية فأن الجزء الاعلى من الهرم قد تم اكماله في البداية ثم الاوسط ثم الاسفل، كتابات اخرى تصف كميات البصل والفجل والثوم التي استهلكها العمال المصريون في كل يوم خلال فترة بناء الاهرام. وانا اذكر هنا الرقم الذي اشار اليه المترجم الذي ترجم الكتابة المصرية لي حيث بلغ 1600 هبة من الفضة لتوفير الغذاء اليومي، اذا كان ذلك صحيح فلك ان تتخيل كمية الحديد المستخدم لصنع الات وكمية الغذاء اليومي المستهلك من قبل العمال وكلفة ملابسهم والاتهم خلال المدة الطويلة التي استغرقها بناء الهرم الاكبر (عشر سنوات). الاضافة الى الوقت الاخر المستغرق في جلب الاحجار من مناطق بعيدة ومن ثم العمل عليها ليصبح شكلها مناسب وكذلك اعمال الانشاء اسفل الهرم والانفاق الاخرى التي في القاعدة.

مع ان الوصف السابق تفصيلي وواضح من قبل ابو التاريخ (هيرودوتس) ولكنه لاسباب اعتبرها بلا شك كافية مزج قصص مضللة لاختفاء المنشأ الحقيقي والغرض من الهرم الاكبر، هذا نموذج واحد من نماذج متعددة من كتاباته التي تقود القارئ الذكي الى الشك الى ان هيرودوتس نفسه كان عضو في مدارس سرية، وبالتالي هو كان مجبر للحفاظ على السر المنيع للتعليمات القديمة. النظرية التي قدمها هيرودوتس والتي هي الان تحصى بالقبول بشكل عام هو ان الهرم عبارة عن مدفن للفرعون خوفو لا يمكن اثباتها، في الواقع فأن مانيثو، ايراتوشينس بالاضافة الى ديودوراس اختلفوا مع هيرودوتس في هذا الامر كما انهم اختلفوا مع بعضهم ايضا حول قضايا عديدة منها اسم باني هذا الصرح العظيم.

المدفن الكئيب والذي حسب ما قاله ليبسيوس يقع تحت الهرم يجب ان يكون قد تم اكمال بناءه في نفس المدة او اقرب ولكنه لم يكتمل ابدا. كما انه ليس هناك دليل على ان المصريين هم من قاموا ببنائه لان التفاصيل الدقيقة للنقوش التي دائما تزين الغرف التي تحوي مدافن العائلة المالكة

للمصريين القدماء لم تكن موجودة بشكل ملفت وليس هناك تجسيد لاي من هندستهم وطرازهم المعروف في البناء، كذلك بالنسبة للرسوم والتصاویر التي هي من السمات الملازمة لمدافن السلالات المصرية الحاكمة. الكتابات الهيروغليفية الوحيدة الموجودة في الهرم هي عبارة عن رموز لبنائين مختومة في (غرفة الانشاء) التي فتحها لأول مرة هاوارد فايس howard vyse . والتي تبدو بشكل واضح انها رسمت على الاحجار قبل ان توضع في مواضعها. لان هناك ادلة كثيرة عن بعض الرمز والاختام التي محيت او تعرضت للحك اثناء عملية التثبيت. العلماء المصريون حاولوا ان يحددوا هوية اللمسات الاولى من الرسومات على انها لخوفو ، انه من غير المقنع تماما ان هذا الحاكم الطموح يسمح ان يتعرض اسمه لهذا النوع من الالهانة العظيمة (يقصد الحك والضربات الناتجة من البناء وتثبيت الاحجار). ليس هناك تفسير مؤكد حول هذه العلامات الاولى الموجودة داخل الهرم . ولكن هناك ادلة خارجية تؤكد ان الهرم قد تم بناءه قبل الطوفان ( مثل بقايا اصداف بحرية في القاعدة ) ، احد المؤرخين العرب يصف سبب بناء الهرم كمكان للاحتماء من الطوفان، اخرين يقولون ان اهرم هو مكان لحماية كنز الملك الاسطوري شداد بن عاد.

ال خليفة المأمون وهو من اشهر خلفاء النبي، كان مأخوذاً "بقصص الهرم والكنوز التي داخله والعصية على الاستخراج لختمها باختام سرية ، سافر من بغداد الى القاهرة 820 ميلادي بصحبة عدد من العمال بنية فتح فتحة في الهرم العملاق، عندما وصل الخليفة الى اعقاب (صخرة كل العصور) وحقق الى سطحها المصقول العملاق، انتابته مشاعر مضطربة اجتاحت روحه، ثم هو فكر ان فتحة الدخول يجب ان تكون على مقربة او في مكان ما من الهرم، لكنه لم يجد سوى اربع وجوه واقفه امامه بصلادة واضحة، واتباعه لمعلومات غامضة امر الخليفة اتباعه بالعمل في الجهة الشمالية من الهرم، باوامر مشددة بمواصلة القطع والحفر حتى الوصول الى اكتشاف شئ ما، بالنسبة للمسلمين وآلاتهم البدائية فقد كان عليهم بذل جهود جباره لعمل نفق لمائة قدم كاملة خلال الصخر الجبسي. الكثير من الاوقات كانوا على حافة اعلان العصيان والتمرد، ولكن كلمة الخليفة كانت تمثل لهم القانون والامل بالوصول الى كنز كبير كان يحثهم على المواصلة. اخيرا وعلى عتبة فقدان الشجاعة على المواصلة بالكامل تدخل القدر لانقاذهم، سمعوا صوت حجر عظيم يسقط في مكان ما قريب من الجدار الذي كانوا يعملون فيه، العرب الساخطين والمتعبين اندفعوا باتجاه الصوت بعزيمة متجددة، اخيرا وصلوا الى ممر نازل الى الاسفل يقود الى حجرة ارضية، بدأوا

بالحفر لشق طريقهم الجديد حول مشبك مكون من الصخور العملاقة، ازالوا الاحجار الصوانية التي عرقلت طريقهم واحدة بعد الاخرى نزولا من غرفة الملكة في الاعلى. اخيرا ازالوا جميع المعرقات والطريق اصبح سالك لاتباع النبي، ولكن اين الكنز؟ من غرفة الى غرفة اندفع العمال المسعورين على امل وجود الغنائم، خيبة امل كبيرة اعترتهم بعد ان ادركوا ان لاوجود لذهب في قلب الهرم كما كانوا قد سمعوا من قبل، المأمون هنا وبدهائه المعهود ارسل الى بغداد وبلغهم بالامر وطلب ارسال كمية من الاموال والذهب ثم دفنها بسرية شديدة قرب مدخل الهرم، ثم امر اتباعه بعد فترة بالحفر في بقعة معينة، وكم كانت فرحتهم كبيرة عندما اكتشفوا الكنز اخيرا. العمال كانوا مأخوذين بالكامل بذكاء وحكمة الخليفة الذي استطاع ان يصل الى سر الهرم ويخرج كنوزه المدفونة. الخليفة بعدها عاد الى بغداد مخلفا وراءه الهرم الاكبر لرحمة الاجيال القادمة. في القرن التاسع وبفعل اشعة الشمس والفتحة التي حدثت في الصخور بدأت قشرة الهرم الخارجية بالتقشر التدريجي مما ادى الى ظهور الصخور عارية تماما". منذ ذلك الوقت كل الصخور المتخلفة من الحفر اختفت ما عدا اثنين. الكثير من الاحجار استخدمت فيما بعد في بناء مساجد او مرافق اسلامية اخرى في القاهرة.

### معضلات الهرم:

احدهم يسأل: هل كان الهرم الاكبر منتصبا" قبل اختراع اللغة الهيروغليفية وسابقا على ولادة الدين المصري؟ الزمن برهن اكثر من مرة ان الغرف العلوية من الهرم حيث مكان الاختام الغامضة المطبوعة على الصخور كانت قبل تاسيس الامبراطوريات المصرية. في الردهات السفلية او الارضية على كل حال، هناك علامات تشير الى الرومان كانوا قد دخلوا اليها. في ضوء الفلسفة السرية المصرية القديمة حدد هارمون W.W. Harmon بواسطة سلسلة من اعقد الحسابات الرياضية المعروفة لحد الان بأن اول طقس قدسي اقيم في الهرم كان قبل 68.890 ثمانية وستون الف وثمانمائة وتسعين سنة مضت في مناسبة خاصة جدا" عندما النجم فيكا Vega ولاول مرة يرسل اشعته خلال المرر المخصص له نزولا الى اسفل الحفرة. بناء الهرم الحقيقي كان قد انجز في فترة من عشرة الى خمسة عشر سنة مباشرة قبل هذا التاريخ. مثل هذا الامر سيستدعي بلا شك سخرية علماء المصريات المحدثين، ولكن هذه المباني في الحقيقة بنيت وفق دراسات متعبة ومرهقة جدا حول مبادئ الميكانيك الفلكي التي تدخل كاساس في التصميم الموضوع للهرم من قبل بناته الاوليين، والامر ليس بدون سبب ابدا".



الهرم الاكبر بني من من الحجر الكلسي (الحجر الجيري) والغرانيت (الصوان)، هذان النوعان من الصخور يجتمعان معا بشكل غريب ومهم، الاحجار وضعت باعلى مستوى من الدقة، والمادة اللاصقة المستخدمة (السيمنت) كان ذو نوعية مذهشة حقاً حيث هو الان بنفس درجة قوة الاحجار نفسها (يبدو ان هذا مستحيل من وجهة النظر الهندسية الحديثة). صخور الحجر الجيري قطعت بمناشير من البرونز اسنانها من الالماس او جواهر اخرى، شضايا القطع الناتجة من الصخور كدست في قبالة الوجهة الشمالية من الهضبة حيث تنتصب الهياكل، حيث شكلت هذه الاكوام دعامة لموازنة الثقل المتكون على الهضبة (التي بنيت فوقها الاهرام).

الهرم ككل هندسي هو مثال حول الميل الهندسي المثالي perfect orientation او في الواقع مثال حول تربيغات الدائرة. وهذا يتحقق هندسيا بانزال خط عمودي من قمة الهرم الى خط القاعدة. هذا اعتبرنا هذا الخط العمودي النازل هو نصف قطر دائرة وهمية، سيكون طول محيط هذه الدائرة هو مجموع اطوال خطوط قاعدة الهرم الاربعة.

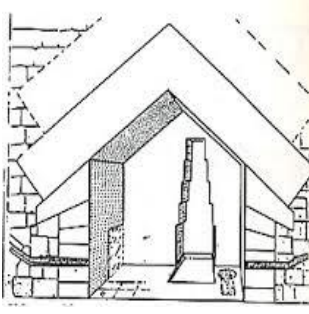
ممرات الدخول الى غرفة الملك وغرفة الملكة كانت مغلقة ومختومة باحكام لآلاف السنين قبل الحقبة المسيحية، الداخلين الى داخل الهرم قبل هذه الحقبة الذين وصفوا بعض اسراره كانوا لايد انهم قد اتخذوا طريق اخر من خلال القاعات الارضية (تحت مستوى الارض) والتي حاليا غير معروفة، بدون هذه القاعات (فرضية وجود مثل هكذا قاعات) لا يمكن باي حال من الاحوال الدخول الى داخل الهرم، لان الفتحة الرئيسية في السطح الخارجي للهرم كانت مغلقة بحجر اغلاق ومعمية بشكل كامل. الكثير من النظريات وضعت لتفسير الكتابات العديدة والوثائق القديمة عن اناس دخلوا الهرم قبل اكتشاف الفتحة الرسمية ، منها ما يدعي وجود مدخل سري مغطى بتمثال ابو الهول او وجود ممرات دخول سرية من احد المعابد الاخرى القريبة او من مكان ما في نفس الهضبة الكلسية التي بنيت عليها الاهرامات.

الكثير من الاهتمام ايضا صب على السدادات الصوانية (من حجر الصوان القاسي) التي تملأ ممرات النزول الى حجرة الملكة والتي كانت حملة المأمون تحاول جاهدة ازاحتها عن ممر الدخول بالكثير من الجهد، الكثير من الباحثين في الموضوع اشاروا الى ان الكثير من الصخور الموجودة داخل الهرم قد تم تغيير مكانها بعض الصخور الكبيرة والثقيلة كان (حسب ما تشير الادلة) موجود في ردهات علوية ولكن تم انزاله الى ردهات سفلية والامر هذا يتطلب الكثير من الجهد والخبرة ،

السؤال :لماذا تم ذلك ومن الجهة التي قامت بالعمل؟ البعض يقول ان عمال الخليفة المأمون أنفسهم غيروا مكان بعض الضخور ولكن باحثين اخرين يتعارضون مع هذا الفهم منهم دوبر dupre الذي يقول ان سراق الكنوز قبل الخليفة بقرون كانوا من عبث بالهرم وغير من توزيع الضخور الداخلية كما قام بحفر فتحات وممرات جديدة داخل الردهات وهنا عودة الى نفس النظرية القديمة التي تقول ان هناك مدخل سري الى الهرم يتصل بالردهات السفلية يعرفه البعض قبل اكتشاف المدخل الرئيسي. دكتور دوبر يدعم نظريته بان الفتحات المكتشفة والردهات كانت غير نظامية ولا تتناسب مع دقة بناء الهرم وهندسته في مناطق اخرى ولذلك فان هذا العمل كان قد تم بفعل اقوام اخرى ليسوا بناة الاهرام الحقيقيين بل سراق كنوز غير عاديين ينتمون ربما لمدارس سرية قديمة ،وهذا يفسر ايضا خواء الهرم وعدم احتواءه على اي شئ ذو قيمة في وقت حملة المأمون المتأخرة نسبيا".

من الجدير بالملاحظة ايضا وجود كوة (فتحة غير نافذة) في الجدار الشمالي من حجرة الملكة، فسر لها ادلاء الخليفة المأمون بانها مرقد على ضوء الشكل الخارجي لها، ولكن تتطافر الكثير من الادلة على انها كانت ممر معين وخصوصا انها تشبه بشكل كبير ممر في القاعة الرئيسية للهرم. على كل حال الجهود المبذولة لاكتشاف ماهيتها لم تقضي الى نتيجة ولكن دكتور دوبر يعتقد بشدة ان هذه الكوة تقضي الى ممر في هذا الطريق ويضيف ان العمال كانوا يدخلون ويخرجون منه لالقاء الاحجار في القاعات السفلية قبل بناء الحائط الشمالي.

بالنسبة لاتباع المدارس الكتابية (نسبة الى الكتاب المقدس الانجيل والتوراة) فقد شاركوا بصياغة العديد من النظريات والمفاهيم غير العادية والمميزة حول موضوع الاهرام، هذه الابنية الهائلة بنظرهم هي مخازن الحبوب التي استخدمها النبي يوسف (كسايلاوات خزن) طبعا هم لم يأخذوا بنظر الاعتبار عدم كفايتها وصغر حجمها قياسا للكمية التي يجب ان تكون مخزونة، رأي اخر لتفسير الاهرام كمدافن معدة لدفن الفرعون سيئ الحظ والذي لم يدفن فيها بسبب ان جثته لم يتم استرجاعها ابدا من قعر البحر الاحمر، كتأكيد على النبوءات غير القابلة للخطا في النسخة (المعتمدة) من الكتب المقدسة.



تصميم لغرفة الملكة يظهر الممرات



غرفة الملكة



احد الممرات الداخلية

### ابو الهول the sphinx :

بالرغم من ان الهرم الاكبر كان قد صمم بعد وفق هندسة عتيقة جدا وضاربة في القدم ولكن الباحث سيجد نماذج من نفس النوع تقريبا منتشرة في كل انحاء العالم تابعة لحضارات مختلفة، اما ابو الهول ال(هو) hu فهو نوع مصري بحت. المسلة او النصب القائم بين يديه يمثل صورة لاله الشمس هارماكيس harmackis والذي تشير الادلة الى صنعه على صورة الفرعون خلال فترة حكمه المحفورة على النصب. النصب كان مختفي لفترة طويلة ثم اعيد اكتشافه بشكل كامل من قبل التنقيبات التي قام بها تحتمس الرابع كنتيجة لرؤية ظهر له فيها اللاله واعلن عن انه مضطهد باوزان من الرمال تحيط به. اما لحية ابو الهول المكسورة فقد اكتشفت في تنقيبات اخرى في المنطقة بين ارجله الامامية. اما الدرجات التي تقود صعودا الى ابو الهول وكذلك المعبد المجاور والتغييرات التي حدثت في المنطقة بين الاقدام فقد كانت قد حدثت في وقت متأخر وتشير بعض التقارير الى انه من الممكن ان الرومان هم من قاموا بها خصوصا وانهم فعلا قد قاموا بترميم الكثير من المكتشفات الاثرية المصرية. التسطح الخفيف فوق منطقة التاج فوق رأس ابو الهول يجعل الكثيرين يميلون الى انها فتحة او مدخل سري مغلق قد يتصل بالهرم الاكبر.

قضبان معدنية كانت قد ادخلت في جسم ابو الهول بجهود عبثية لمعرفة في ما اذا كان مجوف او يحتوي على مدخل او ممر سري داخلي. الجزء الاكبر من ابو الهول مكون من صخرة واحدة ما عدا الارجل الامامية التي بنيت من صخرة اصغر حجما، ابو الهول يمتد 200 ذراع طولا ويرتفع 38 ذراع الى الاعلى من منطقة الاكتاف، الصخرة الاساسية التي استخدمت لتكوين ابو الهول يعتقد البعض انها نقلت من مقالع حجرية بعيدة جدا بطريقة غير معروفة، اخرين طرحوا انها مجرد

صخرة محلية، من المحتمل ان البروز الناتئ يفترض انه قد تم نقشه في زمن لاحق. نظرية اخرى مثيرة للاهتمام تطفو الى السطح دائما وهي ان ابو الهول وكذلك الاهرامات كانا قد بنيا بواسطة صخور صناعية وليست طبيعية، خصوصا ان في دراسة متأنية للصخور الجيرية المتكون منها ابو الهول و الاهرام وجد الباحثين في داخل تكوينها بقايا لحيوانات بحرية تسمى mummulites .



الاله هارماكيس الذي يعتقد ان ابو الهول نحت كمثال له بقايا متحجرات لحيوانات بحيرية في صخور الهرم وابو الهول

النظرية الاكثر شعبية وهي ان ابو الهول هو بوابة للهرم الكبير والتي يصير عليها الكثير بعناد لا يمكن ان تكون ثابتة امام النقد، يعرض هذه النظرية كريسيان P. Christian بالقول ان ابو الهول في الجيزة هومدخل الى ردهات ارضية حيث كان الدخول الى الهرم يتم منها في بادئ الامر، هذا المدخل معرقل حاليا ومغلق بالرمال والاتربة، ومن الممكن انها ما زالت قابضة بين الارجل الاربعة في القاعدة العملاقة ، هذا المدخل اغلق لاحقا وقبل ان تغطيه الرمال ببوابة برونزية كبيرة والتي لا يعلم اسرارها الى قليل من المجوس!!!. هذه البوابة عندما كانت ظاهرة كانت محروسة بنوع من اللعنات او الطقوس الدينية التي تمنع الناس من اختراقها وهي اشد واقوى من جيش كامل مجهز بالسلاح، ويكمل كريسيان الاسطورة، تحت بطن ابو الهول هناك قاعات تؤدي الى الجزء الارضي الاسفل (في باطن الارض) ترتبط بقاعات وردهات الهرم السفلية، هذه الممرات والقاعات تتقاطع بشكل فني مدروس فيما بينها وهي في طريقها الى القاعات الارضية للهرم، ولذلك المتصدي للدخول الى الهرم من هذه الممرات وهو غير مدعو او غريب فانه في النهاية سيجد نفسه في نفس نقطة البداية وبدون اي تقدم ملحوظ. لسوء الحظ فإن الباب البرونزية

التي اشار اليها المتكلم اعلاه لا وجود لها ابدا ولا وجود لاي اثر على انها كانت موجودة في يوم من الايام، كما ان القرون التي مرت على النصب احدثت الكثير من التغييرات ومن الممكن انها اغلقت الممر المزعوم بشكل كامل.

تمثال ابو الهول وبدون ادنى شك كان قد نصب لاغراض رمزية وبأوامر من طبقة الكهان ، النظريات التي تشير الى ان اليورياس uraeus (مصطلح يشير الى رأس الافعى الذي تزين به الفراعنة) الموجود في جبهة ابو الهول هو في الحقيقة اصبع لمزولة (ساعة شمسية) عملاقة، والاهرامات مع ابو الهول كانا يكونان اداة عملاقة لقياس الاوقات والمواسم والازمنة واوقات الاعتدالات الفلكية، مع ان النظرية بارعة ولكنها ليست مقنعة بشكل كافي. اذا كان هذا النصب العظيم منصوب لطمس واخفاء المدخل المؤدي الى المعبد السفلي للهرم فأمر رمزيته ملائمة جدا، ولكنه بالمقارنة مع الحجم الطاعي والهيبة التي يظهر بها الهرم الاكبر فسيكون غير مهم بالمرّة. على وجه ابو الهول المحطم يمكن مشاهدة بقايا الطلاء الاحمر الذي كان يغطي التمثال بالكامل، انف ابو الهول كان قد كسر من قبل اتباع النبي محمد المتعصبين خوفا من عودة الاتباع الى الصنمية او عبادة الاوثان.

بالنسبة للمصريين فأمر ابو الهول يرمز لديهم للقوة والذكاء. ظهر في تصاويرهم كرمز مذكر من جهة ومن جهة اخرى كعلامة لادراكهم ان المبادئ الالهية او الالهة تشترك بكلا الطائفتين الخلافتين الموجبة والسالبة. جيرالد Gerald كتب : هذا هو سر ابو الهول، ابو الهول المصري التقليدي هو مذكر masculine في المقدمة ومؤنث feminine من الخلف، لذلك فهو صورة عن ست تايفون sut-typhoon نوع من المخلوقات بقرون وذيل ذكر من الامام وانثى من الخلف. الفراعنة الذي كانوا يلبسون ذيل لبوة او بقرة خلفهم ليكونوا ذكور من الامام واناث من الخلف. مثل الالهة التي تحوي مجموع القطبين في شخصية واحدة، مولود من ام ولكنه يحوي الجنسين. اغلب المكتشفين سخرؤا من ابو الهول ولم يعتبروه مهم للبحث والاستكشاف، واكثرهم حول اهتمامه الى الهرم الكبير، وبدون تكريم واهتمام لا يوجد اكتشاف.

## اسرار الهرم the pyramid mysteries:

كلمة هرم pyramid مشتقة من الجذر pyre وتعني النار وبذلك فالهرم قد يرمز الى النار الالهية او الى اللهب المقدس (المشكاة) والتي هي مصدر الحياة لكل المخلوقات. بالنسبة لبعض الباطنيين فإن الهرم يرمز الى العقائد السرية وما يشتق منها من معلومات ، الهرم ايضا يرمز الى التل المقدس او الجبل المقدس او مكان الرب الاعلى الذي ينتصب في وسط الارض، البعض الاخر ربط الهرم بجبل الاولمب الاسطوري ، اخرون ربطوه بالمداخل السرية تحت الارض والتي تؤدي الى مكان العالم الاسفل المحكوم من قبل الاله هاديس.

القاعدة المربعة للهرم هي تذكرة دائمة على ان بيت الحكمة يقف بقوة على العلم الطبيعي (الطبيعة) وقوانينها الثابتة، الكاتب الغنوصي albert pike ادعى ان الغنوصية بنت صرح علومها على قاعدة مربعة زواياها : الصمت، العمق، الذكاء (الوعي) والحقيقة. اوجه الهرم الاربعة تقابل الاتجاهات الاصلية للارض وتمثل الحرارة والبرودة المطلقة (الجنوب والشمال) والضوء والظلام المطلق (الشرق والغرب)، قاعدة الهرم المربعة ترمز بالاضافة الى ذلك العناصر الاربعة للمادة والتي منها يتشكل كل وجود في الطبيعة ومنها الانسان، في كل جانب من المربع يتشكل مثلث يمثل الثالوث الالهي الذي يتوج كل موجود ذو طبيعة رباعية (نسبة الى العناصر الاربعة). اذا اعتبرنا كل خط من القاعدة المربعة اصبح مربع مستقل فسيكون لدينا ثلاث امتدادات اخرى لكل خط اصلي (لبنشكل مربع) هذه الامتدادات هي القوى الروحية الثلاث ، مجموع الخطوط التي تكون وجوه الهرم هي 12 خط (ثلاث لكل مثلث) مع مجموع خطوط المربعات الافتراضية 16 خط سيتكون لدينا رقم 28 الرقم السري (المقدس) للعالم الاسفل ، اذا اضيف مره اخرى للرقم 21 الذي يمثل الشمس سيتكون لدينا رقم 49 وهو مربع السبعة ورقم الكون الاصلي.

علامات الابراج الاثنا عشر والتي تمثل حكام العالم السفلي تتمثل بالهرم بالاضلاع الاثنا عشر التي تكون الوجوه المثلثة الاربعة، في مركز كل وجه من الوجوه هناك احد وحوش حزقييل والهيكل كمجموع يرمز للكروبيم، الحجرات الثلاث الرئيسية للهرم ترمز الى اجزاء الانسان الرئيسية (القلب، العقل والاعضاء التكاثرية) وهي المراكز الروحية للوجود الانساني، الشكل المثلثي للهرم ككل مشابه الى الشكل الافتراضي للجسم وهو في حالة تأمل عميق. بعض المدارس السرية تكشف

ان الطاقة الالهية تنزل من القمة الى الاسفل بوضع اشبه بشجرة مقلوبة اغصانها الى الاسفل وجذورها الى الاعلى، من هذه الشجرة المقلوبة تنتشر الحكمة من كل الجهات وتشع على العالم.

حجر القمة المفقود في الهرم لا يمكن معرفة حجمه بصورة دقيقة ، كما انه لم يبق منه اي اثر بالرغم من ان الكثير من البعثات الاستكشافية اشارت الى انه كان موجود في مكانه في عصر من العصور الغابرة. هناك ميل كبير من قبل بناء الصروح الدينية القديمة الى عدم اكمال عملهم بشكل نهائي، كأشارة منهم الى ان الكمال لله وحده.. حجر القمة اذا كان فعلا موجود فسيكون شكله كهرم مصغر هو الآخر، ويجب ان تغطي قمته هو ايضا بحجر قمة صغير مماثل للاول وهذا الاخير ايضا يجب ان يكون ناقص القمة وهكذا الى الابدية. لذلك فأن حجر القمة هو خلاصة الهيكل ككل، عليه فأن الهرم هنا يرمز للكون وحجر القمة يرمز للانسان الذي هو خلاصة مصغرة للكون، وبلاستمرار على هذا المنوال سيكون الانسان هو الهرم والعقل (الحكمة) هي حجر القمة فيه ، ثم ان العقل سيكون هو الهرم والروح (الروحانية) ستكون حجر القمة ، ثم سيكون الاله -خلاصة الجميع- هو حجر القمة لكل ما تحته وهو قمة وخلاصة سعي الانسان وطريق عروجه نحو الحقيقة.



حجر شبيه بقمة الهرم المتخيلة

كحجر خشن وغير مكتمل ، الانسان يؤخذ من مقلع الحجارة وبالمعرفة المقدسة والسرية يتحول تدريجيا الى حجر قمة هرمي نظامي. المعبد سيكتمل فقط اذا اراد الانسان هو ذلك، عليه هو ان يصبح قمة حية ، عندها فقط ستستطيع الحكمة الالهية من الانسياب من خلاله لكي تصل الى كل الهيكل (الكون) من تحته.

مارشام ادم W. Marsham Adam يسمي الهرم الاكبر بيت الاماكن الخفية the house of hidden places وهو كذلك بالفعل، لانه يمثل المخبأ الداخلي لحكمة المصريين الاوائل.

المصريين ربطوا الهرم الاكبر دائما بهرمس، اله الحكمة والاحرف والمتنور الالهي الذي يُعبد من خلال الكوكب عطارد. ربط هرمس بالهرم يؤكد ان الهرم كان عبارة عن معبد عظيم لالهة خارقة غير مرئية، الهرم لم يكن مدفن ابدا ولكن كان اول معبد لاول مدرسة سرية، اول هيكل تم انشاءه كمستودع للاسرار المقدسة والتي هي بحق القاعدة لكل العلوم والفنون والمعارف. الهرم ايضا شعار ملائم جدا لمبدأ المايكروكوزم والمايكروكوزم \* macrocosm and microcosm (مبدأ المقابلة الهرمسي) .

في بعض الكتابات يظهر الهرم كضريح لاوزيريس Osiris الاله المصري الاسمر المعروف والذي هو تمظهر كامل للشمس او الطاقة الشمسية، ولذلك فأن ضريحه او معبده يجب ان يمثل الكون الذي فيه دفن وعلى صليبيه صلب.

من اروقة وممرات الهرم وحجراته مرت الحكمة والتصوف وانارت كل العالم القديم، كان الناس يدخلون حجراته السرية كرجال ويخرجون كالهة، كان هو المكان الحقيقي للولادة الثانية ، رحم الاسرار والقداسة ، كانت الحكمة تتجول في اروقه كما يتجول الله في قلب الانسان. في مكان ما في عمق الهرم كان يقطن كائن، وجود غير معروف يدعى المبدأ ( الاولي او المنشئ) او المنير او المشع يلف نفسه برداء ازرق مذهب ويحمل في يديه مفاتيح الخلود السبعة، كان هو الرأس الاسد (رأس الاسد) المقدس سيد الاسياد ، الذي لم يغادر بيت الحكمة قط ، الذي لم يتعدى عليه احد بدون اذنه ويخرج سالما"، مالك بوابات التحضير والتطهير. كان في تلك الحجرة التي قابله فيها افلاطون بحاجبيه العريضين وجها لوجه، قابل افلاطون حكمة العصور شخصيا" مختصرة في شخص سيد البيت الخفي.

من كان هذا السيد المتجول داخل الهرم الكبير الذي غرفه العديدة تشير الى العوالم في الفضاء\*\* السيد الذي لم يدرك كنهه احد ينقذ اولئ الذين ولدوا من جديد هو وحده من يعرف سر الهرم الحقيقي ، ولكنه غادر طريق الحكمة والبيت الان خالي، ترائيل الصلوات لن يرجع صداها بعد الان بنغم مكتوم خلال الحجرات، المريدين المبتدئين لن يمروا بعد الان خلال العناصر ويتجولوا بين

---

\*المايكروكوزم والماكروكوزم هي مصطلحات كابالستية تشير الى مبدأ التقابل (ماهو في الاعلى يكون في الاسفل وهو مبدأ فلسفي يقول ان كل ما في الكون يكون موجود بنسخة مصغرة في الانسان وسيأتي شرح ذلك في مواضيع قادمة.

\*\*قد تكون اشارة الى عوالم كائنات فضائية عاقلة اتصلت بسكان الارض ابن الحضارة المصرية القديمة.



النجوم السبعة! المرشحين لن يستلموا بعد الان كلمة الحياة (word of life) من شفاه الخالد (الشخص الخالد). لم يبق شئ تراه العين فقط القشرة الخارجية ، رمز خارجي لحقيقة باطنية يدهوها الرجال مدفن وهي بيت الله الحقيقي.

في حجرة الملك داخل الهرم كانت تجرى فيها طقوس تمثلية عن دراما الموت الثاني ، حيث يقوم المريد بعد ان يصلب فوق صليب يمثل الجمع بين وقتين من السنة تكون الارض فيها اقرب ما يمكن وابعد ما يمكن عن الشمس والاعتدالات الربيعية والخريفية ( solstices and equinoxes ) الاوج والحضيض، ويدفن في صندوق عظيم . هناك سر عظيم يتعلق بالغلاف الجوي atmosphere ودرجة الحرارة حجرة الملك، انها باردة كبرودة الموت تقطع من البرد نخاع العظام. هذه الغرفة هي طريق بوابي بين العالم المادي والكون المتعالي للطبيعة (الحقيقة العلوية او الوجود الاسمي)، عندما يكون جسد المبتدئ مستلقي في الصندوق تكون روح الشخص قد ارتفعت كصقر برأس انسان خلال الوجود النجمي (الوجود الاسمي او المتعالي) لتختبر الخلود ولتعرف معنى الضياء والحقيقة وكذلك لتعرف معنى وهم الموت ، الظلام ، والخطيئة. لذلك وبفهم واحد للموضوع فالهرم الاكبر قد يكون كبوابة من خلالها استطاع الكهنة القدماء من السماح للبعض بالمرور خلالها للوصول الى التكامل الشخصي. هناك ايضا شئ اخر يجب الاشارة اليه انه في حالة ضرب الصندوق (الناووس) الموجود في غرفة الملك فأن الصوت المنطلق لا يناظر اي نوع من انواع النغمات المعروفة في السلم الموسيقي. هذه القيمة الصوتية الغريبة ممكن ان تكون جزء ذلك التشارك بين الظروف المحيطة بالمريد والتي تجعل غرفة الملك مكان ملائم للوصول والاهتداء الى اعلى واعمق الاسرار الوجودية.

العالم الحديث لا يعلم شئ عن الطقوس الاصلية للهرم ، والعلماء والعرفانيين ايضا يحدقون باندھاش الى الهرم ذلك الهيكل المقدس متسائلين : اي قاعدة معرفية او منطلق فلسفي كان الحافز لبناء هذا العمل الجبار؟ وهم انفسهم لو امعنوا التفكير للحظة لادركوا ان هناك منطلق واحد لذلك في داخل روح الانسان وهو وحده القادر على توفير الحافز لمثل هذا الانجاز الا وهو – الشغف او الولع بالمعرفة- الرغبة بالفهم وتغيير قدر الانسان الفاني الضيق الى نطاق اعظم يتسع لكل مجال الرؤية الالهية المتنورة. لذلك يمكن القول عن الهرم الاكبر انه اعظم بناء في العالم، مصدر الاوزان

والمقاييس ، سفينة نوح الحقيقية ، مصدر اللغات والابجدية ، وميزان الحرارة والرطوبة، و القليل فقط يدركون انه مدخل الى الخلود.

بالرغم من ان العالم الحديث يعرف الملايين من الاسرار والعلوم والمعارف، والعالم القديم لم يعرف سوى سر واحد ولكن هذا السر الواحد فقط اعظم من كل الملايين الاخرى، لان الملايين من الاسرار تورث الموت ، الكوارث، الاحزان، الانانية، الشهوات والجشع، اما السر الواحد فيسارع بجلب الحياة ، النور والحقيقة.

سيأتي اليوم الذي تسود فيه الحكمة السرية كدين اساسي وقاعدة فلسفية لكل العالم، سنحوز هذا اليوم عندما يبدأ عذاب العقائد المختلفة بالزوغ. برج بابل الباطني (العرفاني) العظيم ببليته للالسن كان قد بني من اجر من الطين وملاط من الوحل\*، خارجا" من الرماد البارد كطائر العنقاء ستقف العقائد الباطنية السرية القديمة مرة اخرى منتصبة بمجد وعظمة. لا وجود لاي مؤسسة دينية حققت الرضا الكامل من قبل متبعيها من الناحية الروحية ، لعدم اهتمامهم بالناحية السرية من الاديان ، الفلسفات السرية ليست تعاليم دينية هي في الحقيقة فهم لحقيقة الانسان الروحية وكيفية التعاطي معها وهي علم محكم مثل علم الفلك والطب والقضاء. لتحقيق هذه الغاية اسست الاديان كخطوة اولى ثم يجب ان يكون بعدها دراسة للعلوم ثم الفلسفات السرية المقدسة.

الاله يجب ان يقوم من بين الاموات مرة اخرى ، الغرفة السرية في بيت المخفي يجب ان يعاد اكتشافها، الهرم يجب ان يعود كشعار للتضامن، الالهام، الطموح، القيامة (احياء الاموات) والتكاثر.، الهرم يجب ان يبقى كعهد وميثاق مرئي بين الحكمة الخالدة والعالم. قد يأتي ذلك اليوم عندما تسمع هتافات المستبشرين مرة اخرى في اروقته القديمة ، وسيد البيت المخفي سينتظر في مكان هادئ مجئ ذلك الرجل الذي سيلقي جانباً" مغالطات الاديان والعقائد، ليظهر الحقيقة البسيطة والتي ستكون كافية بدون استبدال ولا تزييف..

---

\*قد يشير الى بزوغ النظام العالمي الجديد بعد حرب عقائدية وبليلة .

## ايسيس عذراء العالم Isis the virgin of the world:

انه من المناسب بشكل كبير عند دراسة الرموز الهرمسية البدء بدراسة رموز وسمات الالهة ايسيس. ايسيس هذه من مدينة سايس الشهيرة التي تظهر في اغلب المخطوطات والكتابات القديمة والتي تظهرها واقفة امام معبدها في المدينة وتحتها عبارات مثل ( انا ايسيس كل ماكان او يكون او سيكون ، لا يستطيع شخص فاني ابدا كشف حجابي).

اكد بلوتارح Plutarch ان الكثير من الكتاب القدماء اعتبروا ايسيس العذراء ابنة هرمس، اخرين مالوا الى اعتبارها ابنة برومئوس. وكلا الشخصيتين اعتبروا انصاف الهة واشتهرا بالحكمة، ولكن ليس من غير المحتمل ان تكون قرابتهما بهما مجرد قصص خيالية. بلوتارح اشار الى ان ترجمة اسمها هو الحكمة، باحث اخر افترض ان اسمها مشتق من الجذر العبري ISO والتي قد تعني المنقذة. البعض الاخر من المهتمين بالموضوع مثل Richard knight في كتابه الموسوم اللغة الرمزية للفن والميثولوجيا اعتقد ان الاسم مشتق من اصول شمالية اسكندنافية او قوطية (جرمانية) في تلك اللغات يلفظ الاسم Isa ايسا وتعني الثلج او الماء في اعلى درجة سلبية ، متبلور وسليبي.

هذه الالهة المصرية تحت مسميات عديدة تظهر على انها مبدأ الخصوبة في الطبيعة تقريبا في كل الاديان القديمة، كانت ايضا تعرف بالالهة ذات العشرة الاف كنية (اسم) وظهرت في المسيحية على شكل العذراء مريم. بالنسبة لايسيس بالرغم من انها تعطي الولادة (تلد) كل الاشياء الحية وعلى رأسها الشمس فهي مازالت عذراء طبقا لما تذكره الاساطير. نصوص كثيرة تصف صفات ومميزات ايسيس منها ما ذكره ابوليوس في كتابه كالاتي: انظر، انا تحركت بواسطة صلواتك، انا تمثلت بك ، انا اكون الطبيعة، ام كل الاشياء، ملكة كل العناصر، النسل الاول لكل الازمنة، اعلى مرتبة في الالهية، سيدة ارواح الموتى، الاولى في السماوات، والتشابه الموحد بين كل الالهة والالهات، انا، التي احكم بايمائتي القمة المضيفة للسماوات، النسائم العذرية للبحر والسكون المحزن للوجودات القابعة في اسفله، ام الالهة، عليا القوم الاصلاء، شجرة الحكمة المقدسة ، الزهرة، ابنة سيريز ( يستمر المؤلف بتعداد اسماء عديدة لها اكثرها غير مشهورة او معروفة) اما المصريون الذين حازوا العلوم القديمة فيعبدونني بطقوس خاصة مناسبة ويدعونني باسمي الحقيقي الملكة ايسيس.

يعتقد بعض المهتمين بالموضوع ان الاسطورة المصرية حول ايسيس لها جذور تاريخية تمتد الى حضارة المايا في امريكا الوسطى، والتي كانت تدعى هناك باسم (الملكة مو) queen moo . كما وجدوا ايضا اثار لاله ( الامير كوه، prince coh ) تقابل لاوزيريس الاخ الزوج لايسيس. النظرية تقول ان حضارة المايا كانت اقدم بكثير من حضارة مصر القديمة ، بعد وفاة الامير كوه مقتولا حاولت ارملة (ايسيس) الهروب من غضب قاتليه، حيث التمس منهم اللجوء الى مصر احدى المحميات التابعة لحضارة المايا، والتي قبلت هناك على انها ملكة تحت اسم ايسيس. قد يكون هذا الرأي صحيح ولكنه يقابل بالكثير من القصص الاسطورية الاخرى التي تظهر فيها ايسيس على انها رمز لعذراء العالم القديم وانها ظهرت بقصص واساطير الكثير من الاعراق الانسانية المختلفة على انها شخصية الهية غير عادية ابدًا". يذكر المؤرخ الصوفي سكستس sextus ان حرب طروادة الشهيرة كانت من اجل تمثال لالهة القمر (هيلينا القمرية) وليس من اجل امراة (هيلين) اسرار ايسيس وقواها ومحاولة السيطرة عليها كانت هي سبب اشتعال حرب طروادة بين الطرواديين والاغريق على ابواب طروادة المحصنة.

الكثير من الباحثين حاولوا البرهنة على ان ايسيس، اوزيريس، تايفون، نفثيس، ارواريس (ثوث نفسه او عطارد) كانوا الابناء الاولين للاب حام ابن نوح. ولكن بما ان قصة نوح وسفينته هي اسطورة عالمية تهتم بتفسير اعادة الحياة الى الكوكب في بداية العصر العالمي الجديد لذلك فهذا يضعف الاخذ بها في تفسير اصل الالهة لتاريخ خاص بكل امة.

حسب مايقول روبرت فلود Robert fludd ، فأن للشمس خصائص ثلاث، الحياة، الضوء ، الحرارة وهذه الخصائص الثلاثة هي التي تحيي وتنشط العوالم الثلاث ، الروحي ، العقلي، المادي، لذلك يقال من الضوء يشتق ثلاثة اضواء ومن هنا يبرز فكر كل سادات الماسونية وقواهم. اوزيريس يمثل العالم الثالث او العالم المادي وهو مفهوم الطاقة الشمسية او النشاط الشمسي والذي بواسطة تأثيره النافع يحيي وينشط كل النباتات والحيوانات على الارض، اوزيريس ليس الشمس، ولكن الشمس هي رمزية للمبدأ المنشط للطبيعة، والذي عرفه القدماء بأسم اوزيريس. ولذلك كان يرمز له على انه عين مفتوحة ، عين الكون والوجود المفتوحة بمجد وعظمة ، الشمس. وكمقابل للشمس او مكمل له او ضد كان هناك مبدأ التألق للنار الملقة (التي تقوم بالتلقيح)، السمع (الاستماع)، الحركة هذه كانت المبادئ السلبية او المستلمة للطبيعة (هي ليست سلبية بمعنى الشر او الضدية ولكن بمعنى الاستلام وليس العطاء) العلم الحديث اقر ان هناك تشكيلات معينة تصدر

من الشمس وبأحجام مختلفة تشبه الذرات مكونة من شحنات موجبة ذات انوية مشعة محاطة بأجسام سالبة الشحنة توجد في مكان انبثاق الحياة.

من هذه القصص الرمزية نستطيع ان نفهم قصة سليمان وزوجاته، سليمان كان الشمس وزوجاته ومحضياته كانت المجموعة الشمسية ، الكواكب والاقمار والكويكبات وباقي الاجسام المستلمة داخل بيته - القصر الشمسي-. ايسيس مثلت في اغنية سليمان بالخدمة السوداء في اورشليم، كرمزية للطبيعة المستقبلية، او المبدأ المائي، الامومي، والذي منه خلق كل الاشياء بعد ان تمت عملية التلقيح من فحولة الشمس.

في العالم القديم كانت السنة 360 يوم، الايام الخمسة الزائدة كانت تضم مع بعضها من قبل اله الذكاء الكوني ليجعل منها ولادة الاله والالهات الخمسة والتي كانت تسمى ابناء وبنات حام. في اليوم الاول من هذه الايام كان مولد اوزيريس وفي الرابع كان مولد ايسيس (رقم اربعة فيه رمزية لما تمثل هذه الربة للارض وعناصرها الاربعة). تايفون او الشيطان المصري او روح الخصومة والصراع كان يولد في اليوم الثالث، يرمز له احيانا" بالتمساح ، بعض الاحيان يكون جسمه مركب من التمساح والخنزير. ايسيس دائما تظهر في الرموز تنتصب واقفة من اجل العلم والحكمة ، اما تايفون فيعني الفخر او الانانية او حب الذات او حب المركزية وهذه الصفات هي عدوة الفهم والحقيقة.

بعد ان اصبح اوزيريس كرمزية للشمس يتوج كملك لمصر ويعطي لشعبه الفائدة العظمى من ضوء الذكاء والفهم، ويستمر بشق طريقه عبر السماوات، زائرا" شعوب الحضارات الاخرى، ويغير كل اولئك الذين يتصلون معه. بلوتارج الباحث في هذا المجال يشير الى ان الحضارات الاخرى مثل اليونانيين يميزون اوزيريس ولكن بشخصيات واسماء اخرى مثل باخوس وديوناييسيس. عندما يكون اوزيريس بعيدا عن موطنه يشرع اخوه الشرير تايفون (يشبه شخصية لوكي في الاساطير الاسكندنافية) بالتأمر ضد الاله الشمس لتحطيمه، حيث يجتمع 72 شخص للتأمر، حيث انه يريد ان ينفذ عمله الشنيع باعلى درجات المكر، صنع صندوق مرصع بالجواهر على حجم جسد اوزيريس بالضبط ثم اتى به الى القاعة التي يجتمع فيها الاله والالهات لتناول الولائم، حيث تعجب الجميع من جمال الصندوق، هنا وعدهم تايفون بانه سيكون من نصيب من يتسع حجمه له، واحد بعد واحد استلقوا في الصندوق ولكن بخيبة شديدة كانوا يقومون مرة اخرى، ثم في النهاية اوزيريس اراد ان

يجرب حظه، وفي اللحظة التي اضطجع فيها اوزيريس في الصندوق قام تايفون واتباعه باغلاق الصندوق بالمسامير ثم رميه في البحر. يشير بلوتارج ان هذه الحادثة حدثت في اليوم السابع عشر من شهر اثير القديم athyr عندما كانت الشمس في كوكبة العقرب. وهذا مهم جدا لان العقرب رمز للخيانة. التاريخ الذي فيه اوزيريس دخل الى الصندوق هو نفسه الذي تذكره المصادر القديمة لدخول نوح الى السفينة هروبا من الطوفان. بلوتارج يقول ان اول من احس من الاله ان اوزيريس قد قتل هما الالهان بان وساتيرس pan and satyrs (روح الطبيعة وعناصرها) (هنا معنى الكلام ان اول من يتأثر بزاول الشمس هي الطبيعة ربما ) وحالا اطلقوا انذار لكل المجمع الالهي ومن هذه الحادثة – حسب ما يقول بلوتارج اصبح مصطلح رعب او ذعر مفاجئ panic نسبة الى الاله pan .. ايسيس من جهتها عندما سمعت خبر مقتل اوزيريس من بعض الصبية الذين اخبروها برؤية المتامرين يحملون الصندوق ، اعلنت الحداد وبدأت رحلة البحث عنه. بعد مدة ايسيس اكتشفت ان الصندوق القاه اليم بساحل بيبيلوس حيث علق باغصان شجرة والتي نمت بوقت قصير وبصورة اعجازية حول الصندوق. هذا الموضوع ادهش ملك البلاد بيبيلوس وامر بأن تقطع هذه الشجرة ويبنى من خشبها منارة (عمود) لدعم سقف قصره، ايسيس زارت بيبيلوس وفتحت الصندوق لاجراج جسد زوجها ولكنه كان قد سرق من قبل تايفون مرة اخرى، والذي قطعه الى اربع عشر قطعه ووزعه على اجزاء العالم، ايسيس وبخية كبيرة بدأت بجمع اشلاء جسد زوجها الممزقة ولكنها وجدت فقط ثلاث عشر قطعة، القطعة الرابعة عشر كانت القضيب phallus (الجهاز الذكري) حيث قامت باستنساخ نسخة عنه من الذهب، الاصلي كان قد سقط في نهر النيل وابتلع من قبل الاسماك، في النهاية يُقتل تايفون من قبل ابن اوزيريس. بعض المصريين يعتقدون ايضا" ان ارواح الالهة تؤخذ الى السماء ثم تشرق عليهم مرة اخرى على شكل نجوم. كما انه من المفترض لديهم ان روح ايسيس تشرق من نجمة (الكلب) dog star ، بينما تايفون اصبح كوكبة الدب. طبعا من المشكوك فيه جدا ان تكون هذه الافكار مقبولة بشكل عام.

ايسيس ايضا ظهرت بين المصريين على شكل امرأة بغطاء رأس يتكون من عرش زوجها المقتول، وهذا التشكيل الغريب كان مقبول خلال اكثر السلالات التي حكمت مصر كما يظهر في المخطوطات الهيروغليفية. اغطية الرؤوس كانت ذات رمزية مهمة بالنسبة للمصريين، لانها كانت تمثل رمزية الاجساد الاثيرية auric body بالنسبة للاشخاص الفائقي الذكاء والوعي بالنسبة لهم. Frank C. Higgins مختص بالرموز الماسونية لاحظ بذكاء ان غطاء الرأس المزخرف لالهة محددة

وفراغة محددين ينحرف الى الخلف بميل مطابق لنفس الزاوية التي يميل بها محور الارض. الاردية ايضا" والشارات والجواهر والحلي للملوك والالهة القديمة كانت ترمز لنوع الطاقات الروحية التي يمتلكونها والتي تشع من اجسادهم. العلم الحديث كشف ايضا عن الكثير من الاسرار الضائعة للفلسفة الهرمسية. احدها هو القابلية لقياس التطور العقلي، النوعية الروحية، والصحة البدنية للفرد عن طريق جريان قوة كهربائية شبه مرئية والتي تنساب الى خارج الجلد لكل انسان خلال حياته ( للاستزاده راجع Dr. Walter J. Kilner ل the human atmosphere )..

في بعض الاحيان يرمز رأس البقرة لايسيس، احيان اخرى البقرة ككل تظهر كرمز لايسيس، اول الهه للاسكندنافيين كان قد خرج للوجود بواسطة لعق البقرة الام audhumla بلسانها لكتلة من الثلج، والتي ترمز الى مبدأ الطبيعة او التغذية من الطبيعة او الخصب بسبب رمزية الحليب. في احيان اخرى تظهر ايسيس على شكل طائريحمل في احد يديه جوهر الحياة crux ansata او رمز الحياة الابدية، وفي الاخرى الصولجان المزهر كرمز لملكيتها.

ثوث او هرمس او مثلث العظمة الموجد الحقيقي للعلوم المصرية رجل الحكمة في العالم القديم اعطى الكهنة والفلاسفة القدماء الاسرار التي مازالت محفوظة على شكل اساطير وقصص. القصص الرمزية والاشكال التي تظهر في الشعارات تخفي الخلطات السرية من الروحانيات والاسرار العقلية والاخلاقية والجسدية لما يسمى الكيمياء السرية للروح (الخيمياء). هذه الحقائق السامية كان يتم ايصالها بهذه الطريقة للمريدين الجديرين بها من اتباع المدارس السرية كما انها حفظتها من التلاعب والتجديف، حيث لا يمكن لشخص عادي ان يفهم العقيدة الفلسفية مختصرة على شكل رمز. العبادة لهذه الرموز كانت هي الوسيلة الاكثر قوة وصلابة لحفظها خلال التاريخ. الحكمة والسرانية لمصر القديمة تجسدت بابي الهول والذي كان حافظا" للاسرار من مئات الطالبين لها خلال الاجيال. الاسرار الهرمسية، الحقيقة الروحية الاعظم حجت عن العالم ومفتاح العقائد السرية للفلسفات القديمة كلها مرمزة على شكل رموز تدخل فيها دائماً العذراء ايسيس\* محتجبة من الرأس الى القدم ولا تكشف حكمتها الا لاولئك المجريين من المريدين، البعض ممن استحقوا عن جدارة الحق للولوج الى وجودها المقدس.

---

\* هنا تظهر حقيقة اهتمام الماسونيين بايسيس من دون باقي الالهة لا تكاد يخلو منها كتاب او نص ماسوني، لانها كما يظهر هنا تخفي بين رموزها كل الحقائق والاسرار الهرمسية.

هؤلاء من سيمزقون حجاب الطبيعة وكفن الغموض ليقفوا وجهاً لوجه مع الحقيقة الإلهية. تماثيل إيسيس المزينة دائماً برموز للشمس والقمر والنجوم وشعارات أخرى عديدة تتعلق بالأرض تظهر إيسيس كحاكمة (كروح حارسة للطبيعة التي تمثلها). صور عديدة للإلهات وجدت في مناطق عدة تظهر فيها إيسيس كأعلى مكانة ومنزلة بين كل محفل الإلهة. بالنسبة للفلاسفة القدماء إيسيس مثلت طبيعة الكونية، أم جميع الموجودات. كالهة مثلت كأمرأة عارية جزئياً أو حامل في أحيان أخرى، في بعض الأحيان مغطاة بكساء مرتخي أخضر أو أسود أو بأربعة ألوان متداخلة الأسود الأبيض الأصفر والأحمر. في بعض الأحيان يظهر عليها تاج يتوسطه جوهرة أو ما يشبه المرأة يعكس الضوء كدلالة على أنها كانت القمر. اللون الأخضر للكساء يوحي إلى الأخضرار الذي يغطي وجه الأرض والذي يمثل غطاء الطبيعة الحقيقي، أما الأسود فيمثل الموت والفساد والذي سيكون الطريق إلى حياة جديدة، الأبيض والأصفر والأحمر ترمز إلى الألوان الأساسية في الكيمياء والهرمسية والطب الكوني بعد أسودادها الحاصل من التعفن السابق.

الأقدمين أعطوا اسم إيسيس إلى أحد فروع الطب السري: ولذلك الشرح هنا له علاقة بشكل ما بالكيمياء. الرداء الأسود يرمز أيضاً إلى أن القمر أو الرطوبة القمرية (القمر دائماً متعلق بالمياه في الكيمياء والعلوم السرية – المترجم-) وعطارد أو الزئبق الصوفي الكوني (هنا رموز كيمياء – المترجم-) وكل المواد الفعالة في الطبيعة في المصطلح الكيميائي ليس لديها ضوء من تلقاء نفسها ولكنها تستلم الضوء والنار والحياة والحيوية من الشمس.... إيسيس كانت صورة أو تمثيل لأعمال الرجال العظام الحكيمة، حجر الفلاسفة، أكسير الحياة، والطب الكوني.

رموز هيروغليفية كثيرة ليست أقل غرابة من هذه التي شرحت هنا تظهر فيها إيسيس بمظاهر مختلفة ولكن لا يمكن شرحها كلها واستيعابها لأنها كانت تتبدل حسب رغبة وحاجة الهرمسيين المصريين القدماء\*. تظهر أحياناً وعلى رأسها قبعة من أغصان السرو كإشارة إلى الحداد على زوجها الراحل أو إلى الموت الذي لا بد منه للأحياء لبدأ حياة جديدة، يزين رأسها في مناسبات عدة تاج ذهبي أو أكليل من أغصان الزيتون كعلامة لسيادتها على العوالم والأكوان، التاج الذهبي يرمز أيضاً إلى (المصير الكبريتي) للطاقة الشمسية أو النار الحيوية والتي توزعها لكل الأفراد بدورة

\*سيتم شرح الكثير من الرموز الكيميائية في المواضيع القادمة



متواصلة للعناصر هذه الدورة يرمز لها بالالة الموسيقية (الخرخاشة او المجلجلة) rattle التي تحملها في يدها، الالة الموسيقية (السسترم) sistrum علامة ورمز ايضا للنقاء purity. هناك في بعض الاحيان افعى تلتلف بين اوراق الزيتون فوق رأس ايسيس وتلتهم ذيلها كدلالة على ان المصير الكبريتي السابق الذكر للطاقة الشمسية حيث يُصَلَّب مع سم ارضي\*\*\*\*\* (سم ناتج من فساد او انحلال ارضي ، تعفن جثث مثلا - المترجم-) كان محيطا" به ويجب ان يكبح او ينقى بسبع دورات كوكبية او التنقية بما يدعى ( النسر المحلق) flying eagle (مصطلحات خيميائية لطرق سرية مهمة جدا) لكي يجعل منه عقار طبي لاعادة الصحة. الدورات السبعة الكوكبية تتمثل بطقس خاص في المحافل الماسونية. او مايشبهها في الديانة اليهودية بالسير سبعة مرات حول جدران اريحا، او بالطقس المحمدي المعروف بالدوران حول الكعبة في مكة . من التاج الذهبي تظهر ثلاث قرون ترمز للوفرة وشيوع العطاء واتساعه للجميع ، الجميع لديه حظ بعطايا الطبيعة الام، كما ان عطايا الطبيعة تنساب من جذر واحد اصله في السماوات (رأس ايسيس) .

مظاهر اخرى لايسيس، على احدى اذنيها الشمس وعلى الاخرى القمر كاشارة على ان كل هذان الاثنان هم ابوا كل الموجودات في الارض، كما ان ايسيس تستخدم هذين الجرمين المشعين لتوزيع وايصال قواها لكل الممالك الحيوانية والنباتية والمعادن، في الجزء الخلفي من رقبتها علامات الكواكب والابراج الفلكية والتي تساعد في فعاليتها. وهذا له رمزية كبيرة في ان تأثيرات السماء تدبر المصائر في الارض لانها حاكمة على كل ما هو واقع تحت فلك القمر.

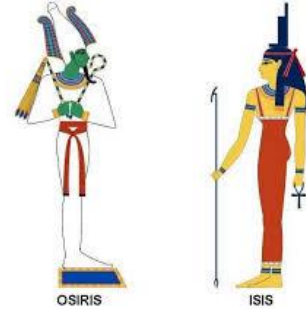
مظهر اخر: ايسيس تحمل في يدها اليمنى زورق ابحار صغير وفوق سارية الزورق مغزل ، وتظهر جرة تشبة جرة المياه ويلتف عليها ثعبان في بعض الاحيان ، هذا يعني ان ايسيس تسير الحياة المليئة بالمشاكل والمحن والابتلائات خلال محيط الزمن العاصف، المغزل يشير الى انه تغزل نسيج الحياة تلفه متى تشاء وتقطعه متى تشاء، وكرمزية اعرق فكل الشعار يشير الى ان ايسيس تكثر الرطوبة وتسيطر عليها وبها تغذي كل الاجساد الطبيعية، وتحفظهم من حرارة الشمس بترطيبهم برطوبة مغذية تعزلهم عن طبقات الجو العليا. الرطوبة تدعم الاخضرار ولكن هذا الترطيب الخفي يكون متأثرا" دائما بشكل او باخرمع بعض الاعمال المسممة والمفسدة تجعلها (عملية الترطيب) عرضة للاضمحلال. ويجب عندها ان تخضع للتنقية بواسطة جعلها بتماس مع نار الطبيعة المنظفة غير المرئية، هذه النار تهظم وتنقي وتعيد تنشيط المادة، ولذلك فالرطوبة قد تكون علاج كوني لشفاء وتجديد كل الاجسام في الطبيعة.



ايسيس واوزيريس



ايسيس المجنحة



ايسيس واوزيريس

العذراء الرمزية تحمل في يدها اليسرى السسترم (الالة سابقة الذكر) وصنج cymbal (الة موسيقية معروفة) او اطار مربع من المعدن والذي عند ضربه يعطي نغمة (فا) الموسيقية والتي هي نغمة الطبيعة والنمو ، هناك في بعض الاحيان غصن زيتون في الصورة وهو يشير الى التناغم الذي تعطيه للاحياء من اعادة توليد القوى. بواسطة عمليات الموت والفناء هي تعطي الحياة الى عدد من المخلوقات من مختلف الاصناف خلال فترة من التغيير السرمدي، الصنج الذي في يدها مصنوع بشكل مربع بدل شكله المثلث التقليدي ليرمز الى ان كل الاشياء تتحول من شكل الى اخر وتتوالد طبقا لتناغم العناصر الاربعة.

د. سيكسموند باكستروم Dr. Sigismund bacstrom يعتقد انه اذا استطاع فيزيائي ان يؤسس تناغم harmony (تردد) بين العناصر الاربعة (الارض، النار، الماء، الهواء) ويوحداهم في حجر (حجر الفلاسفة) والذي يرمز له دائما بالنجمة السداسية او المثلثين المتداخلين فانه قد حاز الشفاء من كل الامراض، ويضيف انه لاشك لديه ان الكون هو النار الكلية وهي روح الطبيعة (كل في كل). بواسطة الجذب والتنافر والحركة والحرارة والتسامي والتبخر والتخثر والتصلب بواسطة هذه العمليات النار الكونية (الروح) تتلاعب بالمادة او تديرها وتتمظهر خلال الخلق. كل فرد استطاع ان يفهم هذه المبادئ ويأقلمها على حسب اجزاء الطبيعة الثلاثة سيصبح فيلسوف حقيقي.

يوضع تمثال ايسيس في بعض الاحيان على ركيزة من الحجر الاسود مزينة باشكال لرؤوس الكباش، وارجلها تدوس على العديد من الزواحف السامة، هذا يرمز الى ان الطبيعة لديها القوة التي لتكون مصانة من التحمض او التملح او باقي المؤثرات ولديها القدرة على التخلص والنقاء من كل

الفساد الذي يعتري الاجساد. رؤوس الكباش تعني ان الفترة الامثل والاكثر يمنا" وبركة لاعادة الحياة هي في الفترة التي تمر فيها الشمس في برج الحمل، الثعابين تحت اقدامها تشير الى ان الطبيعة تحفظ الحياة وتشفي الامراض بطرد العكورة (اللانقاء) والفساد الى الخارج.

بهذا الوعي عرف الفلاسفة الاقدمون الحقيقة:

الطبيعة تحتوي (تتضمن) الطبيعة

الطبيعة تدافع عن طبيعتها

الطبيعة تتغلب على الطبيعة

الطبيعة لا يمكن ان تحسن او تعدل الا من خلال طبيعتها

عذراء العالم تظهر في بعض الاحيان واقفة بين عمودين او منارتين عظيمتين تسمى الاولى جاكين والثانية بواز jachin and boaz وتعني ان الطبيعة تنجز او تحقق التكاثرية والخلق بواسطة القطبية، كالحكمة نفسها ايسيس تقف بين منارتي الاضداد لتظهر ان الفهم دائما" يوجد في نقطة التعادل بين الاشياء وهذه الحقيقة لطالما (صلبت) بين نصفي التناقض الظاهري. اللمعان الذي يظهر من الذهب في شعرها الاسود يشير الى انها بما انها القمر (او من القمر) فان قواها تأتي من اشعة الشمس وبها تحافظ على تورده لون بشرتها. وكما ان القمر يكتسي برداء ضوء الشمس المنعكس منه ، ايسيس ايضا" تتجلى كعذراء تلبس ملابس متألفة من اشعة الشمس. القدماء عرفوا ان اقدم انواع الحياة جاءت في البداية من الماء والعلم الان اقر ذلك. القدماء امنوا ان نطفة الوجود نشأت من البخار الدافئ الرطب ولكن الناري في نفس الوقت. ايسيس ذات الحجاب ترمز الى هذه الحقيقة بالضبط هي تمثل البخار رمزية الرطوبة والتي هي الحاملة او مركبة نطفة الحياة من الشمس، والتي تمثل دائما بطفل في يدها. لان الشمس والقمر والنجوم ترسل اشعتها الى المياه دائما لذلك فالبحر هو اصل الخليقة والارضية التي تستلم نطفة الحياة للاشياء الحية. هذه النطفة تولد من مزج تأثيرات الاجرام السماوية مع بعضها، ولذلك تظهر ايسيس في بعض الرسوم كحامل.

عادة يرفق تمثال ايسيس بتشكيل اخر على شكل ثور كبير اسود وابيض، الثور هنا يرمز اما الى اوزيريس كبرج الثور او الثور السماوي، او يرمز الى ابيس apis الحيوان المقدس. بالنسبة للمصريين الثور كان الحيوان الذي يرمز الى تحمل الاعباء والاثقال. ظهور الشكل الثوري يرمز

الى العمل والجهد الصبور من قبل الطبيعة والذي يؤدي الى ان كل امخلوقات تحصل على الحياة والصحة. هاربوكريت harpocrates اله الصمت يضع دائما اصبعه على فمه غالبا ما يرفق مع تمثال ايسيس ايضا، وهو كتحذير لحفظ اسرار الحياة والحكمة عن اولئك غير المؤهلين بعد.

الدرويديين البريطانيين والفرنسيين كان لديهم معرفة كبيرة باسرار ايسيس وقدسوها (عبدوها) برمزية القمر. احد الباطنيين المهمين يقول انه من الخطأ اعتبار ايسيس كمعنى مرادف للقمر، القمر تم اختياره كرمز لايسيس لسيادته على الماء، الدرويديين اعتبروا الشمس كأب والقمر كأم لكل المخلوقات تحت هذا المعنى قدسوا الطبيعة والكون.

شكل ايسيس في بعض الاحيان يستخدم كتمثيل عن المذاهب السرية وفنون السحر مثل استحضر الارواح او الاستدعاء للكائنات البعيدة والسحر وغيرها، وفي بعض الاساطير التي تتناول ايسيس تقول ان ايسيس استخدمت الشعوذة لكي يخبرها الاله الذي لا يقهر راع عن اسراره واسمه المقدس وهو قد فعل وهذا يعتبر الكلمة الضائعة في الماسونية، بحيازة هذه الكلمة يستطيع الساحر من امتلاك قوى كل الكائنات الخفية والالهة.

كهنة ايسيس كانوا ضليعين باستخدام القوى الخفية للطبيعة وقد فهموا بشكل كامل التنويم المغناطيسي والمسمرية\* (نسبة الى العالم مسمر مخترع التنويم المغناطيسي) والانشطة المشابهة لها قبل مدة طويلة جدا قبل ان يستطيع العالم الحديث مجرد ان يحلم بوجود مثل هذه القوى.

في العصور الوسطى كان هناك شعراء متجولين من اواسط اوربا استطاعوا ان يضمنوا في اغنية اسطورة هذه الالهة المصرية، الفوا سمفونية عن اجمل امرأة في العالم بالرغم من ان القليلين اكتشفوا حقيقتها وعن من كانت القصيدة تتحدث، كانت صوفيا Sophia عذراء الحكمة التي تخفق بحبها قلوب كل فلاسفة واذكياء العالم .. ايسيس مثلت سر الامومة (مع انها عذراء) والتي ميزها القدماء على انها اوضح مظهر ودليل على كلية علم وحكمة الطبيعة ومظهر لقوة واتساع ظل الله في الوجود. بالنسبة لطالبي معرفتها الحديثين ستبقى ايسيس مثال للمجهول العظيم، فقط لأولئك الذين كشفوا حجابها هم من سيستطيعون فك اسرار الحياة والموت ، التوالد والتكاثر!!!

## تحنيط المصريين القدماء للموتى Egyptian ancient mummification:

المصريون الحكماء اهتموا كثيرا بما يرمز له الجسد الانساني واعتبروه شعار مهم ورمز من رموزهم، ولذلك فهم اودعوا جثث موتاهم في سراديب خاصة رغبة منهم ببقاء الروح على اتصال بالجسد لاطول فترة ممكنة وعدم انفصالها السريع. على عكس الرومان الذين كانوا يكسسون جثث موتاهم في اكداش جنائزية خاصة ايماناً "منهم بأن شرارة الحياة ستأتيهم سريعا (لأنهم مجموعون في مكان واحد فالعملية ستكون اسرع) لتعيدهم الى العناصر الاولية للطبيعة البكر.

لا وجود لمعلومات كاملة تشرح ما امن به المصريون القدماء عن العلاقة الحقيقية بين الروح او الوعي وبين الجسد الذي سكنته لفترة، ولكن الافتراض الاقوى هو ما جاء في بعض كتابات فيثاغورس الذي كان احد المريدين للمعابد المصرية القديمة وهو ان المصريين القدماء حنطوا جثث موتاهم للاحتفاظ بالهيئة الفيزيائية للانسان (الهيئة المادية) لكي يكون البعث في نفس الهيئة ولا يؤخذ صورة اخرى، ولكن هذه الرؤية في الحقيقة لاتصمد امام المكتشفات الحديثة للعلم والتي وضحت الصورة وحقيقة معتقد المصريين القدماء بالموت. يشرح احد الباحثين ان المصريين كانوا معتادين على ان يفرغون الجوف البطني لموتاهم ويضعون المحتويات في صندوق منفصل كنوع من التنقية والتطهير للموتى ثم يلقون خطاب معين ترجم من اللسان المصري من قبل euphantus وهو كالاتي: ايها السيد الشمس وباقي كل الالهة التي اعارت الحياة للانسان، استلمني وسلمني الى الالهة الخالدة كمشارك معهم في السكن، لانني عبدت بورع واطعت التعاليم الالهية التي كانت توجه لي عن طريق والدي خلال كل فترة حياتي، كما اني وعلى نفس الشاكلة احترمت وقدرت اولئك الذين ولدوا جسدي، كما اني احترمت كل الآخرين الذين عاشوا معي ولم اقتل احد كما اني لم اقتل نفسي ولم اغش احد ولم اخون امانة احد عندي، كما اني لم الزم او امر اي احد بارتكاب عمل شنيع، لذلك ولاني اخشى اني خلال حياتي اكلت او شربت شئ ليس من حقي او محرم علي اكله او شربه فلذلك فانا لن اجعل هذا الخطأ يخترق نفسي بل اجعله في هذا الصندوق ، ويشار هنا للصندوق الذي يحوي محتويات بطن الميت (الامعاء وغيرها)، التي تمثل الشهوات من الجسم والطقس يرمز كما اشرنا الى عملية التطهير للجسد من الادران الشيطانية.

حتى ازمنة متأخرة كانت المسيحية حسب ما يظهر من كتاباتها المقدسة في وقت مبكر من عصرها تحفظ جثث الموتى (بتخليها) في ماء ملحي لكي تجدها الروح محفوظة وكاملة في يوم البعث

والنشور. كما امن المسيحيون الاوائل ان عملية احداث شقوق في الجثة عملية مهمة من حيث الرمزية ، اما افراغ البطن من الجهاز الهضمي فانه قد يؤدي الى منع الروح من العودة للجسد في يوم البعث بيبب التلف الحاصل في الجسد. ثم ان المسيحيين بدأوا بدفن موتاهم بدون اللجوء الى تعقيدات التحنيط المصري القديم. في احد الكتب المختصة في الموضوع ( Egyptian magic ) تمت الإشارة الى السبب الايزوتيري\* من عملية التحنيط ، اشار الكاتب ان هناك اكثر من سبب لافتراض ان فقط أولئك الذين قطعوا شوط معين من التكامل الداخلي هم من يجري تحنيط جثثهم ، لانه كان من المؤكد – من وجهة نظر المصريين القدماء- ان التحنيط يوقف عملية التناسخ\*\*، التناسخ مهم بالنسبة للارواح الناقصة او التي فشلت في التكامل، او التي لم تستطع ان تجتاز بعض المراحل المهمة التي تواجه المريد، اما بالنسبة لمن لديه الارادة والقدرة للدخول الى سر (اديتم) adytum فليس هناك داعي للتناسخ كما ان تدمير الجسد – حسب قولهم- يؤثر سلبا في تحرير الروح لذلك يتم تحنيط الجسد ليكون كقاعدة تنطلق منها الروح يوم البعث . عملية التحنيط كانت مقتصرة في بداياتها على الفراعنة وبعض الشخصيات الملكية الاخرى التي من المفترض انها مؤهلة لان تكون مشاركة مع الاله العظيم اوزيريس في العالم السفلي.

### اوزيريس ملك العالم السفلي Osiris the king of underworld :

اوزيريس غالبا" ما يمثل العالم الاسفل بجسده المحتجز في كفن المومياء او الملفوف بالاربطة الجنائزية، هو رمز لروح الانسان التي تتميز بثلاث اجزاء، جزء واحد منها فقط نسخ الى الشكل البشري المادي (الفيزيائي) .

---

\* علوم الايزوتيريك هي العلوم المخفية السرية المقتصرة على طبقة معينة من الناس مثل الخيمياء ونحضير الارواح وغيرها

\*\* عقيدة التناسخ عقيدة موجودة في الاغلب الاديان مفادها ان الارواح التي كانت تسكن الاجساد تنتقل الى اجساد مخلوقات ادنى كنوع من العقوبة على اهمالها في حيات سابقة وهكذا حتى تصل الى مخلوقات ضئيلة جداً او قد تعود للترقي مرة اخرى وصولا الى الانسان ومن ثم الملائكة.

الجسد الانساني يعتبر قبر او مدفن لروحه المنسوخة، لذلك يعتبر اوزيريس رمز للنفس المنسوخة incarnating ego ، يظهر احيانا كمومياء ملفوف منها النصف الاسفل من الجسد كاشارة الى انه روح انسانية حية حشرت في جسد ارضي. هناك انسجام بين المبدأ الفعال الالهي والمبدأ السلبي (المنفعل او المستلم) للطبيعة المادية، من الاتحاد بين المبدئين تظهر عملية الخلق السببية (الخلق بالاسباب الطبيعية). الانسان مخلوق تركيبى ، من ابوه (المبدأ الالهي) ورث طبيعته الالهية السماوية ، نار الطموح، الجزء الخالد منه الذي يصعد منتصرا" من الجزء الفاني الطيني. هذا الجزء الخالد يبقى بعد فناء الاعضاء الطبيعية له ثم يعاد توليده مره اخرى. من امه (المبدأ المنفعل او المستلم او الطبيعة) ورث جسده ذلك الجزء الذي تتحكم فيه القوانين الطبيعية الجزء البشري منه، الشخصية الفانية، شهواته، مشاعره وعواطفه. كما ان المصريين القدماء اعتقدوا اضافة الى ذلك ان اوزيريس كان هو نهر النيل وايسيس (اخته وزوجته) كانت الاراضي المجاورة له والتي كانت تغمر دائما" بالمياه والتي تحمل بالفواكه والمحاصيل. الماء ذو اللون الداكن للنيل كان تحسب على انه بشرة اوزيريس الداكنة ، اوزيريس يمثل دائما (الهو)\* ذات اللون الابنوسي (الداكن).

### الشمس، الرب الكوني sun, the universal deity:

تقديس الشمس كان واحد من اقدم واعمق توجه او تعبير ديني، اللاهوتيين الجدد حاليا نادرا ما ينخرطون او يهتمون بهذا الرمز الاصلي في المعتقدات، العقل الاولي او البدائي لاحظ اهمية وفائدة وقوة اشعة الشمس وقدسها كنائب عن الالهة العظيمة. المتتبع لاصل عبادة الشمس مثل (البرت بايك) اشار الى هذه الجملة في كتابه الاخلاق والعقائد: بالنسبة للناس الاولين الشمس كانت هي النار الداخلية لاجسادهم، نار الطبيعة المتصرفة في الحياة ومانحتها، واصل الحرارة والتوهج، كانت بالنسبة لهم السبب الوحيد للتكاثر والتواصل عبر الاجيال، بدونها لا وجود للحركة ولا الوجود ولا التشكل، كانت بالنسبة لهم وجود خالد مهول غير قابل للتجزء\*\*.

---

\*الهو Hu لفظ يستخدم للرب الكلي او الاله الكلي الذي لا يعلم كنهه احد وزالكمة ما زالت موجودة بنفس لفظها حتى في الفلسفة الاسلامية.

\*\*الكتاب يستخدم صيغة المذكر للشمس ونحن سنجاريه رغم تأنيث الشمس عربيا.

كان الشمس يمثل احتياجاتهم وفقرهم الابدي الى الضوء تلك الطاقة الخلاقة التي يستشعرها الانسان ولا شئ يخيفه اكثر من فقدان الضوء وانعدامه . هذا التأثير المهم جعلهم يضعون الشمس موضع مصدر كل خير. كل الهة الديانات السابقة مثل براهما الهندوسي ، مثراس الفارسي، اثوم و امون واوزيريس المصريين، بعل الكلدانيين، ادونال الفينيقيين ، ادونيس وابولو اليونانيين، كانوا يمثلون في الصور والمجسمات على شكل الشمس، مبدأ التكاثر الكوني وانعكاس الخصوبة الذي يعيد شباب و حياة الوجود مرة بعد اخرى. كل الحضارات القديمة تقريبا" تجد اثار بقايا عبادة الشمس في المذابح والزقورات والمعابد القديمة والتي كانت مكرسة لطقوس تقديس اشعة الشمس. البقايا الغامضة لهذه الحضارات مازالت تشير لتلك الطقوس نذكر منها اهرام يوكاتن ومصر ، معابد الافعى في امريكا ، زقورات البابليين والكلدان، الابراج المدورة في ايرلندا، والحلقات الحجرية العملاقة في بريطانيا والنورماندي ، برج بابل، وكل الصور الاخرى التي تدل بوضوح على رغبة الانسان بالوصول الى الاله وتوقه الى المعرفة الكونية.



الشمس في الحضارة الامريكية القديمة



الشمس في الحضارة الرافدينية

### ثالث الطاقة الشمسية the solar trinity :

الشمس كسيد لكل الاجرام السماوية كان مرئيا من قبل فلكيي الحضارات القديمة الذين اعتبروا ان الالهة قد اسندت اليه السيادة المطلقة ووفي بعض النصوص تجد ان السيادة المطلقة اوكلت اليه من قبل خالق كل شيء . من فهم فلسفي عميق جدا لقوى الشمس ومبادئه العميقة يمكن ان نصل الى مفهوم الثلاث في العالم اليوم. عقيدة التثليث الالهي ليست غريبة على اللاهوت المسيحي او الماسوني كما انها تكوّن جزء واضح من البناء العقدي للاديان الكبيرة سواء القديمة او الحديثة. كل



الاقدمين من فارسيين ، هندوس، بابليين، مصريين حازوا على (تثليثهم) الخاص، تقريبا كلهم ففسروا الامر على انه وجوه ثلاث للعقل الكوني. في الماسونية الحديثة الالهة دائما تمثل بمثلث متساوي الاضلاع، اضلاعه الثلاثة تمثل التماثل الاول لل (الازلي الاوحد) او اللهب الاول او البسيط (في اللغة العبرية يدعى ياد او يد yod) \* في الاسرار التوتونية\*\* يدعى الثالوث ب (الشهود الثلاث) والذي بشهادتهم اصبح الكون اللا مرئي مرئي وملمس.

منشأ التثليث يمكن ان يلاحظه اي شخص ينظر لمظاهر الشمس اليومية، اشعتها الذهبية التي اصبحت رمز ومصدر للنور لها ثلاث ادوار مميزة، الشروق ،الزوال ثم الغروب، لذلك قسم الفلاسفة حياة كل الكائنات الحية الى ثلاث اقسام مميزة، النمو، النضج ومن ثم الاضمحلال. بين الضوء الخافت للفجر والضوء الخافت للغروب هناك ضوء الظهيرة المجيد المتألق، الرب الاب خالق العالم يمثل دائما بالفجر، ضوءه ازرق لأن الشمس عند شروقها تحجب بحجاب ازرق من ضباب، الرب الابن المضي المتألق الذي ارسله الاب ليتحمل استلام الشهادة او استلام المشاهدة الى الاب قبل كل العالم هو العالم في وقت الظهيرة مشع وواضح ومتألق، وهو الرجل ذو الوجه الاسد ، المنقذ ذو الشعر الذهبي، الاصفر الذي سلطانه وقوته بلا نهاية. الرب الشبح المقدس (الروح القدس) هو بالضبط وقت الغروب عندما تنتشج اشعة النهار برداء احمر لتستريح فترة في الافق قبل الزوال في الظلمة لتتجول في العالم السفلي قبل الشروق مجددا بكل قوة من قلب الظلام.

بالنسبة للمصريين الشمس كانت تمثل الخلود والابدية لانها بالرغم من موتها كل ليلة ولكنها تشرق مجددا مع كل شروق تالي. الشمس غير مقتصر على هذا النشاط النهاري هو ايضا يمارس الحج السنوي الذي ينجح به في كل مرة من الدوران حول كل الابراج الاثنا عشر ومواقعها في السماء، يبقى في كل بيت ثلاثين يوما" تقريبا. مضافا" لكل هذا للشمس ايضا طريق سفر ثالث والذي يدعى سبق الاعتدالات وفيه يتراجع الشمس وهو يتجول حول قبة السماء خلال الاثنا عشر برجاً" وبمعدل درجة واحدة كل 72 سنة.

---

\*قد تكون اشارة ايضاً الى المصطلح القرآني يد الله.

\*\*كتابات لاهوتية من اصول المانية.

حول المسير السنوي للشمس خلال البيوت البرجية الاثنا عشر كتب روبرت براون (ماسوني من الدرجة 32) هذه العبارات: الشمس وهو يطارد طريقه خلال هذه (المخلوقات الحية) في قبة السماء كانه يقول بلغة رمزية انني اسود وانتصر على كل برج احل فيه وكل برج لا غنى له عني ليظهر للعلن ، لذلك عندما حلت الشمس في الثور عبدها الناس على شكل ثور او (ابيس) في مصر او بعل او بال (bull) وتعني ثور في سوريا. الشمس في برج الاسد اصبحت الاسد القاتل او هرقل الجبار ، ثم اصبحت رامي سهام عظيم في برج القوس، في برج الحوت اصبحت السمكة التنين او فشنو (الاله الهندي) او الاله السمكة.

التحليل الدقيق للأنظمة الدينية للوثنيين يكشف عن ادلة كثيرة للحقيقة التي تقول ان الكهنة كانوا حماة اسرار الطاقة الشمسية ومعادلاتها المعقدة وما الالهة الا هذه الاشعة الالهية المقدسة الواعية بنفسها. الباحث هيكنز بعد ثلاثين سنة من البحث المعمق في اصل المعتقدات الدينية كان له الرأي الاتي (كل الالهة القديمة تعيد نفسها او تظهر من خلال اشعة الشمس او النار الشمسية على شكل شعارات في صور تشير الى مبدأ متعالى واحد واغلب الاحيان تحت اسم الكائن الخلاق او الخالق او الاله.

الكهنة المصريين في كثير من طقوسهم الدينية ارتدوا جلود الاسود كرمزية لاشعة الشمس وكمثيل لافتقارهم دائماً ل(فخامة) الشمس وكرامته وكدليل على ان الشمس يكون في اكثر حالاته غنى وثروة عندما يكون في برج الاسد. منه يستطيع القيادة ومنه يكون حجر الزاوية لكل النظام السماوي وهنا يمكن ان يفهم معنى هرقل الجبار او قلب الاسد او الاله الشمس . لفهم الموضوع يمكن ان يقال ان الشمس وهو في حجه المقدس على كل الابراج الاثني عشر السماويه يؤدي مهمة عظيمة واساسية للجنس البشري ولكل كائنات الطبيعة. الحلي الذهبية المستخدمة من قبل طبقة الكهنة ورجال الدين في كل اديان العالم هي عبارة عن مصدر ثابت لهذه الطاقة الشمسية، كما هو الحال ايضا في تيجان الملوك. في الازمان القديمة كان للتاج الملكي عدد من البروزات تنتشر وتمتد فوقه تحاكي شكل اشعة الشمس لكن التقليد الحديث للتيجان اما ازال النتوءات او حناها باتجاه معين للاعلى ليتم جمعها معا في قمة التاج على شكل صليب يلتقي في نقطة واحدة.



التاج الحديث النتوءات متصلة وعلامة الصليب

تاج الحضارات القديمة ، نتوءات تحاكي اشعة الشمس

اضافة الى التاج فأن العديد من الانبياء القدماء والفلاسفة واهل الكرامة في الازمان القديمة حملوا الصولجان الجزء العلوي منه مصنوع على شكل كرة شمسية تشع لكل الاتجاهات. كل ملوك الارض جعلوا ملكهم محاكاة للملك السماوي والملك السماوي هو ملكية الشمس على الكون والشمس كانت رمز للملك السماوي دائماً، الشمس هي الحاكم والكواكب هم الوزراء والمستشارين و الطبيعة هي كل الاشياء في هذه الامبراطورية السماوية. في الماسونية الشمس ترمز للكثير من الحقائق، احد رموزها واشاراتها هي الى سليمان -ع- ، اسم سليمان Solomon متكون من ثلاث مقاطع sol om on تشير الى ثلاث طاقات من الشمس تشكل بمجموعها مملكة سماوية.

### المسيحية والشمس : Christianity and the sun

لاسباب عديدة اخذها القائمين على كتابة تاريخ المسيح بنظر الاعتبار حولوا هيئة المسيح البشرية الى رب شمسي مثالي، المسيح التاريخي الواقعي نسي تماماً ، تقريبا كل الاحداث البارزة في الاناجيل الاربعة تأخذ طابع حركي واحد وتتحدث عن حركة جسم سماوي. الكثير من القصص الاسطورية انتقلت من الوثنية الى المسيحية واهمها قصص هيئة المسيح نفسه، رب يشبه الشمس بعيون زرقاء جميلة وشعر ذهبي يتدلى على اكتافه ، يرتدي عباءة بيضاء ناصعة مشرقة ويحمل بيده حمل (خروف) الرب، وهو كما هو معروف رمز للاعتدال الربيعي. هذا الشاب الوسيم هو عبارة عن شخصية مركبة من شخصيات الهة عديدة، ابولو، اوزيريس، اوفيسوس، ميثراس و باخوس.

فلاسفة اليونان ومصر القديمة قسموا حياة الشمس خلال العام الى اربعة مراحل، لذلك هم رمزوا الى ابن الشمس باربعة اشكال ، فهو عندما ولد في الشتاء يرمز لابن الشمس كطفل نجى بطريقة غامضة من قوى الظلام والتي مازالت تبحث عنه لتدمره وهو ما زال في مهده الشتائي، الشمس

كائن ضعيف في فصل الشتاء ليس لديها اشعة ذهبية او لا تمتلك الا القليل منها، فجأة يظهر النور من قلب الظلام و يرمز له على شكل خصلة شعر ذهبية صغيرة في مقدمة رأس الطفل السماوي، ولأن الولادة كانت في برج الجدي لذلك فالطفل يظهر دائما انه يرضع من حليب المعزى. في الاعتدال الربيعي، الشمس تنمو لتكون شاب جميل ينساب شعره الذهبي على منكبيه بانكسارات محببة، في فصل الصيف الشمس يصل الى ذروة قوتها ، رجل قوي بلحية كثة يتربع على قمة النضوج كرمز للطبيعة في تلك الفترة من السنة وهي بقمة الخصوبة، في الاعتدال الخريفي يرمز لابن الشمس كشخص مسن بظهر محني وبمظهر ابيض وهو في طريقه لدخول بوابة النسيان في الشتاء. حياة ابن الشمس تمتد لذلك لاثني عشر شهرا"، خلال هذه الفترة يدور على كل ابراج السماء بمجد وعظمة. عندما يأتي الخريف يدخل (مثل شمشون الجبار) الى بيت دليله (برج العذراء) حيث تقطع (جدائله الذهبية) ويفقد قوته. في الماسونية قساوة الشتاء تمثل بشكل ثلاث قتلة يريدون تدمير نور الله والحقيقة.

قدوم الشمس دائما مقترن بالمتعة والفرح، ايام غيابها تمثل دائما على انها ايام حزن وندم. مجده عندما يأتي اشعته الذهبية ونور الحقيقة سيثب على كل انسان في العالم، سيقوم الجميع من بين الاموات ، سيغذي كل جياح العالم كعاصفة من الضياء والنور. روحه العظيمة التواقه الى الانسانية والعطاء معروفة بالمسيح او معوض العوالم ابن الله الاوحد، الكلمة التي صنعت اللحم والدم والامل العظيم.

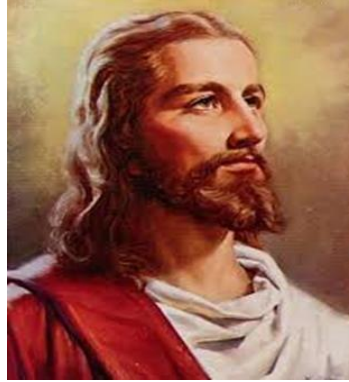
### ولادة الشمس : the birthday of the sun

الوثنيون وضعوا يوم الخامس والعشرين من ديسمبر كيوم ولادة ابن الشمس، ولذلك فهم يجتمعون للاحتفال والبهجة في معابدهم في ذلك اليوم، ظلام الشتاء سيولي وستشرق الشمس مرة اخرى بعظمة وسترتفع فوق نصف الكرة الغربي، في اللحظة الاخيرة تنجح جهود الرب المسن بشق بيت (روح الظلمات) ويعبد الطريق امام شمس جديدة ولدت في ذلك اليوم من عمق الارض الوسطى حيث مقر وحوش العالم الاسفل. اقتباسا من كلام لاحد الماسونيين يقول كان للرومان ايضا احتفالاتهم بولادة الشمس، حيث يقيمون المهرجانات والالعاب لثمان ايام، بعض اباء الكنيسة اشاروا الا ان الاحتفالات باعياد ميلاد المسيح كانت اقل تبجيل من احتفالات ولادة الشمس، ثم بعدها اشاروا الى ان يوم ولادة الشمس هو نفسه يوم ميلاد المسيح او (الذي لا يقهر). بالاخذ بنظر الاعتبار عيد

الفصح الكاثوليكي وتطابقه الزمني الفلكي مع عيد ولادة الشمس الوثني يشير نفس الباحث الى ان في نهاية الاشهر الثمانية وبينما الاله الشمس يقوم بدورته السنوية ويزداد يوم عن يوم سيستوعب في طريقه كوكبة العذراء وستختفي العذراء نهائيا في مجد وعظمة اشعاع الرب الشمسي، هذه الظاهرة تتكرر كل عام في شهر اوغست (اب) ويعتقد المسيحيون ان الام العظيمة في هذه الفترة بالضبط تطرح طبيعتها البشرية جانبا لتشرق من خلال مجد ابنها العظيم ، تشير الروزنامات الفلكية الى ان الشمس يقضي 13 يوم في موقع يختفي فيه برج العذراء تماما قبل ان يدخل شهر سبتمبر (ايلول). هنا يحتفل المسيحيون بعيد الفصح او انضمام الام العظيمة الى الابن المقدس. الام العذراء تعطي الولادة للاله الشمس وهنا المسيحيون ينطبقون تماما على النموذج المصري للطقوس والعقائد، بينما العذراء كانت مرتبطة دائما بالقمر في الوثنيات المبكرة لم يعد هناك شك انهم فهموا ايضا موقعها ككوكبة نجمية في السماء لانه تقريبا كل الحضارات القديمة قدسوها على انها ام الابن الشمس العذراء.



الشمس في الشيوخوخة قبل الدخول في الشتاء



ابن الشمس شاب جميل



ابن الشمس طفل مع الجدي

من المؤكد للفلكيين العرب والفرس ان النجوم الثلاث التي تمثل سيف او حزام اوريون كانت تدعى (المجوس، magi) والتي كانت تشير الى مكان ولادة الرب الشمس الجديد، يشير مؤلف كتاب (الانسانية ، اصلها ومصيرها) الى هذا المعنى بمقطع مهم (في برج السرطان والذي يشرق على خط الطول في منتصف الليل تكون كوكبة تشرق في نهاية الدب تدعى من قبل العرب مارثا او ماري او كفن لازاروس وتعد مهمة في نشأة الديانة المسيحية). من يمتلكون العلوم الوسطى من

الوثنيين تغلغلوا في المسيحية بالرغم من ان الخيوط الاولى قد ضاعت الا ان الكنيسة المسيحية فعلا تتبع الطقوس الوثنية اتباع اعمى وعند السؤال عن السبب يعطون اجوبه غامضة وغير مرضية ويتناسون او يتجاهلون الحقيقة غير القابلة للجدال وهي ان كل الاديان اقيمت على اسرار وعقائد سرية من قبل الاسلاف.

### الشموس الثلاث : the three suns

الجرم الشمسي يشبه طبيعة الانسان ، قسمه الحكماء الاقدمين الى ثلاث اقسام منفصلة، بالنسبة للصوفيين هناك ثلاث شمس في كل نظام شمسي تتماثل مع المراكز الثلاث في كل دستور حياة، والتي تسمى الانوار الثلاثة: الشمس الروحية، الشمس العقلية والشمس المادية (تمثل بالماسونية بشموع ثلاث)، الشمس الروحية تتمظهر على شكل قوة الرب الاب، الشمس العقلية (او النفسية) تشع لتغذي حياة الرب الابن، اما الشمس المادية فهي مركبة عملية تتمظهر (الظهور في العالم المادي او اخذ الحقائق المجردة شكل مادي ظاهر) للرب الروح القدس. طبيعة الانسان قسمت من قبل الصوفيين الى ثلاث اقسام مميزة ، الروح ، العقل (النفس) والجسد. جسده المادي تفتح وامتلئ بالحياة بواسطة الشمس المادية، طبيعته الروحية استنارت بالشمس الروحية وطبيعته العقلية او شغفه للمعرفة اطفئ بالشمس العقلية او نور الحقيقة. محاذاة هذه الكرات السماوية العظيمة مع بعضها البعض في السماوات يقدم تفسير ودليل على الحقيقة الغريبة وهي ان مدارات الكواكب حول الشمس ليست دائرية ولكن بيضاوية!!!

الكهنة الوثنيون القدماء اعتبروا دائما النظام الشمسي كانسان حقيقي فعلي ووضعوا تمثيلهم لتلك المراكز الثلاث للنشاط الشمسي بنفس مراكز حياة جسد الانسان العادي: الدماغ، القلب ومن ثم اعضاء التناسل. تجلي جسد المسيح يوصف على انه ثلاث معابد حقيقية، اكبرها في المركز وهو القلب واثنان اصغر على كل جانب وهي الدماغ والنظام التناسلي. من الممكن ان تكون نظرية الشموس الثلاث فلسفيا مبنية على اساس ظاهرة غريبة طبيعية حدثت في اوقات كثيرة في التاريخ، في السنة الواحد والخمسين بعد المسيح شوهدت ثلاث شمس في ان واحد في السماء وايضا في السنة السادسة والسنتين. في السنة التاسعة والسنتين شوهدت شمسين معا في وقت واحد في السماء، وطبقا للباحث وليام ليلي فإنه بين السنوات 1156 والسنوات 1648 شوهدت عشرين حالة مشابهة لذلك.

ادراك ان الشمس هي اكبر جسم معطاء في الكون او العالم المادي، جعل الهرمسيون يؤمنون ان هناك شمس روحية تدير شؤون وحاجات الجزء غير المرئي او الالهي من الطبيعة سواء طبيعة الانسان غير المرئية او الكون غير المرئي. باراسيلسوس العظيم كتب (هناك شمس ارضية والتي هي سبب الحرارة وكل من يستطيع الرؤية يمكن ان يراها ، كما ان هؤلاء الذين لا يستطيعون الرؤية ممكن ان يشعروا بحرارتها، وهناك شمس ازلية والتي هي مصدر كل حكمة ومعرفة وهؤلاء الذين يمتلكون قوى روحية يقظة او ايقظوها بعد السبات يمكن ان يروها ويدركوا وجودها اما اولئك الذين لم يحوزوا ادراك روعي فمن الممكن ان يشعروا بقوته بواسطة قوة باطنية تدعى الحدس).

مريدي المدارس التابعة للصليب الوردي يعطون تسميات مميزة لهذه الاطوار الشمسية الثلاث، يسمون الشمس الروحية فولكان (بركان) ، الشمس العقلية (النفسية) يسمونها المسيح او لوسيفير على التوالي ، الشمس المادية يسمونها جيھوفا (يهوا) وهو الاله اليهودي المعروف او خالق الكون المادي. لوسيفير هنا (المتنور) يمثل القوة العقلية المجردة بدون الاستنارة الروحية، لذلك فهو نور كاذب. النور الكاذب في النهاية يعوض او يستبدل بالنور الحقيقي او الضياء الروحي او قوة الروح، والذي يسمى عندهم العلامة الثانية او –المسيح-. التطبيقات السرية والتي بواسطتها صيغت العقلية اللوسيفيرية تحولت طبيعتها الى العقلية المسيحية والتي شكلت واحد من اعظم الاسرار الخيمائية والذي يشار له رمزيا بتحويل المعادن الرخيصة الى ذهب.

في الوثيقة النادرة (الرموز السرية لاتباع الصليب الوردي) فرانس هيرتمان عرف الشمس خيميائيا "على انه (رمز الحكمة، مركز القوة، او قلب الاشياء، الشمس مركز الطاقة ومخزن القوة. كل الاحياء تمتلك داخلها مركز الحياة، والذي من الممكن ان ينمو ليكون شمس. في قلب عملية التوالد والتكاثر القوة الروحية والتي تحفز بضياء بالشعار او العلامة (يقصد الشمس) تنمو وتتحول الى شمس والتي تضئ بدورها عقله وفكره) في فقرة اخرى يقول نفس الكاتب (الشمس الارضية – يقصد المادية- هي صورة او انعكاس للشمس غير المرئية او السماوية، المبدأ كان في عالم الارواح والذي بعد ذلك اصبح في عالم المادة ولكن الذي في عالم المادة ما زال يستمد قوته من الذي في عالم الارواح).

بشكل عام فإن الديانات القديمة اتفقت على ان الشمس المرئية المادية ما هي الا انعكاس للشمس الحقيقية اكثر من انها مصدر القوة، في بعض الرموز تظهر الشمس كدرع محمول بيد الاله الشمس. هذه الشمس تعكس الضوء من الشمس غير المرئية او الشمس الروحية، والتي هي مصدر حقيقي للحياة والضوء والحقيقة. الكون الفيزيائي او المادي ماهو الا كون مستلم او متأثر هو في الواقع حقيقة التأثير او هو كون الاثار، الاسباب غير المرئية التي تسبب هذه الاثار تنتمي للكون او العالم الروحاني، لذلك فالعالم الروحي هو عالم التسبب (صناعة او تكوين الاسباب) ، العالم المادي هو في الحقيقة عالم التأثيرات او الاثار، عالم العقل اما العالم النفسي هو عالم وسيط بين الاثنين. لذلك فالمسيح كتشخيص حقيقي للعقل الاعلى او النفس العليا يدعى هنا الوسيط، وهو نفسه يقول انطلاقا من موقعه وقواه ( لا احد يستطيع القدوم الى الاب الا من خلالي)!.

كما تكون الشمس للنظام الشمسي تكون الروح بالنسبة للجسام الانسانية، لطبيعة الاجسام والاعضاء الحية ووظائفها والتي تشبه الكواكب التي تحيط بالشمس (مركز الحياة) وتعيش فوقها الاحياء. القوة الشمسية في الانسان تنقسم الى ثلاث اقسام ، والتي يصطلح عليها الطبقات الروحية الثلاث للانسان، كل واحدة من هذه الطبقات ممكن ان تشع وتعالى، وتتحد مع بعض وهي تشكل الجانب الالهي في الانسان. الطبقات الثلاث السفلى من الانسان هي جسده الفيزيائي واعضاءه، طبيعة مشاعره وعواطفه، وقدراته العقلية، وهذه الطبقات السفلية تعكس نور الطبقات العلوية الالهية وتتحمل الشهادة (تشهد بالحق) في هذا العالم المادي\* اجساد الانسان الثلاث ترمز لها بمثلث مستقيم، طبقاته الروحية الثلاث تكون مثلث متحول او مقلوب، هذين المثلثين عندما تتحد مع بعض تكون النجمة السداسية والتي تسمى من قبل اليهود بنجمة داوود او ختم سليمان والتي تشيع الان على انها نجمة الصهيونية، هذه النجمة تشير بوضوح الى الاتحاد بين ابعاد الانسان او الطبقات الثلاث الروحية مع الطبقات الثلاث المادية لتكوين المخلوق الانساني، والذي يضم طبيعتين الهية وارضية ، عليا وسفلى، الطبيعة الحيوانية من الارض والطبيعة الالهية من السماء والطبيعة الانسانية هي في المنتصف.

---

\* هنا يظهر معنى الشهادة الحقيقي وهو ان الطبقات السفلى للانسان تشهد لوجود الطبقات الروحية العليا طريقة الشهادة لها هي تحملها للمصاعب حتى التلف الكامل لانها مجرد انعكاس للحقيقة العليا وليس لها معنى في حقيقتها.



## سكان الشمس السماويون the celestial inhabitants of the sun:

اتباع الصليب الوردي والمنتورون (الاليوميناتي) وصفوا الملائكة والملاك الرئيس (جبرائيل) وباقي المخلوقات السماوية على انها تمثل شمس صغيرة، كيانات تتكون من تركز الطاقة والاشعاع الشمسي محاطة بقوى وطاقت ذكورية ، القوى التي تحيط بهم تنعكس وتتحرك فتبدو للناس على انها اجنحة، هذه الاجنحة هي في الحقيقة مراوح على شكل اكاليل من الضوء، بمساعدتها تتمكن هذه المخلوقات السماوية من الاندفاع خلال الجوهر اللطيف للعالم الماوائي. الصوفيون الحقيقيون غير عدائين في رفضهم لنظرية ان الملائكة والملائكة الرئيسيون يتشكلون بأشكال بشرية، كما يظهرون في الصور في الحضارات المختلفة، الشكل البشري غير مفيد تماما في المادة الاثيرية التي يتمظهرون بها، بالنسبة للعلم الطبيعي فانه قد خاض مناقشات طويلة حول احتمالية وجود كائنات في كواكب اخرى وكان اهم اعتراض على هذه الفرضية هو ان الكائن البشري لا يستطيع العيش في بيئة مثل بيئة المريخ او المشتري او اورانوس او نبتون، هذا النقاش للاسف لم يضع في حسابه قدرة الانسان على التأقلم طبقا للبيئة التي يعيش بها. الاقدمين افترضوا ان الحياة نشأت في البداية من الشمس وكل من شق طريقه في ضوء عين الشمس كان قادرا" على امتصاص عناصر الحياة ثم اشعاعها بعد ذلك على شكل نباتات او حيوانات. احد المفاهيم الفلسفية القديمة اعتبر الشمس هي الاب والكواكب هي ارحام لولادة سلالات من المخلوقات التي تمتلك اجساد متكونة من الاشعاع وروحانية لا تختلف عن مصدرها الاصلي الكرة المتوهجة او الشمس نفسها، ولذلك فان حرارة اشعة الشمس ليس لها تأثير يذكر عليهم لان اعضائهم وبنجاح تأقلمت وتناغمت مع مستوى الذبذبة الشمسية المهل. هذه المخلوقات هي شمس مصغرة ، لا تشكل في الحجم اكثر من صحن العشاء الصغير، الوانها الابيض الذهبي وهو نفس لون اشعة الشمس ومنها تخرج اربعة امتدادات من الضوء، هذه الامتدادات لها اطوال كبيرة وهي في حركة دائمة، ويمكن ان تلاحظ دفق عظيم من الطاقة خارج الكرة وبين الاجنحة ويمكن ان يرى على شكل اشربة منبثقة من بين الامتدادات (الاجنحة). الاعظم والاكثر اشراقا من بين هذه الموجودات الكروية هو ميكال وهو قمة مخلوقات الشمس والذي يرمز له او يظهر في الرسومات وهو متجول فوق الشمس ويدعى من قبل المسيحيون الجدد بالملاك الرئيس او روح الضياء.

## الشمس في الرمزيات الخيمائية : the sun in alchemical symbology

الذهب هو معدن الشمس ويعتبر من قبل الكثيرين كريستالة من ضوء الشمس. وعندما يشار للذهب في الخيمياء فهو يعني اما المعدن المعروف نفسه او العين السماوية نفسها والتي هي مصدر الذهب او قد يقصد منه روح الذهب وهو الكبريت بسبب طبيعته النارية والمرتبطة ايضا بالنار. بما ان الذهب هو رمز للروح ، وباقي القاعدة المعدنية مثلت حقيقة الانسان الدنيا، لذلك الخيميائيين الاصليين كانوا يدعون (عمال مناجم) (miners) وكانوا يرسمون دائما على شكل اشخاص يحملون مجارف ويحفرون في الارض بحثا عن المعدن الثمين ، المعدن الثمين هم اولئك الانقياء الروح الذين دفنت شخصياتهم الاصلية في المادية والذنيوية والجهل. الالماس الذي يستخرج من باطن الفحم الاسود يمثل ايضا نفس المبدأ، المتنورون اشاروا ايضا الى اللؤلؤ الذي يستخرج من المحار في اعماق المياه كاشارة ايضا الى نفس المبدأ حول القوى الروحية الدفينة في المادية والذنيوية. لذلك فطالبي الحقائق عليهم ان يغوصوا في باطن المادية والذنيوية والوهم بحثا عن الفهم.

يدرس الخيميائي كل الاشياء الحية وغير الحية في الكون بما في ذلك بذور الذهب، وهم يعنون بذلك ذرات من الرمل تمتلك طاقات روحية، لان الذهب هو روح كل الاشياء، عن هذه البذور الروحية للذهب يقول احد اتباع الصليب الوردية (البذور غير مهمة ما لم توضع في منظومتها الصحيحة) فرانز هارتمان يترجم هذه الجملة بالاتي (الروح لا يمكن لها ان تتطور وتتقدم بدون جسد مناسب ، لان الجسد الفيزيائي هو من يهيئ القاعدة المادية للتطور الروحي). الغرض من الخيمياء هو ليس عمل شيء من لا شيء ،ابدا، ولكن الغرض منها هو انضاج وتغذية بذور روحية موجودة اساسا وتنتظر التقدم. وطرائق الخيمياء ليس خلق الذهب ولكن تنمية بذور الذهب وجعلها تنمو وتزدهر. كل شيء موجود لديه روح، بذرة الالهية داخل الجميع ، مفهوم التكاثف هو ليس محاولة انتاج اشياء لم تكن موجودة في السابق بل هو في الحقيقة يعني تفتح الوجود الالهي في الانسان ، الوجود الالهي ممكن ان يشع كالشمس ويشرق على كل من يكون على اتصال بهذا الانسان الجديد.

## شمس منتصف الليل : the midnight sun

ابوليوس قال في احدى مقدماته ( في منتصف الليل رأيت الشمس تشرق بنور رائع) شمس منتصف الليل هي ايضا احدى الرموز الخيمائية، وهي ترمز لروح الانسان التي تشرق خلال ظلام اعضاء

جسده. وهي ايضا ترمز الى الشمس الروحية سابقة الذكر في النظام الشمسي، والتي يستطيع الصوفيون والباطنيون رؤيتها في منتصف الليل كما في منتصف النهار، كما ان ان الارض المادية تمتص خلاصة هذه الطاقة من العين الالهية، هذا الضوء الغامض الذي كان يضي معابد المصريين خلال ساعات الليل كان عبارة عن انعكاس للشمس الروحية مندمجا مع بعض سحر رهبان المجوس القديم، هذا الضوء الغامض كان يستطيع رؤيته لعشرة اميال داخل طبقات الارض كما جاء في كتاب (انا الانسان) والذي قد يكون اشارة الى شمس منتصف الليل الغريبة المستخدمة في الطقوس المصرية القديمة.

التبادل الابدي بين النهار والليل كان منشأ اول التصورات لمفهوم صراع الخير والشر، خلال العصور الوسطى كانت فعاليات السحر الاسود مقتصرة على ساعات الليل، واولئك الذين كانوا يخدمون روح الشر كانوا يدعون السحرة السود، النور والظلام كان مقترنا" دائما بالليل والنهار والتبادل بينهما والصراع الازلي بين النور والظلام كان حاضرا في الكثير من اساطير الشعوب.

### الوان الطيف الشمسي solar colors :

النظرية التي تقول ان هناك ثلاث الوان رئيسية واربعة ثانوية في الطيف الشمسي هي نظرية شاذة جدا وذلك لأن منذ اولى الفترات الزمنية على كوكب الارض كان من المعروف ان هناك سبعة الوان رئيسية وليس ثلاث ولكن العين البشرية لا تميز الا ثلاث الوان منها فقط، لذلك وبالرغم من ان الاخضر ممكن تركيبه من مزج الازرق والاصفر الا انه هناك لون اخضر اساسي لا يأتي من المزج، وهذا يمكن البرهنة عليه من تحليل الطيف الشمسي بواسطة موشور. هلمهوتز وجد ان الالوان المعروفة بالالوان الثانوية لا يمكن تحليلها بواسطة موشور الى الوانها الافتراضية الاساسية لذلك فاللون البرتقالي يخرج من الموشور بدون ان يتحلل الى اللونين المفترض انه جاء منهما وهما الاصفر والاحمر ولكنه يبقى برتقالي. الوعي والذكاء والقوة ممكن ان يرمز لها وبشكل ملائم جدا لونها باللون الازرق والاصفر والاحمر، التأثير الشفائي للالوان يتناغم ايضا مع مفاهيمها ورموزها فالازرق لون يبعث على الراحة ويلطف الطاقة وله علاقة بكهربائية الجسم، الاصفر لون اعادة الحيوية اما الاحمر فهو لون الاثارة واعطاء الحياة. وهنا يجب الاخذ بنظر الاعتبار ان المعادن والنباتات تشارك في تشكل الانسان بواسطة الوانها، لذلك فالوردة الصفراء بصورة عامة تنتج دواء يساعد في شفاء مرض معين بطريقة مشابهه لما يفعله الضوء الاصفر او النغمة الموسيقية مي.

الزهرة البرتقالية تساعد في الشفاء بطريقة مشابهة للون البرتقالي والذي يعتبر لون ثانوي ويساعد بطريقة مشابهة لما يحدثه نغمة الموسيقى ري او بين الدو والمي. الاقدمين لاحظوا ان روح الانسان تتقابل او تتراسل مع اللون الازرق، اما العقل او التفكير فمع الاصفر والجسم مع الاحمر، ولذلك فالسما زرقاء والارض صفراء والجحيم او العالم الاسفل احمر. الظروف النارية للجحيم بالكاد ترمز لطبيعة الكوكب او القوى التي يتشكل منها. في الاساطير الاغريقية القديمة يرمزون للكوكب الا منطقي او اللا عقلي باللون الاحمر وذلك كتمثيل للوعي الذي يكون مستعبد من قبل الشهوات والعواطف للطبيعة السفلية. في الميثولوجيا الهندية تظهر الالهة المتمثلة بفشنو بصورة زرقاء كعلامة لسماويته وطبيعته فوق ارضية. طبقاً للفلسفة السرية او الايزوتريك فأن الازرق هو لون الشمس المقدس اما ظهور اللون البرتقالي والاصفر يغطي عين الشمس فهذا بسبب تغل اشعتها في مادة العالم الوهمي (عالم الظاهر او الدنيا). منذ بداية منشأ الرمزية في الكنيسة المسيحية لعبت الالوان دور رئيس فيها واستخدمت بنظام ودقة شديدة طبقاً لرمزيتها وحضرت بعناية فائقة حتى القرون الوسطى، على كل حال الاهمال في استعمال الالوان لرمزية معينة بدأ بعد ذلك وهذا ادى الى عشوائية وفقدان الالوان رموزها ودلالاتها العميقة. وكما فهم اولية اصبح الابيض او الفضي يرمز الى النقاء او الحياة او البراءة او السعادة والنور، الاحمر كرمز للمعاناة وموت المسيح وقديسيه وكذلك الحب الالهي والتضحية والدم والحرب العالمية، الازرق يرمز للقبة السماوية وحالة التأمل الالهي، الاصفر او الذهبي يرمز للمجد والريح والخير، الاخضر للخصوبة والشباب والرخاء، البنفسجي يرمز للتواضع والعاطفة العميقة او الندم، الاسود للموت والدمار والاذلال. في الفن الكنسي المبكر كانت الوان الازرقية وكذلك الحلي تشير الى ان المرتدي لديه رتبة قديس او شهيد او الى نوع العمل الكنسي الذي يؤديه.

بالاضافة الى الوان الطيف هناك الاف اخرى من الذبذبات اللونية الموجية بعضها قصيرة جدا وبعضها طويلة جدا لتكون مرئية من قبل العين الانسانية العادية. انه من المروع التفكير بمدى جهل الانسان امام هذه الافاق الكونية الكبيرة. كما حدث في الماضي عندما بدأ الانسان التعرف على الاشياء من حوله، كذلك في المستقبل سيتسلح بمعدات غريبة صممت لغرض واحد لاكتشاف هذه الاجزاء المفقودة من احجية الوجود ، الضوء اللون، الصوت والوعي.

## الابراج وعلاماتها : the zodiac and its signs

من الصعب في عصرنا الحالي تقدير عمق تأثير دراسة الكواكب والنجوم والابراج على الاديان والفلسفة والعلوم في العصور القديمة، لم يكن بدون سبب كافي ان يسمى المجوس القدماء النجوم ب (الناظرون)، المصريون القدماء اشتهروا ايضا ببراعتهم بحساب قوى وحركات الاجرام السماوية وتأثيراتها على مصائر الامم او الافراد، اثار وخرائب مراصد فلكية بدائية تجدها منتشرة في كل مكان من العالم. بالرغم من ان الكثير من المنقبين ومختصي الحضارات القديمة لم يكونوا واعين من الغرض الاساسي الذي من اجله تم انشاء هذه المنشآت. كما انه وبالرغم من ان الحضارات القديمة لم يعرفوا التلسكوب لكنهم وضعوا بعض الحسابات المدهشة بمعدات اقتطعت من الصخور او احجار الكرانيت او رقائق تزن باونات من سبائك البرونز او النحاس. في الهند بعض هذه المعدات ما زالت قيد الاستخدام، كما ان في الصين يوجد اداة قديمة مصنوعة من كمية مهولة من البرونز على شكل انبوب مجوف يشبه التلسكوب ولكن بدون عدسات.

الوثنيون نظروا للنجوم على انها اشياء حية لها القدرة على التأثير في المصائر للافراد والامم والاعراق، كما ان البطرياركية اليهود الاوائل امنوا ان الاجرام السماوية تشارك في الاحداث اليومية للانسان وهذا واضح لكل قارئ للمخطوطات البابلية القديمة، كما هو واضح في كتاب القضاة ((سيتم قتاله من قبل السماء، حتى النجوم في مداراتها ستحارب ضد سيسرا)) الكلدانيون، الفينقيون، المصريون، الهندوس، والصينيين القدماء كل اولئك كانت لديهم ابراجهم الخاصة وكلها كانت متشابهة الواحدة للآخرى في صفاتها العامة. امريكا الوسطى والشمالية (الهنود الحمر) كانت ايضا لديهم ابراج وفهم للابراج ولكن علاماتها تختلف في التفاصيل عن تلك الموجودة في الجزء الغربي من نصف الكرة الارضية الشمالي. مصطلح zodiac (الابراج) مشتق من الجذر اليوناني zodiacos ومعناه كرة من الحيوانات او في معنى اخر (الحيوانات الصغيرة) وهذا المصطلح zodiac وضع اصلا من الفلكيين الوثنيين في الحضارات القديمة لوصف حزم محددة وثابتة من النجوم بعرض 16 درجة تقريبا" تظهر كأنها تحيط بالارض.

اليونانيون ومن ثم الناس المتأثرين بثقافتهم قسموا حزم الابراج الى 12 قسم، كل واحد منهم 16 درجة عرضا" وثلاثين درجة طولاً". هذه التقسيمات سميت ببيوت الابراج . الشمس خلال حجبها السنوي تعبر خلال كل واحد من هذه الابراج مرة بعد مرة، مخلوقات خيالية يمكن تتبعها في

المجموعات النجمية تحدد من قبل نقاط مثلثات النجوم ، ولان اغلبها حيوانات او جزء من حيوانات فقد سميت zodiac او الابراج.

هناك نظرية اخرى عن منشأ اسماء الابراج وهو بواسطة رعاة كانوا يبيتون الليالي مع قطعانهم في العراء وكانوا ينظرون الى التشكيلات النجمية ويضعون لها اسماء ، هذه النظرية قد تتصل بمعنى (الراعي) الالهي الموجود في الكتب المقدسة والذي يرعى (القطيع) ويعلمهم كيفية الدخول الى مملكة السماء. اما لماذا سميت الابراج باسماء حيوانات معينة فهذا الموضوع لم يتم التوصل فيه الى رأي معين بعض الاقوال ترجح ان العقل البشري دائما يفكر طبقاً لبيئته المحيطة (التي كانت تسود فيها الحيوانات) ، اراء اخرى تقول انها لم تكن سوى علامات لتحديد الموقع السماوي عشوائيا وليس لها اي معنى محدد.

بعض الكتاب في ها الموضوع اشاروا الى ان الابراج في البداية قسمت الى عشرة ابراج بدلا من اثنا عشر برجاً (او القصور الشمسية حسب ما كانت تسمى). في العصور الاولى كان هناك مقياسيين منفصلين فقط للاوقات ، الاول هو شمسي والاخر قمري تستخدم لقياس الاشهر والسنين والفصول، السنة الشمسية كانت تتكون من عشرة اشهر كل شهر يحتوي 36 يوم وخمسة ايام مقدسة من قبل الاله. السنة القمرية تتألف من 13 شهر كل شهر يتكون من 28 يوم مع يوم اخير متروك. الابراج الشمسية في ذلك الوقت تتكون غالباً من منازل كل منزل يتكون من 36 درجة..

اول ست علامات من الابراج الاثنا عشر تعتبر خيريه بسبب ان الشمس تحتلها وهي في رحلتها نحو شمال القبة السماوية، وحسب الكتابات الفارسية فان اهورا مزدا النبي الفارسي حكم الكون بتناغم وسلام لمدة 6000 سنة استعانة بهذه العلامات الستة (الابراج الستة الاولى) ، الابراج الستة التالية تعتبر حقودة او شريرة بسبب ان الشمس وهي ترحل فيها تتجه الى جنوب القبة السماوية، يكون دائما شتاء في اليونان ومصر وفارس، لذلك يرمز لهذه الاشهر بستة الاف سنة من البؤس والمعاناة بسبب السلالة الفارسية الشريرة (اهرمان) والذي يريد السيطرة على قوى اهورا مزدا.

الذين تبنوا الرأي القائل ان الابراج قبل تدخل الاغريق كانت عشرة منازل قدموا ادلة ليظهروا ان برج الميزان قد تم حشره بين الابراج الاصلية وذلك بتقسيم كوكبة العذراء والعقرب (في ذلك الوقت كانت كوكبة واحدة) الى كوكبتين وهذا التقسيم احدث (موازنة) بين العلامات الصعودية للشمال والنزولية للجنوب. هنا يقول اسحق ماير في كتابه (الكابالا) ما نصه ( نحن نعتقد ان التجمعات

الكوكبية التي تكون الابراج كانت في البداية عشرة وكانت تمثل رجل عملاق او الهه ولكن بعد ذلك هذا الامر تغيير واحد فصل بين العقرب والعذراء وجعلها احد عشر بعد ذلك ومن برج العقرب تم اقتطاع الميزان (التوازن) ليجعلها اثنا عشر كما هو معروف).

كل سنة تمر الشمس حول كل الابراج ثم تعود الى نقطة انطلاقها الاولى وهي الاعتدال الربيعي، وكل سنة ايضا تقصر الشمس قليلا جدا عن اكمال كامل دورتها بالوقت المقرر لها، وكنتيجة لذلك فهي تتقاطع مع خط الاستواء قليلا الى خلف الموقع الذي تقاطعت معه في السنة السابقة، كل علامة من الابراج تتكون من 36 درجة ولأن الشمس تخسر حوالي درجة واحدة كل 72 سنة فأنها ستراجع حوالي برج واحد كل 2160 سنة (موعد وجودها في البرج سينحرف بمقدار برج كامل كل 2160 سنة) وستأخر دورة برجية كاملة (12 برج) كل 25920 سنة (البعض يعترض على هذه الحقيقة)، هذه الحركة التراجعية تسمى (سبق الاعتدالات). هذا يعني ان في مدة متكونة من 25920 سنة سوف تتكون سنة شمسية افلاطونية كبيرة، كل واحد من الابراج الاثنا عشر سيحتل موقع من الاعتدال الربيعي بحوالي 2160 سنة من الموقع المعطى للبرج السابق.

بالنسبة للاقدمين مثلت الشمس دائما القوة التي بواسطتها تعبر الابراج عن طبيعتها خلال مرورها بها في رحلتها السنوية من الاعتدال الربيعي واليه مرة اخرى، خلال الالفين سنة المنصرمة تقاطعت الشمس مع خط الاستواء في الاعتدال الربيعي في كوكبة الحوت ، لانها قبل 2160 سنة كانت تتقاطع مع خط الاستواء في الاعتدال الربيعي في كوكبة الحمل. قبل ذلك كان الاعتدال الربيعي في كوكبة الثور. من المحتمل ان شكل الثور والميول نحو تشكيله في المنحوتات القديمة قد يعزى الى هذه الكوكبة بسبب ان الثور استخدم من قبل الاقدمين لحرق الارض والموسم الذي يتوافق مع الحرق وشق الارض تكون فيه الشمس قد وصلت الى جزء معين من السماء ولذلك سمي الثور.

البرت بايك الماسوني وصف التبجيل الذي يشعر به الفرس لهذا البرج وطرق الترميز الفلكي باكثر وصف غامض ومرمز حيث قال (في كهف نجوم الزورو- الثور- للاستهلال -او الابتداء- ، الشمس والكواكب كانت ممثلة فوق الرؤوس بالذهب والاحجار الكريمة كما هو الحال في الابراج، الشمس تظهر منبثقة من خلف الثور). في كوكبة الثور ايضا نجد الاخوات السبعة (الثريا المقدسة) الرمز المشهور في الماسونية وهو النجوم السبعة التي في اعلى نهاية السلم المقدس.



النجوم السبعة الشهيرة في الماسونية      النجوم السبعة في برج الثور      برج الثور وتظهر في منتصفه النجوم السبعة

عند المصريين القدماء وفي الفترة عندما يكون الاعتدال الربيعي في برج الثور كان يعتبر الثور ابيس ابن الشمس المقدس، والذي كان يعبد خلال ما يعادله من الحيوانات في العلامات السماوية والتي يعتقد انها كانت تخصب عند ظهوره في وقت تقاطعه مع قبة السماء الشمالية، وهذا معنى قول الاقدمين ان الثور السماوي (كسر بيضة هذه السنة بقرنيه).

سامسون ارنولد ماكاي في كتابه الاساطير الفلكية للاقدمين وضع ملاحظات لنقطتين مهمتين جدا تتعلق برمزية الثور المصري. السيد ماكاي مع الرأي القائل ان حركة الارض التي نعرفها بتغير الاقطاب انتجت تغييرات كبيرة في المواقع النسبية لخط الاستواء ولحزمة الابراج. هو يعتقد ان الابراج كانت بزواوية قائمة مع خط الاستواء ،كذلك فأن علامة السرطان يقابل القطب الشمالي وعلامة الجدي تقابل القطب الجنوبي. وهنا يكون من الممكن لرمز اورفيوس للافعى بأن يلتف حول البيضة في محاولة لاطهار حركة الشمس بعلاقتها مع الارض في مثل هذه الحالة. السيد ماكاي طور متاهة كريت واسم ابراكساس والخلطات السحرية (ابراكادابرا) واشياء اخرى مهمة ، لاثبات نظريته حول ابراكادابرا اشار) ولكن الظهور المتقدم البطئ للثور هو اكثر ما تم الاحتفال به في القصص المخفية الحروف وبشكل قاطع تعبر عن اكثر واعظم الحقائق الفلكية. لأن ابراكادابرا ABRACADABRA هي الثور. الجمل القديمة قطعت الى اجزاءها واصبحت -ACHAD- ABR ABRA وهنا ABR من اسماء الثور ، وACHAD معناها فقط ، اكاد تعني ايضا الشمس عندما يشرق هو فقط ، هو النجم الاوحد الذي يرى عندما يرى ماتبقى من الثور وهنا معنى الثور، تكرار الاسم يشير الى الاحرف التي تبقى بعد ان يفنى كل شي يجب ان تكون سهلة جدا



وتمثل ذكرى الحقيقة . هذه الكلمة (ABRACADABRA) تختفي في احد عشر درجة نزولاً، والجدير بالملاحظة هو جسد بثلاث رؤوس ملفوف بافعى باحد شرفه ومحمول على سيرابيس واللقات الاحد عشر للافعى تكون مثلث مشابه لما موجود من الخطوط المحيية الاحد عشر لل (ABRACADABRA) \* . تقريباً "كل دين من الاديان لديه جذور من تأثيرات الفلك والتنجيم، العهد القديم لليهود كتب بظلال من الثقافة المصرية القديمة، وهو عبارة عن كتلة من الاساطير الفلكية والتنجيمية، تقريباً كل الاساطير اليونانية والرومانية من الممكن ان تكون انحدرت من النجوم. بعض الكتاب يؤمنون بالرأي القائل ان الاحرف الاثنان والعشرين الاصلية للابجدية العبرية كانت قد اشتقت من مجموعات نجمية ، كما ان ثقافات عديدة تعتبر التجمعات النجمية الثابتة احرف ثابتة اما حركات الكواكب والقمر فهي الاحرف المتحركة (احرف العلة) ومن تتبع مواقعها يمكن قراءة ما يشبه الكلمات والتي غالباً ما يكون موضوعها التنبؤ بالمستقبل.

نظام الاقدمين في قياس السنة كان يعتمد على الاعتدال والانقلاب الشمسي، السنة تبدأ عادة بالاعتدال الربيعي والذي يحتفل به في مارس 21 مع الابتهاج لرؤية اللحظة التي فيها الشمس تتقاطع مع خط الاستواء صعوداً باتجاه قوس الابرار ، الانقلاب الشمسي الصيفي كان يحتفل به عندما تصل الشمس اعلى موقع شمالي، ويكون في يوم حزيران 21 . بعد ذلك تبدأ الشمس بالنزول الى خط الاستواء والذي تتقاطع معه مرة اخرى في بداية الاعتدال الخريفي، ايلول 21 ، الشمس بعدها تصل ابعد موقع جنوبي لها عند الانقلاب الشتوي في كانون الاول 21 .

اربعة ابرار من دائرة البروج تكون ثابتة بشكل نهائي مع الانقلاب والاعتدال، ومنها اخذت اسمائها وهي ايضاً مقبولة من قبل فلكيي العصر الحديث كقاعدة للحسابات الفلكية، لذلك يقال ان الاعتدال الربيعي يحدث في كوكبة الحمل. ومن المناسب القول هنا ان من بين كل الحيوانات الحمل يتربع على رأس القطيع السماوي المكون للقبعة الفلكية.

---

\* الابرار اكادابرا من اشهر التعاويذ السحرية القديمة وهي كلمة مرمزة مشتقة من عدة كلمات، والكلام في النص السابق كان ايضاً مرمز وموجه الى فئة خاصة من الباطنيين.

لقرون قبل المسيحية قدس الوثنيون هذه الكوكبة ، يقول كادفري ( هذه الكوكبة كانت تدعى حمل الرب، وكانت تدعى ايضا المنفذ وكان يقال انها تنقذ الناس من خطاياهم ويتشرف دائما الانسان الالهي بلقب حمل الرب لأنه يحمل بعيدا ذنوب العباد) لذلك فأن حمل الرب هو عنوان يعطى للشمس التي يقال انها تشرق كل سنة في شمال قبة السماء في برج الحمل، الانقلاب الصيفي يفترض ان يكون في برج السرطان والذي دعوه المصريين SCARAB وهذا اسم خنفساء من فصيلة معينة مشهورة وتعتبر راس مملكة الحشرات ومقدسة من قبل المصريين كرمز للحياة الخالدة. هناك ادلة على ان كوكبة السرطان تمثل بكائن غريب بسبب ان الشمس بعد ان تمر بهذا المنزل تبدأ بالمسير التراجعي نزولا من قبة السماء، السرطان هو رمز التكاثر وهو منزل القمر، وقد يشير البرج ايضا الى الام العظيمة للكائنات مالكة قوى الطبيعة ، ديانا الهة القمر اليونانية التي تدعى ام العالم والتي تمثل عبادة التأنيث او المبدأ الانثوي.

الاعتدال الخريفي يظهر انه يحدث في كوكبة الميزان ،الكفتين تميل وكرة الشمس تبدأ حجهما باتجاه منزل الشتاء، كوكبة الميزان وضعت في السماء لترمز لقوة الاختيار وبها يستطيع الانسان ان يزن مشكلة ما قياسا باخرى. منذ ملايين السنين وعندما كان العرق البشري في طور التكوين، كان الانسان اشبه بالملك لا يعرف الخير او الشر، ثم سقط في حالة المعرفة للخير والشر عنما اعطاه الرب بذور الطبيعة العقلية، ومن تفاعلات الانسان مع الطبيعة استطاع (تقطير) ونتاج التجارب، والتي اهلته مرة اخرى لتحصيل مكانه المفقود. براسيليوس يقول ( الجسد اتى من العناصر ،النفس اتت من النجوم اما الروح فمن الله، كل الذكاء والعقل اتى من النجوم من روح النجوم وليس من مادتها).

في برج الجدي يأتي الشتاء ولذلك يسمى منزل الموت لان في الشتاء كل الحياة في القبة الشمالية تموت او تكون في اقل نشاط لها، برج الجدي حيوان تركيبي يكون رأسه لماعز اما ذيله فلسمكة، في هذا البرج تكون الشمس في اضعف حالاتها في القبة الشمالية، وبعد ان تمر الشمس خلال هذا البرج تبدأ مباشرة بالزيادة ولذلك يقول اليونانيون ان جوبيتر (احد اسماء اله الشمس) قد رضع من الماعز، يقول جون كول ( رمز الماعز الصاعد من جسم سمكة هو كناية للبناء العظيم برج بابل الصاعد من الاسفل او من الطبيعة الخشنة، القرنين تمثل المدينتين نينوى وبابل الاولى بنيت على دجلة والثانية على الفرات ولكن الاثنين تمثل سيادة واحدة).

فترة 2160 سنة اللازمة لتراجع الشمس خلال واحد من التجمعات الكوكبية البرجية هو ايضا يعتبر مؤشر زمني ، طبقا لهذا النظام فإن الازمنة تأخذ اسمائها من البرج الذي تتراجع له الشمس سنة بعد اخرى، وهي تقطع خط الاستواء في الاعتدال الربيعي،، من هذا الترتيب اشتق مصطلح عصر او زمن الثور وزمن الحمل وزمن الحوت وهكذا ، خلال هذه الفترات او العصور تكون الاديان والعبادات تأخذ طابع يلائم العلامة السماوية التي يفترض ان الشمس تأخذها.

بأخذ هذا الموضوع بنظر الاعتبار نفهم من اين اخذت الاديان رموزها خلال الفترات المختلفة للتاريخ الارضي ،حيث خلال ال2160 سنة الاخيرة كانت الشمس في كوكبة الثور ولهذا اخذ الرب الشمس رمزية جسم ابيس (الثور)، الثور اصبح مقدس كلوزيريس، وعندما كانت الشمس في الحمل اصبح الحمل حيوان مقدس ورجال الدين يسمون رعاة واصبح حيوان الاضاحي ، والذي بذبحها تتخلص الناس من خطاياها. عندما كانت الشمس في برج الحوت كانت تظهر القدسية للاسماك ، الالهة كانت تمثل بالسماك ، تظهر ايسيس نفسها وعلى رأسها سمكة ، كما ان الاله الهندي القديم كريشنا المخلص او منقذ البشرية يظهر باحد تجلياته يخرج من فم سمكة. الكثير من الباحثين في هذا الموضوع اجروا العديد من الابحاث اللغوية عن اصل كلمة سمك fish وارجعها الكثير الى اصول ذات علاقة بالمخلص او المسيح او اي من الشخصيات الدينية الاخرى، مازال الكثير من المسيحيين يعتبرون الجمعة يوم مخصص لقدسية العذراء ويتناولون فيه السمك بدل اللحم .

ذكر برج الدلو او حامل الماء او الرجل حامل الدلو على اكتافه في العهد الجديد وهو يبدو انه رمز ذكوري اما لانه يصب الماء من جرة او لانه يحملها على كتفه ويشير الكثير من الباحثين انه يرمز الى قوة زحل وطاقاته. وعندما تم اكتشاف كوكب اورانوس كان نصف البرج مخصص لهذا الكوكب الجديد ، اما الماء الذي يسكب من الجرة فهو وكما يسموه الاقدمين ماء الحياة الذي يظهر في الكثير من الرموز والاشارات القديمة.

هناك في الحقيقة نظامين مميزين في الفلسفة الفلكية ، احدها النظام البطلمي (نسبة الى بطليموس) وهو نظام جغرافي مركزي يعتبر الارض مركز النظام الشمسي وحولها تدور كل من الشمس والقمر والكواكب، وحسب علم الفلك فان هذا النظام خاطئ، ولكن هذا النظام ولآلاف السنين اثبت دقته عند تطبيقه على الاشياء المادية على كوكب الارض، الملاحظة الدقيقة لكتابات اهم الكتاب

السريين وقراءة شروحاتهم سنرى ان الحقيقة ان كثير منهم مطلع على طريقة اخرى في ترتيبه للاجرام السماوية.

النظام الاخر للفلسفة الفلكية يدعى نظام مركزية الشمس وهذا النظام يفترض ان الشمس هي مركز النظام الشمسي والكواكب والاقمار تدور حولها، الصعوبة الكبيرة في هذا النظام هو حدثته النسبية حيث لم يأخذ الوقت الكافي للتجريب واثبات الحقائق، النظام المركزي الارضي وكما يظهر من اسمه هو الحقيقة من جانب وجهة النظر الارضية اما النظام الاخر فهو نظرة اخرى اكثر ذكاء واعلى لتفسير الاحتياجات الروحية للانسان.

النقطة المهمة هي انه عندما يقال ان الشمس في برج معين من الابراج فان الاقدمين حقا عنوا ذلك وهو ان الشمس تحتل الموقع المقابل لبرج معين وترسل اشعتها الى الموقع الذي احتلته ، لذلك فعنما يقال ان الشمس في الثور مثلا فهذا يعني فلكيا ان الشمس في موقع مقابل الثور وهو العقرب، وهنا برزت حالتين، فبينما الجموع الجاهلة تعبد انعكاس الشمس وهو الثور ، تكون الحكمة قد اجتاحت موقع اخر وهو الذي تكون الشمس فعليا فيه وهو العقرب، او وكما كان يدعى سابقا التنين رمز المعرفة الروحية الخفية ، وهذا البرج لديه ثلاث رموز مختلفة واشهرها هو العقرب والذي كان يدعى من الاقدمين (الذي يعرض من خلفه) وهو رمز الخداع والانحراف.

الرمز الثالث عند الاقدمين وهو النادر جدا الاستعمال هو النسر، ترتيب النجوم في كوكبة العقرب يشبه طائر محلق اكثر منه عقرب. علامة العقرب ترمز للمبتدئين في العلوم السرية اما النسر المحلق ملك الطيور فهو يمثل اعلى مكان في هذه العلوم المقدسة. بما ان العقرب والثور يقابل احدهما الاخر في الابراج فان رمزيتهما تتداخل ايضا.

المصريين والاشوريين والبابليين الذين عرفوا الشمس على انها الثور، عرفوا ايضا ان الابراج الباقية هي اخاديد يصنعها الثور وهو يحفر قبة السماء بواسطة الشمس، لذلك فهم وضعوا طقس تضحية حيث يُقاد في الشوارع ثيران ضخمة موضوع عليها الورود ومحاطة بالكهنة ويتراقص امامها فتيات المعبد والمغنيون، . فلسفة الابراج طبعا لا علاقة لها بهذه المظاهر الوثنية التي ابتدعها الكهّان وعوام الناس ولكنها تفسر العقل الجمعي الذي كان يسيطر على الناس في تلك الحقبة من التاريخ.

قد يرمز الى الشمس احيانا بفرس ذو شعر اشعث وهو ما يشير به الماسونيون الى برج الاسد، يشير احد الباحثين الى انه في 21 من شهر حزيران عندما تصل الشمس الى الانقلاب الصيفي ستكون كوكبة الاسد على مقربة 30 درجة من الشمس وتظهر وهي تشق طريقها بمساعدة قبضة الاسد القوية التي ترفعها عاليا الى كبد السماء، هذا الارتباط بين كوكبة الاسد ورجوع الشمس الى موقع المجد والعظمة كان السبب الرئيسي لكون هذه الكوكبة تتمتع بقسوة كبيرة من قبل الاقدمين، الفلكيون اعتبروا برج الاسد على انه بيت الروح للشمس، وقالوا ان العالم خلق عندما كانت الشمس في هذا البرج. برج الاسد قُدس من قبل الاقدمين الشرقيين وكذلك الغربيين في المكسيك. عندما يكون العصر عصر برج الدلو ستكون الشمس في الاسد كما هو موضح سابقا" وفي هذا الوقت سيكون فعلا صعود كبير للعلوم السرية بواسطة قبضة الاسد.

قدم موضوع الابراج محل نزاع كبير، للتأكد من هذا الموضوع يرجع الباحثين موضوع الابراج الى مجرد بضع الاف من السنين قبل المسيحية، وهذا خطأ عظيم بالنسبة للباحثين الامينين، . الابراج بالضرورة يجب ان تكون قديمة كفايه وبالرجوع الى تلك الفترة التي كانت علاماتها ورموزها تتزامن بالضبط مع مواقع التجمعات النجمية التي كانت بدورها تؤثر على الكائنات الطبيعية التي تسمى بأسمها وتجعلها تعرض صفات خاصة مع وجود الشمس في موقع البرج المعني خلال الاثنا عشر شهرا". احد الكتاب المشهورين في هذا الامر وبعد تعمق كبير في الموضوع يجزم ان مفهوم الانسان عن الابراج يرجع على اقل تقدير الى خمسة ملايين سنة في الماضي، وعلى كل الاحتمالات فأن موضوع الابراج وعلاقة الانسان بها قد يرجع الى حضارة اطلنطس، او الليمور القديمتين . حوالي عشرة الاف سنة قبل المسيحية كانت هناك فترة للعديد من العصور التي قمعت فيها كل المعارف ، تم تدمير الألواح للكثير من العلوم، مزقت الحلي، وكل اثر للمواد التي توفر معرفة عن علوم الحضارات القديمة طمست بشكل كامل. ، فقط بعض السكاكين النحاسية ورؤوس الرماح وخطوط مبعثرة في داخل الكهوف تحمل شهادات صامتة عن تلك الحضارات التي خاضت ذلك العصر من التدمير، هنا وهناك يقف نصب عملاق كما في العمود الغريب في جزيرة ايستر، كشاهد على العلم والفن المفقود في الاجيال القديمة.

العرق البشري قديم بشكل مفرط. العلم الحديث حسب عمره بالاف السنين ولكن في العلوم السرية يعلمون ان عمره يقدر بعشرات الملايين، هناك قول قديم يقول ان امنا الارض نفضت عن ظهرها

العديد والعديد من الحضارات القديمة. وليس بدون سبب ان الابراج كانت موجودة قبل ملايين السنين قبل وجود اي انسان ابيض.

اصحاب الاسرار في الحضارات القديمة كان لديهم فهم عظيم لمبدأ الارتقاء (التطور) ، هم ادركوا كل انواع الحياة على انها في طريقها (لتصبح او لتكون)، هم امنوا ان حبة الرمل هي في طريقها لتصبح انسان في الوعي وليس بالضرورة بالشكل، كما ان المخلوق الانساني في طريقه ليصبح كوكب، الكواكب هي ايضا في طريقها لتصبح أنظمة شمسية ، والانظمة الشمسية في طريقها لتصبح سلاسل كونية وفي منطقة معينة بين السلسلة الكونية والنظام الشمسي تتكون ما يسمى بالابراج، ولذلك هم تعلموا انه في وقت مناسب سيتفكك نظام شمسي ويتكون برج جديد وبيت البرج الجديد سيكون عرش لنظام هرمي سماوي جديد او كما يعتقد الاقدمين عشرة حكام الهيين جدد. فيثاغورس اعتقد ان العشرة او النظام العشري العددي هو الافضل من كل الارقام.

اول ثلاث نجوم اشرقت بعد تقسيم الابراج على بيوتها اصبحت ما يمثل حكام ذلك البرج ومن ثم يقسم ما حولها من البرج الى ثلاث اقسام عشر درجات لكل قسم، والتي تسمى ديكان. وهذا ايضا تم تقسيمه للنصف لينتج 72 دوديكان لكل واحد خمسة درجات. لكل واحد من هذه الدوديكانات الاثنان وسبعين وضع العبريين القدماء لها نوع من الذكاء السماوي ، او ما يسمى بالملوك ، ومن هذا النظام الاثنان وسبعون نتج الترتيب في سحر القبالة حول الاثنان وسبعين اسم مقدس والتي تقابل الاثنان وسبعين وردة او مقبض او لوزة في فروع الشمعدان ذي الاثنان وسبعين فرع والذي هو تمثيل للثلاثين وسبعين رجل المختارين من بني اسرائيل لميقات الرب.

العلامتين التي لم يتم ذكرهم هما الجوزاء والقوس، علامة الجوزاء تتمثل بطفلين صغيرين وهما طبقا لما قال الاقدمين ولدا خارج البيض، ومن المحتمل هي تكملة قصة الثور وتحطيم البيضة السماوية بقرنيه، الكثير من الاساطير لمختلف الشعوب اشتقت من هذين التوأمين واهما اسطورة كاستور وبولكس (سياتي ذكرها) كما ان هذين التوأمان لهما صلة بعبادة (القضيب الرجالي) وكل منارتان توأمين موجودة في ضريح او كنيسة هي اشارة لهما، بالنسبة للقوس فأن الرمز يعود الى ما كان يسميه الاغريق (السناتور) وهو حيوان تركيبي الجزء الاسفل منه هو حصان بينما الاعلى هو انسان ويحمل دائما القوس والسهام في يده، والرمز دائما يوضع لمبدأين مميزين ، الاول يرمز للارتقاء الروحي الانساني لان الارتقاء الروحي الانساني يبدأ بجسد وحش، الثاني هو رمز

للطموح والتوقد لانه يوجه سهامه للنجوم ولذلك فأن كل مخلوق يطمح ان يكون افضل مما هو عليه.

الاقدمين امنوا بالنظرية ان الانسان صنع على صورة الله التي فهمناها سابقاً، حيث اشاروا الى ان الكون هو كائن (عضوي) عظيم وكل جزء منه او حركة او فعالية تقابل ما يشبهها في الانسان ، المفتاح الثمين جدا لفهم الحكمة والذي يعطيه الكهنة الاقدمين لمريديهم هو الاتي (قانون التماثل) لذلك فبالنسبة للاقدمين فان دراسة النجوم كان علم مقدس لانهم يرون في النجوم وحركاتها النشاط الفعال الابدي للاب للاب متناهي (الله جل جلاله).

الصوفيون الاغريق اعتقدوا ان الطبيعة الروحية للانسان تنزل الى الوجود المادي من درب التبانة (الطريق اللبني) ارض بذور الارواح، من خلال واحدة من البوابات الاثنا عشر لحزمة الابراج العظيمة، لذلك فأن الطبيعة الروحية يقال انها تنبعث فيها على شكل كائن رمزي يتجسم عندما تشع نجمة سحرية تشرق في وسط البرج المعني. اذا الروح تجسدت في برج الحمل فستولد بجسم حمل اما اذا في الثور فسيكون ثور وهكذا ، كما ان كل البشر تتمثل شخصياتهم بالاثنا عشر برج السماوي حيث ان من طبيعة الابراج تستطيع الارواح التمثل والتجسد في هذه النشأة او العالم المرئي، نظرية الهجرة السماوية لا تنطبق هنا على العالم المادي او المرئي ولكن على الارواح اللا مادية والتي تتجول وحيدة في طريق النجوم والتي يفترض ايضا انها خلال ارتقاءها الروحي تمر بالابراج النجمية.

### لوح البمباين\* ل (ايسيس) : the bembine table of isis

مخطوطة توماس تايلور الشهيرة تحتوي على الفقرة المهمة الاتية: انتمى افلاطون واصبح مريد في المدرسة السرية العظمى بعمر 49 سنة مراسيم قبوله تمت في احدى القاعات السفلى في الهرم الكبير في مصر. المنضدة المخصصة ل ايسيس كانت هي المذبح ، والتي وقف امامها افلاطون الالهي واستلم تلك الامور التي نسبت له فيما بعد.

---

\* قد لا توجد ترجمة حرفية لكلمة بمباين bembine ويقصد بها لوح يشبه المنضدة عليه رموز معقدة مخصصة لطقوس معينة، اما isis فهي اهم الهة عبدها المصريون القدماء واشهر مقدس لدى الماسونيين وللغرابه فأن كلمة isis ايسيس تترجم في العربية الان الى داعش او هي اختصار للاحرف الاولى من دولة الاسلام في العراق والشام في اللغة الانكليزية فأنظر وتأمل .

كانت المراسيم قد عقدت بعد سبات طويل لآلاف السنين، وهو في حالة التصعيد الروحي (يقصد افلاطون) بعد ثلاث ايام في القاعة العظيمة ، استلم من (الهيروفانت)\* (الهيرفانت كان يمكن فقط مشاهدته من أولئك الذين اجتازوا الثلاث ايام والثلاث درجات والثلاث ابعاد) استلم افلاطون من الهيروفانت مباشرة وبشكل شفهي اعلى نوع من علوم وتقنيات الايزوتيريك (العلوم المحجوبة) وكل فقرة من فقرات العلوم كانت مرفقة مع الرموز المناسبة لها، وبعد ما يقارب ثلاث اشهر من الاقامة في القاعة العظيمة داخل الهرم ،افلاطون العظيم اصبح جاهز الى الخروج للعالم الخارجي واداء المهمات العظيمة التي كلف بها، كما فعل قبله فيثاغورس وارفيوس العظيمين.

قبل جلاء الروم عام 1527 لم يكن هناك اي اشارة تاريخية ل mensa isiaca او الواح ايسيس في تلك الايام وبسبب غير معروف كانت هذه اللوحات في حوزة حداد عادي والذي باعها بدوره بثمان باهض الى كاردينال اسمه بمبو\*\* وهو جامع تحف ومؤرخ مشهور في فيينا ، بعد موته عام 1547 اصبحت الواح ايسيس من مقتنيات بيت مانتوا وهو متحف معروف بقت فيه اللوحات حتى عام 1630 عندما سقطت مدينة مانتوا في يد قوات فيرناند الثاني. افترض الكثير من الباحثين في الموضوع ان اللوحات كسرت من قبل تجار المعادن الاغبياء من اجل الفضة التي فيها، هذا الافتراض اثبت خطأه لان اللوحات كانت في حوزة الكاردينال بافا والذي عرضها على دوق سافوي والذي عرضها بدوره على ملك ساردينيا. وعندما انتصرت فرنسا على ايطاليا في 1797 حملت اللوحات الى باريس. عام 1809 كتب الكسندر لينور حول اللوحات انها كانت معروضة في متحف وطني فرنسي و خلال معاهدة السلام بين الطرفين اعيدت الى ايطاليا ، حيث عرضت في قاعة رقم 2 في متحف وطني في مدينة تورين الايطالية.

صنعت اول نسخة تقليد متقنة للالواح في عام 1559 من قبل اينياس فيكوس المشهور من مدينة بارما ونسخة اخرى مقلدة باحكام صنعت من قبل جانسلر بامر دوق بافاريا الالمانية للمتحف المختص بالهيروغليفيات.

---

\* وهو المخلوق الغريب ساكن الهرم برأس اسد وجسم انسان والذي مر ذكره في موضوع حقيقة الاهرام . والكلمة تعني كاهن او رجل باطني ايضاً.

\*\* منه اشتق اسم اللوحات على ما يبدو.



ابعاد الالواح كما وصفها اثاناسيوس كيجر كانت بطول خمسة (اشبار) وعرض اربعة اشبار ، واين وستكوت قال بدقة اكبر انها كانت بابعاد 50 انج طول وثلاثين انج عرض (متر وربع في ثلاث ارباع المتر تقريبا) ، وهي مصنوعة من البرونز ومطعمة بالمينا ومبطنة بالفضة، اضاف فوسبورك ان الاشكال كانت سطحية جدا والاجزاء المحيطة بها كانت مبرزة بخيوط من الفضة.

اولئك العارفين بمبادئ الفلسفة الهرمسية القديمة سيدركون بسرعة ان الواح ايسيس هي مفاتيح الحكمة الباطنية للكلدانيين والمصريين والاغريق، يشير اب مونتافيكون وهو باحث في الرموز القديمة وصاحب مؤلف مهم في هذا المجال الى عجزه عن التغلب على التعقيدات الكبيرة في رموز الالواح، لذلك هو يشك في امكانية التوصل الى اي علامة مهمة حول رموز الالواح فيما اذا كانت جديرة بالبحث او لا. الباحث كيرجر اعلن ان هذا التصريح اكثر غرابة من الالواح نفسها، . لورنتيس حاول من جهته نسخ الالواح ومعها وصف للرموز التي تحتويها ، كان ذلك في عام 1605 واثبت فيها جهله المطلق بالرموز الهيروغليفية القديمة. ام كيجر 1654 فقد نشر في كتابه بعد سنوات من البحث في موضوع الرموز السرية ومساعدة من طلابه ترجمة قريبة جدا من المعاني الحقيقية للرموز بالرغم من ان السر الرئيسي استعصى عليه ايضا كما اشار لذلك ليفي في كتابه تاريخ السحر .

اليسوعي المتنور (كما كتب ليفي) تكهن ان اللوح يحتوي المفتاح الهيروغلوفي للابجدية المقدسة، لذلك هذا الفهم منعه من معرفة التفسير الحقيقي للوح . اللوح في الحقيقة ينقسم الى ثلاث اقسام متساوية ، في الاعلى هناك منازل السماء الاثنا عشر ، وفي الاسفل تقابلها منازل العمل الارضي (فترات العمل) بينما في المنطقة الوسطى هناك واحد وعشرون علامة مقدسة مقترنة دائما مع حرف من الحروف الابجدية. في منتصف الجميع (في مركز اللوح) هناك علامة او تشكيل يشبه الختم (شكل مميز مختوم في المنتصف) يمثل الاحرف الابجدية عديدة التشكل او التي يتشكل منها كل الاحرف الباقية وهي IYNX وهي شعار الكائن الكوني والذي ذكر في العبرية باسم YOD (يهوا). تحاط الاحرف الرمزية IYNX بمجموعات ثلاثية تمثل الاحرف الام التي تتشكل منها الابجدية المصرية القديمة والعبرية، على اليمين هناك المجموعات الثلاثية hbimorphic و serapian وعلى اليسار هناك nepthys و hecate وهذه تمثل اصل الاحرف الساكنة والمتحركة او المعلوم والمجهول في كل اللغات ، النار المثمرة والماء المتكاثر. كل زوج من المجموعات الثلاثية يكون مرتبط بالمركز مكوناً قطاع وكل قطاع يحتوي نفس المركز ، القطاعات

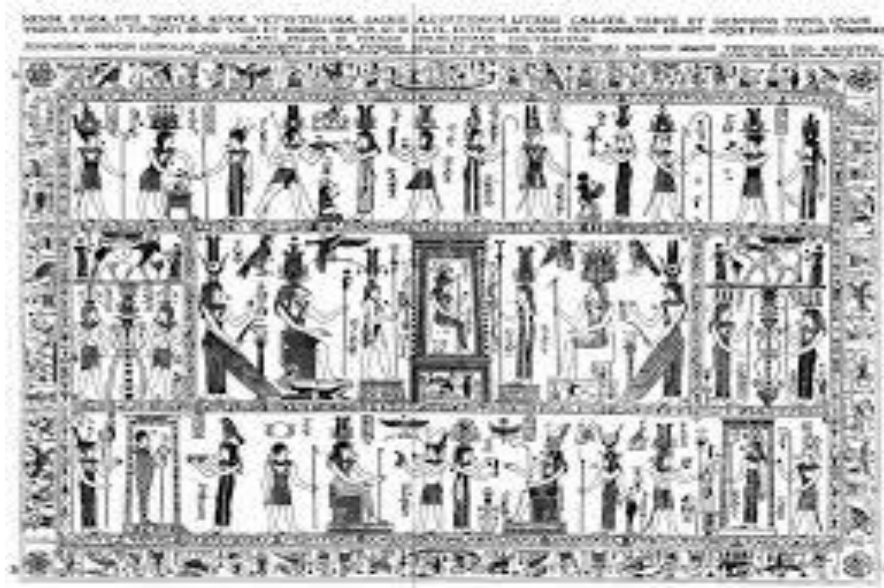
الثلاثة ايضاً مجهزة بالرقم التجريدي للعوالم الثلاث او الرقم التكاملي للاعداد والاحرف والذي به يتم التكامل مع انه لا شي مثل الصفر في الاعداد.

يلمح ليفي ايضاً ان الواحد والعشرين علامة في المنتصف من اللوح تشير الى الواحد والعشرين ورقة رابحة في اوراق التاروت\* ، اذا كانت هذه النظرية صحيحة فستكون المناقشة في رمز التاج الغير مسمى للعقل الخارق، هذا الرمز الذي على شكل كائن متوج مرمر بمجموعة ثلاثية مخفية في اعلى العرش في وسط اللوح ، هذا الرمز (العقل الخارق ) يظهر في تشكيلات اخرى مثل الجوكر(المهرج) او الساحر مع رموز علامات العوالم السفلى الاربع تنتشر امامه وهي (القضيب – قد يكون العصا او القضيب الذكري ، والسيف والكأس والعملة النقدية) وهذه الرموز قد تمثل نقاط الابعاد الاربعة والتي منها كل ما هو ظاهر و موجود سيتجزأ ويتشظى الى واحد وعشرون بطاقة (او حرف) والتي عند جمعها معا ستعطي (الصفر العددي او اللاشيء) . ليفي وضع مخطط لحل اللوح وسمي باسمه كما يظهر في الصورة ، ثم بعد ذلك ظهرت شروحات لمخطط ليفي نفسه. يقول ويستكوت بعد ان جمع كل النظريات والشروحات حول الواح ايسيس او مخطط ليفي ، يقول ان مخطط ليفي والذي من خلاله يمكن تفسير الواح ايسيس يظهر المنطقة العليا مقسمة الى اربع فصول للسنة كل واحد منها يحتوي على ثلاث علامات برجية وهو اضاف الحروف الاربعة للاسم المقدس ، الجزء السفلي يشير حسب الشرح الى الاحرف البسيطة الاثنا عشر في العبرية مقترنة بالارباع الاربعة لخط الافق مقارنة بسفر عزرا في التوراة. في شرح اخر تمثل المنطقة المركزية القوة الشمسية وما يحيط بها من كواكب، تحت منها نلاحظ ختم سليمان فوق صليب وهو مثلثين مزدوجين واحد ابيض وواحد اسود وكل التشكيل مثل رمز للزهرة . ول ابيمورفوس (الاله المصري سابق الذكر ) اعطي ثلاث كواكب مظلمة وهي الزهرة وعطارد والمريخ تحيط بمثلث مظلم منتصب، يدل على النار . ول نيفثيان (اله اخر) اعطي ثلاث كواكب مضيئة وهي زحل والقمر والمشتري حول مثلث مضيء مقلوب يدل على الماء. هناك اتصال بالضرورة بين الماء و القوة الانثوية السالبة او العروس.

---

\* اوراق التاروت هي اوراق تشبه اوراق لعب القمار المعروفة والمشتقة من اعماق الجذور الرمزية والتي كانت تستعمل في السحر والعرافة وسيأتي ذكرها في فصل مستقل.

لاحظ ان العلامات القديمة للكواكب كانت كلها تتكون من صليب و قرص شمس وهلال ، الزهرة هي صليب اسفل قرص الشمس ، عطارد قرص مع هلال فوقه وصليب تحته ، زحل صليب تكون منطقتة السفلى تلامس قمة هلال، المشتري هلال تلامس منطقتة السفلى الذراع اليسرى من صليب ، كل هذه اسرار عميقة .



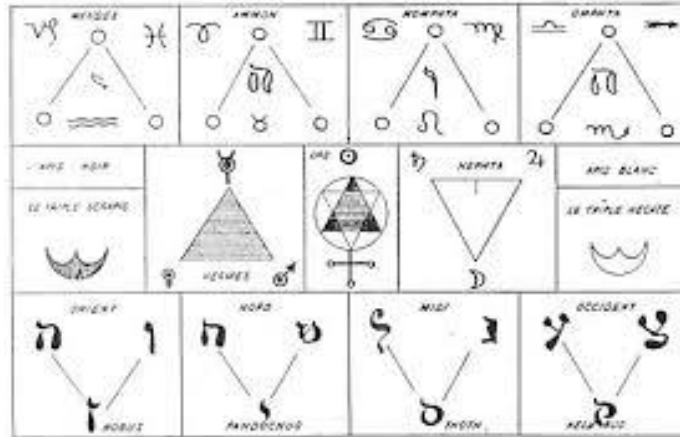
لوح ايزيس ورموزه



الجزء الايسر من لوح ايزيس



مقاطع من لوح ايزيس (الجزء الوسطي)



مخطط ليفي لترجمة اللوح

### رمزية لوح ايزيس (لوح البمباين) : the symbolism of bembine table

التلخيص المهم الاتي حول لوح البمباين مبني على فهم كامل لكتابات كيرجر المتفرقة هنا وهناك والتي استقاها هو شخصيا" من المعلومات والكتابات التي تفسر اسرار الكلدانيين والعبريين والمصريين القدماء والاغريق. معابد المصريين كانت مصممة على شكل غرف مرتبة بترتيب خاص ومزينة ومزخرفة كلها بمعلومات رمزية هيروغليفية، بجانب المذبح الذي عادة يكون بمنتصف الغرفة كان هناك صهريج مملوء بماء النيل والذي يجري خلال انابيب غير مرئية . هناك ايضا صور متسلسلة لاحداث قامت بها الالهة مشفعة بنصوص سحرية . في هذه المعابد وباستخدام الرموز والاحرف الهيروغليفية سيتطبع المبتدئون ( neophyne ) على اسرار الطائفة.

الواح ايزيس هي في الحقيقة منضدة او مذبح وشعاراته هي جزء من اسرار موضحة للكهنة والرهبان، المنضدة او المذبح كان منذور للكثير من الهة والالهات ولكن ايزيس كانت الاكثر تمجيد من بينها جميعا. المواد التي تصنع منها المذابح او المناضد العبادية كانت تختلف حسب درجة وشرف الارباب، المناضد التي كانت تكرر لجوبيتر وابولو كانت من الذهب، ما كان لديانا والزهرة وجونو كان من الفضة وباقي الالهة كان من المرمر وخصوصا للالهة الاقل شأنًا" وقد تكون حتى من الخشب ، المذابح التي تصنع من المعادن تكون مقابلة للكواكب التي تدار من قبل الالهة السماوية او التي تمثلها، الامر مشابه لطرح الطعام فوق المناضد المخصصة للطعام يكون

طرح الرموز ، الفاهم لها هو كالمتناول طعام غير مرئي لتغذية الروح او الطبيعة غير المرئية للانسان.

في مقدمته عن اللوح يلخص كيرجر رمزيتها ( انها في المقام الاول تعلم الانسان الدستور الكلي الذي يحكم الكون الثلاثي الطبقات، الكون التوراتي (يقصد السماوي) والعقلي والحسي، اللاهوت الاعلى يظهر انه يتحرك من منتصف الاحداث في الكون والتي تنقسم الى اشياء مرئية او محسوسة ولا محسوسة ، كل منها تستمد الحياة وتتحفز من قوى عليا واحدة والتي تدعى العقل الاب او الادراك الاب وتمثل برمز ثلاثي، وهنا يتشكل ايضا تشكيل ثلاثي من الواحد الاعلى كل واحد منها يظهر صفة واحدة من صفات الثالوث ، هذه الثلاثية تدعى (القاعدة) او الاساس لكل الاشياء ، في المنضدة يوجد ايضا ترتيب وتوزيع لاولئك المخلوقات الالهية التي تساند العقل الاب بادارة الكون. هنا في الجزء العلوي يمكن ان ترى مدراء العوالم . كل واحد منهم مجهز باشارة او علامة نارية، ايثرية ومادية. في الجزء الاسفل نلاحظ اباء (النافورة او النبع المائي او المنهل) والتي مهمتهم هو المحافظة على مبادئ الاشياء وادامة قوانين الطبيعة التي يجب ان لا تنتهك حرمتها، هؤلاء هم ارباب العوالم وهناك ايضا الجوالين من مكان الى مكان حاملين مواد العمل والذين يجمعون الاشياء مع بعض من كلا الجنسين والذين وجوههم دائما ملتقطة لالهتهم العظام كدليل على الطاعة.

لوحة ايزيس والذي يقسم افقيا الى ثلاث غرف او اقسام قد يشير الجزء السفلي منه الى المكان الذي فيه يتم اعطاء اسرار ايزيس، الجزء المركزي مقسم الى سبع اجزاء، او غرف اصغر، والاسفل من هذه الغرف هناك بوابتان، كل واحدة في احدى النهايات، اللوح ككل يحتوي على خمس و اربعين شكل من الاهمية الاولى وكذلك على العديد من الرموز الاقل اهمية، الاشكال الخمس واربعين الاساسية مقسمة الى خمسة عشر ثلاثية (خمس عشرة مجموعة كل مجموعة متكونه من ثلاث اشكال) ، اربع من هذه المجموعات في الجزء العلوي واربع في الجزء السفلي وسبع مجموعات في المنتصف، وطبقا لكيرجر و ليفي فان الثلاثيات قسمت حسب الترتيب الاتي: (ترتيب حسب ما يقابل الرمز من الاحرف الابجدية)

الجزء العلوي

P S V ثلاثية منداس

X Z A ثلاثية امون

B C D ثلاثية مومفتي

F G H ثلاثية اومفتي

الجزء الوسطي

G I K ثلاثية ايزيس

L M N ثلاثية هيكات

O Q R ثلاثية ايمورفس

V S W ثلاثية اوفيونك

X Y Z ثلاثية نفتي

ϸ η θ ثلاثية سراي

Γ δ ε ثلاثية اوزيريس

الجزء الاسفل

λ M N ثلاثية حورس

ξ O Σ ثلاثية باندوخس

T φ X ثلاثية تاوست

Ψ F H ثلاثية ايلورست

حول هذه الثلاثيات الخمس عشر كتب كيرجر : الاشكال تختلف واحده عن الاخرى بثمان فروق مهمة، طبقا للشكل ، الموقع، التمثيل، العمل، الملابس، غطاء الرأس، المرافقين واخيرا طبقا للرموز الهيروغليفية المحيطة بها، اذا ما كانت زهور ام احراش او احرف او حيوانات، هذه الرمزيات الثمان هي التي تحدد القوى السرية للشكل وهي شكل من اشكال الرسائل غير الملحوظة والتي تشير الى الحواس الثمان الروحية والتي بتنشيطها الشخصية الحقيقية للانسان يمكن ان تكون مدركة.

للتعبير عن هذه الحقائق الروحية يستخدم البوذيين العجلة ذات الثمان اسلاك ويرفعون وعيهم بواسطة ما يدعى الطريق النبيل ثمانى الطبقات، .

الحدود التي تفصل بين الاقسام الثلاث مزينة ايضا برموز لطيور وحيوانات و زواحف وبشر واشكال تركيبية اخرى، وطبقا لقراء اللوح فأن هذه الحدود هي العناصر الاربعة والاشكال هي سكان العناصر او المخلوقات العنصرية ، الزهرات الاربعة في الاركان ترمز لاولاء الذين بسبب تفتحهم وانفتاحهم على جميع المخلوقات قد قابلوا الشمس في توجههم وتبعوا دربها في السماء وهو شعار مقدس ايضا لآخر جزء من الانسان الحقيقي والذي سيكون مشرق ومبتسم بوجه خالقه.

طبقا للعقيدة السرية للكلدانيين ، الكون يقسم الى اربع حالات من الكيانات (الطبقات او الكرات ، كرة داخل كرة) السماوي او المثالي والعقلي والفلكي واخيراً العنصري (نسبة الى العناصر) ، كل واحد من هذه العوالم يكشف عن الآخر والخارجي يكون دائماً متحكم بالداخلي، والداخلي يتلقى التأثير من الخارجي ، العالم المثالي يعتبر مرادف للثالوث العقلي الالهي، داخل هذا اللاهوت اللامادي المعنوي والخالد يوجد كل التظاهرات الادنى من الحياة كيف تكون وكيف كانت وكيف ستكون الى الابد، داخل الوعي او العقل او الذكاء الكوني كل الاشياء المادية او الروحية توجد بشكلها المثالي، اي على شكل افكار الهية والتي يعبر عنها في اللوح على شكل سلسلة من التشبيهات والرموز. في الجزء الاوسط من اللوح تظهر المبادئ الروحية او المبدأ الروحي القابل للتشخص والتشكل بكل الاشكال المادية، المادة او المبدأ الخام لكل الاشياء، من هذا السياق سيتكون الجزء السفلي من العوالم كتسعة انبعاثات في مجاميع ثلاثية (اوفيون ، ابيمورفس، نفتي) نلاحظ هنا التماثل مع تعاليم الكبالا عن العوالم التسعة او التاج\* ، الحكام الاثنا عشر للكون (منداس، امون، مومفتي، اومفتي) وهم مركبات توزيع التأثيرات الخلقية يلاحظون في الجزء العلوي من اللوح وهم منخرطون بنشاطاتهم الالهية طبقا للنموذج الالهي الموجود في العالم المثالي. المثالية هي خلاصة النماذج في العقل الالهي والتي صنعت في العقل الالهي المجرد (الوعي الالهي) وبواسطتهم كل النشاطات الادنى منهم تدار\*\*.

\* سيأتي شرح العوالم التسعة للكبالا في فصل مستقل من الكتاب.

\*\* هناك في العقيدة الاسلامية الشيعية الاثنا عشرية ما يشبه هذا الطرح عن اثنا عشر امام هم اصل الوجود وامراءه.

الجزء السفلي من اللوح يظهر النبع او الينبوع الابوي (الثلاثيات حورس، باندوخس، ثلوتست، ايليوس) حراس بوابات العالم العظيمة، بهذا التوزيع يستلم العالم السفلي التأثيرات من حكام العوالم كما وضعنا سابقا".

في اللاهوت المصري القديم، الخير يحدث وكل الاشياء تشارك في حدوثه بدرجة عالية او واطئة، الخير مطلوب من قبل الجميع انه سبب جميع الاسباب، الخير هو انتشار ذاتي ولذلك هو موجود في الجميع ولا احد يستطيع ان يقوم بنفسه اذا لم ينطوي على خير او نتيجة خيره. اللوح ايضا يشير الى حقيقة ان الله في الجميع والجميع في الله، كما ان الكل في الكل، والبعض في البعض، في العالم العقلي هناك اشتراك روحي غير مرئي بين كل المخلوقات التي تسكن عالم العناصر، لذلك الاسفل يُظهر الاعلى، المعنوي يُعلن عن العقلي واللا مرئي يتمظهر باعماله، لذلك السبب فان المصريين القدماء يصنعون الصور من مواد موجودة في العالم المرئي لتكون علامات ورموز مرئية لقوى خارقة غير مرئية، من الصور القابلة للفناء هم يشيرون الى القيمة العليا للكائنات الالهية الغير قابلة للفناء. وهم يبرهنون على ان هذا العالم هو ظل الاله، صورة خارجية للفردوس في داخله. كل ما هو موجود في الكون المثالي يكشف عن نفسه في المعنوي القابل للاحساس وبوجود ضوء الطبيعة المادية.

العقل او الوعي المثالي او الفعال في البداية ومن خلال نماذج الاولية ومن خلال الالهة الثانويين (العقلاء) صب كل ما يمكن ان يوصف باللانهايي من قواه بعملية متواصلة ابدية من اعلى عليين الى اسفل سافلين، المصريين القدماء عبروا عن عملية الصب هذه بواسطة (القضيب الذكري) واستخدموا الحيامن او السائل الذكري كتمثيل للاكوان الروحية، لان عملية استمرار الحياة اللا نهائية تصب بطريقة مشابهة. يقول بروكلز (كل الصفات الالهية وضعت في كل المخلوقات وواحدة من ظهورات العقل الكلي هي القدرة على التكاثر الموجودة في كل الكائنات وحسب جنسها والتي هي في الاساس صفة الهية، لذلك فان الارواح، السماوات، العناصر، الحيوانات والنباتات والصخور تجدد نفسها كل حسب النموذج ولكن الكل مستقل عن الواحد او مبدأ الخصوبة الموجود في العقل الكلي.



## اعاجيب الحضارات القديمة (المصابيح الخالدة):

كانت هناك عادة متداولة في مصر القديمة وحضارة الاغريق وكذلك الحضارة الرومانية بوضع مصباح في داخل القبر لتوفير الضياء لالهة الموت عند حضورها وكذلك لكي يستطيع الميت (حسب اعتقادهم) من تلمس طريقه في وادي الظلال، بعد ذلك تحول الطقس الى وضع مصابيح كثيرة صغيرة في كل ارض الاموات او الامكنة التي يتم فيها دفن موتاهم، بعض هذه المصابيح كانت محاطة بزجاجة لحمايتها، حيث دلت بعض الاكتشافات الاثرية وجود الزيت الاصلي في بعض هذه المصابيح كدليل على الطريقة المثالية في الحفظ المتبعة انذاك لمدة تعود الى الفين سنة مضت.

هناك ايضا الكثير من الادلة التي تؤكد ان المصابيح استمرت مشتعلة بعد ان اغلقت المدافن باحكام لمدة مئات السنين او حتى الوقت الذي قام بعض المهتمين بفتح ابوابها من جديد. القدرة على استحداث زيت يمكن له تجديد نفسه باستمرار كان مدار للبحث لسنين من قبل علماء وكتاب القرون الوسطى، بعد الكشف عن هذه المدافن اصبح من المؤكد ان الكهنة الكيميائيين الاقدمين كانت لهم القدرة على صناعة زيت دائم الاشتعال للابد او على الاقل لمدة طويلة من الزمن.

الكثير من الكتاب المختصين في علوم الباطن كتبوا في موضوع المصابيح الخالدة كما يسموها ومنهم هيلينا بلافاتسكي، اعتقد الكثيرون ان المصابيح فعلا خالدة اما الاغلبية فكانوا يميلون الى ان المصابيح ليست ابدية ولكنها تستمر بالتوهج لقرون عديدة ، على كل حال فإن هذا النوع من المصابيح يقف شاهد حقيقي على عظمة الكهنة وقدراتهم العلمية الكبيرة في ذلك الوقت، البعض الآخر ربط الموضوع بطقوس شيطانية وان المصابيح هي الشعلة التي سوف يستخدمها الشيطان لقيادة ارواح الموتى نحو الجحيم.

احد الكتاب المختصين (Kircher) فسر الموضوع على ان ارض مصر مشبعة بالقار ومواد اخرى قابلة لاشتعال وان كهنة مصر اذكاء لدرجة انهم يعرفون مواقع تجمعات القار في الارض حيث يصنعون قنوات سرية صغيرة من هذه المواقع الى موقع المدفن حيث تقوم بتغذية المصابيح الى الابد بواسطة فتائل خاصة معدة لهذا الغرض.

هناك قصص عديدة مثيرة عن اكتشاف مصابيح خالدة ومنها المصباح الذي اكتشف في الطريق المسمى طريق ابين Appian Way في عهد البابا بول الثالث والذي استمر في الاشتعال في

زجاجة مختومة بالختم الهرمسي (مر علينا معنى الختم الهرمسي) لأكثر من 1600 سنة، ووفقاً لكتابة كاتب معاصر فإن الكهف كان يحوي ايضاً "جثتين لشاب وشابة بشعر ذهبي محفوظتان في سائل شفاف وكأنهما لم يموتا الا قبل ساعات فقط، في الحجرة الاولى من المدفن كان هناك العديد من الاشياء منها مصابيح كثيرة خالدة واحد منها كان مازال متوهجاً، الذين دخلوا المدفن يؤكدون ان الغبار والهواء الذي دخل من جراء فتح الباب اطفئ المصباح والذي لم يشتعل ابداً" بعد ذلك (وهذا يناقض تفسير كريكور حول وجود وقود من ممرات سرية الامر الذي سيتيح امكانية اشتعال المصباح مرة اخرى).

وجدت المصابيح الخالدة في اجزاء مختلفة من العالم ولم يقتصر وجودها على منطقة الشرق الاوسط حيث وجدت في الهند والتبت والصين وامريكا الجنوبية وضمن حقبة زمنية مختلفة. كتب بلوتارح Plutarch ان هناك عبارة كانت مكتوبة من قبل كهنة امون في بداية المعبد ان هذا المصباح الذي امامكم سيستمر بالتوهج لقرون عديدة قادمة، القديس اوغسطين St. Augustine وصف مصباح اخر موجود في مصر في حجرة لا يمكن ان يدخلها الهواء وقد استمر المصباح بالاشتعال الاف السنين قال عنه القديس انه من عمل الشيطان.، في بريطانيا تم الكشف عن مقر سري لجمعية الصليب الوردي كان يحتوي على مصباح خالد معلق في وسط القاعة وهناك ايضاً حجر عند عتبة باب المدخل عند دخول المتطفل غير المنتمي الى الجماعة فإنه لابد ان يمر فوق حجر العتبة، الذي سيتحرك من جراء الوزن ويحرك بدوره عتلات خاصة مربوطة بتمثال ضخم يحمل درع الذي سيتحرك بدوره نحو المصباح ويضربه بعجلة حديدية محطماً اياه تماماً لكي يحمي سر المادة التي تستطيع التوهج الى ابد من ان تكون بيد الناس العاديين.

يشرح المختصون بالعلوم السرية ان فتائل هذه المصابيح قد صنعت من مادة خيمائية تشبه خيوط الاسبستوس تدعى صوف السلمندر (السلمندر احد انواع سكان العناصر الذي تم الاشارة لهم سابقاً -المترجم) وكذلك الزيت فإنه يصنع ايضاً بالكيمياء وليس بالكيمياء المتداولة، حاول كريكور لسنتين من البحث ان يستخلص الزيت من بقايا خيوط الاسبستوس التي وجدها في المدافن ولكن بعد انقضاء السنتين اعلن ان الامر مستحيل وانه توصل الى نهاية مغلفة. العديد من الخلطات السرية التي وصفت من قبل المختصين في هذا المجال حول صناعة الزيت الذي يتوهج الى الابد اهمها ما جاء من قبل هيلينا بلافاتسكي والذي استلته من كتابات سرية تملكها والذي من الممكن ان تكون مفهومة بشكل جيد للقراء.

## عرفات الاغريق (نبؤات الاغريق) greek oracles:

عبادة ابولو تستلزم انشاء وادامة اماكن خاصة للنبوءة تستطيع من خلالها الالهة من التواصل مع الانسان وكشف بعض اسرار المستقبل له كنوع من الهدية او النعمة عليه، تاريخ الاغريق ملئ بحوادث الاشجار الناطقة او التحدث مع الانهر والتماثيل، او الدخول الى الكهوف المسكونة بالكائنات العنصرية\* او الديمونات والتحدث معهم او التلقي منهم للنبؤات والعرافة. حاولت المسيحية من جهتها اثبات ان العرافة والتنبؤ هو من عمل الشياطين من اجل اضلال البشرية، ولكنها لم تستطع مهاجمة اصل التنبؤ او النبوة لوجود هذا المفهوم في صلب عقيدتهم وكتاباتهم المقدسة ، مثلا حجر العقيق الناطق الذي كان يحمله على ظهره اسرائيل والذي نطق بمشيئة يهوه او الحمامة السوداء التي منحت مؤقتا" القدرة على الكلام وهي قصص تتحدث عن تنبؤات وكلام يصدر من مخلوقات غير الانسان مشابه لما كان يحدث في معبد ابولو او امون. اذا كان ساحر ما يستطيع استحضار روح صاموئيل لكي يخبر شأؤول التنبؤات المستقبلية لشعب اسرائيل فلماذا لا يستطيع ابولو ان يخبر كهنته بمصير الاغريق؟.

اشهر قصص العرافة هي دلفي ،دودونا، تروفونيوس ،لاتونا وغيرها اقدمها هي شجرة البلوط المتكلمة الى دودونيا. على الرغم من عدم القدرة على تتبع اصل ظاهرة العرافة والتنبؤ في التاريخ ولكن يبدو انها اغريقية الاصل حيث هناك قصة عن تنبؤات ظهرت من الكثير من الكهوف او الاماكن المنعزلة في الاغريق القديمة\*\*

اشهر قصص العرافة والتنبؤات هي قصة عرافة دلفي واكثرها غموضاً ايضاً، يشير الكسندر ولدر Alexander Wilder الى ان اصل كلمة دلفي هو دلفوس الاغريقية delphos والتي تعني الرحم، هذا الاسم اطلقه الاغريقين على الكهف الذي كانت تخرج منه التنبؤات والذي يشبه الرحم وفتحته تشبه الفتحة الخارجية للجهاز التناسلي الانثوي.

---

\* نسبة الى سكان العناصر الذي سيأتي ذكرهم فيما بعد.

\*\* اقدم التنبؤات رافدينية بامتياز حيث هناك نصوص لا تقبل الشك عن وجود هذه الظاهرة في حضارات وادي الرافدين القديمة واهمها ملحمة كلكامش الشهيرة حيث يلتقي كلكامش صاحبة الحانة التي تخبره عن صعوبة رحلته واحتمالية الفشل الكبيرة التي تنطوي عليها.

كان ايضا يدعى المكان داخل الكهف بالبايثو Pytho نسبة الى اسم التنين العظيم ساكن الكهف الذي كان يمثل لهم الهة الحكمة القديم Python المخلوق الوحيد الذي نجا من الطوفان والذي يملك علوم وحكمة الاقدمين. تشير الاسطورة الى ان ابولو تسلق جانب الجبل وطعن التنين العظيم بعد معركة طويلة وشق جسده وامتك كل النبؤات والعلوم التي كان يمتلكها التنين واصبح يعطي التنبؤات لمن يستطيع تحملها من البشر من خلال الفتحة في الكهف واصبح هو و ديوناييس الاله اليوناني الاخر سيدا العرافة والحكمة في العالم القديم. اسطورة اخرى تقول ان روح التنين العظيم استمرت في سكنى الكهف كشاهد على قدرة وغلبة ابولو وبواسطة الرائحة المنبعثة من جثة التنين المتحللة تستطيع العرافات من التواصل مع الاله واصبح اسم بايثيا (نسبة الى بايثون) مصاحب للمرأة التي تتكلم بالعرافة ثم اصبح لقب ذو طابع ديني في الاغريق القديمة للعرافة الكبيرة التي تصل الى هذا المستوى من قدرتها على شم واستنشاق الروائح المنبعثة من الجثث المتفسخة. الاغريقون القدماء اولوا اهتمام كبير بالتنبؤات واعتبروا العرافة التي تستطيع التواصل مع الالهة هي اهم شخص في الوجود واعتبروها سره الارض حسب تعبيرهم القديم.

موضوع العرافة اعمق من ذلك بكثير والشرح السابق للاسطورة هو ما كان يحدث به الكهنة بعض الناس الفضوليين المهتمين بالموضوع والذين لم يكونوا مستعدين عقليا" لنيل العلوم الوسطى التي لا يعطيها الكهنة الا لناس معينين. بعض الكتاب في الموضوع يعتقدون ان الكهف كان يمتلكه بعض الكهنة الذين لهم القدرة على التنويم المغناطيسي والسيطرة على عقول الناس، ولكن هذا الرأي يدحض بقراءة التاريخ القديم للاغريق الذي يشرح قدسية المكان حتى قبل ان يكون هناك اي كاهن مسؤول عنه، هناك قصص كثيرة عن عابري سبيل وصلوا الى الفتحة العلوية للكهف (التي تشبه فتحة المداخل الاوروبية) واستطاعوا التواصل مع كائنات او الهة تسكن الكهف والحصول على تكهنات وتنبؤات حدثت اثناء المضي في حياتهم فيما بعد.

اصل اسطورة عرافة معبد دلفي تعود الى قصة قديمة عن مجموعة من الرعاة كانوا معتادين ان يرعوا غنمهم قرب جبل يدعى Parnassus بارناسيس شاهدوا بتعجب معزاتهم تقترب بهدوء غريب وكأنها مسيرة من فتحة مغارة في قمة الجبل من الجهة الجنوبية الغربية ثم شاهدها وهي تقوم بحركات غريبة وكأن الماعز يرقص ويصدر اصوات لم يسمعها احد من قبل ولا تنتمي لاصوات الماعز الطبيعية، اخيراً قرر احد الرعاة الفضوليين بشجاعة ان يقترب من الفتحة ليكتشف السر وراء هذه الظاهرة الغريبة، مالبث ان شعر بنشوة غريبة بعد ان استنشق الرائحة التي تخرج

من الفتحة، شرع هو الآخر بالرغبة بالرقص وحيداً والغناء والثرثرة بلا انقطاع بتمتمات غير مفهومة ومن ثم الحديث عن احداث مستقبلية، ثم تقدم الآخرون لنفس السبب ثم شرعوا هم ايضاً بالرقص والانتشاء والتحدث بالغيب بعد ان استنشقوا الرائحة النتنة التي ابهجتهم الى حد الهذيان.

ثم استمرت الاحداث الغريبة حول الشق الجبلي الذي اصبح مشهور ويقصده الناس لمعرفة الاحداث المستقبلية. بعض من وصل الى الشق لم يستطيعوا السيطرة على انفسهم ووصلوا الى حد الجنون الكامل حيث مزق بعضهم نفسه والبعض الآخر قاوم من حاول منعه والقى بنفسه في الحفرة حيث اختفوا الى الابد. بعد ذلك قام الكهنة ببناء حائط يحجز الناس عن الوصول الى مسافة قريبة من الحفرة ووضعوا كاهنة (عرافة) كانت هي صلة الوصل بين الناس والنبؤات المستقبلية. قامت بعض السلطات التي تعاقبت على حكم اليونان القديمة بعمل تماثيل من الذهب على شكل الاله ابولو والافعى او الثنين الذي انتشرت القصص على ان الرائحة النتنة التي كانت منبعثة من الشق الجبلي هي رائحة جثته المتعفنة التي تنتشر منها الحكمة الى كل من يستنشقها. ثم في القرون التي تلت ذلك كان هناك دائماً فتاة عذراء منتخبة لشؤون العرافة وفق مواصفات خاصة كانت تسمى باثيا Pythiæ او عروس البايثيون ، كان الاختيار دائماً" للفتاة العذراء متعلق بالعرافة ويرجع ذلك الى الطبيعة الحساسة والعاطفية لهكذا نوع من الفتيات والتي تجعلها اقرب الى التواصل مع الالهة وذلك باستنشاق (روح الحماس) حسب ما كانوا يدعونه.

قبل ثلاثة ايام من التواصل مع ابولو تبدأ الفتاة العذراء بطقوس التطهير، تشتمل الطقوس على الاستحمام من بئر خاص يدعى بئر الكاستلين والامتناع عن تناول اصناف معينة من الطعام او كل الطعام (الصوم) والشرب من ينبوع خاص يسمى ماء كاستيلو، هذا الماء يأتي الى المعبد من مكان سري وبأنبوب سري للغاية لا يعرف منتهاه، ثم قبل الجلوس على منصة العرافة ثلاثية الارجل تبدأ بمضغ بعض اوراق شجرة الغار المقدسة. ثم تبدأ بالنطق بالحكمة المقدسة والتنبؤ بالمستقبل، ولا احد يعلم عن الالية التي تجعل هذه الكاهنة تتنبأ بالاحداث المستقبلية ولا دور المياه فيها ولا لماذا تكون هذه التنبؤات دقيقة جداً وذات نسبة خطأ منخفضة بشكل غريب.

عندما تنهي هذه النبية الصغيرة طقوس التطهير تلبس اللباس الخاص بالقداسة ثم تأخذ مكانها على منصة التنبؤ الذي يحيط بها من جميع الجهات البخار المتصاعد من الشق الجبلي، تدريجياً ومع استنشاقها للبخار تبدأ الاحداث بالتغيير، وكأن روح غريبة تجتاحها تبدأ بالتصارع مع نفسها ومن ثم

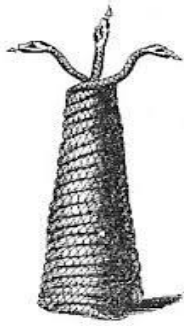
تفقد سيطرتها على نفسها وتمزق ملابسها وهي تتمتم بلا انقطاع وتصرخ بشكل غريب، ثم بعد فترة يهدئ صراعاها مع نفسها وتظهر عليها سمات مجد وهيبة شديدة، وبعيون معلقة بالفضاء وجسد متصلب تبدأ بالتمتمة بكلمات النبوءة، النبؤات عادة تخرج على شكل ابيات شعرية سداسية (سداسيات) و غالباً ماتكون ذات جمل غامضة ولا يدركها الذكاء العادي، كل ما يصدر من العرافة يتم تسجيله كل صوت كل حركة جسد تكون ذات معنى غالباً، ويتم تسجيلها من قبل خمسة من ما يدعون بال( هوسي) وهم الرجال المقدسون المسؤولون عن شؤون العرافة. بعد انتهاء تلقي النبوءة تبدأ العذراء بالتشنج والصراع مع نفسها مرة اخرى حيث تخرج منها الروح ثم تنهار من التعب حيث يحملها الكهنة الى غرفة خاصة للراحة حتى زوال اثار (النشوة المقدسة) منها.

من الشخصيات المشهورة التي زارت معبد دلفي لتلقي العرافة هو ابولونيوس الذي كان يأمل بالشهرة والخلود والتي اخبرته العرافة بان اسمه سيخلد ولكن بلعنة، هذا الكلام اغضبه جدا وخرج وهو مصر على تغيير قدره وفعلنا حقق انجازات جعلت اسمه يخلد بين الناس ولكن بعد فترة طويلة لعنته الكنيسة الكاثوليكية واعتبره البابا انه هو المسيح الدجال وبذلك نال لعنة ابدية وتحققت في النهاية النبوءة رغماً عنه وبعد كل ما فعل لتغييرها.

كانت السداسيات الشعرية التي تخرج من فم العرافة يتلقفها خبراء وفلاسفة خاصين يعتمدون على علوم متقدمة في فهم الرمزيات لترجمتها الى نصوص مفهومة (ايضا ذات طابع شعري رمزي) ومن ثم يحاولون تطبيقها بجدية كبيرة.

التنين العظيم الذي اعتقد الناس في ذلك الزمان انه يسكن الشق الجبلي كانوا يمثلونه على شكل المقعد الذي تجلس عليه النبية الصغيرة (باتيا) والذي كان ينحت او يصنع من البرونز على شكل مقعد ثلاثي الارجل كل رجل منه متكونة من افعى عظيمة ملتفة على نفسها ، وفقا لبعض المصادر فإن الفتاة كانت تحرق في عين ثعبان عظيم حتى يصيبها ما يشبه التنويم المغناطيسي ثم تبدأ بعده بالنطق بالنبوءات بصوت الالهة. تشير بعض المصادر الى انه في ازمان متعددة كان يستعاض عن المراهقة العذراء بامرأة قد تعدت الخمسين من العمر يلبسونها لباس المراهقات لأسباب باطنية يعلمها الكهنة المختصون في الموضوع. في العصور الاولى من معبد دلفي كان ابولو ينطق على لسان العرافة في الميلاد السابع له، ثم بعد ذلك كانت العرافة تجلس في كل شهر على المقعد الثلاثي بانتظار تلقي النبوءات وليس في الميلاد السابع فقط. من الجدير بالذكر انه كان لمعبد دلفي تأثير

كبير على الحضارة الاغريقية بالخصوص والعالمية بالعموم لانه لم يكن بالظاهرة البسيطة كما ان التنبؤات كانت ذات دقة عجيبة ولذلك فأن قصص كثيرة كانت تدور حول تلقي النبوءات من ابطال وقادة واشخاص مؤثرين بالتاريخ ثم العمل وفقها او عكسها وصناعة التاريخ.



بقايا معبد دلفي      الترايبود tripod      او الثلاثي الارجل وهو رمز مقدس قديم لثلاث ثعابين ملتفة على بعضها باتجاه عقارب الساعة كانت ارجل المقعد التي تجلس عليه العرافة في معبد دلفي لتلقي النبوءات

اسطورة عرافة دودونا Dodona مشابهة لما كان يحدث في معبد دلفي الا ان الاله هنا هو جوبيتر والذي كان ينطق من شجرة البلوط او من قبل الحمام الجاثم عليها او من الاصوات التي كانت تصدر من جرار نحاسية خاصة وفق تقنيات سرية يعرفها الكهنة، الطقوس ايضا مشابه لمعبد الدلفي ومشابهه ايضا لطقوس الدرويديين في بريطانيا وفرنسا القديمة.

الاشجار الناطقة موجودة في اغلب اساطير اوربا حيث يسأل الكاهن المختص سؤال مهم ويوجه الى ساكن شجرة البلوط او الاجاص في البستان المقدس ثم ينتظر النتيجة والتي تظهر غالباً على شكل صوت بشري من اعماق الشجرة يجيب عن السؤال بطريقة رمزية على شكل رموز وطلاسم، الاجابة كانت تنسب الى الاله جوبيتر او ساكن الاجاصة المقدسة حسب ما كانوا يدعونه في تلك الازمنة.

من اغرب قصص العرافة هي العرافة بواسطة الاواني النحاسية، وهي اواني تصنع بشكل خاص وفق تعليمات يمتلكها الكهنة حيث عندما يتم ضربها بالرنين لفترة قد تصل الى ساعات بدون توقف لا بل انها تنقل تردداتها الى كل الاواني الاخرى القريبة والتي تبدأ بالرنين معها لساعات طويلة بدون توقف وتكوين نغمات خاصة ذات ترددات معينة يستخدمها الكهنة اضافة الى العرافة استخدامات اخرى مرتبطة بعملهم الكهنوتي.

## عجائب الدنيا السبع :

اغلب عمران ومنحوتات العصور القديمة كان مكرس للعلوم الغامضة وخصوصاً "للقوس الاليوسينية، منذ فجر التاريخ، حقائق كاملة كانت مضمنة في احجار ومنحوتات وخشبية لا يفهمها الى طائفة من اللاهوتيين القابعين في الظل دائماً". مع انتشار الحضارة البطي في الارض بدأت المدن بالظهور والحياة الحديثة دارت عجلتها بدأت تماثيل الابطال المنتصبة في المعابد القديمة تصبح كقصص قديمة غير معروفة، المعابد التي بنيت مرة للالهة تضطجع الان محطمة تحت غبار الامم التي قدستها يوماً ما. من الغريب ان تؤكد الابحاث ليس فقط ان البنائين الذين بنوا تلك المدن ونحتوا وجوه التماثيل الغريبة على اشكال الالهة كانوا ماهرين جداً في صنعهم ولكن الاغرب انهم ليس لهم مثل حتى في عصرنا الحالي بكل التكنولوجيا المتقدمة التي نملكها. الرياضيات العميقة والحسابات الفلكية المجسدة في الهندسة و وكذلك علم التشريح يكشف ان هناك عقول تملك فهم عميق غير مسبوق للكون كانت وراء انتاجها وجعلها بالشكل التي هي عليه. انه من الواضح ان الاولين كانت لهم ثقافة عميقة وفهم عظيم للحكمة الغامضة ومنهم انطلق ورثتهم الحقيقيون حراس الحكمة الغامضة الماسونيون الذين اعتمدوا على نفس الاسلوب من تضمين الحكمة في الهندسة المعمارية. كانت عاداتهم انهم عندما يكلفون بنحت تماثيل لشخصية غنية او بناء قصر او معبد فأنهم يوضفون مهاراتهم الفائقة في اظهار عقيدتهم السرية في اعمالهم الفنية. في عصرنا الحالي وبعد مدة طويلة من تحول عظامهم الى غبار ادرك العالم عظمتهم وحكمتهم وجدارتهم بحمل مشعل الحكمة في ذلك الزمن وايصالها بسلام الى عصرنا الحالي.

عجائب الدنيا السبعة وبالرغم من انها وضعت في وقتها لاجراض مختلفة الا انها جميعاً تشترك بصفة انها بحق تخليد لمبادئ الفلسفة السرية القديمة، انها في الحقيقة انشاءات ضخمة موضوعة في بقع غريبة من الارض والغرض الحقيقي وراء انتصابها في تلك البقع في ذلك الوقت لا يعلمه بدقة الا منشئها، الماسوني المعروف الفس ليفي Eliphas Levi ربط بين عجائب الدنيا السبع والكواكب السبع كان يقول ان عجائب الدنيا السبع كانت قد بنيت من قبل (ابناء الارملة) على شرف جن الكواكب السبعة، رمزيتها السرية تتجلى في الاختام السبعة للكنائس السبعة الاسيوية.



1- عملاق رودس The Colossus of Rhodes تمثال ضخم من البرونز بطول 109 قدم احتاج الى 12 سنة لبناءه وهو احد اعمال الفنان المكرس\* وهو جارلس من مدينة ليندو، القصة المشهورة التي كانت مقبولة حول التمثال لمئات السنين هي ان التمثال كان يقف وهو يضع ساقيه منفرجتين فوق مدخل ميناء رودس (ساق على كل ضفة) حيث تسير السفن الكبيرة من تحت ساقيه وبين اقدامه هذه القصة للأسف غير مثبتة. العملاق بقي واقفا لمدة 56 سنة ثم سقط جراء هزة ارضية في سنة 224 قبل الميلاد ، حطام التمثال بقي مبعثر على الارض لاكثر من 900 سنة اخرى الذي بيع اخيراً الى تاجر يهودي نقل المعدن بعيداً على ظهر 700 جمل بالغ، هناك قصة تقول ان البرونز تم تحويله الى ذخيرة او قد صب على شكل انابيب صرف صحي. هذا العملاقي اللامع بتاجه ذي النتوءات التي تمثل اشعة الشمس ومشعله الذي يلوح به عالياً في السماء يرمز باطنيا الى ابن الشمس في المدارس السرية او المنفذ الكوني.



2- بناء تيسيفون (طيسفون) The architect Ctesiphon الذي يرجع الى القرن الخامس قبل الميلاد المقدم الى المدن الايونية كرمز لاتحادهم وتعظيمهم لالهتهم المحلية ديانا، المكان المختار لنصب البناء هم مدينة افسوس هي مدينة تقع الى الجنوب من سميرنا. البناء كان مبني بشكل كامل من المرمر، السقف كان يقف على 127 عمودكل واحد منها بطول 60 قدم ويزن اكثر من 150 طن.

---

\* المكرس بفتح الراء اي الذي تم تكريسه اي انتمائه الرسمي لاحد المدارس السرية.

المعبد دمر بالكامل بالسكر الاسود بحوالي عام 356 قبل الميلاد، بواسطة مختل عقليا" لديه قوى غريبة يدعى هيروستراتوس ، اعيد بناء المعبد مرة اخرى ولكنه فقد رمزيته. المعبد القديم صمم كنموذج مصغر من الكون وكان مكرس لعبادة القمر الرمز الباطني للتوالد و عودة الحياة كرة بعد اخرى.



الظاهر ان طاق كسرى هو محاكاة له.

3- خلال مدة نفيه من اثينا ذهب النحات الاغريقي الاعظم على الاطلاق الى اولومبيا المقاطعة التابعة الى الس وهناك صمم التمثال العظيم لزيوس اعظم الهة الاغريق، ليس هناك وصف دقيق لعمله الخلاق هذا في اي مصدر ، مجرد عملات نقدية قديمة تعطي فكرة غير كافية عن مظهر التمثال الخارجي ، جسد الاله كان مغطى بالعاج والرداء الذي يغطيه كان من الذهب المنسوج، في احدى يديه يفترض انه يمسك كرة تدعم شكل لالهة النصر ، في الاخرى صولجان يظهر كأنه يقهر به نسر، رأس زيوس القديم مغطى بلحية كثة وفوقه اكليل من اوراق الزيتون، التمثال كان يجلس على عرش عالي، وكما يدل اسمه فإنه كان مكرس لتمجيد الاله المشتري جوبيتر احد السبعة الذين انحنوا امام القدير الشمس.



4- اعتبر الفس ليفي ان معبد سليمان من ضمن عجائب الدنيا السبع وحدد مكان له في ارض الفراعنة قرب البيت المضيء في الاسكندرية القديمة ، الفراعنة هي اسم الجزيرة التي من المرجح انه كان ينتصب بها، وقد صمم وانشئ من قبل سوستراتس من مدينة نيدس Cnedus Sostratus of في 283 قبل الميلاد . يوصف المعبد انه انشئ من الرخام الابيض بعلو 600 قدم ، وقد كلف حتى ضمن مقاييس ذلك الزمن ما يقارب مليون دولار. كانت النار تشعل في قمته ويمكن مشاهدتها من اميال في عرض البحر. المعبد دمر بالكامل بواسطة هزة ارضية في القرن الثالث عشر ولكن بقاياها استمرت ماثلة للعيان حتى عام 1350 ميلادية، وكما في كل عجائب الدنيا السبعة فقد كرس لتقديس زحل من بين الكواكب اب جميع الالهة وحامل النور الحقيقي لكل البشرية.



5- الضريح في هاليكارناسيس Halicarnassus يعتبر من الاثار المدهشة الذي ينتصب تخليداً لذكرى زوج الملكة ارتيميسيا الميت ، الملك ماسولس، والذي منه اشتق اسم (ضريح) في اللغات القديمة\*، مصممي وبنائي هذا المعلم العظيم هم ساتيرس وبائيس Satyrus and Pythis واربعة اخرين من امهر النحاتين الذين تم اختيارهم لتزيين الواجهة ، البناء كان بطول 114 قدم وبعرض 92 وقد تم تقسيمه الى خمس اقسام رئيسية توسطها هرم (رمز طبيعة الانسان النارية).

\* ضريح في الانكليزية او اللاتينية القديمة هو mausoleum اشتق من اسم الملك الراحل mausolus الذي يظهر انه كان اول ضريح في العالم او فيه شئ يختلف.

الهرم ارتفع الى 24 درجة (رقم مقدس) وفي قمته كان هناك تمثال للملك موسوليس في عربة ، التمثال كان بطول 9.5 انج فقط . المعلم تحطم بهزة ارضية ومحاولات عديدة تمت لاعادة بناءه لم تنجح كلها ، البناء كان مكرس لتقديس المريخ وقد تم بناءه من قبل (المكرسيين) لتتوير العالم.



6- حدائق سمير اميس في بابل والمشهورة بالجنانن المعلقة كانت جزء من قصر نبوخذنصر قرب نهر الفرات انتصبت في الهواء على شكل هرم مدرج وفي قمته كان يوجد مكان لخرن المياه وسقي الحدائق ، تم بناءها 600 قبل الميلاد ولا يعرف بالضبط مصممها وبانيها ، كانت ترمز بشكل مباشر الى اسرار العالم غير المرئي وكرست لتقديس فينوس (الزهرة) الهة الحب والجمال.



7- الاهرام هي الاعظم من بين كل اسرار العالم وهذا صحيح نظرا" لرمزيتها الفلكية ، من المرجح انها كانت قد انشأت قبل 70000 سنة مضت وكانت معبد اوزيريس ويعتقد انها كانت قد بنيت من قبل الالهة انفسهم والمهندس كان هرمس بنفسه ، هي تشير ايضا الى تقديس عطارد رسول الالهة المقدس ورمز الحكمة القديمة وواضع الكتابه.



### حياة وفلسفة فيثاغورس:

عندما كان منيسارجوس ابو فيثاغورس في مدينة دلفي لامر يتعلق بشؤون التجارة قرر هو وزوجته بارثينس ان يستشيرون عرافة دلفي اذا ما كان المصير ملائم لهم لعودتهم الى سوريا. عندها جلست الباثونيس (الكاهنة في معبد ابولو المختصة بالعرافة) فوق المصطبة ذات الافاعي الثلاثية الملتنفة قرب فتحة (التثاؤب) ولكنها لم تجبهم على سؤالهم وبدلا" من ذلك اخبرت منيسارجوس ان زوجته سيكون لديها مولود وان هذا المولد مقدر له ان يتفوق على كل البشرية بالحكمة والجمال، وخلال حياته سيغمر العالم بالكثير من الفائدة والمعرفة . منيسارجوس كان متأثر بشدة بنبوءة العرافة ولذلك وتيمنا" بها فقد غير اسم زوجته الى بايثوسس. عندما ولد الطفل في سيدون في فينيقيا، كان ذكرا \_ كما اخبرت العرافة- وسموه كما طلبت منهم العرافة بيثاغورين\* لاعتقادهم انه سيكون بذلك مبارك من قبل الالهة.

\* اصل كل هذه الكلمات يعود الى بايثون او الافعى العظيمة والتي هي رمز الحكمة المقدسة عند القدماء.



الكثير من القصص المتعلقة بولادة فيثاغورس احدها التي تقول ان فيثاغورس هو اله جاء الى العالم بهيئة انسان لكي يستطيع التعاطي معه من اجل تغيير مصير البشرية، اعتبره الكثير من ضمن الرهبان او الكائنات المقدسة التي تأتي بين فترة واخرى لانقاذ الانسان من الجهل والعمى ودائماً احيط بهالة من القداسة والطهارة.

يربط الكثير من الباحثين بين ولادة ونشأة فيثاغورس وبين السيد المسيح حيث كلاهما ولدا في نفس المدينة (سيدون) في سوريا ، والد فيثاغورس مثل والد المسيح أنبى بولادة ابن مقدس قبل ولادته وانه سيكون ذو نفع لكل البشرية ، ام فيثاغورس كان لديها اتصال مع الاله ابولو قبل ولادته وكذلك مريم التي اتصلت بالروح المقدسة قبل ولادة المسيح ، كلاهما اخبرتا الناس او ازواجهم انهن يجب ان لا يتصلوا بالرجال او الناس خلال فترة حملهم المقدس، حتى الاسم فيه تطابق كبير حيث ان احد ترجمات اسم فيثاغورس هو ابن الاله وهو مطابق تماماً لما موجود في المسيح .

كل تعاليم وكتابات فيثاغورس تشير بشكل لا يقبل الشك انه كان مطلع بشكل كامل على العلوم الباطنية للشرق والغرب، وانه اختلط كثيراً باليهود وتعلم منهم كل علومهم ومنها تعليمات موسى واضع شريعة اسرائيل ، بعد ذلك انشأت مدرسة كاملة في ايسنس Essenes فقط لترجمة الرموز الفيثاغورية. تقريباً فيثاغورس التحق بكل المدارس السرية المصرية والبابلية والكلدانية كما يعتقد انه تبع زرادشت فترة من الزمن، باختصار خلال حياته سافر لطلب العلم لكثير من البلدان وتعلم تحت الكثير من المعلمين. بعد اكتسابه لمعارف عظيمة اصبح من السهل ان يكون معلم ومريد بنفس الوقت للمدرسة الاليوسينية الاغريقية السرية. قصد بعدها مصر وبعد محاولات يائسة منه جوبهت اغلبها بالرفض استطاع ان يكون مريد في مدرسة ايسيس السرية تحت يد احد كهنة طيبة.

بعد ان نال اعلى درجات العلم في مصر يمم صوب فينيقيا وسوريا ليلتحق بمدرسة ادوني السرية التي تشاورت بشأنه وقررت ارساله الى وادي الفرات حيث تلاك كثيراً قبل ان يصبح ضليع في علوم الكلدانيين. استمر بالتجوال كثيراً في ارض الفرات قبل ان يقرر قراره العظيم بالهجرة الى ارض ميديا وفارس ومن ثم الى الهند التي بقي فيها سنوات عدة كطالب ومريد لدراسة البراهمانية لافانتا والورا . مازال يعتقد اسم فيثاغورس موجود في ابنية المدارس البراهمانية في الهند تحت اسم يافانكاريا Yavancharya المعلم الايوني.

يعتقد ان اول شخص اطلق عليه اسم فيثاغورس هو فيثاغورس ، قبله كان يطلق لقب حكيم sages على من يتحدث بالحكمة، والذي يعني حرفياً (اولئك الذين يعرفون) فيثاغورس جدد الحكمة وجعلها غير نهائية ولا يمكن حيازتها كلها وهي نظرة عميقة للامور ولذلك وضع كلمة فيلسوف philosopher التي تعني حرفياً (ذلك الذي يحاول ان يعرف) بدل sage (ذلك الذي يعرف).

بعد عودته من رحلته اسس فيثاغورس مدرسة او كما تسمى الان (جامعة) في كروتونا جنوب ايطاليا ، عند وصوله الى كروتونا كان ينظر اليه شزراً ولكن بعد فترة قصيرة اصبح ذا مكانة واصبح يستشار احياناً من قبل حاكمي المقاطعة، جمع حوله عدد قليل من الاتباع الراغبين بالدراسة وبدأ يكشف لهم بعض الحكمة السرية التي كشفت له، وكذلك مبادئ الطقوس السرية ، الرياضيات و الموسيقى، والفلك والتي تعتبر المثلث القاعدي لكل المعارف و العلوم والفنون . تزوج بعدها فيثاغورس من واحدة من مريديه والتي كانت بحق امرأة مميزة وانجبا سبعة ابناء، وساندته خلال حياته كلها وحتى بعد قتله كانت حارسة امينة على كتاباته وشاركت في نشرها.

وكما هو الحال مع جميع العباقره وبسبب كلامه الموجه الى المجتمع تحمل فيثاغورس عدائية كثيرة من الطبقة السياسية او على المستوى الشخصي. من بين الذين جاءوا اليه طلباً للعلم كان هناك شخص رفض فيثاغورس ان يدرسه لعدم اهليته وهذا الاخير قرر من جانبه ان يدمر فيثاغورس كشخص وكفلسفة، بدأ يضع الخطة تلو الاخرى لاثارة استياء الناس ضد فيثاغورس وبدون سابق انذار قام مجموعة من المجرمين بقتل فيثاغورس وحرق الجامعة. روايات كثيرة اغلبها غير مؤكدة عن الكيفية التي قُتل بها فيثاغورس، منها انه قُتل بواسطة احد اتباعه ، روايه اخرى تقول انه استطاع الهرب من كروتونا مع ثلة من اتباعه ولكنهم قُبض عليهم في كوخ صغير كانوا قد توقفوا عنده للاستراحة ومن ثم احرقوا احياء، رواية اخرى تقول انهم وجدوا انفسهم في داخل كمين ومن ثم اشعل النار به عندها تدافع اتباع فيثاغورس لالقاء انفسهم في النار وتحويل اجسادهم المشتعلة الى ما يشبه الجسر لكي يستطيع فيثاغورس العبور فوق النار، والذي نجى فعلاً ولكنه مات من الحزن على حال العالم واثر منظر مشاهدته اتباعه الذين لا يقدرون بثمن بالنسبة له يموتون بسبب حملهم رسالة التنوير الى هذا العالم البائس. اتباعه الناجين بدأت عندهم محاولات لتخليد ذكره ونشر كتاباته. لكنهم تعرضوا للاضطهاد وقليل فقط من كتاباته وصلت لنا كشاهد على عظمة هذا الرجل. مما يجدر بالذكر ان اتباعه وناشري كتاباته لم يذكروه باسمه ابدأً وانما بصيغة (ذلك الرجل) او (المعلم) وذلك قد يكون بسبب ان الاسم فيثاغورس Pythagoras كان يعتقد انه يتكون من عدد

محدد لأحرف مرتبة بترتيب محدد تحتوي على سر مهم. وقد يكون هذا السبب وراء التحوير (التحريف) القليل الذي حصل مع اسمه.

بعد موت فيثاغورس تفككت مدرسته تدريجياً ولكن أولئك الذين استفادوا من تعاليمه خلدوا ذكره ، بعد مدة من الزمن وبعد ان تم نسيان الاحداث المؤلمة بدأ الناس ينظرون الى فيثاغورس على انه اله اكثر من كونه انسان واتباعه المتناثرين هنا وهناك اجتمعوا مره اخرى وبدأوا بنشر ذكرى معلمهم وحكمته المتعالية. يدرج الكاتب Edouard Schure في كتابه (فيثاغورس وتعاليم دلفي السرية) ان الاتباع اجتمعوا مره اخرى وشكلوا نواة مدرسة فيثاغورس الجديدة ، يقول الكاتب ايضا: احد الاتباع الخالص لفيثاغورس سقط ضحية المرض والفقر لفترة طويلة وكان مديون لصاحب حانة الى ان مات ، قبل موته رسم علامة في باب الحانة (البنتاغون بلا شك) ومكتوب عليها لا تخف سيأتي احد اخوتي ويدفع ديني، بعد سنة من موته جاء احد الغرباء صدفة الى المدينة وشاهد العلامة ودخل فوراً الى الحانة وقال انا فيثاغوري واحد اخوتي مات هنا اخبرني رجاءاً كم كان يدين لكم وانا سادفع دينه.

Frank C. Higgins يعطي ملخص رائع عن العقيدة الفيثاغورية في هذه السطور: تعاليم فيثاغورس من اهم الاولويات واعلاها منزلة لكل الماسونيون وهي الفاكهة المهمة والتي لا غنى عنها لكل مريد للفلسفة السرية وكذلك لقواد الحركة المعرفية السرية في كل العالم القديم والجديد. وهي الفيصل والدليل القاطع في كل جدال،. لذلك فأن الوقفة المحددة والقاطعة من قبل فيثاغورس للدفاع عن التوحيد النقي هي دليل قاطع على ان القدماء اعتبروا ان وحدانية الالهة او توحده في ظهور واحد هو السر الاعظم في كل الفلسفات القديمة.

مدرسة فيثاغورس الفلسفية كانت تتبع ايضاً نفس المنهجية للمدارس القديمة السرية، وهي بجعل طلابه يجتازون الكثير من الدرجات قبل ان يسمح لهم بالتواصل معه شخصياً، وحسب ما وصل الينا من اخبار المدارس الفيثاغورية فهي تنقسم الى ثلاث اقسام ، القسم الاول هو لتدريس الرياضيات للتأكد بان الطلاب وصلوا الى مرحلة من فهم الرياضيات والهندسة ، بعدها وحسب ما متبع الى الان في المدارس السرية وعندما يتأكد المعلم ان طلابه قد غرس في داخلهم القواعد الاساسية لتلقي كل العلوم والمعارف الاخرى يبدأون بالدخول في المرحلة الثانية وهي المرحلة النظرية والتي يتم التعامل بها بشكل سطحي مع العلوم المحكمة، ثم يأتي بعدها المرحلة الاخيرة



وهي مرحلة الانتخاب والتي ستحدد فيما اذا كان الطالب مؤهل للمضي قدماً والدخول في مرحلة التنوير الكامل وامتصاص كل ما يمكنه من النور. الطلاب في مدارس فيثاغورس يقسمون الى اقسام ، الاول هو طلاب الظاهر exoterici او الطلاب في المراحل الاولى ، واخرين يسمون الوسطيين esoterici (ايزوترك) ثم يدخلون الى الحكمة السرية ، الصمت والقدسية والطاعة اللامشروطة من اساسيات هذه المنزلة العليا من الفلسفة.

### اساسيات الفيثاغورية:

دراسة الهندسة والموسيقى والفلك هي الاساسيات التي كان يعتمد عليها فيثاغورس لفهم عقلي واعي لله والانسان والطبيعة، ولا يستطيع اي احد ان يكون تابع او طالب عند فيثاغورس مالم يكن لديه المام في البداية بهذه المواضيع بعد مدة من الدراسة يكون هناك اختبار للطلاب واذا اخفق فانه يطرد بلباقة. فيثاغورس لم يكن متطرف في علومه وهو قد درس طلابه بعلوم مقبولة ووسطية من الناحية العقائدية والعلمية . لم يكن يدعو الى التصوف او الاغراق في اكتساب الفضائل وكان يعتبر الفضيلة وسيلة وليست غاية كان يقول اننا دائماً يجب نكون حذرين مما نسعى اليه، وان نبتز بسيف من نار المرض من الجسم والجهل من النفس والشهوة من البطن والفتنة والعصيان من المدن والتفكك من الاسرة ومن كل شئ التطرف (الافراط) ، كان يقول ايضا" انه ليس هناك جريمة اكبر من الفوضى. الكثير من الرجال يعرفون ماذا يريدون ولكن القليل يعرفون ماذا يحتاجون. حذر فيثاغورس اتباعه بانهم عندما يصلون يجب ان يصلون لانفسهم وعندما يسألون الاله شئ ان لا يسألوه لانفسهم لأن لا احد يعرف ماهو الصالح له .اله فيثاغورس كان (الموناد) او الواحد الذي هو كل شئ، كان يصف الاله على انه العقل الخارق الذي يتوزع في كل الكون ، سبب كل شئ، وذكاء كل شئ والقوة في كل شئ، ثم اعلن بعد ذلك ان حركة الالهة هي الحركة الدائرية وان جسد الاله هو من مادة نورية وطبيعة الاله متكونة من مادة الحقيقة.

اعلن فيثاغورس ان اكل اللحوم يلقي بحجاب ثقيل على العقل ويمنعه من رؤية الحقائق لكنه لم يهتم من لم يمتنع عن اكل اللحم ولم يلزم نفسه بذلك ، اعلن ان القاضي يجب ان يتجنب اللحم على الاقل قبل ليلة من المحاكمة لكي يستطيع ان يرى من امامه ويحكم بينهم بشكل افضل. عندما قرر فيثاغورس انه سيعتكف في المعبد لفترة من اجل التأمل والصلاة اخذ معه من ضمن التجهيزات والمؤن طعام معد بشكل خاص وشراب، مما اخذ معه هو كميات متساوية من بذور الخشخاش

والسمسم وكذلك قشور بصل البحر التي تخرج العصارة منها ،كذلك اخذ معه زهرة النرجس، واوراق الملوخية (الخباز) وكذلك معجون متكون من الشعير والبازلاء، كان يجمع هذه المكونات مع بعضها في خليط ويضيف عليها العسل البري. بالنسبة للشراب كان يأخذ بذور الخيار مع الزبيب المجفف بدون النوى و زهرة الكزبرة وبذور الخباز والبرسلين purslane مع مخلفات الجبن والقليل من القشدة تخلط معا" وتحلى بالعسل البري وكان يقول فيثاغورس ان هذا كان طعام هرقل وقد اعطته هذه الخلطة الالهة سيرس بنفسها عندما كان يتجول في شواطئ ليبيا.

بالنسبة للشفاء بالطريقة الفيثاغورية كان يفضل دائماً وضع الكمادات التي تحتوي على خلطات عشبية خاصة والتي كان يسميها الطريقة السحرية ، كما انه ركز بشكل خاص على الخصائص العلاجية لنبات بصل البحر . كما انه اول من اشار الى الخصائص العلاجية للموسيقى واعد نغمات خاصة (ترددات لكل الامراض) ، لديه تجارب ايضاً على الالوان حصل منها على نتائج طبية ، اهم اكتشافاته الطبية هو اكتشافه لابيئات من الشعر لها خصائص علاجية في داخل الاوديسة والايادة للشاعر هوميروس عندما تقرأ على شخص مصاب فانه يحوز الشفاء ، عارض الجراحة بشكل اكيد وكذلك الكي، وكان يعارض اي شئ يؤدي الى التشويه للجسم البشري وكان يعزو السبب الى ان هذه العمليات هي بالحقيقة تدنيس لاقديس بقعة تنزل (تنمشى، تتجول) بها الالهة وهي الجسم البشري.

فيثاغورس علم طلابه ومريديه ايضاً ان الصداقة هي اقرب واكثر علاقة حقيقية تحكم الكون وتمثله، هناك علاقات صداقة كونية بين الكل والكل ، بين الالهة والناس ، بين عقيدة او مذهب واخر، بين الروح والجسد، بين الجزء السببي العقلي من الانسان والاخر اللا عقلي او الوجداني، بين الفلسفة ونظرياتها، بين الناس والناس ، هذه الصداقة ممكن ان تعقد بين اشخاص او اشياء وتستحدث من العدم بدون ان تكون موجودة من قبل مثل ما يحدث بين الرجل وزوجته واطفاله وخدمه ، كل العلاقات بدون الصداقة هي ليست علاقات حقيقية وانما هي اغلال ولا فضيلة بارتباط الانسان باغلاله، كما اعتقد افلاطون ان العلاقات هي عقلية اكثر من كونها جسدية ولذلك تلاحظ ارتباطك باخر يحمل نفس توجهك الفكري يكون اكبر كثيراً من ارتباطك الدموي باخيك المختلف عنك فكراً ، عرف فيثاغورس المعرفة (العرفان) على انها الفاكهة النهائية من التراكم الفكري ، كما آمن انها ممكن ان تكون مستحصلة من الكثير من الطرق ولكن مبدئياً بالملاحظة. الحكمة هي فهم المصدر او السبب وراء كل الاشياء ويمكن تحصيل ذلك بتصعيد مستوى التفكير الى النقطة

التي يصبح فيها الحدس هو المدرك للرمزيات اللامرئية التي تتمظهر في الاشياء المرئية، والذي يمكن الانسان بعد ذلك من التواصل بونام مع ارواح الاشياء بشكل افضل من تواصله مع اجسادها.

المصدر النهائي الذي يمكن ان تدركه الحكمة هو الموناد الذرة الخالدة الغامضة بالنسبة لفيثاغورس، فيثاغورس يعتقد ايضاً ان كلا الكون والانسان قد خُلقا كصورة وانعكاس لصورة الاله، وان احدهما هو صورة للآخر وان فهم احدهما سيكون كافي لفهم الآخر، واكثر من ذلك وهو وجود تداخل بين الانسان الاكبر (الكون) والكون الاصغر (الانسان).

اعتقد افلاطون ان كل الاجرام الفلكية هي كائنات حية وما الاشكال التي تظهر بها من نجوم وكواكب الا مجرد اجسام تضم ارواحها الحقيقية وفكرها ونفسها بنفس الطريقة التي تضم بها اجساد الناس المادية ارواحهم الحقيقية وحقائقهم الباطنية او بالدقة وعيهم الفردي، فيثاغورس اعتبر الكواكب الهه (ارباب) عظماء جديرين بالتقديس والاحترام ، وخضع فيثاغورس بشكل تام الى (الاول) (الواحد) الذي منه كان السبب والمنطلق في نشوء كل ما هو مؤقت الوجود ، حيث ان الفناء ظهر في منتصف الخلود (الفناء ظهر من رحم الخلود).

الرمز الفيثاغوري الاشهر Y هو رمز لقوة الاختيار (التفويض) وهذا الرمز لطالما استخدم كشعار لمفترق الطرق والاختيار بينها، الساق الاسفل يتفرع الى جزئين كل جزء احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار، الذي الى اليمين يسمى الحكمة الالهية والذي الى اليسار يسمى الحكمة الارضية، الشباب المريدين للحكمة يسировون في طريق الحياة ثم يصلون الى النقطة ، المبتدئين يجب عندها ان يختارون بين الطريق الايمن والايسر، الايسر هو ان يسلك طريق الرغبات والمتطلبات المادية ويدخل دوامة الحمق والسطحية في التفكير والتي من المحتم انها ستفضي الى اللاشيء، او يختار الطريق الايمن طريق التكامل وصناعة الحكمة والتي نهايتها هو التوحد مع الخالد في الكرة العظيمة.

من المحتمل ان فيثاغورس تبنى مفهوم الY من من المصريين الذين يضمنون هذا الرمز في اكثر طقوسهم اهمية، لديهم طقس للمبتدئين في اول التحاقهم في المدارس السرية المصرية القديمة وهو ان المبتدأ بعد ان يسير فترة في طريق ما يواجه باشكال انثوية ، واحدة منها تلبس حجاب ابيض وتدعو المبتدأ للدخول الى صالة التعلم في المعبد ، الثاني متلبسة بالجواهر كرمز للحياة الدنيوية وكنوزها وتحمل في يديها صينية مملوءة بعناقيد العنب (رمز الضياء الخداع) وتدعوه للدخول في

غرفة (التبديد او التبدد) ، هذه الرموز ما زالت موجودة في اوراق التاروت. علامة Y موجودة في اغلب الحضارات وتسمى الشوكة احياناً والعصا التي على شكل شوكة كانت رمز للحياة في الكثير من الحضارات وتستخدم في الصحراء لمعرفة مكان المياه.

بالنسبة لنظرية الانتقال (التناسخ) وطبقاً لما نشر من قبل فيثاغورس فهناك اراء مختلفة واحدة تقول ان الفاني وخلال حياته الارضية وبسبب اعماله التي درج عليها يصبح كنوع من انواع الحيوانات (من حيث الطباع) حيث يعود مرة اخرى الى الحياة الارضية كنوع من انواع الوحوش التي كان يشبه تصرفاتها في السابق لذلك فإن الانسان الخجول سوف يعود على شكل ارنب او وعل اما الانسان القاسي فسيعود على شكل ذئب او اي نوع اخر من الحيوانات الشرسة ، الانسان المخادع سيعود على شكل ثعلب، هذه النظرة بالحقيقة غيرمنطبقة تماماً على الرؤية العامة لفيثاغورس واغلب الظن انها من باب الاستعارة و المجاز وليس الحرفية. قد يكون المعنى العام للموضوع ان الانسان ينحدر الى مستوى حيواني عندما يترك رغباته الارضية تتحكم فيه ، ممكن للمصطلح transmigration اي الانتقال (او الهجرة) يفهم على ضوء مصطلح اخر وهو reincarnation اعادة التجسد وهو المصلح المشتق بصورة مباشرة او غير مباشرة من كتابات فيثاغورس التي تركها في مصر او الهند. حقيقة ان فيثاغورس قبل نظرية ان الظهور مرة بعد مرة للارواح في اشكال بشرية ارضية نجده واضحاً في كتابات Levi's حول تاريخ السحر الذي كان افضل من كتب في موضوع metempsychosis (ما بعد علم النفس) وهو موضوع ظهور الارواح مجدداً وبشكل ناجح في اجساد بشرية جديدة، هو نفسه يدعي انه كان له نشأت متعددة في حيوات سابقة منها: انه كان ابن الاله عطارد في مرة من المرات، وابن احد اله الاغريق مرة اخرى، والذي شارك في حرب طروادة ، ثم عاد تحت اسم هرموتيموس كنبى من الله لمدينة كلازومينيا احدى المدن الايونية القديمة، ثم صياد اسماك متواضع واخيراً فيلسوف مدينة ساموا.

فيثاغورس اخبر تلاميذه ان لكل مخلوق ما يشبه الختم (بصمة) تعطى له من قبل الله ، وكل شكل فيزيائي هو عبارة عن انطباع مادي لهذه الختم على قالب ارضي يشبه قالب الشمع، ولذلك فكل شكل له تقديره لأنه يحوي الختم الالهي على قالب ارضي، فيثاغورس اعتقد ايضاً ان الانسان في النهاية قد يصل الى الحالة التي يتمكن فيها من ان ينخلع تماماً من شكله الارضي وينشط في جسد روحاني يتراصف دائماً مع جسده المادي الارضي ما دام هو على الارض وهذا قد يكون في النشأة

الثامنة ربما ، حيث يستطيع عندها من الولوج الى بعد (عالم) الخالدين حيث النور الالهي الذي ينتمي اليه.

فيثاغورس اخبر ايضاً ان كل شئ في الطبيعة ينقسم الى ثلاث اشياء ولا يمكن لأي شخص ان يصبح حكيم فعلاً بدون ان يرى كل مشكلة على شكل مثلثي بياني. كان يقول ان رؤية المشكلة بشكلها الثلاثي هو ثلثي الحل، وان كل شئ متكون من ثلاثة ، وطبقاً لهذه الرؤية فأن فيثاغورس قسم الكون الى ثلاث اجزاء ، الكون الاعلى والكون العالي والكون التابع ، . الكون الاعلى هو كون ذو طبيعة ورحانية محضة يتغلغل فيه المبدأ الروحاني في كل مفاصله ولذلك فهو مكان الالهة الحقّة ، الالهة تكون فيه كلية الظهور، كلية الحركة ، كلية القدرة وكلية الادراك. اما الكون العالي فهو مكان الخالدين وهو مكان وجود (تجول) الامثلة او الاختام (سابقة الذكر) طبائع هذه المخلوقات تشارك بلا شك في العالم المادي الارضي ولكن هي فقط تطبع الاجساد المادية بواسطة ظلالها فتعطيها اشكال محددة ومدرّكة ، الكون الثالث وهو الكون التابع وهو مكان المخلوقات التي تشارك في الحياة المادية وتنخرط في اعمال مادية بحتة ، هذا العالم الثالث هو مكان وجود الالهة الفانية والديمورجي والملائكة التي تعمل مع الانسان وكذلك الشياطين (الديمونات) التي تشارك في الطبيعة الارضية واعمالها، واخيراً الانسان والمملكة السفلى له، هؤلاء المؤقتين الوجود على الارض لديهم القدرة على الصعود للعوالم العليا بالمنطق والفلسفة.

الارقام 1 و2 لا يعتبرها فيثاغورس ارقام اصلاً" لانها تنتمي الى العالمين العلويين ، الارقام عند فيثاغورس تبدأ من 3 المثلث ثم 4 المربع ، هذين الرقمين يضافان الى 1 و2 ليكونان العشرة 10 (1+2+3+4) الرقم الاعظم لكل الاشياء، وهو مثال الكون (النموذج).

الاكوان الثلاثة تدعى الاوعية او الاواني receptacles ، الكون الاول هو عالم المبادئ ، الكون الثاني هو عالم الذكاءات، الكون الثالث او السفلي هو علم الكميات. الاشكال المتناظرة الصلبة (الاشكال الافلاطونية) كانت مشار إليها من قبل فيثاغورس ومن ثم باقي الفلاسفة الاغريق على انها اشكال على مستوى عالي من الاهمية، وليكون الشكل متناظر يجب ان يحتوي على عدد متساوي من الوجوه مساوي لعدد الزوايا التي يكونها، يعتقد ان فيثاغورس هو من قال ان الاشكال المتناظرة خمسة فقط في الطبيعة، . اعتقد الاغريق ان العالم المادي مكون من اربع عناصر (الماء والهواء والارض والنار) وخلصوا الى الاستنتاج ان شكل الجزيئات التي تكون العناصر هي نفسها

الاشكال المتناظرة (الاشكال الافلاطونية) ، جزيئة الارض تكون ذات شكل مكعب ، الشكل المكعب له خواص ثباتية عالية ، اما جزيئة النار فهي تأخذ شكل التيتراهيديرون (الهرم الثلاثي) وهو اخف وابسط الاشكال، الماء هو الايكوساهيديرون بينما الهواء هو المزيج بين الاثنين الاخرين .

الدوديكا هيديرون كان هو الاكثر اهمية وغموض لكل الحضارات القديمة اهتم به الرياضيون والفلاسفة كما انه كان الاصعب في الرسم او النحت، الرسم الدقيق للبنتاغون (الشكل الخماسي) يحتاج الى فهم النظرية الرياضية لفيثاغورس بشكل عميق ، افلاطون اشار الى ان الدوديكا هيديرون هو الشكل الذي اعتمدته الالهة لخلق العالم. العنصر الخامس كما اشار Redgrove لا ينتمي الى الاشكال المتناظرة بل هو الاثير او الاكاش akas كما يسميه الهندوس الذي قد يقترب من مفهوم الاثير في العلم الحديث ، هو (عنصر) او وجود يخترق كل المادة بما فيها العناصر الاربعة ويعمل كما لو انه مذيبي او مرشح لباقي العناصر.

الشكل الثنائي عشر من الاشكال الافلاطونية (المتناظرة) يرمز الى الخالدين الاثنا عشر الذين طفو على ظهر الكون منذ بدأ الخليقة، وكذلك يرمز الى انحناءات الدماغ الاثنا عشر مركبة اولئك الاثنا عشر في هذا العالم المادي.

كان فيثاغورس يمارس اللاهوت مثل كل ابناء عصره لكن ليس هناك معلومات مؤكدة عن الطريقة التي كان يفعل بها ذلك ، هناك قصص عن امتلاكه عجلة غريبة بواسطتها استطاع التنبؤ بالمستقبل، كما انه كان يعتقد في دراسته علم باطن المعادن ان البرونز لديه خصائص وقوى تنبؤية كان يقول انه عندما كل شئ يغرق بالسكون سيكون هناك صوت منبعث من البرونز، احدى المرات وضع صلاة خاصة لروح النهر وسمع الجميع بعد تلاوتها صوت منبعث من النهر (فيثاغورس لك ما تريد) .

بعد ان شرب من نبع ماء معروف اعلن فيثاغورس ان روح الماء يخبره ان هزه ارضية ستقع في اليوم التالي وكان الامر كما اخبر بالضبط، كما لا يشك احد ان لفيثاغورس قوى اخرى مثل التنويم المغناطيسي ليس فقط على الانسان بل على الحيوانات ايضاً ، كان يستطيع ان يؤثر على الطيور المهاجرة مما يجعلها تغير مسارها ، كما انه امر دب يوماً بالاقلاع ان اذية من حوله وجعل ثور يغير نوع الغذاء الذي يتناوله ، كان ايضاً له القدرة على الرؤية من مسافات بعيدة جداً ووصف الاشياء التي لم تصل بعد الى مجال الرؤية العادية ووصف دقيق جداً.

## اقوال مأثورة (رمزية) لفيثاغورس:

قام امبليكوس lamblichus بجمع ثلاث وتسعين مقولة رمزية لفيثاغورس وحاول تفسيرها، ثم ترجمت من الاغريقية الى الانكليزية من قبل توماس تايلر Thomas Taylor ، الجمل الرمزية كانت واحدة من افضل الطرق التي اتبعتها مدرسة فيثاغورس في الانشاء والكتابة ، نضع بين ايديكم عشرة من اهم هذه الجمل مع محاولة لتفسيرها:

1- انحرف عن الطريق العام واسلك الطرق الوعرة Declining from the public

ways, walk in unfrequented paths : المعنى قد يكون ان اولئك الذين ينشدون

الحكمة لن يجدوها في الطرق التقليدية او قد تشير الى ضرورة العزلة عن الناس.

2- امسك لسانك قبل ان تقوم بأي شئ حتى قبل اتباعك للالهة Govern your tongue

before all other things, following the gods : المعنى قد يكون ان ان

الانسان يحاول ان يعبر عن نفسه بالكلام بينما الكلام قد يكون تمثيل سيئ للانسان ، لأنه

دائما سيكون هناك حواجز امام الكلام ، انظر الى حياتك هل كان هناك مرة واحدة تستطيع

ان تقول كل شئ بحرية امام اي شخص ، ابدأ، لذلك فالكلام الناقص قد يكون تمثيل سيئ

للمعنى والمعنى السيئ يضر ولا ينفع لذلك فالسكوت افضل دائماً.

3- الريح هي التي تهب ، ولكن الاهتمام ينصب على (التقدير او التقديس يكون ل) الصوت

The wind blowing, adore the sound : هنا يشير فيثاغورس الى نقطة مهمة

وهي ان ظهور الله يكون بالعناصر الطبيعية ، كل الطبيعة من حولنا مهمتها هي اظهار

قدرة الله ووجوده والافصاح عن صفاته ولذلك فمعرفة الله هي الغاية من خلق الطبيعة

والاهتمام يجب ان ينصب عليها ، العلاقة مشابهة للعلاقة بين الصوت والهواء ، الهواء هو

الذي يهب ولكن نحن نهتم بالاصغاء الى الاصوات التي يحملها.

4- ساعد الشخص في وضع الاعباء على ظهرة ولكن لا تساعده في القاءها Assist a

man in raising a burden; but do not assist him in laying it down

هنا الجملة عميقة جداً وقد تبدو في ظاهرها تشجيع على الانانية او حب اتعاب الناس ولكنها

من اعمق درجات الحكمة حتى انها قد تكون صعبة الايضاح ، المهم قد تعني ان الشخص

الذي يريد تحمل المشقة للوصول للحكمة عليك ان تساعده المساعدة تكون في تشجيعه على

تحمل الاعباء (وضعها على ظهره) حتى ان كان ظاهر الامر هو جعله يعاني ويقاسي ،

الشخص الذي يحاول التخلص من مشقة الوصول الى الحكمة سيكون في مساعدته ضرر بالغ عليه لأنه سيخرج من حد الانسانية فتكون مساعدته في التخلص من اعباءه اكبر اساءة توجه اليه.

5- لا تتحدث عن الفلسفة الفيثاغورية في الظلام (بدون ضوء او نور) Speak not about Pythagoric concerns without light : لا تشرح لغير المتنورين او الذين ليس لديهم اهتمام او قاعدة عقلية مسبقة اي شئ عن الفلسفة الباطنية ستربكهم فقط ولن يكون هناك فائدة تذكر.

6- اهجر بيتك وامضي قدماً لا تلتفت الى الوراء ، سيكون الغضب رفيقك Having departed from your house, turn not back, for the furies will be your attendants : هنا يخبر فيثاغورس مريديه سر عظيم وهو انه بعد ان يبدأوا رحلتهم في طريق المعرفة الحقة وبعد ان يحصلوا على بعضها سيصدمون صدمة كبيرة من هول الهوة بين ماكانوا عليه وما اصبحوا ، سيشعر البعض بالتقهقر والشعور برغبة الى حياة الجهل الهانئة ولكن البعض سيشعر بقوة الغضب والحسرة للايام التي قضاهها يرزح تحت الجهل، هنا يدعو فيثاغورس طلابه الى استشعار هذه القوة ، الغضب والالم والحسرة لضياح العمر قبل الشروع برحلة المعرفة ، استشعار هذا النوع من الغضب سيكون دافع عظيم ورفيق مخلص خلال الرحلة المتعبة ، سيجعل هذا الغضب اكبر العقبات لا تبدو شئ امام القوة والرغبة الحقيقية في الوصول.

7- قدم لديك الطعام ولا تذبحه ابدا" ، انه مكرّس للشمس والقمر Nourish a cock, but sacrifice it not; for it is sacred to the sun and moon : الديك يرمز الى صفات معينة في الانسان وهذه الصفات هي التي تؤهله لخوض طريق الحكمة الباطنية واهمها اليقظة والتهيو الدائم لمواجهة الخطر والشجاعة والاقدام والطاقة الكبيرة والرغبة الحقيقية والصلاة في غياهب الليل وغيرها ، هذه الصفات هي التي يجب تغذيتها وتطويرها في الانسان وعدم التضحية بها امام صفات اخرى قد يشعر الانسان انها مهمة لدنياء ، الديك هو الذي سيوصلك الى الالهة (الشمس) وكذلك الى الدنيا او الطبيعة (القمر).

8- لا تحتفظ بالسنونو في منزلك Receive not a swallow into your house : السنونو طائر جميل مغرد وباحث جيد عن الغذاء ، ويستطيع ان يعيش في كل البيئات ولكنه لا يمتلك اي صفات تؤهله لخوض مغامرة حقيقية (عكس الديك تماما) لذلك فالمعنى



هنا ان لا تصاحب اشخاص لا هم لهم سوى السعي الدنيوي او جمع الغذاء او اي عمل اخر حتى لو كانوا ذوي مظهر حسن وطباع محببة لأنهم سيكونون عقبة امام تقدمك الروحاني، احط نفسك دائماً بالاشخاص ذوي الحس العلمي والفلسفي والمفكرين والعلماء واصحاب الهممة في السعي الى الحقيقة.

9- لا تمد يدك اليمنى لأي احد بسهولة Offer not your right hand easily to anyone

: اليد اليمنى رمز الحكمة وهنا توصية للطلاب بعدم اشاعة الاسرار المقدسة لكل الناس فقط للمؤهلين ، قد ترى ان بعض الناس غارق في غياهب الجهل ومحتاج فعلاً الى ان تنتشله من قعر الهوة المظلمة التي اسقط نفسه فيها ولكن عاجلاً او اجلاً ستثبت لك الايام خطأ ما فعلته واول عمل سيقوم به بعد ان يخرج من حفرة هو قطع اليد التي امتدت له.

10- عندما تستيقظ ، اخلع ملابس نومك ، اطوها مع بعض ، وازل عنها اي انطباع عن

جسمك When rising from the bedclothes, roll them together, and obliterate the impression of the body

: هنا يوصي فيثاغورس اتباعه بأنهم حالما يستيقظون من سكرة الطبيعة يتوجب عليهم حالا بأن ينسلخوا من كل ما يربطهم بالماضي عندما كانوا يرتعون في وديان الجهل ، يجب ان يتخلصوا حالاً من كل الذكريات والطباع والاحداث الماضية الى الابد. الرجل الحكيم يمضي قدماً في طريقه بدون ان يجعل ورائه متعلقات ، الحكيم منهمك في نحت نفسه كالتمثال العظيم ولا وقت لديه للاحجار والمخلفات الناتجة عن عملية النحت.

كذلك فإن من اهم الاعمال التي خلفها فيثاغورس هي ما يعرف بالاشعار الذهبية (الابيات الذهبية) والمنسوبة اليه مباشرة ، الابيات الذهبية فيها شرح مختصر للفلسفة التي اتبعها فيثاغورس والتي اصبحت الاساس الذي قامت عليه مدرسة كروتونا Crotona في ايطاليا ، الاشعار تحتوي مواضيع مهمة عن الحب الالهي، تمجيد للابطال العظماء، وكذلك نصائح باحترام الشياطين او سكان العناصر من منطلق ان كل مخلوق يؤدي دور مهم في الوجود حتى ان ظهر بمظهر الشرير، كما توجه الانسان للنظر باهتمام والتفكير العميق بحياته اليومية وان يتعلم كيف يستخلص الدروس المهمة والعميقة والتي تؤثر بشكل كبير في سموه الروحي والعقلي من احداث يومية عادية جداً بعملية تشبه استخلاص الكنوز من المناجم المتسخة. الابيات تعلم الانسان ايضاً انه اذا استطاع ان يسمو فوق طبيعته السفلى الارضية ويتمكن من السيطرة عليها فإنه سيصبح بعين الالهة وتحت

رعايتهم لا بل سيتوحد معهم ويشاركهم في الخلود. يجدر بالذكر هنا جهود افلاطون العظيمة ودفعه مبالغ كبيرة من المال لكي يحصل على مخطوطات فيثاغورس قبل حرق المدرسة مباشرة مما ساهم بالحفاظ على جزء مهم من اعمال هذا الرجل العظيم.

### علم الفلك الفيثاغورسي:

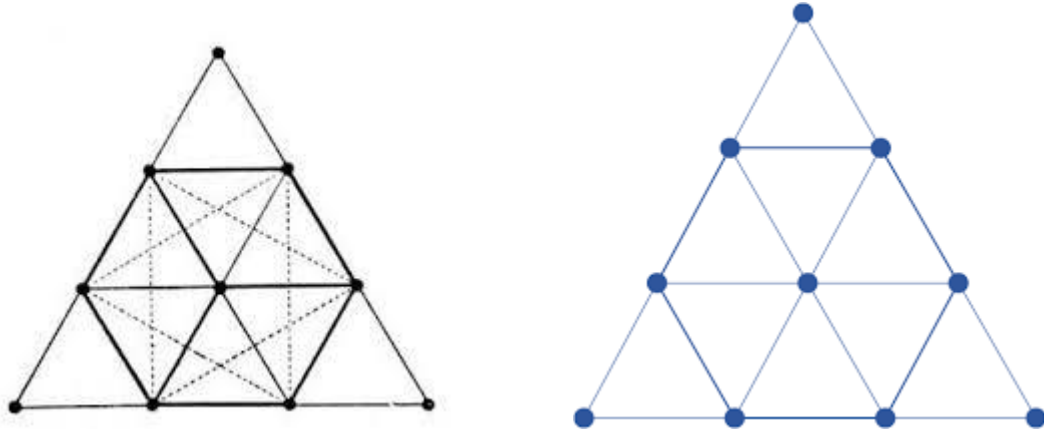
طبقاً "لفيثاغورس فإن موقع اي جسم في الفضاء يكون بحسب منزلته وكرامته. كان الاعتقاد السائد في ايامه ان الارض تحتل مركز المجموعة الشمسية ، لذلك فكل الكواكب بما فيها الشمس والقمر تدور حول الارض ، والارض نفسها هي مربعة ومسطحة، بالخلاف من هذا المبدأ فإن فيثاغورس صرح، بما ان النار هي اشرف العناصر فيجب ان تكون في المركز لأن المركز هو اشرف مكان في اي تركيب ، كما نرى يومياً ان النار في اي منزل تتوسط المشهد ويتحلق حولها الجميع، لذلك يجب ان يكون في الكون نار وسطية سماوية تشع على الجميع ، هذه الكرة المركزية دعاها فيثاغورس برج المشتري و كرة الوحدة ، المونادة الاولى او مذبح النار الوسطية. كما اشار الى ان الرقم عشرة يشير الى الشمس وهو رمز الكمال ، كما قسم فيثاغورس الكون (المجموعة الشمسية) الى كرات عددها عشرة، رمز لها بعشرة دوائر متحدة المركز، بدأ من المركز الذي يمثل كرة النار الالهية ثم الكواكب السبعة فالارض ثم الكواكب الخفية التي لا يمكن مشاهدتها والتي اسماها انتيكتون Antichthon ، . اختلفت الاراء حول طبيعة هذه الكواكب الخفية ، يقول كلمنت الاسكندري Clement of Alexandria انه كان يقصد كل ما تبقى من كتلة السماء ، اخرون قالوا انه كان يقصد القمر ، اغلب الضن انه كان يشير الى الكواكب الثمانية الباقية التي عرفها الاقدمين ، يشير الاقدمين الى ان هناك كواكب خفية تدور حول الشمس ولكنها دائماً وراء الارض ولذلك لا يمكن رصدها ابداً ، هل كانوا يقصدون اسطورة ليليث بهذا الفرضية ؟ لا احد يعلم.

يقول اسحق ماير Isaac Myer ان فيثاغورس كان يؤمن ان كل نجم كان يمثل عالم مستقل ويحيط به غلاف خاص مكون من كتله هائلة ممتدة من الاثير، طلاب فيثاغورس اهتموا بكوكب الزهرة اهتمام خاص، لانه الكوكب الوحيد اللامع بحيث يكون له ظل على الارض ، وكما كانت تسمى (نجمة الصباح ) فالزهرة كانت تشاهد قبل شروق الشمس ، كما انها تبقى بعد الغروب ولذلك اطلق عليها الاقدمين اسماء عدة مثل الضوء او النور الكاذب ، نجمة الصباح، او المتألقة (لوسيفير) او حامل الضياء، كذلك ارتبطت بها اسماء الكثير من الالهة القديمة المؤنثة مثل استرات

(عشتاروث)، افروديت ، ايسيس وكذلك ام الالهة المقدسة ، كذلك من الممكن لكوكب الزهرة ودون باقي الكواكب وفي مدار محدد من الارض ان يظهر على شكل اهلة (مثل القمر) ويمكن مشاهدته بالعين المجردة وبدون تلسكوب، وهذا يفسر الكثير من النصوص القديمة التي تتحدث عن ظهور اهلة في السماء في اوقات ومواقع لا تنطبق على الالهة القمرية، . اغلب علوم فيثاغورس الفلكية كان مصدرها كهنة مصر الذين طبقوها بدقة وكانت مطابقة تقريباً لما وصل اليه العلم حالياً ، وهذا يفسر اهتمام افلاطون وارسطو بالفلك المصري القديم وكيف وصلوا الى نظريات دقيقة جداً بدون الاستعانة باي ادوات فلكية دقيقة ، الكهنة المصريون كانوا قد وصلوا الى فهم فلسفي كامل للحركات الكوكبية وعلاقاتها المتبادلة. اهم التطبيقات التي حصلت على ضوء هندسة فيثاغورس تمت من قبل افلاطون في كتاب The Canon لكن اغلب الفلاسفة القدماء يقولون ان هذا الكتاب مجهول الكاتب الذي يطرح نظريات مهمة عن التناغم مشتقة من هندسة الفلك . كبلر Kepler في عام 1596 وانطلاقاً من كتابات افلاطون اشار الى ان الكون مكون اساساً طبقاً لخمسة اشكال هندسية مجسمة (الاشكال الافلاطونية اساساً هي لفيثاغورس) وتتبع القواعد التالية: الارض هي دائرة (كرة) وهي اساس قياس الجميع حول هذه الكرة يوجد شكل الدوديكايدرون الكرة التي تحيط بالدوديكايدرون سيكون فلك المريخ حول فلك مارس سيكون شكل التيترايدرون الكروي التي ستتنتج عنه سيكون فلك المشتري حوله سيكون شكل مكعب ، الدائرة التي تغلقه ستكون فلك زحل ، داخل مدار الارض هناك شكل ايكوساهيدرون والمدار الذي حوله يكون فلك الزهرة ، داخل هذا المدار يكون هناك شكل اوكتاهيدرون ، الدائرة المتشكلة منه هي دار عطارد ، هذه القواعد هي ليست القواعد الفلكية المتعارفة في الفلك الحديث وهي طبعاً ليس الوصف الذي قدمه كوبرنيكوس للكون ، على العموم كبلر كان فخور جداً بها التفسير، ولم يعطي اي شرح يوضح كيف وصل له، على العموم الفلك الفيثاغورسي غير معني تماماً بترتيب الاجسام السماوية الظاهري ، وهو يعتبر ان النجوم والكواكب هي اساساً نقاط تركيز للذكاء او الوعي الالهي ، وهو يعتبر علم الفلك الظاهري الذي يهتم باجسام الكواكب ومواقعها الظاهري علم وهمي ويسميه علم الظلال لأنه يعتبر ان اجسام الكواكب والنجوم الظاهرية هي مجرد ظل لحقائقها الالهية ويطلق على فلسفة الكون الباطنية والتعامل مع حقائق الاجرام السماوية ب(علم الحقائق).

ثيون السميرني Theon of Smyrna اشار الى ان النجوم العشرة في ثلاثي فيثاغورس المشهور هي رموز واضحة ومهمة لازالة التضليل عن العقل حيث يكون جاهز لفهم طبيعة الكون الخفية ،

هناك ايضا قول منسوب لطلبة فيثاغورس يرددونه كقسم ولاء له يقول ((بواسطته ، ذلك الذي اهدى لارواحنا الثلاثي الذي هو منبع وجذر كل برعم من براعم الطبيعة)) يمكنك ان تدرك اهمية هذا الشكل الثلاثي البسيط وعلاقته بكل حكمة بالنسبة الى الفيثاغوريين. بواسطة التوصيل بين نقاط الثلاثي العشرة ، تسع مثلثات سستكون مباشرة ، ستة منها ستكون مشتركة في تكوين المكعب ، نفس المثلثات الستة عندما يوصل بينها بخطوط مستقيمة سيتشكل منها النجمة السداسية مع نقطة مركزية ، اي ان سبع نقاط كافية لرسم المكعب والنجمة. من وجهة نظر الكبالا فأن المثلثات الثلاث المتبقية في كل ركن من اركان الشكل تمثل الطبقات الثلاث اللامرئية من الوجود والتي تدخل مباشرة في تحديد الجزء المرئي منه. بينما النقاط السبعة المشتركة في تكوين المكعب والنجمة هي (الالوهيم) او روح الفترات السبعة الخلافة . اما ما تدعى بالسبات Sabbath او الايام السبعة فهي النقطة المركزية المتبقية.



الثلاثي الفيثاغوري والنقاط العشرة

### الرياضيات الفيثاغورية:

هناك فرضيات كثيرة تدور حول اهمية الاعداد واسرارها الباطنية، الكثير من الدراسات والاكتشافات حصلت في هذا المجال ، ولكن يمكن القول بثقة ان مع موت فيثاغورس فأن مفتاح هذا النوع من العلوم فقد الى الابد. لأكثر من 2500 سنة حاول العلماء والفلاسفة من كل الحضارات والثقافات تفكيك غزل فيثاغورس والظاهر ان لا احد استطاع ذلك . محاولات اخرى حصلت وبدون ان يقاومها احد كانت تحاول طمس وازالة كل ما كتب فيثاغورس وازاحته من طريق الناس الى الابد، الاجزاء التي نجت من هذه الحملات القت الضوء على نوع العلوم والفلسفات التي كان

يملكها ذلك الرجل ، اما السر الفيثاغوري الاعظم فهو لم يكتب ابداً يوماً بل يلقن شفويّاً لبعض الطلاب المختارين جيلاً بعد جيل. وهؤلاء يبدو انهم كانوا امناء ولم يفصحوا عن السر للوثنيين (المجدين) ، كانت الاسرار تموت مع موت كل شخص يحملها ، مدارس باطنية كثيرة حتى في عصرنا الحالي هي امتداد حقيقي للحكمة القديمة ومن الممكن جداً ان تكون تمتلك جزء من الاسرار العددية القديمة. طبعاً هؤلاء لا يتركون دليل واحد ولو بالصدفة يشير الى امتلاكهم اي شئ من حكمة فيثاغورس العددية القديمة ، اما اكثر الذين يدعون انهم يملكون اسرار الاعداد ويظهر ذلك من كتاباتهم خلال الخمسمائة سنة المنصرمة فهم لا يملكون اي شئ حقيقي او اي سر عميق، هم دائماً يتكلمون كثيراً ويكتبون القليل ويعرفون الاقل. بغفلون جهلهم بسلسلة من الاشارات الغامضة والوعود ، هنا وهناك خلال كتاباتهم تجد احياناً جملة مهمة ممكن ان تكون مفيدة وحتى هذه الجملة لن تكون بحاجة الى شرح او تفسير. لنأخذ هذا النص لبلوتارح Plutarch : الفيثاغوريين وصلوا الى حدود تقديس وتبجيل الاعداد والاشكال الهندسية ووصفوها باسماء واشكال الالهة ، اطلقوا على المثلث المتساوي الاضلاع اسم رأس الالهة وربما لأن من الممكن انزال ثلاث خطوط مستقيمة من كل زاوية على كل قاعدة وهذا يعطي مفهوم التثليث المرتبط بالاله ابولو. بالنسبة للارقام كان رقم اثنين يرمز لديهم للصراع وثلاثة للعدالة (التوسط بين الاثنين) ، بشكل مشابه رمز عندهم الرقم ست وثلاثين الى مثلث او شكل ثلاثي كبير مقدس مكون من الاربعة ارقام الفردية الاولى مجموعة مع الاربعة ارقام الزوجية الاولى وكان هذا الرقم يدخل في ضمن اقدس واجل الطقوس او العهود. في فقرة اسبق من نفس النص يشير بلوتارح الى ان الفيثاغوريين كانوا يعتقدون ان قوة المثلث هي ممثلة لقوة ابولو او قوة النار (كعنصر من العناصر الاربعة) ، شكل الدوديكا هيدرون كان يشير الى المشتري (جوبيتر) ، كما ان الشكل الهندسي المكون من ست وخمسين زاوية (شكل مجسم ثلاثي الابعاد) كان يمثل تايفون (احد الهة اليونان) ، طبعاً بلوتارح لم يتظاهر بانه يعرف المعنى الباطني لهذه الرموز ، هو فقط اشار الى ارتباط الرموز بالهة معينة ، كما اشار الى ان هذا الارتباط بين الشكل الهندسي او العدد وبين الالهة هو نتيجة لاعمال الكهنة في معابد مصر القديمة.

البرت بايك Albert Pike خبير الرموز المعروف يقول نعم هناك ارتباط بين الاشكال الهندسية والالهة ولكنه يعترف بأن لا معلومات حقيقية موجودة عن نوع الارتباط و تفاصيله وسببه، في كتابه (المذهب الرمزي Symbolism) يقول انه لا يعرف بالضبط لماذا يربط الفيثاغوريين بين الرقم سبعة وبين الاله منيرفا مثلاً او لماذا المكعب يشير الى نبتون ، يقول ايضاً ان ربط رقم معين

او شكل هندسي بأسم محدد او كيان محدد لم يتم اعتباطاً من قبل الفيثاغوريين ولكن في زمن بلوتارج فإن المعلومات عن سبب الربط كانت قد ضاعت.

فيثاغورس من وجهة نظرنا كان قد نجح في اخفاء رموزه خلف حجاب غير قابل للتفسير بدون الشرح الشفوي منه مباشرة او من من وصل الى المرتبة الكافية لهذا التفسير. هذه (اللاتأكيدية) التي انتشرت بعده في طلابه وعدم وضع معنى واضح للمفاهيم كانت السمة التي طبعت كل الفلسفة الفيثاغورية بعد ذلك والتي لم يصل منها الا مقتطفات مقطعة هنا وهناك تسلط ضوء بسيط على نوع الفلسفة الرياضية التي ابدعها فيثاغورس.

### طريقة لتحصيل قوة الكلمة العددية:

اول خطوة لتحصيل قوة كلمة عددياً هو ارجاعها الى اصلها اللغوي، وللمعلومات فقط الكلمات المشتقة من اليونانية او العبرية تنجح نجاح مؤكد هنا، (الكلمات يجب ان تلفظ بشكلها القديم وبدون تغيير في بناءها)، كلمات العهد القديم او اسماء الشخصيات يجب ان ترجع الى اصلها العبري القديم وبدون تغيير، العهد الجديد يجب ان ترجع كلماته الى اليونانية القديمة، لنأخذ مثالين لأيضاح المعنى: كلمات مثل ديموركس Demiurgus وهو اله اليهود يلفظ في الانكليزية جيهورفا Jehovah ولاستخراج القوة العددية لمثل هذا الاسم يجب ارجاعه الى احرفه العبرية القديمة وكذلك مراعاة اختلاف اللغات من حيث القراءة من اليمين او اليسار. بالرجوع الى جداول قيم الاحرف العبرية نلاحظ ان قيم احرف هذا الاسم المقدس هي كالاتي: الحرف الاول المسمى يود ويلفظ به يأخذ القيمة 10 ، الحرف الثاني الهاء ويلفظ به يأخذ القيمة 5 ، الحرف الثالث الفاو ويلفظ V يأخذ القيمة 6، والهاء الاخيرة طبعاً تأخذ القيمة 5 ايضاً ، سيكون المجموع هنا (26 = 5+6+5+10) وهي القيمة المرادفة للكلمة جيهورفا او Jehovah، لو استخدمنا الكلمة الانكليزية النتيجة ستكون مغايرة كلياً.

المثال الاخر هو الكلمة السرية الغنوصية المهمة ابراكسس Abraxas ، حيث يجب ارجاعها الى اصلها اليوناني ومن ثم حساب قيم احرفها من الجداول اليونانية القديمة والتي ستكون 365 وهو عدد ايام السنة وهذا الرقم يلقي بالضوء على معنى كلمة Abraxas الباطني وهو الثلاثمائة وخمس وستون روح من ارواح الايام والتي تتحد معاً لتكوين تركيب روحاني جديد يدعى Abraxas ، في الاساطير فإن Abraxas هي رمز لخمس مخلوقات ، وبما ان عجلة السنة مكونة من 365

جزء (يوم) فأن كل كل مخلوق من مخلوقات Abraxas (التي تسيطر على السنة) يكون له خمس الدائرة اي اثنان وسبعون روح ، وكما لا يخفى فأن ارقم 72 له رمزية كبيرة في اليهودية وكذلك نظام الكبالا. نفس هذه الطريقة السابقة في المثالين تستخدم لمعرفة القوة العديبة لاسماء الالهة القديمة.

كل الارقام العليا يمكن اختزالها الى الارقام الاولية البسيطة ، حتى العشرة 10 تختزل الى الواحد ، لذلك كل الارقام التي يستحصل عليها من اسماء الالهة يكون لها جذر بسيط من احد الارقام الاولية (من واحد الى تسعة) ، بهذا النظام يتم جمع الارقام المستحصلة مع بعض ، مثلاً الرقم المشهور 666 وهو رقم يمثل وحش بابل او شيطان بابل يكون  $6+6+6=18$  وهذا الرقم ايضا" يختزل الى  $9=8+1$  ، طبقاً لهذا يكون الرقم 144000 وهو رقم يمثل الانسان في بابل  $9=0+0+0+4+4+1$  وهذا يعني ان الانسان والشیطان لهم معنى رمزي واحد او يمثل احدهم الاخر او يستبطن احدهم الاخر. الكثير من هذه الطرق تستخدم لمعرفة قوة اسماء الاشخاص او للكشف عن وضعهم المعاشي.

انظمة كثيرة اخرى مشابهه للنظام السابق تدعي انها تستطيع الوصول الى قوة الاعداد الانكليزية او اللغات الاخرى وكلها تتبع نفس الطريقة السابقة كما ان الكثير منها يدعي انه هو النظام الفيثاغورسي الاصلي.

### مقدمة في نظرية فيثاغورس للأرقام:

اوضح الفيثاغوريين ان الحساب هو اهم علم من علوم الرياضيات، باقي العلوم الرياضية من هندسة و موسيقى وفلك تعتمد عليه بشكل مباشر، كما انها متداخلة وتعتمد احدها على الاخر ، ولكنك تستطيع الغاء اي علم منهم بشكل مستقل دون تأثير على الاخر الا علم الحساب (الارقام وعلاقاتها) فأنك بالغاء سوف تهدم كل العلوم الرياضية من الاساس. بالنسبة للموسيقى فأنها تعتمد على الارقام بالتعبير عن الاصوات وشدها وتناغمها، علم الفلك يعتمد على الهندسة والموسيقى، الهندسة هي لوصف اشكال الاجرام السماوية وطريقة حركتها من بعضها البعض، كما تستخدم الموسيقى لوصف التناغم بين حركاتها والايقاع التي تتخذها الاجرام السماوية في دوراتها السنوية. اذا ازلنا علم الفلك لن يكون هناك تأثير على الموسيقى والهندسة، ولكن اذا ازلنا الموسيقى والهندسة فأن علم

الفلك سيتدمر بالكامل، اذاً اسبقية الموسيقى والهندسة على علم الفلك هي حقيقة واقعة كما ان اسبقية الحساب على الجميع ايضاً يجب ان تُفهم من البداية.

فيثاغورس شرح لطلابه ان علم الرياضيات ينقسم الى قسمين رئيسيين، الجزء الاول يتعلق بعدد الاشياء او عدد التراكيب التي يتركب منها شئ ما، الجزء الثاني يهتم بالكمية او المقدار او الحجم النسبي او كثافة الاشياء. الجزء الثاني او الجزء الذي يتعامل مع الكميات يقسم بدوره الى قسمين، الكميات الثابتة والكميات المتحركة، وهذه الاقسام والاجزاء مرتبطة مع بعضها البعض بصورة او بأخرى ، بقول فيثاغورس ان اهم العلاقات هي علاقة القسم الاول (العدد) مع بعضه او مع نفسه وعلاقته مع علم الموسيقى، علم الهندسة متعلق بعلم العدد من جهة وبالكميات الثابتة من جهة اخرى والكميات المتحركة ايضاً، كالأجرام السماوية (كميات ثابتة) وحركاتها (كميات متحركة)، ويقول ايضاً (فيثاغورس) ان كلا النوعين من الرياضيات هما من يشكل محيط الفكر الانساني ويرسم حدوده. علم الذرة اثبت ان للعدد تأثير كبير في تشكيل الكتلة (الكمية) ، عدد محدد من الجزيئات دون الذرية سيؤثر في صفات الكتلة الذرية ككل.

المطلع على ما تبقى من تراث فيثاغورس في هذا الصدد يجد صعوبة في تحديد تعاريف ثابتة لمصطلحات مهمة ومبدئية في الموضوع مثل تعريف محدد للمصطلح (عدد) او (مونادة) او غيرها، كما ان مصطلحات مهمة اخرى اصبح من المتعذر الوصول الى اساسها لفقدان اجزاء كبيرة من كتابات فيثاغورس مثل مصطلح (الرقم النبيل) او الرقم الذي يوحد الانسان بالالاهة. مصطلح المونادة يمكن التقرب منه او الوصول الى معناه من خلال فهم الكتابات الفيثاغورية بانه مجموع اي تجميع لارقام (او اجزاء) في كل واحد. حيث يعتبر هنا الكون كله عبارة عن مونادة واحدة متكونه من كل اجزاء الكون ، كما ان كل جزء من اجزاء الكون ، كمجرة او كوكب هو ايضاً مونادة بالنسبة الى اجزائه المتكون منها، وهكذا كل مونادة هي جزء من مونادة اعظم منها ، كما ان المونادات التي تعتبر اجزاء في مونادة كبيرة ترتبط بعلاقات بين بعضها البعض كعلاقات اجزاء الكون المكونه له، . من خلال دراسة معنى المونادة الباطني استطاع لايبنتز Leibnitz وضع اساس للنظرية الذرية ، النظرية كانت علمية (مادية) ولكنها تناغمت بشكل كبير مع المفهوم الباطني والقديم للذرة، لأن لايبنتز نفسه كان عضو بمدرسة سرية، تشير بعض الكتابات الفيثاغورية الى ان المونادة هي تمثيل (للوحد) ايضاً.



مصطلح عدد كان يستخدم (فيثاغورياً) لكل ما يعد (قابل للعد) وعلاقات احدهم بالآخر، فيثاغورس عرف العدد بانه امتداد وطاقة منوية (نسبة الى السائل المنوي المحتوي على النطف) سببية موجودة في المونادة ، اتباع هيباسس Hippasus فسروا العدد على انه النموذج الاول الذي استخدمه الديموركس (الروح الاولى الخالقة) في خلق وتكوين الكون.

عرف الافلاطونيون الواحد على انه قمة الكثرة (سمت او اعلى قمة الهرم) ، وفرقوا بين مصطلح الواحد وبين مصطلح المونادة ، حيث ان المونادة كانت تعني عندهم الواحد الذي يتكون من اجتماع اجزاء بينما الواحد المجرد يعني واحد مستقل غير قابل للتجزئة، .

هناك منظومتين من الاعداد، هما الاعداد الزوجية والاعداد الفردية، ولأن الفردانية او الوجدانية لا يمكن تقسيمها لذلك لا يمكن تقسيم الاعداد الفردية الى جزئين متساويين، الا وتظهر الوجدانية مرة اخرى ، مثلاً عند تقسيم التسعة الى جزئين متساويين يكون  $1+4+4$  حيث نلاحظ ظهور الواحد مرة اخرى ، وهكذا على كل الاعداد الفردية لا يمكن تحصيل جزئين متساويين الا وتظهر الوجدانية مرة اخرى. بعبارة اخرى يبقى احد الاجزاء فردي دائماً عند تقسيم العدد الفردي التسعة مثلاً ممكن ان تقسم الى  $4+5$  او  $6+3$  او  $7+2$  وهكذا دائماً تبقى الفردانية (ظهور عدد فردي) موجودة وهي بسبب الوجدانية (وجود الواحد الخفي) الموجودة دائماً. الفيثاغوريين اعتبروا ان الاعداد الفردية هي سبب الوجود وهي الجزء المذكر في الكون او الطاقة الذكرية وانها ايضا اعلى مرتبة وجودية من الاعداد الزوجية بدليل انه عند جمع عدد فردي مع عدد زوجي يكون الناتج فردي دائماً. كما انهم اعتبروا ان الرقم واحد هو رقم الوحدة وانه رقم له سيادة على جميع الارقام ، لا بل انه يحول الارقام ويجعلها تبدل طبيعتها لأنه اذا اضيف الى رقم فردي (ذكرى او موجب) يحوله مباشرة الى زوجي (انثوي سالب) كما انه يفعل العكس ايضاً عندما يضاف الى رقم زوجي (انثوي سالب) يحوله مباشرة الى رقم فردي (ذكرى موجب) وهو (الرقم واحد) يتميز بامتلاكه للصفتين (الذكرية والانثوية).

كل الاعداد الزوجية (الانثوية) يمكن ان تُقسم بالتساوي الى عددين، اما ان يكونا الاثنين زوجيين مرة اخرى او فرديين، مثلاً الرقم عشرة 10 وهو رقم زوجي يقسم الى  $5+5$  وهما رقمين فرديين متساويين ، او حتى في غير حالة التساوى يبقى نوع الارقام الناتجة ثابت مثلاً يمكن تقسيم العشرة الى  $3+7$  او  $6+4$  ، الاول رقمان فرديان والثاني رقمان زوجيان اي ان العدد الزوجي يقسم الى

رقميين اما ان يكونا فرديين معا او زوجيين معا ولا شئ غير ذلك. اعتبر الفيثاغوريين الاعداد الزوجية اعداد انثوية ولادة.

الاعداد الفردية تقسم رياضيا الى ثلاث مجاميع ، اعداد لا تركيبية واعداد تركيبية واعداد لا تركيبية تركيبية، الاعداد اللا تركيبية هي تلك الاعداد التي لا تملك قاسم لها سوى نفسها الوحدة (الواحد) مثل (3 5 7 11 ....) كل واحد منها لا يقسم بدون باقي الا على نفسه او الواحد، الاعداد التركيبية هي الاعداد التي يمكن ان تمتلك قاسم اخر غير نفسها او الواحد وناتج القسمة بدون باقي (الحديث عن الاعداد الفردية طبعاً) مثل (9 15 21 .....)، النوع الاخير هو الاعداد التركيبية \_ اللا تركيبية ، وهي الاعداد التي تمتلك قاسم واحد اضافي خاص بها اضافة الى نفسها والواحد مثل العدد 9 الذي يملك العدد 3 كقاسم له بدون باقي ولا يشترك فيه مع اي عدد اخر وكذلك ال 25 الذي يملك ال 5 كقاسم اضافي ولا يشترك فيه مع اي عدد اخر.

الارقام الزوجية تقسم من جهتها الى ثلاث اقسام ايضاً: الزوجية الزوجية و الزوجية الفردية، والفردية الفردية ، القسم الاول وهي الارقام الزوجية الزوجية هي الارقام التي تسير بنسبة تضاعفية من الواحد اي ان كل عدد لاحق هو ضعف السابق و هي الاعداد (1 2 4 8 16 32 64 وهكذا) اهم خاصية لها انه ممكن تقسيمها الى نصفين ثم النصف الناتج يقسم الى نصفين وهكذا حتى الرجوع الى الواحد، بعد الواحد لا مجال للاستمرار. الارقام الزوجية الزوجية تمتلك خصائص فريدة منها ان حاصل جمع اي عددين متتابعين او اكثر يكون هو العدد التالي في التتابع ناقص واحد ، مثلاً "1+2 يكون المجموع 3 وهو عبارة عن العدد التالي في التتابع 4 مطروح منه واحد (للتذكير كان التتابع هو 1 2 4 8 .....)، مثال اخر حاصل جمع 1+2+4+8 يساوي 15 وهو بالضبط العدد التالي في التتابع 16 مطروح منه واحد.

من الخصائص الفريدة الاخرى ان حاصل ضرب العدد الاول من السلسلة الزوجية الزوجية التقليدية (التي تبدأ من الواحد) مع العدد الاخير يساوي العدد الاخير طبعاً ولكن الغريب ان ضرب العدد الثاني من الامام مع العدد الثاني من الخلف سيكون ايضا الناتج يساوي العدد الاخير وهكذا بضرب العدد الثالث من الامام مع العدد الثالث من الخلف ينتج ايضا العدد الاخير ثم يبقى عدد واحد في المنصف عند ضربه بنفسه ينتج العدد الاخير كمثال على ذلك نأخذ التسلسل الزوجي الزوجي التقليدي (1 2 4 8 16) نلاحظ ان ضرب العدد الاول 1 في العدد الاخير 16 سيكون الناتج هو

العدد الاخير نفسه ، كذلك عند ضرب العدد الثاني من البداية 2 مع العدد الثاني من النهاية 8 سيكون الناتج هو العدد الاخير ثم يبقى رقم واحد في المنتصف وهو 4 عند ضربه بنفسه سيكون العدد الاخير ايضا".

القسم الثاني من الاعداد الزوجية هو الاعداد الزوجية الفردية وهي الاعداد التي لا يمكن تقسيمها مرة اخرى بعد التقسيم الاول الى نصفين متساويين، تأتي اساساً من ضرب تسلسل الاعداد الفردية التقليدي في 2 فينتج مباشرة تسلسل الاعداد الزوجية الفردية ، بهذا السياق يكون التسلسل الفردي التقليدي (1 3 5 7 9 11.....) الذي سينتج عنه بضربه في 2 التسلسل (2 6 10 14 18 22.....) كل واحد من ارقام هذه السلسلة يمكن تقسيمه مرة واحد الى جزئين ثم يتوقف التقسيم كما هو واضح. من خواص الاعداد الزوجية الفردية انها اذا قسمت بفعل قاسم زوجي يكون دائماً ناتج فردي والعكس صحيح ، مثلاً العدد 18 اذا تم تقسمه بواسطة العدد 6 وهو عدد زوجي الناتج فردي 3 اما اذا تم تقسمه بعدد فردي 3 يكون الناتج 6 وهو زوجي طبعاً. من خواص هذه السلسلة ايضاً ان كل عدد فيها هو متوسط مجموع العددين اللاحق والسابق ، مثلاً العدد 10 هو متوسط العددين 6+14 اي اللاحق والسابق له وهكذا.

القسم الاخير من الاعداد الزوجية هو الفردية الفردية او ما يسمى اللازوجية زوجية وهي عبارة عن توفيق بين النوعين السابقين. لا تشبه الزوجية الزوجية لأنها لا يمكن تصنيفها رجوعاً الى الواحد ، ولا تشبه الزوجية الفردية لأنها تستطيع التقسيم اكثر من مرة الى نصفين ( ولكنها لا تستمر بالتصنيف رجوعاً الى الواحد)، يمكن انتاج او تكوين الاعداد الفردية الفردية بواسطة ضرب الاعداد الزوجية الزوجية فوق الاثنين بالاعداد الفردية فوق الواحد، الاعداد الفردية فوق الواحد هي (3 5 7 9...) اما الاعداد الزوجية الزوجية فوق الاثنين هي (4 8 16 32.....) ضرب العدد الاول من السلسلة الاولى 3 مع العدد الاول من السلسلة الثانية 4 ينتج 12 اول عدد من السلسلة الجديدة الفردية فردية\*.

---

\* هنا الظاهر ان فردي لا تعني المعنى المتعارف والا فان العدد زوجي الكلمة الانكليزية كانت oddly-odd وتترجم فردي فردي او فردي فرداني.

نلاحظ ان العدد 12 اول رقم بالسلسلة يقسم الى نصفين متساويين  $6+6$  وكل قسم يقسم مرة واحدة اخرى الى  $3+3$  ولكنه لا يستمر نزولا الى الواحد.

هناك تقسيم اخر للاعداد الزوجية حيث تقسم الى ثلاث مجاميع\* ، الاعداد المثالية جدا والاعداد الناقصة والاعداد المثالية، الاعداد المثالية جدا او المتفردة هي التي تكون مجموع اجزاءها اعلى منها ، مثال عليها مثلا العدد 24 والذي نصفه 12 وربعه 6 وثلثه 8 وسدسه 4 وجزء من اثنا عشر جزء منه هو 2 وجزء واحد منه هو 1 ومجموع اجزائه هنا يكون  $1+2+4+8+6+12=33$  والذي هو اعلى من العدد الاصلي 24. الاعداد الناقصة على العكس من ذلك حيث يكون مجموع الاجزاء اقل من العدد الاصلي مثلا العدد 14 نصفه 7 وسبعة 2 وجزء منه 1 يكون المجموع  $10=1+7+2$  وهو اقل من العدد الاصلي\*\*.

الاعداد المثالية هي الاعداد التي يكون مجموع اجزاءها مساوي لها تماما مثل العدد 28 نصفه 14 ربعه 7 سبعة 4 وجزء من اربعة عشر جزء منه هو 2 وجزء واحد منه هو 1 يكون المجموع  $28=1+2+4+7+14$ .

الارقام المثالية نادرة جدا"، هناك رقم واحد فقط بين 1 الى 10 وهو 6 ، ورقم واحد فقط بين 10 و100 و100 وهو 28 وواحد فقط ايضا" بين 100 و1000 وهو 496 ، وواحد فقط بين 1000 و10000 وهو 8128 ، يمكن ايجاد الارقام المثالية باتباع القاعدة التالية: الرقم الاول من سلسلة الارقام الزوجية الزوجية والتي هي (1 2 4 8 16 32 .....). يضاف الى الرقم الثاني من نفس السلسلة والرقم الناتج اذا كان رقم لا تركيبي (راجع الارقام اللا تركيبيية) فيضرب باخر رقم من السلسلة حيث يتولد منهم رقم مثالي. مثال على ذلك الرقم الاول والثاني من سلسلة الارقام الزوجية الزوجية هو 1 و 2 مجموعها 3 طبعاً وهو رقم لا تركيبي اذا ضرب الرقم الناتج وهو 3 باخر رقم من السلسلة (الاخير الذي استخدم في انتاجه اول مره) وهو 2 سيكون الناتج 6 وهو اول الارقام المثالية.

\* التقسيم هذا لا علاقة له بالتقسيم الاول بل هو تقسيم مستقل.

\*\* الظاهر ان الاجزاء تراعى بحيث يكون الناتج عدد صحيح بدون باقي.

إذا لم ينتج رقم لا تركيبى من جمع رقمين متتابعين من سلسلة الأرقام الزوجية الزوجية هنا يجب أن يضاف للنتائج الرقم اللاحق من السلسلة وهكذا حتى يتولد رقم لا تركيبى مثال على ذلك في تكوين الرقم الثانى من الأرقام المثالية حيث نفرض أن الرقم الناتج من جمع 1 2 هو رقم غير ملائم لذلك نلجأ إلى جمع الرقم اللاحق في السلسلة وهو 4 يكون الناتج رقم 7 وهو رقم لا تركيبى (مطابق للشروط) نضربه مباشرة بأخر رقم استخدم في السلسلة وهو 4 يكون الناتج 28 وهو الرقم الثانى من الأرقام المثالية. الأرقام المثالية عند ضربها في 2 تنتج مباشرة رقم مثالى جدا أو فائق وإذا قسمت على 2 تنتج رقم ناقص\*.

الفيثاغوريين انطلقوا من فهمهم لعمق الأرقام والحساب لصياغة فلسفة كاملة متناسقة لتفسير الوجود ، الاقتباس التالى مثالى لفهم كيف انطلقوا من نظرية الأرقام لصياغة رؤية فلسفية: (( الأرقام المثالية صورة جميلة لعالم المثل (القيم) هي وسط انتقالي بين المثالية والتطرف وهي ليست قمم أو نهايات الأشياء كما افترض الاقدمين ، الشر يكون ضد الشر وليس ضد الخير ، الاثنان (الشران) يكونون ضد الخير، الخير لا ضد له لأنه واحد ولكن يضاد دائماً بشرين متضادين\*\*، صفة الخجل مثلاً تكون ضد أو عكس صفة الجرأة والصفتان معاً مضمومة وتندرج تحت الشرور وضدهما معاً هي صفة الشجاعة. أو الثبات والجلد. الدهاء أو المكر هو معاكس للحماقة والصفتان تندرج تحت الشر وضدهما معاً هي الحكمة والذكاء، وكذلك الحال لكل القيم الأخرى ، الرقم المثالى هو الذى يمثل القيمة الحقة والخيرة وهو مضاد لكلا القيمتين الأخرين الذى يمثلهما الرقمان الفائق أو الناقص والذين هما الضدين الحقيقيين والاثنين معاً يضادون الحق والخير ، ولذلك نرى أن الرقم المثالى نادر جداً لأن الخير المحض نادر جداً أما الاضداد التى نراها في حياتنا هي شر مضاد لشر ولكن يلتبس الأمر غالباً على الناس (مثل الالتباس بين الجرأة والشجاعة الحقيقية).

---

\* راجع الأرقام الفائقة والناقصة .

\*\* قد يكون المعنى فيه إشارة إلى أن الحق أو الخير أو النور دائماً يأتي بصيغة المفرد على عكس الظلمات أو الشرور تكون كثيرة ومتصارعة فيما بينها.

## جدول الاعداد العشرة:

النصوص الاتية هي اقتباسات من عدد كبير من الكتاب الذين كتبوا في الموضوع منهم نيكوماكوس Nicomachus، بروكلس Proclus، بورفيري Porphyry، بلوتارج Plutarch، كلمنت الاسكندري Clement of Alexandria، ثيون السميرني Theon of Smyrna، ارسطو طاليس Aristotle وغيرهم.

المونادة (الواحد) -1- المشهورة جداً لأنها تبقى في صورة واحدة دائماً وهي مشتقة من اسمى واعلى مكان، صفاتها كالآتي: هي تشبه العقل لأنها مستقرة ولها قدرة اولية (قبلية)، هي خنثية لأنها تنطوي على المبدأين الذكري والانثوي، الفردي والزوجي، عندما تضاف للفردي يصبح زوجي وللزوجي يصبح فردي، كما الاله لأنه مبدأ الجميع واليه ينتهي الجميع ولكنه ليس لديه بداية ولا نهاية وهذه صفات الاله، هي وعاء المادة لأنها اصل الثنائية (القطبية).

بالنسبة للفيثاغوريين المونادة كانت لها اسماء عديدة منها الفوضى (العماء الاول)، الغموض، الهوة السحيقة، الجحيم ومعاني اخرى كثيرة. واقرنت بالزهرة (كوكب الزهرة) لعلاقتها بالحياة واصل الوجود، كما سميت ايضا بساق عرش الرب لأنه كان يعتقد انها سبب الطاقة العظيمة في قلب الكون والتي يتحرك حولها كل شئ، سميت ايضا السبب الاول وكذلك اعتبرت مصدر كل الافكار في الكون.

الثنائية (القطبية) -2- اعطيت ايضا عدة صفات منها الاكثر من واحد، وبما انها اكثر من واحد فهذا يستلزم ان يكونوا اعداد (لو لم يكونوا اعداد لاستلزم ذلك ان يكونوا واحد) وللثنائية صفات تعرف بها منا العبقرية والذكاء، الظلمات، الشر عدم التساوي، عدم الاستقرار، الحركة، الشجاعة، الثبات، عدم التشابه، المنطقة او الجزء الفاصل بين الكثرة والواحد، انعدام الشكل، التناغم، الجذر، الاندفاع، الموت، الخلق، الطفرة، الانقسام، الاستطالة، الوهم، سوء، الحظ، الزواج، الروح، العلم، في كتابه الاعداد يقول واين سكوت W. Wynn Westcott في الثنائية انها تسمى الجرأة لأنها كانت اول صفة لاول مخلوق انفصل عن الاله كانت جرأة كبيرة منه ان يحاول ان يكون شئ امام الاله وان يحصل على الاستقلالية.

بما ان المونادة هي الاب فالثنائية هي الام لذلك فرقم اثنين او القطبية مرتبط جداً بالالهات الاناث خلال التاريخ واهمها ايسيس وسيبيل وريا وديانا، والارتبطت ايضا بالقمر لأن القمر متشعب

والزهرة وكل الالهات القديمة. وكما ان الموناد رمز الحكمة فالثنائية رمز الجهل ، لأن الشعور بالانفصال عن الآخر هو اول الجهل والانا، ولكن الثنائية من جهة اخرى هي اول الحكمة ، لأن الشعور بالجهل اول طريق العلم. الفيثاغوريين احترموا الموناد monad (الواحد) ولكنهم ازدروا الدواد duad (الثنائية) لأنهم اعتقدوا ان بالقوة التي تملكها القطبية خُلق العمق وهو الضد او النقيض للسماء، هذا العمق عكس صورة السماء كما تعكس المرأة صورة الاشياء ولذلك فهو اصبح اساس الوهم ولأن هذا الوهم هو بالكاد صورة مشوشة للحقيقة لذلك فهو اساس الشرور ولذلك يحمل المجوس دائماً معهم مرايا في طقوسهم الدينية.

من الثنائية ينشأ كل نزاع وخلاف ويستمر ابدًا معها حتى يأتي الموناد (الواحد) ويتوسط الدواد (الثنائية) حيث يعود مباشرة التوازن بواسطة الاله المنقذ ، الذي يأخذ شكل الرقم واحد ويصلب بين لصين من اجل خطايا البشر.

الثلاثي -3- triad : وهو اول رقم فردي (قد يعتبره البعض اول رقم على الاطلاق باعتبار ان الواحد والاثنين ليسا ارقام حقيقية) وهو اول توازن بين مكونات الوحدة ، لذلك فيثاغورس كان يقول دائماً ان ابولو يصنع المعجزات بواسطة التثليث، ويعطي النصائح لسائليه بعد ثلاث طقوس تضحية، مفتاح التثليث هو صفات مثل الصداقة ، السلام، العدالة ، الذكاء، الاخلاق، القيم، . الهة كثيرة ارتبطت بالتثليث اهمها زحل ( حاكم الزمان ) ، لاتونا، كورنوكوبي، افيون (التنين) ، بلوتو، سيد البحار ،اخيل . العدد 3 يرمز ايضاً الى الحكمة لأن الانسان ينظم الحاضر، ويستشرف المستقبل، مستفيداً من تجارب الماضي، الرقم ثلاث مرتبط ايضاً بالمعرفة والموسيقى والفلك وحركات الاجرام السماوية. يقول فيثاغورس ان المكعب المتكون من هذا العدد له قوة عظيمة في الدائرة القمرية. قدسية هذا العدد ورمزيته المتمثلة بالمثلث تشتق من الحقيقة التي تقول ان المثلث هو شكل متكون من اندماج الموناد (الواحد) مع الدواد (الثنائي) اي الاندماج بين الاب والام ، الشكل المتكون سيكون ذكري ايضاً (عنصر الذكورة متغلب على الانوثة) وفي المفهوم رمزية بأن الاله اعطى الحياة للعالم من خلال نفسه ، ولذلك فالمثلث يرمز دائماً للاله وهو في حالة الخلق للعالم، المونادة اخترقت المبدأ الثنائي كعنصر ذكري قام بالتلقيح والثنائية اصبحت رحم العالم وما زالت تحتفظ بالجنين.

الرباعي -4- tetrad: الرباعي تم تقديره واحترامه جداً من قبل فيثاغورس ، حيث اعتبره اول الرقام وجذر كل الاشياء ، منبع الطبيعة والرقم المثالي، كل الرباعيات هي امور عقلية بنظر فيثاغورس ، هي تخترق الاشياء وتحيط بها ، فيثاغورس اعتبر ان الرقم 4 هو اله خلق عالم الطبيعة، لماذا اعتبره كذلك؟ حسناً فيثاغورس يشرح في احدى كتاباته ان الرقم 10 مكون اساساً من  $1+2+3+4$  اي ان الكمال الذي يرمز له الرقم عشرة (يرمز للكمال لأنه نهاية السلسلة العددية المتكونة من تسعة مراتب بعدها يعود الوجود الى نقطة البداية) يتكون من اربع ارقام واحدها الاربعة ، كما ان الاربعة هو منتصف الاسبوع ، واهم من ذلك كله هو اول شكل هندسي مجسم. فيثاغورس يشير ايضاً الى ان الروح الانسانية متكونة من رباعي على الترتيب الاتي: العقل ، العلم، الرأي و الاحساس. الرباعيات تربط العالم مع بعض الفصول اربعة العناصر اربعة، كما ان الاله عندما يريد ان يظهر على الارض يجب ان يعتمد على الرقم اربعة ليكون مجسم. كما ان الرقم المقدس الذي اشرنا اليه سابقاً 36 يتكون من جمع الاربعة ارقام الفردية الاولى مع الاربعة ارقام الزوجية الاولى. الثلاثي دائماً يمثل بالكواكب الثلاث الرئيسة والالوان الثلاث الرئيسية بينما الرباعي هو الكواكب الثانوية والالوان الثانوية. من المثلث الاول قدم الارواح السبعة والتي يرمز لها بالمثلث والمربع وهو اهم رمز ماسوني.

الخماسي -5- البنتاد pentad : هو ناتج الجمع للاول عدد زوجي 2 مع اول عدد فردي 3، اعتبر الاغريق الشكل الخماسي (البنتاغون) من اقدس الاشكال ورمز للنور والحياة والصحة والحيوية ، وهو يرمز ايضاً للعنصر الخامس الاثير وهو الروح المجردة الخالية من تقلبات المادة المتمثلة بالعناصر الاربعة الاخرى، وهو يمثل التوازن لأنه يقسم العدد 10 رمز الكمال الى قسمين متساويين، الخماسي ايضاً يمثل الطبيعة لانه عند ضربه في نفسه يتكرر خمس مرات بالضبط اي يكرر نفسه بتضاعف خماسي عندما يضرب بنفسه وهو ما تفعله الطبيعة بالضبط، مثل حبة حنطة مثلاً عندما تزرع فهي في نهاية الامر تكرر نفسها مرات عديدة بحبات حنطة اخرى، كل الارقام عندما تضرب بنفسها تنتج ارقام اخرى الا الخمسة والستة عندما يضربان بنفسيهما ينتجان نفس الرقم مكرر مرات عديدة، الخمسة دائماً ما تمثل الكائنات الفوقية او الروحية لارتباطها بالعنصر الخامس الاثير او الروح ، من الصفات المتعلقة بالخماسي الاخفاء او السرانية، التحول او التبديل، الزواج، الخلود، رسل الالهة وكذلك الزهرة.



الرباعي (الذي يمثل العناصر الاربعة للطبيعة) زائداً الموناد الواحد يكون مجموعهم البنناد او الخماسي ، اي ان المعنى يشير الى تداخل المجردات او الالهة مع العالم المادي او وجود الالهة في العالم المادي، يقول الفيثاغوريين ان العناصر الاربعة المكونة للطبيعة لا يكون لها فعل من دون وجود العنصر الخامس الذي يمنحها الوجود والحيوية او الحياة لذلك ارتبطت به الصحة دائماً ، . الكثير من الاساطير تتحدث عن صراع بين فارس يحمل سيف وبين تنين عظيم ، التنين يرمز دائماً للطبيعة او الحياة الارضية المتكونة من العناصر الاربعة والسيف هو العنصر الخامس او الروح الذي ينتصر دائماً على المادة ، الروحانية انتصرت على المادية في كل معاركها منذ فجر التاريخ، الاساطير البابلية تضع العناصر الاربعة على شكل اربع انهار تخرج من جنة عدن وتكون تحت سيطرة حزاقييل احد اكبر الملائكة الذي يمثل العنصر الخامس المسيطر دائماً على الطبيعة.

السداسي -6- الهكساد hexad : اعتبر الفيثاغوريين ان السداسي هو اصل خلق العالم كما جاء في نصوص الانبياء القديمة وكذلك وافقت عليه الاساطير القديمة، يعتبره الفيثاغوريين ايضاً سبب المثالية والابداع في خلق الكون ، الرقم ايضاً متعلق باورفيوس (بيضة العالم) وكذلك بالعديد من الالهة القديمة، اهم ما يرمز له الشكل السداسي المشتق من العدد ستة هو التوازن والتناغم بين مخلوقات الطبيعة وكذلك التوازن بين الجنسين المذكر والمؤنث الذان يرمزان لهما بمثلث نازل واخر صاعد متداخلين (النجمة السداسية الشهيرة) اهم الصفات او الكلمات المتعلقة بالسداسي هو الزمن لان الزمن يقاس بالنظام السداسي (الستيني) ولذلك فان الفترات والازمان هي فترات سداسية، كذلك متعلق ايضاً بالصحة والخلود لانها ايضاً ناتجان عن التوازن ، يرمز الرقم كذلك الى الاكتفاء والرضا والنصر والنهاية والخلود.

السباعي -7- heptad هبتاد: كان يسميه الفيثاغوريين المستحق للتبجيل، وهو الرقم الديني بنظرهم لأن الانسان محكوم خلال نشأته الدنيوية بارواح الكواكب السبعة السماوية ، كما سموه رقم الحياة لأن الانسان يكتمل نموه في سبعة شهور في الرحم، كما ان اولئك المولودون في الشهر الثامن يموتون على الاغلب، الاسماء المتعلقة به هي من قبيل الحظ او الثروة ، المناسبات والاحتفالات ، الرعاية، السيطرة والحكم، الاصوات ، الاحلام، اهم الالهة المتعلقة به هو اوزيريس ومارس المريخ. السباعي او الرقم سبعة كان مقدساً في كثير من الحضارات ، الالوهيم او الالهة الذين خلقوا العالم في اليهودية كانوا سبعة ، ارواح الفجر او الملائكة العليا التي تتحكم في مسير الكواكب كانوا سبعة، مع الملائكة الثلاث الذين يسحبون الشمس يكون المجموع 10 وهو رقم

الكمال. عندما تنزل حقيقة الانسان الروحية العليا وهي (الروح والنفس والعقل) وترتبط بالحقيقة السفلي (العناصر الاربعة ) يكون المجموع سبعة ولذلك ارتبط الرقم بالانسان دائماً، هذا المعنى يمثل دائماً بمكعب ذي ست وجوه وتتمركز فيه نقطة مركزية. الوجوه الستة قد تمثل الاتجاهات الستة التي يتكون منها الوجود والنقطة المركزية هو الواحد او المبدأ الاول ولذلك يأخذ الانسان دائماً طابع الهي. من هذه النقطة المركزية في مركز المكعب يمكن ان ترسم ست اهرام تكون قاعدة كل هرم احد الوجوه الستة ومن هذا تأتي اهم جملة في العلوم الباطنية (جملة طقسية) ( المركز هو الاب لكل الاتجاهات ، الابعاد والمسافات). اخيراً السبعة هو رقم القانون الالهي الذي سن من قبل الارواح السبعة مقابل العرش.

الثماني -8- ogdoad اوكدواد: الثمانية او الثماني مرتبط دائماً بالمكعب ومنه يكتسب القدسية ، هذا من جهة ، من جهة اخرى فإن الاعداد الزوجية الزوجية تحت السلسلة الاولى (من 1 الى 9) هي (1 2 4 8 4 2 1) لذلك فإن الثمانية تقسم السلسلة الى اربعين وكل اربعة تقسم الى اثنتين اثنين وكل اثنين تقسم الى واحد ، اي اعادة تكوين المونادة . من الكلمات المرتبطة بالثمانية هي الحب ، الحماية، الاستشارة، الذكاء القانون ، الاقتناع. كذلك من الالهة المرتبطة بالثمانية ريا وسيبيل كاديما ونبتون. ارتبطت الثمانية ايضاً بعضاً هرمس وبالتنين وبالكثير من الرموز الاخرى الاغريقية او الاليوسينية وله علاقة وثيقة بحركات الكواكب والقمر.

التساعي -9- ennead الاننياد: التسعة هي الرقم الذي ينتج من ضرب اول رقم فردي في نفسه، يرتبط دائماً بالفشل والتقصير لأنه لم يستطع ان يصل الى الكمال او لأنه ادنى مرتبة من الكمال وهو رقم 10 ، يعتبر الرقم الاكثر تعبيراً عن الانسان ، قد يكون ذلك مرتبطاً بالاشهر التسعة داخل الرحم او لأن الانسان هو اقرب مخلوق للكمال من كل المخلوقات ولكنه يقصر فيه دائماً ولا يصل اليه ويفشل في مسعاه، يرتبط به دائماً خط الافق وكذلك المحيط والساحل لأنها هي الحدود بالنسبة للحضارات القديمة ، رقم تسعة هو الرقم النهائي او الممثل للحدود لأن بعده يكون اللامحدود او الكمال الذي هو ببساطة العود على بدأ واعادة الكرة مرة اخرى. يسمى في بعض الاحيان بالهواء لأنه يحيط بكل الارقام كما يحيط الهواء بالارض ، يرتبط بالعديد من الالهة القديمة اهمها برومثيوس وفولكان وجينو اخت وزوجة جوبيتر وغيرهم. في العقيدة الاليوسينية يرتبط دائماً بباطن الانسان الشيطاني لأنه ينعكس الى رقم 6 عند قلبه اي انه يبطن ما لا يظهر ، كما انه يرتبط بالحياة.

العشرة -10- decad ديكاد: طبقاً لفيثاغورس فإن هذا الرقم هو اعظم الارقام ، ليس فقط لأنه يمثل الثلاثي الفيثاغوري ولكن لأنه يمثل الاساس لكل علوم الحساب والرياضيات والهندسة ، يقول فيثاغورس ان كل الامم تسير نحو كمالها كأنها تسير على خط الاعداد وعندما تصل الى اعلى نقطة فيه فأنها تصل الى المونادة مرة اخرى او الواحد او المبدأ الاول. الرقم عشرة يمثل كل شئ في السماء او الارض ويرتبط بالعمر والخلود والقوة والايمان والذاكرة ، يسميه الفيثاغوريين احياناً الرقم الذي لا يضجر ولا يمل ولا يرهق وهذه هي صفات الاله نفسه لذلك فالرقم 10 مرتبط بالاله نفسه بعد الوصول اليه عن طريق سلوك مدارج الكمال . قسم الفيثاغوريين الاجرام السماوية من حيث الرتب او القداسة الى عشرة اصناف ، واعتبروا الرقم عشرة اعلى رتبة بينها، كذلك فإن الرقم عشرة بنظر الفيثاغوريين يستبطن المبدأين معاً الزوجي والفردى مثل المونادة بالضبط ، ارتبطت به العديد من الالهة القديمة مثل اطلس والشمس والاله الواحد خالق السماوات والارضين. لا يعرف بالضبط الوقت الذي عرف فيه الاقدمين النظام الرياضي ، يمكن تتبع وجود النظام العشري والارقام حتى عصور سحيقة في الماضي حيث لم يكن موجود من الات الحساب الى اصابع الكف الواحدة.

### جسم الانسان ورمزيته:

الرمز الاقدم والاعمق والاكثر شمولية وعظمة واهمية من بين كل الرموز هو جسم الانسان نفسه. الاغريق والفرس والمصريين القدماء والهندوس اعتبروا ان التحليل الفلسفي للطبيعة الثالوثية لجسم الانسان هي جزء لا يمكن الاستغناء عنه لفهم الطقوس الدينية والباطنية. المدارس السرية الباطنية لكل الامم كانت تشترك بنقطة مهمة وهي انها اعتبرت ان القوانين التي تحكم الوجود والعناصر التي ظهر منها الوجود وكل القوى الكونية تختصر في تكوين الانسان، كل ما يوجد خارج الانسان يوجد ما يناظره في داخله. الكون يبدو انه غير قابل للقياس لاتساعه الكبير وغير قابل للدراك لعمقه الباطني العظيم كما انه غير قابل لتقدير نقطة انتهاء له لاقترابه من الخلود، حتى الالهة أنفسهم وان كانوا قابلين للدراك الا ان جزء فيهم والمتعلق بالضبط بالمصدر الذي يمدهم بالمجد والعظمة يكون غير قابل ابدأ للدراك. عندما يغمر الانسان مؤقتاً بالحماس الالهي يتعالى ويتسامى للحظات فوق حدوده البشرية ليلتقي ويتوحد بذلك الجزء السماوي منه والذي فيه تشق طريقها كل الموجودات السماوية المتعالية. ولكن حتى في هذه الفترات القليلة السامية ، لحظات التنوير العظيم

فوق الطبيعي لا يفقد الانسان قدرته على طبع التجربة وصياغتها منطقياً وبالطرق المادية ليظهرها على شكل صورة مثالية متعددة التفسيرات تحاكي الى حد ما الصورة السماوية الاصلية.

ادراك الانسان لعقم ولا جدوى محاولاته لفهم الحقائق المتعالية الا بالطريقة العقلية التقليدية التي تنتمي لهذا العالم والتي لا تجري الا في داخل الانسان حصراً"، حول الفلاسفة القدماء جهودهم من محاولة ادراك الحقائق الالهية المجردة الى محاولة ادراك الانسان نفسه ، داخل هذا الموجود الضيق الحدود وجدوا تمظهر كامل لكل الحقائق الخارجية المقدسة. وكنمو طبيعي لهذا التوجه تم نسج الكثير من القصص الخرافية والاساطير التي فيها كان الاله يأخذ شكل بشري والعكس ايضاً حيث اصبح الانسان اله صغير، وتحت سياق نفس هذا التماثل كان الانسان عبارة عن كون مصغر ، الكون الكبير سمي ماكروكوزم Macrocosm وهو الوعاء الكبير او الجسم الاعظم الذي يعيش فيه الجميع ، الكيانات الالهية التي تحكم وتسيطر على هذا الكون سميت ماكروبروسوفس Macroprosophus ، جسم الانسان او الكون الاصغر او الكون الجزئي سمي ميكروكوزم Microcosm ، الكيانات الالهية او الروحية التي تسيطر وتدير هذا الكون المصغر سميت ميكرو بروسوفس Microprosophus . المدارس الباطنية الوثنية القديمة كانت مهتمة كثيراً بتعريف المريدين العلاقة الحقيقية بين المايكروكوزم والميكروكوزم او قل العلاقة بين الاله والانسان. مفتاح ادراك هذه العلاقة هي بمعرفة التماثل بين اعضاء جسم الانسان وفعاليتها من جهة والكون من جهة اخرى، كانت هذه المعرفة هي اعظم الحقائق التي امتلكها الانسان في خلال رحلته المعرفية.

في كتاب Isis Unveiled تلخص بلافسكي مفهوم الوثنيين القدامى عن الانسان بالاتي: الانسان عالم مصغر، ميكروكوزم داخل الكون الكبير، مثل الجنين الذي يتوسع في ابعاده الروحية الثلاث يتوسع الانسان داخل نسيج المايكروكوزم الكبير، وكما ان جسده الارضي يكون في علاقة عاطفية ثابتة ومتوازنة مع والديه الارضيين ، تعيش روحه النجمية في اتحاد ثابت مع الافلاك او ما يسمى anima mundi هو فيها وهي فيه ، وحيث ان الفضاء يحوي العناصر التي يتكون منها ، يحوي الانسان نفسه نفس العناصر لا بل انه كون وفضاء اخر بفارق انه فضاء صغير محدود. بعبارة الفلسفة الالهية ما الانسان الا شعاع من عدد لا يحصى من الاشعة التي تأتي مباشرة من السبب الاول او الضوء الروحي الذي نشأ منه العالم. وهذه هي الثلاثية التي تحكم العالم العضوي واللاعضوي المادي والروحي ، يقول بروكلس Proclus الموناد الاول هو الاله الخالد الثنائية هي الازلية الثلاثية هي التضاد او التناقض وهو اصل الوجود والثلاثة معاً هو الثالوث المقدس.

قبل تغلغل عبادة الاصنام الى الاديان بزمان بعيد، قام الكهنة بوضع تماثيل للانسان داخل حرم المعابد ، شكل الانسان هو اعلى رمزية ممكنة للظهور الالهي بكل قواه وتعقيداته، لذلك الكهنة القدماء جعلوا الانسان كمصدر لمعلوماتهم ، ومن خلال فهمهم له فهموا الكثير من اسرار الكون الذي يعتبر الانسان مخطط له فضلا عن انه يعيش داخله، ولذلك ليس من الغريب ابداً ان ينتصب هذا الشكل المقدس (الانسان) امام اول مذبح في تاريخ الانسانية، وكل الاشكال الاخرى التي تتبعته في التاريخ كانت هناك شروحات اما محفورة او مطبوعة فوق اجزاء جسمه المختلفة ، كان هناك بعض التماثيل التي تظهر مفتوحة في بعض الاجزاء لكي تظهر اعضاء داخلية في جسم الانسان محفور فوقها شروحات ورموز لفهم معنى هذا العضو الظاهري والباطني وعلاقته بالكون والوجود، عظام اعصاب عظام وغيرها كلها اعضاء جسم الانسان التي لها صفات واسرار باطنية قبل الوظائف الظاهرية. بعد عقود من الدراسة المكثفة بهذه الطريقة اصبح كل عضو من الاعضاء يمتلك اسراره الخاصة ، كل عضو يمثل اداة قياس ومعرفة جزء من الكون الكبير ، انه لعمل مجيد ان يصبح كل الكون منتصباً بوضوح امام الكهنة وطلاب العلم باقصى درجات التمثيل.

ثم جاء عصر الوثنية وعبادة الاصنام، عندما بدأت الاسرار تختفي وتضمحل ، الكتابات الرمزية فقدت معانيها وخربت ولم يعد احد يستطيع فهمها، لم يبق الا تمثال عظيم يقف شامخاً امام المذبح لا تعرف هويته ، لم يكن احد يستطيع فهم السبب الحقيقي لوجوده كل ما كان يعرف عنه انه مقدس وهو يمثل قوى الكون الكبير او يمثل قوى الالهة. شيئاً فشيئاً اصبح يُنظر اليه على انه هو الالهة ، الواحد الذي على صورته تم خلق الانسان ، وبفقدان معنى وجود التمثال الحقيقي فقد الكهنة الكثير من الروحية التي كانت تغطي في كل ارجاء المعبد واصبحت عبادتهم غير ذات معنى وتفتقر الى الحقيقة حتى جاء ذلك الوقت الذي اصبح فيه الفقر الروحي سبباً في تهاوي المعبد فوق رؤوسهم الفارغة من الفهم وتحطيم التماثيل من قبل الحضارات الجديدة التي لم تفهم ابداً السبب من وجودها.

انطلاقاً من هذه الفرضية للصوفيين الاوائل وهو ان الانسان هو صورة للاله ، فأن كل العلوم المتعلقة بالبيولوجيا تستند الى نفس القاعدة العقائدية الاولى ، المتدينين الحاليين تقريباً يجهلون تماماً هذه الحقيقة عن اصل الاصنام ومن ثم اشتقاق العلوم البيولوجية . الكثير من القوانين الكونية التي امن بها القدماء اشتقت من دراستهم لجسم الانسان دراسة تفترض بدأ انه انعكاس للكون والاله ، ستجد في اقدم الكتب الدينية المقدسة اشارات تشريحية واضحة للجسم البشري وتماثله مع الكون وعلاقته بكل اساطير بدأ الخليقة. الاشخاص المختصين او الذين لديهم المام بعلم الاجنة او التوليد

لن يجدوا صعوبة في فهم اصل اسطورة ادم وحواء وجنة عدن او العوالم التسعة في العقيدة الاليوسينية او الاسطورة البراهمانية حول تجسد الرب فيشنو. قصة بيضة الحياة او الاسطورة الاسكندنافية عن الساحل المظلم في الفضاء الذي زرعت فيه بذرة الحياة او استخدام السمكة كشعار لقوى الخلق والتكوين كلها تبين بوضوح الاصل الافتراضي لهذه القصص الرمزية. الانسان هو مفتاح لغز الحياة وسيعلم التالون ماذا كان يقصد بالضبط اجدادهم الاولون بقولهم ان دراسة الانسان يجب ان تسبق اي دراسة اخرى.

الانسان والاله كلاهما لديه حقيقتان او وجودان متداخلان ، الوجود العلوي او الحقيقة المتعالية تكون غير منظورة ، والحقيقة او الوجود الاسفل ويكون منظور، كلاهما ايضاً لديه منطقة وسطية بين الوجودين، والتي هي منطقة تلاقي الحقيقة العلوية مع الحقيقة السفلية. وكما ان الخصائص الروحية للاله تسيطر على الكون الموضوعي او المرئي والذي هو بالحقيقة فكرة متبلورة (فكرة اخذت طريقها للتبلور والظهور)، كذلك فإن الطبيعة الروحية للانسان او حقيقته العلوية -غير المرئية- تسيطر وتتحكم بطبيعته السفلية المرئية او وجوده المادي، هناك دلائل قوية على ان روح الانسان وكيفية علاقتها مع جسمه المادي مطابقة تماماً للكيفية التي يؤثر بها الاله على الكون المرئي. هذا يجعلنا نخلص الى فكرة ان الروح الانسانية تداخلت لتكوين الجسم (تكاثفت) لذلك فإن الجسد داخل الروح او ان الروح تحيط بالجسد وكل ما هو داخل الروح فإنه يقع تحت سيطرتها. في بعض الكتابات النيوصوفية او الاسطورية يقال ان الروح داخل الجسد وهذه العقيدة خاطئة تماماً، لأن الروح (اي روح) اذا ارادت الظهور تجعل اولاً لها مكان محدد وكذلك تحدد المحيط من حولها ثم تتمظهر داخل هذا المكان المحدد ، التمظهر يكون في مركز هذا المحيط ولذلك الشكل المتكون هو جزء من الروح وفي منتصفها وليس العكس والروح تبقى اوسع من هذا الجزء المتشكل ، لذلك فالجزء المتشكل المادي الظاهر من الانسان يكون داخل مجموع اجزاء اخرى غير مادية وهو جزء واحد فقط منها، كذلك الكون النجمي المادي هو جزء من مجموع اجزاء اخرى وهو داخل الروح العظمى غير المرئية للاله - روح الكون-.

طبقاً لفلسفة قديمة اخرى فإن كل الاجسام سواء الروحية او المادية لها ثلاث مراكز سماها الاغريق المركز العلوي والمركز الوسطي والمركز السفلي ، ويمكن ملاحظة بعض الغموض هنا ، لا يمكن بحال من الاحوال رسم مخطط لهذه النقاط الثلاث لأن الفهم الميتافيزيقي الفلسفي المجرد صعب تحويله الى افكار يمكن رسمها او شرحها باللغة العادية. على العموم يمكن ان نقول ان مفهوم

(الاعلى) في الفلسفة الباطنية يشير دائماً الى علو المكانة والكرامة ، لذلك عند تمثيلها بيانياً فأن النقطة تكون في المركز هنا وليس في اعلى شئ ما ، لذلك فعند الاشارة الى نقطة عليا في البداية (بداية شرح الموضوع) فهي نقطة المركز في الحقيقة ، اما النقطتين الاخريتين فحتى ان رسمت واحدة تحت النقطة المركزية وواحدة فوقها (على المحيط الدائري المتكون) فهما في الحقيقة الاثنتين (تحت) وجودياً او من ناحية الكرامة والمنزلة، لذلك يجب ان يكون العقل الفلسفي متدرب لفهم هكذا نوع من المعاني قبل الدخول لدراسة الفلسفة الباطنية. يمكن للقارئ ايضاً لكي يستطيع فهم الموضوع ان يعتبر (الاعلى) هو الاقرب الى المصدر و (الاسفل) هو الابعد عنه، المصدر (مصدر الفيض) يكون في ادق نقطة مركزية وباقي النقاط تبتعد عنه على حسب (علوها) ومكانتها الوجودية وصولاً الى ابعد النقاط عنه وهو المحيط التي يتمثل ب (اسفل) النقاط من حيث المرتبة الوجودية. بعد هذا الشرح تستطيع ان تفهم معاني اللغة الفلسفية الثيولوجية حيث ان الفيلسوف عندما يقول ان نقطة ما ارتفعت الى الاعلى وجودياً يجب ان تفهم انها اتجهت نحو المركز وعند القول ان نقطة ما اتجهت نحو الاسفل (تسافت) فيجب ان تفهم انها اتجهت نحو المحيط ، كما ان المركز هو اعلى واشرف الامكنة وهو مكان روحي بحت اما المحيط فهو اسفل واحط الامكنة وهو عالم مادي بحت، لفهم الموضوع من وجهة نظر الهندسة المجسمة تخيل انك تنظر الى قمة مخروط وانت في نقطة فوقه تماماً سترى نقطة في المنتصف وهي نقطة قمة المخروط وهي اعلى نقطة فيه وسترى ايضاً محيط دائرة يحيط بهذه النقطة وهو قاعدة المخروط واسفل النقاط فيه. النقطة الثالثة من النقاط هي النقطة التي تكون بين الاثنتين او هي النقطة التي تمثل نقطة الالتقاء بين الاسفل والاعلى وهنا تكون نقطة على جسم المخروط.

هذه النقاط الكونية الثلاث واحدة عليا وواحدة سفلى وحلقة الوصل بينهما تمثل ما يدعى بالشموس الثلاث او الوجوه الثلاث للشمس او مراكز السطوع هذا من الناحية الكونية ، ويوجد ايضاً ما يماثلها في جسن الانسان (لانه انعكاس كامل للكون) ، اول هذه الشموس -يقول توماس تايلر Thomas Taylor يُماثل (يشابه) الضوء وهو مازال في طور الشحن او التكوين في ينابيعه الشمسية ، الثاني (مركز السطوع الثاني) يماثل الضوء وهو ينطلق توأً من الشمس ويبدأ رحلته في الفضاء، الثالث هو المجد والعظمة والاشعاع الذي يتصل بكل الكائنات في الطبيعة المتعلقة بهذا الضياء.

وبما ان النقطة الاعلى الروحية تقع في مركز النقطتين الاخريين فيكون ما يمثلها في جسن الانسان المادي هو القلب ، العضو الاكثر غموض وقدسية وروحية من بين كل اعضاء الجسم البشري،

الجزء الآخر الذي يماثل نقطة الالتقاء بين النقطة العلوية والسفلية هو العقل وهو السلم الذي يستخدم للوصول الى أعلى نقطة وجودية ، الجزء الأخير من الجسم البشري الذي يماثل أسفل نقطة من الوجود وبعدها عن الروحانية ولكن أهمها في العالم المادي وهي أعضاء التكاثر. إذن القلب يرمز لمركز الحياة ومصدرها ، العقل هو حلقة ربط يتم بواسطتها واتباع التفكير العقلاني (السببي) يتم التوحيد بين الحياة المجردة والحياة المتشكلة الظاهرية، اما أعضاء التكاثر او ما يدعى بمخلوقات الجحيم هي مصدر القوى النارية التي بها يحيى الجسد المادي ويتكاثر، الانسان المثالي او ما يطمح ان يكون عليه يعتمد على اي من هذه المراكز الثلاث او القوى سيسود على الباقين. عند الماديين الجزء الاسفل هو الاقوى، عند العقلانيين (اصحاب التفكير السببي العقلاني والذين لا يؤمنون الا بالادلة العقلية الملموسة) يكون الجزء العلوي (مكاناً) اي العقل سيكون هو الاقوى. اما بالنسبة للمريدين وطالبي التكامل الحق فإن القلب المركز الذي يربط بين هذين النقطتين المحيطيتين وبعد تدريبه على السطوع الروحاني سيغمر تلكما النقطتين الطرفيتين وسيسيطر عليهما تماماً ويغطيها بسيل من الروحانية والسطوع، عندها سيكون كل شئ كما يجب ان يكون ومطابق للكون الاكبر.

وكما ان الضوء يكشف عن وجود الحياة كذلك فإن العقل يكشف عن وجود الروح وكما ان النشاطات الصغيرة قد تكون دالة على ذكاء كبير كذلك فإن العقل دال على القلب ، وبنفس السياق تكون الاعضاء التكاثرية دالة على العقل وكاشفة له\*. الطبيعة الروحية غالباً ما يرمز لها بالقلب . اما القوة الفكرية او العقل فيرمز له بالعين المفتوحة والتي هي رمز ايضاً للغدة الصنوبرية المشهورة في الحضارات القديمة، اما الاعضاء الجنسية فيرمز لها بزهرة او بطاقم (اشخاص او اغراض متعددة ، اثاث) او بكأس او بذراع.

بالرغم من ان اغلب الحضارات ادركت ان القلب هو مصدر الوعي الروحي ولكنها لاسباب عديدة تجاهلت هذه الحقيقة واستخدمت القلب كرمز لوظيفته الظاهرية وهو مكان العواطف والمشاعر والاحاسيس ، بهذا السياق رمزت الاعضاء الجنسية للوجود المادي للانسان والقلب للعواطف والمشاعر والعقل للفكر والادراك.

---

\* النضج العقلي مرتبط دائماً بالبلوغ الجنسي وحتى سن التكليف في عقائد كثيرة منها الاسلام مرتبط بمرحلة البلوغ الجنسي وهذا ما يشير الى وجود علاقة بين النضج العقلي والبلوغ الجنسي او العقل والجنس.



العقل يمثل الدائرة الكبيرة ولكن بعد فترة من التدريب سيبدأ المرید برؤية او ادراك ان العقل قمة النار الروحية والتي تقع في مركز القلب ، دارس العلوم الروحية الحقيقي سيدرك ان اغلب الحضارات القديمة قد اخفت حقيقة القلب عن مریديها لكي لا تكشف اسرارها المهمة حتى لطلابها، واستبدال العقل ليحل محل القلب كان احد هذه الطرق لاختفاء الحقائق.

كانت هناك ثلاث مراحل في اغلب المدارس الباطنية القديمة ، حتى المعابد صُممت – مع بعض الاستثناءات- وفق هذه القاعدة ، حيث تكون هناك ثلاث حجرات ترمز الى الجسم الانساني او ما يمثله من الحقيقة الكونية المتعالية، في بعض الاحيان المعبد كله يصمم على شكل جسم بشري، تكون البوابة بين الاقدام حيث يدخل المرید ويكون تلقي اعلى درجات المعرفة في حجرة تمثل العقل ، اما العلوم المادية والتي تعتبر اول درجات المعرفة فيتلقاها في حجرة تمثل الاعضاء التناسلية، ثم يترقى الطالب الى درجات اعلى وفق نظام صارم ، الدرجة الثانية تكون في حجرة وسطية تقابل القلب تمثل القوة الوسطية والتي هي حلقة الافكار، هنا المرید يبدأ بتداول الافكار المجردة – الفلسفية- باقصى درجة من التجريد يمكن لعقله ان يستوعبها ، بعدها يدخل الحجرة الثالثة التي تمثل العقل ولكنها تقابل القلب في الحقيقة والتي تكون في اشرف مكان من المعبد ، في هذه الحجرة الاسرار الباطنية القلبية تكون مادة الدرس الاولى والاخيرة، يجب بدأً ان يتعلم السالك ويدرك معنى عبارات مهمة تسمى العبارات الخالدة ومنها((كرجل يفكر بقلبه هكذا يجب ان تكون ))، هناك سبعة قلوب في كل عقل كما ان هناك سبعة عقول في كل قلب وهذا من الفيزياء العالية التي لا يتحدث عنها احد هذه الايام.

بروكلس Proclus كتب في هذا الموضوع في كتابه On the Theology of Plato نقلا عن سقراط أن الروح الداخلة او المتألمة في داخلها تستلزم كل الاشياء الاخرى (تستبطن كل شئ) حتى الالهة نفسها ، اي انها تكون ممثلة لكل الوجود، في اقترابها من وحدتها تكون في اقرب مكان من مركز الحياة ، هناك تطرح كل الكثرات والتعددات جانباً ، وتتخلّى عن كل القوى التي تملكها، وتسمو وترتفع لاعلى مكان يمكن لها ان تطلع فيه الى الحقيقة. لذلك يحاول الرهبان تقليد هذه الحقيقة الروحية على ارض الواقع، حيث يقومون في البداية بلقاء والتعرف على كل التعددات والتكثرات التي يمثلونها على شكل الالهة الكثيرة المتعددة، حيث يطرحون انفسهم امامها قبل الدخول الى المعبد، ولكنهم عند الدخول الى داخل المعبد لا يتحركون ابدأً اي حركة الا وفق طقوس خاصة محددة وصارمة حتى يتلقون في النهاية وبواسطة قلوبهم المتفتحة خلاصة التنوير الالهي،

ملتفتين بارديتهم القدسية يصلون شيئاً فشيئاً الى الطبيعة الالهية التي ستغمرهم من قمة رؤوسهم الى اخمص اقدامهم.

لا يمكن فهم او وضع قوانين وطقوس للوصول الى التنوير الروحي بدون فهم طبيعة الروح وطريقة تعاطيها مع العالم، حيث ان الروح عندما تنظر الى الاشياء من حولها الخارجية عنها تحتفظ بصور وظلال عن الاشياء التي تراها، وهذه الطريقة هي الطريقة المتبعة لا ارادياً من اغلب الناس لفهم الكون من حولهم . ولكن الروح عندما تستدير وتنظر الى نفسها بدلاً من النظر الى الاشياء ستكتشف وترى مبادها واصلها، والاسباب التي منها انت وقواها التي تنطوي عليها وعندما تغوص اكثر في اعماق نفسها ستجد اصل المعرفة الحقة وستجد كل القوانين التي تحكم الموجودات ، ستدرك بدون الحاجة الى الخوض في الكثرات حقيقة الذكاء الالهي ووحدة الموجودات ، ستعرف ان كل الموجودات كانت داخلها من البداية ولولا ذلك لما كان ممكن ادراكها في الخارج .

كهنة العالم القديم علموا مريديهم ان هذه الصور في هذا العالم هي ليست حقيقية ابداً ولكنها تمثيل انعكاسي فقط للفكرة او الموضوع. صور الالهة لم تصمم لتكون موضوع للعبادة والتقديس وانما لتؤخذ على انها شعار او رمز للتذكير بالقوى الباطنية والمبادئ التي تحكم العالم، كما ان جسم الانسان هو ليس الفرد الانساني نفسه وانما بيت ذلك الفرد الانساني ، بنفس الطريقة يكون المعبد هو بيت الالهة، جسم الانسان هو اما معبد او سجن للمبدأ الالهي ، في حالة التفتح الروحاني يكون الجسم اكثر الامكنة قدسية ، واشرف الالهة تتخذ مكان تستظهر فيه قواها وقدراتها، الشخصية المميزة للفرد تكون رهن بنوع القوى التي تتمظهر فيه، الانسان هو مبدأ خالد ومظهر دائم ، جسده فقط محكوم بدورة الموت والولادة ، الخلود هو الحقيقة والفناء هو الوهم ، في كل دورة من دورات الحياة الارضية تلبس الحقيقة الخالدة ثوب الوهم الفاني، ولا فرصة لتحرر الروح من هذه الدورات المتعاقبة الا مؤقتاً بالموت او نهائياً بالتنوير الروحاني.

بالنسبة للفلسفات الوثنية فأن اكثر الوثنيين لم يحوزوا هذا اللقب (وثني) بسبب انهم عبدوا الهة متعددة ولكن لأنهم شخصنوا صفات الالهة وجعلوها بشرية وعددوها و تراهم وضعوا مجمع للالهة فيه الهة متعددون كل واحد منهم له صفة خاصة هي من ضمن صفات الاله الواحد، لذلك ممكن للباحث ان يعتبر مجمع الالهة القديم كدليل (كتالوك) لصفات الاله. كل الالهة والالهات في العالم القديم كانت تشترك بصفاتها مع جسم الانسان كذلك كل الكيانات السماوية او الكواكب كان لها تمثيل

في جسم الانسان، مراكز الجسم الاربعة كانت تماثل العناصر الاربعة، الاعضاء الحيوية السبعة تماثل الكواكب السبعة ، المبادئ الاثنا عشر او الاعضاء الاثنا عشر كانت تماثل الابراج الاثنا عشر، وهذا كله يمثل الجزء الظاهر من الطبيعة الالهية التي تظهر في الانسان وتبقى الطبيعة الخفية الاقدس غير قابلة للظهور ، الانسان اله يظهر على شكل عظام ولحم ودم.

من الصعب جدا" للكثيرين ادراك انهم في الحقيقة اكون صغيرة ، اجسامهم الصغيرة المرئية تحتوي امواج غير محدودة لحيوات كثيرة تشترك مع بعضها لاطهار صفات الانسان المميزة له، هذه الحيات المتعددة هي المعادن والنباتات والمملكة الحيوانية التي تشترك مع بعضها في داخل كل انسان ، وليس هذه فقط ولكن كيانات وتصنيفات اخرى روحية غير مرئية تشترك وتكون جزء من هذا الكون الصغير. كما ان الخلية هي وحدة بنائية دقيقة يتشكل منها الجسم وفيها كل خصائص الجسم نفسها كذلك الانسان هو الوحدة البنائية الدقيقة للكون ويمتلك ايضا" كل خصائصه وقواه، وكل الفلسفات الروحية والنيولوجية انطلقت من هذه الحقيقة العميقة.

ولأن جسم الانسان يمتلك خمسة امتدادات او اجزاء ، ذراعين ورجلين ورأس وان الاخير يسيطر على الاربعة الاولى لذلك فأن الرقم خمسة اعتبر من كثير من النيولوجيين كرمز للانسان ، وهنا نعود الى الهرم ورمزيته والذي هو رمز للانسان حيث ان الزوايا الاربعة التي تشكل الهرم تحمل حجر القمة الذي هو الرأس والذي يكون من الياقوت او الزمرد كرمز على ان الجزء الذكي يستقر فوق ويدير الاجزاء غير الذكية. الاطراف الاربعة ترمز ايضاً للعناصر الاربعة، رمزت الارجل دائماً للماء والتراب اما الذراعين فترمز للنار والهواء اما الرأس فهو رمز للعنصر الشريف او الروح التي تندمج مع وتسيطر على باقي العناصر الاربعة. اذا ما صقينا الارجل مع بعض ونشرنا الذراعين الى ابعد نقطة سيتشكل لدينا من جسم الانسان شكل الصليب النموذجي وفوقه جهاز الذكاء او العقل في اعلى قمه منه.

الاصابع في الايدي والاقدام لها خصائص مميزة ايضاً، اصابع الاقدام تمثل قوانين للعالم المادي العشرة، اما اصابع اليدين فتمثل قوانين للعالم الروحاني العشرة، الاصابع الاربعة في كل يد تمثل العناصر الاربعة والسلاميات في كل اصبع تمثل تقسيم العناصر الاربعة\*.

---

\* في الكبالا وغيرها من علوم الباطن كل عنصر يقسم الى عناصر اخرى ، مثلاً يقسم الماء الى الماء الناري والماء الهوائي والماء الترابي وهكذا.

كما ان في كل يد (عدا الابهام) اثنا عشر سلاميه وهي تمثل البروج الاثنا عشر ، سلاميتا الابهام المتبقية مع باقي جزء الكف تمثل الثالوث الالهي، السلاميه الاولى تمثل المبدأ الالهي الخالق والثانية تمثل المبدأ الالهي الحافظ والثالثة (باطن الكف او القاعدة) تمثل المبدأ الالهي الباني والهادم (المبدئ والمعيد)، وعند جمع اليدين مع بعض يكون المجموع اربع وعشرين سلامية\* وهذا الرقم يمثل الشيوخ الاربع وعشرين اسياذ العالم\*\*، وكذلك يظهر (من جمع الابهامين) عدد الستة والذي يمثل ايام الخلق الستة.

رمزياً يقسم الجسم البشري الى نصفين ، الجزء الايمن منه يمثل النور والايسر يمثل الظلام بالنسبة لأولئك غير المعتادين على معنى النور والظلمة فالنور يعني الروحانية والظلمة هي المادية ، النور هو المعنى والظلام هو الشئ (الموضوع) ، النور هو تمظهر او ظهور الحياة ولذلك فهو لاحق عليها وبما انها (الحياة) سابقة للنور وهي الكاشفة عنه لذلك فهي ظلام . فيها (في الحياة) النور يتجلى مؤقتاً ولكن الظلام دائم ، بما ان الحياة تسبق للنور لذلك فهي مجرد ظلام ، والظلام هو حجاب يحجب الحقيقة المجردة للأشياء قبل ان تتكرر. في العصور القديمة قاتل الرجال بايديهم اليمنى ودافعوا عن اجسامهم ومناطق ضعفهم بايديهم اليسرى، ببسارهم حملوا الدروع وبيمينهم حملوا السيوف، لذلك يعتبر الجزء الايمن من الجسم جزء هجومي والايسر دفاعي ولذلك ايضاً يعتبر الجزء الايمن ذكري والايسر انثوي، الكثير من الكتاب الذين كتبوا في هذا الموضوع قالوا ان سبب ايمنية (استخدام اليد اليمنى اكثر من اليسرى) العرق البشري هو ان الاسلاف كانوا يستخدمون اليد اليمنى ويجعلون اليسرى دفاعية وهذه الصفة تطورت عبر الزمن وشاعت. اصف الى ذلك وبما ان اصل الكائنات هي الظلمة السابقة على النور وبما ان النور يظهر مؤقتاً في داخل الظلام ترى ان القلب البشري مكان تجلي النور والروحانية يقع في الجزء الايسر من الجسم، الجزء الذي يرمز للظلام.

---

\* يقصد جمع الاصابع الاربعة مع بعض عدا الابهام.

\*\* الشيوخ الاربع وعشرين هم الذين ظهوروا في رؤيا دانييل التوراتية المهمة جالسين عن يمين وشمال العرش وقد يمثلون اسلامياً في العقيدة الاثنا عشرية خصوصاً ب الائمة الاثنا عشر قبل ظهور المنقذ العالمي (المهدي) والصالحين الاثنا عشر بعد الظهور وهم اسياذ العالم.

من بين اكثر التطبيقات التي درج عليها الاقدمين بسبب خطأ في فهم معنى النور والظلام هو اعتبار الظلام شر مطلق، ولذلك فهم استخدموا اليد اليمنى للاعمال الصالحة واليد اليسرى للاعمال التي تعتبر غير نظيفة او مقززة والتي تبتعد في مفهومهم عن الطهارة، كذلك اطلقوا على السحر الاسود مصطلح اعمال اليد اليسرى، كما ان الملائكة الصالحة او السماوية تكون على اليمين والجحيمية على اليسار ، واكثر من ذلك حيث اشار بعض الفلاسفة الباطنيين ان الكتابة من اليسار الى اليمين هي كتابة العلوم الظاهرية والكتابة من اليمين الى اليسار هي كتابة علم الباطن، حيث ان اتجاه الكتابة اذا كان يبتعد عن القلب فهو لعلوم الظاهر او يقترب من القلب فهو لعلوم الباطن ولذلك كانت الكتابة باللغة العبرية هي المستخدمة للعلوم الباطنية لانها من اليمين الى اليسار\*.

الكتابات السرية تقول ان كل جزء من اجزاء الجسم يكون له تلخيص في الدماغ وكما ان كل جزء في الدماغ يكون له تلخيص في القلب ، كما ان الكتابات تقول ان الرأس الانساني هو رمز للذكاء والمعرفة الذاتية\*\*. الجسم البشري من جهته هو افضل انتاج يمثل التطور الارضي. الشكل البشري هو هو اعلى انواع التطور لأي كوكب لأنه يمثل الوصول الى الحقيقة الالهية المحتجبة لأن الانسان هو صورة الاله. الرسامون الباطنيون وضحو حقيقة اخرى مهمة برسومهم حيث اظهروا يد الاله فقط تمتد من بين السحاب السماوي الذي لا يمكن اختراقه ، السحاب يرمز دائماً للحقيقة الالهية التي لا يمكن ابدأ معرفتها من قبل الانسان بسبب محدوديته الارضية ، اما اليد فتتمثل محاولة الاله لمساعدة الانسان لادراك الحقيقة ، يد الله هو الجزء الوحيد الذي يستطيع الانسان ادراكه بواسطة حواسه العادية من كل الحقيقة الالهية المحتجبة\*\*\*.

---

\* والعربية ايضا" ولذلك فالصراع الباطني القادم سيكون عربي - عبري حصراً لتحديد المتربع على عرش الحكومة العالمية.

\*\* اي عندما تشاهد صورة لرأس انسان في مخطوطة او نص هيروغلفي فهذا اشارة للذكاء والمعرفة الذاتية التي تعني بدون معلم مثل انواع المعرفة القادمة من الكشف او الاشراف وغيرها.

\*\*\* نصوص دينية اسلامية تشير ايضاً الى نفس هذه الفكرة (يد الله فوق ايديهم).



لوحة مايكل انجلو الشهيرة وتظهر الحقيقة الالهية تحاول مساعدة الانسان بمد يدها الجزء الوحيد الذي يستطيع ادراكه اليه ، الانسان يبدو متراخي وغير مهتم كثيرا " بسبب سكرة الدنيا بينما السماء تحاول انقاذه باهتمام كبير.

وجهة الانسان رمزياً" يشير الى ثلاثية مهمة ، العيان تمثل القوى الروحية التي يمكن ادراكها ، المنخرين يمثل القوى الحافظة والمنشطة للانسان اما الشفتان و الاذنان فتمثل القوى الالهية المادية ، الدائرة الاولى السفلى (المنخرين) تمثل الوجود الخالد و قوة الخلق، الدائرة الثانية (العيانين ) تمثل قوة الوصول او اختراق الاشياء اما الدائرة الثالثة (الاذنان والشففتان) فتمثل قوة الكلمة التي تم بها الخلق.

بواسطة قوة كلمة الله تم نسج العالم المادي ، عن طريق القوى السبعة الخلاقة او الاحرف السبعة (احرف العلة) والتي اصبحت فيما بعد الالهة السبعة التي تحكم العالم المادي (الالوهيم). ويمكن تمثيل الالهة السبعة ايضاً بوجه الانسان ، العين الاذن الانف والفم، . في البدأ الاله وعى (اصبح حي واعى) الانف رمز بداية الحياة والنفس الاول، ثم اصبح مهتم ، الاذن رمز الاصغاء والاهتمام ، ثم اصبح فاعل ومشارك، الرؤية او العين رمز الوعي التام الفعال والمؤثر، ثم في النهاية الاله امر او نطق الكلمة التي كانت بداية الخلق ، الشفتين .

الاقدمين امنوا ان الروحانية لا تجعل الانسان صالح (اخلاقي) ولا ذكي (عقلي يتابع الاسباب والمسببات) وانما العكس هو الصحيح، اي الصلاح والعقلانية تنتهي بأن يصبح الانسان او يصل الى عالم الروحانية . لذلك فالمدارس القديمة كانت تعلم طلابها ان التنوير الروحي لا يمكن الحصول عليه الا بعد رفع الطبيعة الدنيا للانسان الى مستوى كافي من الكفاءة العقلية والطهارة القلبية. لذلك فقد وضعت المدارس القديمة قواعد واسس محددة لتفجير طاقات الانسان طبقاً لمراحل محددة التي اذا التزم بها المريد واتبعها بايمان حقيقي ترتفع بوعيه الى المرحلة التي يستطيع فيها

ادراك حقيقة وجوده والغرض الحقيقي منه ، وهذه النقطة الاخيرة (ادراك سبب وجوده الحقيقي) قد تكون سريعة جداً وكاملة جداً اذا كانت مقدماتها كاملة وتامة.

اعضاء محددة في جسم الانسان المادية هي في الحقيقة حجاب او صدفه (غمد) يغطي المراكز الروحية فيها، ماهي هذا الاعضاء وكيف يمكن رفع حجابها؟ هذه المعلومات لا تعطى ابداً لكل طالب ، لأن والمعلمين الكبار يدركون جيداً ان اي فهم كامل لنظام معين سيستلزم القدرة على التلاعب به وهذا قد يؤدي الى نتائج غير محسوبة ولا يمكن التنبؤ بها. لذلك فهذه الاسرار لا تعطى الا بعد فترات طويلة من الخبرة والتمحيص، المعلومات التي تجعل الانسان يصل الى مستوى الالهة بقدرة التحكم بالعالم المادي لا يستطيع امتلاكها الا اقل القليل القادرين على التحكم بانفسهم بصورة كاملة قبل التحكم بالعالم. لندع المعلومات تضيق لا مشكلة في ذلك ابداً ، ذلك افضل من ان تكون بيد غير المتكاملين، ثم ان كل المعلومات موجودة في الاساطير والقصص الرمزية وهي غير ذات معنى للوثنيين (يقصد ذوي الوعي المنخفض) ولكنها دلائل قوية ذاتية لاولئك المهتمين بتخليص انفسهم من حبال الحياة الارضية ، كما ان هذه الاساطير هي القاعدة الفلسفية الفكرية لكل ما تبعها، المسيحية كمثال كان انجيلها مشتق بالكامل من الافكار التي تداولتها الاساطير جيلاً بعد جيل. الشخصيات التي طالما اعتبرها الناس اسطورية ماهي الا تمثيل لفعاليات معينة تحدث داخل الجسم البشري عندما يحاول الانسان ان يبدأ العمل الواعي للتححرر من قيود الجهل والموت.

حتى الحلي والمجوهرات والازياء التي يفترض ان تلبسها الالهة في الاساطير هي في الحقيقة رموز ومفاتيح ، في الرموز السرية الازياء مرادف للظهورات ، درجة روحانية او مادية الكائنات يشار اليها من جمال ونوعية وقيمة الزي الذي يلبسه، جسم الانسان يعتبر رداء لحقيقته الروحانية ، لذلك كلما تطورت قواه الباطنية كلما زاد بهاءه ومجده المظهري. اساساً الازياء تلبس للتخلي اكثر منها للحماية وهذه الحقيقة موجودة حتى بين الناس العاديين . المدارس السرية تبنت هذه الحقيقة ورمزت للانسان من جهة لباسه الى منزلته القيمة. لذلك كان الرداء الابيض رمز للطهارة ، الرداء الاحمر للتضحية والحب ، الرداء الازرق يرمز للايثار والنزاهة، وكما اشرنا سابقاً ان الجسم هو رداء الروح فأن الافكار والتصرفات السيئة تظهر كعاهات او اختلالات في الرداء وهذا سينعكس على منزلة الروح المرتدية لها.

باعتبار الانسان كمقياس (وحدة قياس) للكون لذلك اعلن الفلاسفة ان كل الاشياء لها تمثيل لحقيقتها (وليس لشكلها) في جسم الانسان ، مثلاً اعتبر الاغريق ان معبد دلفي هو سره الارض، يرى الفلاسفة الباطنيين ان الكواكب هي اجسام بشرية التفت على بعضها واصبحت بشكل كرات، وعلى العكس من النظرة المسيحية التي اعتبرت الارض جسم ثابت فإن الباطنيين من كل الحضارات امنوا ان ليس فقط الارض وانما كل الاجسام السماوية هي كائنات حية واعية وتتحرك، كما اعتبروا ان هناك وعي اخر يختلف عن الوعي الفردي وهو وعي مجموعي اذا صح التعبير، مثلاً اعتبروا ان المملكة الحيوانية والتي هي مجموع كل الحيوانات على الارض كمخلوق معنوي يمتلك وعي خاص وذكاء يختلف عن وعي كل مخلوق على حده، هذا الحيوان النموذجي هو النموذج الذي منه اشتق كل انواع الحيوانات الاخرى ، كما ان الانسان النموذج (ادم) هو النسخة الذي منها اشتق كل البشرية. بنفس السياق تكون كل الاعراق والامم والقبائل والاديان والدول والمجتمعات حين ينظر اليها ككيانات تركيبية ولكنها مستقلة عن مجموع افرادها، المجتمعات ايضاً لها صفات الكيان الواعي المتميز عن وعي الافراد المكونين لهذا المجتمع ، كذلك الديانات ايضاً نفس الشيء، التنظيم الداخلي لأي ديانة هو الجسد الحقيقي لها والافراد هي الخلايا التي تشكل هذا الجسد.

طبقاً للكتابات السرية فإن الانسان وخلال عملية تنقية جسده التدريجية ، تكون هناك زيادة في احساسه وحواسه وبصورة لا تعرف الحدود ، حتى يصل الى النقطة التي يتخطى بها حدوده المادية حتى يستطيع ان يفصل نفسه عن هذا الدوران الفاني (يقصد عملية الموت والعودة الى الحياة المستمرة ما دام الانسان غير واعٍ لحقيقة وجوده)، هناك نقطة تصل فيها كل الانسانية الى قمة تطورها المادي ، عندها ستلقي عنها القشرة المادية الفارغة التي قد تستخدم مرة اخرى من قبل (ترددات لاحياء اخرى) كحجر عبور نحو تحررها هي الاخرى. النزعة الانسانية نحو التطور والنمو يكون اتجاهها ابدأً نحو مبدأها الذاتي. في اعماق نقطة في المادية يكون الانسان ابعد ما يكون عن نفسه. تقول النصوص السرية ان ليس كل الطبائع الروحية للانسان تتجسد في الحياة المادية ، روح الانسان (بيانياً) هي مثلث متساوي الاضلاع قمته نحو الاسفل هذه النقطة السفلى هي واحدة من ثلاث نقاط تكون المثلث الكامل للطبيعة الروحية للانسان ، هذه النقطة مقارنة بالنقطتين الاخريين ومن الناحية الكرامة والشرف والمنزلة هي اقل من الثلث بكثير ، اقل من ثلث حقيقة الانسان بكثير فقط هي من تنغمس لفترة محدودة في وهم الحياة المادية، اولئك الذين لم يلبسوا ثياب المادية ابدأً حتى وهم في العالم المادي هم من حققوا التوازن (الهرمسي) وهم البشر المتفوقين وهم



العمالقة وحراس الجنان وطاردي الشياطين ، هذه الارواح العظيمة تكون جزء من كل انسان موجود او يوجد في هذه النشأة المادية .

عند الولادة جزء واحد فقط من اجزاء الطبيعة الالهية للانسان يفصل نفسه مؤقتاً من طبيعته الخالدة وينخرط في حلم الولادة ومن ثم وهم الحياة المادية. منطلقاً من النموذج السماوي وبشكل مطابق لحقيقته العليا يتكون له جسد مادي من العناصر الاربعة كجزء متجانس مع الحياة المادية، عند الموت هذا الجزء المتجسد يعود الى الحقيقة الانسانية العليا و يستيقظ من حلم الحياة المادية ويبدأ بتوحيد نفسه مرة اخرى مع طبيعته الازلية. دورات نزول الروح الى الحياة المادية وصعودها مرة اخرى تسمى عجلة الحياة والموت . عند الانخراط في احد المدارس السرية وبواسطة التعليمات والعلوم التي يتلقاها المريد والتي قد تعرف بالحكمة العملية (التصوف العملي) هذه الدورات المتعاقبة من الموت والحياة يتم كسرها والتعالي عليها ، وخلال فترة الوجود المادي حيث تكون الروح نائمة يتم ايقاظها بطرق باطنية قبل ان تستيقظ بالموت -المعلم الحتمي- حيث يعود المريد الى التوحد بالحقيقة بشكل ارادي ويحقق التوازن ، وهذا هو الغرض الاساسي من كل المدارس السرية وقمة ما تريد تحقيقه. الانسان الذي يصل الى هذه المرحلة سيعود الى اصله السماوي ويتوحد مع ذاته العليا بدون ان يزوق الفناء والبلا.

### اسطورة حيرام hiramic legend :

عندما استلم سليمان محبوب الرب وباني القصر الخالد وسيد اورشليم العرش من ابيه داوود كرس حياته لاقامة معبد الرب وهو قصر ملوك اسرائيل، وعندما سمع بذلك الملك حيرام Hiram ملك صور وصديق الملك داوود المقرب ، ارسل له رسائل التهاني وعرض المساعدة على الحاكم الجديد. في كتابه (تاريخ اليهود ) يشير جوزيفس الى عدد من الرسائل المتبادلة بين الملكين والتي وجودها في صور واورشليم، . بالرغم من قلة الامتنان التي ابداه حيرام للمدن العشرين في الجليل التي عرضها عليه سليمان عند اكمال المعبد الا انهما استمرا كاعز صديقين لفترة طويلة واشتهرا معا بالحكمة والخلق الحسن، كما كانت بينهما رسائل على شكل الغاز يختبر بها احدهم ذكاء الاخر، كما كانت بينهما اتفاقية شهيرة يوفر بها سليمان لحيرام كميات كبيرة من الشعير والحنطة والذرة والنبذ والزيت كأجور للبنائين والنجارين الصوريين (نسبة الى مدينتهم صور) الذين ساعدوا اليهود في بناء الهيكل، حيرام ايضا وفر لسليمان كميات كبيرة من خشب الارز والنوعيات الاخرى

من الخشب الفاخر التي كانت تحزم على شكل اطواف وتطفو فوق بحر (جوبا) حتى تصل الى سليمان الذي يستخدمها في بناء الهيكل. وبسبب حب حيرام الكبير لسليمان فإنه ارسل له كبير البنائين والمهندسين لديه كيرام ابيف الراهب CHiram ابن الارملة المشهور الذي لم يكن له نصير بين الحرفيين في العالم والذي كان يوصف بابن البتول السوري والمنحدر من نسل اسرائيل ، كان كيرام ابيف موقر جدا من قبل ملكه وكان يدعو الالب. وصفه احد الكتاب الماسونيين ب ( الاذكي والاكثر مهارة وغرابة من بين كل البنائين الذين عاشوا على الاطلاق مهارته لا تنحصر بالبناء فقط ولكنها تمتد لكل الاعمال الاخرى حتى اعمال الذهب والفضة والنحاس والبرونز والحديد ثم انه ماهر جدا في اعمال نسيج الكتان والتطريز كما انه كان مصمم ومهندس بارع، من خلال تصاميمه وتحت اشرافه المباشر كل اثاث المعبد ومقتنياته وزخارفه الكثيرة خرجت الى الوجود، كما ان سليمان نفسه كان يجعله على كرسي الحكم في ايام غيابه كنائب مباشر له، وفي ايام حضوره يشغل كيرام منصب المساعد والمراقب على العمال ومشرف مباشر على الاعمال الفنية.

بالرغم من عدد العمال الكبير الذي استخدمه سليمان في بناء المعبد فإن حجم المعبد لم يكن كبير كما وصفه جورج اوليفر حيث أنه لم يتعدى حجم كنيسة عادية، كميات الذهب الكبيرة والاحجار الكريمة والنفائس التي وصفت في الكتب والمخطوطات كانت تضيء اجواء الغنى والابهة على المكان المحيط بالمعبد ولكن المعبد نفسه لم يكن كبير ، في منتصف المعبد كان ينتصب قدس الاقداس ويسمى احيانا (الكهانة او العرافة) وهو عبارة عن شكل مكعب مضبوط كل بعد منه يساوي عشرين وحدة قياس، وهو تمثيل للمعابد المصرية القديمة ، ابنية المعبد زينت ب 1453 الف واربعمئة وثلاث وخمسون عمود من الرخام الفارسي والمنقوش بشكل رائع جدا، اضافة الى 2906 منارة مزينة ومنقوشة، كانت هناك شرفة عظيمة تقابل الشرق اما الحرم او مكان الاعتكاف فكان يقابل الغرب، وطبقا للمخطوطات فإن المكان كان يتسع 300000 ثلاثمائة الف شخص والحرم وقدس الاقداس كان مصنوع من سبائك الذهب الخالص المرصعة بالجواهر.

بدأ الملك سليمان ببناء المعبد في السنة الرابعة من ملكه وكما تشير التقاويم الحديثة فإنه كان بيوم 21 من شهر نيسان بالضبط وانتهى البناء في السنة الحادية عشرة من ملكه في يوم 23 من شهر تشرين الاول (اكتوبر)، ابتداء البناء حسب التاريخ الاسرائيلي في السنة 480 بعد عبور ابنا اسرائيل البحر الاحمر،. كما جاء في المخطوطات فإن قسم من الاحجار جاءت من جبل مورياه كما ان البرونز والذهب كان يصب في قوالب من الطين، والاجزاء الخشبية كانت يكتمل صنعها قبل

الوصول الى مكان النصب في المعبد، كانت الاجزاء تجمع مع بعض بدقة كبيرة بدون استخدام الآلات (بدون مطارق البنائين او فؤوس للحطابين) كما جاء في النسخ التاريخية القديمة، يشير بعض الباحثين في الموضوع ان المعبد الخالد قد استخدم ما لا يقل عن 3600 من خبراء البنائين و80000 من قاطعي الاحجار و70000 عامل.

كيرام كان رئيس البنائين والذي قسم عُماله الى ثلاث مجاميع كان يُشار لهم ب المبتدئون ، التابعين الحرفيين واخيرا البنائين الاسياد، لكل قسم من الاقسام اعطى كيرام كلمات سر وعلامات بواسطتها يتم التعرف عليهم سريعا وتقديم المساعدة والاحترام اللازم لهم ، بالرغم من ان كل عامل كان مُقسّم حسب استحقاقه وجدارته لكن البعض لم يكن راضي لرغبته بنيل استحقاق او مكانه اعلى، في النهاية كان هناك ثلاثة من التابعين الحرفيين اكثر جرأة من اقرانهم قرروا مواجهة كيرام ليكشف لهم عن كلمة السر الخاصة بالبنائين الاسياد، ولأنهم يعلمون ان كيرام يدخل الى الحرم او مكان الاعتكاف غير الكامل في منتصف الظهيرة بالضبط ليصلي، هؤلاء الاشرار والذين كانت اسمائهم جوبيللا وجوبولو و جوبلم كمنوا له كل واحد في بوابة من البوابات الرئيسية التي تؤدي الى المعبد ، جوبيللا كان يحمل معه (كسلاح) مقياس يستخدم في البناء مكون من اربع وعشرين انج، ولأن حيرام امتنع عن كشف كلمات السر الخاصة بالبنائين الاسياد فأن الاشرار ضربوه على حنجرته بمسطرة وهنا السيد الجريح اسرع الى البوابة الغربية والتي كان جوبيللو مسلحاً بالمربع او الزاوية (اداة لمعرفة الزاوية القائمة معروفة من كل الحرفيين) ينتظره وفعل فعل مشابه للاول، مرة اخرى كيرام كان صامتا ولم يكشف سر البنائين وهنا ضربه القاتل الثاني بالزاوية في صدره وهنا اتجه كيرام الى البوابة الشرقية والتي كان جوبولوم بانتظاره فيها مسلحاً بمطرقة (مرصافة او فأس) وعندما رفض كيرام البوح بالاسرار ضربه الاخير بالمرصافة بين عينية وقتله. ثم بعدها قام القتلة بدفن جسد كيرام في سفح جبل مورياه وزرعوا فوقه عدد من نباتات الاكاشيا، وبعدها نوى القتلة على الهروب ( والصعود) الى اثيوبيا، ولكن الميناء كان مغلق وفي النهاية كل القتلة القي القبض عليهم، حيث اعدموا حسب الاعراف المتبعة وارسل خبرهم الى سليمان ، بعد ذلك أرسلت فرق من الثلاث مجاميع من العمال لاكتشاف مكان القبر في محاولة لبعث السيد الاكبر من بين الاموات، فشلت الاولى المكونة من المبتدئين ، كما ان الثانية المكونة من التابعين فشلوا وكن استطاعت الفرقة الاخيرة المكونة من البنائين الاسياد من معرفة مكان قبر سيدهم الاكبر ومن ثم بعثه من بين

الاموات (قام في النهاية على ايدي البنائين الاسياد –الماسونيين- بقوة قبضة الاسد) كما جاء في احد النصوص الباطنية.

تفسيرات كثيرة طُرحت حول معنى كيرام او الرمزية وراء الاسطورة، بعض المهتمين بالامور الباطنية الرمزية فسر كيرام ولان اسمه مقطعيًا يتكون من ثلاث مقاطع على انه الاصل الواحد الذي يتفرع منه المفاهيم الثلاث يعني الرجوع الى التفسير التثليثي للباطن واعتبره بعض اليهود على انه المسيح الذي بمقتله حازوا الفداء. الكلمة الاصلية العبرية CHiram هي كلمة جذرية تتكون من ثلاث جذور (في العبرية وليس الانكليزية) وهي Cheth كيث، Resh رش، Mem مم\*، المقطع الاول Cheth ياخذ رمزيته او اصله من اشعة Chamah كما او اشعة الشمس غير المرئية وتسمى في بعض كتاباتهم اشعة الكون او النار الباردة للطبيعة والتي هي موجودة اساسا في الكون وتجذبها الشمس ثم ترسلها بعد ان تتمظهر على شكل نور او ضياء وترسل لنا ولكل النظام الكوكبي التابع للشمس، المقطع الثاني Resh ويأتي اصله من Ruash رواش وهو اللفظ القديم للروح او الريح او الهواء والذي يشكل المركبة التي تنقل وتجمع الضوء وتجعله على شكل بؤر صغيرة غير معدودة (كثيرة جدا) يتم داخلها اثار اشعة الشمس بالحركة الدورانية\*\* وتتمظهر بعدها اشعة الشمس على شكل حرارة ونار محرقة. المقطع الثالث هو Mem مم وهو لفظ يطلق على الماء Majim او الرطوبة وهنا لا نقصد الماء العادي بل ام الماء او ام الرطوبة، (mother of humidity) وهو الجذر الكوني الذي جاءت منه الرطوبة او الماء وهو نوع خاص من الهواء المتكاثف، هذه المكونات الثلاث هي من تكوّن (الكون او الوجود الكوني او العامل الكوني) او نار الطبيعة او كيرام CHiram.

---

\* هنا الحروف تأخذ اسماء مقطعية خاصة وهذا الامر موجود في اللغة العربية ايضا حيث الاحرف لها اسماء مستقلة مثل حرف م يدعى ميم وحرف ر يدعى راء وحرف ك يدعى كاف وغيرها.

\*\* الحركة الدورانية تنثير او تنشط العنصر الناري داخل الاشياء وهنا يكمن سبب دوران الصوفيين حول انفسهم للوصول الى حالة النشوة الصوفية.

البرت بايك الباحث الماسوني قدم شروحات كثيرة عن معنى كيرام الرمزي أهمها هو ارجاعها (باستخدام المقاطع أيضاً) الى الاصل الهندوسي للالهة اوم OM وهي ايضا رمز عند الهندوس عن قوى الطبيعة وعن ما يعاكسها ايضا يعني وجود الشئ وضده دائماً لان اوم OM ايضا تشتق من جذور اسماء قتلة كيرام السابقين الذكر. البرت ايضا ربط القتلة الثلاث بالنجوم الثلاث الموجودون في برج الميزان وأشار الى ان الكلدانيين عبدوا (بعل) الذي تجسد على شكل وحش يظهر بهيئة يهودي يأخذ كل مرة واحد من احد اسماء القتلة الثلاث\*، ولمعرفة معنى اسم كيرام او معنى اسطورة حيرام كلها يجب ان يكون الشخص مطلع على طريقة فيثاغورس لمعرفة اعداد الاحرف وكذلك لديه باع طويل في تعاليم الكبالا وكذلك يجب ان يكون على اطلاع بالفلسفة المصرية القديمة والكلدانية والبراهمانية. عموماً لاسطورة حيرام جذور عميقة في التاريخ الانساني وفيها رموز عظيمة ومنها تنتشعب الطرق والمدارس ولذلك تعتبر اهم فلسفة في الماسونية الحديثة ومنها اشتق رمزها الاشهر المسطرة والفرجال .

هنالك سبب كبير وراء تأثر الماسونية الحديثة بأسطورة حيرام وشخصية كيرام ، حتى الفلاسفة الذين بظهروا مظهر الفلاسفة العاديين ولم يُطلعوا المجتمع على انتمائهم الى المدارس السرية مثل فرانسيس باكون تظهر اسطورة حيرام من خلال كتاباتهم واضحة ، نجد ذلك في مبادئ باكون حول التعليم الكوني والديمقراطية الكونية، حيث يشرح ان الاعداء المميتين للتعليم الكوني هم ثلاث : الجهل، الخرافة ، والخوف. والذي بواسطتهم تبقى روح الانسان ملفوفة في اللفائف (تشبه المومياء) ومربوطة في اسفل جزء من شخصيتها الحقيقية. اعداء الديمقراطية الكونية ايضا ثلاث : التاج (ويقصد حب التسلط والملك)، والاكيل\*\*، والشعلة او المشعل\*\*\*.

---

\* لاحظ ان اسماء القتلة بدأت دائماً بحرف G وهو الحرف الذي يشير اليهم والذي يظهر دائماً في اهم رمز من رموز الماسونية الحديثة مع المسطرة والفرجال والتي هي ايضا مشتقة من الادوات التي قتل بها المجرمون كيرام فتأمل.

\*\* قد يكون مقصده الوزارة والوزراء لانهم كانوا يضعون اكيل من ورق الغار فوق رؤوسهم في اليونان القديمة.

\*\*\* قد يكون مقصده الفوضى الناتجة من وجود حرية والمرافقة الدائمة لها، المشعل رمز الحرية دائماً، وهذا يكون في النظام الديمقراطي فقط.

كيرام يرمز لهذه المبادئ الثلاث او الحالات المثالية الثلاث وهي الروح والعقل والجسد الفيزيائي المادي والتي تكون دائما ضحية في مذبح الانانية الانسانية ، بعبارة اخرى التضحية بالجمال من اجل (العملانية او الواقعية) العملانية او الواقعية دائما تظهر على شكل اكاذيب وكره وانفصام لعرى المجتمع.

طقوس ماسونية لحد الدرجة 32 مخبأة في كتابات شكسبير الاولى، شعارات ورموز ماسونية ممكن ملاحظتها ايضا في الصفحات الاولى والعنوانين تقريبا لكل كتب ومؤلفات للسير فرانسيس باكون معتبرا نفسه تضحية حية على مذبح الحاجات البشرية ، دائما يضع مشاهد انه يقطع في منتصف اعماله ولا احد من طلابه استطاع كشف الرموز الماسونية فيها. طبقا لما قال جوزيف فورت نيوتن فأن باكون وصف معبد سليمان في كتاباته وهو ذلك البيت الطوبائي الرومانسي وهو ليس بيت على الاطلاق ولكنه اسم لحالة مثالية . هل من الممكن ان يكون المعبد الماسوني هو ايضا ليس بناء وانما حالة يجب ان يصل اليها المجتمع؟\*.

في اقدم المخطوطات المكتشفة يظهر ان النظام الماسوني قد وضع من قبل خيميائيين وفلاسفة حيراميين (نسبة الى قصة حيرام ) الذين اتحدوا معاً لحفظ اسرارهم ضد من يحاولون كشفها حول تحويل المعادن الى ذهب، حقيقة ان اسطورة حيرام فيها وصفة سرية لتحويل المعادن الى ذهب تعود بجذورها الى هذه القصة. لذلك فأن بناء معبد سليمان يمثل توليف او انتاج ( magnum opus ) وهو مصطلح خيميائي يمثل الخمر او الترياق الاعظم او المادة الاولى التي بها يتم انتاج الذهب، والتي لا يمكن ادراكها الا بمساعدة كيرام المبدأ الكوني او النار الطبيعية. المدارس الماسونية تعلم مريديها كيف يحضر داخل روحه مسحوق العجائب او مسحوق الخروج من الجسد او مسحوق اظهار العجب ( powder of projection )، بواسطته يستطيع ان يحول المصباح الاول للجهل، والانحراف والفتنة بعد وضعها في قوالب خاصة الى ذهب الروحانية والفلسفة.

---

\* هنا يمكن ان يظهر فهم لسبب استخدام الات البناء في شعارات الماسونية او حتى اسمهم -البنائون الاحرار- وهو بناء حالة مجتمع طبقا لما هم يريدون وباستخدام نموذج سماوي - كما هو في الاعلى يكون في الاسفل- وهذا اول مبدأ من مبادئ الكبالا او القبلاية اليهودية المشهورة.



الرمز الأشهر للماسونية ادوات البناء وحرف G

تشابه كبير موجود بين كيرام الماسونية وموضوع طاقة الكونداليني في الهندوسية وذلك بالاخذ بنظر الاعتبار ان كيرام رمز للروح النارية التي تتحرك خلال (البُطينات) الستة الموجودة على طول العمود الفقري. هذا العلم الحقيقي حول انبعاث او اعادة احياء الانسان هو المفتاح المفقود في الماسونية، ذلك ان الروح النارية تبدأ بالصعود من اسفل العمود الفقري الى الاعلى خلال ال 33 درجة (عدد الفقرات زائد الجمجمة للانسان) والتي تصب في القبة او جمجمة الانسان ، والتي ستدخل في النهاية الى الغدة النخامية وهي تمثل ايسيس Isis\*. عندها وبعد ايقاض ايسيس تقوم هي باستدعاء راع Ra الاله المعروف (تستحضر روحه) وهو يتمثل في الانسان في الغدة الصنوبرية\*\*، والذي بدوره سيعرف كيف يطلب الاسم المقدس\*\*\*. الماسونية العالمية الفاعلة وبكل ماتحمل الكلمة من معنى يرمزون او يشيرون في كل فعاليتهم الى الاليات التي من خلالها تنفتح عين حورس (الاعور او ذو العين الواحدة).

---

\* يعتقد الباطنيون ان كل غدة في الانسان هي ارتباط بالعالم الماورائي اضافة الى وظيفتها الفسلجية المعروفة الغدة النخامية اسفل الدماغ هي الارتباط بالاله Isis او عذراء العالم.

\*\* غدة صغيرة موجودة اسفل الدماغ محاطة بتركيب يشبه العين ولها مهمة الساعة البيولوجية في الجسم وتعتبر بوابة العالم الروحاني وتظهر في الكثير من الاثار منها موجود في المتحف العراقي بعد الثور المجنح.

\*\*\* هنا اشارة لما يريد الماسون عمله في النهاية وهي حكم العالم بالاسم المقدس وهو مجموعة علوم عظيمة تمنح من يعرفها سيطرة مطلقة على العالم ابد الابدن حسب عقيدتهم.

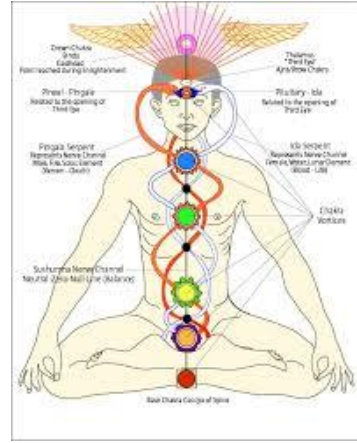
واليس بايج اشار الى ان بعض البرديات المصرية القديمة كانت تلقي الضوء على عملية دخول ارواح الموتى الى قاعة المحاكمة التابعة للاله اوزيريس ، الشخص المتوف كان لديه كوز صنوبر متصل باعلى رأسه، الاغريق ايضا وفي الكثير من رموزهم كانت تظهر كوز الصنوبر في قمة الرأس وكانت تنسب الى الاله باخوس. تحت الدماغ البشري هناك غدة صغيرة تدعى الجسم الصنوبري وهي العين المقدسة التي اشار اليها الاقدمين وتتقابل مع ما يسمى العين الثالثة في بعض الحيوانات من ضمنها اكل النمل، القليل فقط ما هو معروف عن وظائف الغدة الصنوبرية والتي اشار اليها ديكارت (بحكمة اكبر مما يعرف) انها قد تكون بيت او مسكن الروح، وكما يشير اسمها -الغدة الصنوبرية - كوز الصنوبر المقدس في الانسان فأنها لا تنفتح حتى تصل اليها النار الروحية او المقدسة -كيرام- والتي تقطع في طريقها الاختام السبعة على طول العمود الفقري والتي تسمى في الفلسفة الاسيوية الشاكرات السبعة.

هناك لوحة من الحضارة الشرقية يظهر فيها ثلاث شمس مشعة ، واحدة منها تغطي رأس انسان يظهر في منتصفها براهما الاله الهندوسي ذو الرؤوس الاربعة وهو جالس وجسمه يشع بلون رمادي غامض، الشمس المشعة الثانية تغطي منطقة القلب والصفيرة الشمسية فوق منطقة البطن ويظهر فيها فشنو جالس في منتصف وردة لوتس متفتحة على اريكة مكونة من ثعبانين ملتقنين حول بعضهما البعض علامة لحركة الكون الالتفافية الدورانية الازلية فوقه سبعة رؤوس مقنعة تشكل ما يشبه المضلة فوق الاله، الشمس المشعة الثالثة تغطي منطقة التكاثر او الجهاز التناسلي، في منتصفها يجلس الاله شيفا بجسده الابيض المائل الى الرمادي ويظهر نهر الغانج المقدس يجري من فوق منطقة التاج اعلى رأسه. هذه اللوحة التي كونتها الايادي الهندوسية خلال سنين من العمل لتفسير الرموز والمبادئ الفلسفية الالهة على الاطلاق على شكل لوحة عادية بكل ذكاء ومكر.

وكتطبيق للوحة السابقة ضمن الفلسفة الماسونية فأن الشموس المشعة الثلاث تمثل بوابات المعبد او هيكل سليمان الثلاث، والتي داخلها احتجز كيرام ، البوابات كانت تقابل الجهات الثلاث ولكن ليس هناك باب شمالي بسبب ان الشمس لا تشرق ابدأ من زاوية الشمال في السماء ، الشمال يرمز الى المادية بسبب علاقته بالجليد والثلج دائما والجليد هو ماء اصبح صلب (ماء متصلب) على شكل كريستالات جليدية ، بالنسبة للجسد المادي فهو ايضاً روح متصلبة ومتكثفة او بمعنى اخر كريستالة للروح ، في الانسان فأن ضياءه يشع باتجاه الشمال ولكن ليس من اتجاه الشمال (الاشعاع نحو الشمال وليس من قبله) لان الجسد في حقيقته لا يملك ضياء خاص به ولكنه يعكس ضياء المجد



الالهى المنعكس عليه بواسطة جزيئاته المادية ، لهذا السبب يعتبر القمر رمز لطبيعة الانسان المادية. كيرام هو الماء الهوائي الناري الغامض والذي يجب ان يصعد ويدخل خلال المراكز الثلاث (البوابات) ويرمز للموضوع في بعض اللوحات على شكل درج بثلاث حلقات وزهور عباد الشمس ، او قد يرمز لها بشمس او زهور متفتحة على سلم من سبع طبقات يمثل مراكز الضفيرة الشمسية على طول العمود الفقري. الفقرات التسعة المندمجة في منطقة العجز والعصعص ثقت بعشرة فتحات ، من خلالها تمر جذور شجرة الحياة ، رقم تسعة هو الرقم المقدس للانسان وفي منطقة العجز والعصعص في الانسان هناك سر عظيم مخفي.



مواقع الشاكرات (دوامات الطاقة ) في الجسم الاثيري للانسان وطريقة صعود (الكونداليني) او النار الروحية من شاكرة الجذر على شكل افعى حتى تصل الى الجعجمة لتثير طاقات الانسان الدفينة

القسم الاسفل من الانسان من الكلية الى الارض قد اشير اليه من قبل اقدم تعاليم الكابالا على انه ارض مصر\* ، منها أخذ ابناء اسرائيل عندما كانوا في الاسر وأخرجوا خارجها، موسى ومعنى اسمه (العقل المتنور) قاد قبائل اسرائيل (الاسباط الاثنا عشر) بصعود الثعبان النحاسي في البرية من خلال الصليب الطاوي\* (هنا كلام رمزي -المترجم) ، رمزية كيرام تظهر في كل الفلسفات الباطنية وحتى الوثنية منها وكلها تقريبا تشير الى العمود الفقري وصعود النار الروحية فيه. كذلك فإن من وجهة النظر الفلكية فإن مأساة كيرام تتكرر كل سنة من خلال قطع الشمس رحلتها في البروج الاثنا عشر.

\* القرآن يستخدم (اهبطوا مصر) التي قد تكون مصداق لنفس الفكرة.

في كتابه (مقالة عن الجمال) يصف بلوتونيوس التأثير الصافي للجمال على الوعي المتفتح للانسان كاشارة الى سبب تكليف سليمان كيرام بتزيين المعبد او البيت الخالد ، كيرام ابيف هو تجسيد لمبدأ الجمال الكوني ، الجمال مبدأ اساسي لتفتح النفس الانسانية ، المدارس السرية تعلم جيداً ان الانسان هو في النهاية ابن ونتاج بيئته ، لذلك هم اخذوا بنظر الاعتبار بأن يكون كل شخص محاط بأشياء توقظ به اعلى وانبل المشاعر. هم برهنوا على امكانية انتاج الجمال في الحياة باحاطة الحياة بأشياء جميلة ، اكتشفوا ان الاجسام المتشابهة او المتناظرة تبنى بالضرورة من قبل نفوس متناظرة ، بوجود اجسام او اشياء متناظرة في الطبيعة المحيطة. الافكار النبيلة تنتج من قبل العقول المحاطة بأشياء جميلة ومنظمة ، والعكس من ذلك عندما يجبر الانسان على النظر الى اشكال غير نظامية وغير نبيلة وقبيحة او غير واقعية فهي ستظهر فيه صفات القبح والتي ستترجم على شكل افعال قبيحة وغير نبيلة. اذا ما كانت هناك عمارة او مبنى بنسب غير جميلة وغير متناسقة منصوبة في وسط مدينة فانه سيكون هناك اطفال مولودين بتشوهات خلقية وامراض بنسبة كبيرة والرجال والنساء الذين يحدقون بمبنى او نصب غير متناظر وغير منظم وقبيح سيعيشون حياة غير متلفة وغير منضبطة وغير متناغمة . الرجال الاذكياء من مهندسي الحضارات القديمة وعوا جيداً الى هذه الحقيقة واتبعوا تعليمات فلاسفتهم العظام الذين ضمنوا معاني جمالية في الانشاءات والموسيقى والفن والتي صممت على ضوء المعايير الجمالية للناس في ذلك الزمن.

استبدال الفوضى والفتنازية بدلا عن التناغم والجمال كان دائما المأساة الاعظم للحضارات القديمة ، نلاحظ من خلال نصوصهم المتضمنة دائما للمنفذ الالهي الجميل او مناشدتهم في بعض الاحيان لاستحداث وزارة للجمال تعنى باستحضار المعاني الجميلة والمتناغمة من داخل النفس الانسانية . بعث اسطورة العصر الذهبي للانسان لا تكون الا باستدعاء وبعث معاني الجمال والحب وجعلها من ضمن متطلباته الدينية والفلسفية والاخلاقية وحتى العلمية. المهندس الربوبي او الكاهن كيرام كرس حياته لاجراء ورفع الروح العظمى او الجمال الكوني من قبر المادية والجهل والانانية ببناء نصب او معبد باقصى درجات المثالية والتناغم والمجد والذي هو بحق وصفة سرية سحرية بواسطته يتم ايقاظ واستدعاء روح الجمال الشهيدة والمدفونة في اعماق العالم المادي.

كيرام ابيف الصوري (من مدينة صور) كان السيد الاكبر والرمز للكثير من التنظيمات الماسونية العالمية الخاصة بالحرفيين والصناع في العالم والتي كان رأسها في صور مدينته الاصلية ، فلسفتهم تضمنت الاندماج في عمليات تأسيس وتزيين المعابد والقصور والمتاحف والقلاع والحصون وباقي

الابنية العامة، معرفتهم العميقة بالقوانين التي تحكم الكون ساعدتهم على تصميم ابنية ومرافق بمنتهى الدقة والمهارة والتناغم والجمال، كل واحد من العمال المبتدئين لديهم يعطى دروس في الرموز الهيروغليفية بواسطتها يستطيع نقش الصخور وضبطها وصنع علامات خاصة ليري الاجيال القادمة ان عمله كان باشراف مهندس الكون الاعظم. من الواضح جدا ان هذه العلامات موجودة في كل البلدان ، في حجرات الاهرام في الجيزة ، في الجدران الداخلية لاورشليم، في روما، وبومباي، في المعابد الاغريقية، في الهند ، في مكسيكو والبيرو، في اسيا ، في خرائب بريطانيا وفرنسا والمانيا وسكوتلاند وايطاليا والبرتغال واسبانيا وغيرها.

من زاوية النظر هذه فأن قصة حيرام ممكن ان تمثل اندماج الاسرار اللاهوتية للهندسة المقدسة وجعلها جزء من هذا البعد الارضي للحياة ، الدرجات الثلاث للحرفيين وتمثل هنا الحياة الارضية (الجسد والنفس والعقل) دفنت السيد الاكبر (السر الاعظم) وانتصبت على شكل مظهر خارجي، الاول منهم قتله بواسطة ادوات البنائين وهذا يمثل كبح الروح الحرة و الجمال الكوني المجرد غير القابل للتجسد وجعلها محدودة وذات شكل صلب محدد، هذه الفكرة المجردة للهندسة ممكن ان يجعلها الماسوني منبعثة من جديد بواسطة التأمل في الاشكال التي ينشأها ليحرر المبدأ الالهي المنطوي فيها، لذلك فأن الابنية المادية التي يبنوها الماسونيون هي في الحقيقة مدافن او مساكن للمبدأ الخلاق والتي ابعادها المادية ماهي الا ظل للاله.

عندما حكمت الغوغاء اصبح الانسان محكوم بالجهل وعندما حكمت الكنيسة اصبح محكوم بالخرافة، وعندما حكمت الحكومات السياسية اصبح الانسان محكوم بالخوف، . بينما في البداية كان الناس يعيشون مع بعضهم في تناغم وفهم، الجهل يجب ان يحول الى حكمة ، الخرافة يجب ان تتحول الى ايمان متطور، والخوف يتحول الى حب. الماسونية هي دين يسعى الى توحيد الالهة والبشر بواسطة رفع مستوى وعي اتباعها وعندها يستطيعون الرؤية بشكل اوضح اعمال المهندس الكوني الاعظم، من عصر الى اخر حافظوا على حلمهم بايجاد الحضارة المثالية الملائمة للجنس البشري، في منتصف هذه الحضارة ستنتصب جامعة عملاقة في داخلها ستكون المقدسات والاديان جنبا الى جنب مع العلوم الطبيعية تدرس لأولئك الذين يرغبون في فهم اسرار الحياة وغموضها وفلسفتها العميقة المقدسة. هنا ، سيكون لا مكان للمذهبية والعقائد السطحية وسيحافظ فقط على ما هو اصلي واساسي، العالم سيحكم من قبل الازكياء المتتورين وكل شخص سيحتل مكانه الملائم.

الجامعة العظيمة ستقسم الى اقسام، التقديم لها سيكون من قبل هيئة مختصة تختبر اهلية المرشحين، هناك ، البشرية ستأخذ تعليماتها باقدس طريقة واكثرها سرية وفاعلية ، الرمزية، هناك سيتعلم المرشد ويفهم ان كل شئ مرئي وكل فكرة مجردة وكل رد فعل عاطفي هو في حقيقته رمز لمبدأ خالد ازلي. هناك سيعرف العالم ان كيرام (الحقيقة) مدفونة في كل ذرة من الكون. لأن كل شكل هو رمز و كل رمز هو مدفن للنوع الخالد الازلي. من خلال تدريس الروحانيات والعقليات والاخلاقيات ومن ثم الماديات سيتمكن الانسان من ادراك الحقائق الحية وهي في داخل غطائها المادي الميت، الحكومة المثالية ستأسس في النهاية لحكم كل الكوكب ثم تتبعها حكومة لاهوتية الالهية بواسطتها كل الكون سيكون تحت نظام واحد وحكومة واحدة ، في ذلك اليوم وعند تأسيس النظام الكوني الامثل وعندما يعم السلام والخير كل الناس لن ينشد الناس بعدها السعادة ولن يبحثوا عنها لانهم سيكتشفوا انها كانت داخلهم طيلة الوقت، الآمال الميتة والطموحات الميتة والقيم الميتة ستقوم من قبورها مرة اخرى ، وروح الخير والجمال التي ذبحت بجهل الانسان ستعود مرة اخرى لتكون السيد الاكبر لكل الاعمال الهندسية والفنية، عندها سيجلس الحكماء العرفاء على كراسي المجد وسيمشي الالهة مع الناس مرة اخرى.

### النظرية الفيثاغورية في الموسيقى والالوان:

التناغم عرفه اغلب الفلاسفة العظماء كشرط اولي للجمال، اي تركيب يطلق عليه وصف جميل يجب ان يكون هناك تناغم بين اجزائه، العالم يوصف على انه جميل ، وخالق العالم صممه باستخدام (الخير) لأن الخير بالضرورة سيعمل وفق مبدأ وطبيعته، وعمل الخير طبقاً لطبيعته هو التناغم بنفسه ، لأن ما سينجزه الخير لن يخرج الا متناغم ومتناسق مع نفسه (لا يصدر من الخير الا الخير)، الجمال لذلك هو التناغم مُظهراً طبيعته الداخلية في عالم الاشكال.

هذا الكون صُنِع اساساً ليكون مكان عملية حصول الخير التدريجي، يبدأ الخير من العالم المادي والذي هو اقل نشأة خيرة ومن ثم صعوداً بشكل تدريجي الى الروح والتي هي اقصى مكان في درجات الخير. سبب تفوق الانسان على باقي الكائنات هو انه مازال متناغم مع طبيعته العليا قبل ان يهبط الى هذا العالم ولذلك فهو يستطيع ادراك الخير بسهولة بدون الحاجة الى شروحات فلسفية ، لأن الخير الذي يطرح امامه في العالم يكون دائماً متناغم نسبياً مع الخير المنطوي داخل نفسه. ما يدعوه الانسان (شر) هو في الحقيقة ما يتصل بالعالم المادي فقط وهو اقل درجات الخير في الحقيقة

لأن العالم لا ينطوي على شر ابدأ بل خير ولكن بدرجات كل درجة عليا منه تعتبر ما دونها ضد لها او شر وهكذا ، لذلك فأقل درجات الخير تشابه اقل درجات التناغم او الجمال واقل الجمال هو قبح بالنسبة للدرجات العالية منه . يمكن القول ان الشر هو اقل درجات التناغم بين مكونات العناصر التي يتكون منها العالم هذا الانحراف عن التناغم بالدرجات العليا يمكن اعتباره شر اذا نظرنا بصورة اقتطاعية للعالم ولكن اذا نظرنا للصورة الكلية سنجد حتى هذا الانحراف عن النسب التناغمية العليا هو مهم جداً في مكانه ويحتل موقع لا بد منه في هذا الكون الكبير، كل الاشياء سواء الخيرة او الشريرة في العالم تأخذ مكانها في ما يسمى الخير الكبير ، التناغم اذاً هو تعبير ظهوري (مادي) عن ارادة الخير الازلي.

### فلسفة الموسيقى:

هناك احتمال كبير ان كهنة الاغريق اخذوا فلسفتهم عن الموسيقى وطرق الشفاء بها من المصريين القدماء، والذين اخذوها بدورهم من هرمس الواضع الحقيقي لهذا الفن، حسب ما تقول الاسطورة ان هذا الاله صنع اول قيثارة في العالم بواسطة ربط وتر فوق قوقعة سلحفاة فارغة، اول الاشعار المغناة كانت لتمجيد الالهة اوزيريس وايسيس. افلاطون في محاولة وصفه لهذا النوع من الفنون في مصر القديمة يقول هذا النوع من الاغاني والشعر وجد في مصر قبل عشرة الاف سنة (من عصر افلاطون) وان هذه المهارات كانت حكراً على الالهة او الاشخاص المشابهين للالهة من حيث الصفات، تعتبر القيثارة عند الكثير من المدارس السرية كرمز لتكوين الانسان، جسم الالهة يمثل الوجود المادي للانسان ، الاوتار تقابل الاعصاب ، والعازف هو الروح ، بالتلاعب بالاعصاب تستطيع الروح ان تحدد نوع الافعال الصادرة من الانسان ، الانسان الطاهر يعتبر قيثارة منظمة تكون الحانها متناغمة اما الانسان الممدنس فيعارض اوامر الروح ويقع في النشاز.

الصينيون القدماء ، الاغريق، الفرس، الهندوس والكثير من الحضارات القديمة جعلوا الموسيقى من صلب طقوسهم الدينية ، وكمكمل للاشعار الدينية والقصص الدرامية حتى جاء فيثاغورس وجعل الموسيقى في اعلى كراماتها عندما كشف عن الرياضيات المنطوية عليها والبعد الفلسفي للموضوع ، وكما اشار هو عن نفسه بأنه ليس موسيقي ابدأ ولكن هذا لا يمنع من ان فيثاغورس كان المكتشف الاول للسلم الموسيقي. بعد ان تلقى فيثاغورس تعليم اولي من الكهنة عن نظرية الموسيقى الالهية بدأ يتأمل بنفسه لعدة سنوات ويفكر محاولا اكتشاف اسباب الانسجام وعدم الانسجام بين والقوانين

التي تحكمها، كيف استطاع حل المسألة ؟ لا احد يعرف ولكن التفسير الاتي هو السائد: احد الايام وعندما كان فيثاغورس يفكر بمسألة التناغم صادف ان مر بدكان احد الصغارين الذي كان يطرق قطعة من المعدن فوق سندان ، بدأ فيثاغورس يلاحظ الفروقات بين الاصوات التي تخرج من الطرق بواسطة مطرقة صغيرة والاصوات الاخرى الناتجة من مطرقة اكبر ، باصغاء كبير استطاع فيثاغورس تقدير التناغم او النشاز بين الاصوات المتداخلة حتى استطاع ان يحصل على المفتاح الاول لحل المسألة وهو الوقفات (مدة التوقف) بين النغمات في السلم الموسيقي، دخل المحل واخذ الاذن بوزن كافة المطارق الموجودة وربط الاوزان بالاصوات الناتجة ، عاد بعدها الى بيته وبدأ بصنع آلة من الخشب كانت كبيرة جداً احتاجت ان تخرج خارج جدران الغرفة، على ذراع خاص بالالة ربط اربع حبال ممدودة ومشدودة ذات تركيب مطابق احدهما للآخر وبنفس الحجم والوزن على احد الحبال علق ثقل وزنه اثنا عشر باون على الثاني علق وزن تسع باونات على الثالث علق وزن ثمان باونات وعلى الاخير كانت ست باونات معلقة فقط، كانت هذه الاوزان محاكاة للاوزان المطارق في محل الصغار. بدأ فيثاغورس باكتشاف العلاقات بين الاصوات الناتجة، وجد ان الوتر الاول والرابع عندما يضربان معاً يصدران صوتين متناغمين ، وعندما يضاعف الوزن على كل منهما يبقى التناغم قائم والصوت الناتج من مضاعفة الوزن مربوط هو نفسه الناتج من تقصير طول الوتر الى النصف، شدة الصوت الناتجة من الوتر الاول كانت ضعف الشدة الناتجة من الوتر الرابع اي ان النسبة كانت بينهم 1:2 او الضعف . بنفس الطريقة اكتشف ان نسبة شدة الصوت بين الوتر الاول والثالث هو الخمس وان هذه النسبة تبقى ثابتة في حالة زيادة الوزن او التقصير المتطابق للوترين، كانت النسبة دائماً 2:3 . الوتر الثاني والرابع كانت النسبة بين صوتيهما ايضاً الخمس ، وبلاستمرار باكتشافه توصل الى نسب اخرى، كانت النسبة بين الوتر الاول والثالث اعلى من النسبة بين الوتر الوال والثاني ، الوتر الثالث والرابع كانت النسبة بينهم نفس النسبة بين الوتر الاول والثاني . المفتاح الى نسب التناغم وضعه فيثاغورس ايضاً في مثلثه المشهور ذي العشرة نقاط tetractys او ما يسمى هرم النقاط ، المتكون اساساً من الارقام الاربعة الاولى والتي من التناسب بينها يمكن وضع سلم موسيقي كامل.

قانون التناغم السابق الذكر هو قانون صحيح ومفصل في كتب الموسيقى بالرغم من ان قصة المطارق قد لا تبدو منطقية جداً لأن المطارق في محل الصغار كانت اوزانها عشوائية وليست مضبوطة لتعطي سلم موسيقي حقيقي.

الموسيقى كانت بالنسبة الى فيثاغورس الاساس الذي يقوم عليه كل علم الرياضيات المقدس كما ان تناغمات الموسيقى لا تفسر الا بوصف رياضي نسبي لها ، لذلك امن فيثاغورس ان الرياضيات هي العلم الذي نستطيع بواسطته تأسيس طريقة لمعرفة الخير في العالم والمحافظة على دوامه، الارقام عند فيثاغورس تسبق التناغم وهي عبارة عن قانون صامت لكل التناغمات و نسبها. بعد اكتشاف هذه التناغمات وقوانينها وجه فيثاغورس تلامذته لدراستها على انها الفن النبيل الذي يختصر كل الفنون الاخرى، قسم فيثاغورس الكون الى اجزاء عديدة كل جزء هو على شكل كرة او مدار وكل جزء له نغمة خاصة وتوقف خاص وعدد واسم ولون وشكل، وبدأ البرهنة على صحة نظريته بواسطة اجراء مطابقة بين النظرة الجديدة للكون والقوانين الموجودة من اكثر القوانين الفلسفية تجريداً الى اكثرها مادية وحتمية ومن التطابقات الكثيرة التي حصل عليها بدأ يؤسس لقانون كوني غير قابل للجدال.

بعد ان جعل فيثاغورس الموسيقى كعلم حقيقي بدأ بتطبيق اكتشافه الجديد على كل ظواهر الطبيعة حتى انه طبق علم الموسيقى (التناغم بين الوقفات) على الكواكب والاجرام السماوية والتجمعات النجمية والعناصر الطبيعية وكل شئ اخر ، من الامثلة الحديثة التي تعزز هذه الفلسفة القديمة هي تطور العناصر طبقاً للنسب المتناغمة بينها ، وضع جدول تصاعدي للعناصر طبقاً للزيادة في وزنها الجزيئي هو من الامور الشائعة ولكن نيولاند A. Newlands اكتشف ان مع كل ثمانية عناصر يحدث هناك تغيير مميز متكرر في خصائصها، هذا الاكتشاف يسمى قانون السلم الموسيقي law of octaves.

اصبح من المؤلف ادراك ان التناغمات الموسيقية يمكن ادراكها ليس فقط بالتمييز الحسي وانما بالرياضيات السببية والتي ممكن ان توضع على شكل قوانين ، لذلك اطلق الفيثاغوريين على انفسهم تسمية (القانونيون) وهذه التسمية تميزهم عن الموسيقيين العاديين الذين يعتبرون الحس والذوق هو اساس مبدأ التناغم (ليس التعبير الرياضي). كذلك ادرك الفيثاغوريين التأثير الحسي والعاطفي للموسيقى على الانسان ولكنهم ايضاً ادركوا شئ اعمق بكثير من ذلك وهو التأثير العقلي والفيزيائي (الجسدي) واسموا علمهم الجديد (الطب الموسيقي).

برهن فيثاغورس على ميل كبير لتفضيل الآلات الوترية على باقي الآلات الموسيقية حتى انه حذر اتباعه من تعويد اذانهم على الاستماع للابواق او الصنوج، كما انه اعلن ان الروح قد تصل الى

مرحلة التطهير الكامل والتخلص من فجاجتها وعدم اهليتها اذا ما استمعت الى اغنية جديّة مصحوبة بعزف على القيثارة. في دراسته عن التأثير الطبي للموسيقى وجد فيثاغورس ان المفاتيح السبعة او الامزجة السبعة التي يؤمن بها الاغريق يمكن تحريضها او تهدئتها بواسطة الموسيقى،. يقول ايضاً انه رأى في ليلة من الليالي شاب مهتاج يحاول ان يحرق عتبة باب عشيقته ، هيجانه كان بسبب عازف على الفلوت (نوع من الابواق) يقف على بعد قليل منه ويعزف بوتيرة مثيرة، طلب فيثاغورس من العازف ان يغير ايقاع العزف الى اللحن البطيء فما كان من الفتى الا ان تغير مزاجه وابتعد الحطب عن الباب وعاد ادراجه.

فيثاغورس عالج الكثير من المرضى سواء الامراض الروحية او النفسية او الجسدية بواسطة الموسيقى وذلك بعزف الحان خاصة بوجود او عدم وجود مقاطع من اشعار هزيود وهومر، في مدرسته في كروتونا كانت العادة ان يبدأ اليوم وينتهي بمقطوعة موسيقية، المقطوعة الصباحية كانت معدة لتجعل الذهن متفتح متباعد اثر النعاس، اما المسائية فكانت للاسترخاء والتحضّر للراحة بعد التعب، كما ان الطلاب كانوا يجتمعون في وقت الانقلاب الربيعي كل عام ليعزفوا لحن خاص على القيثارة.

العلاج بالموسيقى وصفه ايليكوس lamblichus بالاتي: كانت هناك الحان خاصة لكل حالة من حالات الروح، لحن خاص لطرد الكآبة واخر للمواساة صممها فيثاغورس بدقة لتكون عالية التأثير ، كما انه كان يملك لحن فعال جداً" للحنق والغضب وكل الامور الروحية الاخرى، وهناك انواع اخرى تستخدم ضد الرغبات والشهوات.

يظهر النص الاتي عمق تأثير الموسيقى على الثقافة الاغريقية بشكل عام ، يقول اميل نومان Emil Nauman : افلاطون لم يقبل الفكرة التي تقول ان الموسيقى ينحصر تأثيرها في خلق مشاعر حسنة في مستمعيها، ولكنها يمكن لها (للموسيقى) ان تغرس في اعماق الانسان محبة لكل ما هو صالح وبغض لكل ما هو قبيح ولا يمكن لأي شيء اخر غير الموسيقى والنغمات من التأثير باعماق البشر. اقتنع دامون الاثيني Damon of Athens صانع الآلات الموسيقية اقتناعاً كاملاً بفكرة افلاطون وبحسب خبرته في صناعة الآلات الموسيقية كان يقول ان الموسيقى ممكن ان تكون خطرة ايضاً ومؤثرة في تغيير مستقبل الانسانية ، لذلك يجب ان نكون على حذر شديد من تغيير اي مفتاح موسيقي بدون خبرة مسبقة، اكد افلاطون دائماً على ان الموسيقى التي ترفع مستوى التفكير



والمشاعر الانسانية قد تكون اعلى كثيراً مما تستطيع الحواس ادراكه، كما اصر على ان هناك مسؤولية كبيرة جداً تقع على عاتق المشرعين لقمع كل انواع الموسيقى الفاسقة او المخنثة او التي تؤدي الى الفجور وتشجيع الموسيقى المحترمة والكريمة والنقية ، كما طالب بوضع قواعد للموسيقى تخص الجنسين ، الالحان القوية والمثيرة تكون للرجال اما الالحان الناعمة والمسكنة تكون للنساء.

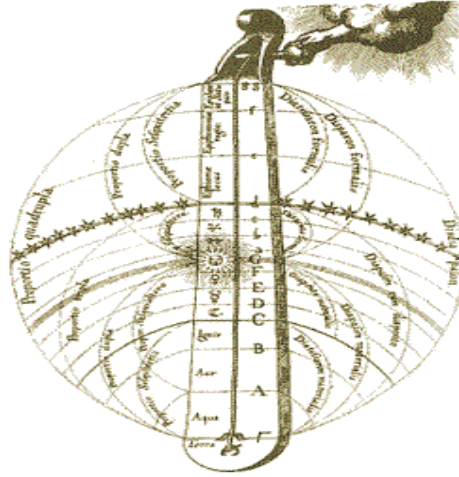
### موسيقى السماوات:

من بين اسمى الفلسفات الفيثاغورية واقلها شهرة هي نظرية التناغم السماوي (تناغم الاجرام السماوية)، نستطيع ان نقول ان من بين كل الرجال فيثاغورس الوحيد الذي استطاع سماع موسيقى السماوات. من الواضح طبعاً ان الكلدانيين (البابليين) كانوا اول من ادرك الاجرام السماوية تشترك في انشودة كونية خلال تحركها الثابت خلال السماء. جوب Job وصف الوقت (عندما كانت نجوم الصباح تغني مع بعض) ، وجاء ايضاً مقطع جميل في رواية شكسبير تاجر البندقية (ليس هناك اشعاع واحد صغير يجري بصورة عشوائية، كل شئ منظم ومنخرط في اوركسترا كبيرة كأن الملائكة تغني) . للأسف القليل جداً من نظرية فيثاغورس وصلنا عن الموضوع ويكفي فقط لفهم النقاط الاساسية فيها.

يفترض فيثاغورس ان الكون هو عبارة عن آلة موسيقية عملاقة مفردة الوتر، هذا الوتر الواحد مربوط من نهايته العليا بالروح المجردة عن اي تعلق ومربوط من نهايته السفلى بالمادة المجردة ، بعبارة اخرى حبل مربوط بين السماء والارض يبدأ بالامتداد من محيط السماوات وبأتجاه الداخل، كذلك يقسم فيثاغورس الكون الى تسعة اجزاء (في مصادر اخرى يقسم الكون الى اثنا عشر جزء) النظام الاثنا عشري يكون كالتالي: القسم الاول يسمى امبيريان empyrean او كرة النجوم الثابتة وهي مكان سكن الفانين ، من الجزء الثاني الى الثاني عشر يسمى على التوالي مدار زحل، المشتري، المريخ، الشمس، الزهرة، عطارد، القمر ثم النار ، الهواء، الماء والارض . وهذا التقسيم مشابه لعلم الفلك القديم وكذلك رمزية الشمعدان اليهودي الذي يمثل الكواكب مع الشمس والقمر، الشمس تكون في المنتصف وثلاث كواكب لكل جهة. طبقاً لماركوبيوس Macrobius فإن الاسماء التي اطلقها فيثاغورس على النوطات في سلمه الموسيقي اعتمد بها على سرعة كل كوكب وكتلته . كل واحد من هذه الكرات العملاقة وخلال انطلاقه الازلي في الفضاء يصدر نغمة خاصة

بسبب تغييره الدائم للآثير من حوله ، ولأن هذه النغمات هي تمظهر لحركات واوامر الهية لذلك فهي بالضرورة تشترك في التناغم الكبير مع مصدرها. النغمات طبعاً تكون متناسبة مع بعد الكوكب عن الارض وحجمه وسرعة انطلاقة، لذلك يفترض ان تكون النغمة الصادرة عن زحل وهو اكبر وابتعد الكواكب عن الارض هي النغمة الأكثر عمقاً بينما تكون النغمة الصادرة عن القمر هي الأكثر حدة . هذه النغمات الصادرة من الكواكب السبعة اضافة الى النجوم الثابتة في السماء تشترك بسمفونية كونية كبيرة تسمى Mnemosyne منيموسين.

كهنة الاغريق ادركوا ايضاً العلاقة الاساسية بين الاجرام السماوية ومداراتها (الكواكب السبعة ومداراتها) وبين الاحرف المقدسة (احرف العلة)، المدار الاول يصدر صوت كأنه صوت الحرف (الف) Alpha (الحرف الفا الاتيني) ، المدار الثاني يلفظ الحرف Epsilon E ، المدار الثالث يلفظ الحرف Eta H ، الرابع Iota I ، الخامس Omicron O ، السادس Upsilon Y ، اما السابع فيكون فيلفظ الحرف Omega Ω . عندما تتحرك الكواكب في مداراتها فأنها تصدر اصوات تشبه التللفظ بالاحرف السابقة بصورة مكررة مما ينتج عنه نوع من التسبيح السماوي الازلي يتصاعد حتى يصل العرش.



صورة خيالية لالة فيثاغورس الكونية احادية الوتر

القيثارات القديمة كانت تحوي سبعة اوتار كل وتر يصدر نغمة مشابهة للصوت السماوي الذي هو صوت حركة الكواكب وكذلك مرتبط بالانسان (لارتبط الانسان بالكواكب) لذلك لم تكن القيثارات مجرد آلات موسيقية كما هي اللان ولكن تحتوي على اسرار وجودية عظيمة وتستخدم استخدامات كثيرة وتحتاج الى كهنة ذوي خبرة لاستخدامها. من الجدير بالذكر ان هناك من يقول ان فيثاغورس اضاف وتر ثامن يصدر نغمة سرية لم يتم الكشف عنها.

كان يعتقد ايضاً ان اسم الله الاعظم يتشكل من هذه الاحرف السبعة التي تصدر اصواتها من حركة الكواكب، المصريين القدماء كرسوا الكثير من التسيبحات (الاجاني) لتقديس الكواكب وكانت بعض هذه الاشعار محرمة جداً ان يتم التلفظ بها خارج جدران المعبد، من هذه التسيبحات (( النغمات الصوتية السبعة تمجده، الله العظيم ،اب كل الاكوان، الذي كل يوم هو في عمل متواصل (كل يوم هو في شأن)) تسيبحة اخرى على لسان الالهة تصف نفسها (( انا قيثار الكون الغير قابلة للفناء اعزف بها موسيقى السماوات)).

فيثاغورس اعتقد ان كل شئ في الوجود له صوت والمخلوقات تمجد الى الابد الخالق الاعظم، الانسان لا يستطيع سماع هذه الالحن لأن الروح اضمحلت بسبب وجوده في العالم المادي الوهمي، عندما يحرر نفسه من حبال (لفائف) العام المتدني ذي الحواس المحدودة سيستطيع مرة اخرى ان يستمع الى موسيقى السماوات وهذا سيكون في العصر الذهبي للبشرية. التناغم يدرك التناغم ، وعندما تعود روح الانسان الى حالاته الاولى الحقيقية لن يكون بمقدورها سماع اصوات السماوات فقط وانما ستشارك معها وتكون جزء من السمفونية الالهية لتمجيد ذلك الخير المطلق وكذلك يكون بمقدوره ان يسيطر على الارقام الدقيقة التي تُكوّن الاكوان من حوله وتحدد الظروف له ولكل المخلوقات.

المدارس الاغريقية الباطنية اشاروا في كتاباتهم الى العلاقة الرائعة بين الموسيقى والاشكال، الهندسة على سبيل المثال كانت تعتبر عندهم موسيقى من نوع اخر وكل شكل يقابل نغمة معينة ، كانوا عندما يبنون بناء معين يراعون الاشكال التي سيبنى على اساسها والنغمات التي تقابلها وبذلك تكون الاشكال محددة جداً " بحيث تصبح متناغمة مع بعضها بالتطابق مع تناغم النغمات التي تماثلها، اي ان البناء الهندسي سيكون وكأنه موسيقى تجسدت على شكل اشكال هندسية، هذا التطابق بين الاصوات والاشكال جعل غوته يقول (الهندسة موسيقى متصلبة).

هذه النقطة كانت مهمة جداً في بناء المعابد، اظهر الكهنة معرفة باطنية كبيرة عند بناء معابدهم واهتموا بادق التفاصيل وخصوصاً مبدأ التردد (الذبذبة) والتناغم بين الاصوات التي ستخرج اثناء الصلوات وتناغمها مع الاشكال التي سيكون عليها المعبد، كل غرفة من المعبد كانت مصممة لتصدر صوت خاص محدد بدقة لاغراض روحية عميقة، حتى الخشب ونوع الاحجار المستخدمة كانت مختاره بدقة لهذا الغرض بحيث تمتص نوع من الذبذبات وتعكس اخرى بما يتناسب والطقس الذي يجري داخل حجرات المعبد.

كل شئ في الطبيعة له نغمته الخاصة ، اذا جمعت مع بعضها بتركيب متناسق الناتج سيكون وتر ، اذا ما صوّت (بتشديد الواو) سيؤدي الى تفككه مره اخرى وعودته الى الاجزاء التي جاء منها، كذلك الصوت اذا جاء مطابق لتردده سيؤدي الى تدميره\*. لذلك تقول الاسطورة ان جدران اريحا سقطت عندما تم النفخ بابواق اسرائيل ، بلا شك ان الابواق اصدرت صوت بنفس تردد الجدران مما ادى الى تساقطها.

### فلسفة الالوان:

عن الضوء كتب ادوين بابيت Edwin D. Babbitt ((انه يكشف مجد وعظمة العالم ولذلك فهو اعظم منه ، هو الكاشف عن الجمال المظهر له ولذلك فهو الاجمل، هو الحاكي للحقائق والمظهر لها وفاضح الاكاذيب ، لأنه يظهر كل شئ كما هو، ينابيعه اللطيفة تصل الى حافة الكون ولا تستتكف ان تدخل فتحات تلسكوباتنا المتواضعة مع انها تأتي من ملايين ملايين الاميال. من جهة اخرى هو يخترق الاشياء المتناهية في الصغر ويكشفها تحت المايكروسكوب ، وجودات صغيرة اقل خمسين مليون مرة مما تستطيع العين المجردة رؤيته ، اضافة الى انه يتمتع بحركة بديعة ولطيفة ومحددة وقوية ، بدونه ستختفي كل النباتات والحيوانات والانسان خلال مدة قصيرة جداً ليحل محلها خراب كامل. لذلك فمن الصواب ان نعتبر هذا المبدأ القوي الجميل وكل الوانه المشتقة عنه من اعمق الاسرار في حياتنا الارضية هذه ، كلما تعمقنا في فهم اسراره وقوانينه كلما اظهر نفسه لنا كأعجب ما يكون من القوة والحيوية والشفاء واعادة الحياة ومنح السرور لكل البشرية)).

---

\* الكاتب يتحدث عن مبدأ الرنين الفيزيائي المعروف وهو ان لكل شئ تردد طبيعي على شكل موجه اذا ما اصطدمت بموجة بنفس التردد تؤدي الى تحطيمه وبذلك يتفكك الجسم ويعود الى اجزائه الاولى.

بما ان الضوء هو المظهر الاساسي للحياة المادية والذي يغسل كل الكائنات باشعته يومياً لذلك فمن المهم جداً ان يتم ادراكه على انه المادة الالهية غير المدركة جيداً. عندما نقول ضوء (نور) فاننا نشير الى ذبذبة (تردد) من نوع خاص يؤدي الى تأثير معين على العصب البصري، القليل فقط يدرك انه يجعل مفهوم الضوء محدود جداً ومحدد بقيود الحواس البشرية فقط\*، ليس فقط لأن للنور خصائص كثيرة لم يسمع بها احد من قبل ولكن لوجود انواع اخرى كثيرة من النور لا يمكن لأي آلة بصرية تسجيلها او ادراكها، هناك عدد لا يحصى من الالوان التي لا نستطيع رؤيتها مثل الاصوات التي لانستطيع سماعها، والروائح التي لا نستطيع شمها، والطعوم التي لا نستطيع تذوقها، والمواد التي لا نستطيع الشعور بها. الانسان محاط من جميع جهاته بكون خارق للحواس (متعالي على الحواس) لا يعرف الانسان عنه شيء لأن مراكز الحواس التي تتعامل مع هذه الاشياء لم تتطور داخله بشكل كافٍ لكي تستطيع ادراك هذه الذبذبات الكثيرة التي يتكون الكون منها في الاساس. الانسان سواء المتحضر او البدائي كان يدرك الالوان ويعتبرها لغة طبيعية يشق منها دينه وعقائده. مدينة اكباتانا Ecbatana كما وصفها هيرودوتس Herodotus كانت قد طليت جدرانها السبعة طبقاً لالوان الكواكب السبعة وهذا سر من الاسرار لا يعرفه الى سحرة الفرس المجوس. الزقورة المشهورة او البرج الفلكي للاله نابو في بورسيبا\*\*، كانت سلالمة السبعة تتصاعد الى الاعلى كل درجة بلون من الوان الكواكب السبعة (انظر كتاب سحر الكلدان)، وهذا دليل على ان البابليين كانوا على اطلاع كبير بقوة الوان الطيف وعلاقتها بالالهة السبعة او القوى السبعة، في الهند كانت هناك نافورة مصممة بسبعة طبقات ملونة بالوان الطيف يجري الماء فيها نزولاً ليتلون بلون في كل مرحلة من مراحل نزوله، في التبت لعبت الالوان دور مهم في تطوير او تعديل الامزجة البشرية حيث لاحظ التبتيون ان اللون دمج الابيض والاصفر يؤدي الى مزاج الصفاء الذهني الازرق والاحمر والاسود مرتبطة بالغضب، كذلك رمز اللون الابيض الى الرب اما الاسود الى الشيطان.

---

\* الضوء او النور كلمة واحدة في اللغة الانكليزية light لذلك فهي مفهوم واحد على عكس العربية التي تفرق بين الضوء والنور.

\*\* الاثر ما زال موجود في ضواحي مدينة الحلة ويسمى بنفس التسمية بورسيبا ويسمى محلياً محرقة ابراهيم.

في مينو تكلم افلاطون من على لسان سقراط واصفاً الالوان بانها تأثير الاشكال بالتكامل مع الرؤية والحواس، في مكان اخر شرح اكثر عن الالوان ، يقول (( دعونا نستحضر المبدأ الذي اكدها توأ وهو انه لا شئ ذاتي الوجود ، بعدها سنرى ان كل لون من ابيض او اسود او اي لون اخر يقف امام العين في اي اتجاه تديرها اليه وهذا هو ما اصطلحنا عليه من ان مصدر كل لون هو ليس المبدأ الموجب او السالب (الانثى او الذكر المبدأيان) بل شئ يمر بينهما وهو غريب عن كليهما ، الا ترى ان الالوان تظهر في كل الحيوانات ، الكلب الواحد قد ترى فيه عدة ألوان\*.

في الثلاثي الفيثاغوري (المثلث ذي العشر نقاط) الذي هو الرمز الاعلى لكل قوى الكون وفعالياته موجود فيه نظريات الاغريق عن اللون والصوت، الثلاث نقاط الاولى تمثل النور الالهي الثلاثي الطبقات والذي هو رأس الاله الذي يضم داخله كل الالوان والاصوات، النقاط السبعة الباقية هي ألوان الطيف السبعة وكذلك النوطات الموسيقية السبعة ، الالوان والاصوات هي قوى اولية موجبة منها انبثقت كل الموجودات الاخرى ومصدرها السبب الاول، النقاط السبعة الباقية تقسم الى مجموعتين ، واحدة تضم ثلاث قوى ، الاربعة الباقية تدخل في علاقة مع الثلاث الاولى، الثلاث الاولى تمثل القوى الروحية للكون المخلوق ، الاربعة الباقية تتمظهر على شكل العالم المادي (الوهمي).

في الكثير من المدارس السرية تسمى القوى السبعة لوكاي Logi وهي الالهة السبعة خالقة العالم وتظهر في الرموز على شكل سبعة ينابيع تخرج من فم الواحد الازلي ، وتظهر في رمزيات اخرى على انها ألوان الطيف التي تشتق من اللون الابيض للالهة العليا. الالهة السبعة الخالقة للعالم الخارجي كانت تدعى من قبل اليهود (الالوهيم) ، المصريين القدماء دعوه (البناة) وفي بعض الاحيان (الحكماء) وكانوا يظهرون في الالواح او المنحوتات وهم يحملون السكانين في ايديهم والتي بها بقطعون (المادة الاولى) ويشكلونها كيف ما ارادوا. عبادة الكواكب اصلها هو تقديس هذه الالهة السبعة الذين يظهرون على شكل الكواكب للناس في هذه الحياة الدنيا.

---

\* المقطع الافلاطوني غير مفهوم تماما، قد يكون المعنى ان الالوان لها وجود خارجي وليس فقط متعلق بالاشياء المرئية وهي لا تنتمي الى القطبية الكونية، اي ليست اضداد.

ملكهم هو الذي يتجول في هذا العالم بصورة الشمس لأن الحقيقة الروحية للشمس بنورها الابيض هي مصدر كل بذرة حياة او تردد لموجة او تمظهر لمخلوق.

هناك الكثير من التفسيرات الاعتبارية لحقيقة العلاقة بين الكواكب والالوان والنغمات الموسيقية، من اكثر التفسيرات المرضية هو التفسير المبني على قانون الاوكتاف (قانون السلم الموسيقي) ، حاسة السمع لها قدرة اوسع بكثير من حاسة البصر في التحسس الى ما يقارب سبعة الى تسعة طبقات من السلم الموسيقي\*، بينما البصر لا يتحسس اكثر من الترددات السبعة الرئيسية للالوان المعروفة.

الالوان اذا ما عاملتها كترددات (موجات) ممكن ان يتم مقابلتها مع النغمات الموسيقية (الترددات الموسيقية)، اللون الاحمر سيقابل اقصر نغمة (تردد) في السلم الموسيقي وهو ال (دو) ، وبلاستمرار بالمقابلة بين الالوان والنغمات يكون اللون البرتقالي مقابل لنغمة ال(ري) ، الاصفر سيقابل ال(مي)، الاخضر لل(فا) ، الازرق لل(صول) ، النيلي لل(لا)، البنفسجي لل(سي). اللون الثامن (الذي لا يمكن للبشر رؤيته وهو الفوق البنفسجي) يجب ان يقابل ال(دو) في الاوكتاف الاعلى وهو الاحمر غير المرئي.

في كتاب مبادئ الضوء واللون يؤكد ادوارد بابيت Edwin D. Babbitt مبدأ المقابلة بين الالوان والنغمات الموسيقية ، يقول(( بما ان نغمة C (اول نغمة تقابل الدو على ما يظهر) التي في نهاية السلم الموسيقي تعطي موجة خشنة من الهواء اذن اللون الاحمر سوف يعطي موجة خشنة من الاثير المشع. بينما النغمة الموسيقية B (النغمة السابعة التي تقابل نغمة سي) تحتاج 45 ذبذبة بالثانية (هيرتز) في كل مرة نجد ان النغمة الادنى في السلم الموسيقي (الاولى او ال دو) تحتاج فقط 24 هيرتز في كل مرة او اكثر من نصف ذبذبة النغمة العليا بقليل. نلاحظ من جهة اخرى نفس النسبة في الالون حيث يحتاج الون البنفسجي المتطرف (اقصى لون ممكن العين تراه وبعده لا ترى شئ) الى 300 تريليون ذبذبة بالثاني في الاثير\*\* ، بينما الاحمر المتطرف يحتاج الى 450 تريليون اي ايضا قريب من النصف (او الضعف) .

\* من دو الى دو اخر من السلم الاخر يعتبر اوكتاف واحد.

\*\* نلاحظ ان المؤلف يعتبر الاثير من المسلمات مع ان الفيزياء الحديثة تنفي وجوده.

من المعروف انه عندما ينتهي سلم موسيقي معين (يبدأ منذبذبة معينة محددة) فإن سلم اخر يبدأ بنفس الذبذبات القديمة لكن مضاعفة وهكذا وهذا احد مبادئ الموسيقى المعروفة، نفس الشيء عندما ينتهي طيف الالوان الذي تستطيع العين ابصاره يبدأ طيف اخر بنفس تضاعيف الترددات السابقة ثم اخر واخر ولكن لا تستطيع العين تحسسه.

بالنسبة للمقابلة بين الالوان والبروج فأنها عادة ما تترتب على شكل عجلة : لبرج الحمل دائماً ما يرتبط باللون الاحمر الصافي ، للثور يكون البرتقالي المحمر ، للجوزاء البرتقالي الصافي، للسرطان البرتقالي المصفر ، للاسد الاصفر الصافي ، للعدراء الصفرة المخضر، للميزان الاخضر الصافي ، للعقرب الاخضر المزرق، للقوس الازرق الصافي، للجدي البنفسجي المزرق، وللدلو البنفسجي الصافي، وللحوت البنفسجي المحمر.

بلافاتسكي ربطت بين الالوان والانسان وحالات المادة السبعة بالجدول الاتي:

اللون	المبدأ الانساني	حالات المادة
بنفسجي	الكايا او الاثير المضاعف	الاثير
نيلي	المانا العالية او الذكاء الروحاني	الحالة الحرجة التي تدعى الهواء
ازرق	الهالة المحيطة بالانسان	البخار او الدخان
اخضر	المانا السفلى او الروح الحيوانية	حالة حرجة
اصفر	البودي او النفس الروحانية	الماء
برتقالي	البرانا او مبدأ الحياة	حالة حرجة
احمر	الكاما روبا او مكان الحياة الحيوانية	الجليد

هناك مقابلة ايضا بين النغمات والالوان والكواكب حيث تبدأ من نغمة (دو) التي تقابل المريخ، ثم (ري) للشمس، (مي) عطارد، (فا) زحل، (سول) المشتري، (لا) للزهرة، (سي) للقمر.



## الاسماك ، الحشرات، الحيوانات، الزواحف و الطيور:

### الجزء الاول:

**الاسماك:** المخلوقات التي تسكن الماء والهواء والارض نالت تقدير واحترام كبير من كل الحضارات القديمة تقريباً، لأنهم ادركوا بعمق ان الاجسام المرئية هي مجرد رموز للقوى غير المرئية. الاقدمين عبدوا القوى الالهية من خلال مظاهرها الارضية الدنيا، لأن هذه المخلوقات الاقل تعقيد والاكثر بساطة في التركيب تستجيب بشكل اكبر للفيض الالهي (النبض الالهي) . الكهنة القدماء درسوا الاشياء الحية من نقطة معينة وهي اعتبارها اسهل طريق لمعرفة الله لأن كل صانع يظهر خلال مصنوعاته. كل مخلوق موجود يظهر صفة من صفات الموجود الخالد الاول (الذكاء الاول)، من جهة اخرى فإن هذا (الذكاء الاول) لا يمكن معرفته بكل كامل الا بدراسة كل الموجودات على الاطلاق وادراك كل صفاتها وهذا مستحيل طبعاً لذلك عمد كهنة الحضارات القديمة الى دراسة كائنات مختارة لكي تستطيع ان تعطي للادراك الانساني مفاهيم رمزية تقرب المعنى له ولأن هذه الكائنات المختارة تقترب في صفاتها من اهم صفات (المبدأ الاول) وتوضح من خلال اشكالها الظاهرية القوى غير الظاهرية للوجود. الاسماك ، الحشرات، الحيوانات، الزواحف والطيور تظهر في الرمزيات الدينية تقريباً في كل الامم القديمة لان اشكال هذه المخلوقات وعاداتها والبيئة التي تعيش فيها تقترب جداً من قوى الطبيعة الخفية المسؤولة عن الحياة والتوالد والانتشار، والتي تعكس بشكل او بآخر الظهور الكلي لله.

الفلاسفة والعلماء القدماء ادركوا جيداً ان كل حياة كان مبدأها من الماء لذلك اختاروا السمكة كرمز للبذرة الاولى للحياة (الجرثومة الاولى ) ، الحقيقة ان الاسماك هي حقاً ملائمة جداً لهذا التشبيه، حيث ان الكهنة الاوائل لم يعرفوا شكل الحيامن التي هي الجراثيم الاولى او البذور الاولى للحياة والتي من حيث الشكل تشبه الاسماك حقاً. الاسماك كانت مقدسة عند الاغريق والرومان وارتبط تقديسها بالالهة افروديت (الزهرة)، ومن الطقوس المهمة في الديانات الوثنية القديمة هي عادة اكل الاسماك يوم الجمعة ، حتى ان اسم يوم الجمعة Friday مشتق من الجذر Freya والذي يعني في اللغة الاسكندنافية القديمة يوم الزهرة او اليوم المخصص لتقديس كوكب الزهرة، وهذا اليوم كان مقدس في الكثير من الحضارات القديمة كيوم لتقديس الجمال والخصوبة ، هذا الارتباط بالاسماك كرمز لبداية الحياة وكذلك تقديس يوم الجمعة ظهر حتى في الديانات المتأخرة مثل ديانة الرسول

محمد. كلمة نون nun تعني سمكة وتعني نمو وكما يقول انمان Inman (اليهود تمت قيادتهم للنصر بواسطة ابن السمكة الذي من اسماءه الاخرى جوشوا Joshua و يسوع -المنقذ-) ، نون nun مازال يستخدم كأسم للأنثى المحببة . وفي المسيحية المبكرة استخدم رمز الثلاث سمكات لوصف عقيدة التثليث، كذلك رمز السمكة يعد احد الرموز الثمانية المهمة في الديانة البوذية، ايضاً كان الدولفين رمز للاله ابولو (المنقذ) وكذلك لنبتون الذي كان يعتقد انه يحمل البحارة الغرقى من حطام السفن الى جنة النعيم على ظهره، الدولفين ايضاً كان يعتبر رمز للمسيح في المسيحية القديمة والوثنيين اعتبروا الدولفين كرمز ديني اضافة الى حيوان صديق ومحب للانسان. لذلك سمي وريث العرش الفرنسي حينها دوفين Dauphin، وهو اسم الدولفين الفرنسي الذي يرمز الى الحق الالهي في العرش الفرنسي ، كذلك فأن الدعوة الاولى للمسيحية ارتبطت بشدة برمز السمكة كرمز للعودة الى المبدأ الاول.

الناس الاوائل امنوا بأن البحر كانت تسكنه مخلوقات غريبة، يمكن ملاحظة هذه الفكرة في كتب الحيوان القديمة التي تصف وحوش تركيبية وزواحف واسماك لم تكن موجودة في القرون الوسطى ، تم وصفها بدقة في متون كتب الحيوان القديمة. في كثير من الطقوس الدينية القديمة في مصر او فارس او الاغريق كان الكهنة يتنكرون في اشكال حيوانية لتحفيز الوعي الانساني تحفيز مدروس وتوجيهه حسب ما يريدون. استخدموا ايضاً الطيور والزواحف كرموز لالتههم المقدسة تعبر عن نوع القوى التي يعتقدون انهم يمتلكونها او الاماكن التي يفضلونها، وكذلك كلغة تواصل رمزية بينهم مخفية عن فهم (المجذفين او الكفرة).



الاله السمكة او المبدأ الاول او اوانيس ظهر في اول الصور والنقوش في اقدم الحضارات

العنقاء مثلاً يصنع عشه من البخور واللهب كرمز لفكرة فلسفية. او وحيد القرن الذي يمتلك جسم حصان واقدام فيل وذنب خنزير بري، او ان النصف الاعلى من القنطور (حصان رمزي خيالي) جسم بشري والجزء الاسفل لفرس، او البلشون (طائر ابو منجل المشهور في الحضارة المصرية القديمة) الهرمسي الذي يطعم صغارها من ثدي لديه مثل المرأة والذي ترتبط به الكثير من الصفات الرمزية الاخرى. خلال الاخذ بنظر الاعتبار الكتابات الكثيرة التي وصلتنا من العصور الوسطى والتي تصف الكثير من الحيوانات، لم يكن هناك حيوان حقيقي خارج الرمزية ما عدا ابو منجل او البلشون الذي له وجود خارجي كاحد اصناف الطيور المعروفة، عن بعض هذه المخلوقات هناك اشاعات عن رؤيتها ولكن ليس على وجه التأكيد. في المعابد تصبح حقيقة وتمثل الصفات المركبة للانسان .

حيوان المانتيكورا mantichora الاسطوري يمكن ان يتشابه مع الضبع الحقيقي، كما ان وحيد القرن الاسطوري التركيبي يمكن ان يشابه فرس النهر الحقيقي، بالنسبة لدارسي العلوم الباطنية هذه الحيوانات التركيبية هي تمثل ببساطة قوى مختلفة تعمل في الخفاء في العالم اللامرئي، وهذه النقطة هي اهم نقطة اغفلها كتاب القرون الوسطى في علم الحيوان الذين كانوا يصفون الحيوانات كأنها حيوانات حقيقية ولا يشرحون البعد الباطني للموضوع.

هناك اسطورة تقول ان في الزمان القديم قبل ظهور الانسان كان يوجد اصناف من الحيوانات التركيبية التي دمرها الله قبل ظهور الانسان ، والنقوش في المعابد التي تظهر اشكال هذه الحيوانات القبل تاريخية هي كتوثيق لحقبات مهمة من الوجود اثرت على نوع الحياة الحالية ودراستها مهمة لفهم اسرار الوجود ولكنها لا تعطى لاي كان. طبقاً لهذه الكتابات فإن الانسان انحدر من صنف من الحيوانات التركيبية البرمائية، تظهر رسوم عديدة في المعابد عن انسان لديه زعانف وتغطي جسمه الاصداف وبشكل او باخر فإن الجنين الانساني يظهر كداعم لهذه الفكرة\*، ولذلك وطبقاً لنظرية الاصل المائي للانسان اصبحت النظرة الى الاسماك كمبدأ للحياة الانسانية.

---

\* الاجنة البشرية تطابق اجنة الاسماك بشكل كبير في المراحل الجنينية الاولى، تقريباً اجنة كل الكائنات متشابهة في المراحل الجنينية الاولى قبل التمايز وهو من اهم الادلة التي تدعم نظرية التطور.

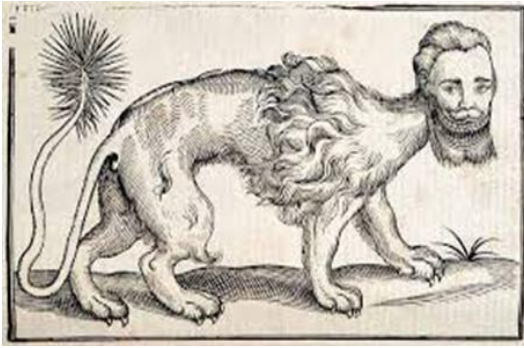
هذا المبدأ فتح الباب للكلدان (البابليين) والفينيقيين والبراهميين لما يسمى عبادة رمز السمكة ichthyolatry ، مما يجدر الإشارة اليه ان الهنود الحمر (سكان امريكا الاصليين) اعتقدوا بشدة بوجود انسان الماء الذي يسكن البحيرات والانهار والبحار.



وحيد القرن



مخلوقات تركيبية القنطور



المانتنيكورا



ابو منجل او البلشون وهو رمز هرمس

في اماكن اخرى استخدم رمز السمكة كشعار اللعن او اللعنة التي تصيب منطقة ما، لكن المسيحية استخدمتها كرمز للنعمة الالهية والثروة ولذلك يظهر رمز السمكة في الكثير من عملاتهم القديمة ، الاسطورة المصرية تقول ان الاله ست او تايفون وهو مبدأ الشر عندما قطع جسم الاله اوزيريس

مبدأ الخير الى اربع عشر قطعة القى قطعة منها في النيل حيث تم ابتلاعها من قبل ثلاث انواع من الاسماك وهي lepidosiren و phagrus و oxyrynchus ولذلك فأن المصريين القدماء لا يتناولون هذه الانواع من الاسماك لاعتقادهم انها تحوي جسد الاله اوزيريس.

عندما تستخدم الاسماك كرمز للشر وليس للخير فأنها تمثل الحياة الدنيا او طبيعة الانسان الواطئة او الجسدية والتي هي قبر الروحانية وهي المكان الذي قضى فيه يونس ثلاث ايام في الظلام والذي هو رمز الحياة الدنيا المظلمة الخالية من نور الروحانية والتي هي نفسها قبر يسوع الذي قضى فيه ثلاث ليالي قبل ان يلتحق في السماء. اباء الكنيسة الاوائل اعتبروا الحوت الذي ابتلع يونس رمز للاله الاب الذي قبل يونس المنحوس الذي القي من ظهر السفينة ووضعه في مكان امن. قصة يونس النبي في الحقيقة هي قصة رمزية مثالية عن السلوك في الاسرار الباطنية ، السمكة العظيمة او الحوت تمثل ظلمة الجهل التي تبتلع الانسان في لحظة رميه من السفينة (ولادته) الى البحر (الحياة).

عادة بناء السفن على شكل الاسماك او الطيور كانت شائعة في الازمان القديمة ولذلك ممكن ان تغير معنى قصة يونس اذا ما افترضنا ان سفينة اخرى على شكل حوت انتشلت، خصوصاً ان مصطلح الحوت او السمكة العظيمة كان يطلق على الحيوان التركيبي الهيبوكومبوس hippocampus الذي نصفه حصان والنصف الاخر دولفين خصوصاً اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان النقوش المسيحية المبكرة كانت تظهر هذا الشكل اذا ما وصفت الحوت الذي ابتلع يونس. على نفس الفرض يمكن ان نفهم ان افعى الماء او التتين الاسطوري الذي يظهر في كتابات المايا عن اله المكسيك كان نوع من السفن الكلدانية العظيمة او سفن الفاينك بنيت على شكل حيوان تركيبي يأخذ صورة وحش الماء او التتين. هيلينا بلافاتسكي تدعم نظرية ان كلمة cetus التي تعني الحوت العظيم قد اشتقت من كلمة keto وهو احد اسماء الاله السمكة داكون Dagon وان يونس في الحقيقة كان محصور في حجرة مجوفة خارج التمثال العظيم لجسم الاله بعد ان تم التقاطه من البحر من قبل الفينيقيين وحمله الى احد مدنهم ، كما ان الاسم cetus ما زال يستخدم لوصف احد اكبر التجمعات النجمية في السماء.



الهايوكومبوس



سينتوس

طبقاً للكثير من الكتابات القديمة فإن طبيعة الانسان السفلية كانت تمثل على شكل تنين او افعى عظيمة يدعى احياناً leviathan ، كل الرموز القديمة التي تشرح الحركة الافعوانية كانت تشرح باطناً الطاقة الشمسية في احدى اهم حالاتها الكثيرة، المخلوق المائي العظيم في هذه الحالة يعني الطاقة الشمسية الحيوية التي يحتجزها الماء وكذلك القوة الالهية التي تسري في الجسم البشري التي في حالة تحولها (مسخها) تظهر في الانسان على شكل وحش يتلوى كالافعى وهو الجشع البشري والعواطف والشهوات ، ولذلك من بين رمزيات المسيح هو رمز المنفذ العالمي والذي يرتبط بطبيعته الالهية التي تختفي في داخل الجسد الدنيوي الذي يهبط الى هذه الدنيا ليخلص الانسان من جشعه وشهواته. الغنوصيون بقسمون طبيعة المسيح المخلص الى قسمين ، الاول هو الرجل الفاني والثاني هو الكرستوس Christos او النواس Nous المتجسد، او العقل الكوني الاول ، نواس الاعظم ولمدة ثلاث سنوات من التعميد الى الصلب كان يستخدم الرداء البشري (اللحمي) للرجل الفاني كمركبة بين الناس. ولشرح هذه الحقيقة وتوضيحها مع ابقاءها مخفية عن الجهلة الكثير من اشكال المخلوقات الغريبة وحتى المنفرة كانت مستخدمة كرموز للمظهر الخارجي البشع الذي يخفي حقائق رائعة. Kenealy كينلي في ملاحظاته عن كتاب انوخ اوضح لماذا دودة القز المنفرة تكون رمز للمسيح المخلص لأن في طبيعتها الزاحفة السفلية الدنيوية تتضمن الفراشة باجنحتها المشعة التي تشبه بالوانها الزاهية قوس الشمس (الوان الطيف او قوس قزح) والوان الطاووس والخنفساء الملونة والدولفين الزاهي.

## الحشرات:

في عام 1609 نشر Henry Khunrath هنري خونراث كتابه Henry Khunrath's *Amphitheatrum Sapientiae Aeternae* ، وعلق عليه الفس ليفي Eliphas Levi بأن هذا الكتاب يحوي بين صفحاته كل الاسرار العظيمة المتعلقة بفلسفة السحر. من الملفت في هذا العمل هو لوحة تظهر تعرض التعاليم الهرمسية الى الهجوم من قبل جهلة القرن السابع عشر، ولكي يظهر خونرات احتقاره الكامل لمناوئيه فقد استخدم الطريقة الرمزية حيث جعل كل صورة من صورهم تبدو كحيوان تركيبى مضيفاً اذان حمار لاحداها وذيل للآخرى ، لقد حجز المساحة العليا من اللوحة لاتفه مغتابيه الذي جعلهم بصورة مناسبة جداً لشخصياتهم الحقيقية. جو اللوحة شحن بمخلوقات غريبة ، تنانين طائرة ، ضفادع مجنحة، طيور برؤوس بشرية ، ومخلوقات اخرى غريبة تتصف بامتلاكها للسم الزعاف كرمز للثرثرة والنميمة وغيرها من الصفات الذميمة في طريقة فلسفة باطنية. اللوحة كانت تحدي كبير ولم يكن الرد عليها ليجدي نفعاً، بعدها اصبح من الشائع استخدام الحشرات السامة كرمز للفعل المميت للسان البشري.

رسامي القرون الوسطى رسموا العديد من اللوحات عن موضوع استدعاء السحرة للشياطين والارواح وكذلك عن القوى الخفية التي تحكم العالم الاخر والتي تظهر للمشعوذ الذي يستدعيهم على شكل حشرات تركيبية (مكونة من اكثر من نوع واحد من الحشرات). يظهر من دراسة افكار الفلاسفة الاوائل انهم اعتقدوا ان امراض كالطاعون مثلاً والذي تنتشر عبر الشعوب هو كائن مفرد حقيقي اي بدلاً من اعتباره مجموعة كبيرة من الكائنات الصغيرة (الجراثيم) كان يعتبر مخلوق واحد، ويعطيه الرسامين دائماً شكل قبيح للتعبير عن قدرته التدميرية. اغلب الرسوم عبرت عنه على شكل طائر كبير او حشرة عملاقة تغطي الاجواء. في الغالب كانت القوى الخيرة ترسم على شكل كائنات جميلة والقوى الشريرة ترسم على شكل كائنات شريرة، اما ان تأخذ شكل كائن قبيح او ترسم بصورة قبيحة، خرافات عديدة وصلت من اقرون الوسطى عن ان الشر او الشيطان لديه ارجل ديك او جسم خنزير.

عادات الحشرات درست بدقة ، النمل مثلاً كان يرمز دائماً للكد في العمل والصناعة وكذلك استشراف المستقبل والاستعداد له لأن النمل يخزن المؤن استعداداً للشتاء وكذلك يملك القوة لحمل اشياء تفوق وزنه بمرات، الجراد من جانب اخر يأتي كالغيوم وفي بعض مناطق اسيا او افريقيا يسد

اشعة الشمس ليدمر ويلتهم كل ما هو اخضر ليكون شعار مثالي لاجتياح المشاعر كالمشاعر المرضية مثل الكراهية والنزاع، لأن مثل هذه المشاعر تدمر كل ما هو صالح في الروح (كما يسد الجراد ضوء الشمس) ويلتهم كل شئ ليخلف وراءه الانسان قاعاً صفصفاً. في تراث الكثير من الامم حشرات معينة تعطي مفهوم معين، ولكن من الحشرات التي لاقت تبجيل واحترام في كل الامم على الاطلاق هي الخنفساء ملكة المملكة الحشرية، وكذلك العقرب الخائن العظيم والفراشة رمز التحول الباطني وكذلك النحل رمز النشاط والعمل.

الخنفساء المصرية واحدة من اهم الاشكال الرمزية في الحضارة المصرية القديمة الذي عرفها الناس، يمكن لنا ان نعرف سعة اطلاع طبقة الكهان المصرية بسبب اهتمامهم بهذه الحشرة ، شكلها وعاداتها الغريبة ترمز بشكل مباشر لقوة الجسد وقيامه الروح وازلية الاله واحتجابه عن الادراك وعلاقته بالشمس، يقول بادجيت E. A. Wallis Budge حول تأثير الخنفساء في عبادة المصريين ما نصه (( كانت للاولين نظرة مميزة للسماء حيث اعتبروها مثل مرج كبير تدب فيها انواع من الخنافس العملاقة بعضها يدحرج قرص الشمس امامه، الخنفساء كانت الهة السماء واقتباساً من طريقتها في درجة الكرات بواسطة قائمها الخلفية ، الكرات هي براز الاعنام الذي تعتقد الخنفساء انه يحوي بيوضها، كذلك فأن السماء هي كرة الاله وان الشمس هي بيوضه، العلم الحديث كشف ان كرات البراز لا تحوي البيوض في الحقيقة ولكنها تستخدم كمصدر غذاء للبيوض)). لاسباب رمزية كان الكهنة والمريدين يدعون الخنفساء بالاسد او الفهد.

الخنفساء دائماً رمزت لرسول الشمس ورمزت دائماً للحقيقة والنور، واعادة الانبعاث، نوع من الخنافس الرمزية مصنوعة من الاحجار الكريمة كانت تدعى خنفساء القلب طولها تقريباً ثلاث انجات كانت توضع في مكان القلب في جثث الموت بعد ازالته وهذا كان تقليد متبع في عملية التحنيط ، كانت تلف الخنفساء في قماش خاص وتوضع في مكان القلب كاحدى اهم تحضيرات الميت للحياة الابدية. الفقرات التالية مقتبسة من اهم كتاب كهانة لمصر القديمة كتاب الاموات (( انتبه، انت يجب ان تضع خنفساء من حجر اخضر في صدر الرجل وذلك سيكون كافي له لكي يفتح فمه - )).

راع او را اله الشمس له ثلاث اسماء مهمة (ظهورات او مظاهر) احدها وهو الظهور كخالق الكون كان يرمز له برأس خنفساء ويقال له كيبيرا Khepera وهو رمز انبعاث الروح والحياة الجديدة



بعد نهاية دورة الموت. كل توابيت الموميات المصرية كانت تزين بصور خنافس تقريباً وواحدة منها على الأقل كانت تحوي اجنحة وهذه التي تحوي اجنحة كانت توضع في مكان فوق صدر المومياء مباشرة، وجود اعداد كبيرة من الخنافس الحجرية مكتشفة في الاثار المصرية يعطي مؤشر مهم عن مكانة هذا الرمز في تلك الازمنة. ولأن الخنفساء ترمز الى الشمس فلذلك هي رمزت بالضرورة الى الطبيعية الالهية في الانسان الارضي ، اختفاء اجنحة الخنفساء داخل قشرة سميكة وعدم قدرتها على اخراجها بسهولة والطيوان بها ترمز الى اختفاء روح الانسان السامية مع كل قدراتها تحت قشرة سميكة من المادية والطبيعة الارضية، كما زينت كل الدروع واسلحة المحاربين بصور الخنافس لاعتقادهم انها رمز للطاقة الشمسية الذكورية ولذلك فهي داعمة للقوة والغلبة والنصر.

بلوتارح Plutarch اشار الى حقيقة مهمة ، وهي ان الخنفساء تدفع كرة البراز الى الخلف بينما هي تواجه الاتجاه المعاكس، وهذا يمكن ان يكون رمز ملائم جداً للشمس لأن اشعتها (طبقاً لفلكي مصر القديمة) كانت تندفع من الغرب الى الشرق ولكن الشمس تبدو انها تسير بالعكس من ذلك، في الاساطير المصرية فأن شروق الشمس هي عبارة عن نشر اجنحتها المشرقة في كل الاتجاهات بمجد وعظمة (كما تفعل الخنفساء) وعندما تضمها تحت ظلام القشرة يكون الغروب، او في اسطورة اخرى ان راع في تجليه على شكل رأس خنفساء يشق عباب بحر السماء بمركب عظيم يدعى (زورق الشمس).



الخنافس المجنحة المقدسة في الحضارة المصرية القديمة وعلاقتها بعملية التحنيط ووضعها فوق التوابيت

اما العقرب فقد رمزت دائماً لشيئين قد يبدوان متناقضين الحكمة والتدمير الذاتي، كانت تدعى من قبل المصريين بالملحوق الملعون وعندما تدخل الشمس في برج العقرب فإن هذا هو زمن سيادة تايفون (اله الدمار) ، وعندما يرمز للابراج بالحواريين الاثنا عشر كان برج العقرب من نصيب يهوذا الاسخريوطي الخائن. العقرب يلدخ بذيله او جزءه الخلفي ولذلك فهو رمز مثالي للخائن الذي يطعن من الخلف او للاشياء الخاطئة المخادعة ،كالت Calmet في كتابه قاموس الانجيل يقول ان العقرب رمز دائماً للشر والاضطهاد. يقال ان الرياح الجافة التي تهب على مصر قد صنعها تايفون نفسه الذي يجلب للرمال نفحات جهنم وسم العقرب. هذه الحشرة ترمز ايضاً عند المصريين القدماء للنار الداخلية التي تسير على طول العمود الفقري للانسان والتي طبقاً للمصريين القدماء تدمر الانسان اذا سمح لها بالتجمع في اسفل فقرات العمود الفقري (الذيل). النجمة الحمراء التي تدعى انتارس Antares التي تقع في اخر كوكبة العقرب في السماء تعتبر اسوأ ضوء في السماء ، نجمة اخر مهمة في كوكبة العقرب تدعى قلب العقرب Kalb al Akrab تقع في قلب الكوكبة كان يدعوها القدماء ( نائب المريخ) ، كان يعتقد ان اشعة النجمة انتارس تسبب ضعف العيون او قد تسبب العمى للطفل المولود حديثاً اذا صادفت ولادته وهي فوق خط الافق، او قد تكون سبب في الرياح التي تسبب العمى للمسافرين في صحراء مصر القديمة.

العقرب رمزت ايضاً للحكمة ، لأن النار اذا سيطرت عليها ستكون افضل وسيلة للتنوير وليس الاحراق، طلاب الباطن في افضل المدارس السرية القديمة كانوا لا يتم قبولهم الا في وقت برج العقرب، في مخطوطات اني (لفائف اني او برديات اني ) من كتاب الاموات تظهر الروح بشكل مشابه للعقرب وتقول – انا السنونو انا العقرب ابنة راع- ، اليزابث غولدسميث Elizabeth Goldsmith في اطروحتها الرموز الستة افترضت ان العقرب كانت رمز ل سيلك Selk الربة المصرية المختصة بالكتابة، كذلك ظهرت العقرب في رمزيات البابليين والاشوريين كرمز لحارس بوابة الشمس ، الربة المشهورة ايسيس صحبتها سبعة عقارب وهي تبحث عن اجزاء زوجها اوزيريس الذي قطعه تايفون (سيت). في كتابه نصوص الكلدانيين عن اصل الخليفة يقول جورج سميث George Smith (( نقلاً عن النصوص المسمارية على الاسطوانات التي تتحدث عن اعاجيب البطل ازدبار Izdubar (النمرود) التي تلقي بعض الضوء على الاله العقرب الحامي لبوابة الشمس، ترجمة النصوص لم يكن مقبول ولكن المعنى كان واضح – الذي يحمي كل يوم شروق الشمس ، الذي تاجه في مشبك السماء الذي تصل اقدامه الى قعر الجحيم)) (اشارة الى

العمود الفقري واضحة). الرجل العقرب يحمي البوابة، يشتعل بهول عظيم، منظره كالموت، من رعبه ترتجف الغابات يحمي الشمس في شروقها وغروبها.



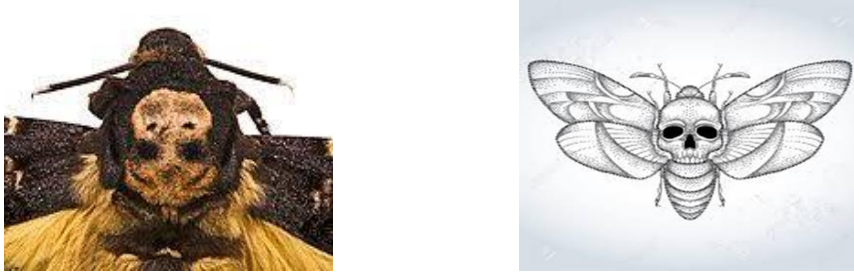
الرجل العقرب رمز ازدبار او النمروذ

الفراشة تلك العذراء الجميلة باجنحتها الاوبالية (نسبة الى حجر الاوبال الكريم) هي رمز مباشر للروح البشرية التي تدخل في فترات متلاحقة قبل ان تستطيع الطيران، المراحل الثلاث التي تدخل بها الفراشة في حياتها هي نفسها المراحل التي تعتمد عليها اغلب المدارس السرية في تدريب طلابها، هذه المراحل الثلاث هي الوسيلة التي بها يصل الانسان الى التكامل وامتلاك الاجنحة المعنوية التي بها سيرتفع في السماء، الانسان غير المولود ثانياً\*، الشخص الجاهل غير المفيد هو رمزياً في مرحلة ما بين البيضة واليرقة ( اذا قارناه مع حياة الفراشة طبعاً)، المريد او طالب العلوم عندما يبدأ بالتحرك طلباً للعلاج سيكون في المرحلة الثانية اي بين اليرقة والشرنقة، في هذه المرحلة تدخل الحرشفة الى داخل شرنقتها وتلجأ الى العزلة (دخول معبد الاسرار) بعدها المرحلة الاخيرة مرحلة التصوير او تحول الشرنقة او الخروج من الشرنقة الى الفراشة الكاملة الجميلة، الطالب سيخرج بروح جديدة جميلة كاملة التنوير تاركاً وراءه طبيعته الدنيا الى الابد.

العث الليلي قد يرمز الى الحكمة السرية لانها صعبة التمييز كما انها مغطى دائماً بالظلمة (الجهل)، في اماكن اخرى كان العث الليلي يرمز للموت الكائن المسمى Acherontia atropos الذي يظهر على شكل رجل برأس عث كان يرمز الى الموت دائماً.

\* يقصد بالولادة الثانية المعنوية التي دائماً تظهر في الفكر المسيحي على لسان عيسى والتي لها نضائر اسلامية ايضاً.

قد يكون سبب رمز العث للموت هو وجود ما يشبه الجمجمة البشرية فوق ظهر حشرة العث. في اساطير اخرى يقال ان وجود العث في مكان ما دليل على اقتراب الموت منه.



العث الليلي ورمز الجمجمة فوقه

بالنسبة للعنكبوت فقد اختلفت الاراء في رمزيته ، شكله الخارجي قد يكون تشبيه مهم للاعصاب البشرية وخصوصاً منطقة التقاء الاعصاب او التشابكات العصبية ganglia. في كثير من الاساطير الاوربية فان قتل العنكبوت يعتبر فال سيئ لأن العنكبوت هو رسول اله الشر والذي لا يرغب احد بأذيائه او ازعاجه ، كما يعتبر العنكبوت سيد الحشرات السامة. اعتبر بارسيلوس Paracelsus العنكبوت من القوى المتوسطة ولكن السحرة السود استخدموه دائماً في اعمالهم الشنيعة.

نباتات وحيوانات ومعادن معينة كانت مقدسة من قبل القدماء في كثير من الحضارات بسبب حساسيتها الغريبة (للنار النجمية) عامل غريب من عوامل الطبيعة يتعامل المجتمع العلمي مع ظهوراته او مظاهره فقط كالكهرباء والمغناطيسية. المغناط والعناصر المشعة في عالم العناصر الطبيعية وانواع عديدة من الطفيليات في عالم النباتات حساسة جداً لهذه النار الكونية الكهربائية او سمها قوة الحياة الكونية. سحرة القرون الوسطى احاطوا انفسهم بمخلوقات مثل الخفافيش ، العناكب، القطط ، الافاعي، والقردة لانهم كانوا يعرفون كيف يستخلصون طاقة الحياة من هذه المخلوقات ويتحكمون بها، بعض المدارس الباطنية امنوا بأن مخلوقات شريرة كالحشرات السامة او الزواحف اشتقت من طبيعة الانسان الشريرة ، وفي الوقت الذي تصبح روح الانسان طاهرة وغير مملوءة بالكرهية لن يكون هناك وجود خارجي للكثير من المخلوقات السامة او الطفيلية او الحشرات او الامراض.

اسطورة الرجل العنكبوت هي من ضمن التراث الهندوأمريكي والذي شبكته تربط عالم السماء بالارض ، مدارس باطنية كثيرة في الهند ترمز للاله بانه خلق العالم بواسطة نسج خيوط النور السماوية مع خيوط الظلام الارضية ، لذلك فأن بناء او خالقي العالم الذين اوكل اليهم الاله الواحد مهمة خلق العالم كانوا يدمجون خيوط الكون الروحية اللا مرئية مع الجنين الكوني الحديث ولذلك اطلق عليهم قديماً لقب العناكب او الالهة العناكب.

النحل وخلاياه المميزة كانت الرمز الاول للماسونية للإشارة الى بقايا العمل الخير والعظيم الذي ينتج عنه السعادة والرخاء الامثل، النحل هو رمز الحكمة الاصيل حيث ان هذه الحشرة الصغيرة في عملها الدؤوب وهي تجمع الرحيق من الازهار هي شعار ورمز مطابق للرجال الذين يحصلون على الحكمة من يوميات الحياة العادية. النحلة مكرسة ( منذورة ) لكوكب للزهرة وطبقاً للصوفية فهي واحدة من انواع عديدة من الحياة قدمت للارض من كوكب الزهرة منذ ملايين السنين، الحنطة والموز يبدو ايضاً انهما من نفس المنشأ، وهذا هو السبب ان اصل هذه الكائنات الثلاثة لا يمكن تتبعه، كما ان موضوع مملكة النحل الذي يحكم من قبل ملكة يعطيك السبب مباشرة عن لماذا ترمز مجتمعات النحل للمجتمعات الانثوية. في الهند الاله برانا Prana يظهر بعض الاحيان محاط بدائرة من النحل لأن النحل وهو يدور جامعاً الرحيق سيقوم كذلك بتلقيح الازهار ولذلك فهو رمز مثالي للمخلوق الذي يقبل طواعية وبدون عناء بذور الحياة الازلية او الحكمة السماوية. في ازمنا اخرى كانت النحلة شعار لملك فرنسا ، كان اللباس الملكي مزين دائماً بصور النحل وكذلك العرش منقوش باشكال نحل كبيرة.

الذباب رمزت للمعذب (بكسر الذال) بسبب الازعاج الذي تسببه للآخرين، الاله البابلي بعل كان يسمى ايضاً بعل زبول او اله الاماكن المسكونة، كلمة زبوب zebub (ذبوب) او زباب zabab (ذباب) تعني في العربية ذباب ، والاله بعل كان يسمى احياناً بعل ذبوب او بعل ذباب، والترجمة المفقودة للكلمة هي ذبابة المشتري (ذبابة كوكب المشتري). يقول انمان Inman ان سبب تسمية بعل ب بعل زباب لأنه - يأز- ويهمهم في اذان كهنته مثل ازيز وهمهمة الذباب\*، يقول انمان ايضاً ان تمثال ممنون Memnon الموجود في قلب الصحراء المصرية يعمل رأسه كقيثارة عندما تهب الريح يسمع له صوت ازيز وهمهمة.

\* هنالك نص في القرآن يشير الى نفس الفكرة -انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازأ- .

اليهود غيروا اسم بعل زبوب الى بيل زبوب واعتبروه امير الشرور والشياطين واستخدموه في السحر الاسود. نودايوس Naudæus في دفاعه عن فرجيل Virgil من تهمة السحر والشعوذة وبعد ان تمت تبرئته وكمكافئة للمدينة قام فرجيل بخلق ذبابة من البرونز وبعد طقوس عديدة اصبحت حية وارسلها فوق مدينة نابلس التي لم يدخلها الذباب لثمان سنين بعد ذلك.



تمثال ممنون في قلب الصحراء المصرية



بعل زبوب

## الزواحف:

اختير الثعبان على رأس عائلة الزواحف، وعبادة الثعبان لم تخلو منها منطقة ابدأ في العالم القديم. مناطق عدة في كوكب الارض وثقافات عديدة ارتبط اسمها بالثعبان، تلال الثعبان في امريكا (مناطق الهنود الحمر)، حجر الثعبان في امريكا الجنوبية والوسط، الثعبان المقدس للدرويديين، الثعبان الحارس عند الاسكندنافيين، الثعبان ناجاش عند البورميين والسيامييين والكمبوديين، الثعبان الوقح عند اليهود، ثعبان الاروفايوس الصوفي المذكور في اسطورة اورفيوس، ثعابين دلفي التي تلتف اسفل المقعد الذي تجلس عليه العرافة، الثعبان المقدس الذي يحرس المعابد المصرية القديمة، الثعبان الذي يظهر فوق تيجان الفراعنة والملكات المصريين، كل هذا وغيره يدل على درجة التقدير العالي الذي يقدمه الاقدمين للثعبان. في المدارس السرية القديمة الثعبانين التوأم الملتقين مقابل بعضهما البعض هو رمز الطب، وعصا هرمرز التي تحملها كانت رمز للطبيب لفترات

طويلة من الزمن، ولكن اهم رمز للثعبان كان للحكمة والخلاص، اما الحساسية البسيطة التي تظهر في الثقافة المسيحية ضد الثعبان فهي نتيجة اسطورة الخلق وجنة عدن.

هناك معنى عميق في رمزية الثعبان للحكمة، لأن الانسان لا يصل الى المعرفة الا بعصيان الاله ، بقاءه في جنة عدن لن يحقق له المعرفة ابدأ، اي ان بداية رحلة الانسان المعرفية كانت بالعصيان وليس بالطاعة، كيف استطاع الثعبان التسلسل الى جنة الرب؟ ولماذا اعلن الرب ان كل المخلوقات التي خلقها في ايام الخلق الستة لم تستطع الاجابة بشكل مرضي عن ماهية المثال (او التمثال)\*.

لا يخفى ان الشجرة التي نمت في وسط الجنة كانت النار الداخلية في العمود الفقري، كما لا يخفى فأن الثعبان رمز للمخلص العالمي الذي سينقذ العالم من طبيعته الحيوانية بايصاله الى مستوى الحكمة المطلوبة والتي لا تكون الا بمعرفة الخير والشر ولا يمكن معرفة الخير والشر الا بالتجريب للثنتين. وهنا يمكن معرفة سبب رفع موسى للثعبان (الوقح) فوق الصليب لكي يراه بني اسرائيل والذي بمجرد رؤيته سيكونون في مأمن من لدغات الثعابين الصغار، وهي رمزية عظيمة الى ان معرفة الشر الاكبر تجعل الانسان في مأمن من الانخداع بالشرور الاخرى. او قد يكون نبوءة عن المخلص العالمي الذي سيرتبط ذكره بالصليب (يقصد عيسى) واذا كان الثعبان شر مطلق فكيف يوصي عيسى اتباعه بأن يكونوا حكماء واعين كالثعبان ( كونوا ودعاء كالحمام حكماء كالثعابين).

فكرة ارتباط الثعبان بالشر لا يمكن استبدالها بسهولة، وهي متأنية اصلاً من التفكير الاطلاقي للخير والشر في اذهان الناس رغم ان في الواقع لا خير مطلق او شر مطلق ويمكن ان يؤدي احدهما الى الاخر. للثعبان رمزية اخرى مهمة وهي الانبعاث والتجلي والعودة الى الحياة ، ذلك انه يبذل جلده سنوياً ويظهر بجسد جديد مرة اخرى، هناك اسطورة قديمة تقول ان الثعابين لا تموت الا بالقتل وهي خالدة اذا لم تتعرض للاذى، كما ان الاسطورة تقول ان الثعابين تبتلع نفسها ولذلك فهي شعار مهم للخالق الذي يبتلع الكون مرة اخرى الى داخله بعد نهاية الزمن.

---

\* في الموروث الاسلامي هناك قصص عن ان ادم كان عبارة عن تمثال طيني ملقى في باب الجنة لآلاف السنين ولم يعرف كنهه احد من المخلوقات السماوية.

في كتاب Isis Unveiled ترجع هيلينا بلافاتسكي عبادة الافعى الى الجملة التالية (( قبل ان يصبح الكون بشكل بيضة ويستدير كان عبارة عن تشكّل طويل من الغبار الكوني او الضباب الناري يتحرك ويتلوى كالثعبان، وهذه كانت روح الله التي تتحرك فوق العماء (الماء الاول) حتى دفئت نفخته الكون (الكون اصبح دافئ بسبب تنفس الاله) حتى اخذ الكون شكل الاله واصبح كافعى ذيلها في فمها وهذا الرمز مازال يستخدم كشعار لخلود العالم المادي بسبب خلود الاله)).

الافعى ذات الرؤوس السبعة كانت دائماً رمز للخالقين السبع المشتقين من الاله الاكبر ، او الارواح السبعة الذين بمساعدتهم خلق الاله العالم، حركة الافعى اللولبية رمزت لحركة الاجرام السماوية عند الحضارات القديمة ، كما ان رمز الافعى الملتوية على بيضة الشهير كان في كثير من المدارس السرية رمز الى حركة الشمس الدائرية حول الارض او حزم الاشعاعات النجمية التي تصل الى الارض والتي يستخدمها السحرة في فنونهم، رمزت الافعى ايضاً للطاقة الكهربائية التي تسير بشكل يشبه حركة الافعى بين الاقطاب، سمى الاقدمين الشرارة المنبعثة من البرق بالثعبان العظيم، اي ان الثعبان يرمز للطاقات الكونية ولذلك هو رمز مشترك للخير والشر او التداخل بين الخير والشر، الافعى التي تلتهم ذيلها قد تكون تخفي اشارة ايضاً عن تداخل الاقطاب او التداخل بين الخير والشر في الادوار الكونية. كما لا يخفى فأن اسم (الافعى المجنحة) او (سرافيم) the Seraphim كان اسم واحد من اعلى المخلوقات في التراتبية الكونية والذي كان موكل للقيام باعمال عظيمة على الارض في بداية نشأتها. تقول الاسطورة ان افعى مجنحة كانت موجودة مع بداية جميع الحضارات على كوكب الارض ، كما ان هناك علاقة رمزية بين الشمس والافعى ، تقول عبارة قديمة ان الافعى تبقى موجودة حتى غروب الشمس الاخير حيث تتمزق الى اجزاء عديدة. هنود الهوبي كانوا يعتقدون بوجود علاقة مميزة بين الافعى وروح الارض او الحياة على الارض حيث يطلقون بطقوس وصلوات خاصة اعداد كبيرة من الافاعي كل سنة لتعود الى الارض، حيث يعتقدون ان ذلك يجلب بركة الالهة.





الافعى والبيضة رمز الكون



الافعى البالبة لذيلها رمز التكرار الابدى واللانهائية

بالنسبة للسحالي فأن السرعة الكبيرة التي تبديها في الحركة تجعلها مرتبطة بكوكب عطارد رسول الالهة ، تعود سرعتها الى موقع ارجلها الطرفية في الجسم، يقول دكتور سانتي Dr. H. E. Santee في كتابه *Anatomy of the Brain and Spinal Cord* تشريح الدماغ والحبل الشوكي: في الزواحف هناك جسمان صنوبريان واحد في الخلف والآخر في الامام (من الدماغ) الامامي يبقى غير مفعّل اما الخلفي فهو متطور الى عين سيكلوبية\*، في احد انواع السحالي النيوزلندية تم تطور هذا الجزء الى ما يشبه العين الحقيقية وله شبكية عصب بصرية.

عرف المصريين التمساح كرمز للاله تايفون (اله الشر او ست) وكذلك كرمز لكبير الالهة، للتمساح القدرة على الرؤية تحت الماء بسبب وجود غشاء فوق عينيه يمنع عنها المياه وهذه -كما اعتبرها المصريين- ميزة الهية ، تقول الاسطورة المصرية انه لا يهتم اين يضع التمساح بيوضه ومهما كانت بعيدة فأن النيل سوف يتكفل بايصاله الى التمساح قبل موسم الولادة. كما ان للتمساح حاسة غامضة تجعله يتبأ بموعد الفيضان قبل اشهر من حدوثه. هناك نوعين من التماسيح الاول هو الاكبر والاكثر شراسة وهذا كان مكروه من قبل المصريين لأنه يذكرهم بطبيعة الاله تايفون القاسية ، الاله تايفون مسؤول عن ابتلاع كل من فشل في اجتياز محاكمة العالم السفلي التي تجري في قاعة بين السماء والارض، النوع الاخر من التماسيح هو الاصغر حجماً والذي قبله المصريين كشخصية خيرة .

\* الصورة السايكلوبية هي الصورة المتكونة في الدماغ من جمع عدة صور مع بعض في الانسان الصورة في الدماغ ايضاً سايكلوبية ناتجة من جمع صورتين العينين معاً.

يقول Anthony Todd Thomson انتوني تود ثومسون في وصف تعامل المصريين مع هذا النوع من التماسيح الصغيرة انهم كانوا يطعمونها كل يوم وقد يصبون النبيذ في حناجرها كما ان بعضهم يزين التماسيح بحلي ومجوهرات عديدة.

اما الصينيين فقد قدسوا السلحفاة كرمز للمطاوله (طول العمر) ، في احد معابد سنغافورة مازالت توجد العديد من السلاحف المقدسة والتي يمكن معرفة عمرها من الخطوط المحفورة في اصدافها، الهنود الامريكيين رمزت عندهم كحاجز بين الحياة والموت . السلحفاة في الحقيقة رمز مهم للحكمة ، لأنها تعود الى داخل نفسها طلباً للخلاص (الحكمة تتبع من الداخل ) وهي ايضاً من الرموز الذكورية المهمة، تقول الاسطورة ان الكون محمول على ظهور اربع فيلة وهؤلاء بدورهم يستندون على ظهر سلحفاة عملاقة ظهرت من العماء العظيم.

ابو الهول المصري والقنطور الاغريقي (الحصان برأس انسان) والرجل الثور الاشوري (الثور المجنح) كائنات متشابهة بشكل كبير ، وهي كلها كائنات تركيبية بين الانسان والحيوانات. كلها تشير (عند المدارس السرية) الى طبيعة الانسان الباطنية وتشير ايضاً الى تراتبية الاجرام السماوية التي تشترك في تحديد مصير البشرية. هذه التراتبية (الهرمية الادارية) تتمثل بالحيوانات المقدسة الاثنا عشر والتي اصبحت تعرف فيما بعد بالابرار او التجمعات النجمية، والتي لا غنى عن معرفة رمزياتها لادرس العلوم الباطنية. القنطور centaur مثلاً يعلم البشر رمزية برج القوس والذي يرمز الى الذكاء الذي يجب ان يتحلى به حارس العلوم السرية. الرجل الثور الاشوري ذو الخمس ارجل وجناح النسر ورأس الانسان هو رمز يذكر الانسان بطبيعته الباطنية. نفس المفهوم ينطبق على ابو الهول حارس الاسرار يربض امام بوابة المعبد مانعاً (الكفار) من الدخول، او ممكن ان نقول ان ابو الهول يربض في المكان الذي يفصل الانسان عن امكانياته الروحية وهو بحق تمثيل عظيم للحقائق الباطنية، الكثير من الرمزيات الاخرى تجدها بكثرة في الاساطير الكلدانية ( البابلية) المشتقة من العقائد الصوفية العميقة..

### الاسماك، الحشرات، الحيوانات، الزواحف والطيور (الجزء الثاني):

حازت الطيور على الافضلية لتكون كشعارات او رموز للطبيعة الانسانية او الالهية في مختلف الثقافات الوثنية ومن ثم المسيحية. صفات كثيرة وطبائع بشرية ارتبطت رمزياتها بطيور معينة مثل الصقر كرمز للوحشية والقسوة، النسر كرمز للشجاعة، البجع رمزت للتضحية الذاتية، اما الفخر

فارتبط دائماً بالطاوس، قدرة الطيور على مغادرة الارض والتحليق باتجاه مصدر النور كان سبب ارتباطها بالطموح والتطلع، النقاء والجمال، الاجنحة اضيفت الى الكثير من المخلوقات الاسطورية كرمز للتعالي (الفلسفي) (الابتعاد عن السفاهات وسفاسف الامور والتحليق في سماء الافكار المتعالية)، وبسبب عادة الطيور من اتخاذ اعشاشها في المناطق المنعزلة في اعماق الغابات فقد اعتبرتها الكثير من الثقافات كرسل بين الهة الغابات او القوى المسيطرة على الطبيعة وبين الانسان ومن خلال اصواتها تتحدث الالهة. الكثير من الاساطير حيكت لتفسير ريش بعض الطيور اللامع منها اسطورة جينو واركو\*، الكثير من الاساطير حول الوان ريش الحيوانات منها ان ريش ذيل طائر التركي كان ملون مثل الطاوس ولكنه ازيل لونه اثناء الطوفان وغيرها من القصص الاخرى.



اسطورة جينو والطاوس

\* Juno هي الهة الزواج والانجاب الرومانية والتي تقابلها هيرا الاغريقية وعشتار البابلية، تقول الاسطورة انها كانت تغار من احدها محضيات زوجها جوبيتر وحاولت التخلص منها ولكن جوبيتر وكحماية لمحضيته - لو- حول الاخيرة الى بقرة وجعل احد افضل اتباعه وهو اركو يقوم على حراستها في بستان الالهة، اركو كان لديه مئات العيون ولا يغمض اكثر من اثنين اثناء النوم ولذلك فلا يمكن احد من التسلل والنيل من -لو- ولكن جينو استطاعت التغلب عليه وتحويل عيونه الكثيرة الى ريش ملون في ذيل الطاوس الذي كان يقوم بجر عربتها فيما بعد كعقوبة ازلية له.

قانون الجاذبية هو قانون من قوانين العالم المادي، وهو الاندفاع نحو مركز الأرض ( مركز المادية ) ، التحليق أو الاسترفاع\* وهو قانون في العالم الروحاني ، وهو الاندفاع الى مركز الروحانيات. لذلك ولأن الطيور تستطيع كسر قانون الجاذبية فهي تقترب من قوانين الروحانيات التي تحكم المخلوقات السماوية ، ولأن الريش هو من يمنحها هذه الخاصية لذلك اعتبره الباطنيون رمز للروحانية والشجاعة للوصول اليها، مثال ذلك التقدير العظيم الذي يوليه الهنود الامريكيين لريش النسر وهو علامة الموت عندهم. الملائكة دائماً تظهر في الرسومات والمنحوتات كمخلوقات مجنحة وذلك لنفس السبب ولأنها الرسل بين الله والبشر وتسكن العالم الوسطي بين السماء والأرض ولا تتقيد بقوانين الجاذبية. في المدارس القوطية السرية يعتبرون السماء كجمجمة الاله والطيور هي الافكار التي تدور في رأس الالهة، تظهر نفس هذه الفكرة عند الدول الاسكندنافية حيث ان الرب اودين له رسولان مجنحان واحد اسمه (الافكار) والآخر ( الذكريات) وهي كما لا يخفى من مختصات الدماغ.

النسر عند الرومان والاغريق يشير الى حركة الالهة السريعة ونفاذ اوامرها الذي لا يحتاج الى وقت كبير ولذلك اعتبر النسر سيد الطيور في هذه النشأة الدنيوية مقارنة بالعنقاء التي هي سيدة العالم السماوي، النسر يمثل الاله الشمس وظهوره الذي لا يمكن لأحد انكاره وقوانينه الدنيوية التي لا يمكن لأحد من المخلوقات الفانية امامها سوى الانحناء والخضوع، كذلك فإن النسر هو رمز هرمسي (خيميائي) لعنصر الكبريت وكذلك يرمز للنار الباطنية لبرج العقرب البرج الأكثر تأثيراً وعمقاً من كل الابراج الاخرى والبوابة الى السر الاعظم، النسر واحد من ثلاث رموز تنتمي لبرج العقرب، وهو ( النسر) مثل ماعز مندس\*\* وهو رمز باطني يحمل معنى تحويل نار العقرب الباطنية الى نور الهي روحاني\*\*\*.

---

\* levitation ، المعنى هنا ليس التحليق المعروف بالطائرات والذي هو احداث وسيلة للتفوق على قانون الجاذبية ولكن الغاء القانون نهائياً اي الارتفاع بدون الات وانما مباشرة.

\*\* مندس مدينة في مصر القديمة كانت تقدر ماعز معين كرمزية باطنية.

\*\*\* تحويل طاقات الشر الى خير تسمى الفنون الثيورجيكية وهو فرع من الكبالا والسحر العظيم.



ماعر مندس

حاز طائر الرعد على تقدير كبير من قبل العديد من قبائل الهنود الامريكان، هذا الطائر الالهي يقال انه يعيش فوق السحاب، خفقات جناحه تسبب العواصف الهادرة والبرق هو بريق عينيه.

الطيور في مصر القديمة استخدمت لكي ترمز ل(انفاس الحياة)، الطير الغامض الذي يشبه الصقر برأس انسان والذي يحمل بمخالبه رمز الخلود كان يرمز لتحرر الروح من الجسد المحنط (المومياء)، في مصر القديمة رمز الصقر ايضا الى الشمس او الى الاله راع، اوزيريس، والقرون كانت تظهر دائماً في الرسومات المصرية القديمة مقترنة بالصقر. الديك ايضاً كان رمز للشمس وهو رمز ذكوري وتم تبنيه من قبل الاغريق كرمز لبرج الحمل (المريخ) وهو رمز الدفاع والقتال.

الطاووس وطائر ابو منجل حضيا باحترام وتبجيل لأنهما يستطيعان تحطيم الفعل السُمي للمخلوقات الزاحفة السامة التي كانوا يعتبرونها رسل اله الجحيم. بسبب العيون الكثيرة في ريش ذيله اعتبر الطاووس كرمز للحكمة ، هناك ايضاً اعتقاد غريب عن ان لحم الطاووس لا يتغير (لا يفسد) حتى لو تم حفظه لوقت طويل، من هذا المفهوم ايضاً اتخذ الطاووس كرمز للخلود، لأن روح الانسان مثل لحم هذا الطائر غير قابلة للفساد.

المصريون بجلوا طائر ابو منجل كما لم يجلوا شئ اخر مثله، كانوا يعتبرون قتل طائر ابو منجل جريمة كبيرة حتى لو كان ذلك عن طريق الخطأ، كان يعتقد ان طائر ابو منجل لا يعيش الا في مصر وانه سيموت حزناً وكمداً اذا ما تم ابعاده عنها، المصريين اعتبروه ايضاً حارس المحاصيل

الزراعية وكذلك فهو الذي ابعد الافعى المجنحة التي جلبتها الريح من ليبيا الى مصر، طائر ابو منجل مكرس لثوث (هرمس) وعندما يضم ابو منجل رأسه بين جناحيه يكون مثل قلب الانسان بالضبط، ابو منجل الابيض والاسود كان يرمز للقمر.

الطيور الليلية (التي تنشط ليلاً) كانت مرتبطة دائماً بالسحر والشعوذة والعلوم الروحية السرية، لأن السحر الاسود لا يكون فعال بوجود نور الحقيقة (النهار) وينشط فقط عندما بسود ظلام الجهل (الليل)، اهل العلوم الالهية فقط هم من يستطيعوا الرؤية خلال ظلام الجهل والمادية (الليل)، البوم والخفافيش ارتبطا دائماً بكلا المفهومين وهما السحر والشعوذة من الجهة والحكمة من جهة اخرى (مثل الثعبان).

الوز كان شعار دائمي للمادة الاولى التي خلق منها كل شئ، في الكثير من الاساطير فأن الكون هو بيضاء وضعتها الوزه الاولى في الفضاء. اما الغراب وبسبب لونه الاسود فقد رمز للفوضى التي تحدث اثناء خلق النور (ظلام عرضي يحدث عند خلق النور).

مجد ونقاء البجع رمز دائماً لنقاء ومجد مريدي علوم الباطن، وهي رمز للعلوم الباطنية التي تجعل قدرات الانسان تتفتح شيئاً فشيئاً، اسطورة البجعة التقليدية هي تمثيل للحكمة الالهية التي تحل في البجعة (مريد العلوم الباطنية) لتحوله الى انسان حقيقي.

الطيور القمامة مثل العقاب والنسر الاصلع والكوندور وغيرها رمزت لقوى الالهية المدمرة للعالم السفلي (الدنيا) ولكنها تقوم بدور عظيم في تنظيف الدنيا من الطاقات السالبة اي لها دور في التنقية وعودة النقاء للعالم. اذن هذه الحيوانات لها دور تحلي يسير بالمادة نحو الفوضى الاولى وهذه الفوضى لابد منها لبداية التشكل الجديد النقي، لذلك اعتبرتها الكثير من الاديان خطأ ككائنات شريرة وهذا ليس صحيح ابداً". كائنات اخرى حازت على التقدير مثل الببغاوات لقدرتها على محاكاة صوت الانسان ولذلك اعتبرها الاقدمين اعلى شأناً من الطيور العادية لاقتربها من احدي اهم صفات الانسان (النطق).

قُبلت الحمامة من قبل المسيحية كعلامة للروح المقدسة، في الكثير من المدارس السرية القديمة كانت تعتبر الشخص الثالث من الثالوث الخلاق او النساج الكوني. ولأن العالم الدنيوي جاء الى الوجود من عملية تخليق حيث شاركت الروح المقدسة بهيئة حمامة في عمليات التخليق الاولى. الحمامة كانت دائماً مكرسة (مقترنة) بالالهة استترات (عشتار) او سيبيل او ايسيز او جينو او

افروديت . واحدة من اهم صفات الحمامة هو حنوها على ابناءها حتى يصلوا الى سن البلوغ والاعتماد على النفس ولذلك فهي رمز كامل لغريزة الامومة ، كذلك هي رمز الحكمة والقوة الالهية الناعمة واعتبرها الكثير من الحضارات كرسول الالهة. اسم الحمامة dove كان قد اعطي في الكثير من الحضارات للانبيا (المتنبئين) او للعرافين، وكان يطلق عليها قديما اسم lonah (قد تلفظ ايوناه او عيوناه)، وهو من الرموز العظيمة او من الاسرار الكونية الكبرى، وقد تم تبنيه او الاهتمام به من قبل العبريين بشكل كبير واعتبروه (اسم الحمامة القديم) من ضمن الرمزيات القليلة التي وصلت الينا من عصر قبل الطوفان. كما ان الرسول الالهى الذي ارسل الى نينوى كان اسمه (ايوناه) او الحمامة (يونس)، الرجل الذي عمد المسيح (يوحنا المعمدان او النبي يحيى) كان يدعى في عند الاغريق اوانيس (الترجمة الاغريقية لايوناه) وكذلك احد الحواريين صاحب الاناجيل الاربعة ورؤية نهاية العالم كان يدعى اوانيس. في الماسونية رمزت الحمامة للنقاء والبراءة، في الفلسفات الوثنية كان من المهم ان يتم التضحية بحمامة امام مذبج الالهة الزهرة في عربة رباعية العجلات وهذا كان كرمز للتضحية بسيد المحبة او صلب السيد المسيح، كذلك محمد النبي سافرت معه الحمامة من معبد مكة ووجدها فجأة تحط على كتفه كرمز للالهام الالهى. في العهود القديمة كانت دمي للحمام توضع فوق رؤوس الصولجانات كرمز على ان حاملها مسدد الهياً ، في القرون الوسطى كانت الحمامة تعني البركة واستجابة الدعاء.

### العنقاء phoenix ( طائر الرخ او طائر الفينيق):

وصف كليمنت Clement وهو من الالباء الاوائل في القرن الاول من بعد المسيح السلوك الغريب الذي يتبعه طائر الفينيق ( العنقاء) بالجمال الاتية (( هناك طائر معين يدعى العنقاء وهو الطائر او الكائن الوحيد الذي يعيش خمسمائة سنة ، وعندما يقترب موعد فناءه فإنه يبني لنفسه عش من اللبان والمر\*. وعندما يحين موعد فناءه والذي يعرفه جيداً فإنه يدخل العش ويموت ، وعندما يتحلل جسد الحيوان يخرج منه نوع معين من الكائنات الصغيرة والتي تبدأ بالتغذي على العصارة المتحللة من الجسد الميت ، وعندما تصل هذه (الدودة) الى القوة المطلوبة تغادر العش الذي فيه عظام الطائر الاصلي وتتجه من الاراضي العربية باتجاه مصر ولمدينة محددة وهي هليوبوليس (مدينة عبادة الشمس) وفي يوم محدد حيث يشاهدها كل الناس حيث تجعلهم يتجمعون (بطرق خاصة) في معبد

\* اللبان والمر مواد عشبية معروفة في قدراتها العلاجية والروحية.

الشمس حيث تعود سريعاً امامهم الى هيئتها الاصلية والجسد الاصلي الذي كان يحويها. يحصي الكهنة المدة التي استغرقتها العنقاء للعودة الى سابق عهدها حيث تكون دائماً خمسمائة سنة بالتمام والكمال. اضاف كليمنت انه لم يشاهد ابداً هذا الطائر لأنه هناك طائر حي واحد فقط في كل مرة في العالم)).

المؤرخ هيرودوتس Herodotus اضاف شيء اخر للوصف السابق وهو ان الطير دائماً يأتي من الاراضي العربية حصراً ويجلب معه عظام الطير السابق الى معبد الشمس في مصر ، العظام تكون مغطاة باللبن والمر حيث يدفنها هناك، عندما يفعل ذلك فهو اولاً يصنع كرة كبيرة من المر ( اللبان) اكبر ما يستطيع حمله ثم يجعلها مجوفة ويضع داخلها العظام ثم يسد الفتحة بواسطة المر الطازج ، ثم يحمل الكرة الى مصر ويودعها في معبد الشمس ثم يبدأ الافعال الاخرى التي شرحها كليمنت سابقاً. هيرودوتس وبليني Pliny لاحظا التشابه بين طائر الفينيق والنسر ، وهذه النقطة يجب ان ينتبه اليها القراء جيداً لأن النسر الذي نراه في الرموز الماسونية هو ليس نسر في الواقع ولكنه طائر العنقاء، يغطي جسم العنقاء ريش ارجواني لامع بينما ريش ذيله الطويل يكون لونه ازرق واحمر بشكل متبادل، رأسه فاتح اللون والى الاسفل منه يوجد ريش ذهبي يدور حول كل العنق، خلف رأس العنقاء هناك خصلات ريش غريبة كانت مدار اهتمام كل الكتاب المهتمين بالرمزيات قديماً وحديثاً. العنقاء مكرسة للشمس ومدة حياتها التي تصل من خمسمائة الى الف سنة قد تم اعتمادها في قياس الفترات الكونية او فترات حركات الاجرام السماوية في اغلب المدارس الماسونية. نوع غذاء هذا الطائر غير معروف ، بعض الباحثين في الموضوع يقول انه يستمد غذاءه من الجو (السماء) مباشرة ، بعضهم يقول ان سبب عدم معرفة غذاءه هو انه لا يأكل ابداً بوجود من يراقبه، . يمكن ملاحظة اهتمام الماسونيين بطائر العنقاء وخصوصاً الجزء المتعلق بصناعة الطائر لعشه من اغصان شجرة الاكاسيا\*. العنقاء تعتبر ايضاً من الرموز الفارسية الاسطورية وكذلك هناك كوكبة نجوم في السماء تدعى باسمها (الكوكبة الجنوبية، كوكبة العنقاء) ولذلك فهي رمز فلكي سواء في علم الفلك الحديث او علم التنجيم.

---

\* شجرة الاكاسيا شجرة معروفة تزرع في كثير من مناطق العالم ومنها العراق وكل المناطق العربية تقريباً، اوراقها تشبه البيضة ولها ازهار صفراء ويعتقد ان فيها سر روحاني لأنها مداراهتمام الروحانيين وخصوصاً الماسون والهنود ، جاء ذكرها في اسطورة حيرام حيث دفن القتلة حيرام تحتها، حتى اسمها اكاسيا يعني في الهندوسية الروح اكاش.



ومن المحتم جداً ان تكون العنقاء هي البجعة في الاسطورة الاغريقية وهي النسر الروماني وهي طاووس الشرق الاقصى. عند الصوفيين القدماء كانت العنقاء رمزية مهمة للخلود وبقاء الروح الانسانية ، لأن العنقاء (تقوم) من الموت مرة بعد مرة سبعة مرات في سبعة كذلك فإن روح الانسان تقوم في جسد اخر مرة بعد مرة. عند الهرمسيين في القرون الوسطى رمزت العنقاء لعملية التحول الكيميائي وهي عملية تحول العناصر من عنصر الى اخر وتقابل التكاثر في الانسان ، كما ان اسم العنقاء قد اطلق على احدى الوصفات الكيميائية السرية. طائر البجع في جماعة الصليب الوردى الذي يغذي ابناءه من اثناء في صدره هو عنقاء الصليب الوردى في الحقيقة لأن رأس البجع هو رأس نسر ( عنقاء) كما ان الجزء الخلفى من الحيوان مفقود . في المدارس السرية يشار الى بعض المريدين الذين وصلوا الى مرحلة باطنية معينة بالعنقاء اي الذين عبروا مرحلة الولادة الثانية، وكما ان الولادة في الحياة المادية بعد قضاء تسعة اشهر في رحم الام تعطي المولود الحديث بداية الوعي المادي، كذلك فإن المبتدئ في المدارس السرية بعد اجتيازه تسعة مراحل من علم الباطن سيصل الى مرحلة الولادة الثانية وبداية الوعي بالعالم الروحاني، وهو نفس المعنى الذي اشار اليه المسيح في قوله ( فقط من ولد من جديد يستطيع ان يرى مملكة السماء)، لذلك فالعنقاء رمز مهم للحقيقة الروحانية. الصوفية والباطنية الاوربية لم تكن قد ماتت بعد عند بزوغ نجم الولايات المتحدة الامريكية، بالعكس فإن ايادي المدارس السرية الاوربية هي من وضع اسس الحكومة الجديدة ، لأن توقيع الباطنيين يمكن ملاحظته في اهم رمز من رموز الولايات المتحدة الناشئة، تحليل دقيق لختم الولايات المتحدة يمكن الوصول من خلاله الى الكثير من الرموز الماسونية والغنوصية، واهم هذه الرموز هو النسر الامريكى الشهير الذي اعلن بنجامين فرانكلين انه غير جدير بأن يكون شعار لأكثر الناس تقدم وتطور وقوة، ذلك بسبب انه فقط الناس الدارسين او المختصين في الرموز كانوا يستطيعون التمييز ان النسر في الختم الامريكى لم يكن سوى عنقاء قد تم تغيير شكلها قليلاً ليلائم التوجه الجديد للبلاد\*.

---

\* لأن النسر طائر شهير في امريكا ممكن ان يكون شعار البلاد على عكس العنقاء التي تقول الاساطير انها عربية ولذلك كان يجب تحويل الشكل قليلاً لمنع التنازل الذي قد يحصل من البعض عن سبب وضع شعار عربي الاصل على عملة امريكية.

لاحظ الكثير من الباحثين غرابة وجود طائر العنقاء على الوجه الاول من الدولار الامريكي وهرم الجيزة على الجزء الخلفي منه وهو مما لا يخفى على المختصين ان الموضوع مترابط. اذا كان احد يشك في اثر الماسونية والباطنية في الوقت الذي تم فيه وضع الختم الامريكي يمكن له الرجوع الى تعليق البروفيسور من جامعة هارفرد جارلس اليوت نورتن Charles Eliot Norton الذي كتب عن الهرم غير المكتمل والعين التي ترى كل شيء في الجزء الخلفي من الختم الاتي (( الالية التي وضع بها الختم الامريكي لا يمكن فهمها لأنها بعيدة كل البعد عن الثقافة الامريكية وهذا يجعلها غير عملية كما انها فنياً ليست جيدة ولكن يمكن منها فهم الخلفية الباطنية للرجال الذين وضعوها)).

نسر نابليون والقيصر والنسر الذي يظهر في برج العقرب كلها طيور فينيق لأنه يرمز للنصر الباطني الذي بتحقيقه يكون النصر الظاهري تحصيل حاصل. الماسونيين يمكن لهم حل الكثير من الرموز المتعلقة بالعلوم الوسطى بفهمهم لمعنى النسر ذو الرأسين والذي هو عنقاء برأسين في الحقيقة. كل الكهنة والفلاسفة الباطنيين يعلمون علاقة العنقاء بموضوع التحول واعادة التكاثر للطاقة الخلاقة ويسمون الموضوع عموماً (انجاز العمل العظيم). العنقاء ذات الرأسين هي رمز ذكوري كبير وهي رمز للانسان المستقبلي الذي سيكون لديه حبلان شوكيان بدلا من واحد وبالتالي فإن طاقته الاهتزازية ستتغير او ستصبح محفوظة في داخل جسمه ولا تتأثر بتأثير الذبذبات من حوله. ليس فقط الكثير من مؤسسي امريكا هم من الماسون ولكنهم ايضا على تواصل وتلقي الدعم الكامل من الجسم الماسوني الاصلي الموجود في اوروبا ، والذين يمدونهم بالمساعدة الدائمة واللازمة لوجود هذا البلد لغرض غريب وخاص جداً يعلمه فقط عدد قليل من كبار الكهنة واهل الباطن ، والتوقيع او الختم الامريكي ماهو الا جزء بسيط من هذا الجسد غير المرئي ، والهرم غير المكتمل في الجزء الخلفي منه رمز للعمل الذي من اجله قامت الولايات المتحدة منذ اليوم الاول لها.



العنقاء في الحضارات القديمة



العنقاء مزدوجة الرؤوس

## الحيوانات:

الاسد ملك المملكة الحيوانية وكما ان رأس او سيد كل مملكة يُكرس للشمس كذلك الاسد اقترن دائماً بالشمس، اشعة الشمس تم تمثيلها دائماً بلُبة الاسد (الشعر الاصفر الذي يغطي رأسه وذقنه وكامل محيط رأسه)، الاساطير الخالدة عبر الاجيال التي منها ان الاسد قادر على فتح اسرار الكتب الرمزية اشارت الى وجود صفة باطنية للاسد لفتح مغاليق الامور كما تفتح اشعة الشمس مغاليق البذور وتنبت البراعم، هناك ايضاً قصص اخرى يتداولها الاقدمين حول ان الاسد ينام وعينيه مفتوحة لذلك اصبح رمز لليقظة، الاسدان الرابضان على جانبي بوابات الكثير من المدن القديمة كان رمز عن الحراسة الالهية لهذه المدن او المدد الالهي لها، الملك سليمان رمز اليه في كثير من الاحيان بالاسد، لعهود كثيرة حضيت العائلة السنورية (فصيلة القطط) بتقدير عالي غريب، في كثير من الحضارات وعلى وجه الخصوص المصرية ارتدى الكهنة جلود حيوانات مثل الاسود والنمور والفهود والقطط البرية، هرقل وشمشون الجبار (وكلاهما رمز ذكوري) قتلوا الاسد (برج الاسد) وارتدوا جلده وهذا رمز للطاقات العظيمة التي تتحرر عندما تمر الشمس قاطعة برج الاسد في قوس السماء.



رمزية الاسد وتكريسه للشمس

تل بسطة وهي منطقة في مصر كانت معبد لالهة مصرية قديمة وهي باست Bast الربة القطعة، المصريين كانوا يوفرون مساكن ايواء كتقدير للقطط وخصوصاً التي يكون فراءها من ثلاث ألوان او تكون عيناها من لونين مختلفين، بالنسبة للكهان فإن القطعة تمثل القوة المغناطيسية للطبيعة وقد احاطوا انفسهم بالقطط طلباً للطاقة الكونية التي تشع من اجسادهم، كما ان القطعة عندما تنام تلف

جسمها بحيث تكون مشابهة للبيضة وهذا الشكل مهم جداً للكهنة ومتعلق بالطاقات بشكل كبير، بالنسبة للاغريق واللاتينيين فإن القطه كانت مكرسة للالهة ديانا. بالنسبة للهنود البوذيين القطه ايضاً مهمة عندهم ولكن لسبب مختلف لأن القطه هي الحيوان الوحيد الذي لم يكن موجود عند موت بوذا نتيجة لانشغالها بالامساك بفأر وهذا يعني ان الطاقات النجمية الخاصة بالقطه هي طاقات دنيوية يجب ان لا تكون موجودة عند من يريد التحرر من الدنيا.

بالنسبة للقطه يقول هيرودتس ان لها علاقة قوية مع النار، اذا ما كانت هناك نار ثم انطفأت فإن للقط القدرة على اشعالها مرة اخرى بواسطة طاقة خفية لديه، المصريين كانوا مولعين بالطقوس المتعلقة بالموتى ، كانوا يحلقون شعر حواجبهم اذا مات لديهم قط في المنزل ويحلقون شعر رؤوسهم اذا مات كلب. كما انهم كانوا يدفنون القطط الميتة بشكل طقسي في المعبد المخصص لذلك.



الالهة القطه المصرية باست



القطه كحيوان مقدس في مصر

من بين الرموز الكثيرة كان رمز Apis، ابليس ثور معبد ممفس هو الاكثر اهمية لأنه كان يعتقد انه المركبة التي تنتقل بها روح الاله اوزيريس ، كانوا يقولون ان الثور هو المستلم لأعلى لانواع الطاقات الكونية على شكل لولب نازل، والطقوس التي تجرى لأجل انتخابه وتكريسه للالهة كانت من اهم واعظم الطقوس التي تجرى في مصر القديمة.

يجب ملاحظة الثور ودراسته بطريقة خاصة، يقول هيرودوتس ((الثور المطلوب في الطقوس يجب ان يكون اسود اللون ولديه غرة بيضاء مربعة في مقدمة رأسه، مع تشكيل لوني يشبه النسر في مؤخرته، وكذلك ما يشبه الخنفساء تحت لسانه، شعر ذيله مسترسل ومقسوم الى جزئين. كتاب

اخرين كتبوا ان الثور المكرس يجب ان يحتوي عل تسع وعشرين علامة، منها ان جسمه مبقع وفي جهة اليمين يجب ان يحتوي ما يشبه الهلال، بعد ان ينال الثور المطلوب التقديس الرسمي يرسل الى المعبد في طقوس اخرى خاصة ثم يسمح له بعدها بان يطلق في الشوارع في ايام معينة معروفة. هناك اعتقاد بين المصريين ان كل طفل يتنفس فوقه الثور يصبح المعيّ في المستقبل. بعد ان يصل الثور المقدس الى عمر خمس وعشرين سنة يقاد الى النيل او في مصادر اخرى عين ماء خاصة ويتم اغراقه فيها وسط رثاء الجموع، ويستمر الحداد والنحيب في اجواء المدينة حتى ايجاد الثور الجديد المطلوب وفق الشروط نفسها حيث يعلن ان ان الاله اوزيريس استطاع اخيراً ان يتمظهر من جديد في جسد اخر. عبادة الثور ليست مقتصرة على مصر ولكنها كانت مشهورة في العديد من الحضارات الاخرى في العالم، في الهند ناندي كان الثور الابيض المكرس للاله شيفا وهو ما زال الى الان محل تقديس كبير ، كذلك الفرس واليهود قبلوا الثور كرمز ديني مهم، الاشوريين والفينيقيين والكلدانيين والاغريق قدسوا هذا الحيوان، تقول الاسطورة ان الاله جوبيتر حول نفسه الى ثور ليظهر في اوروبا.



سير ابيس



مومياء ثور مقدس



الثور المصري المقدس ابيس

الثور رمز للطاقة الذكرية الخلاقة للاله الاول الديميورجس Demiurgus، عند موت الثور فأنة ينال تكريم اله حقيقي ويحنط ويحفظ في تابوت حجري خاص به ، التتقيبات الاثرية في ممفس كشفت عن ما لا يقل عن ستين تابوت من هذه التوابيت التي تحوي ثيران مقدسة.

برج الثور ليس فقط رمز سماوي لرجل الشمس ولكن وبسبب ان الانقلاب الربيعي يحدث في وقت برج الثور في كل سنة فلذلك سمي برج الثور كاسر او فاتح السنة الجديدة، ولذلك تجد في كثير من الصور الرمزية ثور يكسر بيضة بقرنيه علامة على انتفتاح الحياة للسنة الجديدة بواسطة طاقات برج الثور. الثور ايضاً يرمز الى حلول الذكاء الالهي في صورة حيوانية ليكون ملائم للحياة

الارضية ولذلك فهو رمز للمركبة الالهية في العالم المادي. الانسان في هذا العالم الدنيوي هو مركبة للاله اوزيريس ليس الا، التركيب الناتج من الروح السماوية الحالة في الجسد الارضي هو ما كان يدعى ب السيرابيس Serapis الروح القادمة من عالم اللا اسباب والتي تحكم العالم السببي وتشارك في تكوينه، بعد قضاء الروح الفترة المطلوبة ( وهي تربيع الخمسة اي خمس وعشرين سنة) تتحرر الروح مرة ثانية بواسطة الماء الذي يغرق ويدمر الجسد المادي، هذا الاغراق يغسل المتعلقات المادية للروح بواسطة مياه التعميد التي هي مظهر مادي لنور الحقيقة. اغراق الثور يرمز الى الموت وهو النهاية الطبيعية للجسد واختيار الثور الجديد هو كناية عن تمشير روح اوزيريس في جسد جديد مرة بعد اخرى.

الحمل رمز مألوف في كل الحضارات للنقاء والوداعة، ووجوده كأول برج في الابراج يرمز الى نقاء الانسان الاول او اختيار الاله للانسان النقي الطاهر كأول تمشير لها وشروق الشمس في برج الحمل في بداية كل عام رمز كبير لانتصار النقاء والطهارة والطيبة في النهاية وشقها لقلب الظلمات. في اغلب الثقافات رمز الحمل للمخلص العالمي وفي المسيحية كان الحمل اكثر الرموز المفضلة لتمثيل المسيح. الكنائس المبكرة رسمت صورة لحمل يقف فوق تل صغير ومن قوائمه الاربعة يتدفق اربع ينابيع بماء الحياة كرمز للانجيل الاربعة، دم الحمل ايضاً يرمز للطاقة الشمسية التي تصب على العالم صباحاً في وقت برج الحمل.



رمزية الحمل في المسيحية

الماعز او الجدي رمز ذكري اضافة الى شعار للشجاعة والطموح بسبب خطواته الواثقة وقدرته على الوصول لاعلى القمم، في الخيمياء رأس الماعز رمز للكبريت، التطبيقات اليهودية حول اختيار جدي شارد وذبحه كفداء للخطايا البشرية هي مجرد اسطورة.

## الثور المقدس او ابيس (ملحق):

الثور اكثر حيوان تمت التضحية به فوق مذابح اليهود والدرويديين، يقول بلوتارج (( الثور كان دائماً تمثيل لروح اوزيريس الجميلة الطامحة للتحرر من سجن الجسد))، اوزيريس مثل دائماً الطبيعة الروحانية للعالم السفلي (الدنيا) والتي تم قتلها وتقطيعها وتوزيعها على جهات العالم المختلفة، الثور ابيس هو شعار للعالم المادي والذي يضم في داخله (باطنه) حقيقة روحانية، الثور ايضاً يرمز لدنس العقائد الظاهرية واسفافها بالمقارنة مع العقائد الباطنية التي توجد دائماً في جباه القديسين البالية، هذا المعنى ظهر رمزياً في اسطورة سيرابيس والذي هو في الحقيقة ليس فقط تركيب بين العالم الدنيوي وروح اوزيريس ولكن ايضاً رمز مهم لحقيقة ان الاجسام الارضية العادية تحوي في باطنها الحقائق الروحية. تظهر الكثير من النقوش القديمة صورة لأبن الشمس على شكل الماعز الهارب من عالم المادي والذي عليه يقع وزر (يحمل عنهم) خطايا البيوت الاثنا عشر، الحمل دائماً يمثل الحقيقة المذبوحة او المهدورة من قبل الناس. في اسطورة جاسون والمغامرون الاغريقية يرمز الصوف الذهبي الذي يبحثون عنه والذي شاهده في الحمل السماوي الى الطاقات المتعلقة ببرج الحمل والتي تؤدي بحائزها الى الذكاء والروحانية\*. الكثير من الكتاب المختصين في الرمزيات اشاروا الى ان الصوف الذهبي للحمل السماوي هو تعبير رمزي عن اشعة الشمس والطاقات الروحانية المتضمنة فيها. اعلن سويداس Suidas ان الجزء الذهبية هي كتاب الحقيقة خط فوق جلد الحمل السماوي ويحمل في طياته طريقة انتاج الذهب باستخدام الخيمياء\*، الطريقة الكيميائية لانتاج الذهب قد تكون ايضاً رمزية لتحويل الجهل الى علم وتنوير، في الاسطورة فان التنين الظلامي (رمز الجهل) كان هو الحارس للجزء الذهبية. الطبي كان مقدس في المدارس الباخوسية، كان الباخوسيين في طقوسهم يلبسون جلود الطبيان، الطبي ايضاً مكرس لعبادة القمر وكان الليل القمر دائماً وقت الحفلات الطقسية الصاخبة التي يعقدها الباخوسيين والتي تتخلها ممارسات جنسية جماعية. رشاقة هذه الحيوانات وجمالها جعلها رمز مباشر لما يعرف ب(التخلي الجمالي)، حاز هذا الحيوان على التقدير في العديد من الثقافات، اليابان مازالت هناك قطعان كبيرة من هذا الحيوان قرب المعابد القديمة.

---

\* اسطورة اغريقية عن بطل يدعى جاسون يشارك في مغامرات عديدة مع رفاقه للحصول على كنوز منها الصوف الذهبي ، القصص رمزية وتحوي الكثير من الاسرار. والاسطورة تحمل في طياتها طريقة انتاج الذهب بالخيمياء.



الذئب مرتبط بمبدأ الشر، بسبب عواءه الكئيب وخبث طبيعته ، في الاساطير الاسكندنافية كان الذئب فنريس Fenris احد ابناء الاله لوكي Loki اله الجحيم والنار. تقول الاسطورة ان في معبد ازكارد Asgard خاض الالهة معركتهم الاخيرة فوق لهب المعبد ضد قوى الفوضى في الوجود، وبسبب شهوة امتلاك الجواهر خان الذئب فرنيس الاله الكبير اودين اب جميع الالهة ولذلك فقد دمرت اكوان اودين كلها، وهنا رمز الذئب لتلك القوى الطبيعية غير العاقلة التي تكون موجودة دائماً في بداية خلق الاشياء.

وحيد القرن الاسطوري كان واحد من الحيوانات المهمة للكهنة القدماء، وصف من قبل توماس بورمان Thomas Boreman بانه حيوان اسطوري لديه قرن واحد ينمو من منتصف جبهته ويمتلك ارجل فيل وذيل خنزير وباقي جسمه جسم حصان ، طول قرنه تقريباً قدم ونصف وصوته يشبه خوار ثور لون عرفه وشعره اصفر وقوة قرنه حديدية واخشن من اي مبرد معروف ويلتف كأنه سيف معقوف حاد جداً ومذنب ولونه اسود باستثناء نقطة واحدة بيضاء، هناك صفات اخرى علاجية للقرن وهناك كتابات عن احتواءه على سم مميت. رغم ان وحيد القرن الاسطوري كان موصوف في الكثير من المخطوطات ولكن لا يوجد دليل حقيقي على وجوده، رغم وجود الكثير من قرون الشرب المعروضة في مختلف المتاحف والتي تعود لمختلف الحضارات التي قد تكون مشتقة من شكل قرنه، ولكن الاقرب الى الحقيقة ان هذه الادوات قد صنعت من قرون حيوانات اخرى او من قرن وحيد القرن العادي الموجود في الطبيعة. اعتقد لندي J. P. Lundy ان قرن وحيد القرن الاسطوري يرمز الى خلاص الانسان بالمسيح ، كذلك صوفي القرون الوسطى جعلوا قرن وحيد القرن الاسطوري كشعار للمسيح ولذلك فإن هذا الحيوان ممكن ايضاً ان يكون رمز للحياة الروحية للانسان. هناك رمزية اخرى مهمة للقرن الاسطوري وهو تمثيلها للغدة الصنوبرية او العين الثالثة والتي هي مركز التحفيز الروحاني في الانسان وهذا سبب جعل الصوفيين القرن كرمز للروحانية والتنوير الباطني، لأن حيازة الاسرار الروحانية تجعل الانسان محمي بسيف حاد مشابه للقرن الاسطوري يحميه من اي انحراف محتمل او هجوم من قوى الظلام.

في كتاب ربيع الحمل Book of Lamb spring تظهر صورة نادرة محفورة في احد ممرات معبد هرمسي لطبي يقف مع وحيد قرن اسطوري في الغابة والصورة مكتوب معها الاسطر الاتية (( الحكماء يقولون الحق بأن حيوانين يقفان في الغابة، الاول مجيد وجميل وسريع وهو الطبي القوي العظيم، الثاني هو وحيد القرن ..... نص مفقود- ..... اذا طبقنا فننا المثالي على الصورة



ستكون الغابة هي الجسد ..... نص مفقود..... وحيد القرن سيكون النفس في كل الاوقات، الطبي سيكون لا شيء سوى الروح .....نص مفقود.....هو الذي يعرف كيف يسيرهم بالفن الذي يجمعهم معاً ويفقدوهم بتناغم وعدل ولذلك فهو السيد)).



قرون وحيد القرن الثلاثية المتداخلة (رمز اودين)



وحيد القرن مع الطبي في الغابة (وحيد القرن هنا يختلف عن الوصف السابق)

الشیطان المصري تايفون والذي يظهر على شكل الاله ست الغريب والذي له انف غريب واذان مثيرة ويشبه الضبع الذي يعيش في الصحاري العاصفة ومهمته اصدار الشر، المصريين ربطوا اصوات عواء الرياح بصوت الضبع تايفون\*. و لذلك فعندما يسمع صوت قهقهة ضبع في عمق الليالي المظلمة فهذا يعني صوت روح متألمة سقطت في قبضة تابفون وهي تطلق صيحاتها الاخيرة، رغم ذلك فأن لتايفون مهمة خيرة وهي حماية جثث الموتى من سراق القبور. تايفون قد يظهر ايضاً بصورة فرس النهر المكرس للاله المريخ لأن المريخ اعتلى العرش وكوكبة العقرب في السماء وهي رمز تابفون.

الحمار ايضاً اقترن في بعض الاحيان بهذا الشيطان المصري ( تايفون)، يظهر المسيح في المرويات وهو يمتطي حمار قاطعاً اورشليم كعلامة لخضوع وقهر الشياطين من قبله وهو نفس المعنى الذي يظهر من خضوع تايفون وسجوده لهرمس\*\*.

الخنزير او انثى الخنزير حيوان مكرس لديانا ودرجت العادة على اعتباره رمز للفنون الغامضة او السحر الاسود وكذلك الخنزير البري الذي يستخدم فعلاً في طقوس سحرية.

\* تايفون يظهر ايضاً على شكل تمساح كبير كما مر ذكره.

\*\* يعتقد البعض ان هرمس هو ادريس النبي.

طبقاً لبعض النصوص الباطنية فإن القرد يمثل حالة الانسان قبل دخول روح التعقل الى دستور حياته (روح السببية او القدرة على متابعة اسباب الظواهر) ، لذلك فالقرد مثال للانسان غير العاقل او الذي لا يدرك الاسباب والنتائج، كما ان البعض ينظر الى القرد على انه انسان غير مرتبط بالتراتبية الباطنية\*، يمكن فهم رمزية القرد ايضاً على انه انسان وبسبب تسافله وانحطاطه وصل الى مرحلة الحرمان من النفحة الالهية في داخل روحه واصبح محكوم بالظواهر فقط. التطوريون لم يقولوا او يتابعوا تطور الانسان من القروود ولكنهم قالوا ان للقروود والانسان اصل مشترك، رمزت القروود ايضاً في بعض الثقافات للقدرة على التعلم والتطور. السايونوسيفالوس Cynocephalus القرد برأس الكلب كان الرمز المصري الهيروغليفي للكتابة والذي كان مقترن بثوث، السايونوسيفالوس كان رمز للقمر وثوث رمز لعطارد، ولأن الاقدمين اعتقدوا ان القمر يتبع عطارد لذلك كان السايونوسيفالوس تابع مخلص لثوث.



السايونوسيفالوس القرد برأس كلب رمز الكتابة الهيروغليفي

الكلب وبسبب اخلاصه الشديد فقد رمز للعلاقة التي تربط بين معلم الباطن وتلاميذه او بين العرفاء والالهة، الكلب الراعي كان رمز دائم لطبقة الكهنة، وبسبب قدرة الكلب على ملاحقة اشخاص بعيدين ليسوا في مجال رؤيته البصرية فقد رمز الى الفيلسوف الذي يتتبع ريح الحقيقة خلال متاهات الدنيا واخطاءها، الكلب ايضاً مكرس لعطارد، نجمة الكلب هي الاسم القديم الذي كان يطلق على النجم المهم سايروس (الشعري اليمانية)، وكان مقدس ايضاً من قبل المصريين ويعتبر ظهوره في السماء بداية موسم السيول.

\* قد يكون المقصد انسان ظاهري فقط غير مجهز بالقدرة على ادراك الباطن وهنا نستطيع ان ندرك معنى واهمية العلوم الباطنية وقد نستطيع صياغة تعريف منطقي للانسان اكثر واقعية وهو ان الانسان حيوان باطني.

الحصان رمز لجسم الانسان الذي استطاع تحمل حقيقته الروحية الثقيلة والعكس صحيح فهو يرمز ايضاً الى حقيقة الانسان الروحية وهي تحمل اعباء الوجود المادي الثقيلة. الحيوانات الاسطورية مثل الكيرون والقنطور والمنتور الخاص بأخيل كلها رمزت الى اسلاف الانسان التي وجدت على الارض، وكما شرح بيروسس Berossus فإن كلا الرمزين الحصان المجنح والبساط السحري هي رموز لتمثيل العقائد السرية التي تصل بالانسان الى مرحلة التحليق والتعالي عن العالم المادي. حصان طروادة الخشبي والذي بواسطته استطاع الجيش الاثيني من اقتحام طروادة ومن ثم السيطرة عليها هو تمثيل للقوى الانسانية المطمورة في اعماق الجسد المادي التي لو سنحت لها الفرصة للخروج فستسيطر سريعاً على كل العالم المادي من حولها. وكما ان سفينة نوح هي رمزية للطبيعة الروحية للانسان التي بها وحدها يستطيع الخلاص من طوفان العالم المادي والذي سيسبب هلاكه كذلك حصار طروادة هو رمزية لاختطاف الروح الانسانية (هيلينا) من قبل الشخصية المادية الانسانية (باريس) ثم تحررها مرة اخرى بواسطة استخدام العقائد السرية الباطنية لحسم الصراع مع الجيش اليوناني بقيادة اغاممنون.



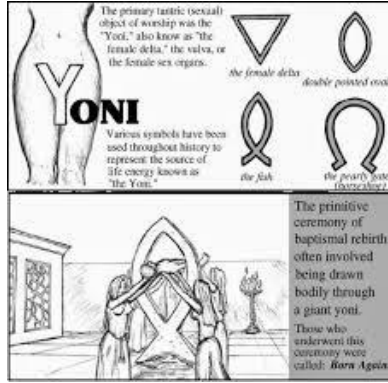
الكيرون او المنتور الحصان برأس انسان، يلاحظ هنا ان الارجل الامامية ارجل انسان وهذا يختلف عن القنطور الذي يكون جسمه حصان كامل عدا الرأس الصدر فهو لانسان

### الازهار، النباتات، الفواكه، الاشجار:

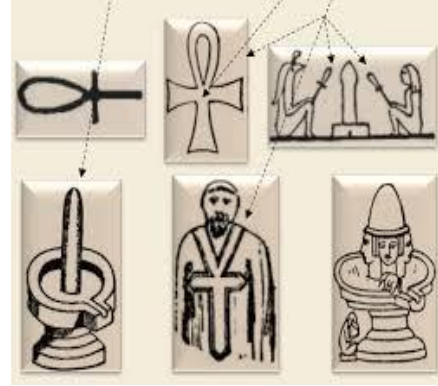
المبدأ الذكري والمبدأ الانثوي الفالوس واليوني\* yoni and phallus عبدا من قبل العديد من الحضارات كرمز ملائم تماماً للاله الخلاق.

\* الفالوس قد يمثل بالمنارة او البرج كتمثيل للعضو الذكري الذي هو اوضح ظهور للطاقة او المبدأ الذكري، اليوني يمثل بشكل يشبه الرحم او المتاهة وهو رمز للطاقة الانثوية.

جنة عدن، سفينة نوح، بوابة المعبد، حجاب الاسرار، الفسيكا بايسس vesica piscis او ما يسمى بالبيضة النورانية\*، والكأس المقدسة، هي رموز مهمة للمبدأ الانثوي المبدأ اليوني. اما الهرم، المسلة، المخروط، الشمعة، البرج، العمود السلتي\*\*، الرمح، البرج ذو الاجراس، والبرج المدبب، هي رموز فالوسية او ذكرية. ولفهم هذه الرموز التي تنتمي لحضارات مغرقة في القدم فقد تخطت الكثير من الباحثين فيها وعزوها بشكل كامل الى الوثنية او البدائية والخشونة والسوقية. مدارس الاسرار الاليوسينية التي هي اعظم المدارس السرية طراً في العالم كله التي اسست واحد من اعظم التنظيمات القيمية والدينية والاخلاقية، والذين كانوا يعرفون المعاني الباطنة للمبدأ الذكري والانثوي وكان لديهم طقوس تأمل لرمز الفالوس الذكري وهم يترنمون بكلمات خاصة تعود للملك ادوارد الثالث.



الحوت مبدأ انثوي



اليوني والفالوس

الطقوس الفاحشة التي كانت تجري من قبل الباخوسيين المتأخرين والديونوسيين لم تعد تمثل المبدأ النقي والقياسي الاصلي الذي وضع اساسه مؤسسي المدارس السرية الحقيقة وانما مجرد حفلات جنس جماعي يقوم بها اشخاص ملتصقين بالكنيسة المسيحية في القرن الثامن عشر وهم بالحقيقة تمثيل مناسب لمستوى الكنيسة في ذلك الوقت. السير وليام هاملتون Sir William Hamilton الوزير البريطاني اعلن ان هناك من بين المجتمعات المسيحية من انخرط في طقوس وثنية قديمة تقديس العضو الذكري.

\* الشكل الذي يشبه الحوت -النون- الذي يظهر من تقاطع اول دائرتين في اول يوم من الخلق.

\*\* نسبة الى السلتيين.

الاب والام والطفل يكونون الثالوث الطبيعي، لذلك الكثير من مدارس الباطن مجدت البيت الاسري كموضع للثالوث الكوني، فيثاغورس ربط بين الاسرة وبين الكون وقال ان النار الكونية هي اشرف العناصر لذلك فهي يجب ان تنتصب في منتصف الكون مثل الموقد الحجري الذي يتوسط الاسرة. اغلب الفلاسفات الباطنية القديمة ادركت ان الطبيعة الالهية عندما تريد ان تتمظهر في الطبيعة الدنيا تظهر بشكل مبدأ ثلاثي ، اب ام وطفل. هذه الثلاثة التي تكون العائلة الالهية ، مكان تواجد هذه العائلة هو الكون المخلوق ورمزها الخاص الطبيعي هو 47 وهو المعضلة الاقليدية\*. الاله الاب هو الروح اما الام فهي المادة والاله الابن وهو حاصل اتحادهم وهو يمثل الاشياء الحية التي ولدت من الطبيعة ولكنها مفارقة لها. بذرة الروح غرزت في رحم الطبيعة وبواسطة حمل طاهر جاء النسل الى الوجود. اليس هذا هو الفهم الصحيح لرمز مادونا (العذراء) وهي تحمل في يدها طفلها الرضيع؟ ولكن من يجرؤ على ان يقول غير ما هو شائع بين العوام؟. سر الحياة هو السر الاكبر الذي لا يستطيع فهمه او الكشف عنه سوى الحكماء والكهنة اصحاب قدم السبق في العلوم الباطنية.

السبب الاول الذي يجعل الناس بعيدين عن رؤية الحقائق هو تزمتمهم الديني واحاطة المفاهيم الدينية بهالة من القدسية الفكرية التي تجعل الاقتراب منها مقرون برعب كبير. كما ان الفكرة القياسية التي يتبعها الجميع هو ان البراءة مع الجهل افضل من تغيير القيم الناتج من المعرفة. ولكن على العكس من ذلك فإن الانسان يجب ان لا يخاف او يرتعب من الحقيقة حتى لو اكتشف زيف الهه الذي عكف عليه او زيف العالم وزيف نفسه، وهذه المهمة الصعبة فشلت المسيحية في اتمامها\*\*، الانسان هو معبد الرب الحقيقي وهو يستنشق مبدأ الوجود في كل نفس يسحبه بمنخريه وهذا المبدأ (المادة الكونية) هو من يجعل معبد الرب يعمل بكفاءة ويجعله نظيف و طاهر ، العقائد الحالية تضعف عمل معبد الرب (الانسان) وتجعله غير نظيف وغير قادر على تحديد الصواب من الخطأ، ولذلك اصاب المعبد الدمار والضعف . الصليب نفسه هو اقدم رمز فالوسي (ذكوري) ، اما الشكل المعيني لشبابيك اغلب الكاتدرائيات هو رمز يوني (انثوي) بامتياز وهذا يعني ان الرموز الوثنية نجت من الدمار وتغلغلت الى داخل الاديان الحديثة مع انه كانت هناك محاولات عديدة لرفع كل ما يتعلق بالرموز القديمة من داخل الكنائس.

\* اقليدس واضع اسس الهندسة الحديثة اما المعضلة الاقليدية فلم يتطرق الكاتب لها.

\*\* فشلت تقريباً كل المؤسسات الدينية التقليدية في مهمة ارجاع القابليات الروحية للانسان ومنها المؤسسات الاسلامية ايضاً.



ولكن هذا في الغالب مستحيل لأن الأرض نفسها وخصوبتها هي احد الرموز الانثوية بامتياز. هذه الرموز التي ترتبط بعملية التكاثر وبسبب ارتباطها بالجنس والاعضاء التناسلية كانت اما مجهولة تماماً او غير محترمة من قبل اغلبية الشعوب والنظرة لها بعدم التقدير هي نظرة ثابتة تقريباً في اغلب الثقافات ، فقط أولئك المتعودون على التعاطي مع الرموز او اللغة السرية للاقدمين يستطيعون فهم هذه الاشارات.

الازهار هي احي هذه الرموز والشعارات ذات الطابع الجنسي، تم اختيارها لتكون رموز باطنية للكثير من الاسباب، منها التنوع الكبير في المملكة النباتية وكثرة الاشكال فيها مما يُسهل ايجاد الكثير من اصنافها لتكون شكل معبر عن حالة معنوية معينة. النباتات اختيرت ايضاً لارتباط وجود الكثير منها بقصص اسطورية او رمزية مثل قصة الدفني والنرجس Daphne and Narcissus، او بسبب البيئة الخاصة التي تنمو بها وتزدهر مثل زهرة الاوركيد orchid وبعض انواع الطحالب والاعفان او بسبب شكلها الخاص مثل زهرة السوسن (الزنبق) Easter lily المرتبطة بالعاطفة، او بسبب اشراقها وعبيرها الفواح مثل نبتة رعي الحمام verbena واللافندر. او بسبب غير محدد مثل زهور الابدية everlasting او بسبب خصائصها غير العادية مثل زهور عباد الشمس وتعلقها الدائم بالشمس.



زنبق



الاوركيد



النرجس



زهور الابدية



لافندر



رعي الحمام

النباتات حازت على التقدير ايضاً بسبب ان الكثير من اوراقها او سيقانها او جذورها المسحوقة تحتوي خصائص علاجية، في بعضها خصائص تؤثر على الانسان روحياً او عقلياً مثل نبات الخشخاش poppy او اعشاب الاقدمين التنبؤية. يمكن معرفة الخصائص العلاجية للكثير من النباتات او سيقان النباتات او الجذور من التشابه الحاصل بينها وبين العضو الانساني المستهدف بالعلاج، مثلاً العصارة التقطيرية لعصير نوع من السرخسيات او الطحلب المشعر الذي ينمو تحت اشجار البلوط او زغب الشوك thistledown الذي يعتقد انها تساعد في اظهار ونمو الشعر . نبات الدنتاريا dentaria والذي يشبه الاسنان في الشكل يستخدم في علاج وجع الاسنان ، اما نبات البالما كريستيا palma Christi وبسبب شكله يساعد في علاج جميع انواع التهابات الذراع.



الدنتاريا



زغب الشوك



البالما كريستينا (الخروع)



اللويس المقدسة

التزهير هو الجزء الجنسي في النباتات او العضو التكاثري ولذلك فقد كان ملائم جداً لاستخدامه من قبل الاقدمين كرمز للنقاء الجنسي وهو المفهوم المهم والمطلوب لكل المدارس الباطنية، الزهرة هي علامة مهمة لهذه الحقيقة، حقيقة ان الجمال هو بوابة التكاثر والذي يجب في النهاية ان يحل محل الشهوة والانحطاط.

من بين الرموز الزهرية العالمية تحتل زهرة اللوتس lotus مكانة عظيمة وهي زهرة تزهّر في الهند ومصر وهي الزهرة التي اتخذها اتباع الصليب الوردي كشعار، وهي النسخة الأوروبية من نفس الورد التي تظهر في العقائد الهندية أو الشرقية عموماً ، زهرة اللوتس هي رموز انثوية يونية تشير الى السر المادي للخلق بينما السوسن الشرقي (الزنبق) يشير للفلوس أو المبدأ الذكري للخلق أو الروحي.

البراهمانية (الهندوسية) وكذلك كهنة المصريين القدماء فهموا بلا شك الانظمة السرية للطبيعة الروحية وكذلك المراكز المستترة للطاقة الكونية في الجسم البشري التي يمكن تحفيزها، وقد وظفوا زهرة اللوتس كتمثيل للطاقات الموجودة في الحبل الشوكي والتي تنتزع على طوله كدوامات طاقة سموها الشاكرات chakras ، أو اللوالب الدوارة كما دعاها الهندوس ، سبعة من هذه الدوامات لها اهمية كبيرة ومرتبطة بشدة بالجهاز العصبي للإنسان في مناطق التصلابات العصبية والعقد. طبقاً للمدارس السرية فإن الضفيرة أو العقدة العصبية الموجودة في اسفل العمود الفقري في منطقة العجز تدعى زهرة اللوتس ذات الاربع بتلات (بتلة = ورقة الورد) ، اما العقدة التي تقع في منطقة البروستات فقد كانت تسمى اللوتس ذات الست بتلات، العقدة التي تكون قرب السرة سميت زهرة اللوتس ذات العشر بتلات ، اما الضفيرة القلبية فقد سميت اللوتس ذات الاثنا عشر بتلة، الضفيرة التي قرب الحنجرة سميت اللوتس ذات الست عشر بتلة، الضفيرة الكهفية أو التجويفية (امام الجمجمة) كانت تدعى اللوتس ذات البتلتين، اما الدوامة التي في الغدة الصنوبرية فسميت اللوتس ذات الالف بتلة.. لون وحجم وعدد البتلات كانت المفتاح لاهميتها الرمزية.

اتباع الصليب الوردي استخدموا رمزية تحلل الورود بالماء كرمز لنفس فكرة الدوامات الروحية السابقة ، هذه الشاكرات السبعة قد اشير اليها في الانجيل بالمصابيح السبعة أو الشمعدان ذي السبع شموع، أو الكنائس السبع لآسيا. في الانظمة الفلسفية الهندوسية كل بتلة من بتلات اللوتس تحمل رمزية تعتبر مفتاح للرمز الاصلي. الشرقيون (الفلسفات الشرقية) استخدمت زهرة اللوتس ايضاً كرمز للمراحل الثلاث التي يقطعها الوعي البشري في رحلة التنوير، وهي الجهل ومن ثم السعي ومن ثم الفهم، لأن اللوتس توجد في ثلاث مناطق (عناصر) الارض والماء والهواء، كذلك الانسان يعيش في ثلاث عوالم، المادية والعقلية والروحية، لأن النبات (اللوتس) تكون جذوره في الطين وساقه في الماء تنمو صعوداً خلال الماء واخيراً تزهّر في الهواء تحت اشعة الشمس، كذلك نمو الانسان الروحي يبدأ من ظلام القاعدة (المادة) التي تتمثل بالرغبة والعمل والطموح وتنتجه شيئاً



فشيئاً الى النور والحقيقة والفهم، خلال ذلك يجب ان يمر بمرحلة الماء والذي هو رمز للوجود المتغير دائماً او العالم الوهمي الدنيوي والذي يجب على الروح ان تقطعه بعناء كبير وكدح للوصول الى حالة التنوير الروحاني. اللوتس ووردة الصليب الوردي مثل الكثير من الزهور الجميلة الاخرى رمز للتفتح الروحي الاخير التي تصل اليه الروح الانسانية الكادحة لذلك تجد الكثير من تماثيل الالهات الشرقيات جالسات على عروش من بتلات زهرة اللوتس المتفتحة.

اللوتس ايضاً موضوع من مواضيع الفن والعمارة المصري والعالمي، الكثير من الاعمدة في المعابد تنتهي بما يشبه زهرة اللوتس قرب السقف كرمز للحكمة الخالدة . كذلك الكثير من الصولجانات الملكية تكون رؤوسها كزهرة لوتس كأشارة للتفتح الروحاني لحاملها والذي يستتبع دائماً المدد الالهي والتسديد السماوي، زهرة اللوتس عندما تكون بتسعة بتلات تكون رمز للانسان، وعندما تكون باثنا عشر بتلة تكون رمز للكون والالهة وعندما تكون بسبع بتلات فهي ترمز للكواكب والقوانين التي تحكم الكون، وعندما تكون بخمس بتلات فهي رمز للاحساس الروحاني والاسرار الباطنية، وعندما تكون بثلاث فهي رمز للالهة الكبرى التي تحكم العوالم.

### كلتس اربورم او عبادة الشجرة الذكورية: CULTUS ARBORUM:

عبادة الاشجار كانت منتشرة تقريباً في كل العالم القديم، معابد كثيرة بنيت في قلب اعماق الغابات، وطقوس ليلية اقيمت تحت اغصان الاشجار المقدسة بوجود صور وديكورات مذهلة تمثل انواع كثيرة من الالهة، في كثير من الحالات كان هناك اعتقاد ان الاشجار نفسها تمتلك صفات الالهية وقوى ذكية عاقلة ولذلك في كثير من الاحيان عاملوها كالهة وقدمت لها القرابين. جمال وكرامة وعظمة وقوة شجرة البلوط والدردار والارز قادت الاقدمين الى اتخاذها رمز القوة والكمال والديمومة والفحولة والحماية الالهية. الكثير من الثقافات القديمة واوضحها الهندوسية والاسكندنافيين اعتبروا الماكروكوزم (الكون الكبير) على شكل شجرة عظيمة نمت من بذرة الهية زرعت في الفضاء. الاغريق والفرس والكلدانيين واليابانيين لديهم اساطير عن شجرة محورية تدعى البراهما والتي تبرعت من بذرة سماوية غير قابلة للرؤية، او ما يسمى بالمونادة المادية. كبالا\* القرون الوسطى اعتبرت الوجود كشجرة اصلها في العالم الروحاني وفروعها في العالم الوهمي المادي المحسوس.

\* عقيدة الكبالا اهم عقيدة يهودية سيأتي شرح مفصل عنها في الفصول القادمة.

الشجرة السفيرية \*Sephirothic\* او شجرة الكبالا يكون وضعها مقلوب ، جذرها في السماء وافرعا تصل الى الارض، مدام بلافاتسكي اعتبرت الهرم كرمز لهذه الشجرة المقلوبة الذي جذرها هو قمة الهرم بينما تمتد افرعها على شكل اربع زوايا تصل الارض\*\*.

الاسكندنافين لديهم شجرة تدعى Yggdrasil او شجرة العالم والتي تحمل فوق اغصانها تسعة عوالم ، هذه العوالم التسعة معروفة ايضاً لدى المصريين ويرمزون لها بالاسدية\*\*\* التسعة لثمرة الافوكادو، كل هذه العوالم التسعة منضوية تحت سر العالم العاشر الذي يكون بشكل بيضة وهو سر الاسرار. شجرة الكبالا اليهودية ايضاً تحتوي تسعة افرع، او عوالم انبثقت من السبب الاول او التاج والذي يحيط بهذه الانبثاقات التسعة كما تحيط قشرة البيضة بمحتوياتها. اصل الحياة الواحد والتنوع اللانهائي لتعبيراته وجد له تمثيل عظيم في تركيب شكل الشجرة. جذع الشجرة يمثل الاصل الواحد لكل التنوعات (الكثرات)، الجذر المنغرس في قعر الظلام الارضي يمثل التغذية الالهية (المدد) اللانهائي والغامض ابداً، اما التفرعات اللانهائية التي تنتشر من الجذع الواحد تمثل الظواهر والاحداث الكونية اللانهائية والتي مصدرها السبب الاول والواحد. الشجرة ايضاً قبلت كرمز للميكروكوزم (الكون الاصغر) وذلك لأن الانسان حسب ما مذكور في العقائد السرية كان موجود (بالقوة) ضمن جسم الشجرة الكونية (كان كامن داخل الكون) ثم بعد ذلك ازهر على شكل موجود ذو هيئة واضحة في احد اغصان الشجرة (اصبح موجود بالفعل)، طبقاً لاقدم اسرار الاغريق القدماء ان زيوس قام بنسج السلالة الثالثة للعرق الانساني من اشجار العناصر. دائماً تظهر الافعى ملتفة بالقرب من جذع الشجرة وهو تمثيل للفكر او قوة الافكار، التفكير والافكار هي الاغراء الاكبر لمن وصل الى مرحلة الانسانية والتي تصل بالمخلوق العاقل في النهاية الى اكتشاف الحقيقة ومن ثم العبور منها الى حقائق الالهة. الافعى المختفية بين اوراق الشجرة الكونية تمثل العقل الكوني اذا كانت الشجرة تمثيل الماكروكوزم وتمثل العقل الفردي اذا كان تمثيل الشجرة للميكروكوزم.

\* نسبة الى سيفير ياتزيرا وهو احد الكتب المهمة في الكابالا وسيأتي ذكره في موضوع الكابالا مستقبلاً.

\*\* في النصوص القرآنية جاء ايضاً ذكر للشجرة كتعبير عن الخير مرة (كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء) وعن الشجرة مرة (كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض).

\*\*\* الاسدية هي خيوط تحمل حبوب الطلع في بعض الازهار تكون موجودة في قلب الزهرة وقد تخرج من مقدمتها وتعتبر من ضمن الجهاز الذكري للزهور.

فكرة ان الكون بدأ من بذرة واحدة جعلت البذرة تكون كرمز مهم للنطف البشرية والشجرة طبعاً تكون رمز للمخلوقات المنظمة التي نتجت من هذه البذرة، قد تكون شجرة البلوط المقدسة هي رمز لهذه الفكرة وهي نشوءها بكل قوتها وعظمتها من بلوطه واحدة ضعيفة. الشجرة واضح انها اصبحت اقوى من مصدرها بالرغم من ان المصدر كان يملك (بالقوة) كل غصن من اغصانها او ورقة من اوراقها التي اصبحت بعملية النمو لها وجود مستقل.

الانسان قدس الاشجار ايضاً كرمز للوصول الى أبواب الحكمة والكمال كذلك قرن اسماء اولئك الاشخاص الذين حازوا القوى الالهية باسماء الاشجار المقدسة. الفلاسفة المتتورون الكبار والكهنة الحائزين على اعلى مراتب الكهنوت كانوا يدعون بالاشجار او الشجرة البشرية، كمثال فأن الدرويديين كانوا يدعون بعض معلمهم برجل اشجار البلوط، كما ان بعض مريدي الاسرار السورية القديمة كانوا يدعون بعض كهنتهم بشجرة الارز. هناك رأي سديد يقول ان شجرة الارز اللبنانية كانت هي المادة الاساسية التي بني منها معبد سليمان، الصوفيون يعلمون ان مجد بيت الرب لا يمكن ان يكون خشبة قابلة للفساد والتاكل ولكن الذكاء والعقلية الخالدة للباطنيين المدعويين بالاشجار.

الاشجار ذكرت بكثرة في العهد القديم والجديد وكذلك في الكثير من المخطوطات الوثنية ، شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشجر ذكرت في سفر التكوين، كذلك ذكرت الشجرة (الشجيرة) المحترقة التي ظهر منها الملاك لموسى ، الكرمة المشهورة وشجرة التين في العهد الجديد وكذلك بستان الزيتون في كيشمين Gethsemane الذي صلى فيه يسوع وشجرة الظهور او التجلي العظيم والتي تعطي اثنا عشر نوع من الفواكه والتي اوراقها شفاء الامم كلها امثلة على تقدير الاشجار من قبل الكتب المقدسة الدينية ايضاً. بوذا تلقى الحكمة وهو يتأمل تحت شجرة بودي قرب مدراس في الهند، الكثير من الصور للالهة الشرقية تظهر وهي جالسة في تأمل تحت شجرة كثيفة الاوراق، الكثير من الكهان والحكماء يصنعون عصيهم او قضبانهم من اغصان الاشجار المقدسة كما هي عصا موسى وهارون، او الجينجر Gungnir وهو رمح اودين التي اقتطع من شجرة الحياة او صولجان هرمس الذي فيه الثعبانين التوأمين يتصارعان ابداً.

من جهة اخرى يمكن اعتبار التقدير والتبجيل الذي اكنه الانسان للاشجار ناتج اساساً من الفوائد الكثيرة التي يجنيها منها، تقول لندي J. P. Lundy ان الاشجار تحتل مكانه مهمة في النظام

الطبيعي وخصوصاً في ادامة والاحتفاظ بالرطوبة الارضية حيث بتظليلها على مصادر المياه الارضية التربة اسفلها تكون فعالة جداً ضد الانجراف او التحلل، وكذلك فهي مفيدة للإنسان في توفير الظل، والفواكه والاعشاب الطبية والوقود والمواد التي تستخدم في بناء البيوت والسفن والاثاث ولذلك فإن اشجار قوية وكبيرة مثل البلوط والصنوبر والنخيل والجميز قد قُدت ثم بالتدريج عُبِدت.

اباء الكنيسة الاوائل كانوا قد رمزوا للمسيح بالشجرة وكانوا يعتقدون ان المسيحية بعد صلب المسيح ستتمو مرة اخرى مثل شجرة بلوط لتقيء بظلها كل البشرية، ولأنها كل سنة تفقد كل اوراقها وتصبح عارية تماماً قبل ان تعود الى التوريق مرة اخرى لذلك اصبحت شجرة البلوط رمز مهم للتجسد والتناسخ.

تحت ما يسمى بشجرة الحياة Tree of Life او شجرة معرفة الخير والشر تم الكشف عن السر الباطني الاعظم سر التوازن (الاتزان) شجرة الحياة تعتبر رمز لنقطة التوازن الروحي وهي سر الخلود. شجرة معرفة الخير والشر وكما يشير اسمها تعني او تمثل القطبية او عدم التوازن ، وعدم التوازن دائماً يؤدي الى الفناء، علماء الكبالا وضعوا علامة لهذا الامر (التوازن يعني الخلود والقطبية تعني الفناء) في مخطط شجرتهم المعروفة حيث سموا العمود الوسطي فيها بشجرة الحياة وفروعها الجانبية سموها شجرة معرفة الخير والشر\*. شجرة معرفة الخير والشر ترمز الى القوى غير المتوازنة التي تنتشر في (العماء الاول) مؤدية الى فناءه وعدم ظهور حياة فيه، من وجهة نظر الباطنيين فإن تذوق شجرة المعرفة يرمز الى كشف الاسرار الباطنية لغير المؤهلين الذي يؤدي بالضرورة الى هلاكهم واذية الآخرين. التفاحة ترمز الى فهم وادراك والاطلاع على عملية التكاثر (الجماع) والتي بها دوام العالم المادي\*\*. في الحقيقة ان اسطورة ادم وحواء التي ظهرت في اغلب الديانات والتي يقبلها العوام بدون تحقيق وتعمق تحتوي اهم واعمق سر من اسرار الوجود.

---

\* القصة الرمزية لادم في القران يمكن فهمها في ضوء هذه النظرة بأن ادم بعد تذوقه شجرة المعرفة تحول من الاتزان الى القطبية ، واول مظاهر القطبية هو ظهور او ادراك معنى الجنسين الذكر والانثى بعدها انتقل مباشرة الى الفناء بعد ان كان خالداً.

\*\* التكاثر هنا اوسع من معناه الجنسي فقط وهي عملية دمج الاضداد او الاقطاب وتفاعلها لاستمرار الحياة المادية لأن الاقطاب المتنافرة محكومة بالفناء ولذلك يجب ان تعود ولو للحظات الى حالة الاتزان و تتوحد مع بعضها لديمومة الحياة وهذا المفهوم هو المنطلق لكل علم الخيمياء القديم.

عقيدة عبادة الافةى او تقديس الشيطان تنطلق من مبدأ ان افعى جنة عدن كانت السبب الاول في الوجود والتشخص. لذلك ستبقى الانسانية تتجول في عالم الخير والشر او عالم القطبية الى وقت طويل ووجودها في هذا العالم الوهمي معناه انها مازالت تلتهم التفاحة يومياً وبشكل مستمر وهذا يؤدي الى مزيد من الاستقطاب والالم والابعاد ولكنه يؤدي بالضرورة الى مزيد من التكامل الوجودي والسير الى مستوى اعلى من الوجود في رحلة الالم الانساني المكدودة.

شجرة البلوط والصنوبر والاش ash tree وشجرة السرو والنخلة هي الاشجار الاكثر اهمية من الناحية الرمزية، الرب الاب كان يُعبد دائماً وهو متجسد بشجرة بلوط، الرب المخلص او الشهيد الدائم يرمز له دائماً بشجرة صنوبر، المحور الالهي الذي يركز عليه العالم المادي يرمز له بشرة اش، الربات او الالهات الاناث وهي رمز العالم المادي يرمز له بشجرة سرو ، اما المبدأ الذكري او مجمع اللقاح الالهي الذي لا تكون حياة الا به فيرمز له بشجرة نخيل التمر\* ، كوز الصنوبر هو رمز ذكري يعود لاقدم الحضارات، يظهر كوز الصنوبر ايضاً في لوحات الاله باخوس (اله الخمر والمتعة الحسية) محاطاً بالبلابل او عناقيد العنب وهو رمز لحقيقة ان العالم المادي الارضي لا يمكن خوض غمار الحياة فيه بدون مساعدة العنصر الذكري الالهي.

في مصر القديمة وعند اليهود حظيت شجرة الاكاسيا او الاكاش بتقدير كبير، وفي الماسونية الحديثة ايضاً، اغصان شجرة الاكاسيا والسرو والارز ما زالت تعتبر ذات رمزية باطنية كبيرة، خشب الشيتيم shittim-wood الذي استعمله ابناء اسرائيل في بناء المعبد وكذلك في صنع تابوت العهد كان من خشب الاكاسيا حصراً، ولوصف هذه الشجرة كتب البرت بايك Albert Pike ((شجرة الاكاسيا او التامارسك الشائك thorny tamarisk هي الشجرة التي نمت حول جسد اوزيريس وهي من اقدس اشجار العرب ومنها تم صناعة صنم العزى Al-Uzza الذي حطمه محمد، هي معروفة بوجودها على شكل احراش في صحراء ثور، ومنها ايضاً تم صناعة تاج الاشواك الذي البسوه لعيسى الناصري عند الصلب)).

---

\* في الفكر الاسلامي تعتبر النخلة مؤنث وفيها نصوص تشير الى ذلك (عماتكم النخيل) وهذا خلاف مع اغلب العقائد الباطنية الاخرى التي تعتبر النخيل مذكر، يجدر بالذكر ان الاسلام عكس الكثير من المفاهيم الجنسية الباطنية الاخرى مثل تأنيث الشمس وتذكير القمر، الامر الذي لم يكن موجود في الفلسفات السابقة له.



الاكاسيا او الاكاش او شجرة الروح

من الممكن ان اكثر التبجيل الذي نالته هذه الشجرة هو بسبب صفتها الغريبة في ظاهرة الميموزا mimosa او حساسية النبات (قدرة النبات الحسية) والتي عرفها الاقدمين ، هناك اسطورة قبطية عن ان الاكاسيا هي اول شجرة اعترفت و قدست المسيح، جمال الشجرة ونضرتها كان ايضاً سبب للاحترام وهي تعتبر رمز للتكاثر والخصب.

يقول البرت ماكاي Albert G. Mackey ان كل الحضارات القديمة كانت تقدر احد النباتات وتجعلها رمز او مرادف للاله الذي تعبد ونجد هذا النبات واضح في الطقوس التي تجرى في المعابد لكل حضارة، ثم بعد ذلك ارتبط النبات بالطبقة التي ينتمي اليها الاله، اي اصبح النبات معرف لطبقة الاله ودرجة اهميتها. في عبادة ادوناي نبات الخس كان مقدس، عند الهندوس (البراهمانيين ) والمصريين القدماء فأن زهرة اللوتس كانت مقدسة، عند الدرويديين فأن نبات المستيلتو mistletoe كان مقدس، اما الاغريق فقد قدسوا نبات الميرتل myrtle.



myrtle



Mistletoe

المشمش والسفرجل هي رموز مألوفة للمبدأ الانثوي ، بينما العنب والتين هي رموز ذكرية ، الرمان من جهته يعتبر ثمر (صوفي) بامتياز في الديانة الاليوسينية، حيث يقولون انه عند تناول الرمان فأنه يستحيل داخل جسدك الى روح بلوتو، كما يقال ان طعوم الفواكه هي عبارة عن تقريب مادي حسي للمعنى الروحي الذي تمثله. من جهة اخر يشير الكثير من الباحثين في الموضوع ان

ترتيب البذور الكثيرة في الرمان يحوي سر طوفان نوح وطريقة انقاذ البشرية. اسرار الرمان كثيرة ولا يمكن حصرها، يقول Cabiri كابيري ان اغلب الهات والهة الاغريق يظهرن وهم يحملون ثمار الرمان او ازهاره في ايديهم كرمز على ان الالهة تعطي الحياة وتحفظها، كما تشير المخطوطات ان الاله يهوه امر سليمان ان يطرز العرش الاعظم بصور اشجار الرمان.

النبذ القوي يصنع دائماً من العنب وهو رمز الحياة الخاطئة او النور الخاطئ\* للوجود وذلك لأنه يصنع بواسطة اجراء خاطئ وهو التخمير الصناعي. بواسطة احتساء النبيذ القوي تضعف القدرات العقلية وتضمحل وتتحرر الطبيعة الحيوانية من عقالها، ضبط النفس والسيطرة عليها هي من اهم الامور التي تعنى بها كل المدارس الباطنية ، لذلك فالنبيذ (الخمير بشكل عام) يقف بالضد من هذه الحقيقة، وبما ان الطبيعة الحيوانية (الدنيا) للانسان هي (غاي ابدى) له (تغويه دائماً) وتجعله يطلب طريق الافراط والذي يجعل قابليات الانسان الروحية تضعف وتضمحل لذلك كان العنب ومنتجاته رمز للعدو المتربص.

اعتقد المصريين القدماء بعلاقة العنب بالدماء في الحقيقة هم اعتقدوا ان العنب يتغذي على دماء الاموات، لذلك فأن كهنة معبد الشمس في مصر كانوا لا يتناولون النبيذ لأنه يعتبر عندهم ممثل لطبيعتهم البشرية ولكن كانت هناك بعض الطقوس منها سكب النبيذ فوق المذبح كرمز عن دماء الاعداء الذين انتصروا عليهم في المعركة، كذلك هم يعتقدون ان الكرمة هي اول نبات يخرج من الارض التي طوت جثث الموتى الذين قضوا في حروبهم ضد الالهة. وهذا يفسر (عندهم) لماذا يصاب الانسان بالهذيان عندما يشرب كميات كبيرة من النبيذ.

الكثير من الثقافات القديمة اعتقدت ان ظاهرة السكر الشديد هي نوع من النشوة الدينية بشكل او باخر او هي رمز عنها\*\*.

---

\* النور الخاطئ عبارة يستخدمها الباطنيون للإشارة الى العلوم الباطنية القادمة من لوسيفير لاتباعه وهي علوم عظيمة ولكن الغاية منها شريرة.

\*\* الكثير من عبارات الباطنيين حتى المسلمين منهم من العرفاء غيرهم تشير الى نوع من النشوة الدينية تشبه نشوة الخمر وقد يعبرون عنها بنشوة الخمر او السكر في كتاباتهم.

كما ان الكثير ايضاً يعتقد ان السكر هو عبارة عن تلبس (تملك) لروح كانت تسكن في الكرم ومن ثم دخلت الجسم، كما ان عملية التخمير اعتبرت كعملية لادخال طاقة الشمس او روح الشمس الى العصير، والتي تكون هي سبب النشوة والحماس فيما بعد. المسيح ايضاً اتخذ النبيذ كرمز للدم كما يظهر من سيرته وجعل النبيذ كرمز لدم المسيح نفسه، المسيح -التجلي الظاهر لروح الشمس- يقول انا الكرمة، وهو جعل تناول النبيذ طريق للوصول للنشوة الدينية كما فعل قبله باخوس وادوناي وديونيسوس.

الماندرا كورا mandragora officinarum او ما يعرف ب (اللفاحات، لفتح يلفح) وهي نباتات تحتوي اقوى ما عرف الانسان من قوى سحرية، كما ان فعلها كمادة مخدرة كان معروف من قبل الاغريق، وكانوا يعطوه لتخفيف الآلام المميته عند العمليات الجراحية، كما كانوا يدعونها ايضاً الباراس baaras او النباتات الباطنية (الصوفية، الغنوصية) وكان اليهود يستخدمونها لأخراج الشياطين. في كتاب حروب اليهود يشير جوزيفس Josephus الى الطريقة التي يتم بها حفظ الباراس الذي يشع بطاقة ضوئية رهيبة تجعل كل من يلمسه يتحطم مباشرة، مالم يتم التعامل معه بالطريقة الصحيحة التي وضع اصولها الملك سليمان نفسه.

الخواص الباطنية لللفاحات قليل من يعرف عنها، وهناك من يقول ان اضافة هذا النبات السحري الى اي شئ يؤدي الى زيادة كميته، من خصائصه المهمة ايضاً ان هذا النبات هو دواء ناجع للعقم الرجالي وهو من الرموز التي اتخذها فرسان الهيكل وكانت احد التهم الموجهة اليهم هي استخدام الشعوذة بنبات اللقاح، شكل جذور اللقاح يشبه الانسان الى حد بعيد نفس شكل الرأس والجسم والارجل والاذرع وهذا من الخواص العجيبة له ومنه كان التقدير الكبير الذي حصل عليه، تقول مدام بلافاتسكي في كتابها (ايسيز بلا حجاب) ان هذا النبات ظهر على الارض في اللحظة التي التقت فيها النباتات بالحيوانات وهذه الفرضية تفتح الباب واسعاً امام معرفة السر الكامن وراء هذا النبات-الانسان.

وطبقاً للأساطير فأن اللقاح يرتجف عندما تمسه يد الانسان كما انه يبكي بصوت بشري عندما ينتزع من الارض التي نما بها، وان من يسمع بكاءه وهو غير مستعد اما يموت او يجن، ولتلافي هذا المصير فأن استخراج النبات من الارض يكون بالحفر حول جذور النبات بدون الاقتراب منه حتى يرتخي ويتضعع ثم ربط حبل حول ساقه وربط الحبل بكلب من الجهة الاخرى ، ثم امر



الكلب بالمسير وعند خروج النبات من مكانه فأن بكاءه سيصيب الكلب بالمسكين بالموت حيث يكون نهاية اللعنة ويصبح تداول النبات آمن.

حظي اللقاح في القرون الوسطى بسعر عالي واستخدم في انواع الفنون الباطنية وحاز التشابه الكبير بينه وبين شكل الانسان على اهتمام كبير من قبل الباحثين، . في وصف هذا النبات يقول الفس ليفي Eliphas Levi ان قيمة الهية اضافها الكهنة القدماء لهذا النبات ، استخدمه السحرة لصناعة اشربة المحبة على مر العصور. جذور هذا النبات تشير بوضوح الى اصل الانسان السماوي كما تقول كل الفلسفات الباطنية . هل نجرؤ على الاعتراف بحقيقة ما يقال عن اصل نشأتنا على هذه الارض في اقدم المخطوطات؟ الانسان ظهر من لعاب الارض على شكل نموذج سابق خشن واولي وغير مصقول ، التماثل بيننا وبين هذا النبات يجبرنا على التوقف والتفكر قليلاً بما يقال، على الاقل من باب امكانية الامر، الانسان الاول في هذه الحالة كان نوع من عائلة نباتية عملاقة من نبات اللقاح نما بواسطة الشمس ثم حاز على الاحساس الفائق ومن ثم حرية الحركة ، كيان ما انتزعنا من جذورنا وجعلنا نسير بدلاً من ذلك.



جذور اللقاح التي تشبه البشر

البصل يرمز في مصر القديمة للكون بسبب حلقاته المتداخلة والتي تشبه مدارات الكواكب حول الشمس والتي قد تكون بعدد مدارات هرمس (سبعة) كما ان للبصل قيمة دوائية عالية ، الثوم من جهته وبسبب حرافته الشديدة فقد كان مهم في الكثير من تطبيقات الغنوص العليا ولليوم فهو يعتبر افضل ما يمكن لعلاج حالات التملك الشيطاني . مصاصي الدماء وحالات الجنون المتسببة من قبل كيانات العالم الاوسط او بسبب شياطين العناصر تستجيب بسرعة لخواص الثوم ، كان شائع في

القرون الوسطى ان البيت الذي فيه ثوم لا تقربه الشياطين. النباتات الثلاثية الاوراق مثل نبات النفل او الشمروخ كانت قد اتخذت في العديد من الحضارات كرمز او شعار لعقيدة التثليث، وقد تشاهد ايضاً وراقت رباعية وهي ترمز للانسان الذي باتحاده مع الالهة فقط ينال الخلاص.

### الاحجار، المعادن، المجوهرات (الاحجار الكريمة):

كما اخبرنا اوائل الفلاسفة فان كل واحد من العناصر الاربعة القديمة له تماثل مع التركيب الرباعي للانسان الارضي (جسد الانسان)، الصخور والارض (التراب) تقابل العظام واللحم ، الماء يقابل السوائل الجسمية المختلفة ، الهواء يقابل الغازات الانسانية، والنار تقابل الحرارة الجسمية او الدفئ. وبما ان العظام هي الداعم الاساسي للتركيب المادي للجسد لذلك فهي رمز ممتاز ايضاً للنفس التي هي النسيج الذي يربط الروح الالهية بالمادة، الهيكل العظمي متعلق ايضاً بكوكب زحل (الاله كورونوس) ويظهر احياناً على شكل هيكل عظمي يحمل منجل. في لغة المدارس السرية فان روح الانسان هي مسحوق عظام الاله زحل، اسطورة زحل Saturn لها اصولها التاريخية في النصوص المختلفة والمتفرقة التي اول ما ظهرت عند الاغريق والفينيقيين والتي تتحدث عن ملك يحمل ذلك الاسم (زحل) حكم القارات القديمة هيبوريا واطلنطس وبولاريس وهو الان يضطجع اسفل القارات والمحيطات ويظهر في الرمزيات على شكل صخرة تحمل العالم الجديد بكل اراضه واعراقه وامبراطورياته. الاسطورة الاسكندنافية من جهتها تقول ان صخور العالم وقاراته كانت قد نشأت من عظام الاله يامير Ymir العملاق الاول الذي ظهر بعد (هيجان الطين) ، الهيلينيون يعتقدون من جهتهم ان العالم نشأ من عظام الالهة الام غايا Gaia .

بعد الطوفان الذي ارسله الرب لتدمير كل البشرية في نهاية العصر الحديدي والذي اغرق الجميع ولم ينج منه طبقةً للاساطير سوى انثى وذكر واحد هما ديوكاليون وبييرا Deucalion and Pyrrha حيث دخلا معبد محطم للصلاة لنبوءة كانوا قد تنبأوا بها وهم يغطون رؤوسهم بحجاب خاص ويلبسون ثياب صنعت من مسحوق عظام الالهة الام لكي يستطيعوا اعادة الحياة مرة اخرى الى كوكب الارض. بدأ ديوكاليون برمي الاحجار كنوع من طقس غامض كان قد الهمه من قبل الالهة ثم تبعته بذلك بييرا، الصخور التي رماها ديوكاليون اصبحت ذكور الاجناس الحياتية في الكوكب والتي رمتها بييرا اصبحت الاناث. هذه الاسطورة تحمل في طياتها سر تطور الانسان، لان الروح عندما تحل في المادة وتصبح المادة مسكن لها فان الاخيرة تتطور ، والتطور الذي

يحصل يكون بحسب الروح الحالة ودرجة وعيها. بعد الطوفان حلت ارواح اكثر وعياً في الاجسام المادية ولذلك دفعت المعادن لتدخل في طور النباتات والنباتات دخلت في طور الحيوانات، وبعض الحيوانات دخلت في طور الكرامة الانسانية، اما بعض البشر فقد وصلوا الى مرحلة الالهوية\*.



ديوكاليون وبييرا يرميان الاحجار قرب المعبد المهدم

النظام الشمسي يُنظم ويُدار من قبل قوى باطنية عظيمة تأتي من الحلقات العظيمة التي تحيط بكوكب زحل، ولذلك فأن مبدأ كل شئ في الحياة يكون من زحل وتحت سيطرته ، لذلك فمن المنطقي جداً ان تظهر اول انواع العبادات مكرسه له (لزحل) ولرمزيته الغريبة – الصخور-، لذلك فالطبيعة الداخلية (الجوهرية) لزحل تكون مقترنة دائماً بالصخرة الروحانية والتي هي القاعدة الدائمة التي تبنى عليها كل معابد الشمس وهذه الصخرة تكون ذات تردد (ذبذبة) منخفضة (ذبذبة قاعدية) في اسفل السلم الموسيقي وتمثل ذبذبة كوكب الارض الذي لا يمكن ان يكون له وجود بدون الدعم الدائم من ذبذبات كوكب زحل التي فضلاً عن ذلك تكون داعمة ايضاً لكل اشكال الحياة المادية على سطح الارض.

هذه الحقيقة كانت وراء ظهور اقدم الاديان الوثنية وهي عبادة الصخور والتي كانت ليست عبادة عشوائية كما يشاع ولكن صخور خاصة مشبعة بالطاقة المكتسبة من زحل والتي تحوي نفس التردد او الذبذبة الام ولذلك يكون لها تأثير واضح على المتعبدين

\* اغلب كتب الباطن تؤمن بالتطور الواضح على الكائنات وتحولها من مستوى الى مستوى وتعزيه الى امور روحية او تطور روحي وهذا فقط ما يميزها عن العلوم الاحيائية الطبيعية التي تؤمن بالتطور ولكن لا ترجعه الى اصل روحي والاثنين يتقاطعان مع النظرة الدينية الظاهرية الضيقة التي لا تؤمن بالتطور ابدأ.

بقايا عبادة الصخور منتشرة في كل بقاع العالم، اوضح الامثلة عليها هي بقايا الكرنك ، والستون هنك في بريطانيا حيث صخور عملاقة بالاف الاطنان تقف موزعة على شكل صفوف احد عشرية ، اغلبها يكون بطول عشرين ذراع منتصب من قلب الرمال التي تحويها ويقول المختصون ان اقلها يزن 250000 باون ، يقال ايضاً انها علامات على مواقع كنوز مخبوءة ، ويمكن ان تكون – كما في الكرنك – علامات على علوم قديمة فلكية على درجة عالية من الدقة والاهمية. هذه الصخور الصامتة في الكرنك وبريطانيا وغيرها تخبرنا بدون صوت- عن وجود سلاسل انسانية متفوقة علمياً كانت قد عاشت قبلنا على هذا الكوكب الغريب.



الستون هنك بريطانيا



معبد الكرنك في مصر

من بين المواضيع المهمة في هذا السياق هو صخور اللوغان logan stones التي تبرهن على المهارات الميكانيكية الرائعة التي امتلكها هؤلاء الاوائل، نجد في هذا النوع من الاثار ان صخرة هائلة في الوزن ترتكز على مرتكز واحد او اثنين بطريقة تجعل مجرد قوة صغيرة قادرة على تحريكها وانزلاقها مع ان اكبر قوة لا تستطيع رفع هذه الصخرة او قلبها، هذه الصخور كانت تسمى الصخور الحية من قبل الاغريق واللاتينيين ، اشهر صخرة من هذا النوع هي صخرة غيغور Gygorian هذه الصخرة يمكن تحريكها وانزلاقها بواسطة ضغط مسلط من ساق زهرة النرجس البري اذا سلطت بالمكان الصحيح ولكن محاولة ازالة هذه الصخرة من مكانها هو عمل ينوء بالعصبة اولى القوة. هذه الصخرة موضوعة بشكل موزون جداً على مرتكزاتها بحيث انها تتحرك من نسيمات الهواء التي تهب عليها ولكن لا توجد قوة معروفة ممكن ان تقلبها عن مكانها. العديد من هذا النوع من الصخور موجود في بريطانيا واحدة منها كانت موجودة في ستون هنك المكان الصخري المعروف ، من الغريب ايضاً ان الصخور التي تشكل الحلقة الداخلية لستون هنك

خضراء اللون ولا توجد الا في افريقيا ومن الصعب جداً حتى بالمقاييس الحالية وضعها في بريطانيا.



صخور لوغان

في اغلب الحالات تكون الاعمدة الواقفة بدون نحت ولا كتابة وهذا يدل على ان تاريخ نصبها كان قبل تاريخ استخدام الادوات او تعلم الكتابة، الاعمدة تكون واقفة على شكل مسلات كما في الاثار الرونية والهندوسية او صخور لنكوس وشاكتي *lingams and sakti stones* في احيان اخر يتم ترتيبها على شكل بشري بدائي كما في تمثال جزيرة الفصح *Easter Island statues* او تماثيل الهنود الامريكان او الكمبوديين، التماثيل الاول كان من الصعب تمييزها او ارجاعها الى اي من الالهة المعروفة، ويمكن فهم الامر على انها محاولات الانسان الاول لجعل الصخور تحمل معاني مجردة لصفات الهية، اي اول محاولة لفهم المجردات. هناك تمييز غريزي من قبل الانسان الاول وربط بين خلود المعاني المجردة وطول عمر الصخور، لذلك هو استخدم الصخور كمادة لاستيعاب المفاهيم المجردة لانها في الحقيقة اقدر مادة على فعل ذلك. وهذا المعنى انسحب حتى الى الاديان الحديثة حيث نلاحظ ان مفاهيم مسيحية تستخدم لفظة الصخور او الاحجار للدلالة على مفاهيم خالدة مثل صخرة النجاة لتمثيل للمسيح او حجر الزاوية الذي جاء ذكره في الانجيل كرمز للمسيح\* وكذلك الحجر الذي انتصر به داوود على الجالوت وكذلك حجر مورياه الذي بني عليه هيكل سليمان وكذلك حجر العهد الابيض وحجر العصور\*\*.

\* جاء النص هكذا في العهد القديم سفر المزامير (( الحجر الذي رفضه البنؤون سيكون هو حجر الزاوية)) ...

\*\* من الصخور ذات الدلالات الدينية الاخرى الحجر الاسود في الاسلام ورمزيته والركن اليماني والصفاء والمروة وقبة الصخرة.

الصخور من وجهة نظر مادية بحتة كانت موضع تقدير للانسان الاول، الحجر هو سلاح الانسان الاول، الحواف الصخرية والكهوف كانت حصنه الاول وفيها كانت نجاته من الاعداء وفي ظلماتها حصل على السكنية والملجأ من صروف الطبيعة القاسية، بعض الصخور كانت حليه ومجوهراته الاولى وبعض الكهوف كانت مقبرته الاولى ، تعلق الانسان الاول بموطنه جعله يأخذ بعض الصخور معه عندما يهاجر وهذه اول رمزية عاطفية للصخور وعلاقتها بالوطن الذي اصبح مقدسا شيئاً فشيئاً وانتقلت هذه القدسية الى الصخور. جاء بعد ذلك معرفة الانسان بالنار وقدرته على توليدها من اصطدام حجرين ببعض الامر الذي انسحب الى الرمزية بسرعة واصبح الاب القاسي البارد -الصخرة- مصدر والحرارة والدفئ -الابن- والذي منهما يشع النور على العالم ، هذه القاعدة الفلسفية (التثليث) كانت المنطلق لاغلب الديانات القادمة ولقرون اخر طويلة.

جسم كل الاشياء يشابه باطنياً صخرة تحولت اما الى الشكل المكعب او الى شكل اخر اكثر زخرفة لتكون الركيزة التي سترتكز عليها الروح\* بينما الروح تشبه دائماً شكل بخاري يحيط بالجسم المادي، طبقاً لذلك صممت المذابح (منصات تقديم القرابين في المعابد) لتكون كتمثيل للعالم الاسفل والتي تنتصب فوقها دائماً مشاعل تكون مشتعلة دائماً كتمثيل للروح التي تحيط بالجسد ابداً وتشع عليه انوارها، المربع وهو احد اوجه الشكل المكعب الستة وهو شكل مستوي في الهندسة واتخذته اغلب القدماء من الاغريق الى الهندوس كشكل يمثل الارض وزواياها الاربعة تمثل اتجاهاتها الاربعة على انهم كانوا على دراية تامة بشكل الارض الكروي في الحقيقة ، من جهة اخرى ولأن العلوم الفلسفية الاولى كانت الركيزة الاساسية او (الارض) التي انطلقت منها كل العلوم الاخرى لذلك يُرمز للعلوم الباطنية بالمكعب\*\* . ثباتية الصخور وعدم تحولها يرمز الى الالهة والعلوم الالهية الثابتة دائماً والتي هي القاعدة او المنطلق لكل العلوم الاخرى. حجر الفلاسفة هو فعلاً حجر فلسفي حقيقي ، لأن الفلسفة هي مشابهة تماماً للسحر ، ومثلما ان الحجر السحري يحول الاشياء عديمة القيمة الى اشياء اخرى قيمة كذلك الحكمة التي هي مسحوق خيميائي تحول كميات الجهل المترابكة في النفس الانسانية الى مادة نورانية غالية وقيمة وهي العلم والتنوير.

\* الاشكال تكون ضمن الاشكال الافلاطونية التي لا يتعد اي شئ في الطبيعة ان يكون مشابه لاحدها.

\*\* الكعبة في الاسلام قد ترمز لامر مماثل.

## الواح القوانين (الواح موسى):

فوق اعلى قمة في جبل سيناء استلم موسى النبي من ياهوا (جيهوفاJehovah) لوحين تحمل توقيع مباشر من اعلى اله من الهة اسرائيل ، هذه الالواح اشتقت من (زفير سكاثيا ) sapphire, Schethiyâ وهو نوع من الاحجار الكريمة السماوية ومنه تتكون تيجان كبار الملائكة مثل جبرائيل و ميكائيل وعزازيل قبل سقوطه والحجر اصلاً قد تم اشتقاقه من نور العرش الالهي مباشرة، تم سبكه فيما بعد في قعر جهنم بعد خلطه بالندى السماوي وتقطيعه بانفاس الالهة ليأخذ شكله المطلوب والمناسب للعالم الارضي. ثم كتبت فوق اللوحين بالنار السوداء اسطر القوانين، هذه المخطوطات الثمينة المتوهجة بالمجد السماوي تم تسليمها في يوم السبت من القدير مباشرة ليد موسى النبي والتي كانت من الصفاء بحيث يستطيع الناظر قراءة الاحرف من الجهة الاخرى للوح. حقيقة الوسايا العشر الباطنية هي عبارة عن جواهر مشرقة تم استخراجها من قعر بحر الياقوت (الزفير) من قبل (الشخص المقدس) ولكنها في هذا العالم المادي الكثيف يظهر انعكاسها على شكل قوانين يجب اتباعها. انها اقدس ما يمكن ان يكون ، وبها استطاع الاله الاعلى اىصال وصيته الى اسفل مكان في الوجود (العالم المادي)، الوسايا العشر هي ايضا قوانين باطنية تسير العالم المادي وتظهر في فلسفة فيثاغورس على شكل الاعداد العشرة المجموعة في المثلث الفيثاغوري سابق الذكر.



موسى يستلم الالواح فوق قمة سيناء



الواح القوانين (صورة متخيلة)

بسبب اتخاذ بني اسرائيل العجل ورجوعهم الى عبادة الاصنام شعر موسى انهم غير جديرين باستلام الواح الزفير لذلك قام بتحطيمها لكي لا يتم تدنيسها بايدي الفاسقين، ثم بعد ذلك قام باستبدال الالواح الاصلية بالواح من حجر خشن ارضي نقش على وجهها تعليمات دينية باستخدام العشرة



حروف القديمة للغة اسرائيل، وبينما كانت الالواح الاولى الاصلية مرتبطة بشجرة الحياة مباشرة وتشرق معانيها على حقائق ابدية اصبحت هذه الالواح مرتبطة بشجرة معرفة الخير والشجر وتعطي معاني تنفع فقط في الحياة الدنيا، بهذه الالواح الجديدة المادية عادت قبائل اسرائيل الاثنا عشر للارتباط بالسماء ولكن بامتلاك صورة شبحية فقط عن حقيقة الاشياء السماوية. ثم حدث بعد ذلك انه حتى هذه الالواح الحجرية فقدت الكثير بسبب نقلها الشفوي واصبحت على نوعين نوع لعامة الناس تنتقل مشافهة ونوع للخاصة تدرس في المدارس.

بالنسبة للالواح الجديدة اختلف الباحثين في حجمها بين من قال بصغرها حتى انها ممكن ان تضمها اليد الواحدة وبين من قال انها هائلة الحجم، كما ان هناك من اختلف في المادة المصنوعة منها هناك من قال انها من الحجر وهناك من قال انها من خشب السدر والذي طبقاً لما يقول (المحمديون) فانه ينمو في الجنة.

من الناحية الرمزية فإن اللوحين يرمزان الى العالمين العلوي والسفلي (السماء والارض) او المبدئين الخالقين اللذين ظهر الوجود منهما وهما المبدأ الذكري (السماء) والمبدأ الانثوي (الارض) واللذان في حالتها الاولى قبل الانفصال يرمزان الى الكون الخلاق، كسر الالواح يرمز الى الانفصال الذي حدث بين المبدأ الذكري عن الانثوي وكذلك يرمز الى ظهور (الكثرات) والتفاصيل الكثيرة في العالم من المبدئين الاوليين وكذلك ظهور مفهوم التكاثر بالجنس . في الاناشيد الدينية القديمة للاغريق والمصريين هناك دائماً وصف لطوف او زورق يحمل الواح حجرية، ومخاريط، واواني خزفية من مختلف الاحجام يحملها المركب ويسير في النهر وهو رمز عن الانواع الكثيرة للكائنات التي تنتقل خلال الحياة بعملية التكاثر المقدسة.

سفينة الاسرائيليين وهي سفينة امر الرب الاسرائيليين بصناعتها بعد سنة من خروجهم من مصر طبقاً لمخطط جاء في الالواح الاصلية التي انزلت على موسى والذي يجب ان يصنع حصراً من خشب الاكاسيا وهي نفسها تابوت العهد المعروف هي سفينة مشابهة لسفينة المصريين والاغريق احتوت ثلاث اشياء مقدسة كل واحد منها ينطوي على رمزية (فالوسية و ذكرية) الاول هو ابريق المن (نسبة الى المن والسلوى طعام اسرائيل المشهور) والثاني هو العصا المتبرعم (عصا يخرج منه برعم)، والثالث هو الواح القوانين، المحتويات الثلاث هي رمزية عن الثالوث الخلاق ، وهذه الرموز ايضاً (المن، العصا، الالواح الحجرية) هي اهم رموز الكبلا المعروفة . هذه السفينة



مصممة لترسو في مكان هيكل سليمان من تلقاء نفسها ولكنها عندما رست لم يجدوا المن ولا العصا المتبرعمة وكانت فقط الواح القوانين الحجرية موجودة ، فهل هذا يعني اختفاء الباطن دائماً وظهور الشريعة المكتوبة فقط لغير المؤهلين؟.

وكتمثيل عن القوة التي نسجت خيوط العالم الاسفل (الكرة السفلى) تم الحاق (تكريس) الالواح الحجرية باسم الاله يهوا (جيهوفا) كمقابلة للالواح الياقوتية (الزفيرية) الاصلية التي كرسست للقوى التي خلقت العالم العلوي، وبدون شك فان الالواح الياقوتية كانت لها نسخ مقلدة كثيرة زينت مداخل ومنازل ومسلات الكثير من المعابد فيما بعد، حتى المعابد الوثنية كانت تحوي رموز مشابهة للوحين يحويان الرموز الاصلية الذكرية والانثوية التي منها يتم خلق العالم، برج الجوزاء (التوائم) من جهته هو رمز سماوي لحقيقة المبدأين اللذين منهما بدأ العالم، وهذا الرمز الذكري (الجوزاء) مازال يظهر في المنارات المزدوجة التي تزين معابد اكثر الديانات\*، في اغلب الاعمدة التي زينتها القوانين التي كانت في الالواح (الوصايا العشر) كانت تقسم الى نصفين ، خمس منها تنقش على عمود اليمين (من اتجاه المذبح) وتسمى القوانين وخمس اخرى على العمود الاخر الايسر وتسمى النبوءات، العمود اليمين هو عمود ذكري والايسر يكون انثوي ، ولم تكن تخلو كاتدرائية في العصور السابقة من هذين العمودين. يقول احد الباحثين ان العمود الذي يحوي القوانين هو عمود ذكري لأن القوانين جاءت مباشرة من الاله اما الايسر فهو انثوي لأن النبوءات كانت متأتية من الطبيعة البشرية\*\*. في الماسونية العمود اليمين يسمى جاكين Jachin وهو عمود النور الابيض، اما العمود الايسر فهو يمثل عمود الظل او الظلام ويسمى بواز Boaz ، وهذان العمودان هما عمودا البرونز اللذان زينا مدخل شرفة هيكل سليمان، تنقش دائماً بثمانية عشر حلقة على شكل اكليل من اوراق الجوز والرمان وفي قمة كل عمود (منارة) كان يوجد صحن كبير يحوي الاول (الذي فوق العمود اليمين جاكين) على نار مشتعلة، بينما يحوي الايسر دائماً ماء. النار فوق العمود الاول ترمز الى طبيعة الانسان السماوية اما الماء فوق العمود الايسر فيرمز الى طبيعة الانسان الارضية.

\* الجوزاء رمز ذكري فالوسي وان كان يحوي المبدأين الذكري والانثوي لأن المبدأين في حالة الاتحاد وقبل الانفصال يكونان بسيادة ذكرية.

\*\* محاولة معرفة المستقبل والتنبؤ به دائماً ما ارتبط بالعرافة الانثى.

هذين العمودين هما رمزین ايضاً للطاقت الالهية الموجبة والسالبة التي تأتي من الشمس والقمر، وبالمجمل فهي رمز لكل الاضداد التي من التفاعل بينها يتكون الوجود، الشمس والقمر، الكبريت والملح، الخير والشر، النور والظلام، مدار العقرب والسرطان، الموت والحياة، الصيف والشتاء. بين المنارتين تكون هناك بوابة الدخول الى معبد بيت الرب، يقف المريد قليلاً امام هذا الباب والاستعداد للدخول الى بيت الرب يهوا الذي هو الهة ذات رمزية ذكرية من جهة وهو تمثيل للانسان الكامل من جهة اخرى.

في شجرة الكبالا اليهودية هذين العمودين هما تمثيل للضدين الرحمة والقساوة اللذان تقفان امام بوابة الدخول الى معبد سليمان، هذين العمودين لهما نفس رمزية المسلتين المصريتين اللتان تقفان امام بوابة المعابد القديمة، وكنتفسير من وجهة نظر الكبالا فأن معاني اسماء الاعمدة هي (( بقوة ستنتصب اسس بيتي)).



اعمدة الماسونية الشهيرة جاكين وبواز او المبدأين الاوليين وتحقيق التوازن بينهما

بمجد التنوير العقلي والروحي يقف الكاهن الاكبر بين العمودين كشاهد صامت على عظمة التوازن الامثل بين القوى الكونية، التوازن هذه الحقيقة الكونية التي هي خلاصة كل الوجود، وهو في ذلك الموقع سيكون ممثل عن طبيعة الانسان السماوية التي يجب ان تقف بالضبط في منتصف التركيب المادي المتضاد لها، في منتصف المسافة بالضبط بين عمود الادراك الروحي الهائل من جهة وعمود المادية الدنيوية من جهة اخرى، في المنتصف بالضبط وفقط في المنتصف يحقق المجد

الانساني الحقيقي ويتلقى اعلى انواع الحكمة. ولكن لا يتم الوصول الى هذه المكانة السامية ما لم يخترق اولاً عقبة المعاناة والمتمثلة في الصليب الذي يحصل من تقاطع هذين العمودين مع بعض\*.

اليهود الاوائل رمزوا للعمودين (جاكين وبواز) كساقبي الاله يهوا وهي ترمز في الادبيات الماسونية الحديثة الى الحكمة والحب واللذان هما شرطي كل عملية خلق سواء في العالم المادي او السماوي.



رمزية الصليب ، تقاطع العمودين بسبب الجهل وعدم تحقيق التوازن المطلوب وهو سبب معاناة البشرية الحقيقي

### الكأس المقدسة:

مثل نزول الواح الزفير الى العالم المادي فأن تاج رئيس الملائكة لوسيفير (عزازيل او النوراني) سقط من السماء مع الملاك الساقط عند احداث التمرد الذي حصل، ميكائيل ملاك الشمس الرئيس والاله المخفي لشعب اسرائيل وعلى رأس فرقة من الملائكة انقض على لوسيفير وجماعة الارواح المتمردة معه والتي امتنعت عن السجود، وخلال الصراع قام ميكائيل بواسطة سيفه الملهب بتحطيم تاج اللازود من فوق رأس خصمه وسقط الحجر الاخضر خلال حلقات السماوات الى ظلام وبؤس اسفل دركات الجحيم. من اشعاع جوهرة تاج لوسيفير الملاك الساقط تم صناعة ما يعرف ب السانكريل او الكأس المقدسة التي طلب ان يشرب منها المسيح في العشاء الاخير.

---

\* عدم ادراك الانسان للمعاني المجردة وتداخل المفاهيم بسبب الجهل يرمز له بتقاطع العمودين مع بعض وتكوين الصليب الذي هو رمز المعاناة البشرية ، ومرحلة الصليب المعنوي والمعاناة لابد منها بسبب الجهل الذي يعتري الانسان دائماً" وخصوصاً" في بدايات رحلته المعرفية.



الصراع بين ميكائيل وجنوده وعزازيل وجنوده بعد مخالفة امر السجود وتمسك عزازيل بالتاج السماوي قبل سقوطه في قعر الجحيم

هناك بعض التضارب حول هل كان الكأس قدح ام اناء ، يظهر الكأس في الكثير من الرسوم على شكل قدح بحجم معتبر وجمالية غير عادية، تقول الاسطورة ان جوزيف الاريماثي Joseph of Arimathea جلب الكأس الى موقع صلب المسيح وبه جمع الدماء النافرة من جروح الناصري المصلوب، بعد ذلك وعندما اصبح جوزيف حارس البقايا المسيحية المقدسة فأخفى الكأس المقدس (السنكريل) والرمح (الظاهر الذي تم طعن المصلوب به) وحملهما الى بلاد بعيدة. وطبقاً لبعض المصادر فإن نهاية رحلته كانت الى مدينة كلاستون بري في بريطانيا وفي مصادر يقال انه اخفى بقايا المسيح في قلعة في اسبانيا كانت قد ظهرت فجأة في ليلة واحدة حيث قام الملائكة

ببناءها، ثم بعد ذلك بسنين قام الملك بارسفال بتغيير اسمه والتخفي وحمل الكأس المقدسة الى الهند حيث تم اخفائه الى الابد عن العالم المسيحي. محاولات البحث عن الكأس المقدسة حازت على اهتمام الكثير من الفرسان والملوك واهمهم الملك ارثر وفرسان الطاولة المستديرة.

لم يكن هناك ابدأ اي تفسير كافي لحقيقة الكأس المقدسة، بالرغم من ظهور طائفة من الفرسان سموا انفسهم بفرسان الكأس المقدس استطاعوا بوقت قصير ان يصبحوا اكبر قوة في وقتهم وذلك حسب ما يقال لأنهم استطاعوا احياء طقوس الكأس المقدسة الغامضة وفك اسرارها. البحث عن الكأس المقدسة هو في الحقيقة البحث عن الحقيقة المطلقة التي هي رغبة كل المدارس والتجمعات الباطنية ومنها الماسونيون. هناك قول اخر ايضاً عن الكأس المقدس وهو ان هذا الموضوع هو من المواضيع التي تنتمي الى الفلسفات والاديان الوثنية القديمة وقد تغلغل الى داخل المسيحية ولم يكن ابدأ ينتمي اليها. الكأس المقدسة هو في الحقيقة طوف نجاة (سفينة انقاذ) يتم بواسطتها الحفاظ على الحياة في كل العالم وتجدها مرة اخرى بعد ان يصيبها البلى ومن هنا تكون اهميته للطبيعة والحياة واستمرارها في كل الكوكب، لونه الاخضر هو دليل على ارتباطه بكوكب الزهرة وعلاقته بالتكاثر، حتى في العقائد الاسلامية فإن اللون الاخضر هو اللون المقدس لديهم وهو لون الكأس المقدسة وكذلك فأنهم يسبتون يوم الجمعة وهو يوم كوكب الزهرة كما هو معلوم للغنوصيين.

الكأس المقدس هو رمز للوعاء الذي يستلم الفيض الالهي من جهة ومن ثم ايصاله الى افواه المستحقين من جهة اخرى، وهو بذلك رمز للطبيعة المادية للانسان التي هي وعاء استلام الفيض الذي هو مادة الحياة الحقيقية للانسان، علاقة الكأس المقدسة بالدم هي رمز اخر لقابلية الدم على اكتساب الفيض الالهي او نقله، بالنسبة للمسيحية فأن الكأس المقدس يرمز الى قلب المسيح او القلب بشكل عام الذي هو مكان الحب والعواطف المقدسة والتي تكون بمثابة الماء الذي يملأه، واكثر من ذلك فأن البحث عن الكأس المقدس عند المسيح هو البحث عن النفس الحقيقية التي هي الخمر السماوي الذي عند شربه تصل الى النشوة الالهية.

لا يمكن اكتشاف حقيقة الكأس المقدس الا من قبل أولئك الذين وصلوا الى اختراق حدود وجودهم الحسي المادي ، يقول جيمس راسل James Russell ان حقيقة الكأس المقدس لا يمكن ان تُشاهد الا بواسطة الوصول الى حالة خاصة من الوعي الروحي، فقط بعد ان يستطيع الشخص العودة من حجاب الطموح الاعمى المتغطرس وبمرور الزمن عليه في هذا المسعى، يستطيع بعدها

ان يلح لمعان الكأس المقدس الخالد الازلي. بعض الكتاب حاولوا تتبع الشبه بين اسطورة الكأس المقدس وبين قصة ابن الشمس الشهيد الذي سالت دماءه التي على الارض والتي هي اشبه بدماء سماوية نزلت من السماء، هذه الدماء جُمعت بكأس مادي والتي استطاع واصبحت تستخدم بتحرير الطاقات الباطنية بعملية طقسية مقدسة. يظهر الكأس ايضاً عند الاقدمين كرمز لعودة الحياة او البعث الجديد مرة بعد اخر وخصوصاً ان شكل الكأس في بعض الاحيان يكون مطابق لشكل اغلب الازهار التي هي اعضاء التكاثر واعادة الحياة والتي دائماً ما اتخذها الاقدمين رمز للبعث والرجوع الى الحياة. وقد ترمز في بعض الاحيان عن تطور (اعضاء) استلام الفيض الالهي في الانسان الساعي الى الكمال الروحاني.

هناك اعداد كبيرة من انواع الاحجار كانت تدخل في الطقوس الدينية لاغلب الحضارات بسبب تركيبها او شكلها وكانت تعزى اليها الكثير من القدرات الروحانية التي يستطيع الكهنة من الطبقات العليا الوصول اليها بمساعدة الاحجار. الكثير من الظواهر حول اتصال بعض الاشخاص باحجار معينة او بقايا اثار قديمة وقدرتهم على التواصل مع الاقدمين او رؤية بعض اسرارهم ، هذه الظواهر لا يمكن تفسيرها ابداً في ضوء العلوم التقليدية ولذلك يجب اخذ الجانب الروحاني من طبيعة الانسان بالاعتبار. التاريخ يخبرنا عن وجود بعض انواع الاحجار التي عند ضربها تصدر صوت معين كل من يسمعه يدخل في حالة النشوة الروحية ، كما ان هناك صدى يكون كسموع بعد ساعات من القرع وعندما تكون الغرف في المعابد هادئة تماماً. ولمعرفة قدسية الاحجار ومكانتها من نفوس الاقدمين يخبرنا التاريخ ان الاغريق القدماء واللاتينيين كانوا يضعون ايديهم على نوع من الاحجار على شكل منارة طويلة عندما يؤدون القسم المقدس، كما ان هيئة المحلفين في المحاكم القديمة كانوا يحكمون على المتهمين بواسطة الاقتراع بمجموعة من الاحجار المقدسة موضوعة في كيس كل حجر يشير الى حكم معين.

التكهن (معرفة المصير) من خلال الاحجار كان ايضاً مشهور في الكثير من بقاع العالم القديم، استطاعت هيلينا من التكهن بسقوط طروادة عن طريق الاحجار. هناك نوع من الاحجار التي نتحدث عنها الكثير من الاساطير الشعبية واهمها الاحجار التي سمي العصر التي ظهرت فيه بأسمها -العصر الاسود- او العصور السوداء، اهمها هو الحجر الذي يعتبر اشهر حجر اسود من هذه المجموعة والذي يعتلي الان كرسي التتويج في دير ويست منستر Westminster والذي يقال انه الحجر الاصلي الذي استخدمه يعقوب كوسادة لرأسه عند النوم، الاحجار السوداء ظهرت دائماً

كرموز دينية، كانت تدعى باسم هيليوكابلس Heliogabalus هذه الكلمة من المفترض انها اشتقت من الاكبال Elagabal الاله السوري الفينيقي او اله الشمس الفينيقي، واغلب الاحجار السوداء كانت مكرسة للشمس ويعتقد انها تحتوي على انواع من الطاقات العظيمة لمن يستطيع التعامل معها. الحجر الاسود في مكة في الكعبة مازال مقدس من قبل العالم المحمدي ، ويقال انه كان ابيض في الاصل وله بريق شديد يمكن ان تراه وانت على بعد ايام من مكة ولكنه بمرور الزمن اسود لونه بسبب ذنوب الناس وبكاء المؤمنين التائبين.

### سحر المعادن والاحجار:

طبقاً "للتعاليم السرية فإن الاجسام السماوية تضرب باشعتها الاجسام الارضية ذات الطبيعة البلورية\* التي تتكون منها اغلب العناصر في العالم السفلي. وبلاشتراك مع اصل هذه العناصر العلوي فإنها تؤثر على الانسان القريب منها (تزيد من قوة التأثير السماوي) ، معلومات قليلة جداً مثبتة حالياً حول خصائص كل معدن من المعادن وعلاقته بالاجسام السماوية، ولكن بشكل عام يميل الناس الى اخذ الملاحظات والمكتشفات التي ثبتها الفلاسفة الاوائل حول علاقة الاحجار الكريمة بالاجرام السماوية من جهة وبالانسان من جهة اخر بنظر الاعتبار على انها علاقات قابلة للتجريب المختبري.

الفلاسفة القدماء اعتبروا الاحجار الكريمة وبحسب ما استنتجوه من تجاربهم انها عظام الالهة، مثلاً المصريين القدماء اعتبروا الحديد عظم المريخ والمغنطيس عظم حورس، وبنفس السياق كان الرصاص هو الهيكل العظمي لزحل، النحاس هو عظام الزهرة والفضة السريعة (الزئبق) هي عظم عطارد والذهب عظام الشمس كما ان الفضة هي عظم القمر والانتيمون (احد العناصر المعدنية) هو عظم الارض، ومن الممكن ان اليورانيوم هو عظم اورانوس (يورانوس)، والراديوم هو عظم نبتون.

---

\* الطبيعة البلورية هو انتظام جزيئات المادة بشكل هندسي وليس عشوائي كما في اغلب جزيئات الاحجار الكريمة والاملاح والكثير من المواد الطبيعية.



العصور الاغريقية الاربعة، العصر الذهبي والعصر الفضي والعصر البرونزي والعصر الحديدي، هي تعبيرات مجازية معدنية للدوار التي تمر بها كل الاشياء، واذا حولناها الى اوقات في يوم واحد ستكون على الترتيب الفجر والضحى والغروب ومنتصف الليل، خلال دراسة دورات حياة الالهة، الانسان، الاكوان، ستجد دلائل على اوقات معينة، الولادة، النمو، النضج، الاضمحلال، ستجد نفس هذه الادوار بعدة مسميات في اغلب الفلسفات القديمة، عند الهندوس تجد اوقات اليوغا او مراحل اليوغا\* كريتا يوغا ثم ترتا يوغا ثم ديفابرا يوغا ثم كالي يوغا. طريقتهم في الحساب كما اشار اليها Ullamudeian تكون كالتالي: في كل من الاثنا عشر برج تكون هناك 1800 دقيقة\*\*، وبضرب هذه الرقم ب 12 (عدد الابراج) نحصل على 21600 وبضرب الرقم الاخير ب 80 نحصل على 1728000 وهو فترة العصر الاول والذي يدعى كريتا يوغا، اما اذا ما ضرب الرقم ب 60 (يقصد الرقم 21600) فنحصل على 1296000 وهو عدد سنوات العصر الثاني تريتا يوغا، اما اذا ضرب الرقم ب 40 فنحصل على 864000 وهو طول العصر الثالث ديفابرا يوغا ، اما اذا ضرب ب 20 فنحصل على 432000 وهو فترة العصر الرابع كالي يوغا (هذه الاعداد المضروبة مأخوذة من مثلث فيثاغورس السابق الذكر).

تقول بلافاتسكي ان اوفوريوس كان يعلم طلابه على التأثير الكبير للمغناطيس على الاصوات او الترددات والذبذبات ، كما ان فيثاغورس اهتم كثيراً بالالوان المنبعثة من الاحجار الكريمة وطبيعتها وخصائصها. اضافت بلافاتسكي ان الهندوس صنفوا الكثير من الاحجار الكريمة بحسب خصائصها مثلاً هم قالوا ان الزفير ينتج عنه السلام الداخلي والهدوء الفكري، كما انه يزيد من الاتزان ورباطة الجأش ويطرد الافكار الشيطانية بواسطة انتاج هالة صحية سليمة تحيط بالانسان، كما تفعل البطارية الكهربائية بانتاج مجال كهربائي حول نفسها، الزفير – كما يقول الهندوس- يفتح الابواب المغلقة امام روح الانسان وهي تتجول في العالم السفلي كما انه يولد رغبة في اقامة الصلاة ولذلك فهو مهم لديهم اكثر من باقي الاحجار الاخرى، ولذلك فهم يقولون ان مرتديه يجب ان تتوجه حياته حول السلام والنقاء.

\* اليوغا تعني في بعض معانيها الاستيقاظ الروحي، وهي ممارسات باطنية مشهورة في الحضارات الشرقية.

\*\* الحسابات هنا ليست دقيقة او تحتوي على منطلقات رياضية قد تختلف عن المؤلف وتحتاج دراسة مستقلة.



الاساطير دائماً ما ارتبطت بالخواتم السحرية والمجوهرات ذات التعاويذ الباطنية ، في المجلد الثاني من كتاب الجمهورية يشير افلاطون الى خاتم يجعل مرتديه غير مرئي جوزيفس ايضاً وصف خواتم سحرية كانت عند موسى وسليمان، ارسطو اشار الى خاتم يجلب المحبة والعزة لصاحبه، في الفصل من كتابه الذي يتناول الموضوع يشير Henry Cornelius الى ان احد ملوك تانيا كان يملك سبعة خواتم ارسلها له احد امراء الهند استطاع من خلالها اطالة حياته الى فترة اكثر بكثير من الفترة المألوفة للعمر البشري العادي، كل واحد من هذه الخواتم كان يحتوي على حجر مرتبط بالكواكب السبعة التي تحكم ايام الاسبوع، وبتغيير نوع الخاتم الذي يلبسه كل يوم استطاع الملك ابولونيوس Apollonius من التغلب على الامراض واطالة حياته بمساعدة تأثيرات الكواكب السبعة وارتباطها بالاحجار التي تتأثر بها. وصف نفس الكاتب الطريقة التي يجب بها التعامل مع الاحجار الكريمة بالاتي: عندما يدخل وقت شرف الكوكب مع وقت شرف القمر اي يحدث تداخل بينهما يجب ان نأخذ الحجر المتأثر بهذا الكوكب (او العشبة الطبية الخاصة اذا كان المطلوب التداوي) وجعله مباشرة تحت اشعة هذه النجمة بدون حاجز ، ثم اخذ حلقة معدنية ايضاً ملائمة لنفس الكوكب او النجمة ووضع الحجر او العشبة في وسطها وتلاوة التعليمات الموجودة والمحددة لكل غرض.

الخواتم لطالما كانت رموز تحقيق او نيل المطالب والتكامل او اكمال الاشياء والوصول الى غاياتها وكذلك ترمز ايضاً الى الخلود لأن دورة حياة المعادن ليس لها بداية او نهاية. الخاتم الذي على شكل افعى تستدير على نفسها وتعض ذيلها هو رمز كان يوضع امام المبتدئين –المريدين- للعلوم الباطنية لكي يتذكروا دائماً ان اصل مطلبهم هو العودة الى المبدأ او اصل الاشياء والحقائق، الخواتم التي تنقش عليها رموز خاصة تشير اغلبها الى المنزلة او المرحلة التي وصل اليها الكهنة او طلاب العلوم الباطنية في مسعاهم والتي تكون دائماً سرية في رمزياتها ولا يستطيع معرفة معانيها الغرباء. خاتم الزواج ايضاً مشتق من حقيقة ان مرتدي الخاتم قد حقق مرحلة من مراحل التكامل والتوازن في مسيرته المعنوية.

في وصف ملابس السحرة الرمزية يقول الفس ليفي Eliphas Levi في يوم الاحد –يوم الشمس- يجب ان يحمل الساحر في يده اليمن عصا ذهبية مرصعة بالياقوت او الزبرجد، اما يوم الاثنين – يوم القمر- فيجب ان يرتدي الساحر ثوب من ثلاث طبقات وفيه ياقة طويلة ومرصع بالؤلؤ والكرستال والسليينات، اما في يوم الثلاثاء- يوم المريخ- فيجب ان يحمل عصا من الحديد الممغنط

ويلبس خاتم من نفس المعدن مرصع بحجر الجمشيد (الجشمت) ، اما يوم الاربعاء - يوم عطار- يجب ان يرتدي الساحر قلادة من اللؤلؤ او خرز الزجاج التي تحتوي الزئبق مع خاتم مرصع بالعقيق، يوم الخميس - يوم المشتري- فيجب ان يحمل الساحر عصا من الزجاج او الراتنج وخاتمه يجب ان يكون مرصع بالزمرد او الزفير (الياقوت الازرق) ، اما يوم الجمعة -يوم الزهرة- فيجب ان يحمل عصا من النحاس الملمع مع خاتم مرصع بالفيروز مع تاج او عصابة رأس مرصعة باللازورد ، اما السبت -يوم زحل- فيجب ان يحمل عصا مرصعة بحجر الجزع (الجزع نوع من العقيق) كما ان خاتمه يجب ان يكون مرصع بالجزع وكذلك يرتدي سلسلة حول الرقبة مصنوعة من الرصاص.

الكثير من اشهر السحرة والمنجمين وضعوا جداول خاصة عن علاقات الاحجار الكريمة بالاجرام السماوية والابراج، الجدول الاتي هو تلخيص مبسط لجدولهم: الشمس تتناغم مع حجر الجمر او ما يسمى بالعقيق الاحمر وكذلك مع كل من الياقوت والعقيق وخصوصاً ذو الالوان النارية وبشكل عام تتناغم الشمس مع كل الاحجار النارية وفي بعض الاحيان مع الماس، القمر يتناغم مع اللؤلؤ والسليكات وباقي الاحجار الكريستالية، زحل يتناغم مع الجزع واليشب والزبرجد وبعض الاحيان مع اللازورد، المشتري يتناغم مع الزفير و الزمرد والمرمر (الرخام) ، المريخ يتناغم مع الجمشيد (الجشمت) وحجر السنبل (نوع من الياقوت) وحجر المغناطيس (الحجر الصيني) وبعض الاحيان مع الماس، الزهرة تتناغم مع الفيروز وحجر ببيرل والزمرد وفي بعض الاحيان مع اللؤلؤ والالاباستر (نوع من الرخام) والمرجان والكارنيليان ، لعطارد الزبرجد والعقيقي الاخضر والرخام الملون.

بالنسبة للابراج فأن الجداول ايضا وضحت علاقات تناغمية مع بعض الاحجار والمعادن ومنها: برج الحمل يتناغم مع الساردونكس sardonyx، (قد يكون نوع من الجزع onyx) وحجر الدم والجمشيد والماس، الثور يتناغم مع الكارناليين carnelian والفيروز وحجر السنبل والزفير والعقيقي الطحلي (الاخضر) والزمرد ، للجوزاء التوباز او الزبرجد الاصفر والعقيق الاخضر والكروبريس chrysoprase والكريستال، والزبرجد البحري ، للسرطان التوباز و العقيق الابيض والجزع الاسود وحجر القمر واللؤلؤ وعين الهر والكريستال وبعض الاحيان الماس، لبرج الاسد يكون التناغم مع اليشب والساردونيكس والبريل beryl والياقوت والزبرجد الزيتوني والكهرمان و التورمالين tourmaline وبعض الاحيان الماس، للعدراء، الزمرد و الكاملين

camelian واليشم jade والزبرجد الزيتوني chrysolite وفي بعض الاحيان اليشب الوردي pink jasper وحجر السنبل hyacinth، للميزان البريل والسارديوس beryl, sardius والمرجان واللازورد lapis lazuli والابال opal وبعض الاحيان الماس ، للعقرب الجمشيد (الجمشت) amethyst والبريل والساردونكس والزبرجد البحري aquamarine و حجر الجمر (العقيق الاحمر) carbuncle وحجر المغناطيس والتوباز والملاكيات malachite، لبرج القوس حجر السنبل والتوباز واليشب والزمرد وحجر الجمر والفيروز، للجدي الكريسوبرس chrysoprase والياقوت والملاكايت والجزع الاسود والجزع الابيض وحجر الجت (النفاث) jet وحجر القمر ، لبرج الدلو الكرستال والزفير والعقيقي والزاركون والابال ، للحوت الزفير واليشم jasper والزبرجد الزيتوني وحجر القمر والجمشيد.

بالنسبة للمرأة والكرة الزجاجية هي رمزيات نادراً ما تكون مفهومة للكثيرين، واغلب استخداماتها من قبل السحرة والمشعوذين لكشف الطالع تعتمد اساساً على التضليل الكبير للناس البسطاء وتنطوي على خداع وشعوذة مكشوفة، والمعلومات المستقاة منها نادراً ما تكون صحيحة واغلب الاحيان يعتمدون على الجمل والعبارات التي تحمل اكثر من معنى والتي لا تؤدي الا الى المزيد من التضليل. السحرة المجوس اعتبروا الكرات الزجاجية على انها رمز للعالم المادي الذي يعكس الحقيقة الالهية من اي جهة تنظر اليه، الكرة الزجاجية اسئ استخدمها دائماً وهي في الحقيقة اداة مهمة لسبر باطن النفس البشرية، هي رمز ثلاثي الابعاد: هي ترمز اولاً للبيضة الكونية الكرستالية التي داخل عمقها الشفاف تم خلق الوجود، وهي رمز مهم للشكل الالهي المجرد قبل ان يدخل عالم المادة، وهي ترمز اخيراً للاشكال الكروية الاثيرية نصف الشفافة والتي داخلها تؤخذ الاشكال المادية شكلها وتحفظ لفترة وتمارس نشاطها الارضي.

النيازك او ما يعرف بصخور السماء اعتبرت دائماً كرموز او طلبات الهية وتم تقديسها باعتبارها كحف او ميثاق بين الالهة والمجتمع البشري الذي تسقط فيه، الغريب ان قطع من النيازك الساقطة على المناطق المختلفة من الارض تكون معلمة بعلامات او رموز يفهمها السكان المحليون هناك. في الصين هناك شظية رخامية من نيزك تؤلف الاشكال التي عليها شكل مثالي للثنين الصيني المعروف. حجر اوباروماركو Oberammergau stone النيزكي المعروف يحتوي على الشكل المألوف لصورة المسيح في تلك المنطقة حتى انه يحتوي على التاج المألوف في تغطية

الراس في تلك المنطقة من اوروبا. هذه النوعية من الاحجار دائماً ما تُقابل بتقدير عالي واهتمام من كل الاوساط وليس فقط من ذوي العقلية الدينية.

### سحر المراسيم :

#### سحر المراسيم (السحر الطقسي) والشعوذة:

السحر الطقوسي هو عملية استحضار الارواح بواسطة تطبيقات علمية خاصة ووصفات معينة. الساحر يغطي نفسه بثوب مقدس ويحمل عصا منقوشة برموز هيروغليفية، يستطيع بواسطتها استدعاء والسيطرة على (سكان العناصر)\* والعالم الخفي (النجمي) وبالرغم ان سحرة العالم القديم لم يكونوا بالضرورة اشرار، الا ان طقوسهم وتقنياتهم اعتمد عليها الكثير من مدارس السحر الشريرة والشعوذة والسحر الاسود.

مصر اعظم مركز لتعلم هذه التقنيات ومكان ولادتها وولادة الكثير من العلوم الاخرى التابعة للـ (تطبيقات المتعالية). السحر الاسود الذي كان شائعاً في اطلانطس استمر في مصر وتابع نشاطاته في معرفة قوى الانسان الخفية من اجل تحطيم الجانب الاخلاقي من الطقوس بشكل كامل، بواسطة انتاج طبقة من المتحكمين الجدد تغتصب هذا المكان الروحي المهم لتتحكم بحياة الناس الروحية. السحر الاسود كان وما زال متحكماً في المجتمع بواسطة فرض واملاء الطقوس والاحكام الدينية من جهة وشل القابليات العقلية والممارسات الروحية الحقيقية من جهة اخرى يقوم بذلك طبقة رجال الدين والمنظومة الدينية من حيث يعلمون او لا يعلمون. الفرعون نفسه كان مجرد لعبة في ايدي (المجلس القرمزي) التابع لمشعوذي وسحرة (القوس) التي تسيطر على طبقة الكهان في مصر القديمة.

هؤلاء السحرة بدأوا بتحطيم كل المفاتيح المؤدية للحكمة القديمة، لذلك لا يمكن لأحد ان يحصل على علم الاقدمين بدون ان يصبح واحد منهم في البداية، قاموا بتنشويه كل الطقوس الحقيقية بعد ان تعلموها للحفاظ عليها، لذلك بالرغم من ان المبتدئ قد يكون اجتاز الدرجات المخصصة له فهو لن يحصل على المعلومات التي ينبغي بدون اذن من جهات خاصة.

---

\* سكان العناصر كائنات تعيش في عالم موازي غير مرئي لها القدرة على التحكم في احد العناصر الاربعة المعروفة والكثير من هذه الكيانات يريد بشدة الاتصال بالانسان والتعاون معه وتعليمه بعض العلوم وهؤلاء الاشخاص هم اغلب السحرة السود في العالم.

الوثنية او عبادة الاصنام وضعت في البداية لهذه الغاية، ان عبادة الصور هي البداية حيث ان الحكمة تكون منصوبة امامك للدراسة والتأمل. تفسيرات خاطئة دائماً تعطى للشعارات والرموز والاشكال السرية. وانظمة لاهوتية ايضا تخلق بشكل متقن لبلبله عقل محبيهم وتابعيهم الطغام والجهلة، المحرومين من حقهم الطبيعي بالفهم والذي يقضون حياتهم بدلاً من ذلك في ذل وجهل. في النهاية يصبحون عبيد للمنتحلين للروحانية، وبذلك تشيع الخرافة في كل ارجاء الكون ويسيطر السحرة السود على كل مفاصل وشؤون الناس والدولة. حيث بالنتيجة سيستمر عناء الناس من سفسطة ودجل طبقة كهان اطلنطس ومصر.

مع انهم يعرفون جيداً العقوبات التي تنتظرهم والمذكورة في الكتب المقدسة كرس العديد من سحرة القرون الوسطى حياتهم في تعلم وتطبيق السحر الطقسي. (الحكمة المتعالية) لسحر الكبالا (القبالة) وُجد في البداية في وصفات الملك سليمان القديمة والذي كان يعتبر لفترة طويلة بالنسبة لليهود امير السحر الطقسي. من بين الكثير من سحرة القرون الوسطى الكثير منهم انحرف عن المفاهيم النبيلة ل (سفر عزرا) واصبح متورطاً بالشيطنة والسحر الاسود. كانت بداية بعضهم صالحة ولكنهم شيئاً فشيئاً انحرفوا عن الطريقة المثلى بسبب اغراءات الروحانية المنحرفة من جهة وصعوبة طريق التكامل الروحاني الحقيقي من جهة اخرى.

اولئك الراغبين بالسيطرة على ارواح العناصر من خلال السحر الطقسي فعلوا ذلك بأمل ضمان من العوالم الغير مرئية، اما بحصولهم على معرفة نادرة او قوى روحية. الشيطان الاحمر الصغير المشهور الذي كان يلزم نابليون بونابرت وكذلك الرؤوس التي تنبأ بها مديسي هي امثلة مهمة للنتائج الكارثية التي تنتج عن السماح للكائنات العنصرية من ان تملي ما تريد على منهج او عالم الانسان. من جهة اخرى يبدو ان الشيطان الذي يشبه الاله والذي كان ملازم لسقراط وتعلم الاخير منه الكثير، يبدو انه كان استثناء. الدليل المؤكد ان الحالة العقلية والعلمية والاخلاقية للساحر لها علاقة مع الكيان العنصري الذي يستطيع الساحر استدعائه، ولكن حتى شيطان سقراط تخلص عنه عندما جاءت لحظة الموت ولم ينقذه.

(الحكمة المتعالية) هي مصطلح اطلق على ممارسات السحر العميقة والتي هي اقوى انواع السحر الاسود يظهر على شكل ظاهرة عقلية وفلسفية يضع بموجبها الساحر نظريات جديدة وافكار عظيمة شديدة الذكاء والعبقرية وتظهر على انها في خدمة البشرية والدين والانسان وماهي في الحقيقة الا

ممر نحو اصل واحد وهو سحر وشعوذة اطلانطس القديمة الغارقة، واولئك الذين ينشدون هذه الحكمة ويحاولون شق طريقهم اليها غالباً ما يسقطون ضحية تهورهم. سيطرة الانسان على شهواته الشخصية هو امر مختلف تماماً عن سيطرته على ارواح وكائنات العناصر النارية ذات الامزجة المتقلبة.

الكثير من السحرة فقدوا حياتهم وهم يحاولون فتح طريق الى احد هذه الكائنات (الشبه ارضية) وجعله شريك في ادارة شؤونه، عندما استدعى (الفس ليفي) روح الفيلسوف (ابولونيوس) ماذا كان يريد ان يفعل؟ هل ان مسألة ارضاء دافع الشغف والفضول هو سبب كافٍ لاضاعة كامل الحياة وراء في ملاحقة خطرة وغير مستدل عليها، هل كان ابولونيوس غير واضح في حياته الحقيقية ثم اصبح واضح بعد الموت؟ ، ليفي نفسه لم يكن متأكد من ان الذي ظهر امامه هو الفيلسوف نفسه، لأن ليفي يعلم جيداً نزعة الكائنات العنصرية للتمثل او الادعاء بانها شخصية اخرى. اكثر الظهورات الروحانية ليست سوى مخلوقات عنصرية تتنكر في اجساد مكونة من الافكار نفسها يتم تجهيزها من اعمق رغبات الاشخاص انفسهم ليتم رؤية هذه الاشباح المتجسدة.

### نظرية وتطبيقات السحر الاسود:

لفهم الاساس النظري للسحر الاسود (الطقيسي) يجب فهم المباني الاولية التي يستند عليها:

- 1- الكون المرئي لديه نظير لا مرئي، الجزء العلوي من الكون اللا مرئي مسكون بارواح جميلة وخيرة، الجزء السفلي المظلم المشؤوم مسكون بكائنات مظلمة مشؤومة هي الارواح الشريرة والشياطين تحت قيادة الملاك الساقط وامراء العشرة.
- 2- بالتعرف على التقنيات السرية للسحر الطقيسي يكون من الممكن الاتصال مع هذه المخلوقات غير المرئية وتحصيل مساعدتها، الارواح الخيرة دائماً ترغب بالمساعدة ولكن وفق مشروع جدير بالتواصل (مثل النبوة وغيرها) اما الارواح الشريرة فتخدم فقط اولئك الذين يعيشون للتدمير والانحراف.
- 3- من الممكن ايجاد تواصل مع الارواح حيث وبمرور الوقت يصبح الساحر سيد احد هذه الكائنات العنصرية (التي تتحكم بالعناصر).
- 4- الساحر الاسود الحقيقي يتعامل مع روح شيطانية، والتي تخدم الساحر خلال طول حياته الارضية مع ان الساحر يعلم جيداً انه بعد الموت سيصبح هو خادم هذه الروح الشريرة،

لذلك فالساحر الاسود يفعل اي شئ لاطالة حياته الدنيوية لانه يعلم ان لا شئ ينتظره بعد القبر سوى ان يصبح عبد لروح شريرة.

اكثر انواع السحر الاسود خطراً هو السحر الذي يعتمد على الشذوذ الجنسي والذي يستخدم طاقات خاصة تنتج منه بطريقة علمية محكمة لارضاء رغبات شخصية واطماع انانية. الشذوذ الجنسي يطلق طاقات نابغة من الانانية، بالشذوذ الجنسي يصبح الشخص شريك مع روح شريرة (يعطي جزء من روحه الخالدة) مقابل قوى مؤقتة وبلااستمرار بممارسة الطقوس السرية يستطيع الساحر ان يكمل عملية المبادلة الكاملة ليحوز كل القوى الروحانية مقابل روحه كاملة حيث يصبح بعد الموت عبد لشيطان رجم.

مع ان السحر انواع متعددة الا ان السحر الاسود يحتوي تقريبا كل انواع السحر مجتمعة من السحر الطقسي وتحضير الارواح وحتى امتصاص الدماء، وايضا يستخدم الساحر الاسود التنويم المغناطيسي والمسمرية\* (نسبة الى مسمر العالم الذي اكتشف التنويم المغناطيسي -المترجم-) والذي قد يستخدم للعلاج في بعض الاحيان ولكن نادرا ما يسلم من كارثة في النهاية.

السحر الاسود بالكاد عبر خلال القرون بدون تحول مع انه قد تم تغيير الكثير من مصطلحاته الا انه ما زال ينطوي على نفس الطابع. اشهر ساحر اسود في القرون الوسطى هو دكتورجوهانس فوستاس والمشهور باسم دكتورفاوست والذي حسب ما كتب عنه كان يستطيع الاتصال في الكائنات العنصرية في اي وقت يشاء وحدث الكثير من المعجزات في الكثير من العواصم الاوربية. كما انه كان فيلسوف ومفكر ايضا ويكتب عنه انه استطاع في ضوء القمر الكامل من ان يجعل مجموعة كبيرة من بيض الدجاج يفقس مباشرة في سلة احدى السيدات المزارعات، في مناسبة اخرى قفز من قارب امام الناس الى البحر ثم عاد من جديد وبدون ان تبذل ملابسه، ولكن كما هو الحال مع كل السحرة الاخرين تقريباً انتهى به الامر بكارثة، حيث وجد في صباح احد الايام وهو مطعون بسكين في ظهره والذي يشاع ان احد الارواح التي يتصل معه قد طعنه وقتله، هذا الساحر الاسطوري كان قد عاش في القرن السادس عشر وكتب كتاب يصف فيه تجربته مع الارواح وجزء منه هو التالي:

جزء مما كتبه دكتور فاوست في كتابه سنة 1524 :

منذ صغري تتبعت العلوم والفنون بدون تعب وقرأت الاف الكتب وفي احد الكتب التي سقطت بيدي كان فصل عن كل انواع الاستحضارات والخططات السحرية، في هذا الكتاب اكتشفت معلومات عن تأثير الارواح والتي لها سيطرة على الهواء او الماء او النار او الارض والتي تكون في بعض الاحيان مضطرة للاستجابة لرغبة الساحر الذي ينجح بالسيطرة عليهم. كما اني عرفت ان الارواح

مختلفة عن بعضها ولديها قدرات مختلفة وكل واحد منها يستطيع ان يقوم بمهمة معينة تختلف عن الاخر، بعد قراءة هذا الكتاب الرائع بدأت بتجاري للتأكد من مصداقية ما مكتوب في الكتاب في البداية كان عندي شكوك حول ماكان مكتوب او امكانية تحققه على ارض الواقع، ولكن مع اول تجربة استدعاء ظهر امامي روح هائل، كان يرغب في معرفة سبب استدعائي له، كان المنظر غريب وصادم بالنسبة لي لذلك كنت بالكاد استطيع ان اعرف ماذا اريد ان اقول، بعد ذلك نجحت بالقول اني اريد مساعدته في ابحاثي عن السحر، وهو اجاب انه مستعد لذلك لو اني استطيع ان اوفر الشروط المناسبة لذلك، الشروط كانت هي ان اجري معه عهد وميثاق، وهذا ما لم اكن ارغب في اجراءه ولكن لجهلي فأني لم احمي نفسي بدائرة ولذلك فانا عمليا كنت تحت رحمة هذا الكائن، لم اكن اجرو على رفض طلبه وحماية نفسي من الامر المحتوم ورأيت ان من الحكمة ان امضي في الامر واكون كما توجهني الاقدار. اخبرته بعد ذلك فيما انه اذا وافق في ان يكون خادما لي وملياً لطلباتي ورغباتي لوقت معلوم من الزمن فاني ساسلم نفسي له، بعد ان تم العهد بيننا هذه الروح الهائلة والتي كان اسمه (ماربويل) اشار الى انه سيكون خادمي وهنا سألته عن السرعة التي سيتم فيها تلبية طلباتي وحاجاتي وهنا اجاب (بسرعة الريح) وهذا الجواب لم يكن مرضي بالنسبة لي وهنا اجبت (انت لا تستطيع ان تكون خادمي، اذهب ثم تعال في وقت اخر) بعد فترة جاء مرة اخرى ومعه روح اخر ظهر امامي كان اسمه (انيجيل) وبعد ان سألته نفس السؤال اجاب (بسرعة الطير في الهواء) اجبت انا (ما زلت دون مستوى طموحاتي اذهبوا وعودوا في وقت اخر) في نفس اللحظة ظهر روح اخر امامي وقدم نفسه على انه (اشيل) وللمرة الثالثة سألته نفس السؤال واجاب (انا بسرعة افكار الانسان) ، اجبت بسرعة (انت ستخدمني) الروح كان مخلص جداً لفترة طويلة، اما كيف كان يخدمني فهذا الامر لا يمكن شرحه في هذا المختصر، سأشير هنا الى امر مهم وهو كيف يتم استدعاء الارواح وماهي دائرة الحماية، هناك العديد من الارواح التي تعرض نفسها لخدمة الانسان وسأشير لبعضها (والكلام لدكتور فاوست):

اشيل (او اسيل): الاقوى بينهم ويظهر على شكل رجل وسيم وانيق بطول ثلاث اقدام فقط (90 سنتم اي قصير جدا) ويتوجب استدعائه ثلاث مرات قبل ان يظهر في داخل الدائرة المخصصة له مباشرة، هذا الروح يجهزك بالاشياء الثمينة ويستطيع جلب الاشياء من مسافات بعيدة وحسب رغبة الساحر وبسرعة التفكير الانساني.



انجيل: مفيد جدا وخدم ويظهر دائما بعد ثلاث مرات استدعاء على شكل صبي بعمر عشر سنوات وله مهارة كبيرة في معرفة واستخراج الكنوز والمعادن الثمينة من باطن الارض، والذي يساهم في غنى الساحر.

ماربويل (ماربيل): امير من امراء الجبال وسريع بسرعة طير بجناحين وهو من الارواح العنيدة وصعبة السيطرة، ويجب استدعائه اربع مرات قبل ان يحضر ويظهر دائماً بشكل محارب بالزي الحربي ويستطيع تجهيز الساحر بتلك الاشياء التي تنمو فوق او في باطن الارض (نباتات سحرية مهمة مثل جذر الربيع الذي يعتبره سحرة القرون الوسطى نبتة تفتح اي باب مغلق بمجرد لمسها)، كان سحرة القرون الوسطى يعتقدون ان نقار الخشب ذو العرف الاحمر يعرف مكان جذر الربيع ولذلك فهم يتابعون حركته لمعرفة الشجرة التي تحتوي على هذه النبتة المهمة، ويسحبونها منه قبل ان يدخلها الى عشه. وبسبب الجسد الاثيري المهم لجذر الربيع فان نوع من انواع ارواح العناصر تسكن فيه والذي يظهر بسبب ميل هذه الروح لفتح او سحب الاشياء.

ايزابيل: من حكام البحر الاشداء تستطيع التحكم بالاشياء تحت او فوق المياه، وتستطيع جلب الاشياء الغارقة في الانهر او البحيرات او المحيطات مثل السفن الغارقة والكنوز ومن الممكن ان تجعله ياتي بسرعة بواسطة استدعائه بصوت شديد.

ميشيل: يأتي على شكل عذراء جميلة وبمساعدها يصل الساحر الى الرفعة والكرامة وتجعل من اولئك الذين تخدمهم نبلاء واغنياء ورحماء واصحاب اخلاق فاضلة ، ويمكن ان تخدم في كل القضايا والخصومات وتجعلها لصالح المخدوم، وتأتي بعد استدعائها مرتين.

بارول: سيد كل الفنون يظهر على شكل عامل يرتدي بدلة عمل، ويمكن ان يخبر الساحر في لحظة ما يعجز عنه خبراء الصناعات واصحاب الحرف في عشرين سنة ، يجب ان يستدعى ثلاث مرات قبل ان يحضر.

هذه اهم الارواح التي يستطيع الساحر استحضارها وهناك العديد غيرها لا يتسع المقام لذكرها هنا وبمساعدههم يستطيع الساحر الوصول الى ما يريد، لاستدعائها يجب اولا ان يرسم الساحر علامة الروح التي يرغب في استدعائها ، الرسم يجب ان يكون مباشرة امام دائرة قبل الشروق مباشرة وفي داخل الدائرة انت ومساعدك تكونون واقفين. اذا كنت ترغب بمساعد للاموال يمكنك استدعاء اشيل برسم علامته امام دائرة، اذا كنت تريد اشياء اخرى ارسم العلامة المخصصة لكل روح امام دائرة وسيقوم الروح بتوفيرها. في المكان الذي تنوي فيه عمل الدائرة يجب ان ترسم اولا صليب عظيم بواسطة سيف كبير لم يجرح به احد ابداً قبل ذلك ويجب ان تعمل بعدها ثلاث دوائر متمركزة

، الداخليه منهن يجب ان تكون مصنوعة من شريط ضيق طويل لورقة لم يكتب فيها شئ وتعلق على اثنا عشر صليب من الخشب\*.

بينما الساحر الاسود وهو يقوم بعهد مع شيطان العناصر سيكون مقتنع تماما انه قوي كفاية للسيطرة على القوى غير المحددة التي تقف امامه، سيتخلى عن هذه القناعة مبكراً ثم سيعرف بعد سنين من انه يجب عليه تحويل كل قواه وطاقاته الى موضوع الاحتفاظ بالحياة لا طول فترة ممكنة، سيجد انه اقحم نفسه في عالم من الرعب بسبب اطماعه بحيث ان الجحيم يلوح له في الافق كل يوم، حتى يجد نفسه على حافة غضب عارم، متوقفاً كل يوم قدوم الموت وامتصاص روحه الى اعماق اعماق الجحيم ، خوفه من الموت هو بسبب معرفته انه سيكون عبد لنفس الشيطان الذي خدمه في حياته الارضية، ولأنه يائس من الآخرة و متمسك بالحياة الدنيا سيعمد الساحر الى ارتكاب جريمة تلو اخرى لأطالة حياته البائسة الارضية اطول فترة ممكنة. ولأدراكه اكثر من غيره ان الحياة الارضية تستند بواسطه قوة حياة كونية غامضة هي القاعدة العامة لكل المخلوقات، لذلك وبالتدرج يصبح الساحر الاسود مصاص دماء سري\*\* . يعمد الساحر عندها الى امتصاص طاقة الحياة وسرقتها من الآخرين، وطبقا لاساطير القرون الوسطى فأن السحرة يتحولون الى ذئاب ويطوفون الارض ليلا مهاجمين الناس العزل لامتصاص طاقات الحياة داخل دمائهم.

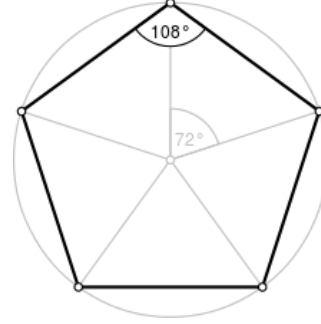
### الشكل الخامس (الخماسي):

في الرمزيات هناك دائماً شكل مألوف يستخدم كقوة حافظة، الناس العاديين في الغالب لا يدركون القوى الطقسية والعفائدية في الاشكال، في هذا الموضوع كتب بارسيلس العظيم (( بلا شك سيسخر الكثير من موضوع الرموز والاختام وخصائصها واستخداماتها، لأنه من غير المألوف لهم ان يكون لشكل معين او معدن معين قوى غير مفهومة، مع انه لحد الان لم يبرهن احد على ان المعادن والاشياء من حولنا هي مئة مئة بالمئة وفاقة لقوة الحياة، لا بالعكس فقد برهن العلم على ان العناصر المعدنية والاملاح لها دور كبير في حفظ حياة الاجسام الحية ومنا الحياة البشرية)).

---

\* لم نرغب في ترجمة طرق الاستحضار لعدم الرغبة في نشرها وهي موجودة في الكثير من الكتب التي تتناول مواضيع السحر لمن يريد الاستزادة.

\*\* قد تكون حقيقة مصاص الدماء هي هذه بالضبط ، امتصاص طاقة الحياة من الاحياء وخصوصا الانسان ليديم حياته اكبر فترة ممكنة والدم ملئ بهذه الطاقة فيشربه مصاص الدماء مباشرة او يمكن استخلاص الطاقة من الكائنات الاخرى وبطرق اخرى ، لا يصل مصاص الدماء الى درجة شرب الدم مباشرة الا بعد ان يصل الى الرعب الكامل من الموت لمعرفة نهايته الحتميه.



الساحر الاسود لا يستطيع ان يستخدم ادوات الساحر الابيض بدون ان يحوّر بها ويجعلها ملائمة له، لأن القوى المنبعثة من رموز واختام السحر الابيض قد تكون قاتلة له، لذلك فهو يشوه شكلها الخارجي وبالتالي فهو يغير نوع القوى التي تسحبها ونوع الاعمال التي تستخدم فيها. السحر الاسود هو ليس فن اصلي، انه اساءة لاستخدام الفنون الاصلية، لذلك فهو لا يمتلك اي رموز خاصة به، ولكنه يأخذ رموز واختام السحر الابيض ويشوهها ويحوّرها لتكون كأنها انعكاس (يساري) للقوى (اليمنية).

افضل الامثلة على هذه الحقيقة هو رمز الخمس (الخماسي او البنتاغون) او النجمة الخماسية الناتجة من تقاطع خمسة خطوط، هذا الرمز كان وما زال من اشرف الرموز والاختام في فن السحر على الاطلاق، ويرمز الى الخصائص الخمسة التي يمتلكها الشخص العظيم (الباطني) وكذلك حواس الانسان الخمسة ونوافذه على الكون والعناصر الخمسة الشريفة للطبيعة وكذلك اطراف الانسان الخمسة، ولكن المعنى العميق للبنتاغون او النجمة الخماسية هو ان الانسان بواسطة روحانيته ليس فقط قادر على السيادة والحكم على كل المخلوقات الخارجية عنه (في العالم الخارجي من حوله) ولكن سيادته تمتد الى الكائنات الاخرى الخارجة عن نطاق حواسه الخمسة.

الشكل الخماسي امتد استخدامه الى السحر الاسود ولكن عندما يستخدمونه سيكون هناك اختلاف في شكله عن الشكل الاصلي له بواحد من ثلاث طرق: النجمة قد تكون مكسورة من احد اطرافها بشكل لا يسمح للخطوط المتداخلة من التلامس مع بعض، او قد يكون هناك تشوه في طول اذرع النجوم بحيث تكون الذراع الى الاسفل طويلة مقابلة بذراعين طويلين ايضاً الى الاعلى، او قد يدمروا الشكل تماماً بواسطة جعل الاذرع كلها مشوهة او غير متساوية بالطول. عند استخدام النجمة في السحر الاسود فإنه تسمى (علامة الحافر المشقوق) او (اثر حافر الشيطان) او قد تسمى ايضاً

النجمة ذات الذراعين الطويلين الى الاعلى ب) ماعز منداس) بحيث يكون التحوير هنا مشابه لرأس ماعز بالضبط عندما تلتف النجمة وتصبح الذراعين الطويلين الى الاسفل فأنها ترمز الى سقوط نجمة الصباح (الزهرة).



تشويه النجمة الخماسية

### سكان العناصر

براسيلساس الفيلسوف الروحاني العظيم وصاحب سر حجر الفلاسفة واكسير الحياة والفيلسوف الهرمسي والخبيميائي الكبير يقول ان العناصر القديمة التي امن بها الاقدمون (الهواء والنار والماء والارض) هي عبارة عن مبدأ بخاري غير قابل للرؤية متحدة مع المادة المرئية. الهواء مثلاً يتكون من جزئين طبيعياً، الجزء المرئي وهو طبقات الجو المعروفة وجزء اخر غير مرئي طيار وخفيف ممكن ان نطلق عليه الهواء الروحاني. النار ايضا مرئية وغير مرئية جزء قابل للدراك واخر غير قابل للدراك روحاني. اللهب الاثيري يتمظهر في اللهب المادي. الماء يتكون من سائل كثيف مع مبدأ داخلي للطبيعة السيالة، والارض ايضاً او التراب لديه جزئين السفلي منه ثابت وغير قابل للحركة والعلوي منه قابل للحركة ومعنوي. المصطلح المعروف -عنصر- يشير دائماً للطبيعة السفلية من العناصر او المادية (الوجه مادي من العناصر الاربعة) اما المصطلح (العنصري) فيشير الى الطبيعة الروحية منها او غير المرئية.

المعادن والنباتات والحيوانات والانسان يعيشون في عالم مركب من اجمالي كل هذه العناصر الاربعة وبتركيب ونسب مختلفة تتكون منها اجهزتهم الحية. هنري دروموند في كتابه ( القانون الطبيعي للعالم الروحاني) وصف هذه الحالة بالاتي : اذا استطعنا ان نحلل تلك اللحظة او النقطة من

المادة والتي منها بدأت كل حياة او نقطة الانطلاق الاولى لكل حياة معروفة ، سوف نراها تحتوي على مادة تشبه الجلي شفافة وليس لها شكل محدد تشبه الالبومين او بياض البيض ومتكونة من الكربون والهيدروجين والنيوتروجين وتسمى البروتوبلازم، وهذه ليست فقط الوحدة البنائية لكل الاجسام الحية ولكنها ايضا الوسط الذي يعيشون فيه ويبنون منه بروتوبلازم جديد او كما يعبر هكسلي طين الخزاف (صانع الخزف).

عنصر الماء القديم الذي اشار اليه الفلاسفة القدماء تشكل على شكل الهيدروجين في العلم الحديث، الهواء اصبح الاوكسجين، النار اصبحت النيوتروجين ، والارض هي الكربون.

كما ان الطبيعة المرئية مسكونة بعدد من الكائنات الحية كذلك -بحسب بارسيلساس- الطبيعة غير المرئية (النظيرة او القرينة للمرئية) مسكونة بكائنات غريبة التي اطلق عليها اسم (الكائنات العنصرية) والتي اصبح اسمها بعد ذلك ارواح الطبيعة. بارسيلساس قسم هذه الكائنات الى اربع اقسام مميزة، وهي gnomes او الغيلان (التماثيل) والنوع الخر سماه undines الانديانات، والنوع الثالث هو sylphs او الكائنات الرشيقة، والرابع هو salamanders السلمندرات. ويؤكد الكاتب انها كيانات حية فعلاً قد تكون مشابهه للانسان من حيث الشكل ولكنها تسكن عالم خاص غير مرئي بالنسبة الانسان لانه لم يطور الحواس التي تتعامل مع العالم فوق العالم الحسي الاعتيادي.

كل الحضارات القديمة كاليونان وروما ومصر والصين ووادي الرافدين والهند امنوا بشدة بالارواح والجن والهوريات التي تسكن البحار والانهار والينابيع. وان الهواء مسكون بالجنيات، وان النار مسكونة بكائنات تدعى lyres لايرات، والتراب مسكون بالهة الغابات faun والجنيات واشباه الجنيات. هذه الكائنات حضيت عند الاقدمين باحترام كبير وحاول الناس دائماً استرضاءها بكل مناسبة او حدث غريب او ظاهرة فوق طبيعية. الكثير من الباحثين بالموضوع كتبوا ان الكثير من الالهة التي عبدها الاقدمون كانت عبارة عن نوع من هذه الكائنات العنصرية التي امنوا ان لها قوى وقدرات فوق طبيعية.

الاغريق القدماء اطلقوا مصطلح daemon ديمون على احد انواع هذه الكائنات العنصرية، وعبوها، وتقريباً اشهر شخصية من هذه الديمونات هي الروح الغامضة التي كانت تجتاح سقراط والتي من خلال هذه الاجتياح كان يتحدث سقراط بأعلى مستوى من الحكمة والفلسفة. الديمون

الذي كان مع سقراط كان بلاشك من الديمونات الاعلى رتبة، وذلك واضح من التفوق العقلي الذي اظهره سقراط فوق الحد الطبيعي لباقي رجال عصره. لذلك فأن ابوليوس قال انه من العدالة ان ندعو ذلك الديمون بالاله، على ان شيطان او ديمون سقراط كان فعلاً الهي وهذا واضح من كتابات سقراط (انجيل سقراط) نفسه عن نفسه حيث يشير في احدى حوارياته انه لا يجيب عن بعض الاسئلة لان الديمون كان لوقت طويل غير مسموح له من قبل الله بالحوار معه وكان اعتذاره عن ذلك يدل على ان الديمون كان من اعلى رتبة الهية.

الكائنات العنصرية غير المرئية ممكن ان تكون محيطة بالارض وتخرقها، كائنات ذكية جداً تجد الكثير من الافعال والافكار التي يقوم بها البشر سخيطة وتافهة وغير جديرة بالتدخل، على كل حال هي تجد ضالتها بالتواصل مع بعض البشر الاذكياء والذين وعيهم اعلى من الوعي السائد. هناك شواهد كثيرة على هذه الفكرة مثل الكائن الرشيق الذي وصف من قبل الكاردينال فاشيوس (فيلسوف ميلان) والذي كان على اتصال به، كذلك السلمندر الذي كان يظهر للقديس انتوني والرجل الصغير الاحمر الذي كان يتواصل مع نابليون بونابرت، كل هؤلاء الكائنات وجدوا لهم مكان في كتب التاريخ البشري المقروء.

كتابات كثيرة خلّدت مفهوم ارواح الطبيعة، كتابات شكسبير (حلم ليلة صيف)، اشعار البابا الكسندر المنتمي لجماعة الصليب الوردي، وغيرها كثير وهي كتابات مشهورة تصف شخصيات لكائنات عنصرية كانت على تواصل مع البشر. الفلكلور الشعبي للكثير من الشعوب يتحدث عن كائنات صغيرة تسكن القلاع القديمة المهجورة وتحرس الكنوز في اعماق الارض او كائنات تسكن مستنقعات الضفادع. الجنيات هي اشهر هذه الكائنات التي مهمتها اسعاد الاطفال او جعلهم يستيقضون على غير رغبة. لم يمض وقت طويل عندما كان اغلب سكان العالم يؤمنون بالجنيات، ويبقى السؤال مفتوح اذا ما كان افلاطون وسقراط مخطئين لتجنبهم شرح حقيقة هذه الكائنات؟.

باراسيلسوس عندما شرح نوع المواد التي تتشكل منها اجساد هذه الكائنات العنصرية قسم اللحم الى نوعين، الاول هو الذي ورثناه كلنا عن طريق ادم نزولاً وهو الجزء المرئي او اللحم المادي والثاني هو اللحم غير المتعلق بادم او غير القادم من ادم وهو يكون اخف بكثير والذي يكون غير محدد بشكل، اجساد هذه الكائنات مكونة من هذا النوع من اللحم الفوق مادي، ويضيف باراسيلسوس ان اجساد ارواح الطبيعة هي بين الروح والمادة. هو يقول ان الكائنات العنصرية ليست ارواح لأنها

تمتلك لحم ودم وعظام وهم يعيشون ويتناسلون ويأكلون ويتكلمون وينشطون وينامون الخ. ولذلك لا يمكن ان ندعوهم بالارواح، هي كائنات تحتل المكان بين الانسان والروح، تمثل الانسان والارواح معاً، تتماثل مع الانسان ذكور واناث من حيث التنظيم والتشكل وتماثل الروح من حيث السرعة في التحرك. فرانز هيرتمن يصفها بأنها كائنات مركبة من روح ومادة وهو استخدم الالوان كمثال حيث يقول كما ان المزج بين الازرق والاحمر يكون البنفسجي كلون جديد وهو ليس الاحمر ولا ازرق ولكنه يتكون منهما كذلك هو الحال بالكائنات العنصرية فهي ليست مخلوقات روحية ولا مادية بل هي مكونة من (مادة روحية) جرت العادة على تسميتها بالاثير. باراسيلسوس اضاف انه الانسان مركب من اطباع مختلفة (روح ونفس وعقل وجسد) متكاملة في وحدة واحدة اما الكائنات العنصرية فهي مركبة من مبدأ واحد وهو الاثير الذي تتشكل منه وتعيش فيه، القارئ يتذكر موضوع الاثير الذي يعني العنصر الروحي الاول الذي تنفرع منه باقي العناصر الاربعة. هناك انواع لا تحصى من الاثير او طبقات الاثير مثل انواع العناصر الاخرى التي لا تحصى متميزة واحدة عن الاخرى ولا يحدث اي تداخل او تقاطع بينها. ولكن بما ان الانسان يحتوي في تكوينه على كل العناصر الاربعة وانواعها ويعتبر هو مركز الوعي والاحساس لذلك فإنه من الممكن لاي مملكة من ممالك الكائنات العنصرية من التواصل معه تحت شروط خاصة.

الطبيعة الروحية لا يمكن تحطيمها من قبل العناصر المادية مثل النار المادية او الماء او التراب او الهواء المادي لانها تعمل في مستوى ذبذبي اعلى من ذلك الذي تتذبذب به المواد الارضية.

الكائنات التي تتكون من عنصر واحد او مبدأ اثيري واحد (الاثير الذي تنشط به وهو مستوى ذبذبي محدد) لا يكون لديها روح خالدة وعند موتها بالكاد تتفكك الى مادتها الاولى وتعود الى العنصر الذي تكونت منه منذ البداية. لا تحتفظ بوعي خاص بها بعد الموت لانها لا تمتلك مركبة فائقة لحمل هذا الوعي. الكائنات المتكونة من عنصر واحد لا يكون عندها احتكاك بين المركبات\*، ولذلك لا تتكبد عناء الاجساد والالام المتعلقة بها وبوضائفها ولذلك فهي تعيش الى اعمار عظيمة. الكائنات المتكونة من التراب هي الاقصر عمراً (المقصود عنصر التراب الاثيري) اما الكائنات المتكونة من الهواء الاثيري فهي الاطول عمراً على الاطلاق، متوسط اعمارهم هي من 300 سنة الى الف.

---

\* المركبة مصطلح باطني يطلق على الجسد الذي هو مركبة الروح والنفس ولذلك بدون جسد مادي لا تحتك الارواح الكائنات مع بعضها او مع البيئة الخارجية ، الاحتكاك هنا احتكاك فيزيائي كما هو الحال في احتكاك الانسان مع الهواء او الماء المحيط به والظاهر ان الاحتكاك له علاقة بالوعي.

ويضيف باراسيلسوس انهم يعيشون في ظروف مشابهة لظروف حياتنا الارضية ويتعرضون بصورة ما الى الامراض. هذه الكائنات على ما يبدو عاجزة عن التطور الروحي ولكن يمتاز بعضها بشخصية معنوية عالية.

وبالآخذ بنظر الاعتبار نوع الاثير الذي يعيش به هؤلاء الكائنات الروحانية كتب باراسيلسوس: انهم يعيشون في العناصر الاربعة ، الحوريات nymphaea تعيش في عنصر الماء ، الكائنات الرشيق sylph تعيش في عنصر الهواء ، الاقزام bigamies تعيش في عنصر التراب والسلمندرات salamanders في العنصر الناري وقد تدعى هذه الكائنات باسماء عديدة في الحضارات المختلفة منها الغيلان والجن وغيرها. كل واحدة من هذه الكائنات تتحرك في الوسط الاثيري المنحدرة منه فقط ولا يمكن لاي منها الخروج من العنصر التابعه له، والذي يمثل لهم ما يمثله الهواء لنا او الماء للأسماك ولا يمكن لاي منهم العيش في عنصر تابع لكائن اخر. بالنسبة لكل كائن عنصري فإن العنصر الذي يعيش فيه يكون شفاف بالنسبة له وغير قابل للرؤية وهو يستنشقه مثل الهواء بالنسبة لنا.

القارئ يجب ان يكون حذر من ان يقع في الالتباس والخلط بين ارواح الطبيعة وموجات الحياة الحقيقية التي تتخلل العوالم اللامرئية. الكائنات العنصرية تتكون من عنصر اثيري (ذري) واحد بينما الملائكة والملائكة الرئيسة وباقي الكيانات العليا والمتعالية تمتلك تراكيب عضوية حقيقية منشأها الطبيعة الروحية الحقيقية والتي تظهر على شكل سلاسل من المركبات (مفرد مركبة اي الجسد) للتعبير عن ان طبيعتها ليس بالضرورة لا تشبه الطبيعة الانسانية ولكن هي فقط لا تتضمن الجسد المادي وما يتبعه من محدودية.

### الغيلان (التمائيل) gnomes:

الكائنات العنصرية الخفيفة التي تسكن عنصر التراب والتي تدعى في بعض الاحيان الاثير التريوسي terreous ether تنتظم تحت العنوان الرئيسي للغيلان او الغنوم (والاسم مشتق من كلمة يونانية قديمة تسمى سكان الاثير) الكثير من انواعها. ومثلما هناك انواع عديدة من البشر تنتظم تحت نفس الطبيعة البشرية كذلك هناك انواع عديدة من الغنوم تنتظم تحت الطبيعة الاثيرية. ارواح الارض هذه تعمل داخل عنصر قريب جداً ذبذبياً للارض المادية لذلك فهم لديهم سيطرة عظيمة على الصخور والنباتات. وكذلك على العناصر المعدنية في اجساد الانسان والحيوانات،



بعضهم مثل الاقزام يعملون مع الصخور والاحجار الكريمة والمعادن ويعتقد انهم حراس الكنوز المخبأة في باطن الارض، يعيشون في الكهوف في مناطق بعيدة معظمها في الدول الاسكندنافية في منطقة تدعى نايبلونكن، كان حاكمها في ازمان قديمة يدعى البرج alberich قد سخر هذه الكائنات الصغيرة لجمع الكنوز المخبأة في باطن الارض.

اضافة الى الاقزام هناك انواع اخرى من الغيلان (الغنوم) والتي تدعى ارواح الاشجار والغابات، وهذه المجموعات تنتمي اليها العديد من الكائنات المشهورة تاريخياً في الاساطير مثل السلفستر والساتير والبان والدرايد واشباه الدرايد ورجال الغابة الصغار وغيرها. يشير بارسيلساس الى ان الاقزام يبنون بيوتهم من مواد تشبه المرمر والقواقع مع مادة رابطة تشبه الاسمنت ولكن نوع هذه المواد غير معروف واقعاً وليس لها مثيل في العالم المادي للانسان، بعض الاقزام تتجمع في مجتمعات خاصة ولكن بعضها يكون مرتبط بشدة بالمادة الاثيرية التي نشأ ويعمل داخلها، على سبيل المثال اشباه الدرايد يعيشون ويموتون داخل الاشجار التي يكونون جزءاً منها، كل شجرة او شجيرة او نبات او وردة يمتلك طبيعته الروحية الخاصة، والتي تستخدمها هذه الكائنات اضافة الى استخدامهم الجسد الفيزيائي للنبات كمسكن لهم. الفلاسفة القدماء ادركوا وجود مبدأ الذكاء يُظهر نفسه في كل جزء من اجزاء الطبيعة، وامنوا ان نوعية الكائنات التي تعرض او تُظهر وعي منظم هي تعبر في الحقيقة عن الارواح التي تسكنها ووعيمهم.

يشير احد الباحثين في الموضوع ان الوثنية القديمة كانت تعتقد بوجود الالهة في كل جزء من الطبيعة، حيث اعتقد الاقدمون ان الالهة تسكن الارض والبحار ولها تعود الظواهر التي يصفها العلم على انها قوانين الطبيعة، فداخل كل نبات تعمل هذه الكائنات على قبول او رفض مادة غذائية معينة او ترسيب صبغة لونية داخل النبات، حفظ ورعاية البذور، وامور اخرى مهمة. هناك انواع من هذه الكائنات تعمل في النباتات السمية بشكل عام تكون ذات اشكال قبيحة ، مثلاً الكائنات الموجودة في نبات الشكران السام تكون ذات هيئة انسان صغير منظم الشكل وذو هيكل عظمي واضح مغلف بغلاف خفيف من لحم شبه شفاف، يعيشون داخل النبات المسمى الشكران السام hemlock واذا ما تم قطع جزء من النبات فانهم يبقون مع الجزء المقطوع حتى يموتون معاً. لا بل موت الجزء المقطوع ماهو الا مظهر لموت الكائنات العنصرية فيه وعلامات الحياة فيه دليل على وجودها.

الغيلان او الغنوم لها احجام مختلفة اغلبها اصغر بكثير من الانسان ولبعضها القدرة على تغيير مظهرها الخارجي وهذا ناتج من الحركية او السيالية العالية للوسط الذي يعيشون فيه ويتكونون منه (الاثير)، كتب عنهم فيلر: الارض مملوءة حتى مركزها بالغنوم ، ناس صغار الهيئة وهم حراس الكنوز والمعادن والاحجار الثمينة وهم اصدقاء للانسان ومن السهل السيطرة عليهم. على ان ليس كل الباحثين في الموضوع يوافقون على تصرفات الغنوم الودية، حالات كثيرة سجلت عن طبيعتهم الصعبة وغير المنتظمة وصعوبة التعامل معهم واغاراتهم المفاجئة، ولكن اغلب الكتاب عن الموضوع يتوافقون على انهم بعد ان يحوزون الثقة بأحد سيكونون مؤمنين به وصادقين معه.

فلاسفة وكهنة العالم القديم الذين وضعوا طرق التعامل مع هذه المخلوقات الغريبة وعلموا طرق التواصل معهم وتحصيل تعاونهم كانت كتاباتهم على مستوى عالي من الاهمية. المجوس حذروا من خيانة المخلوقات العنصرية لان الاخيرة اذا تعرضت للخيانة فأنها تستطيع التلاعب بطبيعة الانسان والعناصر المتشكل منها مما قد يؤدي الى اسي دائم او اعتلال لا يمكن الشفاء منه. لذلك فلطالما ان الحكيم (الصوفي او العالم بالاسرار) يساعدهم فهم سيساعدونه ولكن اذا ما قرر ان يستخدمهم بانانية لتحقيق رغباته او قوى خارقة لديه فسينقلبون عليه بقسوة شديدة، نفس الشئ اذا حاول تضليلهم او خداعهم.

ارواح الارض يلتقون في اوقات محددة من السنة في اجتماع سري لاعتصار الجمال والتناغم من الطبيعة وتقريباً يكون ذلك ايام الحصاد. الغنوم ايضا يحكمون من قبل ملك يكون له الكثير من الاحترام والتقدير واسمه غب gob وقد يسمى غوبلين. وبسبب طبيعتهم الارضية (نسبة الى عنصر الارض وهو اثقل العناصر واكثرها بعداً عن الروحانية واقربها للمادية) فأن الغنوم يتواجدون في المناطق الشمالية دائماً من الارض ، المكان الذي يشير اليه القدماء دائماً بأنه مصدر الظلام والموت. واحد من الاقسام الاربعة للتصرفات الانسانية يرجع ايضاً الى الغنوم ولأن الكثير من الغنوم يتجولون في الظلام وفي الكهوف وعتمة الغابات فأن مزاجهم اصبح يميل الى الكأبة والى السوداوية ، وهذا لا يعني انهم لا يتصرفون تصرفات اخرى ولكن بشكل عام تزداد سيطرتهم على بيئتهم بالظروف السابقة الذكر.

الغنوم يتزوجون ويكونون العائلات وانثى الغنوم تدعى غنومايد ، بعضهم يرتدي الملابس المنسوجة من العنصر الذي يعيشون فيه. بعبارة اخرى ملابسهم (دشاديشهم) جزء منهم تنمو معهم

خلال الزمن كما هو الحال في فرو الحيوانات. الغنوم يمتازون بشهية نهمة ويمضون وقت طويل في تناول الطعام ولكنهم يحصلون على طعامهم ويحوزونه بجهد وعمل واعي. اغلبهم يكونون في مزاج بائس وعكر ومولعين بخزن الاشياء في اماكن سرية بعيدة. هناك ادلة كافية على قدرة الاطفال على مشاهدة الغنوم لعدم اكتمال اتصالهم بالعنصر المادي من الطبيعة وعدم زوال قدراتهم الروحية بشكل كامل.

طبقاً لكلام بارسيلساس فأن الانسان يعيش خارج العناصر على عكس الكائنات العنصرية التي تعيش داخله حيث يتجولون ويرتدون الملابس ويعملون ولديهم تقاليدهم وعاداتهم ولغاتهم وحكوماتهم بشكل يشبه مستعمرات النحل او قطعان الحيوانات، اغلب الفلاسفة الصوفيون اشاروا الى ان رؤيتهم تتطلب التناغم مع ذبذباتهم، الفلاسفة الاغريق اشاروا الى ان اغلب ارواح العناصر لديها اجسام فيزيائية مادية تستطيع بها الفعالية في العالم الفيزيائي. اغلب الذين تواصلوا معهم وصفوا الظاهرة انهم دخلوا في عالمهم الذبذبي بشكل اشبه ما يكون بالدخول في حلم ثم خرجوا منه الى العالم المادي مرة اخرى. على كل حال فهناك شواهد تؤكد ان الموضوع ليس مشابه للاحلام وخصوصاً ان المدعو ستاير كما يشير القديس جيروم استطاع ان يأسر واحد منهم حياً (غنوم) خلال حملة قسطنطين ومن ثم عرضه للمشاهدة لكل الناس، كان عبارة عن شكل بشري بقرون وسيقان ماعز، بعد موته حفظ بالملح واخذ الى الامبراطور الذي تأكد من حقيقته.

### الانداين:

مثلاً ان الغنوم يعيش في حدود الاثير الترابي فأن الانداين هو كائن عنصري يعيش في الاثير الرطب او السائل (العنصر المائي)، في مستواه الذبذبي فأن الاثير الرطب او السائل يقترب من الماء المتعارف عليه، وكذلك فأن هذه الكائنات لها القدرة على السيطرة بشكل كبير على هذا العنصر في الطبيعة. الجمال هو السمة الغالبة على هذا النوع من الكائنات العنصرية. اين ما نراهم في الصور او المنحوتات الفلكلورية نشاهدها على شكل كائنات رقيقة ورشيقة تسيطر على الماء وتوجهه وهي دائماً ما تأخذ صفات انوثية او رموز مؤنثة.

هناك انواع عديدة من الانداينات بعضها يقطن مساقط المياه والتي يمكن مشاهدة بعضها في الرذاذ المتطاير، بعضها تكون في مجاري المياه السريعة، بعضها الاخر يسكن المستنقعات والاهوار، وبعضها يتجول في البحيرات الجبلية الصافية. وطبقاً للشروح الواصلة من الفلاسفة القدماء فأن كل

نبت مياه لديه كائناته الخاصة وكل موجة محيط تسكنها كائنات عنصرية وقد تسمى هذه الكائنات أسماء عديدة في حضارات عديدة منها\* ( اوريد ، نوريد، نائيد، ليمونائيد)، وكذلك يسمون في بعض الاحيان ارواح المياه وحوريات البحر وغيرها.

في وصف اشكالهم فأن القدماء توافقوا تقريباً على ان اغلب الانديانات مشابهة للانسان من حيث الحجم والمظهر، ولكن الذين يسكنون في الينابيع الصغيرة او الجداول يكونون اصغر قليلاً، هناك الكثير من القصص التي تستطيع ان تسمعها من عوائل الصيادين الذين يعيشون قرب المياه عن انديانات خرجت من البحار واتخذت اشكال رجال او نساء وعاشت فترة بينهم وكل القصص تنتهي تقريباً بأن الانديانات تسمع صوت سيد البحار نبتون فتعود مرة اخرى الى المياه. عملياً ليس هناك وصف كافي عن الاندين الذكر لان اغلبهم ياختون طابع انثوي كما انهم لا يتخذون البيوت مثل الغنوم ولكنهم يعيشون في الكهوف المرجانية في اعماق المحيط او بين القصب الذي ينمو في ضفاف الانهار او البحيرات او الاهوار.

في الثقافة السلتيّة (الايروندية القديمة) هناك اسطورة عن ان ايرلندا كانت مسكونة قبل مجئ سكانها الحاليين من قبل عرق غريب من مخلوقات تسمى انصاف الالهة وبمجيئ السلتيين الحاليين فهم رجعوا الى المستنقعات والبحيرات التي بقوا فيها الى يومنا هذا. الانديانات ضئيلة الحجم تعيش تحت طبقات من ازهار السوسن والطحالب المنتشرة في مساقط المياه.

هذه الانديانات تعمل في المبدئ الحيوي والسوائل الموجودة في النباتات والحيوانات والانسان وهي موجودة في اي شئ يحتوي في تركيبه على ماء. هناك عائلات عديدة من الانديانات كل واحد منها لها حدودها المعينة التي من المستحيل وصفها في هذا الكتاب، يحكمها حاكم يدعى نيكسا necksa الذي يحبونه ويحترمونهم كثيراً.

---

\* نلاحظ ان اسمين من هذه الاسماء مألوف في الحضارة الرافدينية القديمة الاول اوريد الذي يمكن ان تكون مشتقة منه اسم المدينة السومرية اريدو والتي فيها فقط كانت السيادة لاله الماء انكي وكذلك اسم نائيد الذي اشتهر به احد ملوك بابل وهو نابونائيد والغريب ان هذا الملك هو الوحيد الذي عبد الاله القمر المرتبط بالمياه دائماً من دون كل ملوك بابل الذين عبدوا الشمس فتأمل.

مزاجهم حيوي جداً وقد اعطي لهم مسؤولية التاج الغربي (الجهة الغربية من الخلق) هي مخلوقات عاطفية بشكل او بأخر صديقة ومحبة للانسان ومولعة بالمساعدة، هناك صور لها تمتطي الدلافين او الاسماك الكبيرة ولها محبة كبيرة للازهار والنباتات والتي ترعاها بمحبة وصبر كبيرين، هناك اشعار قديمة تقول ان اصوات الاندينيات تُسمع في الرياح الغربية لانها المنطقة التي تنشط فيها وهي فعلاً منطقة مليئة بالمياه والنباتات.

### السلمندرات:

المجموعة الثالثة من سكان العناصر هم السلمندرات salamanders او ارواح النار وهي كائنات تعيش في تلك البيئة الرقيقة (اللطيفة) المكونة من الاثير الروحاني او عنصر النار الباطنية، بدون هذه الكائنات فإن النار المادية التي نشاهدها لن يكون لها وجود، لن يكون باستطاعة احد ان يقدح شرارة واحدة ولن تكون هناك شعلة نار واحدة ولن يكون للحديد القدرة على اخراج الشرر عند القدح. الانسان العادي لا يستطيع التواصل مع السلمندرات بصورة ناجحة بسبب العنصر الناري الذي يسكنونه الذي يحول كل شيء يقترب منه الى رماد او يحلله الى عناصره الاولى. فلاسفة العالم القديم حاولوا التغلب على هذه العقبة والاتصال بالسلمندرات بواسطة تحضيرهم للعديد من انواع البخور من مواد عشبية ذات خصائص خاصة. عند اشعال البخور فإن ادخان العطري المنبعث منه يقترب من المجال الترددي الاثيري للعالم الذي يسكنه السلمندرات وبذلك يوفر مادة اثيرية يستطيعون بها التماثل. السلمندرات متنوعة جداً في اشكالها وقد تظهر بنفس اشكال الاندينيات والغيلان (سبق ذكرهما) ولديها عوائل كثيرة (عشائر) تختلف في شكل ظهورها وحجمها وكرامتها، بعض الاحيان تظهر السلمندرات على شكل كرات مضيئة، يقول بارسيليس ان السلمندرات تظهر احياناً على شكل كرات نارية او السنة نارية تجري في الحقول او تقطع وتتقافز في البيوت. فلاسفة القرون الوسطى الباحثين في هذا الموضوع يقولون ان الشكل الغالب على السلمندرات هو الشكل الشبيه بالسحلية بطول قدم واحد او اطول قليلاً او قد تكون مرئية كبرمائيات Urodela مضيئة تلتف وتزحف خلال النار، البعض الاخر يظهر كعمالقة نارية ترتدي عباءة طويلة وتندرع بدرع من النار. يعتقد الكثير من كتاب القرون الوسطى ان زاراثوسترا (زرادشت) كان ابن احد السلمندرات وعلى تواصل معها. فيستا Vesta زوجة نوح التي نالت الخلود من زواجها ب اوروماسيس Oromasis السلمندر العظيم. النار الخالدة التي سرت في جسد فيستا

حمتها من الموت ثم كانت محفوظة بشدة من خلال طقوس كبيرة من كهنة مختصين حتى ظهور الفرس والكهنة المجوس الذين ولدت لديهم زرادشت ابن النار ومقدسها\*.

من الكائنات الاخرى المشتقة من السلمندرات هم الاكتنسي Acthnicى هذه الكائنات تظهر على شكل كرات غير منتظمة تطفو على الماء في الليل او تظهر على شكل ضفادع مضيئة او كرات من النار على قمم صواري السفن المهجورة التائهة في البحار. السلمندرات هي اقوى واهم الكائنات العنصرية وتمتلك وخصوصاً قادتها وحكامها روح عظيمة نارية تدعى (دجين) Djinn تضفي عليها رهبة عظيمة وروحانية عند الظهور، كما ان السلمندرات خطرة والكهنة دائماً يحافظون على مسافة بينهم وبينها كما ان العلوم المتحصلة منها لا تتناسب مع الثمن الغالي الذي يدفعه الكهنة والخطورة الشديدة المتمثلة في الاقتراب منهم. شيء اخر مهم وهو اقتران الجنوب دائماً بالحرارة هو بسبب ان جهة الجنوب الباطنية هي مكان تواجد السلمندرات النارية ولذلك نجد ان الجنوب الارضي الذي هو مظهر الجنوب الباطني دائماً مقترن بارتفاع درجات الحرارة كما ان السلمندرات هناك تضفي حرارة وصفة نارية على كل الكائنات في ذلك الاتجاه سواء الانسان او الحيوانات. السلمندرات تعمل خلال البعد العاطفي للانسان وتظهر من خلال حرارة الجسد، كما ان الكبد والدم هي اهم الاجزاء الانسانية التي تؤثر فيها وبدون وجود السلمندرات لن تكون حرارة او عواطف وبفاعلياتها تكون عواطف الانسان وحرارته على اشدها\*.

### الكائنات الرشيقية THE SYLPHS:

قول الكهنة القدماء ان الكائنات الرشيقية او السلفات تعيش في عنصر الهواء فهذا لا يعني انهم يقصدون هذا الهواء الجوي الذي يغطي كوكب الارض، ولكن هو بيئة اثيرية غير مرئية وغير محسوسة تشبه الى حد ما هذا الهواء الجوي، ولكن يفوقه بكثير من حيث الشفافية والتقلب.

---

\* تقول الاسطورة ان فيستا زوجة نوح كانت معشوقة من احد السلمندرات وهو اورموسس وقد اختفت قبل الطوفان وكان تزواجهما مقدمة لخروج اصل الروم الناس الشقر اصحاب الذكاء العالي، ابن نوح غير الصالح قد يكون ابن احد السلمندرات وهذا سبب ذكره في القرآن والله اعلم.

\*\* لاحظ سكان الجنوب العراقي وطريقة حياتهم النارية والعاطفية ولاحظ الاساطير التي تحكي ان ظهور الهة سومر كان دائماً على شكل زواحف مثل الالهة اريشكيغال الهة العالم السفلي التي تظهر على شكل افعى برأس بشري.

في الدروس الاخيرة التي قدمها سقراط لافلاطون يقول الفيلسوف (الحيوانات والناس التي تراها على الارض من حولك هي في الحقيقة كائنات الارض الوسطى، كائنات اخرى كثيرة تعيش بالقرب من الهواء الجوي كما نعيش نحن بالقرب من المياه بعضها في جزر يجري الهواء الجوي حولها قرب القارات، هم يستخدمون الهواء الجوي المحيط بنا مثل ما نستخدم نحن البحار والمحيطات والاثير بالنسبة لهم هو كالهواء بالنسبة لنا، لا تصيبهم الامراض بسبب عدم تقلب فصولهم واورقاتهم ويعيشون اطول منا بكثير).

هذه الكائنات العنصرية بشكل عام لديها حواس كاملة من شم وبصر وسمع وتذوق وغيرها كما ان حواسها اقوى بكثير مما لدينا لأن عالمهم اخف واكثر لطافة من عالمنا بدرجة مشابهة لدرجة خفة ولطافة الهواء قياساً بالماء. لديهم ايضاً اماكنهم المقدسة وطقوسهم العبادية وهناك في معابدهم فعلاً تتجول الالهة او الكائنات السماوية ويستطيعون التواصل ومعها والكلام والسؤال وسماع الاجابة مباشرة، كما انهم يرون الشمس والقمر والنجوم باشكالها الاصلية مما يضيف عليهم جو من السكينة والسلام والروحانية العالية.

الرشيقات تعيش معظم حياتها بين الغيوم ولكن مساكنها الاصلية في قمم الجبال، في مقدمة كتابه (علم الباطن) يقول انتوني تود Anthony Todd ان الجنيات واشباها من الكائنات الاسطورية المشهورة في الثقافة الاسكندنافية ممكن ان تكون مشتقة من الكائنات الموصوفة في كتب الفرس وهي كائنات صغيرة ودودة تحرص دائماً على ابعاد القوى الشريرة عن الانسان، كائنات ودودة تحضر عند موت الانسان وتتصل به. بالنسبة للاقدمين فقد اوكلوا لها مهمة تجميع السحاب وهطول البرد كما انها تتعاون مع الانديينات (سكان الماء سابقى الذكر) لتكوين الرطوبة في الجو، مركبها الرياح لذلك اسمها الاقدمين سكان الهواء. الرشيقات اعلى رتبة من بين كل سكان العناصر الاخرى وهي تعيش مئات السنين او قد تصل الى الاف السنين بدون ان يرى عليها اثار شيخوخة، رئيس الكائنات الرشيقة يدعى بارالدا Paralda وهو يسكن اعلى قمة في الارض (جبل ايفرست) ويسمى ذكرهم (رشيقي) sylph والانثى تسمى (رشيقة) sylphids.

من الظاهر ان الكائنات العنصرية سواء الحوريات او الرشيقات او السلمندرات كان لهم الكثير من التواصل مع سكان العالم القديم وخصوصاً الكهنة والعرفات، وهم كانوا من تُسمع اصواتهم من اعماق الارض او من طبقات الهواء (الالهة القديمة).

تظهر الرشيقات في بعض الاحيان على شكل بشري ولكن لفترة محدودة فقط ولهم اشكال واحجام عديدة ولكن الغالب عليهم هو الطول البشري حتى انهم اقصر في اغلب الاحيان. كما يشاع عنهم قبولهم للانسان اكثر من كل الكائنات العنصرية الاخرى واستقبالهم له والسماح له حتى بالسكن بينهم لفترات معينة، ولكن طبعاً ليس بجسده هذا الارضي الثقيل. اكثر تواصلها مع الانسان يكون عن طريق الاحلام واغلب التواصل اليوناني مع الالهة كان مع هذه الكائنات الرشيقة، كما انها المصدر للكثير من الاشعار والحكمة والعلوم والفنون لأنها في الحقيقة اقرب الكائنات الى فهم اسرار الجمال الارضي، لذلك تعتبر النهضة العلمية والفلسفية والفنية الحديثة من احياءات والقاءات هذه الكائنات التي تتواصل مع ناس مؤهلين لذلك يتم اختيارهم لهذا الغرض، لذلك فهم قدموا للحضارة الغربية حجر الزاوية في نهضتهم الحديثة.

اغلب طابع يطبع شخصية الكائنات الرشيقة هو المرح والتقلب وغرابة الاطوار، لذلك فإن اغلب الناس العباقرة او الازكياء تراهم يميلون الى المرح والتقلب وغرابة الاطوار وهذا بسبب تواصلهم واتصالهم مع الكائنات الرشيقة التي هي اغلب مصادر افكارهم من حيث لا يشعرون. الكائنات الرشيقة تتواصل مع البشر من خلال غازات جسمهم وكذلك الجهاز العصبي الذي يكونون جزء منه ولكن بشكل متقلب. اخيراً ليس للرشيقات مكان ثابت وهم يرحلون دائماً من مكان لآخر ولكن اعرف انهم موجودون قريباً دائماً من الاشخاص الازكياء والمتقلبي الاطوار، كما ان لهم دور في كل ذكاء وعبقورية كونية.

### ملاحظات عامة:

الكثير من الكهنة الاقدمين (على عكس بارسيلسيس) اعتقدوا ان الكائنات العنصرية تتمكن من شن حروب احدها على الآخر ، كما لاحظوا الانحراف الذي يحصل في العالم الطبيعي الظاهري عند وجود هذه الحروب، مثلاً تكرر ظاهرة ان البرق يضرب الصخور ويشقها دليل على ان هناك حرب بين مملكة السلمندرات والغنوم او الغيلان، لأن عالمهم ذو طبيعة روحانية ولا يمكن ان يكون فيه مظاهر توضح الاشياء لذلك فحروبهم دائماً تحدث في عالم الظواهر او العالم الطبيعي، كما ان عوالمهم معزولة عن بعضها وليس هناك اي ارتباط بينها سوى في العالم الطبيعي هذا، لذلك فأى تواصل بين عوالمهم لابد ان يحدث هنا في العالم الطبيعي المكان الذي يجمعهم مع بعض في عالم



الوجود، كما ان لكل منهم قدرة معينة على الجزء الذي يمثل عالمه الاثيري، اي العناصر الاربعة الارضية، لذلك فأن هذا العالم كان دائماً ساحة حروبهم المفضلة.

الحروب تجري بينهم احياناً داخل المملكة الواحدة ، غالباً ما يهاجم الغيلان نوع اخر من الغيلان او حتى فرقة جيش تنقلب على فرقة اخرى كنوع من الحرب الداخلية. الفلاسفة القدماء كانوا قد فسروا تقلبات الطبيعة وتضارب قواها بتمثيلها على شكل افراد (تشخيص القوى على شكل شخص) وهذه القوى المشخصة تكون ذات امزجة وتقلبات لا تختلف عن امزجة البشر المتقلبة ولذلك فهي تعرض (الطبيعة) مظهر متقلب لا يختلف عن مظهر البشر. كما انهم قسموا دائرة البروج السماوية الى اربعة انواع على عدد فصائل الكائنات العنصرية كما لاحظوا ان الكثير من الحيوانات والمخلوقات الاخرى كانت تعرض صفات احد الكائنات العنصرية ولذلك ربطوها به مثلاً الثور كان تمثيل عن الغنوم او الغيلان الاندينيات كانت متماثلة مع العقرب اما السلمندرات فكانت مرتبطة مع الاسد والدلو، تسمية الابراج السماوية بهذه الاسماء جاء اصلاً على اساس ان الطاقات الاثيرية المنبعثة من كل كوكبة من الابراج تخدم وجود احد الاربعة انواع من الكائنات العنصرية لذلك كانت هذه الكائنات تنتظر الوقت المناسب لها من حيث شروق البرج المناسب للقيام باعمال خاصة بها.

الكنيسة المسيحية درجت كل انواع الكائنات العنصرية تحت مسمى واحد وهو (الشياطين) او الديمونات demon، هذا الخطأ في التسمية قاد الى سلسلة اخطاء كثيرة في التعامل مع هذه الكائنات، لأن العامل المشترك بين مختلف انواع الشياطين هو الشر والكائنات العنصرية ليست شر مطلق، هي لا تختلف في هذه الصفة عن كل المخلوقات الاخرى مثل عناصر الطبيعة والنباتات والحيوانات من حيث طبيعتها العدوانية في بعض الاحيان، لذلك فأن هذه التسمية مجحفة جداً بحقهم كما ان الكثير من اباء الكنيسة الأوائل تواصلوا مع الكائنات العنصرية وحاوروهم في عدة مواضيع.

الكائنات العنصرية ليست خالدة ولا امل لها في الخلود ولكنها تعرف اسرار الوجود العميقة لذلك فهي ذات اعمار طويلة كما يحدث عند بعض البشر الذين يصلون الى اسرار الباطن حيث يعرفون سر الحياة ويصبحون قادرين على ادامتها لفترات طويلة. كما ان التحلل والتفسخ يجري في العالم الطبيعي كذلك فأن التحلل والتفسخ يجري في العالم الاثيري ولكن في حالة العالم اللطيف فأن العملية تجري بصورة الطف واسرع بكثير حيث ان في حالة الموت فأن جسد الكائن العنصري يعود الى

المحيط الذي جاء منه اصلاً. ما يميز الكائنات العنصرية ان تطورهم العقلي الادراكي قليل نسبة الى الانسان ويحدث بشكل بطيء جداً كما انه لا يحدث لكل كائن منهم على حدة ولكن يحدث التطور العقلي والادراكي للمجموع ككل ولذلك فهم تقريباً على مستوى واحد من الذكاء وذلك بسبب فقدانهم للجساد البشرية والاعضاء المهمة فيها وكذلك فقدانهم للمركبة الروحانية المتطورة التي يملكها الانسان ولا يشعر بها لذلك فهم لا يتعدون جزء من ادراك الانسان وعمق تفكيره المنطقي وينحسر ادراكهم بعنصر واحد من العناصر الاربعة التي ينتج عنه قدرة فائقة في التحكم في ذلك العنصر فقط وادراك عالي لخصائصه وصفاته والطرق اللازمة للسيطرة عليها بما لا يستطيع الانسان بكل ابحاثه من الوصول اليها.

مصطلح اخر اطلقته الكنيسة لتسمية الكائنات العنصرية وهو الانكوبس والسكوبس\* incubus and succubus وهذا المصطلح هو اجرام حقيقي بحق الكائنات العنصرية لأن شياطين الجنس شريرة ولا علاقة لها بالطبيعة وهي ليست مخلوقات عنصرية ابداءً، كما ان الانكوبس والسكوبس – كما يشير بارسيليسيس- هي كيانات طفيلية تعتاش على الطاقات الشريرة والمشاعر السيئة التي تظهر في الجسم الاثيري البشري، وهي كيانات ارتبطت بالسر الاسود والمشعوذين دائماً، بينما الكائنات العنصرية لا علاقة لها ولا ترتبط ابداءً بالمشاعر السيئة للبشر.

قد تلاحظ ان للكثير من الكهنة والمتعاطين بعلوم الباطن ان لديهم من يدعمهم بصورة خفية او يشير عليهم، حيث هؤلاء الشياطين يملؤون الجو من حول الكاهن ويحاولون التواصل معه دائماً لذلك تراه دائماً يشحن الاجواء بانواع البخور الخاص لكي يستطيع خلق تواصل بين العالمين بواسطة الطاقات الاثيرية المنبعثة من دخان البخور، هذه الكائنات الشريرة تفضل دائماً الانسان الضعيف اخلاقياً وتحته دائماً على الاساءة للنظام الطبيعي، كما نهم قد يضطرون الى التواصل معهم جسدياً وبذلك يدخلون في الانحراف الجنسي طواعياً او يسمحون لهم بالتلبس في اجسادهم بواسطة تعاطي انواع من المخدرات والكحول الذي يسمح بهكذا نوع من التواصل الشيطاني.

---

\* وهو وصف لشياطين تأخذ الطابع الجنسي في التعامل مع البشر الانكوبس شيطان ذكري يبحث عن الاناث البشرية للتواصل الجنسي معهن والسكوبس شياطين انثوية تبحث عن ذكور البشر للتواصل معهم وهما اساس الاحتلام عند الانسان.

اختلاف اخر بين الكائنات العنصرية وبين شياطين الجنس الانكوبس والسكوبس وهو ان الاخيرة هم مصاصي الدماء التي تزخر بهم كتب قصص الاساطير والتي يُعرفهم بارسيليس بانهم اجسام نجمية\* لاشخاص احياء او اموات، مصاصي الدماء يحاولون تطويل بقاءهم في العالم الطبيعي (الحياة الدنيا) بواسطة سرقة طاقة الحياة من مخلوقات اخرى لكي لا تصل طاقة الحياة لديهم الى نهايتها. يقول بارسيليس في كتاباته عنهم ان الانسان الصحيح التفكير والنقي لا يمكن ان يكون ضحية لهم لأن هذه اليرقات الطفيلية لا تستطيع ان تدخل انسان ما لم يسمح لهم هو بذلك ويبني لهم غرفة في تفكيره، اما الفكر النقي فهو قلعة حصينة لا يمكن لمثل هذه المخلوقات البائسة اختراقها. اما اذا سمح لهم انسان باختراق عقله فأنهم يتلاعبون ويثيرون مشاعر وعواطف الانسان ويثيرون اسوأ الافكار الخطرة في باطن نفسه، انهم يثيرون النزعات الحيوانية ويكبحون التفكير العقلاني والاخلاقي، الشياطين الجنسية تهاجم فقط الذين مازالوا تحت سيطرة نوازعهم الحيوانية، العقل المتنور بنور الحقيقة بعيد كل البعد عن تملك هذه الشياطين.

الاتصال او الاتحاد (الزواج والانجاب) الذي نسمع به في مختلف الثقافات بيت البشر والكائنات العنصرية والذي يدعى احياناً بالتواصل الالهي او الاتحاد الطاهر والذي ينتج عنه انسان بشري مع قدرات عنصرية كان هو الذي نتج عنه الكثير من ابطال التاريخ وابناء الالهة مثل هرقل واخيل وملكي صادق وافلاطون وابولو ومرلين.

### الصيدلة الهرمسية، الكيمياء، علم الادوية:

فن الاستشفاء كان في الاصل واحد من العلوم السرية التي يحوزها فقط طبقة الكهنة العليا، سرية مصدره حجبها نفس الحجاب الذي يحجب مصدر العقائد الدينية، كل المعرفة العليا كانت موضوعة في نفس الصندوق السري الذي حواها منذ الازل، المعبد، مهد الحضارة، حيث مارس الكهنة امتيازهم الالهي، سنوا القوانين واعطوها القوة والقدسية صنعوا الحكام وسيطروا عليهم، اداروا احتياجات الناس الدنيوية وحددوا مصير الموتى. كل انواع الفنون والعلوم كانت مفاتيحها بأيديهم، ولم يسمحوا بالدخول بينهم الا لاولئك المختارين من ذوي القابليات العقلية والكفاءة الروحانية ليكونوا امتداد لعلمهم ووسيلة لتخليده.

\* الجسم النجمي هو الجسم الذي ينتقل به الانسان في حالة الخروج من الجسد- المترجم.

النص الاتي لافلاطون يوضح شيء ما في الموضوع (( في مصر لم يكن للحاكم بالوراثة حق الحكم قبل ان يأخذ الاذن من الكاهن، كما ان الحاكم الذي حصل على الحكم بالقوة لم يكن ليصبح مقبول من الشعب قبل ان يباركه الكهنة)).

طقوس التكريس كانت هي المدخل للولوج الى طبقة الكهان الدينية، حيث يجتاز المرید عقبات صعبة ليثبت جدارته لدخول هذه الطبقة بما يسمى طقوس التعدية، هؤلاء الذين يجتازون الطقوس بنجاح فقط من يتم الترحيب بهم ويطلعونهم على الاسرار العميقة. لم يكن هناك فصل بين المواضيع حيث ان العلم والفلسفة والدين كانت موضوع واحد وكل واحد منها كان يعتبر جزء مكمل للآخر الفلسفة كانت دينية وعلمية والدين كان علمي فلسفي والعلم كان ديني فلسفي. الحكمة العظيمة كان يجعل هذه المواضيع الثلاث تعمل بتناغم وتكامل للكشف عن باطن الانسان والكون العقلي والاخلاقي.

بينما اطباء اليوم يعتبرون ابو قراط Hippocrates ابو الطب الحديث كان المعالجون الاقدمين يعتبرون هرمس الخالد هو واضع اسس علم الاستشفاء ومكتشف اسرارهم. كليمنز الاسكندري Clemens Alexandrinus في وصفه للكتب المنسوبة لهرمس يقسم الكتابات المقدسة الى ست فئات رئيسية احداها يسمى Pastophorus كان مكرس لعلم الطب اما الفصل المسمى Smaragdine او ما يعرف بلوح الزمرد الذي اكتشف في وادي ابرون فقد كان بشكل عام منسوب لهرمس مباشرة وهو في الحقيقية وصفات لتركيبات كيميائية على اعلى مستوى من القدسية والسرية. ابو قراط الطبيب المشهور في القرن الخامس قبل الميلاد فصل علم الاستشفاء عن باقي علوم المعبد مؤسساً لفصل باقي المواضيع ايضاً عن المواضيع الدينية، مما نتج عنه نتائج سلبية لالاسف اهمها تلبس العلوم بطابع المادية البحتة وفقدانها لاصلها الروحي، الاقدمين كانوا مدركين للترابط بين مختلف انواع العلوم واصلها الروحاني اما العصر الحديث فهم في غفلة من ذلك، نتج عن ذلك نظام تعليم غير كامل يكرس لهذه الانفصالية والتعددية، ثم ظهرت العقبة الكؤود في العصر الحالي حيث اصبحت كل البحوث العلمية نتيجة لغطرسة وتعالى من طبقة العلماء الماديين والذين لا يفكروا اصلاً بوجود اي شيء اخر خارج حدود حواسهم الخمس.

## نظام بارسيليسيس للفلسفة الطبية:

خلال فترة القرون الوسطى بدأت محاولات لاعادة قراءة الحكمة الهرمسية واعادة ترتيبها واختبار صحتها، الفيلسوف اللاهوتي المشهور باراسيليسيس من مدينة هوهنهايم Paracelsus والذي يعني اسمه حرفياً الاعظم من سيليسيس كرس حياته لدراسة واستكشاف الحكمة الهرمسية، طحن كل جملة وفقرة بطاحونته العقلية، ورغم ان طبقة الاطباء والعلوم اليوم لا يذكرون اسمه الا نادراً فأن طبقة اهل العلوم الباطنة يعتبرونه واحد من اعظم الاطباء والمعالجين الذين وصلوا الى اعق اسرار المرض والشفاء. بالرغم من سلوكه الغريب و اتهامها بالهرطقة من قبل اعداءه وكذلك تولعه الكبير بالسفر حتى اصبح يشبه المتشرد ولكنه كان بحق واحد من اعظم العقول التي استطاعت ان تربط مرة اخرى بين علم الاستشفاء مع الفلسفة والدين والوثنية والمسيحية.

في دفاعه عن حقه في البحث عن المعرفة في كل اجزاء الارض وفي كا انواع المجتمعات والعقائد كتب بارسيليسيس العظيم (( انا لا اعتبر النقد او الذم الذي يوجه الي في مسعاي في البحث عن الحقيقة سوى مديح، لأن المتشرد او المشغول عن العالم في ملاحقة افكاره والاجابة عن اسئلته هو حقاً من سيكون جديراً بكشف الطبيعة لاسرارها فقط، كتب الطبيعة تفتح بالاقدام لا بالايدي واحرفها تقرأ بالخطوات لا بالنظر، وكما ان الكلمات الميتة في الكتب تنشأ من تجميع الاحرف فأن كلام الطبيعة ينشأ من قطع الاراضي بالاقدام)) . باراسيليسيس كان ملاحظ قوي وأولئك الذين يعرفونه شخصياً يسمونه هرمس الثاني او مثلث العظمة السويسري، سافر في كل اوربا من نهايتها الى نهايتها ثم يمم صوب الشرق لدراسة الاساطير والحكمة القديمة وبحثاً عن المخطوطات السرية، من العجر تعلم استخدام الرموز ومن العرب تعلم السحر والتنجيم ودراسة اثار الاجرام السماوية.

شعر بارسيليسيس ان الشفاء من المرض هي عملية اعق بكثير مما يدعيه الطب التقليدي، لذلك فهو تخلى عما كان يدعى في عصره شرف او الكرامة الطبية (كان طبيب ناجح ومشهور في الطب التقليدي) وتحت ظروف الاضطهاد طيلة حياته صارع بارسيليسيس بمرارة نظام الشفاء التقليدي حينذاك.

قادته فكرة ان كل شيء في الكون هو خير بالنسبة لشيء اخر، كان يبحث في اصغر الاشياء مثل قطع فطر ينمو على صخرة في معبد الى جمع الندى من على لوح زجاجي في الليل، كان باحث حقيقي ومستكشف للغز الطبيعة، الكثير من الباحثين في الموضوع اعتبروه مكتشف المسمرية

الاصلي، ومسمر المكتشف المعروف لها هو مجرد قارئ لكتابات بارسيليسيس. الاحتقار المطلق الذي اكنه بارسيليسيس للطب الضيق في وقته الذي كان رائجاً في ايامه وايمانه بعدم كفايته كان دائماً ما يعبر عنه في كتاباته (( ولكن عدد الامراض التي تأتي من اسباب غير معروفة اكثر بكثير من الامراض التي تكون بسبب معروف، وهذه الانواع الكثيرة من الامراض غير معروفة السبب يعجز عنها الاطباء ولا يستطيعون وضع دواء لها وجل ما يستطيعون هو التخمين والحدس والمريض قد يكون راضي عن اداءهم لعدم علمه بحقيقة الامر كما ان العلاج الذي يصفوه غير مؤذي له باغلب الاحوال، ولكن في حالات كثيرة يكون الاطباء سبب في التسمم او النزيف حتى الموت، الكثير من الاطباء يشعرون في قرارة انفسهم بعدم كفاية علمهم كما يشعر اخرون بأن هناك اسباب خفية للمرض بعيدة عن ادراكهم، ولكنهم يفضلون فائدتهم الشخصية على فائدة مرضاهم ولذلك فهم لا يحركون ساكناً، المرض لن يغير من خصائصه ليصبح على توافق مع ما يعلمه الاطباء او ما يعتقدون انهم يعلمونه، ولكن على الاطباء انفسهم ان يعلمون حقيقة المرض واسبابه، الاطباء يجب ان يكونوا في خدمة الطبيعة وليسوا اعداء لها، يجب ان يقودوا الطبيعة في صراعها للبقاء بشكل سليم وان لا يقاطعوها بمعارف غير منطقية، المرض هو عقبة امام الطبيعة في طريقها يجب عليهم ان يعرفوا كيفية ازالته لكي تستمر الحياة بالتقدم وان لا يكونوا هم العقبة)).

الاعتقاد بأن كل الامراض لها اصل في الطبيعة غير المرئية للانسان (الجسم النجمي) هو قاعدة الطب الهرمسي، والهرامسة لا يعيرون اهمية كبيرة لهذا الجسد ويعتبروه مجرد انعكاس مرئائي وظهور موضوعي لحقيقة غير مرئية هي اصل كل المظاهر المادية ومنها المرض، هذا المعتقد هو اصل كل العلوم الطبية الهرمسية التي وضعها باراسيليسيس وسار عليها اتباعه.

هناك مادة حيوية واحدة في الطبيعة ومنها تتكون كل المواد الحيوية الاخرى تسمى اركايوس archæus او قوة الحياة المتجددة vital life force وهذه القوة مشابهة لما كان يصفه الاقدمين بالضوء النجمي او الهواء الروحاني، عن هذه (المادة) كتب الفس ليفي الروحاني Eliphas Levi المشهور (( الضوء -النور- عامل خلاق تردده الموجي هو اصل كل حركة وحياة طبيعية الضوء ينتشر في الكون الاثيري ويتركز حول النقاط او المراكز التي تستطيع امتصاصه واشعاعه ليكون مراكز له تبث الحركة والحياة، هذا التيار الخلاق الكوني العصي على الفهم شع وتألّق في النجوم ومنح الحركة والحياة للحيوانات وكان مصدر الوعي الانساني ومائز الانسانية وهو سبب خضرة كل النباتات وحياتها وهو الذي يشع من الاحجار الكريمة والمجوهرات، هو الذي نشأت عنه كل

مظاهر الوجود وهو الذي يحفظ التوازن بينها بواسطة قانون الحب -العاطفة- الكوني، الضوء-النور- هو السبب وارااء ظاهرة الجذب المغناطيسي كما تكهن بارسيليس وهو الذي يصبغ الدم بلونه الاحمر والرئة هي التي تسحبه من الهواء في كل عملية شهيق وزفير)).

المادة الحيوية لها اصل ايضاً في الجسم النجمي للارض، كل جسد مخلوق له جسمان الاول مادي مرئي والاخر غير مرئي فوقي (متعالي) الجسد الفوقي او قد يسمى بالنجمي يتكون من نظير الاثير في صيغته المادية الفيزيائية وهو مركبة (المادية الحيوية اركايوس) ومخزنها، وقد يسمى الجسم الحيوي هذا (الغلاف الظلي الاثيري) لا يتبدد بعد الموت مباشرة ولكن يبقى حتى يتم تفسخ الجسد المادي بالكامل، هذه الاجساد الاثيرية ممكن ان ترى في المقابر من بعض الناس مما يعطيهم شعور بأنهم يرون اشباح، الجسم الاثيري يُغلف ايضاً بجسم اثيري اخر اكثر خفه بكثير وهذا الجسد يتأثر بشدة بالمؤثرات الخارجية والبيئات غير الملائمة، وخصوصاً عدم التناغم والتشويش وهو سبب الامراض والاعتلالات المختلفة للانسان. يقول باراسيليس ان الانسان ذو الفكر المرضي المنحرف ممكن ان يسمم هو بنفسه جسمه الاثيري الخفيف وهذا بدوره سيؤثر سلباً على المادة الحيوية (الجسم الاثيري الاثقل) الذي سيظهر في النهاية على شكل مرض عضوي فيزيائي ظاهري. كل النباتات والحيوانات والمعادن لها اجساد اثيرية تتكون من نفس المادة ولكن تظهرها يختلف من نوع الى اخر، لذلك تؤثر الاشياء احدها على الاخر بشكل اكثر بكثير مما يظن اهل الظاهر.

عن الجسم النجمي للزهور كتب جيمس غافريل James Gaffarel في عام 1650 الاتي ((انا اؤكد حتى لو تم تقطيعها لقطع وتركها لتموت او حتى حرقها الى ان تكون رماد فانها تحتفظ بسر الحياة الغامض وقوة الطبيعة الرائعة في داخل رمادها هي مازالت بنفس شكلها وخصائصها ولكن اصبحت لا مرئية ويمكن بواسطة فن معين جعلها مرة اخرى ماثلة للعيان، هذا الكلام ممكن ان يبدو سخيلاً لأولئك الذين لا يهتمهم من الكتاب سوى غلافه الخارجي، اما الذين يسكن الشغف قلوبهم ويتوسلون لرؤية حقائق الاشياء فيمكنهم الرجوع الى اعمال M. du Chesne, S. de la Violette واحد من اعظم الكيميائيين الذين انجبهم العصر الذي يؤكد انه استطاع رؤية لون زهرة Cracovia في زجاجة احتوت على رماد الزهرة بعد ان اخذ الرماد ووضعه فوق قطعة زجاج ثم سخنه بشمعة، بعد ان بدأت الاشياء تسخن لاحظ ان الرماد بدأ يتحرك ثم تكونت سحابة

فوقه التي بدورها انقسمت عدة اقسام ثم بدأت تتشكل بنفس شكل الزهرة السابقة ولكن بشكل اكثر شفافية واكثر رونق واكثر كمال لم يكن هناك نقص ابداً لا في اللون ولا الشكل لا الرائحة ((.

يرى بارسيليس ان عدم التناغم والتشويش الذي يصيب الجسم فوق الاثيري (الاثيري الاخف) هو السبب وراء كل مرض واعتلال يصيب الجسم الطبيعي، لذلك فإن البحث عن ما يعيد التناغم يكون بالتقرب من جسم اخر او اجسام اخرى صحيحة لكي توفر اجسامها النجمي المادة الاولية التي يحتاجها الجسم العليل. الجسم الاخر الصحيح لو كان قوي كفاية فإنه يستطيع ان يزيل العلة مباشرة من الجسد الاثيري المريض مما يجعل الشفاء الظاهري سريع جداً اشبه بالمعجزة.

مركبة الجسد الحيوي او الحافظة التي تحمل قوة الحياة كان بارسيليس قد سماها الموميا mumia، افضل مثال لها هو اللقاح الذي هو في الحقيقة مركبة لجسد شبه نجمي لفايروس. كل شيء ممكن ان يكون ملائم ليكون مركبة للاراكيس (قوة الحياة) سواء كان عضوي او لا عضوي مادي فيزيائي او شبه روحاني وكلها تسمى موميا. الاثير هو الموميا الكونية التي تحمل مادة الحياة في الكون كله والتي يقبلها العلم الحديث على انها مادة بينية تربط بين الاشياء العضوية واللا عضوية في الكون\*. السيطرة على الطاقة الكونية واخضاعها افتراضياً مستحيل ولكن يمكن ذلك من خلال اخذها من المركبات التي تحملها (الموميا)، افضل مثال على ذلك هو الطعام، الانسان مثلاً لا يستطيع استخلاص الغذاء (الطاقة) مباشرة من اجساد الحيوانات او النباتات الميتة ولكن يجب عليه قبلها ان يدمج تركيباتها الجسدية مع تركيباته الجسدية وهذه الطريقة تمكنه من السيطرة على الموميا او المركبة الجسدية التي تحمل الطاقة الكونية او الجسم الاثيري الاخف للحيوان او النبات. بعد ان يحصل على هذه السيطرة تبدأ اعضاءه بتحويل اتجاه فيض الاراكيس (الجسم الاثيري او الطاقة الكونية) الى استخدامه الخاص به. يقول بارسيليس ((ما يديم الحياة موجود في الموميا وعند تلقينا الموميا فأننا نتلقى الحياة))، وهذا هو سر المعالجة بالتعويذات والتمايم لأن الموميا تتكون عادة من مواد معينة\*\* تعمل كقناة للاتصال بالشخص الذي يرتديها وتسحب نوع معين من طاقة الحياة تؤثر في التمايم او التشخص الجسدي.

\* قد يكون هذا التعبير غير دقيق ونظرية الاثير وهو الوسط الذي يربط الكون قد تم رفضها بعد اينشتاين رغم دلائل كثيرة معتبرة عليها.

\*\* الموميا هنا جسد حي او عنصر او اي مادة تتكون منها التمايم.



طبقاً لبارسيليسيس فإن النباتات وبنفس الطريقة التي تنقي بها الجو من ثاني اوكسيد الكربون الذي تطلقه الحيوانات والانسان بالزفير وذلك بسحبها (من قبل النباتات) الى داخلها وجعله جزء من اجسامها كذلك فإن النباتات والحيوانات تتقبل عناصر المرض من الانسان وتنقلها اليها. هذه الاشكال الدنيا من الحياة لديها اجهزة بايولوجية واحتياجات تختلف عما موجود في الانسان وهي تستطيع هضم هذه المواد المسببة للمرض في الانسان بدون ان تظهر عليها عوارض مرضية، في بعض الاحيان تموت الحيوانات والنباتات وهي تسحب هذه العناصر الممرضة بنوع من التضحية الكونية وللسماع للوعي الاعلى والذكاء الاسمى بأخذ مكانها في الوجود، يقول باراسيليسيس انه لاحظ شفاء وتحسن سريع في الاشخاص المرضى عند موت حيوانات او نباتات قريبة، الكائنات الدنيا اما انها تستطيع سحب الموميا الغريبة من اجساد المرضى وهضمها والتخلص منها او انها تموت وتتفسخ اجسادها وبذلك في هذه المحاولة وبذلك ايضاً تقضي على الموميا السلبية وفي كلتا الحالتين يكون هناك شفاء كامل للمريض، سنوات عديدة من البحث كانت ضرورية لمعرفة اي نوع من الاعشاب او الحيوانات هي الاصلح لتقبل كل نوع من انواع الموميا الخاصة بالامراض. بارسيليسيس اكتشف انه في حالات كثيرة فإن الشكل الخارجي للنبات يفصح عن العضو الذي يكون اكثر فائدة له، النظام الطبي لبارسيليسيس كان مبني على نظرية ان الشفاء يتم بازالة موميا الاثير المرضى من الجسم وجعلها مقبولة من قبل جسم اخر اقل اهمية من الانسان، كان من الممكن في ضوء هذا الفهم تحويل فيض لاركايوس (الطاقة الاثيرية) او قطع الطاقة الاثيرية التي تغذي المرض وتمده بطاقة الحياة عند تحويل مركبة هذه الطاقة الى جسد اخر فإن الفيض الاثيري سرعان ما يتحول خارجاً من المريض مما يؤدي الى شفاؤه السريع.

### النظرية الهرمسية عن المسببات المرضية:

يقول الفلاسفة الهرامسة، ان مسببات الامراض تنقسم الى سبعة اقسام رئيسية، القسم الاول هو الارواح الشريرة، وهي مخلوقات تولد من الافعال المنحطة وتبدأ العيب بالنظام الطاقى لاجسام أولئك المرتبطين بها. القسم الثاني هو التشويش او الخلل فيما بين الطبيعة الروحانية والطبيعة المادية للجسم البشري، مما يؤدي الى عدم توليد تناغم وتعاون بين القوى النفسية والقوى المادية الفيزيائية، النوع الثالث من مسببات الامراض هو الانحراف في السلوك الفكري او العقلي، عواطف مرضية منحرفة، فرط المشاعر مثل الشغف والرغبة الشديدة والطمع والكرهية التي تؤثر على الموميا ثم يمتد تأثيرها الى الجسد الفيزيائي، اهم الامراض التي تسببها هذا النوع الثالث هو القرحة

والسرطانات والاورام والحمى بانواعها والسل. القدمات نظروا الى الجرائم على انها وحدات صغيرة من الموميا (حاملات الفيض او الطاقة) التي خصبت بالانبعاثات الشريرة التي تعرضت لها بعبارة اخرى الجرائم كائنات دقيقة تولدت من شر الانسان الفكري والفعل.

النوع الرابع من المسببات المرضية هو ما يطلق عليه الشرقيون مصطلح الكارما karma او ما يعرف بالعاقبة الاخلاقية او قانون التعويض والذي يتطلب ان يدفع الانسان ثمن اخطائه وما اقترف من افعال طائشة في الماضي، على الطبيب ان يعرف جيداً كيف يخترق هذا القانون لكي لا يعرقل قانون العدالة الكوني. النوع الخامس من المسببات المرضية هو حركات الاجسام السماوية ومتعلقاتها، النجوم والكواكب لا تسبب الامراض بشكل عام ولكنها تحت او تساعد في حدوثها، الهرامسة علموا الناس ان الانسان القوي والحكيم هو من يؤثر في النجوم وليس العكس، والنجوم لا تؤثر سوى بالشخص الضعيف السلبي، هذه الاسباب الخمسة للامراض كلها اسباب فوق طبيعية وهي نتيجة استقراء واكتشاف لحياة المرضى وطريقة تفكيرهم عواطفهم.

النوع السادس من المسببات المرضية هو سوء استخدام الجهاز او العضو او الفعالية البيولوجية، مثل الاجهاد الشديد في العمل او التفكير او الجهد العصبي. السبب السابع للمرض هو التواجد في نظام مواد غريبة عن النظام الجسمي او التلوث او عوائق العمل الجسمي الطبيعي، وتحتها يندرج نوع الغذاء المتناول ونوع الهواء المستنشق واشعة الشمس وجود او عدم وجود الاجسام الغريبة وتحت هذه القائمة لا تدرج الاصابات والجروح لأنها لا علاقة لها بالشفاء من المسببات المرضية الخارجية ولكنها تدرج ضمناً تحت قانون الكارما الذي تعتبر الجروح والاصابات طرق تعبير القانون عن نفسه ومظهر لتحقيق العدالة الكونية.

طبقاً لما يقول الهرامسة فإن الامراض يمكن منعها بسهولة او مكافحتها بسبعة طرق، الاول بتلفظ الادعية والصلوات التي بها يأمر المعالج الارواح الشريرة المسببة للمرض بمغادرة جسم المريض هذه الطريقة مبنية على نصوص انجيلية لقصة مشهورة لشخص كانت تملكه الشياطين ثم قام عيسى بامرهم بالخروج منه بواسطة التلفظ بالصلوات المناسبة ثم انتقال الشياطين الى قطع من الخنازير. بعض الاحيان تدخل الارواح الشريرة جسد احد الاشخاص لرغبة شخص اخر بايذائه (الحسد) هنا يجب على المعالج ان يأمر الارواح الشريرة بالرجوع الى نفس الشخص الاول، من الملاحظ بالتجربة ان الارواح الشريرة تغادر الشخص المريض من خلال الفم على شكل سحابة

صغيرة او من خلال المنخرين على شكل لهب او في حالات نادرة تغادر الروح الشرير على شكل طائر او حشرة.

النوع الاخر من الشفاء هو بواسطة التردد الصوتي وهو يعالج النوع الثاني من المسببات المرضية التي تكون على شكل خلل في التناغم بين الطبيعة الروحية والمادية للانسان ، يكون العلاج هنا على شكل اعادة التناغم بواسطة ترديد الاسماء المقدسة والادعية او بواسطة العزف على الات موسيقية خاصة نغمات معينة والغناء بالاسماء المقدسة في بعض الاحيان فأن الوان معينة ممكن ان تكون مفيدة لاعادة التوازن عند نظر المريض اليها، لاحظ الاقدمين قدرة الوان معينة على المساعدة في شفاء بعض الامراض وفي الوقت الحاضر فأن هذا الموضوع اصبح قيد الدراسة.

الطريقة الثالثة هي باستخدام التعاويذ والتمايم وهي تفيد في حالات المرض المتسبب من حركة الاجرام السماوية، اعتقد الاقدمون بقدرة الاجرام السماوية على التأثير على جسم الانسان وكذلك قدرة بعض التمايم والاحجار الكريمة او المعادن على تقليل او منع تأثير الكواكب المضر، مثلاً الشخص الذي يعاني من مرض الانيميا او فقر الدم بسبب نقص الحديد فأن من المعتقد ان الحديد يكون تحت تأثير كوكب المريخ وان المريخ يساعد في زيادة فعالية الحديد لذلك يقوم المعالج بوضع قلادة من الحديد في رقبة المصاب لكي يستطيع تقوية تأثير كوكب المريخ عليه، القلادة يجب ان تحتوي على تعويذ خاص لاستحضار روح المريخ. اما اذا كان هناك فرط في الحديد في الجسم مثلاً فهنا يجب معالجة المريض بصورة معاكسة مثلاً وضع تعاويذ تعمل على كوكب يؤثر بصورة معاكسة من تأثير كوكب المريخ لاعادة الحالة الطبيعية للحديد في الجسم. النوع الرابع من المعالجات كان باستخدام الاعشاب، نفس المبدأ السابق المستخدم مع المعادن ولكن لا تستخدم المعادن للاستخدام الداخلي ولذلك فقد يكون تأثيرها محدود بعض الاحيان ويستعاض عنها بالاعشاب العلاج المفضل للمعالجين القدماء، كل عشبة لها علاقة بكوكب معين وتعطى وفق طقوس معينة للمرضى في وقت معين حيث يكون الكوكب في السماء. النوع خامس من المعالجات كما يقول بارسيليسيس هو الصلاة والتضرع للالهة وهذه الطريقة قد تكون افضل الطرق طالما ان قوى الاله غير محدودة ورغبته دائماً بمساعدة البشر ولكن هذه الطريقة تحتاج الى ايمان عميق من قبل المريض قد لا يتوفر غالباً.

النوع السادس من العلاج والذي هو وقاية اكثر منه العلاج هو ملاحظة النظام الغذائي وطريقة العيش والعادات اليومية واجتناب مسببات الامراض، امن الاقدمين ان الصحة هي الحالة الطبيعية للانسان وان المرض هو بسبب الانحراف عن الحالة الصحية ويمكن تجنبه في حالة الالتزام بحياة صحية بدون اخطاء.

النوع السادس من الاستشفاء هو الطب العملي ويعتمد في الغالب على النزف والتطهير وما يشابهها من عمليات اخرى، هذه العمليات مفيدة جداً للكثير من الامراض ولكن غالباً ما يصاحبها نوع من الخطورة الكثير من المرضى توفي قبل خمس وعشرين سنة او حتى خمسين سنة مما كان مقدر لهم من العيش بسبب التطهير الدموي العنيف الذي يجعل كثير من الدماء تخرج من الجسم حامله معها الكثير من طاقة الحياة.

بارسيليس كان قد مارس كل هذه الانواع السبعة من العلاج ويشهد له الاصدقاء قبل الاعداء انه كانت له نتائج شفاءية اشبه بالمعجزات وفي نهاية حياته في مدينة هوهينهام سقط الندى بشكل كبير في وقت محدد من السنة وكان ذلك بداية لاكتشاف بارسيليس ان جمع الندى في وقت معين تحت تأثير صطاف كوكبي معين فان الماء الحاصل يكون ذا تأثيرات علاجية اعجازية لأن الماء الناتج يكون قد امتص طاقة الكواكب في هيئتها السماوية.

### علم الاعشاب والصيدلة الهرمسية:

اعشاب الحقول والبراري كانت مقدسة في العصور الوثنية الاولى، التي امن الناس فيها ان الالهة خلقت الاعشاب لكي يشفى بها الانسان من امراضه، والالهة هي من علمت الانسان خصائص كل الاوراق او الجذور وطرق تحضيرها والاستفادة منها في تخفيف الالام والوجاع، او في تطوير القوى والقابليات الروحية والعقلية والجسمية. في كتاب ((نبات الهدال وفلسفته The Mistletoe and Its Philosophy)) كتب دايفدسون عن خصائص النباتات الطبية ((العديد من الكتب تحدثت عن النباتات والاعشاب، مخطوطات قديمة كتبت بلغة شعرية تغزلت بوصف خصائصها، ولكن الطبيب الحقيقي – وهو الكاهن الاعلى للطبيعة- فهو يفهم عنها ما لا يفهمه الكاتب والشاعر ويراهها من زاوية مختلفة تماماً، لأن ليس هناك عشبة او نبات تستطيع ان تفهم وتعرف كل خصائصه وصفاته، لأن اكثر النباتات تكتسب خصائصها من تعرضها لاشعاعات النجوم في الليل

والشمس في النهار وولذلك فخصائصها متغيرة ابدأً وليست ثابتة وتختلف من وقت لآخر حتى بالنسبة للنوع نفسه)).

الكثير من الناس الاوائل استخدموا العلاج بالاعشاب الطبية بكثير من الاهتمام، المصريين والصينيين والهنود الحمر عرفوا العلاج بالاعشاب قبل ان يكون هناك اي علاج مكتشف من قبل الحضارة الحديثة، الدكتور نيكولاس كالبرير Nicholas Culpeper توفي عام 1654 كان يعتبر اشهر المعالجين بالاعشاب، حيث توصل الى نتيجة ان الطب في زمنه لم يكن بالقدر المطلوب من الكفاءة ، حيث بدأ كالبرير بصب اهتمامه على الاعشاب البرية ووضع نظام استطباب بالاعشاب جعل ذكره يشيع في اوساط الامة انذاك. دكتور كالبرير ربط بين علم الاعشاب وعلم النجوم، اكتشف ان كل عشبة هي تحت سلطة احد الكواكب او النجوم ، كما اكد على الارتباط بين الامراض والهيئات الفلكية (الترتيب النجمي في كل وقت من الاوقات) ووضع نظامه الطبي كالآتي: يمكن لك ان تتعالج بالعشبة التي تكون تحت سيطرة الكوكب المعاكس للكوكب الذي يسبب المرض، امراض المشتري يعالجها اعشاب عطارد والعكس صحيح الامراض التي تسببها القمر تعالج باعشاب زحل والعكس صحيح، الامراض التي يسببها المريخ تعالج باعشاب الزهرة والعكس صحيح. كما ان لكل كوكب او جرم سماوي مكانه في الجسم البشري الذي يؤثر عليه بشدة، الاعشاب المتأثرة بالشمس والقمر تعالج العين زحل يعالج العمود الفقري والنخاع الشوكي المشتري مرتبط بالكبد، المريخ للمرارة واملاح الصفراء، والزهرة لاعتلالات الاجهزة التناسلية (من كتاب (The Complete Herbal).

اطباء وعشابي القرون الوسطى بشكل من الاشكال اعادوا اكتشاف الحكمة الهرمسية المتعلقة بالاعشاب التي كانت معروفة في مصر القديمة واليونان، هذه الامم القديمة وضعت القاعدة لكل العلوم والفنون العالمية الحديثة، كانت علومهم كما اسلفنا من اختصاص طبقة الكهنة وتلقى بالتلقين من جيل الى جيل لمن اجتازوا طقوس التعدية كما ان طرق العلاج كانت طقسية في معظمها ويتخللها البخور والطور المقدسة الاخرى كما وصلتنا من المخطوطات التي وصفت تلك الطقوس.

السموم ايضاً درست بعمق واستخلصت من الاعشاب السامة وقدمت للاشخاص المحكوم عليهم بالاعدام كما حدث مع سقراط. بوركياس Borgias الايطالي غير المشهور كان قد طور علم

السموم الى اعلى درجة من التطور، واصبح علم خاص لا يمكن لاي شخص الحصول عليه وكان حكراً لعائلة بوركياس لقرون.

المصريون القدماء طوروا طرق استخلاص المواد من الاعشاب حيث ضمنوا فيها مهارة الاستبصار الفوقي وكانت طرق استخلاص المواد من ضمن العلوم التي تدرس في المدارس السرية، اكثر المواد المستخلصة كانت -اضافة لخصائصها العلاجية- تضاف الى اطعمة المريدين لكي يصلوا الى مهارات روحانية معينة فوق طبيعية -الاستبصار احدها- او كانت تعطى مباشرة للمريد حيث يشعر بعدها بدوار (دوخة) ثم تبدأ روحه بمغادرة الجسد والسباحة في الفضاء تاركة الجسد في ايدي الكهنة المختصين الذين يخلصونه من كل ما يعرقل رحلته الروحية قبل عودة الروح اليه مرة اخرى، المريد هنا سيختبر العديد من التجارب الغريبة لتعود روحه بعد ذلك الى الجسد وهي في مستوى وعي اعلى مما خرجت فيه. في عصرنا الحاضر لا يمكن ان نفهم علوم متقدمة ومهارات مثل تلك التي كانت تجرى بمساعدة خصائص الاعشاب وهذا النوع من العلوم انقرض مع انقراض طبقة الكهنة التي كانت تمتلكه في العصور الوثنية القديمة.

حول هذا الموضوع تقول بلافاتسكي في القرن التاسع عشر ((للنباتات خصائص باطنية (صوفية) كبيرة وبدرجة عالية جداً واسرار كثيرة متعلقة بالرؤى والسحر فقدتها علم اوربا الحديث واصبح لا يفقه منها شيئاً فقط في حالات قليلة جداً مثل نبات الاوبيوم التي مازالت تأثيراتها على الجسم الانساني تعتبر دليل التشويش الذهني الموقت. الافيون والحشيش الكثير من مركبات الاعشاب تستطيع ان توفر استبصار فوقي مؤقت او اتصال بالالهة كما في عرافة معبد دلفي والكلمات التي تنطق بها في تلك الحالة تعامل معاملة النبؤات، في الاجواء الحديثة يعامل من يدخل هذه الحالة معاملة مريض بمرض يدعى التصلب التخشيبي وممكن للمريض بهذا المرض (على فرض انه مريض) ان يعطي رسالة حقيقية بكلمات غير مفهومة للعصور الحديثة وشبيهة بالرسائل التي كانت تصل من العالم الاخر في العصور الحديثة، وفي اغلب الحالات تعامل الرسائل على انها كلمات غير ذات معنى بسبب عدم فهم اغلب علماء هذه العصور لاسرار الحضارات القديمة.

التعاليم السرية تخبرنا ان الالهة انفسهم يشتركون في وضع خططات ومركبات الاعشاب التي تعطى للمريد لغرض التواصل، لأن الالهة تسير دائماً بجسدها الروحاني ولا ترى ابداً من قبل الاعضاء الحسية العادية ولذلك فإنه من المستحيل للمبتدأ في العلوم الروحانية من مشاهدة الالهة والتواصل

معها بدون مساعدة مركبات خاصة تستخلص من الاعشاب التي تحفز مركز الاستبصار الفوقي في الدماغ (غالباً ما يكون الغدة الصنوبرية)، الكثير من مريدي المدارس السرية القديمة وصفوا لقاءهم بالالهة وتواصلهم معها بكتابات عالية في الدقة والتفاصيل.

عندما حل التلف في علوم الوثنيين المحكمة حصل هناك انقسام وتمزق في علوم المدارس القديمة، مجموعة من المتنوريين الحقيقيين عزلوا انفسهم عن البقية عزلاً تاماً وحافظوا على اهم الاسرار واطرها بدون ان يطلعوا احد عليها ثم تلاشوا بدون ان يتركوا اثر واحد على علومهم، الباقون جنحوا ببطء كسفينة بلا مرسى الى الانحلال والانحطاط، ما يملكونه من اسرار خلطات بسيطة وغير مهمة سقطت بايدي المهرطقين الذين حولوها -كما حدث عند الباخوسيين- الى خلطات كيميائية تخط مع النبيذ لتزييد وتعظيم الشهوات حيث ينخرطون بعدها في حفلات الجنس الجماعي.

في مناطق محددة من الارض حافظ الاقدمين على مواقع لآبار مياه طبيعية وينابيع او نافورات يكون الماء فيها (بسبب الطبقات المعدنية التي يجري فيها) مخلوط مع خصائص قدسية، المعابد دائماً كانت تبنى بالقرب من هذه المواقع وقد تكون هناك كهوف تحوي ينابيع مكرسة للالهة. اولئك الطامحين للمعرفة الروحية دائماً ما يوجهون بالاحلام من قبل الالهة للسكن في اماكن معينة وتناول اطعمة واشربة خاصة قد تكون مختلطة بانواع من المركبات التي تزيد من القدرات العقلية والقابليات الروحانية لاولئك الاشخاص مما يساعدهم في التواصل مع الالهة، هذه الممارسات كانت في البداية وثنية ثم انتقلت الى الاديان التوحيدية بعد ذلك كما هو الحال في المسيحية\*.

طائفة الحشاشين Assassins او اليزيديين Yezidees كما اصبح معروف كان لهم اهتمام خاص بمسألة المركبات العشبية، في القرن الحادي عشر سيطرت هذه الفرقة على غابة جبل الموند Mount Alamont حيث اسست نفسها في العراق، حسن صباح hassan sabbah واضع قوانين وشرائع الفرقة ومؤسسها يعرف برجل الجبل القديم كان يعرف عنه بانه ينال السيطرة على اتباعه بنوع من المخدرات.

---

\* والاسلام لاحظ غار حراء وبئر زمزم وغيرها.

حسن كان قد اقنع تابعيه بأنهم في الفردوس والتي سيقون فيها الى الابد اذا ما اطاعوا اوامره وهم احياء، الكاتب De Quincey دي اكونسي في كتابه (اعترافات مدمن افيون) يصف التأثيرات النفسية الغريبة للخشخاش والذي يعطي المتناول له شعور حقيقي بأنه في الفردوس وهذا بالضبط ماكان يعتقد به اليزيديون.

فلاسفة الباطن في كل القرون وصفوا لاتباعهم ان هذا الجزء المرئي من العالم هو مجرد حزة صغير من العالم الحقيقي وبالمثل فأن هذا الجسد الفيزيائي للانسان هو الجسد الاقل اهمية في كل وجوده الكوني، اغلب الادوية الحديثة تركز على هذا الجسد المادي وتغفل الابعاد الاخرى الفوقية للانسان، ولذلك فهي تغفل الاسباب الحقيقية وراء الامراض وتحاول فقط تخفيف او ازالة مظاهر النتائج فقط، هذا الامر كان منتشر ايضاً في عهد باراسيلسوس الذي قال ان هناك فرق كبير بين ازالة السبب الحقيقي وراء المرض والتخلص منه نهائياً وبين ازالة تأثيراته ونتائجه فقط. السبب الحقيقي وراء الامراض هو عدم التناغم، هناك تناغم ايضاً بين عمل مختلف اعضاء الجسم والصحة التامة لا يمكن ان تتحقق بدون ان يكون هناك تناغم حقيقي بين اجزاء الجسم مع بعضها من جهة وبين العالم الخارجي من جهة اخرى، والطب الهرمسي يدور حول هذه النقطة بالضبط ويفترض ان سبب عدم التناغم هو انحراف الحقيقة الروحانية للانسان عن حقيقته الفيزيائية وحصول التشويش بينها والشفاء هو اعادة هذه الحقيقتين الى الوضع الاصلي المتناغم بينهما. ولا يهم الطريقة التي يحدث بها ذلك، الشامان او الاطباء في الهنود الحمر يستخدمون الرقص في ذلك وغيرهم يستخدم التعاويذ السحرية وغيرهم مركبات الاعشاب المهم هو اعادة الحقيقة الروحانية للانسان الى الوضع الاصلي لها المتناغم مع المظهر الفيزيائي له.

في كتاب Book of Coming Forth by Day (القابل من الايام) الكثير من الاسرار المصرية القديمة كشفت للاجيال القادمة اغلب المخطوطات القديمة ترجمت بشكل جيد ولكن القليل فقط من القراء فهم المعنى السري وراء الكلمات واعتبرها مجرد رسائل سحرية، الشرقيون القدماء كانوا ماهرين جداً في فهم تأثير الاصوات على الجسد البشري، ادركوا ان كل كلمة تقال لها تأثير كبير جدا وهائل وان ترتيب معين من الكلمات ممكن ان تحدث دوامة كبيرة من الطاقة في العالم اللا مرئي من حولنا والتي ستحدث بالضرورة تأثيرات كبيرة جداً على العالم الفيزيائي المرئي، نلاحظ هذا المعنى في العديد من الجمل في الكتب المقدسة مثل -الكلمة المقدسة- التي خلق بها العالم، او الكلمة المفقودة التي مازال كل ماسوني العالم ينشدونها او اسم الله الاعظم الثلاثي الطبقة او ما



يسميه الهندوس (اوم، AUM ) الاسم الخلاق او النبرة الخلاقة هذه كلها وغيرها كثير من الامثلة على التقدير الكبير للاصوات والكلمات ومعرفة عميقة من قبل الاقدمين بخصائصها الباطنية.

مكتشفات ما يعرف بالحضارة الحديثة او العلم الحديث الحالي هي مجرد خطوات بدائية في سلسلة خطوات ستؤدي بالضرورة الى الوصول الى الفهم الكامل للكون وخصائصه الباطنية التي كانت مفهومة جداً ومقدرة من قبل الاقدمين، سيصل العالم خطوة بخطوة الى الزمن الذي يدرك فيه ان كل ما تعلمه من علوم وفنون هي مجرد اعادة لما كان يعرف الاقدمين وان ما حصل من ضياع للعلوم والمعارف القديمة هي مجرد دورة طبيعية من دورات العلم والجهل الخالدة والابدية.

### القبلا عقيدة اسرائيل السرية:

البرت بايك ALBERT PIKE اقتبس من كتاب السحر المتعالي النص التالي ليوضح به اهمية تعاليم القبلا وموقعها ضمن نظام العلوم الوسطى التي يتعاطاها الماسونيون ((يملك المرء اعجاب كبير وهو يدخل حرم القبلا، بمجرد تماسك معها ستدرك انها العقيدة الاكثر منطقية وبساطة وكذلك اكثر العقائد دقة وتجريد واقترب من الحقيقة المطلقة للوجود. ترابط تام بين الافكار و دلالاتها ، تجسيد كامل لأكثر الافكار اساسية (قاعدية) بواسطة الرموز الاولى الاساسية، ثلوث الكلمات، الاحرف، الارقام. فلسفة كاملة ولكنها بسيطة كالأحرف الهجائية، عميقة ولا نهائية كالكلمات، نظريات اكثر كمالاً وتجريداً من نظريات فيثاغورس نظام صوفي ثيولوجي ولكن يمكن اشتقاقه من العدد على الاصابع، اللامحدود يصبح بها قابل للضم ضمن يد الطفل الصغير عشرة شفرات (اصفار) واثنان وعشرون حرف ومثلث ومربع ودائرة، هذه كل عناصر فلسفة القبلا ، وهذه هي المبادئ الاساسية للكلمة المكتوبة التي هي انعكاس للكلمة المنطوقة التي تم بها خلق العالم. الفلسفة الالهية العبرية (التيولوجيا العبرية) تنقسم اساساً الى ثلاث اقسام رئيسية مميزة، الاول هو القانون والثاني هو روح القانون والثالث هو روح روح القانون، القسم الاول او القانون هو القسم الذي يُدرّس لكل اطفال اسرائيل\*، اما المشنى Mishna او روح القانون فيكشف للحاخامات والمعلمين، ولكن القسم الاخير وهو القبلا Qabbalah وهو روح روح القانون فقد اخفي بمهارة و فقط الرتب العليا من كهنة اليهود يستطيعون التعاطي مع تعليماتها.

\* اطفال او ابناء اسرائيل هو الاسم الذي يطلقه الاسرائيليون على انفسهم ويقصدون به العوام من الناس.

طبقاً لما يقول احد باطني اليهود فأن موسى صعد جبل سيناء ثلاث مرات وكان في كل مرة يبقى في حضور الرب اربعين يوماً، الاربعين يوم الاولى كان قد استلم الواح القوانين من قبل الرب بصفته نبي، اما في الاربعين يوماً الثانية فقد استلم روح القوانين، اما الاربعين يوم الاخيرة فقد كان جاهزاً لاستلام تعاليم الكبالا روح روح القوانين. موسى اخفى في الاربع كتب الاولى من التعاليم الخماسية Pentateuch السر الذي كشفه الله له، ولقرون كان تلامذة وطلاب دراسة الكبالا يريدون الوصول الى باطن الحقيقة من دراستها، كانوا يؤمنون ان حقيقة الانسان الروحية مخفية في حقيقته المادية كذلك فأن روح العقيدة او المشنى وكذلك روح روح العقيدة او الكبالا مخفية في التعاليم الظاهرة للشريعة. الكبالا تعني التقليد المخفي او السري او القانون غير المكتوب، وطبقاً لاقوال الحاخامات الاوائل فأن الكبالا قد انزلت الى الانسان لكي يستطيع ان يفهم ويتعلم السر الغامض للكون الذي يحيط به والكون الذي يحتويه. اصل الكبالا كان وما يزال مصدر خلاف غير محسوم ، روايات كثيرة تقول ان اول تعليمات الكبالا كانت من قبل الاله نفسه في مدرسة سماوية لتعليم الملائكة قبل حادثة هبوط الانسان، ثم بعد ذلك اوصل الملائكة السر الى ادم لغرض تفهيم الانسان السر وراء وجوده والعالم وبذلك يستطيع الرجوع الى مكانته الاولى قبل السقوط. الملاك رازييل Raziel ارسل من السماء لهذا الغرض وهو تعليم ادم اسرار الكبالا ثم بعد ذلك كان هناك ملائكة اخرون للقيام بتعليم المختارين هذا العلم الصعب، توفيل Tophiel كان معلم شم\*، رافائيل كان معلم اسحق، ميظطرون كان معلم موسى وميكائيل كان معلم داوود (انظر كتاب اباء العالم).

كتب كريستيان جنسبيرك Christian D. Ginsburg ((التعليمات السرية سلمت من ادم الى نوح ومن ثم ابراهيم صديق الله \_ خليل الله- الذي هاجر بها الى مصر حيث سمح هذا الاب الرحيم لبعض الاسرار بأن تتسرب حيث كانت النواة التي قامت بها كل المعارف المصرية القديمة ومن ثم اقتبسها اغلب الامم القديمة واصبحت ضمن بناءها المعرفي والفلسفي. اما موسى الذي كان قد تعلم كل المعارف المصرية القديمة كان اول تعرفه على الكبالا في ارض مسقط رأسه واصبح من اعظم المعلمين للعلوم السرية عندما كان يجوب البراري والقفار، موسى لم يكرس لتعلم الكبالا اوقات فراغه في سنوات التيه الاربعين ولكنه تلقاها مباشرة من الملاك الموكل بذلك.

---

\* قد يكون اسماعيل.

موسى بعد ذلك علم الشيوخ السبعين المختارين تعاليم الكبالا والذين اصبحوا موكلين بالمحافظة عليها جيلاً بعد جيل. ولكن من بين كل هذا الخط الذهبي من علماء الكبالا كان داوود وسليمان هم افضل من برع في استخدامها)). طبقاً لالفيس ليفي فإن اهم ثلاث كتب من كتب الكبالا هي سفر ياتزرا Sepher Yetzirah او كتاب التكوين والثاني هو كتاب سفر الزوهار Sepher ha Zohar او كتاب المجد والثالث هو كتاب ابوكالبس Apocalypse او كتاب الوحي (كتاب التجلي ، كتاب الاشهار او الالهام)، تواريخ كتابة هذه الكتب غير محددة، علماء الكبالا يقولون ان الكتاب الاول سفر ياتزرا كتب من قبل ابراهيم ولكن المشهور ان الكتاب كان قد كتب بقلم الحاخام (عقيبى) Akiba بعد الميلاد ب 120 عام.

الكتاب الثاني وهو سفر الزوهار كان قد كتب بقلم سيمون بن جوخاي Simeon ben Jochai احد طلاب عقيبى، الحاخام سيمون كان قد حكم بالاعدام سنة 161 ميلادي من قبل الوزير لوشيوس فيروس وزير الامبراطور مارك اورليانز انطونيوس، حيث هرب هو وابنه واعتصما في كهف حيث قضوا هناك سنوات ترجم فيها سيمون المخطوطة الاصلية للزوهار المجهولة المصدر بمساعدة ايلياس\* الذي كان يظهر لهم في اوقات عديدة. قضى سيمون اثنا عشر سنة في الكهف طور خلالها الرمزيات المعقدة مثل (الوجه الاكبر) و (الوجه الاصغر) ، وخلال فترة المناقشة مع طلابه كان سيمون قد أستهلك تماماً وانطفأت جذوة الحياة فيه ومشعل اسرائيل خمدت ناره. خلال تشييعه ودفنه كانت هناك الكثير من الظواهر الخارقة للعادة.

تقول الاسطورة ان تعاليم الكبالا كانت موجودة منذ بدأ العالم ولكن سيمون وضعها لأول مرة بشكل مكتوب، الف ومئة سنة اخرى كانت المدة التي مرت على كتابة الزوهار حيث تم جمعها وطباعتها لأول مرة من قبل موسيس ليون Moses de León 1305 بعد الميلاد، ويعتقد ان موسيس ليون اكمل اجزاء كانت مفقودة من الزوهار من قبل مخطوطات كان يمتلكها شخصياً. الكتاب الثالث او الابوكالبس او كتاب التجلي ايضاً غير محدد التاريخ ولا الكاتب.

---

\* ممكن ان يكون المقصد روح النبي ايلياس وهو احد انبياء بني اسرائيل.

ولأن الكتاب الاول سفر ياتزرا هو من اهم كتب الكبالا ولانه مختصر وكذلك يعتبر مفتاح لكل افكار الكبالا الاخرى فإنه سُنْناقش هنا في هذا الفصل بتوسع، كما ان سفر الزوهار لم يترجم الى الانكليزية بشكل كامل، ولكن يمكن تحصيله بالفرنسية، كتاب الزوهار فيه فصول كثيرة ويحتوي افكار غاية في العمق الفلسفي، على العموم قام مكريغور بترجمة ثلاث كتب من جزء الزوهار الى الانكليزية.

القليل فقط من المختصين يمكن له ان يلمس تأثير الكبالا على افكار القرون الوسطى سواء المسيحية او اليهودية ، الكثير من الكتابات المسيحية وخصوصاً ذات الطابع السري او المهم كانت تحتوي على فقرات من الكبالا تعتبر المفتاح لفهم تلك النصوص، كما ان فهم الكبالا كان مفتاح العبور الى كرسي البابوية. لا غنى لمن يتصدى لقيادة الجماهير ان يدرس العلوم التي بها يمكن له تطويع الجموع، الجهد المبذول في تعلم الكبالا لم يكن ليذهب سدى بدون مكافأة مجزية هكذا برهنت عقود كثيرة من السنين.

نظريات الكبالا متداخلة مع عقائد الخيمياء، والهرمسية، وعقائد منظمة الصليب الوردي والماسونية بشكل لا يمكن تفكيكه، مصطلح كبالستي او هرمني هما الان معاني مترادفة للدلالة على الشخص او الاشخاص الملمين بالفنون والعلوم الوسطى **esotericism** للاقدمين. تعاليم الكبالا البسيطة التي كانت سائدة في القرون الوسطى سرعان ما تطورت لتصبح عقيدة دينية معقدة ومنظومة ثيولوجية كاملة، تعقدت بشكل اصبح من الصعب فهم كامل عقائدها وافكارها. تنقسم استعمالات علوم الكبالا السرية الى خمسة اقسام، القسم الاول هو الكبالا الطبيعية **Natural Qabbalah** وهو القسم الذي تدعم علومه موضوع اكتشاف الطبيعة واسرارها والعلوم الطبيعية، الثاني هو الكابالا التماثلية **analogical Qabbala** وهي مصممة لدراسة والكشف عن العلاقات التي تحكم كل الاشياء في الطبيعة وتعرض للحكيم ان كل المخلوقات والمواد تنبع وترجع لمصدر واحد، وان الانسان او الكون الصغير ما هو الى نسخة مصغرة من الاله او الكون الكبير. القسم الثالث هو الكبالا التأملية **Contemplative Qabbalah** وقد وضعت لغرض استخدام القابليات العقلية الفائقة والفكر المتعالي لفهم اسرار العوالم السماوية (الكرات السماوية)، بمساعدة هذا النوع من تعاليم الكبالا يمكن للمهتم معرفة السبب الاول وراء خلق العوالم السماوية وفهم اسرارها وادراك لا نهائيتها وكذلك تعلم الكثير عن المخلوقات التي تسكنها. الكبالا الفلكية او الكونية **Astrological Qabbalah** وهذا القسم يساعد الدارسين لعلوم الاجرام السماوية وقواها وشرفها وحقيقة مادتها

وكذلك تكشف الدستور الباطني والحقيقة الصوفية لكل الكواكب والاجرام السماوية. القسم الخامس هو الكبالا السحرية Magical Qabbalah وتدرس لغاية اساسية وهو القدرة على السيطرة على الشياطين والذكاء شبه البشري للعوالم الخفية وهي ايضاً تدخل في صلب العلاج او الشفاء بالتمائم والتعويذات والاستدعاءات والتحضيرات.

سفر ياتزرا طبقاً لما يقول ادولف فرانك Adolph Franck يختلف عن باقي الكتب المقدسة حيث انه لا يفسر العالم ولا الظواهر التي تحدث به بالاستناد على فكرة الاله ولا يضع نفسه في موقع المترجم او الناقل للارادة العليا، بدلاً من ذلك يقوم هذا الكتاب القديم بالكشف عن الاله بتقدير القيمة العليا لاعمال يديه (صنائع الله) وتفكيك تراكيبها المتعددة. خمس تراجم موجودة باللغة الانكليزية لسفر ياتزرا كلها نموذج للترجمة القافزة على المعاني الحقيقية للنص، كما انها لم تكن ترجمة مباشرة من النص العبري او حتى اللاتيني، قد يكون السبب هو مواكبة روح النص بدلاً من معاني كلماته. الترجمة الاولى للكتاب باللغة الانكليزية كانت من قبل دكتور اسيدور كاليج Dr. Isidor Kalisch في عام 1877 كانت الترجمة فيه من النص العبري مباشرة وبترجمة شبه حرفية. ترجمة دكتور كاليج استخدمت فيما بعد كقاعدة لكل الترجمات الاخرى ولكن مع مساعدة من مصادر اخرى وشروحات لفقرات الكتاب الاصلي العبري وخصوصاً ان ترجمة كاليج كانت حرفية وبدون شروح او ملاحقة لمعنى النص وروحيته. في ايدينا ايضاً (والكلام للمؤلف هنا) مخطوطة بالغة الانكليزية مستنسخة من كتاب (كتاب فن الكبالا) للدكتور جون بيستر Doctor John Book of the Cabalistic Art, by Pistor ، النص غير محدد بزمان ولكن تم تقييمه من قبل المختصين بالمخطوطات والذين ارجعوه الى القرن الثامن عشر. كما ان بحورتنا ترجمات لنصوص عديدة تعود لمنظمات سرية ماسونية او من اتباع الصليب الوردي وكذلك نصوص من سفر ياتزرا في اللغة العبرية الاصلية وكذلك باللغة اللاتينية.

## سفر ياتزرا (شفرة ياتزرا) كتاب التكوين THE SEPHER YETZIRAH, THE BOOK OF FORMATION

### الفصل الاول:

1- YAH سيد الكرماء، الالهيم الحي ملك الكون الكلي القدرة الاله الرحمن الرحيم الاعلى العظيم، ساكن الاعالي حيث الخلود الابدي الاله الارفع والاقدس من جميع الالهة الذي نقش

اسمه في مخلوقاته وخلق الكون باثنان وثلاثين طريقة مختلفة غامضة (مرحلة) من الحكمة (العلم) باستخدام ثلاث (اقداس، اشياء مقدسة، شفرات، انبثاقات، كرات) تسمى الارقام، الاحرف، الاصوات. والتي هي منه وتنتمي لوحدايته\*.

2- الارقام العشرة (الخصائص العشرة من الواحد الذي لا يوصف) والاحرف الاثنان والعشرون هي الاساس لكل الاشياء، من هذه الاثنان والعشرون حرف هناك ثلاث احرف يدعون الامهات ، مخيط (من خياطة) الضعف والاثنا عشر البسيطة.

3- الارقام العشرة (الانبثاقات العشرة) Sephiroth التي انبثقت من الاشياء كانت مماثلة للاصابع العشرة في الايدي والاصابع العشرة في الاقدام. خمسة ضد خمسة في منتصفهم وفي مركزهم يكون هناك عهد الله الواحد. في العالم الروحاني يكون عهد الصوت (الكلمة) وفي العالم الجسماني يكون عهد اللحم وهو الختان طقس ابراهيم.

4- عشرة هو رقم الانبثاقات التي حدثت من الاشياء ، عشرة وليست تسعة، عشرة وليست احد عشر. ادرك هذه الحكمة العظيمة ، افهم هذه المعرفة العليا، اسأل عن السر وتأمله. اختبر كل الاشياء بمسطرة العشرة، احفظ كلمة الخالق واجعله يعود الى عرشه مرة اخرى. هناك مُشْكَل (من تشكيل) واحد ولا احد معه، سماته (صفاته) عشرة ولكنها بلا حدود.

5- الانبثاقات (الكرات ، الدوائر، الفقاعات....) العشر غير القابلة للوصف كان لها امتدادات لا نهائية (لا يمكن حدها بحدود) وكالتالي:

- لا نهائية (استمرارية، ابدية، ازلية ) البداية ولا نهائية الختم.
- لا نهائية الخير ولا نهائية الشر.
- لا نهائية العلو ولا نهائية العمق.
- لا نهائية الشرق ولا نهائية الغرب.
- لا نهائية الشمال ولا نهائية الجنوب.

وفوقها كلها كائن الاله الواحد الملك الحق ، يحكمها كلها بدون ان يشغله شيء عن شيء او وقت عن وقت او زمان عن زمان.

---

\* الكلام في هذا الفصل على مستوى عالي من الصعوبة وقد تحمل الكلمة او المصطلح اكثر من معنى بالعربية او قد تستبطن معاني فلسفية باطنية لذلك توخينا الترجمة الحرفية قدر الامكان وكذلك وضع معاني المصطلحات بين اقواس اذا كان هناك اكثر من معنى للاصطلاح الواحد او تقديم شرح قصير بين قوسين اذا لزم الامر.

6- مظهر الكرات العشرة (الانبثاقات) التي جاءت من اللاشيء هو كومضة ضوء او شرارة لهب ولكنها بلا بداية او نهاية، كلمة الله فيها سواء تقدمت او تأخرت، هذه الانبثاقات او الكرات تجري بأمره كدوامات الهواء وتتكور قرب عرشه.

7- هذه الكرات يشابه شكل بدايتها نهايتها ويشابه شكل نهايتها بدايتها (كأي كرة أخرى) وتتداخل فيما بين نفسها مثل اللهب المنبعث من الجمر وهي متمسكة ومتشبثة به ولا تريد الانفصال عنه سبحانه لأنها تعي حقيقة الواحد، من يستطيع الانفصال عنه؟ وهو اللا ثاني له ، من يستطيع القيام امامه؟ هل يستطيع اي شيء ان يقوم بدونه؟..

8- استحضر معنى رقم (10) عدد الانبثاقات او الكرات التي حدث منها الوجود من اللاشيء، اطبق شفاهك، استخدم قلبك لاستحضار معناها وعندما يتجه قلبك نحو الفكرة ويبدأ فك بالتتممة، سيطر عليهما اعدهما الى الصمت لانه مكتوب((ثم اسرعت المخلوقات الحية بالعودة عندما ادركت حقيقة الوجود)) ومن هذه الحكمة كان العهد بيننا وبين الرب.

9- هذه هي الظهورات للاعداد من اللاشيء:

- الاول: روح (نفس) الالوهيم الحي باركت العصور صوته ونفسه وكلمته كانت الروح المقدسة.
- الثاني: صنع الهواء من روحه ثم انتج اثنان وعشرين صوت وهي الاحرف. ثلاث منها اساسية (قاعدية) وهي الامهات، سبعة كانت مضاعفة واثنا عشر كانت بسيطة (مفردة) وكانت الروح فوقها جميعاً.
- الثالث: الماء الاول اشتق من الهواء وتشكل فيه الاثنان وعشرين حرف وتمظهرت خارجياً من الطين والوحل. كانها الحدود او الجدران العالية احاطت بكل شيء كسور عظيم ، ثم صب الاله البرد عليها واصبحت هناك الارض كما تقرأ في الكتاب المقدس (( قال للبرد كن ارضاً)).
- الرابع: النار (الاثير) (الطاقة الرابطة لكل شيء)، اشتقتها من الماء ومنها خلق مجد العرش، منها خلق اصناف المخلوقات السماوية، السيرفيم Seraphim و الاوفانيم Ophanim وكذلك الارواح المقدسة العليا الكروبيين Cherubim وهي ملائكته الموكلين بادارة كل شيء ومن هذه الاصناف الثلاثة كانت مساكن السماوات.

• الخامس: الرب اختار ثلاث احرف صامته من ضمن الاثنا عشر البسيطة وهي ( I, H, V ) وسرها ينتمي للامهات الثلاث او العناصر الثلاث الام (A, M, Sh) حيث ختمها بروحه وحولها الى اسمه الاعظم وبها صنع الكون الى ثلاث اتجاهات، توجه الى العلو وختمه بالاحرف بالترتيب (H, V, I).

• السادس: توجه الى العمق وختمه بالترتيب (H, I, V).

• السابع: توجه الى الامام وختمه بالترتيب (V, I, H).

• الثامن: توجه الى الخلف وختمه بالترتيب (V H, I).

• التاسع: توجه الى اليمين وختمه بالترتيب (I, V, H).

• العاشر: توجه الى اليسار وختمه بالترتيب (H, V, I).

10- هذه هي الانبعثات غير القابلة للادراك التي انبعثت من اللاشيء: من روح (نفس) الاله الحي ظهر (تمظهر) الهواء، من الهواء ظهر الماء من الماء ظهرت النار (الطاقة او الاثير) من النار ظهر الاعلى والاسفل الامام والخلف اليمين واليسار (او الشمال والجنوب والشرق والغرب والاعلى والاسفل) .

## الفصل الثاني:

1- هناك اثنان وعشرون حرف اساسي (صوت اولي)، ثلاث هي العناصر الاولى (الهواء ، الماء ، النار) القاعدة او الام ، سبعة هي الاحرف المضاعفة واثنا عشر هي الاحرف البسيطة. الثلاث الاساسية هي (A M SH) هي الميزان (تكون الميزان او يتكون منها الميزان)، في احد كفتي الميزان هناك الفضائل وفي الكفة الاخرى هناك الرذائل، حيث يكونان في توازن بواسطة اللسان\*. من بين الاحرف الاساس يكون حرف M (الميم) صامت كالماء ، حرف SH (الشين)\*\* يتهسهس كالنار اما حرف A (الالف) فهو يحافظ على التوافق بينهما.

\* قد يقصد باللسان هنا اداة الكلام في الفم المعروفة او لسان الميزان الذي يجمع بين كفتيه.

\*\* الاحرف العبرية يكون حرف الشين مشابه للشين العربي واشبه بالسنة الذهب من حيث الصورة الكتابية له.



2- الاثنان والعشرين حرف قد تم تصميمها من قبل الرب ومن ثم خلقها واخراجها، وافق بينها وجمعها ووزنها وابدلها احدها بمكان الاخر. ومن ثم شكل بها كل اشكال المخلوقات الاخرى التي ستأتي في قابل الايام.

3- اسس الرب اثنان وعشرون حرفاً، شكلها من الاصوات وحملها في الهواء بواسطة الانفاس، ثم جعلها قابلة للنطق من خمسة مناطق في الفم البشري اسمها Gutturals, Palatals, Linguals, • Dentals, Labial\* ( وردت هذه الاسماء كاسماء للملائكة الذين علموا الانبياء مبادئ علم الكبالا وهنا ترد كاسماء لمناطق في الفم البشري تخرج منها الحروف –المترجم).

4- ثبت الرب الحروف في حلقة (دائرة) كأنها جدار عظيم يحتوي على مائتان وواحد وثلاثين بوابة (231) ، ثم ادار الرب الحلقة الى الامام ثم الى الخلف، عند الدوران الحلقة الى الامام ظهرت علامة الخير، وعند الخلف ظهرت علامة الشر، كل شيء احتمل ضده معه، وكان يتشكل الضدين بنفس الاحرف مع اختلاف الجهة، تأمل السعادة\* (O, N, G) التي لا يكون هناك افضل منها وعكسها الحزن (N, G, O) الذي لا يوجد ما هو اسوأ منه.

5- الرب جمع بين الاحرف، وزنها، ثم غاير بينها احدها بالآخر: غاير بين A (الالف) وكل الاحرف الاخرى بالتعاقب، ثم بين كل الاحرف مرة اخرى والالف (A)، ثم بينها كلها وبين الباء (B)، وحدث هذا في كل الاحرف الاخرى ايضاً وبعد ان تم كل هذا كان هناك مائتان وواحد وثلاثين شكل (هيئة) او بوابة انطلقت من خلالها قوة الاحرف، كل مخلوق وكل لغة انطلقت من مصدر واحد بواسطة التوافقات بين احرف الاسم العظيم.

6- خلق الرب الحقيقة من اللاشيء، امر اللاشيء بالوجود فكان (كن فيكون) ثم اقتطع منائر ضخمة من الهواء اللا مرئي ، وكل هذا كان مظهر للدمج بين حرف A (الاف) مع باقي الاحرف الاخرى وكذلك دمج الحروف الاخرى كلها مع حرف الالف A، خلق كل المخلوقات بنطق الكلمات التي اشتقت من قوة اسمه. كانت كل القوى المادية للاحرف الاخرى مشتقة من مادة حرف الالف A\*\*، وهكذا كان خلق المخلوقات دليل على قوة الاحرف الاثنان وعشرين.

\* التغيير هنا في موقع حرف ال O فقط اما امام الكلمة او خلفها، كما ان الكلمات لا تعني الفرح او الحزن لغوياً.

\*\* حرف الالف في العبرية يشبه حرف N ويلفظ اليف.

### الفصل الثالث:

- 1- العناصر الاولى الثلاث (الاحرف الثلاث الامهات ) الاف والميم والشين مثلت التوازن، في كفة الفضائل وفي الاخرى الرذائل وبينها كان اللسان.
- 2- الامهات الثلاثة انضوت على سر عظيم ورائع وخفي، وختمت بستة اجنحة (او دوائر او حلقات عنصرية نسبة الى العناصر) سميت الهواء، الماء، النار. كل واحد من هذه العناصر انقسم بدوره الى مبدئين (قوتين) ايجابي (فعال) وسلبى، الامهات الاولى اعطت الولادة (ولدت) الاباء (السلف) وهؤلاء بدورهم ولدوا الابناء (الاجيال، الخلف).
- 3- الرب خلق الامهات الثلاث الاولى (الاحرف الثلاث الاولى) وافق بينهن ووزنهن وغاير بينهن وخلق منهن ثلاث امهات، واحدة في الكون، واحدة في السنة، واحدة في الانسان (ذكر او انثى).
- 4- الامهات الثلاث، في الكون كانت الهواء والماء والنار، السماوات خلقت من النار (الاثير او الطاقة الكونية) (حرف الشين)، الارض بما تحوي من البحار واليابسة كانت مخلوقة من عنصر الماء (حرف الميم) وجو الارض او طبقات الهواء او الروح خلقت من عنصر الهواء او حرف الالف الذي حقق التوازن بينهما.
- 5- الامهات الثلاث التي كانت في السنة كانت الحر والبرد والحالة المتوازنة بينهما. الحرارة اشتقت من النار ، البرد اشتق من الماء، والحالة المتوازنة او المعتدلة اشتقت من الهواء التي وازنت بينهما.
- 6- الامهات الثلاث التي كانت في الانسان (انثى وذكر) هي الاثداء، والبطن ، والرأس. الرأس خلق من النار والبطن من الماء والصدر او الاثداء كانت من الهواء الذي حقق الفصل والتوازن بينهما.
- 7- الرب جعل الحرف الف A يسود على الهواء ويتوج عليه ويمارز بينه وبين العنصرين الآخرين ويجعل منه الحالة المتوازنة في الكون والسنة والانسان.
- 8- الرب جعل الحرف ميم M يسود على الماء ويتوج عليه ويمارز بينه وبين العنصرين الآخرين ويكون الارض في الكون بما تحوي من بحار ويابسة وحالة البرد في السنة والبطن في الانسان.

9- الرب جعل الحرف شين SH يسود على عنصر النار ويتوج عليه ويمازج بينه وبين العنصرين الآخرين ويكون السماوات في الكون والحر في السنة والرأس في الانسان.

#### الفصل الرابع:

1- الحروف السبعة المضاعفة B, G, D, K, P, R, Th كان لها ضعف طريقة النطق بالتفخيم مرة (النطق بملئ الفم) او الترقيق مرة وهي نموذج كوني عن القوة والضعف الصلابة والليونة.

2- السبعة المضاعفة كانت تمثل الحكمة والغنى والخصب والقوة والسلام والنعمة.

3- السبعة المضاعفة مثلت ايضاً الاضداد التي تواجه الانسان في حياته، ضد الحكمة هي الحماسة، وضد الغنى هو الفقر وضد الخصب هو العقم، وضد الحياة هو الموت وضد القوة هو الضعف، وضد السلام هي الحرب وضد الجمال هي القباحة.

4- السبعة المضاعفة (كلمة مضاعفة هنا تعني التي تمتلك اتجاهين او ضدين) مثلت ايضاً الاتجاهات الستة، الشمال والجنوب الشرق والغرب الاعلى والاسفل ويتوسطهم في مركزهم معبد الرب ويحيطون به من كل الجهات.

5- السبعة المضاعفة هي سبعة وليست ستة سبعة وليست ثمانية تعكس حقيقة مهمة لا يمكن التلاعب بها، ابحت عنها واكشف سرها وارجع الرب على عرشه من جديد.

6- السبعة المضاعفة وضعت من قبل الرب ووزنها ونقاها وغاير بينها ثم خلق منها سبعة كواكب في الفضاء، سبعة ايام في الاسبوع، وسبعة مداخل للاحساس في الانسان، ومنها خلق ايضاً سبعة سماوات وسبعة ارضين، وسبعة اسبات Sabbaths (جمع سبت اليوم المقدس عند اليهود) لقد احب الرب رقم السبعة اكثر من اي شيء اخر تحت عرشه.

7- السبعة كواكب في السماء كانت زحل، المشتري، المريخ، الشمس، الزهرة، عطارد، والقمر، الايام السبعة في الاسبوع هي تمثيل لأيام الخلق السبعة عند خلق الكون، البوابات السبعة في الانسان هي العينين، الاذنين، المنخرين والفم.

8- الاحرف السبعة:

- الحرف الاول من السبعة المضاعفة: الرب جعل الحرب B الباء يسود على الحكمة ويمازج بينها وبين الباقيين، وخلق من التمازج القمر في الكون واليوم الاول في السنة والعين اليمنى في الانسان.

● الثاني: هو الحرف G الجيم جعله يسود على الغنى ويمازج بينه وبين الباقيين وخلق من التمازج المريخ في السماء واليوم الثاني في السنة (اليوم الثاني في الاسبوع الذي يتكرر على طول السنة وكذلك الحرف الاول في الاسبوع وباقي الاحرف السبعة تكون في الاسبوع وهي في السنة) والاذن اليمنى في الانسان.

● الثالث: الحرف D الدال جعله يسود على الخصب ويمازج بينه وبين الباقيين ومن التمازج خلق الشمس في السماء واليوم الثالث في السنة والمنخر الايمن في الانسان.

● الرابع: الحرف K الكاف جعله يسود على الحياة ويمازج بينها وبين الباقيين ومن هذا التمازج خلق الزهرة في السماء واليوم الرابع من ايام السنة والعين اليسرى في الانسان.

● الخامس: الحرف P الباء الشديدة جعله يسود على القوة ويمازج بينها وبين الباقيين ومن هذا التمازج خلق عطارذ في السماء واليوم الخامس من ايام السنة والاذن اليسرى في الانسان.

● السادس: الحرف R الراء جعله الرب يسود السلام ويمازج بينه وبين الباقيين ومن هذا التمازج خلق الله زحل في السماء واليوم السادس من ايام السنة والمنخر الايسر في الانسان.

● السابع: خلق الرب الحرف TH الثاء وجعله يسود على النعمة ويمتزج بينها وبين الباقيين ومن هذا التمازج خلق المشتري في السماء واليوم السابع من ايام السنة والفم في الانسان.

9- من الاحرف السبعة المضاعفة خلق الرب سبع سموات وسبع ارضين سبع قارات سبع بحار سبعة اناهار سبعة صحارى وسبعة ايام وفي منتصفهم وضع بيته المقدس. هناك دورة للسنوات السبعة وفي نهايتها تكون السبع سنوات المريحة ثم تعود الدورة من جديد. الرب يحب رقم السبعة اكثر من اي شيء اخر تحت عرشه.

10- من اجل ذلك الرب ربط هذه الاحرف السبعة المضاعفة مع بعضها. حجرين يبنيان بيتين ثلاث احجار يبنيان ست بيوت، اربع احجار يبنون اربع وعشرين بيت، خمس

احجار بينون 120 بيت، ست احجار بينون 720 بيت وسبعة احجار بينون 5040 بيت. ابدأ من هذا الترتيب ثم انطلق الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت\* .

### الفصل الخامس:

- 1- الاحرف الاثنا عشر البسيطة H, V, Z, Ch, T, I, L, N, S, O, Tz, Q تمثل الخصائص الاثنا عشر، الكلام، التفكير، الحركة، الرؤية، السمع، العمل، الجماع، الشم، النوم، الغضب، البلع (التذوق او تناول الطعام)، المرح (الطرب).
- 2- الاحرف الاثنا عشر البسيطة مثلت ايضاً الاتجاهات الاثنا عشر، اعلى الشرق، شمال الشرق، عمق الشرق (اسفل الشرق)، اعلى الجنوب، جنوب شرق، اسفل الجنوب، اعلى الغرب، جنوب الغرب، اسفل الجنوب، اعلى الشمال، شمال الغرب اسفل الشمال، وهي تمتد الى ما لا نهاية وتمثل اذرع الكون.
- 3- الاحرف البسيطة صممت وخلقت ووزنت وغاير بينها ووافق بينها الرب خلق من توافقاتها البروج الاثنا عشر في السماء، الاشهر الاثنا عشر في السنة والاعضاء الاثنا عشر الرئيسية في جسم الانسان.
- 4- علامات البروج كانت الحمل الثور الجوزاء الاسد العذراء الميزان القوس الجدي الدلو والحوت. اما اشهر السنة فكانت نيسان ليار سيفان تموز اب الول تيسيري مارجشفان كسليف تيببت سييات وادار\*\* Nisan, liar، Sivan, Tammuz, Ab, Elul, Tisri، Marcheshvan, Kislev, Tebet, Sebat, and Adar اعضاء الجسم البشري كانت اليدان والرجلان الكليتان المثانة الامعاء الدقيقة الكبد المريء المعدة والعمود الفقري (الحبل الشوكي).

---

\* المتوالية هنا هندسية تحكمها قوانين التكامل.

\*\* الاسماء بالعبري وهي مشابهة للاسماء العربية وتبدأ من شهر نيسان كما في سومر واغلب الحضارات القديمة

## 5- الاحرف الاثنا عشر:

- الحرف الاول: الرب جعل الحرف H الهاء يسود على الكلام ويتمازج مع باقي الاحرف الاخرى ، وخلق من التمازج برج الحمل في الكون وشهر نيسان في السنة والرجل اليمنى في الانسان.
- الرب جعل الحرف V يسود على التفكير ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق من التمازج برج الثور في الكون وشهر لاير (ايار) في السنة والكلية اليمنى في الانسان.
- الرب جعل الحرف Z الزاي يسود على الحركة ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق منها برج الجوزاء في الكون وشهر سيفان (حزيران) في السنة والرجل اليسرى في الانسان.
- الرب جعل الحرف CH (الجيم الفارسي) يسود على الرؤية ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق منها برج السرطان في الكون وشهر تموز في السنة واليد اليمنى في الانسان.
- الرب جعل الحرف T التاء يسود على السمع ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق منها برج الاسد في الكون وشهر اب في السنة والكلية اليسرى في الانسان.
- الرب جعل الحرف I يسود على العمل ويتمازج مع باقي الاحرف الاخرى وخلق منها برج العذراء في السماء وشهر ايلول في السنة واليد اليسرى في الانسان.
- الرب جعل الحرف L اللام يسود على الجماع ويتمازج مع الاحرف الاخرى وخلق منها برج الميزان في السماء وشهر تيسري (تشرين) في السنة والمثانة في الانسان.
- الرب جعل الحرف N النون يسود على الشم ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق منها برج العقرب في السماء وشهر مارجشفان Marcheshvan (تشرين الثاني) في السنة والامعاء الدقيقة في الانسان.
- الرب جعل الحرف S السين يسود على النوم ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق منها برج القوس في السماء وشهر كيسليف Kislev (كانون الاول) في السنة والمعدة في الانسان.
- جعل الرب الحرف O الواو يسود على الغضب ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق منها برج الجدي في الكون وشهر تبات (كانون الثاني) في السنة والكبد في الانسان.
- الرب جعل الحرف TZ يسود على التذوق (الابتلاع) ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق منها برج الدلو (حامل الماء) في السماء وشهر سبات (شباط) والمرء في الانسان.

- الرب جعل الحرف Q يسود على المرح والطرب ويتمازج مع باقي الاحرف وخلق منها برج الحوت في الكون وشهر اذار (اذار) في السنة والحبل الشوكي في الانسان.
- 6- الرب خلق الاحرف كانها اضداد في صراع، ثم رتبها كانها قطع متجاورات ثم شيدها الى الاعلى كأنها الصرح العظيم، ثم سلحها وجعل احدها مقابل الاخر كأنها الحرب.

### الفصل السادس:

- 1- كانت هناك الثلاث الامهات الاولى، العناصر الاولى A, M, Sh منها انبثق ثلاث اباء (اسلاف، سلف) ، الهواء الاول الروحاني، الماء الاول الروحاني، والنار الاولى الروحانية منها تكونت الكواكب السبعة الاولى مع ملائكتها الموكلة بها، وكذلك كل البروج في قبة السماء.
- 2- علامات الرب واثباتاته كانت واضحة في ثلاث شهود، الكون والسنة والانسان كلها تحوي الاثنا عشر والميزان والسبعة، في الاعلى هناك التنين في الاسفل هناك العالم وفي المنتهى هناك قلب الانسان حيث يقبع في وسطه الله الذي ينظم كل شيء.
- 3- العناصر الاولى كانت ثلاث، الهواء والماء والنار، النار في الاعلى، الماء في الاسفل، والهواء يفصل بينهما ويحقق التوازن، النار حملت الماء وجاءت به والصوت M ميم الصامت يمثله، الصوت sh شين يهسهس مثل النار، وهناك A الالف بينهما، النفس الهوائي الذي يوافق بينهما.
- 4- التنين تالي Tali في الكون مثل الملك فوق عرشه. القبة السماوية في السنة مثل الملك في امبراطوريته . وقلب الانسان في داخله مثل الملك في حالة حرب.
- 5- الرب ايضاً رتب الاضداد امام احدها الاخر، الخير مقابل الشر، والشر مقابل الخير، الخير لا يأتي الا بالخير والشر لا يأتي الا بالشر. الخير هو تنقية السيء من الجيد والجيد من السيء.
- 6- هناك ثلاث حالات لابد من وجودها ابد الابد، الاولى هي القوة المملوءة بالخير والثانية هي عكسها المملوءة بالشر والحالة الثالثة هي التوازن الابدی بينهما.
- 7- السبعة دائماً موجودة ابد الابدین مقسمة الى ثلاث مقابل ثلاث وبينهما الواحد الميزان حافظ التوازن. الاثنا عشر موجودة ابد الابدین تقف دائماً في حالة حرب، ثلاث تنتج الحب وثلاث تنتج الكره، ثلاث مانحات الحياة وثلاث آخذاتها.

8- مثالها في الانسان، الثلاث المانحات الحب هي القلب والاذنين، الثلاث المانحات الكره هي الكبد والمثانة واللسان، الثلاث المانحات الحياة هي المنخرين والحبل الشوكي، والثلاث المحطمتات الحياة هي الفم والفتحتان في الاسفل (يقصد فتحة المخرج وفتحة التبول) فوق كل هذا يحكم الرب، الملك الحق من مكان خلوده السامي في السماء، الله واحد فوق ثلاث، الثلاث فوق السبعة، السبعة فوق الاثنا عشر، وكلها مرتبطة معاً.

9- هناك اثنان وعشرون حرف بواسطتها كان ال(انا) المسمى ياه (YAH) I AM الاكثر قوة وخلود في جميع السماوات قد صمم وخلق الكون بثلاث انبثاقات (كرات ، فقاعات) وهي (الارقام، الاحرف، الاصوات)، منها كان الكون وكل المخلوقات الاخرى التي مازالت مستمرة بالظهور.

10- عندما ادرك الاب الاكبر ابراهيم (ابراهيم) الحقيقة العظمى، تأمل فيها وفهم كل شيء بدقة. سيد العالم (المتعدد المظاهر) ظهر له ودعاه بالصديق (الخليل) وقبله من جبهته، وعاهده بعهد، في البداية كان العهد بين اصابع يده العشر وهو عهد اللسان الروحاني، ثم كان العهد بين اصابع رجله العشرة وهو الختان وهو العهد المادي. ثم قال له الله : لابراهيم ستخضع الحروف الاثنان وعشرون وستظهر على لسانه، ثم ان الرب افضى اليه بسر الاحرف، الرب جعل الاحرف تغطس في الماء ثم حرقها في النار ثم طبعها على الهواء ، ثم وزعها على الكواكب السبعة واعطاها للبروج الاثنا عشر.

3 Mothers		12 Simples
☾	Air	Aries - Sight
☽	Water	Taurus - Hearing
☿	Fire	Gemini - Smell
		Cancer - Speech
7 Doubles		Leo - Taste
♿	Mercury - Wisdom / Folly	Virgo - Eros
♀	Luna - Grace / Indignity	Libra - Work
♂	Venus - Fertility / Solitude	Scorp - Movement
♃	Jupiter - Life / Death	Sagitt - Anger
♂	Mars - Power / Servitude	Capricorn - Mirth
♄	Sol - Peace / War	Aquar - Imagine
♅	Saturn - Riches / Poverty	Picces - Sleep

اشكال احرف الكبالا (الامهات الثلاث السبعة المضاعفة، والاثنا عشر البسيطة)



PLATE I.—TABLE OF HEBREW AND CHALDEE LETTERS.

Number	Sound or Power.	Hebrew and Chaldee Letters.	Numerical Value.	Roman character by which expressed in this work.	Name.	Signification of Name.
1.	a (soft breathing).	א	1. (Thousands are	A.	Aleph.	Ox.
2.	b, bh (v).	ב	2. denoted by a	B.	Beth.	House.
3.	g (hard), gh.	ג	3. larger letter ;	G.	Gimel.	Camel.
4.	d, dh (flat th).	ד	4. thus an Aleph	D.	Daleth.	Door.
5.	h (rough breathing).	ה	5. larger than the	H.	He.	Window.
6.	v, u, o.	ו	6. rest of the let-	V.	Vau.	Peg, nail.
7.	z, ds.	ז	7. ters among	Z.	Zayin.	Weapon, sword.
8.	ch (guttural).	ח	8. which it is,	CH.	Cheth.	Enclosure, fence.
9.	t (strong).	ט	9. signifies not 1,	T.	Teth.	Serpent.
10.	i, y (as in yes).	י	10. but 1000.)	I.	Yod.	Hand.
11.	k, kh.	כ	20. Final = 500	K.	Caph.	Palm of the hand.
12.	l.	ל	30. Final = 500	L.	Lamed.	Ox-goad.
13.	m.	מ	40. Final = 600	M.	Mem.	Water.
14.	n.	נ	50. Final = 700	N.	Nun.	Fish.
15.	s.	ס	60. Final = 700	S.	Samekh.	Prop, support.
16.	O, aa, ng (gutt.).	ע	70. Final = 800	O.	Ayin.	Eye.
17.	p, ph.	פ	80. Final = 800	P.	Pe.	Mouth.
18.	ts, tz, j.	צ	90. Final = 900	Tz.	Tzaddi.	Fishing-hook.
19.	q, qh (guttur.).	ק	100. (The finals are not	Q.	Qoph.	Back of the head.
20.	r.	ר	always considered	R.	Resh.	Head.
21.	sh, s.	ש	as bearing an in-	SH.	Shin.	Tooth.
22.	th, t.	ת	creased numeri-	TH.	Tau.	Sign of the cross.
			cal value.)			

جدول يوضح الاحرف العبرية او الكلدانية (احرف الكبالا) وما يقابلها من ارقام واصوات ورموز

Chesed	Letter	Sign	Card
South	ז	△	Fool
	כ	♂	Priestess
	ח	⊗	Chariot
	ט	♂	Justice
	י	⊞	Hermit
	ל	⊞	Death

Gevurah	Letter	Sign	Card
North	ז	△	Fool
	כ	♂	Empress
	ח	⊗	Hierophant
	ט	♂	Devil
	י	⊞	Star
	ל	⊞	Moon

Tiferet	Letter	Sign	Card
East	ה	⊞	Emperor
	ו	⊗	Hierophant
	ז	⊞	Lovers
	ח	⊗	Chariot
	ט	⊗	Wheel
	י	▽	Hanged Man

Netzach	Letter	Sign	Card
Up	ה	⊞	Emperor
	ו	⊗	Chariot
	ז	⊞	Strength
	ח	⊗	Devil
	ט	♀	Tower
	י	△	Judgment

Hod	Letter	Sign	Card
Down	ו	⊞	Lovers
	ז	♂	Hermit
	ח	♂	Temperance
	ט	♂	Devil
	י	♀	Sun
	ל	△	Judgment

Yesod	Letter	Sign	Card
West	ו	⊞	Strength
	ז	▽	Hanged Man
	ח	♂	Temperance
	ט	⊞	Death
	י	⊞	Star
	ל	⊞	World

احرف الكبالا وما يقابلها من رموز خيميائية وعلاقتها بالجهات الست

## علم نشأة الكون الكابالستي:

الكابالستي يفهم الاله الاعظم على انه المبدأ غير القابل للادراك. ولا يمكن الكشف عنه الا باتباع طريقة الازالة (نفي الصفات)، حتى تلك الصفات الخواص المتعلقة به بشدة، ما يبقى من ذلك بعد ازالة كل ما يمكن ادراكه وفهمه هو (عين سُوف) AIN SOPH ، الحالة الخالدة الوحيدة من الوجود، غير القابلة للتعريف التي تفيض على كل العوالم وتحتويها. حالة استحالة الادراك هي خلاصة الادراك ل (عين سُوف)، عين سوف هو الحالة غير المشروطة (غير المشكلة بشكل او المتصفة بوصف) للأشياء.

المواد، المبادئ (مبادئ الاشياء او موادها الاولى)، الذكاء، كلها تمظهرت خارجياً وانبثقت من خلال غموض عين سوف، ولكن عين سوف المجرد من التمظهرات هو بلا مادة او مبدأ او ذكاء.

عين سوف يمكن ان تشبّهه بحقل غني وخصب منها تخرج عدد لا يحصى من النباتات مختلفة في الالوان والاشكال والصفات كلها تغرس جذورها في نفس التربة ولكنها تختلف من واحدة الى اخرى بكل شيء. النباتات هي الاكوان والالهة والانسان، كلها تتغذى من عين سوف وكلها مصدرها نفس هذا المبدأ غير القابل للتحديد. كل هذه الانفس والارواح والاجساد تشكلت من ذلك المبدأ وهي محكومة بالعودة اليه كما ان النبات محكوم بالعودة الى التراب، عين سوف هو الوحيد الخالد والكل راجع اليه.

يشار الى عين سوف من قبل الكبالا على انه (الاقدم من كل قديم) ويعتبر دائماً لا جنسي (لا يمكن وصف الذكورة او الانوثة له) وعلامته هي العين المغلقة. بينما من اصح الاقوال التي قيلت في عين سوف هو انه (اذا اردت تعريفه عليك تضيقه) او الحد من الكلام والوصف الى اقل حد ممكن. الحاخامات الاولين وضعوا نظريات دقيقة حول الموضوع، اخذين بنظر الاعتبار الطريقة التي يُظهِر بها عين سوف المخلوقات الى الوجود (الطريقة التي يعرض بها عين الوسوف الاشياء الخارجة منه)، حيث وضعوا لهذا التجريد رمز محدد، كما انهم لم يدعوا ان هذا الرمز يصف عين سوف كما هو في حقيقته وانما يصف على الاقل جزء من قدرته وقوته. طبيعة عين سوف رُمز لها بالدائرة لأنها شعار الخلود، الدائرة الافتراضية تنطوي على مساحة غير قابلة للحد او الادراك وهي تمثل الحياة غير القابلة للادراك والمحيط الذي يحيط بالحياة لا يمكن تحديده.

وفق هذا المفهوم يكون الاله ليس فقط مركز الكون وانما ممتد الى اخر حدوده، وكل المخلوقات هي عبارة عن تمثيل لصورة المبدأ وهي الدائرة. كما ان كل المراكز التي تتمظهر من عين سوف تكون قلقة ومحدودة وفانية ولا تلبث ان تعود الى مادتها الاولى ومبدأها الذي جاءت منه وتتحل وتتلاشى. ولكن عين سوف هو الوحيد اللا محدود لأنه الحالة القصوى والنهائية لكل الاشياء (الله المثل الاعلى).

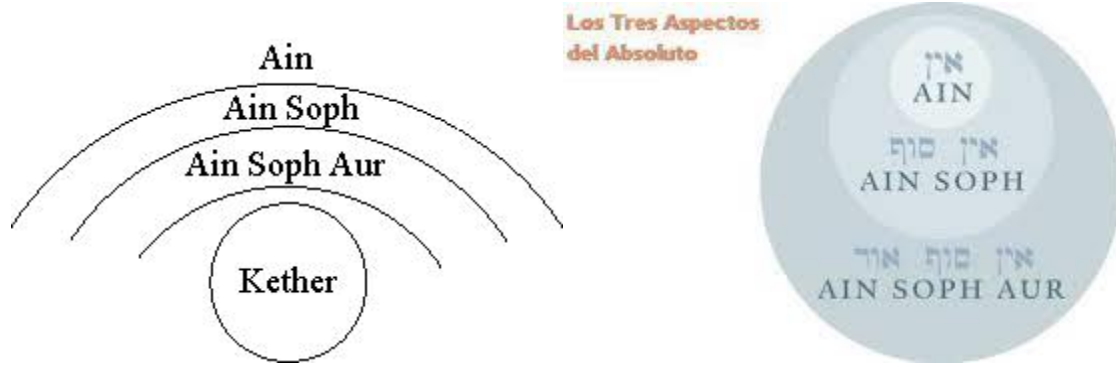
الشكل الدائري الافتراضي المعطى لعين سوف يشير الى حقيقة ان الكون نظرياً ينطوي داخل كريستالة كروية الشكل، خارجها لا شيء، لا شيء حقيقي ولا حتى الفراغ. داخل هذه الكرة – رمز عين سوف- يكون هناك عملية الخلق والانحلال. كل مبدأ وعنصر استخدم او سوف يستخدم في خلق الكون اللا متناهي يولد وينمو ثم يضمحل داخل مادة الكون الشفافة التي تتكون منها هذه الكريستالة غير المرئية. انها بيضة الكون التي لن تنكسر حتى الوصول الى اليوم العظيم، يوم نهاية دورة الاضطراب والفقر حيث كل الاشياء تعود الى مبدأها الاول.

خلال عملية الخلق قوة الحياة المتدفقة من عين سوف تمتد (تتقاعد او تتركز) من المحيط الخارجي الى المركز حيث تؤسس نقطة، وهي اول ظهور خارجي (تظهر) للواحد، وهو الحد الاول للسائد المتخلل (حد يجعل المنتشر او الذي يسود كل شيء يصبح قابل للدراك) وهو حد حرف الواو O، عندما تخلق المبدأ الالهي عن مكان محيط الدائرة وتركز في المركز خلف ورائه على المحيط ما يدعى ب ابيس Abyss (ابيس كان في ترجمات سابقة اسم للثور المقدس) او ما تدعوه الكبالا ب (الفقر العظيم)، لذلك في عين سوف اصبحت هناك حالتان او حالة من طبقتين كانت بسبب حالة التخلي نحو المركز. الحالة الاولى هي نقطة المركز وهي اشعاع الخلود الاولى المتمظهر وهو بداية الحياة الشيفية (الحياة المادية)، حول هذا المركز المشع كانت الظلمات التي حدثت بسبب حالة الفقر العظيم (او الاضطراب الاكبر) التي حدثت بسبب توجه الحياة نحو المركز وتخليها عن المحيط لكي تخلق النقطة الاولى او ما يدعى بجرثومة الكون. عين سوف الكوني لم يشرق خلال الكون الا من خلال هذه النقطة الجديدة\*.

---

\* هناك قول في الموروث الاسلامي منسوب الى الامام علي وهو قوله (وانا النقطة) يمكن اخذه بنظر الاعتبار والتأمل في المعنى الباطني لها في ضوء فلسفة الكبالا.

اسحق ماير Isaac Myer وصف هذه العملية بالاتي (( عين سوف كان في البداية يملأ كل شيء، ثم بعد ذلك خلق نقطة مركزة مجردة، من خلالها كانت هناك الابيس Abyss (المحيط المظلم) واصبح هناك معنى للعمق والفضاء الافير كادمون Aveer Qadmon او الهواء الاول، الكبالا لا تعتبر ان خارج هذه النقطة فراغ مجرد ولكن تعتبر خارجها او بحر الكريستال او المادة الشفافة غير القابلة للادراك والتي من خلال الضوء النافذ فيها كل ما في الوجود خُلِق)).



تعليمات الكبالا السرية تفترض ان جسم الانسان مغلف بشكل بيضي لفقاعة مشعة بالوان الطيف الشمسي، تسمى الهالة البيضية Auric Egg وهذه هي الكرة السببية للانسان، وهي تكون حاكمة للعلاقة بين الانسان ومحيطه الخارجي، تؤثر وتتأثر به، كما انها انعكاس للبيضة الكونية الكريستالية التي تمثل عين سوف وعلاقته بكونه الذي خلقه، في الحقيقة هذه الهالة البيضية هي كرة عين سوف نفسها (كون عين سوف) متشخصة في كيان يدعى الانسان. لذلك وبشكل واقعي جداً فأن الوعي الاسمي للانسان يكون في هذه الهالة بالضبط وهو يمتد في كل الاتجاهات ويحيط جسمه الارضي بالكامل ويتكور عليه، كما ان الوعي الكوني يحيط بالنقطة المركزية ويتكور عليها والذي يطلق عليه الله او الواحد الاعلى. كذلك فأن الهالة البيضية للانسان تحيط وتتركز حول نقطة مركزية تكون كتركيز كامل للوعي او وعي الانسان بنفسه والتي تسمى ال(انا) Ego. وكما ان الكون تكون طبيعياً بواسطة قوى مستترة في البيضة الكونية الكريستالية كذلك كل ما يستخدمه الانسان خلال نشأته او تمظهراته (رجعاته او كراته المتعددة الى هذا العالم المادي) تشتق من القوى المستترة الموجودة في هالته البيضية\*.

\* تقول مصادر باطنية اخرى ان الذاكرة تخزن في هذه الهالة وكل ما جرى عليه في حيوات سابقة مخزون ولكن اغلب البشر غافلين عن قدراتهم.

الانسان لا يخرج ابداً من هذه البيضة وهي باقية حتى بعد الموت. ولاداته، موتاته، وولاداته من جديد، تحدث كلها داخل هذه البيضة، والتي لن تُكسر ابداً حتى الوصول الى اليوم الموعود\*\* (اليوم الاصغر بترجمة حرفية وقد يعني القيامة الصغرى او يوم الظهور المقدس – المترجم) الذي سيتحرر فيه الانسان وكل الاكوان من عجلة الاضطراب (الفقر والحاجة والاضطراب).

### نظام العوالم الكابالستي:

بمساعدة المخطط الدائري، الحلقات المتداخلة للمخطط توضح انبثاق الترددات الاربعين (الذبذبات الاربعين) التي تدعى في الكبالا الكرات الاربعين التي انبثقت من عين سوف AIN SOPH . الدائرة X1 هي الحد الخارجي للفضاء، وهي تحدد مساحة عين سوف، طبيعة عين سوف نفسها تقسم الى ثلاث اجزاء، تمثل بالفواصل بين X1 و X2 ، X2 و X3 ، X3 و X1 . لذلك يكون :

الدائرة من X1 الى X2 : عين: فضاء الروح النقية .

من X2 الى X3 : عين سوف: الذي لا تحده حدود.

من X3 الى X1 : عين سوف اور AIN SOPH AUR : الضوء اللا محدود.

يجب ان يكون مفهوم ان المبدأ الاعلى (عين) في البداية كان وحده وهو سمح للدائرة بأن تحدد مساحة حولة، الدائرة الداخلية لم تكن قد ظهرت للوجود بعد، وعندما المبدأ الالهي ركز نفسه في نقطة، عندها فقط اصبحت الدائرة X2 و X3 ظاهرات وقابلتان للادراك. حيث ان عين سوف هي حدود عين و(عين سوف اور) هو النور هي حدود عين سوف. لذلك يفهم الواحد الاعلى على انه ثلاثي الطبقات. ومن طبيعة هذه الطبقات الثلاث كل القوى والعناصر الاخرى ظهرت للوجود بواسطة حركة عين سوف والمتاهة التي خلفها ورائه جراء توجهه نحو مركزه\*. حركة عين سوف المتواصلة نحو مركزه نتجت عنها تركز للنقطة في منتصف الدوائر، هذه النقطة المركزية هي ما تدعى في الاديان بالاله.

---

\* هنا يظهر حقيقة من حقائق المتاهات المنتشرة في العالم القديم وما يشبه الطواف السباعي الاشواط داخلها.

يقول كتاب الزوهار (احد كتب الكبالا الثلاث): عندما اراد سر الاسرار ان يكشف عن نفسه صنع في البداية نقطة، اللا محدود كان غير مدرك على الاطلاق، لا نور يشع امام هذه النقطة ولا يستطيع احد ان يصمد امامه وامام رؤية عظمته.

اسم هذه النقطة كان (انا) (او انا اكون I AM) وتدعى في العبرية (اهايا Eheieh)، الكبالا اطلقت العديد من الاسماء على هذه النقطة منها ان النقطة كانت تسمى التاج الاول وقد احتلت المكان الاعلى وهي تدعى ايضاً العصور لأنها الانبثاق الاول، وهي تدعى المبدأ الاصلي والوجه الابيض والسمو الاعلى لأنها تسيطر على كل الانبثاقات التالية.

عندما ظهرت النقطة البيضاء المشعة دعيت في البداية كيثر Kether، والتي تعني التاج، ومن اشعاعها ظهر الى الوجود تسع عوالم عظيمة، والتي رتبت نفسها على شكل شجرة، هذه التسع الاوائل مع التاج كونت نظام الانبثاقات الاول Sephiroth، هذه العشرة كانت اول الحدود للنقاط العشر الاولى المشتقة منها والتي تُظهر طبيعة عين سوف. قوة عين سوف وقدرته لم تنزل الى هذه العوالم وانما انعكست عليها كما ينعكس ضوء الشمس على الارض والكواكب. هذه العوالم (الكرات) دعيت (زفير) (نسبة الى حجر الياقوت الازرق الكريم) ويعتقد الكثير من الحاخامات ان كلمة زفير هي الجذر الذي اشتقت منه كلمة زفيرا وهي مفرد زفيروث اي الانبثاقات السابقة الذكر. المنطقة العظيمة كانت في النقطة التي انسحب اليها عين سوف في المركز وهي كيثر، التي الان اصبحت محاطة باربعة عوالم (دوائر) ونور العوالم العشرة اصبح ينعكس الى الاسفل من كل واحد منها بالدور وهذا ادى الى تأسيس اربعة اشجار رمزية كل واحدة منها تسمع انعكاسات العوالم المنبثقة الاولى\*.. هذه الاربعة عالم المنبثقة من عين سوف انقسمت الى اربع عوالم عظيمة كل واحد منها يتكون من سلسلة من عشر انبثاقات (كرات، عوالم، فقاعات، ظهورات) كالاتي:

الشجرة الاولى A وتسمى اتزيلوث Atziluth، وتحوي عشرة عوالم من A1 الى A10 وهي تمثل عالم الاسم الالهي الاعظم اللامحدود.

---

\* اربع اشجار كل واحدة تسمع او تتعاطى مع العشر عوالم الاولى وبذلك يكون لدينا اربعين كرة جديدة او انعكاس عالم جديد موزع على اربع اشجار من اشجار الكبالا المعروفة والتي توضح توزيع الانبثاقات او العوالم وعلاقة احدها بالآخر.

الشجرة الثانية B وتسمى برياه Briah، وتحتوي عشرة عوالم من B1 الى B10 وهي عالم الملائكة العلويين (رؤساء طوائف الملائكة) وهو عالم الخلق.

الشجرة C وتسمى ياتزيراه Yetzirah، وتحتوي عشرة عوالم من C1 الى C10 وهي تمثل الترتيب الهرمي للمخلوقات او التشكلات الطبيعية التي تأخذ طابع السلسلة الهرمي\*.

الشجرة D وتسمى اسياه Assiah، وتحتوي على عشرة عوالم من D1 الى D10 وتمثل عالم العناصر او المواد التي تشكل منها العالم.

كما قلنا كل شجرة تمثل عالم رئيسي من العوالم الاربعة وكل عالم رئيسي لديه عشرة قوى او كرات واحدة منها هو العالم الاب وتسعة عوالم اخرى منبثقة منه. في مستوى العالم الاول وهو اتزيلوث (من A1 الى A10) العالم الالهي الاعلى من كل العوالم المخلوقة الاخرى، عين سوف الذي لم يتمظهر بعد اسس نقطته الاولى في البحر الالوهي\*\*، هذه النقطة هي A1 وهي تحتوي كل الخلق داخلها، في هذه النقطة الالهية الخالية من اي عوالم دنيوية (طاهرة غير ملوثة) وهي الظهور الاول كان الله (الاله) لم يُعرف بعد كشخصية متميزة ومعروفة ولكن اشبه ما يكون بقاعدة او ارضية الهية لخلق كل شيء اخر. كان يدعى التاج الاول ومنه انبثقت كل العوالم الفرعية الاخرى (التسعة) المنتمية للعالم الرئيسي الاول اتزيلوث Atziluthic World، وهي من A2 الى A10، والعوالم الثلاث الفرعية الاخيرة منها تسمى خواتم اسم الاسم المقدس.

دوائر النور هذه او عوالم النور العظمى العشرة التي تنتمي للعالم الرئيسي الاول (الشجرة الاولى من اشجار الكبالا) كانت قد تمظهرت من عين سوف مباشرة (بعد ان اسس النقطة) واسماء الله العشرة المرتبطة بها تكون كالآتي:

- من عين سوف اتى A1 العالم الفرعي الاول وهو التاج الاول وهو اسم قوة الله الاولى اهي Eheieh والتي تعني انا او انا اكون او ذلك انا\*\*\*.

\* مثل الهرم الغذائي مثلاً او هرم الوغي او اي تسلسل هرمي اخر.

\*\* البحر الالوهي هو الدوائر الثلاث سابقة الذكر المتحدة المركز وهي بداية كل شيء ، X1 الى X3.

\*\*\* كلمة اهي وكذلك شراها تستخدم كثيراً في التعاويذ وعلوم الباطن الاخرى وحتى السحروتحضير الجان.

- من العالم A1 اتى العالم A2 وهي الحكمة الاولى وهو اسم قوة الله الثانية وتسمى جيهوفا (يهوا) Jehovah والتي تعني مبدأ الاشياء.
- من A2 اتى العالم A3 وهو الفهم الاول واسم قوة الله الثالثة كان جيهوفا الوهيم Jehovah Elohim وتعني اله الالهة.
- من A3 اتى العالم A4 وهو الرحمة الاولى واسم قوة الله الرابعة كان ال El وتعني الله الخالق.
- من A4 اتى العالم A5 وهو القسوة الاولى واسم قوة الله الخامسة كان الوهيم جبور Elohim Gibor وتعني الله الفعّال او القدير على الفعل.
- من A5 اتى العالم A6 وهو الجمال الاول واسم قوة الله السادسة كان الواه فادات (الوفا فادات) Eloah Vadaath وتعني الله القوي.
- من العالم A6 اتى العالم A7 وهو النصر الاول واسم قوة الله السابعة كان جيهوفا تزابواث Jehovah Tzaboath وتعني الله الكريم.
- من A7 اتى العالم A8 وهو المجد الاول واسم قوة الله الثامنة كان الوهيم تزابواث Elohim Tzaboath وتعني اكرم الكرماء.
- من A8 اتى العالم A9 وهو الاساس الاول (القاعدة الاولى) واسم قوة الله التاسعة كان شداي ال جاي Shaddai, El Chai وتعني كلي القدرة والفعل.
- من A9 اتى العالم A10 وهو وهو المملكة الاولى واسم قوة الله العشرة كان ادوناي ملك Adonai Melekh وتعني الله (الاله).
- من A10 اتى العالم B1 وهو اول عالم ثانوي في العالم الرئيسي الثاني\* وهو العالم الرئيسي الثاني عالم برياه Bria.

الانبثاقات العشرة من A1 الى A10 تسمى شمولياً اسس الخلق او القاعدة التي قام عليها الخلق. الكباستيين يعتبرونها جذور شجرة الحياة العشرة. هم رتبوها على شكل انسان واسموه ادم كادامون وهو الرجل الذي خلق من ضباب النار العظمى وهو نموذج الانسان الكوني.

---

\* اول كرة في الشجرة الثانية.



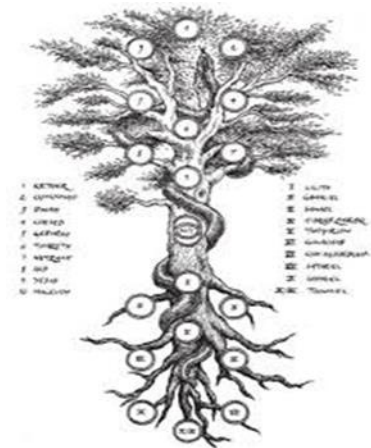
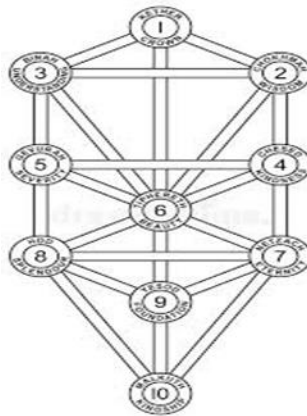
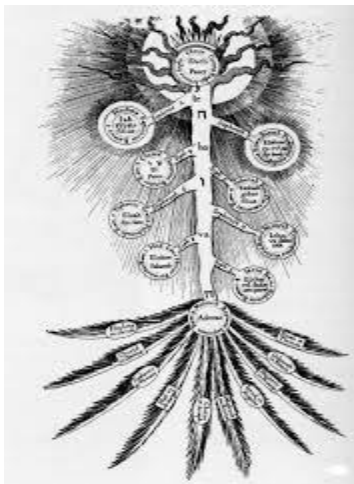
في عالم اتزيلوث (العالم الرئيسي الاول) قوى الله تكون ظاهرة بشكل نقى على شكل هذه الانبثاقات العشرة المارة الذكر. هذه القوى النقية لا تنزل الى العالم الادنى (الحياة الدنيا المادية) بصيغتها النقية المثالية، ولكنها تنعكس على العوالم التالية لها اي ان القوى النقية في العالم الاول اتزيلوث تنعكس على العالم الثاني الاسفل منه فقط، او ما يدعى بعالم برياء، وكما ان اي اشعة منعكسة تفقد جزء من بريقها الاصلي، كذلك في العالم الثاني (الشجرة الثانية من اشجار الكابالا) فإن جزء من نقاء القوى تفقد في عملية الانعكاس وتصبح محدودة اكثر بعد ان كانت لا نهائية في العالم الاول. الانعكاس دائماً مشابه للاصل ولكن اصغر واقل سطوعاً.

العوالم الثانوية التابعة للعالم الرئيسي الثاني هي من B1 الى B10 تكون بنفس الترتيب السابق في العالم الاول ولكنها اقل اشعاع كما قلنا ولذلك فهي تكون اقرب الى المادية او اقرب الى ان تكون مدركة بالحواس منها عن العالم الاول. ولذلك فهي تأخذ هنا اشكال ارواح عشرة الهية عظيمة، مخلوقات على درجة عالية من الطهارة والذكاء تؤسس لكل ما هو ذكي ونظامي في الكون.

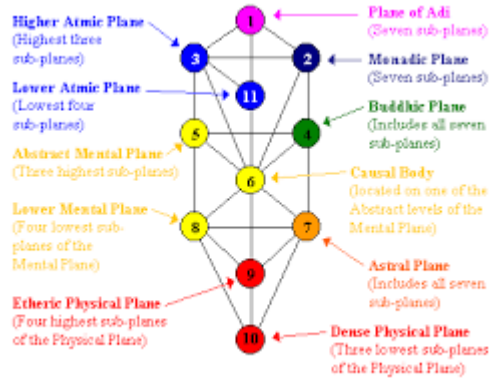
B1 كان قد ولد من A10 ويتضمن في داخله كل العوالم الثانوية الاخرى التي ستشتق منه، من B2 الى B10، والتي يتكون منها عالم برياء (الشجرة الثانية من اشجار الكابالا)، B1 هو رئيس عالم برياء لأنه يحتوي على كل العوالم الثانوية الاخرى التسعة كما انه يحتوي ضمناً العالمين الآخرين الرئيسيين وهما C و D. في عالم برياء تسمى الكرات النورية العشرة التي تكونه بالملائكة العليا (رؤساء الملائكة)، رتبهم وقواهم كالاتي:

- من A10 الى العالم B1 وهو التاج الثاني واسمه ميتاترون (ميططرون) Metatron وهو ملاك الوجود (الحضور).
- من B1 الى B2 وهو الحكمة الثانية وهو الملاك (المنادي) ويدعى رازيال Raziel وهو من علم ادم اسرار الكابالا.
- من B2 الى B3 وهو الفهم الثاني ويسمى الملاك تسافقيال Tsaphkiel وهو الملاك المتأمل لجمال الاله.
- من B3 الى B4 وهو الرحمة الثانية وهو الملاك المدعو تصادقيال Tsadkiel محقق عدالة الرب.

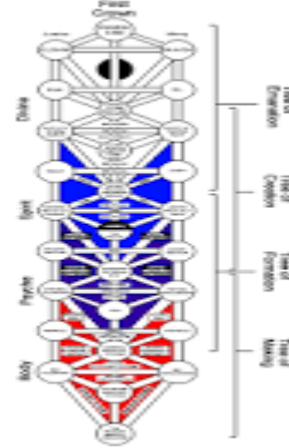
- من B4 جاء B5 وهو القسوة الثانية وهو الملاك المدعو ساميال Samael محقق عذاب الرب.
- من B5 أتى B6 وهو الجمال الثاني وهو الملاك المدعو ميكال Michael انعكاس جمال الرب.
- من B6 أتى B7 وهو النصر الثاني وهو الملاك المدعو هانيال Haniel نعمة الرب.
- من B7 أتى B8 وهو المجد الثاني وهو الملاك المدعو رافاييل Raphael الطبيب الالهي.
- من B8 أتى B9 وهو الاساس الثاني الملاك المدعو جبريل Gabriel وهو الرجل-الاله.
- من B9 أتى B10 وهو المملكة الثانية الملاك المدعو ساندالفون Sandalphon المسؤول عن مملكة المسيح.
- من B10 يأتي C1 وهو التاج الثالث والذي منه يؤسس العالم الثالث الرئيسي (الشجرة الثالثة من اشجار الكبالا) والذي سمي عالم ياتزرا Yetzirah.



شجرة الكبالا



شجرة الكبالا حسب تسلسلها الرقمي



شجرة الكبالا الرباعية (تسلسل العوالم الاربعة)

الملائكة العلويين في عالم بريا يمكن فهمهم على انهم كائنات روحانية مهمتهم اظهار القوى العشرة الالهية للاسم الاعظم في عالم اتزيلوث او العالم الاول والتي تحيط وتخترق كل العوالم الاخرى التالية. كل الاشياء التي تظهر في العوالم الدنيا تكون قد وجدت اولاً في العالم الاول اللا محسوس او الدائرة العليا. لذلك يمكن القول ان الخلق هو عملية تحويل اللامحسوس الى محسوس بواسطة ادخال اللامحسوس الى نطاق ذبذبات منخفضة بعملية الانعكاس. عوالم بريا الثانوية والتي هي انعكاس لعوالم اتزيلوث تنعكس بدورها مرة اخرى انعكاس مرئاتي لتظهر مرة اخرى في العالم الرئيسي الثالث او عالم ياتزيرا Yetziratic World (شجرة الكبالا الثالثة) حيث تتضايق حدود قواها اكثر وتصبح اقرب الى العالم الادنى المحسوس وتظهر على شكل القوى الروحانية للبروج السماوية والتي تقع مباشرة خلف الجزء المرئي من التجمعات النجمية التي نشاهدها في عالمنا المادي\*. في هذا العالم الثالث العوالم الاصلية العشرة التي كانت لا محدودة بالكامل في عالم اتزيلوث الاول اصبحت محدودة بشكل كبير ومعتمدة ولكنها مازالت لا نهائية التأثير مقارنة بالحالة المادية البحتة التي يعيشها الانسان حالياً. في هذا العالم الرئيسي الثالث اصبحت العوالم الفرعية من C1 الى C10 عبارة عن مخلوقات سماوية تأخذ الترتيب الهرمي ويطلق عليها جوقات ياتزرا.

\* خلف هنا لاتمثل المعنى المكاني وانما يقصد بها مقابلة المنظر المادي يكون الخلفية الروحانية.

وهنا أيضاً يكون الجميع في البداية متضمناً في الكرة الاولى (الحلقة الاولى او العالم الاول) وهو C1، القوى التي تحكم عوالم ياتزرا تحكم ايضاً عوالم العالم الرابع والاخير وهو عالم D. اسماء العوالم ورتبها وتسلسلاتها الهرمية تكون كالآتي:

- من B10 الى C1 التاج الثالث وينتمي الى طبقة مخلوقات الكروبيين Cherubim مخلوقات تدعى جايوث ها كادوش Chaioth Ha Kadosh الحيوانات المقدسة.
- من C1 الى C2 الحكمة الثالثة وينتمي الى طبقة الكروبيين وتدعى اورفانيم Orphanim العجلات.
- من C2 الى C3 الفهم الثالث وتنتمي الى طبقة مخلوقات العرش وتدعى اراليم Aralim الاقوياء.
- من C3 الى C4 الرحمة الثالثة تنتمي لطبقة الاسياد مخلوقات تدعى جاشماليم Chashmalim المشعون (المنبرون، المتألقون).
- من C4 الى C5 القسوة الثالثة وتنتمي لطبقة القدرة مخلوقات تدعى سيرافيم Seraphim الافاعي الملتهبة.
- من C5 الى C6 الجمال الثالث وتنتمي الى طبقة الفضائل مخلوقات تدعى ملاكيم Melachim الملوك.
- من C6 الى C7 النصر الثالث وتنتمي الى طبقة الامراء مخلوقات تدعى الوهيم Elohim وهي الالهة.
- من C7 الى C8 المجد الثالث وتنتمي الى طبقة رؤساء الملائكة مخلوقات تدعى بين الوهيم Ben Elohim ابناء الله.
- من C8 الى C9 الاساس الثالث وتنتمي الى طبقة الكروبيين وهم اتباع الابناء.
- من C9 الى C10 المملكة الثالثة وتنتمي الى رتبة الانسانية وتسمى الاشيم Ishim وهي روح الانسان المجردة.

من C10 الى D1 وهي التاج الرابع وبداية تأسيس عالم اشيا (اسيا) Assiah. الكرات او العوالم الثانوية الموجودة في عالم ياتزرا تنعكس على عالم اسيا اوطاً العوالم الاربعة. العوالم الاصلية المنتمية للعالم اتريلوث الاول وبعد ان جرى عليها الانعكاس للمرة الثالثة تأخذ اشكال مادية ومنها يظهر الى الوجود النظام الكوكبي. عالم اسيا او عالم العناصر

المادية هو المكان الذي تسكن به الانسانية منذ هبوط ادم، جنة عدن هي العوالم العليا الثلاث وبسبب خطيئة الانسان فأنها اجبر على الهبوط الى هذا العالم حيث غطاه الجلد (اصبح لديه جسم). كل قوى العوالم العليا A و B و C عندما وقفت قبال عناصر العالم الاسفل D قد تحطمت وانحرفت، مما انتج عنها طبقات الشياطين التي قابلت قوى الخير في كل العوالم العليا. في كل علوم الاقدمين كان ينظر الى المادة على انها ام الشرور والروح او الروحانية هي ام الفضائل، لان المادة محدودة ومثبطة (غير متحركة دائماً) وكذلك فأنها سبب انسداد الادراك الداخلي في الانسان، الانسان المتعلق بالمادة لا يستطيع ان يفهم ابداً السر الالهي في داخله. ولان المادة هي ما يمنع الانسانية من التسلق صعوداً الى العوالم العليا لذلك يطلق عليها اسم العدو او قوة الشيطان او الشر وهي العالم الرابع الذي نعيش فيه حالياً وهو عالم النظام الشمسي. والعالم الرابع لا يشمل فقط النظام الشمسي الذي ارضنا جزء منه ولكن كل الانظمة الشمسية المشابهة في كل الكون.

الآراء اختلفت حول ترتيب هذا العالم الارضي. حاكم هذا العالم الارضي هو العالم الثانوي او الكرة D1 والذي يدعى من البعض بالسما النارية، ومن اخرين بالنقطة الاولى او الحركة الاولى، من هذه الدوامة النارية الاولى انبثق النظام النجمي (ابراج السماء)، D2 هو الضد المميز للبروج الروحانية غير المرئية في عالم ياتزرا (المقابل لها في العالم الرابع)، كما ان D2 هو الذي يميز ترتيب الكواكب في افلاكها. عوالم عالم اسيا العشرة هي بالترتيب الاتي:

- من C10 الى D1 التاج الرابع، ويسمى راشيث ها كالالوم Rashith Ha- Galagalum وهو الحركة الاولى او الضباب الناري الذي كان المادة الاولى لخلق الكون المادي.
- من D1 الى D2 الحكمة الرابعة وتسمى ماسلوث Masloth وهي البروج السماوية او النجوم السماوية الثابتة.
- من D2 الى D3 وهي الحكمة الرابعة وتسمى شبثاي Shabbathai وهي كرة زحل.
- من D3 الى D4 وهي الرحمة الرابعة وتسمى تصديق Tzedeg وهي كرة المشتري.
- من D4 الى D5 وهي القسوة الرابعة وتسمى ماديم Madim وهي كرة المريخ.

- من D5 الى D6 وهي الجمال الرابع وتسمى شمش Shemesh وهي كرة الشمس (لاحظ ان شمش اسم اله بابل الاكبر - المترجم).
- من D6 الى D7 وهي النصر الرابع وتسمى نوغا Nogah وهي كرة الزهرة.
- من D7 الى D8 وهي المجد الرابع وتسمى كوكاب Kokab وهي كرة عطار د.
- من D8 الى D9 الاساس الرابع وتسمى ليفانا Levanah وهي كرة القمر.
- من D9 الى D10 المملكة الرابعة وتسمى جالوم يسودوث Cholom Yosodoth وهي كرة العناصر الاربعة وهي الارض.

في عالم اسيا (العالم الرابع) يمكن ان يوجد الشياطين والمغريات، رغم ان هذا العالم هو ايضاً انعكاس للعالم المثالي النقي وكراته العشرة (عالم اتزيلوث الاول) ولكن بسبب ثقل المادة التي يتكون منها عالم اسيا وانخفاضها الذبذي يحدث هناك تشوه في الصور المنعكسة عليها، هذه التشوهات في الصور المنعكسة هي التي تُخلَق منها الشياطين والمخلوقات الشريرة، تدعى هذه التشوهات في الكبالا بالقشرة shells. هناك ايضاً عشرة مراتب للشياطين مرتبة بتسلسل هرمي تقابل التسلسل الهرمي للمخلوقات العشرة الخيرة في عالم ياتزرا الثالث، وكذلك عشرة شياطين رئيسة تقابل العشر ملائكة العلويين في عالم برياً الثاني. السحرة السود يستخدمون هذه الارواح المشوهة في مساعيهم الشائنة حتى يستهلكون الشيطان تماماً قبل نهايته، ولكن في اغلب الاحوال الشياطين هي التي تدمر من يقترب من عالمهم في النهاية، رتب الشياطين العشرة ورتب رؤساء الشياطين هي كالاتي:

- من D1 الى تاج الشر، رتبة في الهرمية تسمى ثاومايال Thaumiel وهو الاله المتضاعف (المضاعف)، ثنائي الرؤوس، والشياطين الرئيسية التي تحتل هذه الرتبة هما ساتان ومولوك Satan and Moloch.
- من D1 الى D2 الحكمة الشريرة الرتبة تسمى جاكيديال Chaigidiel ويحتلها رئيس الشياطين ادم بعليال Adam Belial.
- من D2 الى D3 الفهم الشرير والرتبة تسمى ساتاريال Satharial ويحتلها رئيس الشياطين الملقب ملغي الاله وهو لوسيفيوج Lucifuge او لوسيفير.

- من D3 الى D4 الرحمة الشريرة والرتبة تسمى Gamchicoth، جامشيكوث، ويحتلها رئيس الشياطين الملقب بمقلق الاشياء (حامل الفوضى) وهي الشيطانة عشتاروث Astaroth.
- من D4 الى D5 القسوة الشريرة والرتبة تسمى Golab، غولاب ويحتلها رئيس الشياطين الملقب المحرق (المحرق عمداً) وهو الشيطان اسموديس Asmodeus.
- من D5 الى D6 الجمال الشرير والرتبة تدعى Togarini توغاريني ويحتلها رئيس الشياطين الملقب راعي البقر وهو الشيطان Belphegor بيلفيغور (بعل فيكار).
- من D6 الى D7 النصر الشرير والرتبة تدعى Harab Serap حراب سراب (حرب سراب) ويحتله رئيس الشياطين الملقب بالغراب المستغني وهو الشيطان بال جانان Baal Chanan (بعل شانان).
- من D7 الى D8 المجد الشرير والرتبة تسمى Samael سامايل ويحتلها رئيس الشياطين الملقب الموريط وهو الشيطان Adramelek ادراميليك.
- من D8 الى D9 الاساس الشرير (القاعدة الشريرة) والرتبة تسمى Gamaliel جاميليل ويحتلها رئيس الشياطين الملقب بالفاحش وهي الشيطانة ليليث Lilith.
- من D9 الى D10 وهي المملكة الشريرة والرتبة تدعى Nahemoth ناهيموث ويحتلها رئيس الشياطين الملقب بالملوث (الدنس) وهو الشيطان Nahema ناهيما.

جسم الانسان مشابه للكون حيث يعتبر في الكبالا تمثيل مادي للكرات او العوالم العشرة النورانية، لذلك يدعى بالميكروكوزم وهو مصطلح يعني الكون الاصغر (او الجزء الدقائقي الذي يحوي كل صفات الوجود المقتطع منه -المترجم) وهو كون كامل في مستواه ولكنه جزء من الكون الاكبر ايضاً، الكبالا ايضاً تحدثت في رمزياتها عن انسان كوني او عن الكون بصيغة انسان حيث يكون رأسه في A1 وهو اول عالم مجرد مثالي بحث وارجله في D10 وهو اوطأ عالم مادي عنصري. وهذه الصورة ممكن ان تكون مأخوذة من رؤية نبوخذنصر المعروفة\*.

---

\* رؤية نبوخذنصر هي رؤية رآها الملك البابلي المعروف عن تمثال متكون من اربع عناصر كل عنصر لدزة من اجزاء جسمه وفسرها له دانيال احد انبياء بني اسرائيل وكان تفسيرها زوال ملكه.

رأس انسان الكبالا كان في عالم اتزيلوث وذراعيه في عالم بریا واعضاءه التكاثرية في عالم ياتزرا وارجله واقدامه في عالم اسيا. وهو مايسمى برجل الزوهار الاصلي.

الانسان موجود في كل العوالم الاربع ولكنه في العالم الرابع فقط يكون محسوس ويمكن رؤيته، كما ان الانسان ادرك ان كل اجزاءه هي عبارة عن تمثيل لحقائق سماوية عليا موجودة بصيغتها المثالية في العوالم الثلاثة الاعلى. الانسان يجهل حقيقته بسبب انه خاضع حالياً لسيطرة العوالم العليا عليه وعدم تمكنه من التأثير فيها، ورغم تأثير كل هذه العوالم العليا عليه الا انها لا تستطيع الظهور الا من خلال الانسان وافعاله ونشاطاته. تأثير العوالم العليا على الانسان مهم جداً بدونها لن يكون اكثر من كتلة مادية فوضوية، تظهر هذه الحقيقة جلية عليه عند الموت حيث ان الموت ماهو الا سحب طاقة الحياة المترددة فيه من الحلقات العليا. سيطرة الحلقات العليا في الانسان على المادة السفلى له هو ما يدعى بالحياة، وروح الانسان هي في الحقيقة اسم يطلق على هذه القوى الذكية التي تحتل جسده والتي تتركز في مادة جسمه في نقطة واحدة مركزة تدعى (الانا) وهي النقطة التي ركزها الاله في البداية في منتصف الحلقة X1 ، وهي الحدود الخارجية لهالة الانسان ذات الشكل البيضي، والشكل الفراغي للانسان هو تقاطع نقاط كونية تحيط بوجوده المادي مرتبطة فيما بينها وايضاً مع الكون المحيط به. تعاليم الكبالا السرية تعلم الانسان كيف يجتاز حلقاته ويتسلقها صعوداً بواسطة تفتح وعيه بنفسه حتى يعود في النهاية الى عين سوف. الطريقة التي يجري بها ذلك تسمى بوابات النور الخمسين. يقول اكثر الكبالستيين ان موسى اجتاز البوابة رقم 49 ولكن عيسى فقط دخل البوابة خمسين.



الهالة البيضية البشرية



في ترجمة كتاب سفير ياتزرا الطبعة الثالثة تم تقسم الاشارة الى البوابات الخمسين على انها في انبعاث الذكاء الاول (بنيا) (الانبعاث الثاني) ، البوابات تقسم الى ستة رتب ، الاربع الاولى منها تحتوي على تقسمات فرعية عشرة .

الرتبة الاولى من البوابات تحتوي على عشر بوابات وتسمى رتبة العناصر الاولى:

1- الفوضى او المادة الاولى

2- العدم غير المتشكل او العماء قبل الحياة

3- الابيس (الهاوية او المتناهية)

4- اصل العناصر

5- الارض الخالية

6- الماء

7- الهواء

8- النار

9- تمايز الانواع

10- الخلط والتوافق

الرتبة الثانية تسمى عقد التطور وتقسيماتها كالآتي:

11- العناصر المتميزة

12- ظهور مبادئ النباتات

13- ظهور البراعم الاولى في الرطوبة

14- الاعشاب والاشجار

15- الحياة النباتية ذات الثمار

16- ظهور اول اصل للحيوانات

17- ظهور الحشرات والزواحف

18- ظهور الاسماك والفقرات المائية

19- ظهور الطيور او الفقرات الهوائية

20- ظهور رباعيات الارجل او الفقرات الارضية

الرتبة الثالثة من البوابات تسمى عقد الانسانية وبواباتها كالآتي:

- 21- ظهور الانسان
- 22- ظهور جسم الانسان المادي
- 23- النزاع حول روح الانسان (الروح الانسانية واختلاف الملائكة بشأنها وتمرد ابليس)
- 24- تشریف ادم وحواء بالروح الانسانية
- 25- اكمال الانسان كمخلوق كامل يمثل الكون كله اي اصبح كون مصغر (ميكروكوزم)
- 26- تزويد الانسان بخمسة وجوه تعمل خارجياً (قد يكون المقصد الحواس الخمسة – المترجم)
- 27- اعطاء خمسة قوى اخرى للروح
- 28- ظهور ادم الانسان السماوي كمخلوق واعى
- 29- ارتقاءه لاعلى درجات الكمال الممكن
- 30- الانسان صورة انعكاسية لله.

الرتبة الرابعة من البوابات وتسمى عوالم الانبثاقات (الكرات الفقاعات الدوائر)

- 31- سماء القمر
- 32- سماء عطارد
- 33- سماء الزهرة
- 34- سماء الشمس
- 35- سماء المريخ
- 36- سماء المشتري
- 37- سماء زحل
- 38- السماوات العلى
- 39- ظهور الحركة الاولى
- 40- السماء المتعالية

الرتبة الخامسة تسمى عالم الملائكة وبواباتها كالآتي:

- 41- اشيم Ishim ابناء النار
- 42- اورفانيوم الكروبيين Orphanim--Cherubim

- 43- الاراليم Aralim حملة العرش  
 44- الجاشاليم Chashmalim الاسياد  
 45- الجيرافيم Seraphim المطهرون (المسؤولون عن الاخلاق والفضائل والقيم)  
 46- Melachim الملاكيم القوى الكونية  
 47- Elohim الالوهيم المسؤولون عن عملية الخلق  
 48- البن الوهيم Ben Elohim وهم باقي الملائكة  
 49- رؤساء الملائكة

(( يقول المؤلف ان هناك اختلاف بين نسخ الكبالا حول هذه الرتب والدرجات ))

الرتبة السادسة وهي رتبة المثل الاعلى او النموذج وتحتوي على بوابة واحدة وهي بوابة الله او عين سوف وهو الذي لن تراه عين والبوابات تقود من الخلق الى الحق وذلك الذي يستطيع اجتيازها سيعود الى عالم (الكل) ويترك عالم التمايز (الكثرات). وتقول التعاليم السرية ان كل انسان سيجتاز هذه البوابات خلال حيواته الارضية والكل قد عاش الكثير من هذه المراحل الخمسين بدأ من اقل انواع الحيوانات النباتية البسيطة ومروراً بالنباتات الحيوانية ثم المراحل الانسانية وصولاً الى الاتحاد بالحق عين سوف. وفي كل مرحلة كانت الروح المجتازة للبوابة تمتلك الاعضاء المناسبة لتلك المرحلة ثم تعيش تجربتها وتموت وتتبعث في بوابة اخرى وهكذا صعوداً الى الحق....

#### شجرة الكبالا او شجرة العوالم:

ممكن ان نعتبر شجرة العوالم هي الخلاصة الثمينة للفلسفة الباطنية وهي روح ونفس ونفحة اسرار الهيكل. الكبالا هي ارث اسرائيل الذي لا يقدر بثمن، ولكن للأسف فأن عدد الذين يدركون معانيها وحقيقة مبادئها يقل عام بعد اخر. اليهودي اليوم عندما يعجز عن فهم عمق عقيدة قومه يقع عادة في نوع من اخطر انواع الجهل المركب فيسمح لنفسه بالاعتقاد ان الكبالا اما ان تكون شر يجب تجنبها كالتاعون او كخرافة سخيفة قادمة من ممارسات السحر الاسود في العصور المظلمة. الكبالا في الحقيقة هي المفتاح الذي بدونه لا يمكن فتح ابواب الباطن في العهد القديم او الجديد سواء لليهود او لغيرهم من الامم.

الشجرة السفيروثية Sephirothic Tree او شجرة العوالم تتكون من عشرة عوالم كروية باذخة بالمجد والعظمة والنور مترتبة على شكل اعمدة واقفة وترتبط مع بعضها باثني عشرين قناة او

طريق. الكرات او العوالم تدعى فيها بالسيفيروث Sephiroth ولهذه العوالم يرجع اهمية رقم عشرة في الوجود. اعمدة الشجرة الثلاث تدعى على الترتيب: عمود الرحمة وهو العمود الايمن ، عمود الشدة (او القسوة) وهو العمود الايسر ، وبينهما الاعتدال وهو القوة المخفية. في بعض الاحيان يشار الى الاعمدة بالحكمة والقوة والجمال، والتي تمثل الثالوث الذي يدعم وجود الكون ، لانه كان مكتوباً من القدم ان قاعدة كل الاشياء هي قاعدة ثلاثية. القنوات الاثنان والعشرين هي حروف الابدادية العبرية الاثنان والعشرون واليها ترجع العناصر الرئيسية في اوراق التاروت ورمزها.

كتب الفيس ليفي ان بترتيب اوراق التاروت طبقاً لنموذج معين فأن الانسان يمكن ان يعرف كل شيء عن الالهة والكون ونفسه. عند جمع عدد عشرة الذي يمثل عوالم الكبالا مع عدد اثنان وعشرين الذي يمثل عدد الاحرف الابدادية العبرية وعدد القنوات او الطرق بين العوالم يكون المجموع عدد 32 وهو عدد الذي يمثل طريق الحكمة في الكبالا. هذا الرقم الغريب تراه ينطبق على مصاديق في الكون المصغر (الانسان) حيث يوجد 32 سن في فمه (مخرج الحكمة) وكذلك يوجد اثنان وثلاثين عصب فرعي يتفرع من الدماغ المركز الالهي في الانسان، وهو نفسه عدد درجات الحكمة التي يجب على الماسوني قطعها قبل الوصول الى الحكمة الالهية ، كما يعتبر الكبالستيون ان من المهم جداً ان يذكر اسم الله اثنان وثلاثون مرة في الفصل الاول من كتابات الكبالا قبل الدخول الى باقي الفصول. في التفسير الصوفي لجسم الانسان تكون هناك بوابات اثنان وثلاثون على طول الجسم (عدد الفقرات) قبل الوصول الى معبد الحكمة (الجمجمة).

اشجار الكبالا الاربعة التي تم وصفها في الفصل السابق كان قد تم دمجها فيما بعد من قبل دارسي الكبالا اليهود ووضعتها في شكل شامل يفهم منه ليس فقط كرات العوالم ولكن ايضاً النموذج الانساني او ادم السماوي. وكذلك فهم طريقة الخلق التي وردت في كتاب التكوين او الفصل الاول من كتب الكبالا. من نفس المواد التي خلق منها هذا الانسان الالهي كان العالم والكون قبله قد خُلق، في داخله كان الكون محفوظ وسيبقى حتى بعد فناء الاشياء حين تعود العوالم الى المبدأ الذي جاءت منه. العوالم الالهية هي ليست تمثيل عن امكنة نحن موجودون فيها ولكن هي تصورات نظرية عن الحدود التي يمكن لنا الوصول اليها. ادولف فرانك Adolph Franck شبه هذه العوالم الكروية بأواني زجاجية شفافة ملونة بالوان متعددة مملوءة بالنور النقي والذي ينعكس عنها بالوان مختلفة ولكن اصل النور وطبيعته يبقى بلا تغيير او تبدل.

الكرات العشرة تمثل اجزاء جسم الانسان السماوي او الكون الكبير. الارقام مرتبطة بها وكذلك اجزاء الكون المقابلة لها او التي ترتبط معها بالعلاقة وكالاتي (الارقام هنا ليست مجرد ترتيب عددي ولكن معنى الرقم الباطني مرتبط بالجزء الموصوف من الجسم الانساني او الكون المقابل له):

الرقم	العالم الكروي	الكون	البديل
1	Kether كيثر او التاج	الانتقال الاول	السماء النارية
2	Chochmah جوكمه ، الحكمة	البروج	الحركة الاولى
3	Binah بينياه، الفهم او الادراك	زحل	البروج
4	Chesed جَسَد ، الرحمة	المشتري	زحل
5	Geburah جبورا ، الشدة او القسوة	المريخ	المشتري
6	Tiphereth تيبهارث ، الجمال	الشمس	المريخ
7	Netsah نيتاش ، النصر	الزهرة	الشمس
8	Hod هود ، المجد	عطارد	الزهرة
9	Jesod يسود او جسود، الاساس او القاعدة	القمر	عطارد
10	Malchuth مالكوث ، المملكة	العناصر (الارض)	القمر

يجب التأكيد بشكل متواصل على ان العوالم السيفيرية وخصائصها المنسوبة لها مشابهة لمثلث فيثاغورس (ذي الارقام العشرة) من حيث هي رموز للنظام الكوني باجزائه المختلفة ولكن حقائقها العميقة لن تكون ابدأ مكتوبة في اي مكان بالعالم او حتى منطوقة بالشفاه لغير المستحقين. ويمكن تحصيلها فقط بالتعليم الالهي المباشر وبالتأمل العميق في حقائق الاشياء. في سفر الزوهار مكتوب ان هناك (رداء للحقائق) وهذا الرداء (العباءة او الثوب الطويل) هو العقائد والنصوص المكتوبة التي بدونها لا يمكن تجسيد الحقائق او اظهارها او الاشارة اليها ولكنها ايضا تحجب الحقائق المجردة عن عيون الناظرين. أولئك الذين يفهمون بعمق لا ينظرون الى الرداء ابدأ ولكن الى الجسد الذي تحته الى الشيفرات الفلسفية والعقلية التي يغطيها. اما أولئك الحكماء الاعمق خدام ملك

السموات فهم لا ينظرون الى شيء اطلاقاً، لا يكون عندهم حجاب ابداً يحجبهم عن الروح الخالدة الازلية، الكوثر الاعظم والجذر الاكبر الذي يتفرع منه كل شيء. عن هذه الحقيقة العظيمة يكتب الفيس ليفي باسلوبه الرمزي معلناً ان لا احد يستطيع الولوج الى البيت الاقدس للحكمة مالم يلبس رأس ابولونيوس التاياني ويحمل بيديه مصباح هرمس. الرأس ابولوني يرمز الى الاندفاع الذاتي والرغبة الجامحة في تعلم علوم الباطن والذي سيكون كالرداء الذي يغطي السالك ويمنحه القوة والعزم على مواصلة المسير، اما مصباح هرمس وهو المصباح المشتعل الازلي الذي يحمله الكهان فهو رمز للتفكير التنويري ورفض الظلمات والعقل المتوازن والذي بدونه لا يمكن الكشف عن اسرار العصور السالفة.

في بعض الاحيان ترسم شجرة الكبالا على شكل جسم بشري لتكون اكثر تحديد في رمزيتهما للانسان الكوني او ادم السماوي (ادام كادامون) او الفكرة الكونية، العوالم الكروية العشرة تكون هنا كتمثيل عن اعضاء الانسان العشرة المقدسة في النموذج الانساني الاول، وطبقاً للترتيب الاتي يكون: كيثر او التاج يرمز الى الرأس النموذجي وهو يشير حتماً الى الغدة الصنوبرية، جوكماه وبينياه هي نصفي الدماغ الاعظم الايمن والايسر، جسد وجوراه هما على التوالي الذراعين الايمن والايسر، والاذان يمثلان القدرة على الخلق بالنسبة للانسان الاعظم. تافريث هو القلب او طبقاً للبعض كل الاحشاء، نيتاش وهود هما الرجلان الايمن والايسر، او ما يدعى بدعائم العالم. يسود او جسود هو الجهاز التناسلي وهو اساس وقاعدة الخلق، من الجدير بالذكر ان يسود يمثل الجهاز التناسلي الذكري اما مالكوث فهو الجهاز التناسلي الانثوي. كما نرى فان الانسان السماوي هو صورة عن رؤية نبوخذنصر، حيث الرأس من الذهب، الصدر والذراعين من الفضة، الجسم من النحاس، السيقان من الحديد، والاقدام من الطين.

لو اخذنا بنظر الاعتبار انبثاق كل هذه العوالم من الكرة الاولى او العالم الاول التاج على شكل مجاميع ثلاثية (كل ثلاث عوالم معاً) تمثل قوى الخلق الثلاث. يشار لهذا المعنى في سفر الزوهار بثلاث رؤوس كل رأس له ثلاث اوجه. كتبت هيلينا بلافاتسكي ((كيثر كان اول الانبثاقات متضمناً في داخله (استخدمت هنا بلافاتسكي صيغة المؤنث اي متضمناً داخلها) الكرات التسعة الاخرى او الذكاءات التسعة (الادراكات التسعة) والتي بمجموعها وتكاملها تكون نموذج الانسان الكوني ادم كادامون Adam Kadmon والذي مازال في طوره التكاملي هذا ثنائي الجنس لأنه نموذج لكل الانسانية ثم حصلنا بعدها على ثلاث ثلاثيات كل واحدة منها احتوت ثلاث رؤوس كما توضحها

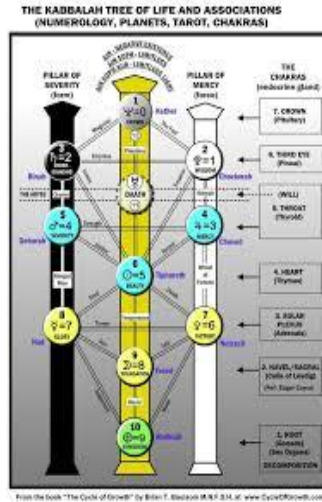
الفلسفة الهندوسية. نلاحظ ان سيفيرا او كيثر المبدأ الخنثي الاول في اعلى قمة المثلث الاول شع منه (انبتق منه) جوكماه او الحكمة القوة الذكرية الموجبة والفعالة وقد تسمى جاه او ياه..ثم انبتق منه ايضاً بينياه او الذكاء وهي القوة السالبة المؤنثة وقد تسمى جيهوفا. وهذه الاشكال الثلاث كونت الثلاثي الاول او الوجه الاول للعوالم. ثم انبتق من هذا الثلاثي الاول الثلاثي الثاني وهو هسد او جسد وهو الرحمة وهو قوة ذكرية فعالة وقد تدعى ال (عل) ومنها انبتقت جابوراه او العدل (الشدة او القسوة) والتي تدعى الوها (الوفا) وهو قوة انثوية سالبة ومن اتحاد هذه القوتين معاً ظهر تافريث وهو الجمال او الرأفة والشفقة وهو الشمس الروحانية التي عُرفت باسمها الالهى الوهيم ، وهنا يكون قد اكتمل الثلاثي الثاني او الوجه الثاني. وهذا الثلاثي بدوره انبتق منه المبدأ الذكري الموجب نيتزا او نيتاش وهو الصلابة او الصمود والقوة جيهوفا سابوث او النصر والذي استلزم انبتاق المبدأ الانثوي السالب المجد او الوهيم سابوث، والاثنين كونا يسود او جسود الاساس والقاعدة وهي مبدأ الحياة الاقوى، وهنا تم تشكيل الثلاثي الثالث او الرأس الثالث. العوالم العشرة هي ثنائيات قطبية (اضداد متكاملة) وتختصر كلها في الرسم في الدائرة العاشرة وهي مالكوث او المملكة او ما تسمى بشكينا او ادوناي. الرأس الاول يدعى العالم العقلي، الرأس الثاني هو العالم المحسوس او العالم المُدرَك، اما الرأس الثالث فهو العالم الملموس او المادي.. بلافاتسكي... ايسيس بلا الحجاب)).

عملية الخلق كانت تجري بطريق متعرج الضوء المنبعث من عين سوف كان يسير بين العوالم الاربعة بشكل متناوب (بطريق متعرج)، من كيثر الازلي القديم والخنثي (ثنائي الجنس) يأتي جوكماه الاب العظيم، وبينياه الام العظيمة وهما نموذجاً الجنس، وهما يعودان الى الحرفين الاولين من اسم الله الاعظم يهوا IHVH الاب هو الياء ( I ) والام هي الهاء ( H ). او ما يدعى في بعض الكتابات الصوفية ابا وايماء Abba and Aima والتي ترمز للقوى الثنائية التي خلقت الكون. مكتوب في سفر الزوهار ((ولذلك فأن كل شيء تأسس من التوازن بين الانثى والذكر والذي بدونها لا شيء يكون. هذه البداية هي اب كل الاءاء ومبدأ كل الاشياء، الحكمة كانت اب العوالم والفهم كانت الام)).

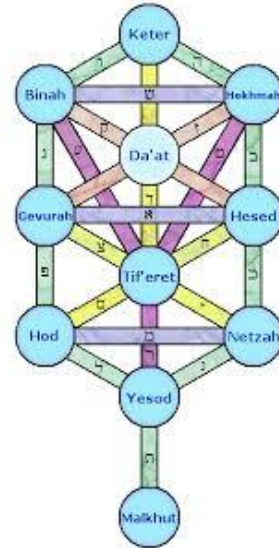
بسبب التشابه الشديد بين الثالوث الخلاق للكبالا وثالوث المسيحية قام الكباليستيون المتأخرون بأعادة ترتيب للثلاث كرات الاولى و اضافوا عالم رابع غامض دعوه بداث Daath وهو العالم الافتراضي الحادي عشر وهذا العالم يوجد بالضبط في منتصف الدوائر الثلاث الاولى على الخط الافقي الذي يجمع مركز جوكماه وبينياه، ويقطع الخط العمودي الواصل بين كيثر وتيفاريث. العالم

دأث لم يتم الاشارة اليه من قبل الكبالستيين الاوائل، هذا العالم على درجة عالية من الالهية ولم يوضع اعتباطاً بدون فهم وادراك عالي لأهمية مثل هذا الاجراء. اذا اعتبرنا جوكماء هي المبدأ الفعال وهي الطاقة الذكية لكثير، وبيناه هي قوة الاستيعاب (الطاقة السالبة المتقبلة) لكثير سيكون دأث هو الفكرة التي خلقت من قبل جوكماء وسارت نحو بيناه. افتراض دأث اوضح معضلة الثالث الخلاق لأنه هنا عبارة عن تمثيل بياني للاب جوكماء والام بيناه (او الروح القدس) ودأث سيكون الكلمة التي بها تم خلق العالم. اسحاق ماير Isaac Myer لخص المشكلة وهو ان دأث يوضح ان كثير ليس هو الاب وانما جوكماء هو الاب الكوني ولم يوضح اكثر من ذلك.

ثلاث اعمدة تدعم النظام الكوني كما توضحها شجرة الكبالا، المنارة المركزية لديها قاعدتها في كثير الواحد الابدي ثم تمتد الى الاسفل مروراً بدأث الافتراضي ثم تيفاريث ويسود حتى تصل نهايتها القصوى وتستقر في مالكوث قاعدتها القوية السفلى واخر العوالم اهم ما في المنارة المركزية هو حفظ التوازن. هذه المنارة الوسطى توضح كيف ان الالهة دائماً تفصح عن نفسها وتتمظهر بواسطة انبثاق اقطاب على الجانبين تعبر عن كفتيها القطبية تنبثق من منتصفها ولكنها (الالهة) تبقى محافظة على نفسها من وهم القطبية (اذا ما جمعنا ارقام الكرات التي يتشكل منها العمود الوسطي يكون لدينا  $(10+9+6+1)$  يكون المجموع وهو رقم جيهوفا او يهوا.



اعمدة شجرة الكبالا الثلاث



موقع العالم الافتراضي دأث



العمود الايمن يدعى جاكين لديه اساسه في جوكماء حكمة الاله الناضحة ابداً العوالم الثلاث التي تمتد منها كلها قوى ذكرية. العمود الايسر يدعى بواز العوالم الثلاث التي تمتد منه هي طاقات انثوية سالبة (مستلمة)، لانها تبتدأ بالفهم وهو عملية استلام حيث ان الحكمة هي طاقة ناضحة مشعة والفهم هو استلام للحكمة وهي تمتلئ باشعاع الحكمة. الاعمدة الثلاث تلتقي في ملكوث حيث تنمظهر كل قوى الكون وتصبح ظاهرة للعيان\*.

الكرات الاربع في على طول العمود المركزي توضح فعاليات القوى الخلاقة في عوالم مختلفة، في العالم الاول القوة الخلاقة تكون (سوف) او (انوي ان) وهو السبب الالهي الاول، في العالم الثاني في داث الافتراضي تأتي الكلمة وتتقدم من فكرة الاله او نية الاله او رغبته، في العالم الثالث وهو تفاريث او الشمس او البؤرة المركزة بين الله والطبيعة، العالم الرابع يكون عبارة عن طبقتين ويكون القطبين الذكري والانثوي للنظام التكاثري وفيه يسود الذكر ومالكوث هو الانثى.

الترتيب الرباعي لأحرف اسم الاله والذي يلفظ جيهوفا او يهوا، الحرف الاول هو الحرف العبري المسمى يود Yod والذي يعني الجرثومة الاولى او الحياة او النار او السبب الاول، وهو احد الشعارات او الرموز الذكرية اليهودية، وقيمته العددية هي 10 ويمكن اعتبارها واحد فقط يستبطن العشرة في داخله. والكبالا تقول ان Yod في الحقيقة هو ثلاث (يودات) واحد يمثل المبدأ والثاني المركز والثالث المنتهى. وعرشه هو العالم الكروي جوكماء، (طبقاً للحاخام ابن جبرول فأن عرشه كثير)، منه يتم الانتقال الى بينياه وهو الحرف العبري هي he ونتيجة الاتحاد بينهم هو تفاريث، وهو حرف الواو العبرية والذي يلفظ فاو vau وقوته العددية هي 6 ويرمز الى الاعضاء الستة في ادم الاصغر، الحرف الاخير هو الهاء العبرية الثانية وتلفظ he وهي مالكوث الام الثانية والتي تشترك مع الهاء الاولى في قواها، الام الكونية او ال he الاولى. بواسطة وضع الحروف الاربعة بشكل عمودي ينتج عنه ما يشبه الشكل البشري حيث yod للرأس، و he الاولى للذراعين والاكثاف، vau للذراع، وال he الاخيرة للحوض والساقين. وعند وضع الحرف العبري شين في المنتصف shin يظهر اسم جاشوا العبري والذي يعني يسوع. واخيراً يقول الفيس ليفي ان باربع وعشرين نقطة يمكن صياغة اسم الرب بها وهي تمثل القوى الاربعة والعشرين المقابلة للعرش والذي تشكل الاسم الاعظم كما ان الشر هو الانعكاس المشوه لهذا الاسم في صفحة المادة المعتمدة.

\* اذا افترضنا ان مالكوث هو تمثيل للجهاز التناسلي الانثوي فلاحظ اهمية الامر.

كل اسرار الكون والعلوم التي حازها الانبياء كانت جزء من اسرار اسم الله الاعظم، اسم الله الاعظم هو السر الذي خلق به العالم وتعلم حروفه الحقيقية ليست بالمهمة السهلة والتي يتمكن بها صاحبها من التأثير في الكون، اسم الله الاعظم رغم كل ما يمتلك من امكانيات هو ليس الله نفسه والآخر سيبقى سر غير قابل للكشف حتى لأولئك الذين حازوا اعلى درجات العلم بالاسم الاعظم.

### المفاتيح الكابالستية لخلق الانسان:

اشار هنري ستيفن في كتابه عالم الاعاجيب الذي نشر عام 1607 انه عندما كان في اورشليم اراه احد الالباء (باطريارك) ليس فقط جزء من اشعاع الكلمة التي خلق منها لحم الانسان، وجزاء اخرى من اشعاعات النجم باثلهيم Bethlehem، ولكن ايضاً بقايا من الملائكة السرافيين وقلامه اظفر من الكروبيين وقرون موسى وكذلك صندوق يحتوي انفاس المسيح. بالنسبة للناس الذين يؤمنون بشكل جزئي بالملائكة والمخلوقات غير المرئية فأن مثل هذه الاغراض تكون لديهم من اهم من اغراض التي يجب الحفاظ عليها، لأنها تدخل في صلب تقوية الايمان الداخلي لديهم، على العموم في كل العقائد وليس فقط اليهودية فأن جزء من الموضوع يجب ان يكون خفي وغير مفهوم بتاتاً.

العهد القديم ضم بين جنباته ليس فقط شروحات عن خلق الانسان و العالم ولكن ايضاً اخفى اسرار المريدين المصريين القدماء (الكهنة الذين اجتازوا طقوس التعدية) وعلى رأسهم موسى الرجل الاله واسرار ولادته الجديدة بعد تعلم العرفان. بينما مشرعي اسرائيل الآخرين كتبوا وجمعوا عشرات الكتب عن اعمال موسى واسرار الخلق وهي في الحقيقة كتب تعليمات لعلوم وسطى وسحر اسود من اعلى الانواع الذي كان يروج له خلال طبقات سدج الناس في القرون الوسطى. مئات الكتابات التي كتبت في العلوم الوسطى ويتداولها مئات الملايين من المؤمنين بها والدارسين لها ولكن هناك على الاغلب ثلاث تعاليم كابالستية سامية يشار لها ب Gematria جيماتريا وتيموراه Temurah واخيراً Notarikon نوتاريكون، يمكن للمتبع لها ان يكتشف فيها الكثير من الحقائق العميقة للفلسفة الالهية اليهودية المطمورة تحت اطنان من الخزعلات والترهات.

الجماتريا اعتنت بموضوع القوى العديدة للحروف والطرق التي يمكن بها تكوين تركيبات جديدة ذات قوى باطنية. الجيماتريا ايضاً تعتني باكتشاف المعاني الخفية للكلمات بتحليل حجمها وطريقة ترتيب الضربات والسكنات فيها (طريقة النطق ومتى يكون هناك توقف) التي تتكون منها كل كلمة

طبقاً لترتيب احرفها (تحويل الكلمات الى موجات صوتية مجردة بغض النظر عن معناها اللغوي، اي الاعتناء بالصوت وفيزيائيته فقط. الجيماتريا وضفت من قبل الاغريق القدماء وكذلك اليهود، العهد القديم وخصوصاً المنسوب الى القديس جون يحتوي على العديد من الامثلة على استخدام الجيماتريا.

اعلن Nicephorus Callistus ساليستوس ان الانجيل طبقاً للقديس جون كان قد اكتُشف في مغارة اسفل معبد في اورشليم، وان الكثير من عباراته ترجع الى ازمنة مبكرة جداً قبل العهد المسيحي. هذا يعني ان هناك من قام بكتابته وفق قوانين لغوية وباطنية خاصة معروفة للكهنة القدماء. وجود النسخ المحرفة من الاناجيل الاربعة الحالية يجسد الاعتقاد القائل ان الكتابات الاصلية للانجيل لا تمت بصلة الى شخص المسيح، ما العبارات التي يتضمنها والتي تعود للمسيح فهي عبارة عن وعي نازل من العقل الكلي للكون والذي هو المسيح الحقيقي. بقايا كتابات يوحنا ورسائل نهاية العالم تحاط ايضاً بنفس الحجاب من الغموض الذي يلف الانجيل.

بالنسبة لطريقة النوتاريكون الثانية Notarikon فإن كل حرف في الكلمة قد يكون مبدأ لكلمة جديدة، مثلاً كلمة BRASHITH اول كلمة في كتاب التكوين هي خلاصة ست كلمات (على اعتبار ان الصوتين sh و th حرفين -المتراجم) يكون معناها ان الرب من البداية علم ان اسرائيل ستقبل تعليماته. يمكن استخراج كلمات عديدة من الكلمة الواحدة ولكن الامر طبعاً يخضع لقوانين وليس اعتباطي.

اما اسلوب او طريقة التيمورا Temurah فيمكن بها معرفة انظمة تجميع الاحرف مع بعضها لتكوين الكلمات، لماذا تكون احرف بعينها لاحقة لاحرف اخرى، تقول التيمورا ان الموضوع راجع الى ترتيبات الاحرف الوجودية الاولى وعلاقتها الرياضية مع بعضها. في التيمورا يمكن ان تقسم الاحرف الابدئية الى قسمين متساويين وتكتب بخطين افقيين ويمكن للحرف الذي في الخط الاسفل ان يكون بديل عن نظيره في الخط الاعلى والعكس صحيح. مثلاً كلمة يهو يمكن ان حل محلها كلمة كوزو التي في السطر الاخر من التقسيم. كذلك تعني التيمورا بعملية عكس الكلمات والتي يمكن ان تعطي معاني عكسية مثلاً كلمة live (حياة او حي) عند عكسها يكون evil (شر او شرير)، انظمة التيمورا الحرفية من اعقد واعمق المواضيع التي يتعاطى بها الحاخامات في الرتب العالية.

في الفصل الافتتاحي من كتاب الخلق مكتوب ان الالهة السبعة (الالوهيم) بعد خلق النور (الضوء) وتمييزه (فصله) عن الظلام قام الالهة السبعة بتقسيم المياه التي كانت تحت السماوات عن المياه التي كانت فوق السماوات. بفعل ذلك كان قد تأسس الكون السفلي، هذا الوصف تطابق تماماً مع كتابات الهندوس والاغريق والمصريين، الالوهيم بعد ذلك صرفوا انتباههم نحو تكوين النباتات والحيوانات واخيراً الانسان. قال الرب لنجعل الانسان على صورتنا وكان الانسان على صورته، ابتدعهم بعدها انثى وذكر واحبهم الرب وباركهم وقال لهم كونوا خصبين ومثمري وتكاثروا وأملأوا الارض.

على اعتبار ان الافتتاح في النص السابق اقتبس من افضل نص انكليزي موجود، فإن المصطلح الجمعي والذي يحمل دلالة خنثية androgynous في اللغة العبرية للإشارة الى الالوهيم عندما يترجم الى المصلح المفرد والذي يشير الى الفردانية (عكس الخنثية) وهو God (اله او رب) فإن ذلك سيجعل الفصل الاول غير ذا معنى تماماً. ثم انه من المخيف بمكان ان يتم تصحيح النقطة السابقة باستخدام عبارة (العوامل الخلاقة الذكرية والانثوية) حيث يمكن حينها اتهام المسيحية بعبادة الهة متعددة بدلاً من التوحيد. ثم ان استخدام الضمائر نحن وارادوا والتي تعبر بما لا يقبل الشك عن صيغة الجمع ثم بعدها نقضهما مباشرة باستخدام صيغة المفرد (هو واراد وخلق)، هذا الطرح يجعل هناك ارباك كبير في فهم حقيقة الالهة وخصوصاً ان هناك صورة مرسخة سابقاً عن الشخصية الذكرية للالهة والتي تظهر واضحة في كتابات القرون الوسطى ورسوماتهم مثل لوحة مايكل انجلو الشهيرة.

بفحص القواميس الانجيلية والموسوعات المتعلقة بهذا الخصوص سنشاهد التعليقات والشروحات التي حولت كلمة الوهيم التي تنطوي على صيغة الجمع الى معاني تعبر عن ادراك ووجهة نظر المؤلفين والكتاب والشارحين فقط. في بعض الكتابات المهمة عن الموضوع يتسائل الكاتب عن هل ان الشخصية الالهية تقبل التعدد؟؟ . احد قواميس الانجيل المنسوب الى جيمس هاستنك James Hastings يذكر هذه الفقرة التي تعكس عمق هذه المشكلة (( استخدام صيغة الجمع الوهيم ايضاً غير قابل للتفسير، الدكتور Havernick يعتبر ان استخدام صيغة الجمع للتعبير عن الاله هو للإشارة الى الغنى والوفرة الوجودية في الذات الالهية، عبارته هذه التي ظهرت في الموسوعة الانجيلية هي تمثيل لجهود مبذولة في التحايل على الكلمات.

مدارس فلسفية عديدة من اليهود او غيرهم بذلوا جهود عديدة لتفسير وفهم حقيقة ادم. في هذا الرجل الاولي تلاحظ فكرة الانسانية الافلاطونية مختصرة فيه\*، وهو النموذج الاولي للانسانية (بشقيها المؤنث والمذكر). فيلو Philo Judæus اعتبر ان ادم تمثيل للوعي الانساني الذي يستطيع ان يدرك ومن ثم يسمي المخلوقات الاخرى، ولكنه من جهة اخرى لا يدرك ولا يستطيع فهم واعطاء اسم لحقيقته الذاتية. ادم ايضاً هو تمثيل للمونادة الفيثاغورية والتي بامتلاكها للفضائل تصل الى مرحلة التوحد مع الوجود ومن ثم التجول في السماء الاولى (المونادة تعني المتفردة او الفردانية) وبعملية تشبه الانشطار النووي تصبح المونادة دوادة (duad) وهي الثنائية وهي اساس الاختلاف والنزاع والوهم، ومخلوق بهذا حالة ينفي من مسكنه السماوي مباشرة. لذلك فإن الرجل (الثنائي) الذي اشتق من الفردوس وكان ينتمي الى المخلوقات غير المنقسمة والذي كان سيف الكروبيين الناري يحميه على بوابة العالم السببي طرد منها ودخل عالم الاسباب ولن يعود اليها قبل ان يرجع الى وحدانيته مرة اخرى.

طبقاً لكتابات اساريم Isarim فان هناك اربعة (اوادم) كل واحد منهم ينتمي الى عالم من عوالم الكبالا. ادم الاول هو ادم السماوي وهو ينتمي الى عالم اتريلوث وداخله توجد كل القوى الروحية والمادية. ادم الثاني هو ادم عالم برياه ومثل ادم الاول فهذا المخلوق خنثي والانقسام العاشر من انقساماته هو ملكوث الذي يعتبر عقبه (كعب رجله) يمتد الى كنيس اسرائيل الذي سبب كدمة لرأس التنين. ادم الثالث ايضاً خنثي\*\*، ويتلطف رداء من النور وينغمس في عالم ياتزيرا العالم الثالث من عوالم الكبالا. ادم الرابع هو نفسه ادم الثالث ولكن بعد السقوط الى عالم اسيا. منذ ذلك الوقت والمخلوق الروحاني يرتدي رداء الحيوانية ويلتفع قشرتها وهي رداء الجلد الذي يلبسه حالياً. ادم الرابع يعتبر مخلوق مفرد لان الانقسام الذي حصل مس اعرق طبيعة فيه وظهر منه قشرتان او نوعان في احدها تظهت القوى الذكرية وفي الاخرى الانثوية.

---

\* استخدم المؤلف مصطلح Neo هنا وهو اختصار لكلمة neophan او المريد للمعرفة في مراحل الاولية قبل ان يتعلم اي شيء ومن الجدير بالذكر ان كلمة Neo مازالت تستخدم في المدارس السرية كتعبير عن المريد المبتدئ كما انها جاءت اسم لبطل فلم الماتريكس للتعبير عن نفس الفكرة.

\*\* خنثي هنا هو الثنائي الجنس مثل اغلب انواع النباتات والاصطلاح لا يقصد المثليين الحاليين.

الطبيعة الكونية لادم تناولتها العديد من الكتابات التي تطرقت الى اصل المادة التي خُلق منها، في البداية تم طلب التراب الذي يراد خلق ادم منه من السماء السابعة ولكن تلك الطبقة رفضت ان تعطي شيء من مادتها لذلك فان (الخالق) عندها قبض قبضة بالقوة من المادة التي يريد ان يخلق ادم منها. القديس اوغسطين كشف باستخدام اسلوب نوتريكون الكابالستي السابق الذكر عن اسرار في اسم ادم. اشار ان الحروف الاربعة A-D-A-M هي نفس الحروف الاولى التي تكون اسماء الجهات الاربعة في الاغريقية Anatole Dysis Arktos Mesembria ، وأشار ان ادم هو تمثيل للمسيح حيث كتب (( ادم ينام وتخلق عندها حواء، المسيح يموت وتتكون عندها الكنائس، عندما نام ادم تكونت حواء من جنبه، وعندما مات المسيح فان جنبه طعن برمح، وكان هذا بداية تكوين الكنائس من قبل حواريه، ادم تمثيل عن قدوم الاله وكذلك المسيح)). في كتابه الاخير (اليهودية) يشير جورج فووت George Foote ان ادم كان صاحب كتلة عظيمة يغطي جسمه الاتجاهات الاربعة والتراب الذي صُنِعَ منه جُمِعَ من كل بقاع العالم.

من المهم جداً فهم موضوع خنثية ادم ومصطلح خنثي او ثنائي الجنس androgynous الذي يشير اليه. لأن هذا الموضوع هو نواة المعرفة التي يبني عليها مواضيع اخرى تخص العقائد والاديان. صموئيل بار Samuel bar من القرن الثالث يقول ان الرب عندما خلق ادم فقد خلقه يقابل الجهات الاربع ثم شقه الى نصفين وجعل لكل شق خلف وامام. كتاب الزوهار يشير الى مفهوم الادم الثنائي : في البداية فان المخلوق السماوي شق طريقه من الظلام العلوي الاصلي، ثم خلق الثاني او ادم الارضي على صورته. من الممكن ايضاً فهم موضوع الثنائية فلسفياً كمفهوم عن قدرات الانسان السماوي الاول ادم في التوالد الذاتي وتجديد نفسه والخلود الابدي. عن هذه الطبيعة الخالدة لا يعرف ادم الفاني الحالي شيئاً يذكر فقط مفاهيم عن قدرات الروح التي تحتوي المظهر المادي في داخلها او الفاني، لذلك يمكن اعتبار حواء المظهر المادي او السفلي او الفاني لادم والتي هي مظهر مؤقت فاني قياساً بروحية ادم الازلية من جهة ولكنها مصدر التوالد المادي والبقاء الارضي من جهة اخرى. لذلك يشار لها بانها هي من ساعد الافعى على اغراء ادم على الاكل من الشجرة المحرمة اي ان الطبيعة السفلى الفانية لادم كانت هي السبب بزوال او نسيان طبيعته الروحية الخالدة. هذه الحادثة ادخلت ادم السماوي بشيء اشبه بغيبوبة اصبح فيها غير واعى لوجوده المتعالي وعندما افاق بعدها دخل في حالة نوم عميق لانه اصبح الان مادي بعد ان كان

روحاني بحث. الانقسام اخذ منه مأخذه حيث ان ادم السماوي الان نائم في الفردوس بينما المتسافل (حواء) تمظهر على شكل الاجهزة التناسلية وبدأ في التواجد في عالم الظلمات السفلي.

يبدو ان اتباع محمد لديهم فهم اكثر من باقي الفرق الاخرى عن الحقيقة الباطنية لمعنى الفردوس المذكور في قصة ادم، لانهم يدركون ان المكان الاول الذي كان يضم ادم قبل السقوط لم يكن حقيقة مادية بأي بقعة من الارض بأي شكل من الاشكال ولكنها كانت في مكان اسمى او عالم اعلى من العالم الارضي (عالم الملائكة) يتغذى هذا العالم باربعة انواع من قوى الحياة الباطنية جاء وصفها التقريبي بأربعة انواع من الينابيع (اشارة الى انهار الماء العذب والخمر والعسل واللبن التي هي رموز لاربعة قوى من قوى الحياة الباطنية كما يظهر)، بعد طرده من الفردوس وجد ادم نفسه في جزيرة سيلون Ceylon (سيلان) والبقعة الان من ضمن البقاع المقدسة لطائفة من الهندوس. طبقاً لما جاء في كتاب (ليالي عربية) ترجمة السير ريتشارد بيرتون Sir Richard Burton فان طبعة قدم ادم الاولى ممكن ان تكون مازالت مرئية فوق قمة جبل سيلون. في الاساطير الاسلامية فان ادم اجتمع مرة اخرى بزوجه ومن ثم توفي وتم نقل جثمانه الى اورشليم في وقت لاحق بعد الطوفان ليتم دفنه هناك من قبل ملكي صادق\*.

الكلمة الثلاثية ادم ADM هي كلمة تشير الى سلالة او نوع من الاحياء وقلة الادراك فقط تجعلها تشير الى شخص واحد بعينه. بشكل مشابه للماكروكوزم (الكون الكبير) ادم هو المبدأ الثنائي الاكبر (الخنثي) وهو الديمورجس ( الرب الذي يقوم بالخلق او منه يأتي كل شيء) وهو الميكروكوزم (الكون الاصغر) ومنه انتت القوى الخلاقة التي ظهرت منها كل المخلوقات الاخرى اي ان الديمورجس نفسه (الرب الخلاق هو من ادم وليس قبله) لذلك فان الديمورجس لا يملك الخلود ولذلك فلا يستطيع منحه. الانسان الادمي يشارك حتى في خلق الملائكة واعطائهم خصائصهم، الملائكة هم وزراء ديمورجس والعاملين بأمره. لذلك كتبت كتابات الغنوص المسيحي ان خلاص الانسان لا يكون الا بعودة الوعي الكوني له ليتذكر اصله وكيف انه كائن روحاني عظيم اعظم من الديمورجس نفسه وانه خالد وانه يشارك في نسج كل ما في الكون من نسيج.

\* ملكي صادق شخصية توراتية من انبياء او حكماء بني اسرائيل ، واذا صحت هذه الرواية مع الرواية الاسلامية التي تقول ان ادم مدفون في الكوفة تكون اورشليم الحقيقية هي الكفة وليست القدس.

رمزية العضو الذكري احتلت مكانة مهمة في العرفان الباطني اليهودي المبكر، ادم كان يمثل لديهم رمز مثل شيفا عند الهندوس حيث هو رمزية للقوى المذكورة التي يتكاثر منها العالم، في بعض الكتابات اليهودية يتم وصف نوح على انه صلى يومياً امام جسد ادم في السفينة والذي يمثله عضو ذكري رمزي، ادم في الكتابات الباطنية اليهودية يظهر احياناً على شكل العضو الذكري الاولي او العضو الذي تصدر منه الحياة لكل السلالة البشرية. تقول النصوص ان الله كان قد اخبر ادم ان جسده سيبقى فوق الارض حتى يأتي ذلك اليوم الذي يستطيع فيه احد البشر المقدسين من دفنه، لذلك فان جسد ادم كان موجود دائماً يتناقله الابناء بعد الالباء حتى تم تسليمه من قبل لامخ الى نوح .

طبقاً لكتابات بعض المدارس الباطنية فإن الانقسام الجنسي الذي حصل في الكائن الثنائي الجنس (الخنثي) حصل فقط في العالم السببي ليكون متلائم مع قوانينه، لذلك فإن وجهة النظر هذه تقول ان الكائن الاصلي مازال روحاني تماماً وبكامل قواه وبدون تغيير ولكن في العالم المادي فقط يحدث همود للقوى الذكورية في الانثى يقابله همود في القوى الانثوية عند الذكر وهذا هو شرط فقدان القوى الروحانية. من خلال التعليم الباطني والكشف التنويري وممارسة الرياضات الباطنية تعود الطبيعة الموحدة لادم الاصلي شيئاً فشيئاً للتفتح من جديد، حتى العودة التامة الى التوازن الجنسي الكامل. وفقاً لهذه النظرة فإن الزواج يعتبر شراكة يتم فيها اتحاد فردين متغايرين جنسياً بحيث يكون كل واحد منهم محفز للآخر لاستظهار واعادة وحث القوى الروحانية الكامنة حتى الوصول الى الاستعادة الكاملة. هذه النظرة الى الزواج وقفت منها الكنيسة المسيحية على الضد تماماً، حيث ادعت ان اعلى مراتب الروحانية لا يمكن الوصول اليها الى بواسطة المحافظة على العذرية، هذا المذهب انتشر في قطاع واسع من الباطنيين المسيح.

في الدراما الطقسية التي في اغلب الظن اقتبست من العقيدة المصرية القديمة و ادم اصبح مطرود من جنة عدن هو رمز عن الانسان الذي فقد الاتصال بمصادر المعرفة الحقيقية وسقط في غياهب الجهل ومن خلال تعلم الحكمة الباطنية فقط يعود الى جنته المنشودة التي في منتصفها تنمو شجرتان شجرة المعرفة وشجرة الحياة شجرة الخير وشجرة الشجر.



## شرح بطاقات التاروت\*:

اختلفت اراء الباحثين حول موضوع بدايات لعب الورق، والغرض الاصلي الذي قامت هذه اللعبة من اجله، ووقت دخولها وانتشارها في اوروبا، في ابحاثه عن لعبة الورق اشار صاموئيل ويلر Samuel Weller الى ان هذه اللعبة دخلت جنوب اوربا قادمة من الهند عن طريق العرب. وان من المحتمل جداً ان تكون اصول هذه اللعبة جزء من العلوم السحرية والفلسفية الباطنية التي كان يمتلكها فرسان الهيكل والتي حصلوا عليها من المخطوطات السرية التي وقعت بأيديهم في منطقة سوريا والشام. ثم قام الفرسان بأدخالها الى اوروبا خوفاً من الاضطهاد، وكطريقة لأخفاء المعاني الاصلية للرموز القديمة قاموا بتقديمها بشكل بطاقات مفردة وليس كتاب كامل وجعلوها مادة لنوادي الالعب واللهو. يقول السيد جون كينك Mrs. John King ان بطاقات اللعب المعروفة جاءت مع الفرسان العائدين الى الوطن مع الكثير من العادات والتقاليد والعلوم الاخرى التي جاءت معهم من رحلتهم الى بلدان الشرق، وهذا الراي اقوى من الراي الاخر الذي يقول ان البطاقات جاءت مع العجر من الشرق الى الغرب. ولكن لا يخفى ان البطاقات عندما اصبحت بأيدي العجر أرجعت بشكل او بأخر الى تحميلها مواضيع دينية او باطنية تنتمي بشكل عام الى رموز المصريين القدماء اكثر من كونها اداة لعب. في كتابه الرائع (العجر) يسوق روبرت Samuel Roberts ادلة معتبرة عن الاصل المصري للعجر ، يقول في احد المقاطع (( لا يمكن تأكيد وقت دخول العجر الى بريطانيا ، ولم يكن احد قد لاحظ وجودهم في هذا الجزء من العالم حتى ظهور دعاوى قضائية ضد بعضهم في زمن هنري الثامن Henry VIII حيث كان يطلق عليهم وصف الناس الغرباء (الخارجيين) اما هم فكانوا يطلقون على انفسهم اسم المصريين Egyptians والذين لم يعرف عنهم مزاوالتهم لأي مهنة او عمل تقليدي فقط ولعهم بالتكاثر والتفوق العددي)). الكثير من الاساطير والقصص ارتبطت بالموضوع منها انه بعد سقوط الاسكندرية (مكتبة الاسكندرية) كان هناك بقايا من طبقة الكهان الذين اتفقوا على حماية ما تبقى لديهم من اسرار مصر القديمة (طقوس سيرابيس)، جعلوها بجعبة نسلهم (العجر) وحملوهم كل ما استطاعوا انقاذه من اثنان اسرار المكتبة المحترقة، واهمها كتاب اينوخ او كتاب ثوث وهو اوراق التاروت المعروفة حالياً، حيث اصبحوا قوم مقطوعين النسب متجولون في البلدان يحملون بقايا حضارة ولغة واسرار باطنية منقرضة.

\* بطاقات التاروت نوع من البطاقات مشابهة لبطاقات اللعب تحتوي على رموز وصور تنتمي للعلوم الباطنية وتستخدم في الغالب لمعرفة القدر او الحظ اي لاغراض العرافة حالياً ولكنها تعود الى اقدم المخطوطات السرية من حيث الاصل.

الكونت جابلين Court de Gébelin اعتقد ان كلمة تاروت Tarot مشتقة من الكلمة المصرية القديمة (طار) Tar والتي تعني طريق . والمقطع (رو) Ro والذي يعني الملك (royal) لذلك فكلمة تاروت tarot سيكون معناها طريق الملوك او كما فسرهما باحثين اخرين (الطريق الملكي نحو الحكمة). في كتاب تاريخ السحر يقول كريستيان P. Christian اللسان الناطق بأسم اهم المنظمات السرية الفرنسية ان الاثنان وعشرون رمز الاساسية المتضمنة في اوراق التاروت تضم جملة من اسرار طقوس التعدية في الاسرار المصرية القديمة. وان هذه الاوراق هي اختصارات رمزية لمواقف واماكن كان يتوقف عندها المريد وهو في طريق سلوكه نحو اعمق الاسرار العرفانية. وعلى المريد او المنتمي للمدارس السرية الحالية ان يعرف شرح ومعنى كل رمز من الرموز المتضمنة في اوراق التاروت الموجودة حالياً. ادوارد سكور Edouard Schuré وحسب ما طرحه من معلومات كان متطابق مع مفهوم كريستيان عن الامر، حيث ربط اوراق التاروت بطقوس تعدية معينة يخوضها المنتمين للمدارس السرية وضمنها في كتابة الذي يشرح الاسرار الهرمسية (التعدية العظمى). على الرغم من كل هذه الشروحات الفرنسية عن اوراق التاروت الا انه لا ادلة حقيقية عن اصلها المصري او ارتباطها باسرار مصرية قديمة الا على سبيل الفرض او ان الادلة تكون غير قاطعة على افضل الاحوال.

اوراق التاروت وبدون ادنى شك وبغض النظر عن اصلها هي من ضمن اهم عناصر رمزيات جمعيات الصليب الوردي او قد يكون مصدر المعرفة الكونية التي يدعي امتلاكها عناصر هذه الجمعيات. مصطلح الروتا مندي Rota Mundi هو اصطلاح متداول منذ بداية تأسيس ابويات الصليب الوردي. كلمة روتا rota عند اعادة ترتيب حروفها ستكون تارو taro وهو الاسم القديم لهذه البطاقات الغامضة. ويكستون Wigston اكتشف ادلة على ان السير فرانسيس باكون Francis Bacon كان قد وُصف رموز اوراق التاروت في فلسفته، ارقام مثل 21 و 56 و 78 هي ارقام مرتبطة بشكل مباشر بتقسيم اوراق التاروت كانت قد استخدمت بكثرة في فلسفة باكون الرمزية. في كتابات شكسبير العظيمة 1623 الاسم المسيحي للورد باكون ظهر 21 مرة الصفحة 56 من التواريخ.

الكثير من الرموز التي تظهر في بطاقات التاروت هي رموز ماسونية او مهمة بالنسبة للماسونيين. علم الارقام الفيثاغوري المهتم بالعلاقات التي تربط الارقام ببعضها يظهر واضحاً في العلاقات الرقمية التي تربط اوراق التاروت مع بعضها. الكبالا ايضاً ورمزياتها تجدها متضمنة بقوة في

طيات رموز التاروت. الخيميائيون كذلك يجدون بين اوراق التاروت الكثير من الرموز التي تعبر عن اصطلاحات خيميائية مثل التحول والتكاثر (التحول والتكاثر هنا اصطلاحات خيميائية تعني تحول عنصر الى عنصر اخر او تكاثر كتلة عنصر وزيادة وزنه ، وهي عمليات تصطدم بمبادئ الكيمياء الحديثة بشدة. وكما ان الاغريق القدماء ربطوا حروف الابجدية بالقوى الرقمية المقابلة وربطوها باجزاء محددة من الجسم البشري كذلك فأن رموز التاروت لها ما يقابلها دائماً ليس فقط في الكون او الاجرام السماوية ولكن ايضاً في اجزاء الجسم البشري وهذه هي في الحقيقة المفتاح لفهم كل الممارسات السحرية او الباطنية المتعلقة بالجسم البشري.

يمكن اعتبار بطاقات التاروت على انها واحدة او العديد من المفاهيم الاتية:

- 1- هي اجزاء او قطع من اللغة الهيروغليفية او رموز تعتمد طريقة اللغو الهيروغليفية بالطرح وهي اما ان تكون رموز ممثلة لقوانين او قوى او عناصر كونية او تشترك في تكوين الوجود من حولنا.
- 2- بعض رموز التاروت هي تمثيل عن العلاقة التي تحكم هذه القوانين او القوى او العناصر التي تحكم الكون مع بعضها او تأثير احدها على الاخر.
- 3- كما هي علاقة احرف العلة مع الاحرف الصحيحة في الابجدية تكون هناك قوى ثابتة وقوى متغيرة في الكون. بشكل عام القوانين التي تحكم كل الظواهر في الكون موجودة رمزياً في بطاقات التاروت ، ارقامها المكافئة لها (قوتها الرقمية) هي نفس قوة الظاهرة الرقمية في الكون.

وكما ان كل تشكيل مادي او معنوي مهما كان يجب ان يكون مركب من عناصر اولية، كذلك اوراق التاروت هي تمثيل للعناصر الاولى والقوى الاساسية التي تنبع منها كل الظواهر في الكون. ولذلك فهي العناصر الاولى ايضاً لكل الفلسفات التي تحاول تفسير هذه الظواهر الكونية. وكما ان كل العلوم والفلسفات التي يدرسها طلابها هذه الايام تعتمد على اساسيات معينة تكون اوراق التاروت هي اساس الاساس الذي يمثل العناصر التي يظهر منها كل شيء الى الوجود.

كل بطاقة من بطاقات التاروت هي تمثيل مطابق لقانون رياضي او فلسفي، يقول الفس ليفي في كتابه (السحر المتعالي) ان كتاب التاروت من بين جميع الكتب الاخرى يستطيع من يعكف على

دراسته وفهمه ان يصل بعد سنين الى معرفة كاملة كونية، ويستطيع ان يتكلم بكل المواضيع العلمية بدون قراءة سابقة ومجهود.

اختلفت الاراء حول معاني اوراق التاروت من قبل الباحثين الذين خاضوا فيها، المعاني التي طرحوها لا يمكن بأي حال من الاحوال التوفيق بينها لأن الاختلاف كان على درجة عالية من العمق. ثم ان كل الاراء المعتبرة التي وضعت في هذا المجال كانت من قبل الكونت جابلين وببزار Court de Gébeline and the bizarre وكلاهما قد تم نفيهما من قبل ليفي Levi صاحب قدم السبق في هذا الموضوع. وهذا ايضا رُفضت تفسيراته وترتيبه لاوراق التاروت من قبل Edward and ادوارد وكيس Paul Case اللذان كانوا طلاب ليفي وتعمقوا في الموضوع اكثر منه. بشكل عام موضوع تفسير اوراق التاروت هو من اكثر المواضيع التي شهدت اعمق انواع الاختلاف بين الباحثين.

اغلب من كتب في موضوع اوراق التاروت يميل الى اعتبار ان البطاقات الاساسية فيه والتي عددها 22 هي تمثيل للاحرف العبرية الاثنان وعشرون وما تمثله في الكبالا وهذا الفرض لا يستند الى اي قاعدة علمية سوى مطابقة عدد البطاقات الى عدد الاحرف لا اكثر ولا اقل. اوراق التاروت الاساسية الاثنان والعشرين (وتسمى الاوراق الاربعة trumps) والاحرف الابدئية العبرية الاثنان والعشرون لا يمكن المقابلة بينهم قبل ان يتم حل موضوع الورقة غير المرقمة او ما تسمى ببطاقة الصفر والتي تحمل رمز (لاحق او المهرج). ليفي كان قد وضع ورقة المهرج بين الورقة رقم 20 والورقة رقم 21 لجعله مقابل للحرف العبري (الشين) ثم تبعه بذلك باقي الباحثين في الموضوع واعتبروا ان الموضوع صحيح، خالفهم في ذلك فقط ويستكوست Westcott الذي اعتبر ورقة الصفر او الاحقق الورقة رقم 22 من الاوراق الاساسية. من جهة اخرى كان الكونت جابلين وكايس قد وضعوا الورقة صفر في بداية اوراق التاروت الاساسية مفترضين ان اوراق التاروت بما انها تمثيل لكل الظواهر الكونية التي تفسرها علوم الاعداد الفيثاغورية وكذلك قوانين الكبالا لذلك يكون موقع الصفر يسبق الواحد كما في كل الكون.

وهذه النقطة ليست الوحيدة في التناقض الذي يحصل عند مقابلة اوراق التاروت الرئيسية مع الاحرف الابدئية العبرية كما يقول السيد وايت الذي يسرد تناقضات اخرى كثيرة في الموضوع. تفسير هذه المسألة هو ان اوراق التاروت الاثنان وعشرون الاساسية لم تعد بالترتيب الصحيح لها عندما كانت تُولف كتاب هرمس المقدس. لأن المصريين القدماء وبعدها العرب الذين نجحوا في فهم الاسرار الباطنية لكتاب هرمس خلطوا الاوراق بعضها ببعض لحمايتها من الدخلاء.

اكثر الخلط يكون عند جعل الصفر (العدد صفر) يقابل الحرف الابددي الالف والذي يكون في اغلب الانظمة يشير الى الواحد او يقابل الواحد. لذلك ففي النظام الذي وضعه الكونت جابلين لمقابلة اوراق التاروت مع نظام الاحرف الابددية والكبالا كان الصفر يقابل (عين سوف) وهو السبب الاول غير المعروف او غير القابل للمعرفة، وكما في النقطة المركزية للوح البمباين (سابق الذكر) الذي يمثل القوة الخلاقة المحاطة بسبعة ثالوثات (مثلثات) التي تمثل القوى الالهية المتمظهرة ، لذلك يمكن للصفر ان يكون تمثيل عن القوة الخالدة التي منها تتكون المظاهر الواحد وعشرون المحيطة بها والتي ماهي الا مظاهر محدودة للمبدأ اللا محدود. اذا كانت الواحد وعشرون بطاقة اساسية من التاروت تعتبر كشكل محدود موجود في المادة الاولى او المبدأ الاول الذي تمثله ورقة الصفر، وهنا ستكون هي عاملهم المشترك او الصفة المشتركة مع الجميع. وهنا يكون السؤال اي من الاحرف الابددية العبرية سيكون هو الاصل لكل الاحرف الاخرى؟. الجواب واضح وهو حرف Yod (الحرف الاول في كلمة يهوا).

البطاقة الاولى او ما تسمى ب Le Mat الاحمق او المغفل يمكن بشدة ان تكون رمز للحياة المادية او العالم المادي لانه العالم الوحيد الملئ بالخداع والغباء وانعدام الحقيقة. العالم الاسفل يشبه جسد الانسان الفاني، هو فقط ثوب او رداء متعدد الالوان يشبه بالضبط الرداء المزكرش الذي يلبسه المهرج او الاحمق والذي ينتهي باجراس في القبعة. تحت ثوب المهرج توجد حقيقته الالهية ومظهر المهرج هو وهم ظاهري فقط. هذا العالم يشبه حكيم يتنكر بثوب مهرج ولكنه ينطق بالحكمة الالهية. ليس من الممكن ان يكون وضع هذا المهرج في اوراق التاروت كرمز لخداع من يمرون في الطريق ولكنهم يفشلون في الكشف عن الحقائق وازاحة حجاب الوهم. وجود المهرج او الاحمق كان مراعى دائماً من قبل الكثير من الملوك والقادة الذين كان لديهم تنوير او اطلاع باطني، حتى ان شخصية المهرج كانت تصل الى منزلة المستشار للملوك في بعض الاحيان.



بطاقة الاحمق او المهرج بصورة عديدة نلاحظ حصولها دائماً على الرقم صفر

البطاقة الاولى التي تحمل رقم 1 هي بطاقة تسمى المحتال Le Bateleur وطبقاً لشرح الكونت جابلين فهي تشير الى النسيج الكلي للخلق الذي لا يكون سوى حلم، الوجود هو عملية خداع بالعناصر الالهية، وما الحياة الا لعبة ازلية خطيرة، الظواهر الطبيعية التي تبدو كالاغاجيب ماهي في الحقيقة الا ظواهر خداعة كما يفخر المخادع باعاجيبه، الانسان نفسه ماهو الا كرة صغيرة بيد المخادع او المحتال او المشعوذ والذي بحركة واحدة من عصاه وعندها ..... لا يعود للانسان وجود. الوجود نفسه بكل منطق وقوانينه هو مجرد وهم بيد مشعوذ اذا نظرنا اليه من وجهة نظر القوى الالهية. هذا المعنى يظهر كثيراً في اشعار عمر الخيام الذي يقول ((ان الحياة اشبه بعرض خفة يد وان سيد العرض لديه رسالة للمشاهدين وهي ان لا يمكن للوهم ان يعرض الحقيقة وكيف لفائد الشيء ان يعطيه)).



اول ورقة من اوراق التاروت تحمل رقم وهو الواحد وتمثل الساحر او المحتال او المشعوذ

الساحر في هذه الورقة يظهر واقفاً امام طاولة تحتوي عدة اشياء منها كوب صغير اضافة الى الكأس المقدسة وكذلك عمل نقدية (ترمز الى اجور عمال بناء الهيكل) وكذلك سيف ويرمز الى سيف جالوت. القبعة التي يلبسها الساحر ترمز الى المبدأ الذي تحرك منه كل شيء (لأن الساحر يستخدم القبعة في اظهار اشياء من العدم). الساحر يشير بيديه اليمنى الى الارض واليسرى الى الاعلى وهو يحمل لفافة ترمز الى العمود الفقري للانسان الذي يحوي اسرار الذكاء، في الصور المصرية القديمة يظهر الساحر يلبس حزام ذهبي حول جبهته وامامه كأس تحوي ثعبان يلتهم ذيله. رموز البطاقة الحقيقية لا يمكن ان تكون مكتوبة بالكلمات وهي موجهة لاهلها فقط.

الورقة المرقمة الثانية من التاروت تدعى بطاقة La Papesse او الانثى البابوية وتدور حول معناها الاساطير وخصوصاً انها الانثى الوحيدة التي تجلس على كرسي البابوية (اعلى منزلة دينية في العالم المسيحي). تُظهر البطاقة امرأة جالسة متوجة بهالة قمرية، في حضنها كتاب التوراة او الواح القوانين وفي يدها مفاتيح العقائد السرية واحد ذهبي والباقي من الفضة. خلفها تظهر منارتين (جاكين وبواز) وبينهما حجاب متعدد الالوان، وعرشها ينتصب فوق ارضية شطرنجية. هنالك شكل دائماً يظهر مع هذه البطاقة ويدعى جونو Juno وكأنه بديل لها. هذه البطاقة تمثل في اغلب الاحوال ما يدعى في الكبالا بالشكينا او الحكمة الالهية، في التاروت المصري القديم دائماً تظهر هذه السيدة محجبة وهي رمز لمعنى ان الحكمة العميقة لن تكون مكشوفة ابداً للجميع. الحجاب في بعض الاحيان يغطي نصف كتاب امامها وهي ان نصف الحقيقة فقط مسموح بكشفها.



البطاقة التي تحمل رقم اثنان البابا الانثى

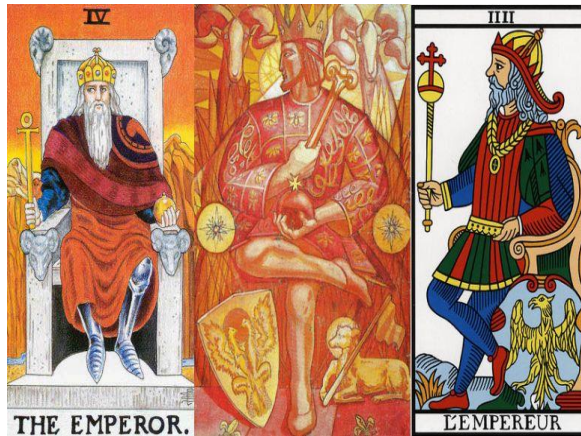
البطاقة التي تحمل رقم ثلاثة هي بطاقة الامبراطورة وهي تشبه المرأة الملتفة بالشمس الموصوفة في روايات نهاية العالم. تظهر غالباً كأمرأة مجنحة تجلس فوق العرش تحمل في يدها اليمنى درع منقوش عليه صورة العنقاء وفي اليسرى صولجان مشع بهالة تشبه الوردة قرب قدميها شيء يشبه الهلال. وقد تظهر متوجة بتاج من النجوم، قد تسمى في بعض الاحيان التوالد (النسل) وهي تمثل العالم الروحاني الثلاثي الابعاد الذي منه اتى العالم المادي رباعي الابعاد. بالنسبة لطلاب العلوم السرية فهي تسمى (الما) وهي والتي من جسدها يولد المريد مرة ثانية. في التاروت المصري تظهر الامبراطورة وهي تجلس امام كأس مليء بالعيون وهناك طائر يستقر على يدها اليسرى.





البطاقة الثالثة الامبراطورة

البطاقة رقم اربعة هي بطاقة الامبراطور وطبقاً لرقمها فهي تنتمي الى رتبة الالهة الرباعية التي كشف النقاب عنها فيثاغورس في شكله الرابعي. الامبراطور هو تمثيل للاله ديمورجس ملك العالم السفلي، يظهر الامبراطور وهو يرتدي الثياب المدرعة ويجلس على عرش من حجر مكعب الشكل، تظهر فيه العنقاء ايضاً واضحة، تظهر ارجل الامبراطور متقاطعة ويحمل في يده صولجان محاط بهالة، فوق صدره يظهر رموز الشمس والقمر وانعكاس الرموز يظهر في عينيه، وضع الجسم والارجل تعكس رمز الكبريت العنصر الخيميائي القديم الذي يمثل العاهل او الملك، قد يظهر في بعض بطاقات التاروت مرتدياً ثوب عباءة الماسونية التقليدية التي تكون من طياتها شكل مثلث.



صور متعددة لبطاقة الامبراطور



البطاقة رقم خمسة هي بطاقة البابا، وهو يمثل أعلى سلطة كهنوتية سواء في الوثنية او المسيحية، يظهر فيها الكاهن الاعظم وهو يرتدي التاج ويحمل في يده اليسرى الصليب الثلاثي فوق قمة العالم، يده اليمنى تحمل وراء ظهره الستيكما او ما يعرف بعلامة امتلاك العلوم الوسطى، وينحني امامه اثنان من المساعدين، في عرش البابا يظهر تركيب يمثل العالم السماوي والارضي، هذه البطاقة هي رمز لمن يمتلك ناصية العلوم الروحانية بشكل كامل و طبقاً للفيثاغوريين فهي تمثيل للطبيب الروحاني. العالم الوهمي الذي يتمثل بالقطبية التي خلفه (السما والارض) وينحني امام عرشه المرید والطالب الذي يريد ان يرتفع وعيه الى الطبقة التي يصبح فيها مؤهلاً لفهم العالم الروحاني والحقائق المرتبطة به. القطبية دائماً مرتبطة بهذه البطاقة.



الكاهن الاعظم او البابا

البطاقة رقم ستة بطاقة العاشق، هناك نموذجان متميزان لهذه البطاقة، في الاول يظهر حفل زفاف يوجد فيه كاهن يعقد قران شاب وعذراء ومظاهر القدسية بادية عليهما. وفي بعض الاحيان يظهر شكل مجنح فوق الشاب وكأنه يوجه طعنة له. النموذج الثاني يظهر شكل الشاب والى جانبه فتاة، الشاب يعتمر تاج ذهبي بينما الفتاة ترتدي ثوب طويل وتضع فوق رأسها اكليل من اوراق الكرم. العذراء هي تمثيل دائم عن روح الانسان ثنائية الابعاد (روحانية وحيوانية) الاولى هي ملاكه الحارس والثانية هي شيطانه الازلي، الشاب يقف على حافة حياة البلوغ وعليه ان يختار بينهما وفوقه تتلأأ نجوم حظه. اذا لم يختار العاشق بحكمة فأن الشكل الذي فوقه سيطعنه مباشرة في الصميم.



نماذج من بطاقة العاشق

الورقة رقم سبعة من التاروت هي العربية، والتي تحمل محارب منتصر متوج ويجرها اما حصانين اسود وابيض او طائرا عنقاء اسود وابيض. غرفة العربية محمولة على اربع عُمد. العبة ترمز لذلك الكيان المفخّم الذي يمتطي عربة الخلق، عربة الشمس هذه المرقمة بالرقم سبعة تكشف عن القوى السبعة القادمة من الشمس والتي تشق طريقها الى قلب العالم الارضي. الاعمدة الاربعة تمثل القوى الاربعة التي تماسك الكون مع بعضه (قد تكون القوى الاربعة الفيزيائية المعروفة)، المحمول في العربة يحمل صولجان الشمس واكتافه مزينة بالالهة. العنقاء التي تجر العربة تمثل للقوى العليا التي لا يقف امامها شيء والتي تؤهل راكب العربة للمضي في الوجود بدون عائق.



نماذج من بطاقة العربة

الورقة المرقمة بالرقم ثمانية في التاروت والتي تنتمي للثلاثين والعشرين الاساسية تدعى بطاقة العدل ويظهر فيها شخص جالس على عرش وخلفه ما يشبه عمودين وهو تمثيل للعدالة التي تحمل في يدها اليمنى سيف وفي يدها اليسرى كفتي ميزان، البطاقة هي بقية المشهد المعروف بمحاكمة

الروح في قاعة اوزيريس، البطاقة تظهر المعنى الباطني القائل ان القوى المتوازنة فقط ستدخل ملكوت السماوات وباقي القوى غير المتوازنة سيكون مصيرها السيف. في بعض الاحيان تظهر العدالة وكأنها تحمل ظفيرة ما في يدها والتي قد تمثل مشنقة من نوع ما. وهذه قد تعني ايضاً ان مصير الانسان مرتبط بأفعاله وهو يجدل حبل شنقه بنفسه الذي سيكون مادته شعر رأس العدالة الكونية التي قد تتمثل في بعض الاحيان بالفناء. العدالة تظهر عمياء احياناً كرمزية لعدم الانحياز الكامل لأي من المؤثرات الخارجية ومنها الشكل الظاهري للخصوم.



نماذج من بطاقة العدالة رقم ثمانية

البطاقة رقم تسعة من اوراق التاروت الاساسية هي بطاقة هرمس، يظهر فيها رجل مسن يلبس لباس الرهبان التقليدي مع غطاء الرأس، هذه البطاقة قد ترمز الى الفيلسوف ديوجين او الفلسفة الديوجينية بشكل عام التي تبحث دائماً عن الانسان الحقيقي، في يده اليمنى يحمل مصباح وقد يظهر بالكاد من بين طيات رداءه. هرمس دائماً يمثل المجتمعات السرية التي اخفت بنجاح ولقرون عديدة الحكمة السرية من اعين وايدي العوام وغير المؤهلين. هرمس يمتلك المعرفة وهي كل ما لديه ولكنها من جهة اخرى كل ما يحتاجه الانسان في كل نشأته وعوالمه، في بعض الاحيان تظهر في البطاقة عصا مقسمة من المقبض الى سبعة اقسام وهي تمثيل لسر المراكز المقدسة السبعة في جسم الانسان التي تقع على طول العمود الفقري.





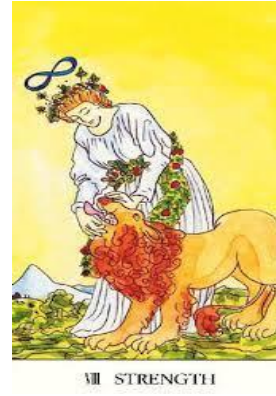
نماذج من بطاقة هرمس

البطاقة العاشرة تسمى بطاقة عجلة الثروة (الحظ) وهي بطاقة يظهر فيها عجلة غامضة تحتوي ثمانية اسلاك وهي نموذج جيد عن عجلة البوذيين والتي يعتبرونها رمز الاحتياجات، على حافتها يظهر الالهين المصريين القديمين انوبيس وتايفون رمز الخير والشر فوقها تربض العقناء تحمل سيف العدالة وترمز للتوازن في الكون. يظهر انوبيس وكأنه يرتقي الى القمة بينما تيفون يظهر وكأنه يتسافل، ولكن عندما يصل تايفون الى القعر يبدأ بالصعود مرة اخرى، وعندما يصل انوبيس الى القمة يبدأ بالنزول، عجلة الحظ قد ترمز الى العالم الدنيوي الذي تظهر فوقه الحكمة الالهية، العقناء، كحكم ازلي بين الخير والشر. في الهند تسمى العجلة الشاكرا chakra وهي مرتبطة بمراكز الحياة سواء في الكون او الانسان.



نماذج من بطاقة عجلة الحظ

البطاقة الحادية عشر من بطاقات التاروت هي بطاقة القوة، وتظهر فيها فتاة ترتدي قبعة او فوق رأسها علامة ويديها تمتد الى فكي اسد مفترس وكأنها تحاول فتح فكيه وبعض الباحثين في الموضوع يقولون انها تحاول سد فكيه ولكن يبدو ان الفرض الاول مقنع اكثر. البطاقة تمثيل لسيطرة القوى الروحية او من يمتلك القوى الروحية على قوى العالم الارضي او المادي بسهولة، من وجهة نظر فلكية يمثل الاسد فصل الصيف من السنة والفتاة هي العذراء (برج العذراء) لأن الشمس عندما تدخل هذه الكوكبة فإن قوى العذراء تغطي قوى الاسد. قصة سليمان نفسه هي تمثيل لسيطرة القوى الروحانية على كل القوى الاخرى في العالم المادي التي ظهرت في القصة التقليدية على شكل سيطرة سليمان على الحيوانات.



نماذج من بطاقة القوة

البطاقة الثانية عشر تسمى بطاقة الرجل المشنوق (الرجل المعلق)، تظهر البطاقة شاب معلق من رجله اليسرى وممدلي من منصة افقية مسنودة بشجرتين من كل واحدة منها ستة اغصان مفقودة، الرجل اليمنى للشاب متقاطعة مع الرجل اليسرى من الخلف ويديه مجموعة خلف ظهره ليكون شكل صليب ومثلث بجسمه وهو ايضاً تشكيل مشابه لرمز الكبريت الخيمائي وهو بحسب ليفي تشكيل يسمى ماغنوم اوبس magnum opus او ما يسمى عند الباطنيين (ابعد ما يمكن) او اعلى درجة من التكامل. في بعض الصور يظهر الرجل وهو يتدلى من يديه كيس من النقود وتتساقط منه العملات. يرتبط هذا المعنى عند بعض الباحثين بشخصية يهوذا الاسخريوطي الذي عاقب نفسه بالشنق للتطهير من ذنب خيانة المسيح وتساقطت الاموال التي استلمها من الحاكم منه وهو معلق. اما ليفي فيشبهه الرجل المعلق ببرومثيوس المعذب الابدي وصرح ايضاً الى ان الارجل المقلوبة هي

تمثيل لروحانية العالم السفلي التي هي صورة عكسية عن الروحانية الحقّة. وقد ترمز ايضاً الوضعية المقلوبة الى فقدان القابليات الروحانية في العالم المادي، الاغصان الاثنا عشر المقطوعة من الشجرتين هي تمثيل عن الابراج الاثنا عشر التي تنقسم الى مجموعتين ستة منها موجبة واخرى سالبة. لذلك فالصورة تظهر غلبة مؤقتة للقطبية في هذا العالم على التوازن الروحاني المفروض، وللحصول على الفلسفة المتعالية على الانسان ان يقلب نظام حياته رأساً على عقب وهو عند ذلك سيفقد احساسه بالشخصانية (الانا) لأنه تنازل عن ذهب الحاكم ليحصل على حاكمية الذهب (بمعنى انه بتركة لشهواته اصبح حاكم لها بعد ان كانت حاكمه له).



نماذج من بطاقة الرجل المعلق

البطاقة الثالثة عشر من بطاقات التاروت الرئيسية هي بطاقة الموت (الموت الحاصد)، ويظهر فيها هيكل عظمي مخيف يحمل منجل عظيم يقطع به الرؤوس والارجل والايدي التي تظهر فوق الارض بمقابلته، وخلال عمله هذا قطع الهيكل العظمي واحدة من ساقيه بنفسه، ليس كل اوراق التاروت تظهر هذه الحقيقة ولكن بشكل عام فإن البطاقة ترمز الى ان عدم التوازن والنظام متزامن دائماً مع الخراب والتدمير، الهيكل العظمي في احدى رمزياته يشير الى الاله الاول الذي ظهر منه كل شيء لأنه المادة الاساس الذي يبنى عليه جسم الانسان، ولذلك فهو يرمز الى القاعدة التي يخلق منها كل شيء. الهيكل العظمي المرعب يرمز ايضاً الى الموت ولكنه فلسفياً الحقيقة المطلقة وهو بداية الاشياء وليس نهايتها كما ان الاموات الذين يتحللون في باطن الارض هم بداية حياة اخرى قادمة، هناك رمزية اخرى اعرق للهيكل العظمي وهو الحقيقة المجردة من اي اكساء او وهم لذلك



فهو مرعب كما ان الحقيقة المجردة مرعبة اذا بدت واضحة بدون اكساء وهمي. المنجل هو رمز لطاقت القمر دائماً وتبلوراته وكل ما تحت القمر (فلك القمر او مدار القمر) سيكون محكوم بدورات القمر وطاقتاته والتي من شيمها الفناء ثم العودة كرة بعد اخرى.



نماذج من بطاقة الموت

الملوك والوزراء والقواد ، الكل متساوي امام الموت سيد كل الاحياء واب جميع المخلوقات، في بعض اوراق التاروت يظهر الموت على شكل فارس مدرع يركب حصان ابيض وتتطاير اشلاء الشيوخ والشباب تحت سناكه، كذلك تظهر احياناً وخصوصاً في اوراق التاروت القديمة صورة لقوس قزح كخلفية، وترمز الى ان الموت في الحقيقة هو سبب من اسباب الحياة المهمة ومن اهم عوامل استمرارها، وكذلك يدل على ان ربيع الروح هو بموت الجسد.



الموت بخلفية قوس قزح



الموت كفارس مدرع

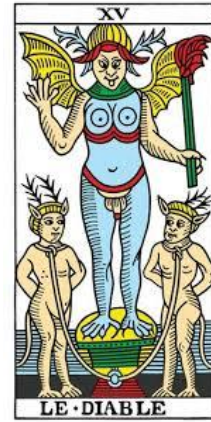
البطاقة الرابعة عشر من اوراق التاروت هي بطاقة الاعتدال ويظهر فيها شكل ملائكي تزين الشمس جبينه يحمل اثنين من الجرار واحدة فارغة والاخرى ملئى وهو مستمر بسكب محتويات الجرة العليا الى الجرة السفلى، في بعض نماذج التاروت يأخذ الماء المنسكب من الجرار شكل برج الدلو، الماء المنسكب هو ماء الحياة الذي يستمر في تحول ابدى من جرة الى اخرى او بمعنى اخر من العالم العلوي الى السفلي باستمرار، وعندما تمتلئ الجرة السفلي تختفي وتنبدل بواحد اخرى كرمز الى ان ماء الحياة المنسكب الى العالم السفلي من العالم العلوي يستمر بدون انقطاع لمن يحتاج حتى اذا امتلأ تبدل باخر محتاج وكذلك كرمزية الى ان العالم المرئي مرئي فقط لحاجته الى الملئ بالحياة فأذا امتلأ اختفى مباشرة. الروح القائمة على عملية الملئ هي رسول يهوا او الاله الاكبر او هو حاكم العالم الارضي او الديمورجس. عنقود الشمس فوق جبين المرأة هو رمز على ان الفيض السماوي او ماء الحياة يتحول الى اشعة الشمس او المطر قبل ان يشق طريقه الى الاسفل، او قد يرمز الى ان الفيض الالهي يصعد مرة اخرى الى السماء مع صعود ارواح البشر لينزل مرة اخرى، كما تفعل الشمس بصعود المياه الى الاعلى ونزولها مرة اخرى كمطر. الشخصية الملائكية في بطاقة الاعتدال هي شخصية مؤنثة باستثناء الاجنحة التي هي رمزية ذكورية، ويظهر احياناً ان الكأس العلوي ذهبي والاسفل فضي كرمز على ان الفيض السماوي ينتزل الى اسفل مدار القمر او يأخذ مظهر ارضي دنيوي لكي يتناغم مع العالم النازل له.



نماذج من بطاقة الاعتدال



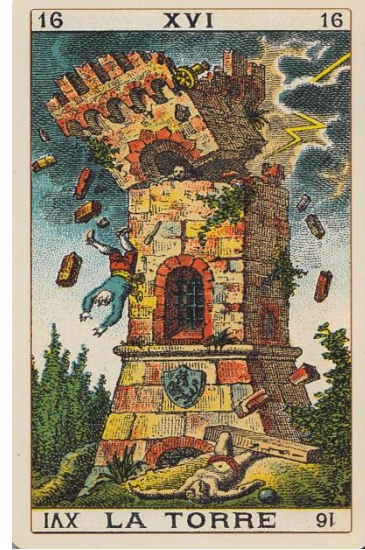
البطاقة الخامسة عشر هي بطاقة الشيطان، ويظهر فيها مخلوق يشبه بان pan (بان هو شيطان يظهر بصورة نصف بشرية) وله قرنا وعل او ايل، الايدي والجسم لرجل والارجل والاقدام لجدي او لتنين ويقف على حجر مكعب وبسلسلة امامه يسحب اثنان من المخلوقات الالهية وفي بعض الاحيان يحمل هذا المخلوق صولجان او مشعل او شمعة. هو رمز قديم للقوى السحرية القادمة من ضوء النجوم او هو مرآة كونية تنعكس فيها القوى الالهية بصورة مشوهة او جحيمية، قد يظهر هذا الشيطان احياناً مجنح باجنحة شريطية او تشبه اجنحة الخفاش كأشارة الى رمزية هذه المخلوقات الليلية للجحيم والعالم السفلي. الطبيعة السفلى للانسان او الطبيعة الحيوانية ناتجة من المبدأ الذكري والانثوي له، وهي السلاسل التي تكبل حركته نحو التكامل اما المشعل فهو النور المزيف الذي يبدو كالنور الحقيقي والذي يقود الانسان الخاطئ نحو نتيجة اعماله .



نماذج من بطاقة الشيطان

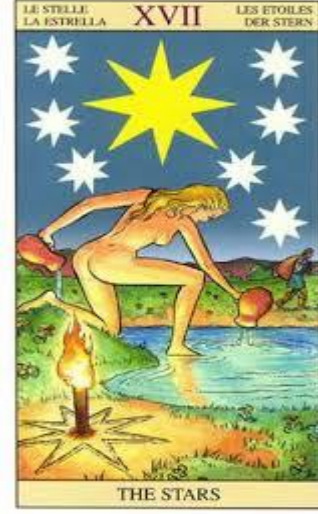
البطاقة السادسة عشر من اوراق التاروت هي بطاقة النار من السماء، تظهر في الورقة برج طويل ينتهي بتشكيل يشبه التاج وهذا البرج قد تم تدميره بواسطة نيران قادمة من الشمس، ويبدو ان التشكيل في قمة البرج والذي يبدو اشبه بالتاج ايضاً اصابه الضرر في بعض النماذج كرمزية لعدم كفاية قوة البرج لاحتمال التدمير، في بعض بطاقات التاروت تظهر النار السماوية على شكل برج العقرب وقد يرمز البرج الى الفالوس او الرمز الذكري المعروف، كائنان يسقطان من البرج واحد في الامام والآخر بالخلف. هذه البطاقة الرمزية مرتبطة بسقوط الانسان التقليدي ، الطبيعة الانسانية الالهية هي مثل برج عندما يتدمر تاجه سيسقط الانسان في قعر العالم الاسفل ليقع في وهم المادة. هناك ايضاً اشارات لاسرار الجنس. قد تظهر احياناً عملات نقدية داخل الابرج كرمز للقوى الكامنة في داخل الطبيعة البشرية. في التاروت المصري تظهر هذه البطاقة على شكل هرم بدلاً من البرج

والنار تضرب قمته وكذلك اختفاء حجر القمة في الاهرام هو رمز كبير لفقدان تاج القدرات الروحانية وانغماس الانسان في المادية، رقم ستة عشر يقابل حرف العين في العبرية والذي يرتبط دائماً بقمة الهرم في الرمزيات.



نماذج بطاقة نار من السماء

البطاقة رقم سبعة عشر من التاروت هي بطاقة النجوم، تظهر فيها فتاة منحنية نحو الماء على ساق واحدة وساقها الاخرى تحتها ويأخذ جسمها شكل الصليب المعقوف swastika نوعاً ما، تحمل الفتاة جرتين (او كأسين) تسكب محتويات احداها فوق الاراضي والاخرى فوق المياه، فوق الفتاة تظهر ثمان نجومات احداها متألفة وكبيرة بشكل استثنائي. يعتبر الكونت جابلين ان هذه النجمة المتألفة هي نجمة الشعرى اليمانية والنجوم السبعة المتبقية هي الكواكب السيارة التي اعتقد بها الاقدمين، كما اشار الى ان الفتاة هي ايسيز isis وهي في حالة تكوين السيول في نهر النيل الذي يتزامن دائماً مع ظهور نجمة الكلب في السماء. ظهور ايسيز عارية هو رمز على ان الطبيعة هنا في حالة تكاثر وانها بصدد جعل البذور في اقصى الاراضي يصلها ماء الفيضان النيلي، كذلك وجود الفراشة او الطائر يرمز الى ان اعادة البعث مرة اخرى تعتمد على وجود المياه النازلة.



نماذج من بطاقة النجوم

البطاقة ذات الرقم ثمانية عشر تدعى بطاقة القمر، يظهر فيها القمر وهو يشرق بين برجين واحد فاتح وواحد معتم، كلب وذئب يعويان مع شروق القمر، وفي الارض امام المشهد يوجد بركة مياه تظهر فيها سمكة تشبه الجراداة وبين البرجين ما يشبه النافذة في اقصى الخلفية. يرى الكونت جيبيلين في هذه البطاقة رمزية اخرى متعلقة بفيضان النيل وتمرده على اله البحر بوسايدون كما كان يعتقد المصريين الذين اعتقدوا ايضاً بأن فيضان النهر كان نتيجة لدموع الهة القمر التي سقطت فيه وابتلعها التيار، بالنسبة للبرجين نسبها جيبيلين الى هرقل ورمزية المعبد الذي كان يحمي فيه النجوم والقمر ويمنع اي احد من اختراقها، اعتقد المصريون ايضاً ان خطوط المدار (مدار السرطان والجدي في كوكب الارض) هي كلب سماوي وفي لصاحبه يمنع الشمس والقمر من العبور الى الاقطاب. السرطان او سمكة جراد البحر هي رمز عن الحركة التراجعية للقمر (فقدان جزء من الوقت كل شهر وعدم اكمال الدورة القمرية مع الشمسية) وهذا ايضاً رمز عن طريق الحكمة حيث ان الانسان الطالب للحقيقة يبدأ بالخروج من حوض الوهم وبعد ان يخرج حارس بوابة الحكمة سيسير بين غابتي العلم الطبيعي والنيولوجيا (الفلسفة الباطنية) متوجهاً نحو الشباك الذي سيقوده نحو التحرر الكامل من اسر الطبيعة. هذه الرحلة تكون في ضوء نور القمر الخافت وهو رمز للمنطق او التفكير السببي الواقعي والذي هو بالكاد انعكاس للحكمة الالهية.





نماذج من بطاقة القمر

البطاقة المرقمة تسعة عشر تدعى بطاقة الشمس، ويظهر فيها طفلان قد يرمزان الى برج الجوزاء او التوأم يقفان معاً في حديقة ومحاطان بحلقة من الزهور السحرية، واحد من هؤلاء الاطفال يظهر انه صبي والاخر بنت، وخلفهم يظهر سياج حجري يبدو انه يحيط بالحديقة وفوق الجدار الشمس مشرقة واشعتها منحنية ومستقيمة بشكل متبادل، وثلاث عشر دمعة تتساقط من وجه الشمس. ليفي يرى في الطفلين رمزية عن طريقتي تفكير البشر وهما الايمان (يقصد هنا الايمان الاعمى) والسببية (التفكير المبني على قواعد علمية) والذان سيبقيان متلازمين مادام الكون المؤقت موجود (العالم المادي). شمس الحقيقة تشرق فوق الحديقة وهنا هي رمز للعالم الذي سيحوي دائماً مبدأي الوجود معاً بشكل متوازن. كل توازن وتناغم العالم يعتمد على تشارك المبدئين معاً في الوجود ويمكن ان نرسم لهما هنا بالعقل والقلب الذين يكون رمزيتهم الانثى والذكر.



نماذج لبطاقة الشمس

البطاقة رقم عشرين هي بطاقة الحُكم او المحاكمة (النشور او القيامة)، ويظهر فيها ثلاث كائنات وكأنها تنبعث من قبورها على الرغم من ان تابوت واحد فقط مرئي في المشهد، فوقهم كيان اخر مشرق ومجيد ويبدو كأنه الملاك جبريل وهو ينفخ في البوق، رمزية هذه البطاقة هو الوقت الذي يصل فيه الانسان الى التحرر الكامل من قبره المادي وانبعاث قواه الروحية الثلاث، في الحقيقة فأن واحدة فقط من ابعاده الروحية تدخل قبر المادية او العالم الفيزيائي ولكن البعدين الاخرين يكونان مرتبطين بالبعد الاخر ومقيدين به ولذلك فأن بُعد واحد سينبعث من قبره، يعتقد جبيلين ان المشهد قد ينطوي على معنى الخلق اكثر من معنى الانبعاث او النشور، على كل حال فأن المعنيين في الفلسفة الباطنية قد يكونان متزامنين دائماً. منفخ البوق قد يرمز الى الكلمة التي عند النطق بها يتحرر الانسان من حدوده الارضية، في التاروت المصري تظهر هذه البطاقة على شكل ثلاث مومياءات تنبعث من نفس الكفن.



نماذج من بطاقة المحاكمة

البطاقة رقم واحد وعشرين من اوراق التاروت تدعى بطاقة العالم، تظهر فيها انثى مثني عليها وشاح بسبب هبوب الرياح على شكل حرف الكاف العبري، في كلا يديها الممتدة يوجد عصا ورجلها اليسرى متقاطعة من خلف اليمنى لتعطي ايضاً رمز الكبريت الخيمائي، خلفية الصورة تكون محاطة بأكليل على شكل بيضاوي (شكل الفيسكا بايسيس المعروف في الهندسة المقدسة والذي ينتج من تقاطع اول دائرتين في الوجود ويسمى الحوت او النون). وشكل لملاك كروبي يحتل احد اركان الصورة. هذه البطاقة تسمى الميكروكوزم والماكروكوزم لانها تمثل عن كل القوى التي تشترك في خلق الوجود. شكل شعار الكبريت او رمز الكبريت الكيميائي هو رمز للنار الالهية

القلب النابض لكل الاسرار الباطنية، الاكليل هي الطبيعة المادية التي تحيط بالقلب الناري، الاكليل ايضاً كناية عن التاج الذي يلبسه المريدين بعد ان يجتازوا عقبات الوهم ويدخلوا حرم الحقيقة بلا حجاب.



نماذج عن بطاقة العالم

بالنسبة لاوراق التاروت الاخرى اي الثانوية او الصغيرة فهي تنقسم الى اربع مجاميع متطابقة مع العناصر الاربعة التي تكون العالم، زوايا الوجود الاربعة، وكلمات الكبالا الاربعة. المفتاح الى التاروت الاصغر يبدو انه التيتراگراماتون Tetragrammaton او التشكيل الرباعي لاسم الاله الاعظم في العبرية يهوا IHVH. كذلك فإن الاقسام الاربعة للتاروت الصغير متطابقة من اقسام المجتمع الاربعة وهي الكأس التي تقابل طبقة الكهنة ورجال الدين، والسيف وتقابل المحاربين والجنود، والنقود وهي مطابقة لطبقة التجار والعصي وهي متطابقة مع طبقة الفلاحين. من وجهة نظر الكونت جابلين التي يسميها الجغرافية السياسية يكون قسم الكؤوس في التاروت الصغير مطابق للمناطق الشمالية، اما السيف فهو رمز للمناطق الشرقية، العملات تطابق المناطق الغربية اما العصي فهي رمزية لمناطق الجنوب. البطاقات العشرة التي تكون نواة كل واحدة من اقسام التاروت الاصغر تمثل الامم الذي تعيش في كل بقعة من المناطق الاربعة. بطاقة الملك هو الحكومة التي تمثلها، الملكة هي الدين، الفرسان هم الشخصيات التاريخية للامة، وباقي البطاقات هي فنون وعلوم وحضارة تلك الامة. اطروحات كثيرة وضعت عن علاقة اوراق التاروت الاصغر بالدين



والفلسفة ولكن بشكل عام لا تستخدم اوراق التاروت حالياً اي استخدام اخر غير اللهو اليومي (التاروت الاصغر هو الاربعين ورقة التي تُولف اوراق اللعب الحالية).

اول الاهتمامات بلعب الورق موجود في المتاحف الاوربية، وكذلك هناك بعض البطاقات الاولى المهمة في خزائن هواة جامعي الانتيكات بعضها في غاية الروعة من حيث الرسومات الموجودة فيها، وكذلك اختلفت مواضيع البطاقات باختلاف الشعوب وثقافتها والازمنة التي وضعت فيها. كانت هناك درزينات من اوراق اللعب بمواضيع فلسفية او مواضيع جغرافية تحتوي على رسوم بلدان وخرائط او مواضيع تاريخية تحتوي على تواريخ وشخصيات وغيرها. بسبب الاصول الدينية التي انحدرت منها هذه اللعبة فقد ارتبطت بالحظ والقدر كثيراً، مصير الكثير من الشخصيات والاحداث التي بدى للناس ان للقدر رأي فيها كانت تترك لما تقرره اوراق التاروت، الكثير من الشواهد حول الموضوع منها في اليابان حيث تحدد اللعبة مصير من يستطيع الوصول الى اهم المخطوطات السرية في الحضارة اليابانية. الولع في معرفة رأي القدر في امور الحياة اليومية وشغف الانسان بالكشف عن المستقبل ومعرفة طرق الباطن كان هو الحافز الاكبر لانتشار كافة ألعاب الحظ والمصير في العالم. من الجدير بالذكر ان هناك ايضاً بطاقات نفيسة من الاحجار الكريمة او العاج او المعادن او الاخشاب الراقية وبمختلف المواضيع على انها تشترك في الصفات الرئيسية الاربع سابقة الذكر.

اوراق اللعب الموجودة حالياً هي اخر اختصار او تحوير لاوراق التاروت القديمة، ولكنها مازالت تضم معاني رمزية مهمة، اهمها هي ترتيبها الى مجموعتين تضم اللونين الاحمر والاسود وهو تمثيل لاهم توقيتين في السنة وهي عندما تكون الشمس شمال الاستواء وعندما تكون جنوبه، اما داخل الاوراق فما زال مقسم الى اربعة اقسام كناية عن الفصول الاربع، بطاقات المحكمة الاثنا عشر هي تمثيل عن البروج الاثنا عشر مقسمة الى اربع ثلاثيات كما هو الحال في تقسيمها في لوح البومباين سابق الذكر. اما التقسيم الرباعي لكل الاوراق الى مجاميع كما تم ذكره فهو تمثيل عن اشجار الكبالا الاربعة او اشجار العوالم، الثلاث عشر ورقة في كل مجموعة هو تمثيل للأشهر القمرية في السنة القديمة\*. اما مجموع الاوراق الاثنان والخمسين فهو مجموع الاسابيع في السنة.

---

\* السنة في اغلب الحضارات القديمة كانت من ثلاث عشر شهر قمري بواقع 28 يوم للشهر ليكون المجموع 364 يوم للعام يبقى يوم او يومان في كل سنة يعالجونه بالنسيئة.

مجموع كل الارقام الموجودة في البطاقات الاثنان وخمسين من اوراق اللعب يكون 364 وباحتساب الجوكر (الورقة الالهة) رقم واحد يكون المجموع 365 وهو عدد ايام السنة. من الغريب ان يكون في العلم الامريكي اثنان وخمسون نجمة على اثنان وخمسين ولاية لعدد اوراق اللعب بالضبط\*.

ومن الجدير بالذكر في موضوع الالعب الرمزية لعبة الشطرنج، اللعبة الالهة والاكثر رمزية من بين جميع الالعب الاخرى حتى انها تسمى لعبة الملوك، وكما في التاروت فهي تختصر كل عناصر الوجود والفلسفة. اللعبة كانت مألوفاً في الهند والصين لقرون قبل دخولها الى اوروبا. اعتاد ملوك الهند القدماء على الجلوس فوق شرفاتهم بمقابلة لوحة شطرنج كبيرة متكونة من الرخام الاسود والابيض تكون في الباحات اسفل منهم وبقطع شطرنجية متكونة من اناس احياء. البعض ايضاً يعتقد ان الفراعنة كانوا يلعبون الشطرنج ولكن المكتشفات الاثرية اشارت الى انهم مارسوا نوع اخر من الالعب تختلف بشكل ما عن الشطرنج. لوحة الشطرنج تحتوي على 64 مربع متقابل الالوان (اسود ثم ابيض بالتتابع) وهو تمثيل عن الدرجات التي يسلكها المريد في المدارس الباطنية. على مسرح الوجود التي تقطعه ستواجه الكثير من الكائنات الغريبة كل منها يتبع قانونه الخاص. الملك الابيض هو اهورامزدا وهو اله الخير يقابله اهرمان الملك الاسود اله الشر، وعلى مسرح الكون يتصارع الالهين من الالف العقود، من وجهة نظر فلسفية اعمق يكون الملك في الشطرنج تمثيل لروح الانسان (النفس) والملكة (يسمى الوزير عند العرب) هي كناية عن العقل، الاسقف (يسمى الفيل حالياً) كناية عن المشاعر\*\*، اما الفارس فهو تمثيل عن الحيوية والنشاط. اما القلعة فهي تمثيل للجسم المادي.

القطع الى جانب الملك تمثيل للجهة الموجبة او الطاقات الايجابية والتي الى جانب الملكة تمثيل للجانب السلبي، الاسود والابيض تمثيل ايضاً عن صراع النفس الحقيقية وقواها مع النفس الخاطئة وجنودها (جنود الخير وجنود الشر) لذلك فالشطرنج تمثيل لكل ما يحدث في الوجود سواء داخل النفس البشرية او في الكون الواسع.

---

\* اوراق اللعب او التاروت الاصغر هو تمثيل عن القضاء السماوي الذي يمكن ان يتغير، اما التاروت الاكبر فهو القضاء الذي لا يمكن تغييره والمعنى موجود تقريباً في اغلب العقائد الدينية.

\*\* مشي الفيل في الشطرنج يأخذ شكل مائل ابداً وكأنه فعلاً كناية عن المشاعر او العواطف التي تعطف بالانسان دائماً خارج الخط المستقيم.



كذلك فإن طريقة تفكير الخصمين ستظهر واضحة في طريقة تحريكهم للأحجار وهذا أيضاً تمثيل عن ظهور القوى غير المادية وتمظهرها في العالم المادي كذلك فإن طريقة ترتيب الشطرنج الهندسية هي تمثيل كامل للهندسة المقدسة التي هي طريقة تمظهر القوى الباطنية في العالم الظاهري. واخيراً قتل الملك وهو الروح يوقف اللعبة ويعلن الخسارة وكذلك في هذا العالم لا تعويض لمن يخسر روحه ولا بأي ثمن ممكن.



قطع الشطرنج الاساسية



علاقة الشطرنج بالمدارس السرية

### معبد في العراق:

ليس هناك شك ان الكثير من المواضيع التي تناولتها الكتب المقدسة وخصوصاً الاجزاء الخمسة الاولى من العهد القديم كانت لها جذور ضاربة في الطقوس المصرية القديمة، كهنة ايسيز كانت لهم قدم السبق في العلوم الباطنية، والاسرائيليون خلال المدة التي قضوها محتجزين في مصر كانوا قد تعلموا الكثير منهم عن اهمية الالهة المصرية وحقيقتها وطرق التواصل معها. الكتب الخمسة الاولى من العهد القديم وكذلك باقي الاجزاء كانت قد نُسبت الى موسى، ولكن المتتبع لاصل الموضوع سيجد ان كتابة موسى للتورات او نسبتها اليه هو موضع جدال وشك كبير، هناك ادلة معتبرة كثيرة تُرجع عملية جمع وكتابة الاجزاء الخمسة الاولى الى اوقات متأخرة جداً عن عصر موسى. يقول Thomas Inman توماس انمان ((صحيح اننا نملك كتاب يُنسب الى موسى ولكننا نملك ايضاً كتب تُنسب الى هومر واورفيوس واينوخ وغيرهم ولكن حقيقة رجوع هذه الكتابات الى هؤلاء الكتاب بعينهم هي موضع شك وجدال وبحث، واصل مرجعية الكتب الى كتابها الاصليين لا يمكن تأكيدها بناتاً، كما انه من الصحيح ان موسى تكلم في مناسبات عديدة في عهد ملوك اورشليم الاوائل ولكن من الواضح للمتتبع ان هذه الفقرات كُتبت في عهد متأخر وقدمت باسم المناطق التي

وجدت فيها مع اشارات واضحة على ان المشرع او الواضع لها كان يدعى داوود او سليمان)). مع ان هذا العالم على ما يبدو لديه الكثير ليدعم به وجهة نظره الا انها مبنية في الاساس على شك الباحث بشخصية موسى او وجود مثل هذه الشخصية كحقيقة تاريخية من الاساس، الشكوك حول وجود موسى التاريخي مشتقة من التماثل الحاصل بين الاشتقاق اللغوي لأسم موسى واسم الشمس القديم. على هذا الاساس حاول انمان البرهنة على مُشرّع اسرائيل (موسى واضع شريعة اسرائيل) هو مجرد صيغة اخرى لاله الشمس كلي القدرة والظهور. اوضح انمان بواسطة قلب اسم موسى بالاحرف العبرية الى معكوسه حيث يصبح (شممه) Shemmah احدى التسميات التي تطلق على الكرة السماوية (الشمس)، وهو يشير هنا الى حقيقة ان العالم القديم كان معتاد على تسمية ابنائه باسماء مشتقة من اسماء الشمس بعد تغيير ترتيب احرفها كرمزية على ان طاقة الشمس المتلاشية تعود وتظهر فيهم من جديد بصيغ اخرى. لذلك فمن الممكن بشك كبير ان يكون الشخص الذي نعرفه نحن بأسم موسى هو ممثل معتمد لأحدى المدارس الباطنية حاله حال الكثير من المبعوثين الاخرين الذي وضعوا اللبنة الاولى واسسوا الطوائف البشرية التي تعكس عظمة السر الباطني التي تحوزه ارواحهم الخالدة.

الاسم الحقيقي لجد الاسرائيليين الاول المعروف لدينا تاريخياً بأسم موسى لا يمكن تأكيده ابداً، كلمة موسى عند محاولة ادراكها في ضوء التعاليم الغنوصية القديمة يكون معناها الشخص الذي انتدب من قبل المدارس السرية للحكمة الباطنية وأرسل لتعليم الجهلة تعاليم الالهة واسرار الحياة. كما هو مذكور في كتابات معابد ايسيز واوزيريس وسيرايبس. هناك جدال ايضاً يدور حول جنسية موسى، البعض يؤكد انه كان يهودي نشأ وتعلم داخل بيوت المعرفة المصرية. اخرين يميلون الى تبني الرأي القائل انه كان مصري من اب وام مصريين. البعض الاخر يقول انه روح هرمس الخالدة تمظهرت من جديد وخصوصاً بعد حادثة استلامه الواح القوانين من السماء مباشرة خُطت بقلم الاله الاقدس. قصص كثيرة تتحدث عن موسى وايام حياته الاولى وكيف انه وُجد طافياً على طوف من الاعشاب من قبل ابنة فرعون الذي تبناه وجعله فرد من العائلة الملكية وكيف انه انقلب بعدها ضد الاوتوقراطية المصرية القديمة وكان هذا متزامناً مع طقوس خاصة صعبة يصل اليها كهنة مصر القديمة في طريقهم نحو النور والحقيقة. التماثل بين القصص تجده واضح ايضاً في حركة الاجرام السماوية حينها.

ليس من الغريب ابداً ان يقوم موسى الواسع المعرفة بتعليم اليهود انذاك تعاليم اعلى واكثر عمقاً مما كان موجود في المدارس المصرية انذاك. الدين المصري في فترة الاسر الاسرائيلية كان من القدم بحيث حتى اعمق الكهنة المصريين لا يدركون حقيقته. التاريخ المصري القديم لا يمكن سبر اغواره والمصريون انذاك اكتفوا بقصص الاساطير التي تتحدث عن الايام الغابرة التي كانت الالهة بنفسها تمشي على الارض وتؤسس امبراطوريتي النيل العظيمةتين. لم يكن يخطر للمصريين القدماء على بال ان سكان قارة اطلنطا بجزرها السبعة وعلومها المتقدمة كانوا قد هاجروا الى ارض مصر بعد ثورة بركان مدمر اودى بارضهم الى العدم، وكانت بقايا ما يحفظ المهاجرون من الفلسفة والعلوم هي النواة التي قامت عليها النظم الفكرية والدينية والعلمية لكل الحضارات اللاحقة ولعدد غير محدود من البشر.

وكما ان اودين بث تعاليمه لاسكندنافيين كان موسى قد ركز عمله بين هوؤلاء الرحالة النحيلي البنية المنتمين للاثني عشر قبيلة اسرائيلية ليؤسس بينهم نواة مدرسته الرمزية الباطنية، والتي سُميت فيما بعد اسرار المعبد (اسرار الهيكل). هيكل اليهود كان بالكاد معبد صُمم على شكل معابد مصر ولكن بخصائص تسمح له بأن يكون متحرك ومتنقل ليخدم وضع الاسرائيليين الدائم التنقل (اشبه بخيمة)، كل جزء من المعبد وكذلك داخله وما يحيط به كان مصمم ليرمز لواحدة من قوى الطبيعة المقدسة. بالنسبة للجهلة كان مجرد مكان لجلب الهدايا واستلام الاضاحي، ولكن للحكيم كان مكان للتعلم مكرس لروح الحكمة الكونية.

بالرغم من ان اغلب العقول المفكرة من اليهود والمسيحيين يعلمون ان الكتاب المقدس هو كتاب رمزيات ولكن القليل منهم فقط اخذ على عاتقه مهمة فتح رموزه وفهم امثاله. هذا من جهة، من جهة اخرى فأن موسى عندما اسس مدرسته كان قد اختار مجموعة من افضل المريدين لجعلهم خزان للحكمة الاعلى التي يتم تناقلها شفهيّاً وبدون كتابة جيل بعد جيل، هذه العلوم الشفاهية كانت بمثابة مفاتيح فلسفية يتم من خلالها فهم رمزيات الكتاب المقدس وكشف اسرار امثاله وقصصه، هذه المفاتيح الاولى التي يتم بها فتح مغاليق الكتب المقدسة هي ما يدعى بالكبالات. العالم الحديث تقريباً نسي او اغفل وجود هذه المفاتيح او العلوم التي لا تكتب والتي بها فقط يتم ازالة التناقض الظاهري بين النصوص المقدسة المكتوبة، هذه العلوم غير المكتوبة يرمز لها كثيراً في الاساطير بمفاتيح الكنوز او اختتام معابد الحكمة او الخرائط التي توصل الى مدن الذهب او مفاتيح بوابات السماء وغيرها من الرمزيات الاخرى.

معابد الاسرار المصرية التي على اساسها تم نسخ معبد اسرائيل كانت عبارة عن كون مصغر او تمثيل كامل لكل ما يحدث في الكون، لا بل ان النظام الشمسي نفسه كان يُشار اليه على انه معبد كبير لطقوس التعدية. حيث يدخل المريد من بوابة الولادة وبعد ان يقطع طرق الحياة المتعرجة في نشأته الارضية ليصل في النهاية الى حجاب الحكمة العظمى، الموت، والذي من خلال بواباته يعود المريد مرة اخرى للاختفاء في العالم اللامرئي. سقراط كان دائماً يذكر طلابه ان الموت هو في الحقيقة طقس التعدية الاكبر. الحياة سر عظيم وفقط أولئك الذين مروا بنجاح خلال اختباراتها يستطيعون فهمها بحق وان يستخلصوا النتيجة النهائية من الوجود ويحققوا الفهم الصحيح. لذلك فالمعابد تبنى على اساس تمثيلها للكون او العالم وطقوسها تمثيل لما يجري في الحياة من صروف واحداث ومشاكل لتنتهي بالحكمة او الولادة الثانية. تابوت العهد الاسرائيلي نفسه هو تقليد للتوابيت المصرية وطريقة الانحناء امامها ايضاً، يظهر في الصور القديمة دائماً مصريون يحملون نعش بوضع معين ويقومون طقوس امامه تماماً كما حدث بعدها في اسرائيل. الوصف الاتي للمعبد وكهنته والطقوس الاي تجري فيه هو وصف مبني على كتابات جوسيفوس Josephus (تراث اليهود).

### بناء الهيكل:

قال موسى ان جيهوفا (يهوا) اله اسرائيل قد امره ان يقوم اثنان من مهندسي اسرائيل بالاشراف على انشاء الهيكل ، الاول هو بيساليل ابن اوري من قبيلة جوداه، والثاني هو اهولياى ابن ايساماك من قبيلة دان ذوا السمعة الجيدة والمقبولية من الجميع. عندما كان يعقوب على فراش الموت وبدأ بتوزيع الرموز على ابناءه كان نصيب جوداه هو رمز الاسد اما دان فكان نصيبه الافعى او طائر ما (قد يكون النسر) الاسد والنسر هما اثنان من اربعة رموز تعود للكروبيين (العلامات الثابتة في البروج)، الخيميائيين المنتمين الى الصليب الوردى اعتقدوا ان حجر الحكمة الغامض (حجر الفلاسفة) (الذي يرمز الى الروح) يمكن ان يتشكل بواسطة دم اسد احمر وكلوتين Gluten (مادة كيميائية نشوية) مستخلص من نسر ابيض، كما انها قد تكون رموز للنار (الاسد الاحمر) والماء (النسر الابيض) التي تستخدم في الكيمياء الباطنية. وهذه القصة هي رموز كيميائية بامتياز كما يبدو.

وبما ان الهيكل هو تمثيل للمكان الذي يتجول فيه الاله بين البشر (بيت الله) كذلك فإن روح الانسان وهي المبدأ الالهي تتجول في طبيعته البشرية. بتجوالها تجمع بين اثنا عشر مبدأ من مبادئ المادة على عدد قبائل اسرائيل لكي تكون سر يهوا الاكبر. فناء المعبد كان مكان مغلق خمسون ذراعاً عرضه ومئة ذراع طوله، محددة بجدران من ستائر الكتان معلقة على اعمدة من البرونز يفصل بين كل واحد واخر خمسة اذرع، بحيث عشرون من هذه الاعمدة في كل جهة طويلة وعشرة في كل جهة قصيرة ، قاعدة كل عمود تكون من النحاس ورأسه من الفضة، يكون اتجاه الهيكل دائماً بحيث يقابل جهته الواسعة اتجاه الشمال والجنوب وتكون جهته الضيقة باتجاه الغرب والشرق، المدخل يكون دائماً باتجاه الجنوب وهو مشابه لمعابد عبادة الشمس. القناء الخارجي مصمم لغرض اساسي وهو حماية الهيكل او الخيمة والتي تكون في منتصفه، في مدخل القناء الخارجي والذي يكون في احد اركان الجهة الجنوبية ينتصب مذبح العطايا المحترقة مصنوع من طبقات النحاس التي تغطي هيكل خشبي ومزين بقرون الثيران والثيروس. وقريباً من المذبح وعلى خط واحد معه ينتصب حوض التطهير، اناء عظيم يحتوي مياه وضوء الكهنة، الحوض يكون من طبقتين العلوية تكون كبيرة ومرتفعة ومنها يكون مصدر الماء وتصب في السفلى التي هي بشكل حوض حيث يستحم فيه الكهنة قبل الدخول في الطقوس، هذا الحوض يمكن ان يزين بمرايا نساء من قبائل اسرائيل الاثنا عشر.



صور متخيلة لمعبد او هيكل اسرائيل في العراء

### اثاث وفرش الهيكل:

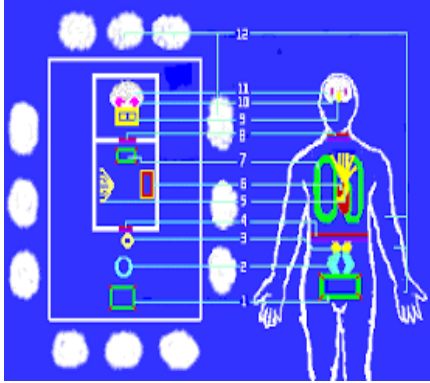
ليس هناك شك ان الهيكل كان يفرش بمفروشات لها علاقة بالطقوس التي تجري فيه، وحسب القاعدة المتبعة في المعابد وهي التماثل مع الكون والوجود فأن المفروشات تكون فيه ممثلة للوجود واجزائه، في الهيكل الاسرائيلي كانت المفروشات متماثلة مع اعضاء وتركيبات الجسم الانساني. في الجهة الامامية القصوى من الهيكل وعند المدخل ينتصب المذبح او محرقة العطايا والتقدمات، خمسة اذرع عرض وخمسة اذرع طول وثلاث اذرع ارتفاع، جهته العليا هي عبارة عن مكان شواء من البرونز توضع فوقه الاضاحي، واسفل منه مكان النار. المذبح هو تمثيل لأول دخول للمريد الى المعرفة الباطنية حيث في البداية يتم انتخابه لدخول الملاذ الامن للحكمة، حيث يجب ان يقدم على المذبح النحاسي تقدمة محترمة وليس ما ضَعُف من الثيران او التيوس بل ما يقابل الطبيعة من الانعام. الثور هو رمز للوجود الارضي ، وهنا الثور رمز لكل وجود المريد الارضي المادي الذي يجب ان يحترق بالنار الالهية، نلاحظ هنا ظاهرة التضحية في كل الديانات القديمة وخصوصاً الوثنية التي قد تصل الى التضحية البشرية ولكن بجهل تام عن حقيقة هذه الممارسة التي يجب ان تكون الاضحية فيها قادمة من داخل المضحي له وممثلة للطبيعة البشرية التي يراد له التخلص منها لكي تكون مقبولة.

عند التقدم باتجاه الغرب من بعد المذبح وعلى استقامة معه يكون حوض الوضوء والتطهير (باعتبار المدخل كان من الجنوب) وهو رمز عن حاجة المريد الى التطهير بعد التخلص من الطبائع الحيوانية، التطهير هنا هو روعي في الغالب ويرمز له بالتطهير الجسدي، لا يمكن لغير المطهرين ان يكونوا في حضرة الرب ابدأ، بعد المَطْهَر تأتي فتحة الدخول الى الهيكل مقابلة للجنوب ولذلك سيكون اول خيوط الشمس ممكن لها من الدخول الى داخل الخيمة واضاءتها. من بين الاعمدة المغطاة يمكن مشاهدة المكان المقدس، الغرفة السرية بجدرانها المتكونة من الستائر المطرزة بوجوه الملائكة.

حذاء الجدار الجنوبي من الهيكل ينتصب شمعدان عظيم قد يكون من الذهب بوزن مائة باون، من جذعه الوسطي يتفرع ستة افرع ينتهي كل منها بتشكيل يشبه الكأس يحتوي على مصباح زيتي بحيث يكون مجموع المصابيح سبعة ثلاث منها في كل جهة وواحد في الوسط. قد يزين الشمعدان باثنان وسبعين زهرة لوز، على الجهة المقابلة من الجدار الجنوبي حذاء الجدار الشمالي توجد

منضدة عليها اثنا عشر رغيف من خبز التقدمة بكومتين ست ارغفة في كل كومة، وعلى المنضدة ايضاً مبخرتين لكي ترضي رائحة البخور مزاج الرب.

في وسط الغرفة المقدسة حذاء الجزء الذي يقود الى قدس الاقداس ينتصب مذبح لحرق البخور مصنوع من الخشب المغلف بالذهب، طوله وعرضه ذراع في ذراع وارتفاعه ذراعين فقط وهو مقابلة لحنجرة الانسان والذي منها يخرج صوت الانسان ويتحول الى كلمات وكأنها تقدمة معنوية صاعدة الى الله، لأن الحنجرة في الانسان تفصل بين مكانين مقدسين الاول هو جذعه والثاني هو قدس الاقداس الذي هو الرأس وما يحتويه. الى قدس الاقداس لا احد يستطيع الدخول فقط الكاهن الاعلى وحتى هذا لا يدخل الى في اوقات محددة. لا يوجد اثاث في قدس الاقداس فقط تابوت العهد الذي يقف بمحاذاة الجدار الغربي بالتقابل مع المدخل. في بعض المصادر يقال ان قدس الاقداس يحتوي الواح القوانين التي استلمها موسى من السماء على جبل سيناء. تابوت العهد مصنوع من الذهب وعليه صور الملائكة الكروبيين يقابل احدهم الاخر ويكونان مجنحين. على عرش الرحمة بين اجنحة السماويين ينزل اله اسرائيل ليتواصل مع الكاهن الاعظم.



مقابلة اجزاء الهيكل مع اجزاء الجسم البشري

خبز التقدمة وفوقه البخور

الشمعدان السباعي

المعادن التي استخدمت في بناء الهيكل كانت ذات رمزية ايضاً. يرمز الذهب دائماً الى الروحانية الالهية التي تغلف جسد الانسان الذي يرمز له هنا بالخشب المغلف بالذهب، يقول اغلب الباطنيين ان جسد الانسان مغلف بهالات متعددة من الطاقة وبمختلف الالوان تشع الى مديات كبيرة خارج جسده بعظمة ومجد كبيرين. الفضة التي استخدمت في الاعمدة رمزت للقمر الذي كان مقدس عند اليهود والمصريين، الكهنة كانت لديهم طقوس شهرية عند اشراق وافول القمر، كما ان هناك عقيدة

قديمة تقول ان ضوء القمر هو نفسه ضوء الشمس ولكنه يتجه مبتعداً عن الاشياء بدلاً من ان يكون متوجهاً نحوها. وكما ان الذهب هو رمز لطبيعة الانسان الروحانية كذلك الفضة هي رمز للتطهير والعودة الى حالة النقاء الانساني الاول. البرونز ولأنه سبيكة من معدنين فهو رمز للطبيعة المزدوجة للانسان والتي هي حاصل جمع طبعه العلوي والسفلي. الاقسام الثلاثة للمعبد (الفناء الخارجي والغرفة المقدسة وقدس الاقداس) تبناها الماسونيون كرمزية للدرجات الثلاث الرئيسية لديهم وهي التابع والصانع والاستاذ. زمن الجدير بالذكر ان معبد جزيرة هاواي بني كله كمعبد او هيكل وبنفس التصميم باستثناء ان الغرف كانت واحدة فوق الاخرى وليس واحدة امام الاخرى، الغرف ايضاً بترتيب اخر موجودة في هرم الجزيرة الاكبر.

### اردية المجد:

كما هو المعروف من كتابات جيسوفس فأن ثياب واردية كهنة اسرائيل كان لها رمزية خاصة، وحتى في عصرنا الحالي فأن هناك شفرة خاصة مخفية في الالوان والاشكال والاستخدامات للثياب الدينية المقدسة ليس فقط عند اليهود او المسيحيين ولكن حتى في الديانات الاخرى ومنها الوثنية. ثياب كاهن الهيكل كانت تدعى كاهينيا Cahanææ واولئك في الطبقات العليا من الدرجات الدينية كانوا يدعون كاهينيا رابي وتلبس الكاهينا فوق ما يدعى بالماكينس Machanese وهي عبارة عن ثياب داخلية تشبه سروال قصير، وكذلك يرتدي الكهنة ما يدعى بالجيثون Chethone وهو مايشبه عباءة منسوجة من الكتان وهي طويلة تصل الى الارض وكذلك تحتوي على مايشبه الكلابات لكي تصل الى نهاية اذرع المرتدين لها، وكذلك وشاح مطرز يلف عدة مرات فوق وسط الجسم حيث يتداخل فيما بين اللفات في النهاية، وايضاً ارتداء قبعة ضيقة من الكتان كاكمال للزي التقليدي للكاهن الاسرائيلي.

لبس الكاهن الاعلى لم يكن يختلف بشي عن الكاهن الادنى فقط بنوع من الكماليات المضافة للثياب، يرتدي الكاهن الاعلى مايشبه التنورة القصيرة زرقاء اللون فوق الثوب تصل الى منطقة الساقين وتسمى الميير Meeir، وقد تُزركش بقليل من الاجراس الذهبية او الرمان الذهبي، في بعض الشروحات المفقودة كانت هذه الاجراس تستخدم لغرض احداث اصوات خاصة عند حركة الكاهن داخل قدس الاقداس. هناك ايضاً ما يدعى بالايفود Ephod وهو نوع من المعاطف التي تلبس فوق الميير وتكون منسوجة بالوان متعددة اهمها الاحمر والازرق والبنفسجي والابيض وقد تكون



مشابهة للاستار التي تكون الهيكل نفسه وتنسج خيوط من الذهب مع نسيجها اغلب الاحيان. تثبت الايفود على الاكتاف بتعليق احجار عقيق ثقيلة في نهاياتها او تكون على شكل ازرار، اثنا عشر زر على اسماء ابناء يعقوب او قد تنقش اسماء ابناء يعقوب عليها، ويعتقد ان لهذه الاحجار قدرة باطنية عجيبة وخصوصاً عندما يُسأل الكاهن اسئلة صعبة حيث تشع الاحجار بنور سماوي ليحصل بعدها الكاهن على الاجابة مباشرة. في منتصف الايفود من الامام هناك ما يدعى ايضاً بالايسن Essen، وهو صدرية النبوة والحق، وكما يلاحظ من اسمه فهو ايضاً ينطوي على اسرار عرافة واعجاب، هذه الصدرية المربعة في الشكل تقريباً تحتوي على اخاديد مطرزة يوضع فيها اثنا عشر حجر اخرى تكون احياناً في اكياس من الذهب، هذه الاحجار تكون كبيرة وثقيلة وذات تأثير روحاني كبير، تثبت الاحجار في مكانها بواسطة سلاسل او حبال من الذهب.

هذه الاحجار لها خواص غريبة وقوية وواضحة على الكاهن وعلى كل من يحيط به وقد تتألق في بعض الاحيان من تلقاء نفسها كدلالة او اشارة لحدث امر معين وتتبعث منها طاقة غريبة تبعث على السلام والاسترخاء والامن، حيث كان الكهنة يقفون بمحاذاة الارتال العسكرية المستعرضة قبل الحرب حيث يشعر الجنود بمجد الرب ينبعث من الاحجار في صدور الكهنة ليمنحهم الامن والاستقرار وشجاعة القلب في المعارك، ويتابع بعض الباحثين القول ان الاحجار لم تتألق لمئات السنين بعد ان كسر الكهنة تعاليم الرب واضاعوا شرائعه.

اليهود تعلموا الفلك والتنجيم من المصريين القدماء ولذلك قد يكون لهذه الاحجار الاثنا عشر علاقة بالاجرام السماوية او الابراج الاثنا عشر، الابراج السماوية هي في الحقيقة الحلبي الكونية التي تزين صدر الانسان السماوي او الماكروسوفوراس كما يشار اليه في كتاب الزوهار القديم، رقم الاثنا عشر ظهر في كل الحضارات تقريباً وهو يشكل كل مجاميع او مجالس الالهة في كل الحضارات، اثنا عشر اله يتوسطهم الاله الاكبر غير المرئي ليشكلوا مجمع الالهة الاعظم، هذا الاله الامرئي هو الاب الاعظم للجميع. خصوصية الرقم اثنا عشر ظهرت بقوة في اليهودية ومن ثم المسيحية\*، الانبياء الاثنا عشر، الاباء الاوائل الاثنا عشر، القبائل الاثنا عشر، ورسل المسيح الاثنا عشر وكل من هؤلاء كان له خصائصه وقيمه الباطنية.

---

\* والاسلام متمثلة بالمذهب الاثنا عشري.

يشار احياناً الى هذه الحقيقة بأن الاله الاكبر عندما يريد ان يتمثل لمخلوقاته يتخذ شكل اثنا عشري ليمر من قنوات الوجود المادي وهوؤلاء الاثنا عشر المقدسون هم اركان هذا الشكل الاثنا عشري. الكهنة الاقدمين كانوا يضعون الاحجار الاثنا عشر بترتيب باطني معروف لديهم لتكون مراكز استلام الفيض الكوني المقدس من هذه الوجودات السماوية الخالدة وتحويل هذه الطاقة الطاهرة النقية بواسطة علومهم العميقة الى افعال وخصائص ارضية. من ضمن اسرار لباس الكهنة المقدس ان كل خيط من خيوط الكتان المنسوج منه لباسهم او استار الهيكل من حولهم يتكون من اربع مجاميع (خيوط دقيقة) كل مجموعة متكونة من اثنا عشر خيط دقيق بالضبط، وحتى اوقات النسيج تراعى ضمن احداث سماوية او يومية على مدار الاربعة وعشرين ساعة ليتم توافق اللباس والاستار مع الكون الاكبر من حولها.



الرداء الملون او الايفود



اردية المجد ويظهر فيها صدرية الحق التي توضع فيها الاحجار



### اليوريم والثاميم : Urim and Thummim

في الجهة الخلفية من الايسن او صدرية الحق هناك جيب يحتوي اشياء غامضة تسمى اليوريم والثاميم Urim and Thummim غير ان هذه الاشياء لها خواص باطنية الهية لم يسمع احد شيء اخر عنها، بعض الكتاب يقول انها احجار صغيرة كالتلي مازالت تحمل في القبائل الوثنية الاصلية (نوع من الطواطم) والتي جلبها الاسرائيليون معهم من مصر اثناء خروجهم لاعتقادهم بانها تملك قوى باطنية، يعتقد اخرون ان اليوريم والثاميم هي نوع من احجار النرد الخاصة التي تستخدم في اتخاذ القرارات من قبل الكهنة، اخرين يعتقدون انها رموز وتمائم مكتوبة على لوح من الذهب يحملها الكاهن معه للحفاظ والتسديد اينما كان، طبقاً لبعض النصوص القديمة فإن اليوريم

والثاميم تعني الضوء والتطهير او النور والحقيقة والتي تماثل ما كان كهنة المصريين يحملونه معهم كرمز عن راع اله الشمس وتامي (اله اخر مشابه لراع).

قد يرتدي الكاهن ايضاً غطاء رأس مثير فوق الغطاء الابيض والازرق العادي نوع من الاغطية التي تشبه التيجان ، التاج هنا مكون من ثلاث طبقات وهو رمز على ان الكاهن او الحبر الاعظم متوج فوق (له سيادة على) الجسم والعقل والروح. فوق التاج هناك مايشبه الكأس او التويج للزهرة وهو رمز على ان الكاهن وصل الى مرحلة الكأس المقدسة أي انه يستطيع ان يجمع الفيض السماوي ويوصله الى افواه المستحقين.

رغم هذه الرمزية العالية والتعقيد في ملابس واكسسوارات كهنة اسرائيل الا ان الكاهن الاكبر عندما يريد ان يدخل قدس الاقداس يتجرد من كل ما هو ارضي ويضع كل ملابسه جانباً ويدخل عاري تماماً، يجب ان يكون قد وصل قبلها الى المرحلة التي تكون فيها قِيَمُه وفُضائلُه على اعلى ما يمكن ان يصل من القيم والفضائل كما ان روحانيته قد وصلت من السمو بحيث تكون استر له من أي غطاء ارضي. هناك اسطورة تقول ان أي مُتَجَرِّاً على الدخول لقدس الاقداس وهو غير طاهر تماماً سيحترق مباشرة بنار تنبعث من عرش الرحمة، ولو ان الكاهن الاعظم يكون في قلبه مجرد نقطة صغيرة من الانا او مجرد خاطرة سيئة بسيطة سيتحطم تماماً في باب قدس الاقداس، لذلك وبالرغم من ان الكاهن الاعظم يجب ان يكون قد وصل الى مرحلة الفناء المطلق ولم يبقى لديه ذرة انانية في قلبه فأن مساعديه من الكهنة يربطون رجله بسلسلة قبل الدخول الى قدس الاقداس تكون نهايتها في ايديهم لكي يتمكنوا من سحبه في حالة سقط مغشياً عليه او حتى مات وتحطم وهو يتصل بيهوا اله اسرائيل الاعظم ويُكشف عنه الحجاب.

### اخوية الصليب الوردی:

من هم اتباع الصليب الوردی؟ هل كانوا تنظيم من المفكرين العميقين الرافضين للمعتقدات الدينية التقليدية والفلسفية لزمانهم ام كانوا مجرد فلاسفة صوفيين جمعتهم العزلة والتشابه بين افكارهم ونظرتهم للعالم؟ اين كان ما يدعى ب((بيت الارواح المقدسة)) الذي كان يعقد فيه اجتماعهم السنوي لتقرير نشاطاتهم واعمالهم للسنة القادمة -حسب ما جاء في اعلاناتهم-؟ من كان هذا الشخص الغامض الذي يطلقون عليه ((ابانا واخانا المتنور C.R.C.)) ؟ وهل كانت هذه الاحرف الثلاثة اختصار للكلمات Christian Rosie Cross الصليب الوردی المسيحي؟ هل كان من يدعى

بكريستيان روزينكروز Christian Rosencreutz صاحب كتاب (الزفاف الكيميائي) Chymical Nuptials هو نفسه مع الثلاث الآخرين مؤسسي الصليب الوردی؟ ماهي الصلة التي تربط اتباع الصليب الوردی مع الماسونية في القرون الوسطى؟ لماذا كانت توجهات هاتين المنظمتين متقاربة ومتداخلة؟ هل كانت اخوية الصليب الوردی ترتبط بالماسونية بسبب استخدامهم لنفس رموز وتقنيات العصور السالفة والاثار؟ وهل لأتباع الصليب الوردی وجود في العصر الحديث كما للماسونية؟ هل تعليمات وانظمة الصليب الوردی تلاشت بعد القرن الثامن عشر ام مازالت موجودة محتفظة باسرارها التي اقيمت عليها من قبل؟ ماهو الغرض الاساسي او الهدف التي اقيمت من اجله منظمة او اخوية الصليب الوردی؟ هل كان اتباع الصليب الوردی متدينون وفلاسفة ام كانوا يدعون ذلك وهل كانت عقائدهم الظاهرة حقيقية ام كانت للتغطية على اهداف باطنية والتي قد تكون السيطرة السياسية على اوروبا؟ هذه بعض الاسئلة المهمة التي تواجه كل باحث في موضوع اخوية الصليب الوردی.

هناك ثلاث نظريات مميزة وضعت لحل لغز الصليب الوردی، كل واحدة منها تأخذ اراء ونتائج بحوث علماء مختصين في هذا المجال، منهم من قضى الكثير من عمره في متابعة وارشفة كل ما له علاقة بالعلوم الهرمسية القديمة. رغم ذلك فأن الاستنتاجات التي ظهرت بعد الدراسة لم تكن ملائمة بشكل كبير لمعرفة الكثير عن اصل الاخوية ونشاطاتها الاصلية.

### الفرضية الاولى:

تفترض ان تاريخ تشكيل الاخوية يعود الى تاريخ مقارب لاول كتاباتهم وشروحهم وهو ما يدعى بالاعلان manifesto، يُعتقد ان اول اعلان لهم كان قد كُتب في عام 1610 ولكنه لم يُطبع حتى عام 1614 ، اغلب الباحثين الذين يميلون الى هذه الفرضية يرجعون تاريخ نشوء الاخوية الى تواريخ قريبة من الاعلان. الادراك الذكي لمنشأ واصل الاخوية يحتاج الى ان يكون الباحث على تماس و فهم وادراك لأول الكتابات الصادرة عن الاخوية وعلاقتها بطريقة رؤيتهم للعالم. اعلانهم الاول الشهير يبدأ بالتذكير بأن الله قد كشف نفسه بكل ما فيه من خير ولذلك فهم مأمورون باعادة تشكيل كل شيء و ان الله دائماً وفي ازمة مختارة يرسل رسل او فلاسفة او كهنة الهيين ليجدد ما اندرس من معالم الدين والقيم الالهية.

ولأجل دعم وتنفيذ هذه المهمة وهي مهمة اعادة التشكيل المعرفي فأن شخص غامض يدعى الاب الاعلى المتنور C.R.C. قد نهض بهذا الامر. رجل الماني المولد ومنحدر من عائلة نبيلة ولكنه فقير الحال قام بتأسيس المجتمع السري للصليب الوردي. C.R.C. كان يدرس في دير ولكنه بعد قضاءه خمس سنوات من الدراسة كان غير راضي بالنظام التعليمي والثقافي المتبع انذاك، اشترك مع شخص اخر اخ في ما يدعى الاوامر المقدسة والذي كان يزعم الحج للديار المقدسة، بدءاً معاً في التأسيس ولكن الشخص الثاني هذا مات في قبرص، اما C.R.C. فقد تابع رحلته وحيداً الى دمشق، صحته العلية منعتة من الوصول الى اورشليم لذلك بقى في دمشق دارساً تحت فلاستها هناك. خلال متابعته لدروسه كان قد سمع بفرقة باطنية صوفية تمارس علوم الباطن والكبالات تقطن في المدينة العربية الصوفية دامكار Damcar\* حيث تخلى عن رغبته لزيارة اورشليم ورتب مع الرحالة العرب لنقله الى دامكار. C.R.C. كان يبلغ فقط ستة عشر عام من العمر عندما وصل الى دامكار وقد تم تقبله هناك وكأنه واحد من اهل المدينة كرفيق ودارس للفلسفة، كما انه انخرط في الديانة الشرقية وتبنى الاسرار والمقدسات العربية. كان C.R.C. يتعلم اللغة العربية ويترجم الكتاب المقدس العربي M الى اللاتينية\*\*، وعندما عاد الى اوروبا جلب الكتاب المهم معه ونشره من هناك.

بعد الدراسة ثلاث سنوات في دامكار انتقل الى مدينة فز Fez العربية\*\*\*، المدينة التي تقدم معلومات باطنية اكثر عمقاً حيث بدأ يتعلم هناك التقنيات التي تؤهله للتواصل مع سكان العناصر او ما يدعى بأرواح الطبيعة (الكائنات العنصرية التي مر ذكرها) مما كشف له العديد من اسرار الطبيعة الخفية. الفلاسفة في فز لم يكونوا بقوة وعمق الفلاسفة في دامكار ولذلك اصبح لدى C.R.C. قابليات نقدية تؤهله للمقارنة بين الاشياء والافكار ومعرفة الخطأ من الصواب وهذا اضاف الكثير الى مخزونه المعرفي.

---

\* حاول الكثير من الباحثين معرفة اين هذه المدينة العربية ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل، لأن معرفة هذه المدينة ومكانها يعتبر احد اسرار الاخوية ولذلك فأن هذا الاسم رمزي وليس صريح.

\*\* كتاب M احد اهم الكتب الحكمة الباطنية ويسمى احياناً بكتاب حكمة التتين ولا يعرف اصله وواضعه وهو مكتوب باللغة العربية.

\*\*\* الاسم رمزي ايضاً وغير صريح.

بعد سنتين في فز سافر C.R.C. الى اسبانيا حاملاً معه العديد من الكنوز من ضمنها نباتات وحيوانات نادرة اكتشفها من رحلاته. كان يأمل ان يلاقي من الطبقة المثقفة في اوروبا تقديراً للكنوز الفكرية والمادية التي يحملها، ولكنه بدلاً من ذلك قوبل بالسخرية. لأن ما كان يدعى بالحكمة في اوساط المتعلمين في اوروبا لم يكن اكثر من ترهات ستكشف جهلها بمجرد ان تقارن بحكمة حقيقية. بتعب ولكن ليس بقلّة شجاعة عاد C.R.C. الى المانيا حيث بنى منزل هناك ليواصل فيه دراساته، قام ايضاً بصناعة العديد من الادوات العلمية الغريبة للاغراض البحثية، كان يستطيع ان يصبح مشهور بتحويل علومه الى تجارة ولكنه فضل مرافقة الله على تمجيد البشر.

بعد خمسة سنوات من الخمول قرر مرة اخرى النهوض باعباء اعادة التشكيل المعرفي للثقافة والعلوم انذاك، هذه المرة مع ثلّة من الاصدقاء المخلصين. قصد الى نفس الدير الذي كان قد تلقى فيه اوائل العلوم ونادى ثلاث من اخلص اخوته هناك وادوا القسم المُعظّم على صيانة السر الذي سييوح لهم به وعدم اشاعته ومن ثم كتابته ليكون منار للاجيال الاخرى. هوؤلاء الاربعة هم من اسس اخوية الصليب الوردى، قاموا بوضع لغة رمزية بينهم لحفظ الاسرار وطبقاً لما جاء في الاعلان فإن قاموس كامل كان موجود لمعرفة معاني الرموز المستخدمة كان قد وضع بأمر الرب. كما انهم باشرّوا بشرح كتاب M ولكن شق عليهم الامر بعد ذلك بسبب الاعداد الكبيرة من المرضى التي كانت تتوافد عليهم للشفاء وتأخذ الكثير من وقتهم. قاموا بعدها بحياسة بناء جديد وواسع اطلقوا عليه بيت الارواح المقدسة وعزموا على كسب اربعة افراد اخرين للاخوية وهذا يرفع عددهم الى ثمانية سبعة منهم كانوا المان وكلهم كانوا غير متزوجين يعملون معاً في صناعة واحدة، اكملوا بسرعة كبيرة العمل الشاق المتعلق بوضع الاسس والقوانين والنظريات للتنظيم. بعد ذلك قرروا الانفصال عن بعضهم وزيارة باقي اقطار الارض ليس فقط لمنح حكمتهم للاخرين ولكن ايضاً لاختبار معلوماتهم ومعرفة صوابها من خطأها ومحاولة تصحيحها، قبل الانفصال قام الاخوة بوضع ستة قواعد وكل واحد منهم الزم نفسه باتباعها، اول القواعد هو ان اي واحد منهم لا يحاول حياسة اي كرامة او امتياز اخر غير انه يعالج الناس مجاناً وبدون مقابل، القاعدة الثانية انهم من الان وصاعداً لا يلبسون اي ملابس او اردية مختلفة او خاصة وبدلاً من ذلك يلبسون لباس المكان او البلد الذي سيكونون فيه بلا زيادة او نقصان، القاعدة الثالثة انهم وفي كل عام في زمان محدد يجتمعون ببيت الارواح المقدسة كلهم واذا لم يكن ذلك ميسر للبعض فلا بد من ارسال رسول، القاعدة الرابعة ان كل واحد منهم عليه ان يجد الشخص المناسب والجدير بالتعليم قبل موته،

الخامسة هي ان تكون الحروف R.C. هي علامتهم وتوقعهم من الان وحتى الابد، القاعدة السادسة هي ان الاخوية يجب ان تخفى عن الناس ولا يعلم احد بوجودها لمدة مئة عام.

بعد ان تقاسموا بالايمان المغلظة على هذه القواعد قلم خمسة من الاخوة بالمغادرة الى البلدان البعيدة، وبعد سنة اخرى اثنان منهم غادروا ايضاً مخلفين ورائهم الاب الاول C.R.C. وحده في بيت الارواح المقدسة. سنة بعد اخرى حصل اكثرهم على توفيق عظيم واستطاعوا ان ينشروا علومهم وحكمتهم في الكثير من اصقاع الارض. ولحد ان توفى احد المؤسسين في بريطانيا قرر الافراد الآخرون ان يكون مكان دفنهم سري، بعد مدة من ذلك دعا الاب الاول C.R.C. الاعضاء الستة الآخرين للاجتماع وبلغهم برغبته في ان يضع الاساس للمدفن الرمزي لهم، يقول الاعلان الاول لهم ان لا احد من الاعضاء الستة ولا الاب الاول كان يعرف مكان دفنهم او وقت وفاتهم. بعد حوالي 120 سنة اكتشف احد الاخوة (المنتمين للاخوية) جثة الاب الاول مدفون في ضريح رمزي في بيت الارواح المقدسة عندما كان يقوم ببعض التغييرات البنائية فيه لذلك يعتقد ان بيت الارواح المقدسة هو مدفن الثمانية الاوائل. كما اكتشف لوح ذكرى قديم منقوش عليه اسماء المؤسسين للاخوية، وفي محاولة لنزع اللوح الذي كان مثبت بمسامير ضخمة تم نزع كل الحجر الذي كان مثبت فيه مما كشف عن باب سري يؤدي الى قبو، مكتوب على الباب الكلمات التالية POST CXX ANNOS PATEBO والتي تعني طبقاً للترجمة الباطنية للاخوية ما يلي (بعد مائة وعشرين عام سأعود). في اليوم التالي تم فتح الباب ودخل الاعضاء الى القبو الذي كان يتكون من سبعة باحات وسبعة زوايا كل باحة بخمس اقدام عرض وثمانية اقدام ارتفاع، ولا تدخل الشمس للقبو من اي مكان ولا توجد اي شبابيك، ولكن القبو مضاء بنور غريب ينبعث من السقف، في منتصف القبو يوجد مذبح دائري فوقه اناء من البرونز منقوش عليه نقوش غريبة، في كل باحة هناك باب صغير عندما يفتح يكشف عن عدد من الصناديق المملوءة بالكتب والتعليمات السرية والقواعد الباطنية المفقودة من تاريخ الاخوية.

عند اراحة المذبح الى جهة ظهر غطاء تحته من البرونز وعند فتح الغطاء ظهرت جثة C.R.C. التي لم تؤثر عليها المائة والعشرون عام والتي بدت وكأنها دفنت للتو كان مرتدياً للرداء الرسمي له عند القاء الاوامر (الرداء الخاص عند عقد المحافل) ويحمل في يده مخطوطة غريبة هي وعلى حسب رأي من يعرفون سرها اهم ما يمتلكه المجتمع بعد الانجيل. بعد ان تم اكتشاف ما في الغرفة اعيد الغطاء البرونزي وكذلك المذبح مرة اخرى الى مكانهما السابق واغلق الباب وختم مرة

أخرى، أما الأخوة فقد وجدوا طريقهم الحقيقي، أرواحهم قد استتارت ومصيرهم تغير بعد حضورهم هذا المشهد العجائبي. يقال ان المخطوطة كانت تحتوي من ضمن ما تحتوي على امر الاعلان والبدء بنشر العلوم، تم وضع الاعلان بخمس لغات ونشره في كل اوروبا لكي تستطيع كل روح طامحة لمجد الرب ان تبدأ بالعمل والتواصل مع الاخوية وان قبولهم سوف يصلهم بغض النظر عن مكان تواجدهم في العالم وبنفس الوقت أولئك الانانيون لن ينالوا سوى الحسرة والخيبة أولئك الذين يحاولون كشف اسرار الاخوية بدون قلوب طاهرة واذهان نقية.

بشكل عام هناك نقاط ضعف في هذه الفرضية عن اصل اخوية الصليب الوردي لان تأسيسها يرجع الى 500 سنة فقط بينما هناك ادلة على ان تأسيسها يعود الى اكثر من 1400 عام، هذا من جهة من جهة أخرى ان الاعلان الرسمي لهم لم يكن يحوي اي تاريخ كما ان الاب ايضاً لا يوجد دليل على انه التقى اي احد في اسبانيا كما ان مدينة دامكارالعربية لم يعرفها احد ولم يذكر احد في اي تاريخ من التواريخ عن وجود مكان في المانيا يجتمع اليه الناس للشفاء.

### الفرضية الثانية:

الاخويات الماسونية التي درست موضوع اخوية الصليب الوردي تقبل بوجود الاخوية التاريخي ولكنها تنقسم في تفاصيل مكان وزمان نشأتها، يرجعها البعض الى اوروبا في القرون الوسطى بعد تنامي مد العلوم الخيمائية. Robert Macoy روبرت ماكوي الماسوني من الدرجة 33 يرجع اصل الاخوية الى شخص يدعى Johann Valentin Andreæ جون فلانتاين اندريه وهو ثيولوجي الماني (عالم في الإلهيات) ويقول ايضاً والكلام لروبرت- ان هذا الرجل كان وراء بناء و تأسيس الكثير من المنظمات السرية الاخرى. هناك رأي اخر يقول ان الاخوية تمثل انعكاس للاجتياح البوذي الثقافي لقارة اوروبا كما يعتقد البعض ان تعليمات الصليب الوردي كانت مصرية الولادة والمنشأ وهي بقايا تعليمات الكهنة القدماء كما يتبنى اخرون ان الاخوية هي بقايا تعليمات الكلدان والفرس وعلومهم الباطنية. يقول هيكين Godfrey Higgins في كتابه Anacalypsis، ان اخوية الصليب الوردي في المانيا مجهولة الاصل تماماً ولكن هم يعتبرون انفسهم امتداد للمصريان القدماء والكلدان (البابليون) والمجوس والديوجينييين (نسبة الى اتباع ديوجين الفيلسوف)، كما ان الشيء المشترك الوحيد الذي عليه اجماع بين كل قصص نشأة الاخوية هي قصة وجود C.R.C. الاب الروحي والمؤسس لهم والتي هي قصة رمزية تشبه قصة حيرام



ابيف عند الماسونية ويجب ان لا تؤخذ حرفياً، هذه المشكلة (مشكلة اخذ النصوص والتعامل معها حرفياً) هي نفس المشكلة التي تواجه مفسري الانجيل\* الذين يحاولون تسقيط القصص الرمزية فيه على اشخاص واقعيين عاشوا حرفياً على الارض.

انه من المدهش ان تستطيع منظمة مثل الصليب الوردى ان تحتفظ بهذا المستوى من السرية وان يستطيع اتباعها الكثيرون الالتزام بالسرية بكل صرامه مع انهم منتشرون في كل القارة الاوروبية تقريباً، الاخوية رغم سريتها أثرت كثيراً في المنظومة الفكرية الاوروبية وكذلك النظام السياسي، الكثير من الاشخاص المهمين معرفياً او سياسياً مشكوك في انتمائهم الى الاخوية مثل فرانسيس بيكون الفيلسوف المعروف وكذلك الفنان فان كوخ. بعد فترة من اشاعة موضوع وجود الاخوية ظهرت الى السطح العديد من المنظمات المشبوهة التي ادعت انها اخوية الصليب الوردى وتفرعت بشدة وكل منها كان في الحقيقة يبحث ان مناصب دينية او سياسية وظهرت الكثير من الفرق والاشخاص الذين يدعون النسبة الى الاخوية والذين يحاولون الكتابة في الامور السرية ولذلك كثرت الكتابات التي تُنسب الى الاخوية وهذا الموضوع جعل البحث في تاريخها ونشأتها والمواضيع التي تهتم بها الاخوية يزداد صعوبة على الباحثين، بالرغم من ان الكل يعرف ان الاخوية الحقيقية لم تكتب الا اجزاء قليلة جداً ومتفرقة عن اعمالهم ونشاطاتهم.

في كتابه Secret Symbols of the Rosicrucians (رموز الصليب الوردى السرية) يصف الدكتور هرتمان Dr. Franz Hartmann الاخوية بانهم مجموعة من الاشخاص حازوا قدرات فوق بشرية او حتى خارقة، بحيث اصبح التنبؤ بالمستقبل امر عادي لديهم وغاصوا في اعماق اسرار الطبيعة بحيث انهم اصبحوا قادرين على تحويل الحديد او النحاس او الرصاص او الزئبق الى ذهب كما انهم توصلوا الى تحضير اكسير الحياة والذي بواسطته استطاعوا المحافظة على الشباب والرجولة واستطاعوا كذلك السيطرة على سكان العناصر واخضاعهم لاوامرهم ، كذلك توصلوا الى سر حجر الفلاسفة الذي يمنح صاحبه اعلى مستوى من العقل والحكمة والعلو المعرفي.

---

\* والقران ايضاً خيث ان هناك الكثير من القصص عن شخصيات معينة لا يدعم وجودها الواقعي اي دليل اركيولوجي.

يشير نفس الكاتب في فقرة أخرى من الكتاب ان اخوة الصليب الوردى استطاعوا ان يوقضوا قواهم الروحية الباطنية ليملكوا قوى عظيمة يستطيعون بها الاستفادة من قوة الوردية والصليب.

ان تدعوا احد بانه من اتباع الصليب الوردى لا يجعله واحداً منهم كما انك عندما تدعوا احد بالمسيحي لا يجعله ذلك مسيحي. عضو الصليب الوردى او الماسونى لا يصنع صناعة او يمكن انتاجه بأي حال من الاحوال ولا باتباع اعلى انواع التعليمات والاوامر انه شخص ينشأ ليكون كذلك بواسطة اتساع وتفتح قواه الالهية داخل قلبه، عدم فهم هذه الحقيقة البسيطة جعلت الكثير من المؤسسات الدينية والمنظمات الباطنية المخترعة تتبنى اسماء هي في الحقيقة ابعد ما تكون عن حقائقها.

رموز الصليب الوردى ومبادئه عميقة جداً ولذلك فهي عصية على الفهم حتى في عصرنا الحالى، صورهم ومخططاتهم تتضمن مبادئ كونية ثقيلة تكون امامها المصطلحات الفلسفية التقليدية مجرد نزهة وهذا فقط ما رشح من تعاليمهم الى السطح وليس الذي مازال طي الكتمان. طبقاً لما متوفر من معلومات قليلة عنهم فإن الرابط الذي كان يربط اعضاء الاخوية مع بعضهم هو تطلعاتهم وايمانهم المشترك وليس قوانين الاخوية. كل اعضاء الاخوية كانوا يمارسون عمل عادي امام الناس كالتجارة او التدريس ولا يخبرون اي احد حتى عوائلهم عن حياتهم السرية وانتماءهم الحقيقي. بعد موت C.R.C. اصبح الكثير من اعضاء الاخوية ليس لهم مكان مركزي للاجتماع، ماعدا في حالة طقوس التعدية التي كانت تُعقد في اماكن معينة وتحت حراسة مشددة وغالباً ما تكون لطقوسهم علاقة كبيرة بالمصطلحات الكيميائية.

محاولة اي احد الالتحاق او الانتماء للأخوية هي محاولة ضائعة لأن اخوة الصليب الوردى هم من يختارون اعضاءهم الجدد بعد ان يتم الاتفاق على ان الشخص الفلاني مؤهل لنيل شرف الانتماء لهم وكشف الاسرار له يقومون هم بالاتصال به. سيتواصلون معه بالعديد من الطرق الغامضة قد تكون عبر استلامه لرسائل منهم او رموز خاصة وقد تختم الرسالة بالختم C.R.C. او R.C. ثم يطلب منه الحضور في وقت محدد لمكان محدد، وما يكشف له هناك لا يبوح به ابداً، او قد تكون الرسائل على شكل معلومات يُرشد اليها او تغيير واضح في طريقة حياته او زيادة فجائية في قدراته الاستيعابية والعقلية، لا يكتب احد ابداً عن المرحلة بعد ذلك.

الكثير من الكيميائيين يقوم بزيارتهم في مختبراتهم اشخاص غرباء في بعض الاحيان حيث يقومون بتعليم الكيميائي طرق جديدة ويكشفون بعض اسرار الهرمسية القديمة ثم يختفون بدون ان يتركوا اثر يذكر، البعض الآخر يقول ان اعضاء الاخوية كانوا يتواصلون معه عن طريق الاحلام كاشفين لهم عن بعض الاسرار الهرمسية وهم نائمون ، اكثر الذين تواصلوا مع الاخوية والذين كشف لهم عن بعض الاسرار كانوا قد تعلموا من الاخوية نفسها طريقة الحفاظ على الاسرار وحجبها عن عيون العوام. اهم ما في هذه الاتصالات مع الاخوية انها دائماً لا يمكن تأكيدها او اثباتها ولذلك يمكن الطعن بمصداقيتها بسهولة وهذا الطعن هو سر الحفاظ على السرية طوال كل هذه القرون من الزمن.

يعتقد الكثير ان الورد في الصليب الوردي هي استعارة عن الورد في الحضارة المصرية القديمة او الهندوسية وهي زهرة اللوتس المتفتحة وبفس المعنى الرمزي الذي كانت تتضمنه في قديم الازمان. دانتي اليكيري Dante Alighieri مؤلف الكوميديا الالهية يكشف عن تواصله مع الاخوية بتصميمه للجحيم، يقول البرت بايك في كتابه العقائد والقيم ان جحيم دانتي ليس الا انعكاس سالب للمطهر وهي نفسها السماء ذات الطبقات الموصوفة في الكبالا والمقسمة على شكل صليب وفي منتصف الصليب تتفتح زهرة وهذا ما نجده في اهم رمز من رموز الصليب الوردي. دائماً الشكوك تحوم حول تسمية الاخوية لنفسها بالصليب الوردي هل كانت بسبب الرمز الذي يتبنونه ام ان الرمز كان خاضع لفهم اعمق لرمزية الورد والصليب واسرارها وان ربط الاسم بالرمز المستخدم هو ظاهر الامر فقط، . يقول هيكن ان كلمة rose وردة تشير الى معناها الخفي وهي الحكمة وليس هذه الزهرة المعروفة، او قد تعود الى معناها الآخر وهو الطل dew\*. يقول A. E. Waite وايت انه متفق مع هيكن بأن اصل كلمة روز rose هو معنى الطل وليس الورد المعروفة وان الطل (الندى الصباحي) هو احد المواد التي يستخدمها الكيميائيين لصناعة حجر الفلاسفة ومن هذا كانت تسميتهم بذلك، كما ان بعض الكتابات القديمة تشير الى ان الطل هو احد انواع المواد الموجودة داخل الدماغ البشري، الكيميائيين يصفون للطل بأنه مادة تنزل من السماء وتحوي الارض بعد موتها، وهو قد يكون رمز للعقل الذي هو عطية السماء والذي يحيي الاجساد الميتة.

---

\* الطل وهو الندى ايضاً مستخدم في نص قرآني للتعبير عن الفيض الالهي.

الصليب دائماً يرمز للجسد الانساني والرمزين معاً الورد والصليب ترمزان الى ان روح الانسان مصلوبة على الجسد المثبت بالمسامير الثلاث (سجن الطبيعة).



مجموعة من الصلبان الوردية رمز اخوية الصليب الوردي

من الجدير بالذكر ان الماسونية والصليب الوردي قد لا تكون مرتبطتان تنظيمياً ولكن الاثنين ينتمون بشدة الى الحكمة القديمة وخصوصاً المصرية التي هي مصدر كل رموزهم واختامهم لذلك فإن النظرية التي تقول ان الصليب الوردي وكذلك الماسونية هم نسل الكهنة الاقدمين وحراس الحكمة القديمة واهل اسرارها هي نظرية لا تخلو من صحة. لذلك تجد هذا التداخل العجيب بين المنظمتين حتى كأنها تبدو لغير المطلع كيان واحد. الكثير من الاشخاص الذين كانوا ينتمون الى اعلى المحافل الماسونية كتبوا في الصليب الوردي او كان لديهم تواصل بشكل او بآخر معهم، مثل السير هيكن Frank C. Higgins وغيره. هناك ايضاً تداخل كبير بين موضوع اي المنظمتين تسبق الاخرى، هناك العديد من الاراء اهمها ان الصليب الوردي اقدم من الماسونية وانه هو الرحم الذي انطلقت منه الماسونية ونشأت، وهناك اراء تدعي العكس تماماً، هناك ايضاً رأي يرى ان الماسونية هي اختراع قادة الصليب الوردي انفسهم في محاولة لنشر معتقداتهم تحت تسمية اخرى للحفاظ على سرية شخصياتهم. المهم هو انه بتقدم الزمن اصبح انتشار الصليب الوردي في اوربا ينحسر تدريجياً حتى تلاشى تقريباً مع زيادة واضحة في تقدم الماسونية وتصدرها الواجهة الاعلامية. بالنسبة للطموح السياسي لاعضاء اخوية الصليب الوردي فأنا اوضح مثال له هو فرانسيس بيكون Francis Bacon وكومت سانت جيرمان Comte de St.-Germain وكاكليوستيرو Comte di Cagliostro، الاخير يعتقد انه ينتمي الى فرسان المعبد المنظمة المغرقة في السرية والباطنية والحكمة المتعالية وكما يقول الفيس ليفي فأنا هناك قرائن قوية ان منظمة الصليب الوردي هي من كانت وراء اندلاع الثورة الفرنسية.

### الفرضية الثالثة:

هذه الفرضية تأخذ طابع الإنكار وليس الإثبات حيث تفترض ان هذه المنظمة المشهورة ليس لها قواعد وجود ابدأ على ارض الواقع وهي بالكامل من نسج الخيال. وجهة نظر هذه الفرضية ممكن ان تكون موضحة بشكل جيد خلال مجموعة من الاسئلة التي ما زالت تتردد على افواه الباحثين في هذا الموضوع. هل كانت منظمة الصليب الوردي مجرد اسطورة اختلقها عقل خصب او حتى شخص ساخر للسخرية من الخيميائيين والعلوم الهرمسية التي تعتبر علوم مزيفة في نظر العلم الحديث؟ هل كان لبيت الارواح المقدسة اي وجود خارج ذهن الصوفيين في القرون الوسطى؟ هل من الممكن ان تكون كل قصة اخوية الصليب الوردي هي مجرد سخرية من العقلية العلمية والفلسفة الاوروبية في القرون الوسطى؟ الا يمكن ان تكون شخصية الاب C.R.C هي مجرد اختراع في ذهن اللاهوتي جوناه فالانتاين انريه Johann valentin anderea سابق الذكر او اي شخصية لاهوتية حاملة انذاك كنوع من ازدراء الهرمسية والخيمياء التي اصبحت قوة لا يستهان بها تقف امام اللاهوت الرسمي الاوربي؟ هل كانت كل او على الاقل بعض كتابات الاخوية الاولى بقلم اندريه نفسه ؟ الا يمكن ان يكون اندريه نفسه قد تلقى التعليمات بكتابه بعض الاجزاء من اشخاص او جهات معينة؟. ليس هناك اجابات تقدم للاجابة على هذه التساؤلات. كما ان العديد من الناس والباحثين مقتنع تماماً ان اندريه هو من يقف وراء تأسيس العديد من الجمعيات السرية الباطنية، وان الاعلان الاول وكل الكتابات كانت بقلمه. هناك رأي اخر يقول ان العديد من الكتابات المنسوبة للاخوية كانت بقلم فرانسيس بيكون ومنها حتى الاعلان الاول وخصوصاً ان اسلوب الكتابة المتبع في بعضها مقارب لاسلوب بيكون في كتابه اطلنطس الجديدة. بشكل عام من الصعب اثبات وجود واصل المنظمة بدقة شديدة من جهة ولكن هذه الاخوية المتجذرة في كل اوربا من المانيا ثم فرنسا وبريطانيا وايطاليا وكل البلدان الاوربية، ذلك المجتمع الغامض من المتنورين والعلماء الذين اضافوا شيء مهم للحضارة والانسانية لا يمكن انكاره وشاركوا بشدة في مجمل المعرفة الانسانية مع المحافظة الشديدة على سرية عقائدهم وشخصياتهم هو انجاز عظيم لا يمكن انكاره ابدأ.

### الفرضية الرابعة:

هذا الجدل والتضارب حول اصل وممارسات وحقيقة اخوية الصليب الوردي يمكن ان يكون محلول ولكن بواسطة نظرة من جانب اخر تماماً وتنتمي لعالم اخر متعالى عن هذا العالم وتفسيراته المتضاربة، هناك ادلة اطلع عليها اول الكتاب حول حقيقة الاخوية تنتمي للتفسيرات الباطنية تماماً هؤلاء الكتاب اكثرهم مشتركين او اعضاء في مجتمعات سرية تفهم حقيقة ما يجري من وجهة النظر الباطنية. الفرضية الرابطة التي وضعت بقلم هؤلاء الباحثين تفترض ان اعضاء اخوية الصليب الوردي قد حازوا كل القوى فوق الطبيعية وهذا كان ما يميزهم، وهذه الميزة هي انهم ينتمون لعالمين بدل من عالم واحد، بحيث انهم يمتلكون هذه الاجساد المادية الحقيقية التي يستخدمونها في هذا العالم المادي وهم ايضاً وبواسطة العلوم التي يملكونها استطاعوا ان يمتلكوا ناصية الجسد الاثيري للإنسان الذي يمكنهم من ان يكونوا فاعلين ومؤثرين في العالم الاثيري غير المرئي بحيث يكونوا خارج حدود الزمان والمكان، بواسطة هذا الجسد (النجمي) فهم يستطيعون التأثير في الجزء غير المرئي من الطبيعة بقدر تأثيرهم في الجزء المرئي منها، وبعيداً جداً عن اعين المجدفين كانوا قد اقاموا معبدهم. طبقاً لهذه النظرة الجديدة فإن اتباع الصليب الوردي هم عدد محدود من الاعضاء المتطورين روحياً لاقصى الحدود، هؤلاء الافراد البالغين قمة الوجود يصبحون غير خاضعين لقوانين الفناء، ولا يصل كل الاعضاء الى هذه المرحلة الا بعد خوض مخاض عسير من التجارب ليكونوا مؤهلين بعدها لفهم سر حجر الفلاسفة واسرار تحويل المعادن الرخيصة (القاعدية او التي في قعر او قاعدة الوجود او في ادنى درجات التكامل) الى ذهب، وحتى هذه الشروح هي في الحقيقة رموز لحقيقة التكامل الانساني والتكاثر وتحويل الناس القاعديون (الذين هم في قاعدة او قعر او اسفل درجات التكامل) الى الذهب او الذي هو الرمز الاول للتكامل الروحي والعقلي. لذلك كل هؤلاء المتتبعين لاصل وممارسات الاخوية قد جانبوا الصواب لأنهم نظروا الى الموضوع من زاوية مادية ضيقة ولذلك لم يتوصلوا الى حقيقتهم.

اعضاء الاخوية الحقيقيون هم اشخاص قادرين على تعليم الناس كيفية تفعيل قواهم الحقيقية وكيفية الخروج من سجن الطبيعة والمادة للوصول الى اعلى درجات النقاء الروحاني، او بعبارة اخرى يعلمونهم كيفية تخلص الورد من الصليب. هم يعلمون جيداً ان الروح قد مست الجسد وتعلقت به بمنطقة محددة جداً والتي يرمز لها بنقاط مسامير الصلب، وبواسطة ثلاث عمليات كيميائية تجري على المرید يستطيعون بها سحب المسامير وتحرير الروح او الطبيعة الروحانية وانزالها من

الصليب. الاخوة قد قاموا بإخفاء طرق تخليص الروح تحت ثلاث مصطلحات خيميائية مجازية وهي (صب البحر المسجور)، (عمل الورد الماسية)، (انجاز حجر الفلاسفة).

بينما كانت التفسيرات العقلية المجردة او المنطقية تتعثر بين مطبات التناقضات في تفسير ممارسات الصليب الوردية كانت التفسير الصوفي ينظر اليها من جانب اخر تماماً، يعتقد الباطنيون ان الصليب الوردية هي منظمة متكونة من اناس يمتلكون اعلى القدرات الخارقة للقوانين الطبيعية وليس كما يشبه هؤلاء الهندوس المزيفين ولكن قدرات حقيقية مبنية على تجارب عسيرة، وهم يشكلون ثلاث مدارس كل مدرسة ضليعة بممارسة من الممارسات الخيميائية الثلاث، اما مقراتهم فهي ليست في هذا العالم المادي ابداً وانما في العالم الروحاني الذي ينتمون له، والذي يطلقون عليه مصطلح (الوجود الداخلي للطبيعة)، لذلك فاتباع الصليب الوردية ينتخبون فقط اولئك الذين يملكون قدرات طبيعية مدفونة للتواصل مع العالم الاثيري فيقومون هم بالاتصال بهم لانهم وحدهم من يستطيعون اثبات وجهات نظرهم لهم. الباطنيون دائماً يقتبسون فقرات من الاعلان الاول للاخوية او من بعض اوائل الكتابات المنسوبة لهم لطرح وجهات نظرهم المختلفة للحقائق مثل اقتباس الفقرات الاتية ((آلاف المرات قد يصرخ غير المستحقين ويثيروا الجلبة، لآلاف المرات قد يشيروا الى انفسهم ولكن في كل مرة يأمرنا الرب بعدم الاستماع لهم وعدم اسماعهم صوت الحقيقة، اننا محاطون بغيمة الله التي تظللنا ولدينا دعم خادمه المطيع، لن يستطيعوا اذيتنا من الان وصاعداً لن نكون مرئيين من اعين الناس فقط لأولئك المسددين من قبل قوة النسر))، في الباطنية فأن النسر هو رمز التعدية او عبور المريد او الانسان مرحلة تكاملية معينة التي بعدها يستطيعون التواصل معه لانه يكون قد وصل الى مرحلة فهم الرمزيات.

النار هي الرمز الاكثر استخداماً في الاخوية وهو رمز كوني مهم لان النار هو العنصر الوحيد من عناصر الطبيعة الذي يمكن به تطويع المعادن، كما ان اكثر اعضاء الاخوية يعتبرون انفسهم السلالة الباقية من قايين (قابيل) وحاملي اسرار حيرام ابيف وان الغاية من وجودهم هو حماية الطبيعة الروحانية للانسان من الفناء في العصر المادي. واخيراً نقول ان كل الفرق الباطنية على اختلاف انواعها من الغنوصيين والمتصوفة العرب والخيميائيين، وفرسان المعبد واخوية الصليب الوردية واخيراً الماسونيين هم حلقات في سلسلة واحدة متواصلة تنبع من اعماق العلوم الباطنية والكهنوتية القديمة.

## مذاهب وعقائد اخوة الصليب الوردى:

ليس هناك معلومات مؤكدة حول المعتقدات الفلسفية الحقيقية او الطموحات السياسية او النشاطات الانسانية التي كان يهتم بها اخوة الصليب الوردى، الان كما في السابق كانت السرية التي تحوط مجتمعاتهم هي العقبة الكؤود امام كشف حقائقهم او ما يعملون، وكل المحاولات التي جرن من قبل باحثين مختصين لسبر اغوار حقيقتهم هي افتراضات قد تقترب او تبتعد عن الحقيقة وكل ما عدا ذلك لا يستقيم امام الحقيقة العلمية.

الادلة الموجودة لدينا تشير الى وجود جسمين مميزين من الاخوية، الاول هو التنظيم الداخلي الذي لا يمكن لاعضائه كشف انفسهم او تعاليمهم بأي حال من الاحوال، والجسم الخارجي الذي يكون تحت اشراف ومتابعة التنظيم الداخلي. الضريح الرمزي لكريستيان روزنكروتر Christian Rosencreutz فارس الحجر الذهبي كان في الحقيقة هو الجسم الخارجي، لأكثر من قرن من الزمان والذي قد يعود الى عام 1614 . اصدر الجسم الخارجي الكثير من الدوريات والاصدارات تحت اسم صيح مرتبط بالاخوية او باسماء احد اعضائها، الغاية من هذه الكتابات كانت هي ارباك وعرقلة الباحثين عنهم او المستكشفين لهم مما يؤمن اخفاء واستمرار سرية الجسم الحقيقي او الداخلي للاخوية. وعندما اصبح الانتماء الى الاخوية موضة العصور القرن السابع عشر أصدرت العديد من المنشورات والاصدارات التي تدور حول الاخوية او تنسب اليها واغلبها كان لأسباب تجارية او لاجل تحصيل الشهرة، الحيل الذكية التي استخدمتها الاخوية نفسها من جهة وتخطب المشعوذين الاعمى ومحاولاتهم اظهار انفسهم كأعضاء في الاخوية والخدع السحرية التي كانوا يمارسونها من جهة اخرى جعل الاخوية الحقيقية وممارساتها الفعلية تحتجب بحجابين مضاعفين بدل من واحد وتصبح ممارساتها الحقيقية بعيدة كل البعد عما يشاع عنها. لذلك اصبح التعبير او المصطلح (الصليب الوردى) يشير بسذاجة مقصودة الى سوء فهم كبير سُمح له ان يوجد كغيمة - كما كان يعبر عنها اعضاء الاخوية انفسهم- يختفي تحتها الاعضاء الحقيقيين وممارساتهم الفعلية.

لا تحتاج الى معرفة كبيرة في العلوم الباطنية لكي تعرف من خلال تحليل ظاهر الاخوية و (الغيمة) المحيطة بهم معرفتهم العميقة بالعلوم السرية، في اهم ما جاء عنهم هو اعلان الاخوية الذي برر فيه الاخ الاكبر R.C. سبب وجودهم والغاية من ورائهم والاسباب وراء نشاطاتهم ، الاعلان المشهور قد تم تقسيمه الى اربعة عشر فصل وهنا ملخص له.



## اعلان الاخوية:

الفصل الاول: لا تجعل التسرع او الحسد سبباً في عدم فهمك او استيعابك لما جاء في اعلاننا السابق. جيهوفا (يهوا) نظر في انحطاط العالم والحضارة ورغب في تخليصهم مما هم فيه بواسطة كشف بعض الاسرار لهم عن طريق كشفها لأولئك الممانعين (الرافضين) الذين انتخبهم واجتباهم، بواسطة هذه الحكمة كل ما هو الهى سيُحفظ ، وكل ما هو غير الهى ستتضاعف حساته. اغراضنا ونوايانا الحقيقية شرحناها في الاعلان السابق الذي جوبهنا فيه مباشرة بالاتهام بالهرطقة والخيانة. في هذا المستند نأمل اننا سنستطيع توضيح موقفنا مما سيسمح لمتعلمي اوروبا من الانخراط معنا في نشر المعرفة الالهية طبقاً لارادة موجدنا المتنور.

الفصل الثاني: بينما يزعم الكثيرون ان التوجه الفلسفي لعصرنا الحالي هو توجه مثمر ومفيد، نحن نعلن من جانبنا ان هذا خطأ كبير وان الافكار السفيهية الحالية ستنهار قريباً بسبب ضعفها الداخلي وتهافتها الباطني، وكما ان الطبيعة توفر دواء لكل داء جديد يُظهر نفسه كذلك اخويتنا توفر دواء لكل الضعف الفكري والفلسفي في العالم. الفلسفة السرية للاخوية هي خلاصة ورأس كل المؤسسات العلمية والفنية. بواسطة الكشف الالهى المنظم للعلوم الحقيقية التي تتعلق بالافكار العقدية والصوفية الالهية من جهة (الثيولوجية) والطب والاحياء من جهة اخرى، والتي لا تتعلق بالفقه الديني الا بدرجة بسيطة جداً استطعنا تحليل وفهم السماوات والارض، ولكن اغلب ما درسناه كان الانسان نفسه الذي تخفي فيه طبيعته سرها الاكبر. اذا استطاع متعلموا زمننا قبول اكتشافنا والانخراط معنا سنكشف لهم ما لا يستطيعون حتى الحلم به من الاسرار والعجائب التي تخفيها الطبيعة في جنبات نظامها الخفي.

الفصل الثالث: لا تعتقد ابداً ان الاسرار التي نكشفها هي كل ما نملك او هي افضل ما لدينا، حيث اننا لا نستطيع كشف اكثر الاسرار عجائبية لصعوبة احتواءها بالكلمات وخوفاً من سخرية المبتدلين الذي يسخرون مما لا يستطيعون فهمه، كذلك نحن نخشى من ارباك المتلقين بسبب الشكوك التي ستثار من سخائنا في كشف الاسرار او السبب وراءه. حيث ان من لا يستطيع ادراك عجائب هذا العصر السادس لن يستطيع فهم التغييرات العظيمة القادمة، مثل اعمى يعيش في عالم مليء بالضياء وهو لا يستطيع فهم اي معنى الا بواسطة الشم.

الفصل الرابع: نحن نؤمن بقوة ان بواسطة التأمل العميق في ابداعات العقل الانساني واسرار الحياة الغامضة وبواسطة مساعدة الملائكة والارواح وبواسطة الخبرة الطويلة والعمل استطاع حبيبنا وابانا C.R.C ان يصل الى حالة التنوير الالهي الكامل وان يحوز الحكمة العظمى وان يعرف كل الاسرار المفقودة عن العالم القديم والتي هي قاعدة كل العلوم والفنون الاخرى. يمكن لاخوية الصليب الوردي ان تؤسس لعالم جديد يقوم اساسه على قاعدة الهية متكاملة وشاملة. بسبب عمق ونقاء معارفنا فأن اولئك الذين يحاولون حيازتها سيلاقون صعوبات ولن يحصلوا عليها مباشرة، لذلك تنقسم اخويتنا الى طبقات يستطيع السالك فيها من التدرج خطوة خطوة نحو السر الاعظم، الرب عندها سيكون مسرور باضاءة شمعدانه السداسي لنا. اليس من الافضل طلب الحكمة في هذا العالم بدلاً من استمرار التجوال في متاهات الجهل في هذا العالم السفلي؟.

لذلك اولئك الذين يمتلكون ناصية المعرفة الحقبة يصبحون ضليعين في كل العلوم والفنون ولن يكون هناك سر خافي عليهم وكل عمل خير في الماضي او الحاضر او المستقبل لن يكون الا مبدأه منهم. العالم سيكون لديهم ككتاب واحد والتناقض بين العلوم والاديان سيختفي. ايتها الانسانية سيأتي ذلك اليوم الذي سيشاء فيه الرب زيادة اعضاء اخويتنا الذين يمثلون بالرغبة والمتعة بالعمل، باب الحكمة الان مفتوح ولكن فقط لأولئك الذين استحقوا بجدارة ان يكشف لهم اعضاء الاخوية عن انفسهم، لاننا غير مسموح لنا ان نكشف الاسرار حتى لابناءنا، حق استلام الحقيقة الروحية لا يورث يجب ان يكون موجود في روح الانسان أولاً.

الفصل الخامس: بالرغم من اننا قد نتهم بالطيش والتهور بنشر كنوزنا مجاناً بدون تمييز بين الامير والفلاح او الجاهل والعالم فنحن نؤكد اننا لن نرجع عن تعهدنا باننا بالرغم من نشرنا الاعلان السابق بخمسة لغات ولكننا نعرف انه لن يستطيع فهمه الا الجدير به، مجتمعنا السري لن يتم الكشف عنه بواسطة الفضوليين ولكن بواسطة المفكرين الجادين والثابتين، اعلاننا كان بخمس لغات اساسية لكي يتمكن اكثر الامم من الوصول اليه حتى اولئك الافراد غير المتعلمين.

الاف المرات اثار الفضوليين الصخب على ابوابنا ولكن الرب حرم علينا الاستماع لاصواتهم واحاطنا بغيمة عطفه ورعايته التي حمتنا من ان يصل الاذى الينا، ثم جاء الامر الالهي باننا اتباع الاخوية لن نكون مرئيين من قبل الفنانين بدون ان يكون لهم عيون النسور الثاقبة. اكثر من ذلك فأننا سنقوم بتشكيل حكومات اوروبا طبقاً لنموذج مُطبّق من قبل فلاسفة دامكار (المدينة سابقة الذكر)،

الرجال الراغبين بحيازة المعرفة الحقّة يجب ان يدرّبوا انفسهم على الفهم قدر ما يستطيعون وان يطرحوا كل الافكار الدينية التقليدية جانباً ثمّ الرب بنفسه سيقوم باختيار من يكونون مؤهلين لحمل المعرفة الالهية.

الفصل السادس: روماً للايجاز يمكن ان يكون كافياً القول ان ابانا C.R.C. قد ولد في سنة 1378 وغادر عن عمر يناهز 106 عام تاركاً لنا مهمة نشر المذهب الديني السري في كل ارجاء العالم، ابواب اخويتنا مفتوحة لكل طالب للحقيقة ولكننا في الوقت نفسه نحذر كل خاطيء عاق من محاولة الحاق الاذى بنا. الله هو حامينا وكل من حاول او يحاول التخطيط الشيطاني ضدنا سينقلب عليه وبال افعاله. كما ان كنوز اخويتنا لن يصل اليها احد حتى يأتي الاسد الذي سيستخدمها في بناء مملكته.

الفصل السابع: اعلنا ان الله قبل نهاية العالم سيخلق طوفان روحاني نوراني عظيم ليخفف الام البشرية، قبلها ستزحف الخطايا والذنوب والظلمات الى داخل الفنون والعلوم والحكومات لتجعل من الصعب حتى للحكيم ان يتتبع ويكتشف طريق الحقيقة، ثم كل ذلك يُزال ويُؤسس عالم جديد ينعم فيه الكل بثمره الحقيقة. سنكون في تلك الاوقات، اوقات التغيير العظيم غير مرئيين كما كل الموكلين باحداث التغيير، عظيم هو التغيير الذي نحن بصدد احداثه، ونحن في الاخوية لا ننسب ذلك الفضل لانفسنا لأن هناك الكثير غيرنا من خارج الاخوية ولكنهم على مستوى عالي من الشرف والنزاهة والحكمة سيشترون في احداث التغيير.

الفصل الثامن: لن يشك احد اننا اعلنا سابقاً بأن الله ارسل الرُّسل وجعل علامات في السماوات عليهم مثل النجوم الجديدة التي ظهرت في كوكبة Serpentarius سربنتاريوس (مشتقة من تنين) وكوكبة الدجاجة Cygnus\* هذه العلامات دليل على اتمام الاختيار والاجتباء من قبل المجلس السماوي للأشخاص المزمع قيامهم بالتغيير. اي ان الله يُظهر علامات مرئية في هذا العالم المادي على الاحداث التي على وشك الحدوث. الله اعطى للانسان عينيْن اثْنين ومنخرين اثْنين واذنين اثْنين ولكن لسان واحد. وبينما العينان والمنخران والاذنان تُقدم الحكمة المستقاة من الطبيعة الى داخل العقل الانساني، اللسان فقط من يستطيع اخراجها الى الخارج.

\* هناك عقيدة باطنية تقول ان كل ما يحدث على الارض هو انعكاس لما يحدث في السماء ولذلك تظهر علامات في السماء قبل احداث مهمة على الارض مثل ظهور نجوم جديدة لم تكن موجودة مثل ما حدث عند ولادة المسيح.

كذلك في كل العصور كان هناك اناس متنورين شاهدوا وسمعوا وشموا وتذوقوا وصية الله وارادته ولكن قليل فقط من استطاع الكلام والتعبير وكشف الحقائق المخبأة، قبل ان تتم شروط كشف الحقائق ويأتي زمانها، لابد للناس من ان يستغرقوا بنوم طويل شاربين من كأس السموم الدينية والعقائدية المنحرفة قبل ان يستيقظوا ويفتحوا قلوبهم وعقولهم للقيم والعقائد الصحيحة مرحبين بشمس الحق صاعدة الى السماء.

الفصل التاسع: نحن نمتلك لغة سحرية مشتقة من الابدجية الالهية التي يكتب بها الله ارادته على صفحة الوجود السماوي والارضي، بهذه اللغة نستطيع ان نقرأ ارادة الله في مخلوقاته. وكما يستطيع ان يتنبأ الفلكي بالكسوف والخسوف نستطيع ان تنبأ بما وراء غموض الكنيسة والفترة المتبقية لها قبل زوالها. لغتنا هي لغة ادم واخنوخ قبل السقوط وبهذا اللغة نحن نفهم ونتواصل ونعبر عن الحقائق بعضنا لبعض، لا يمكن التعبير عن الحقائق العميقة باللغة اللاتينية التي اصابها الاضطراب من بابل.

الفصل العاشر: ما زال هناك اشخاص اقوياء يعارضوننا ويعرقلون عملنا لذلك نحن دائماً نفضل الاختباء والسرية في العمل، نحن ننصح كل من يريد ان يكون فرد من الاخوية ان يقوم بدراسة النصوص المقدسة بلا توقف بهذا العمل لن يكون بعيد عنا ابداً. ونحن لا نصد هنا ان يكون الانجيل مثلاً دائماً على الافواه ولكن بدراسة معناه الباطني الحقيقي، الذي نادراً ما ينتبه له رجال الدين التقليديين او العلماء او الرياضيين، لأنهم عميان وعيونهم مغلقة بأراءهم القبلية واذواقهم الشخصية، نحن نقر بأن من قبل الخليقة الى الان لم يحصل الانسان على كتاب بهذا الامتياز مثل الانجيل، مبارك من امتلكه، واكثر بركة من قرأه، واعظم بركة من فهمه، وشبه اله من طبق تعاليمه.

الفصل الحادي عشر: كلنا امل ان تكون الجمل التي كتبناها في الاعلان السابق عن تحول المعادن وعن الطب الكوني ان تكون مفهومة بشكل واضح، مع اننا ندرك ان كلا المعرفتين السابقتين (الطب الكوني وتحول المعادن) ممكن تحصيلها من قبل الانسان ولكن انحراف اكبر العقول واعمقها عن الخط الحقيقي للمعرفة بعد حيازتها حيث سمحوا لأنفسهم بقصر علومهم ومعارفهم على تحويل المعادن الى معادن نفيسة وبذلك اضاعوا اصل المعرفة وحقيقتها. رأينا الكثير ممن وصلوا الى القوة الباطنية التي تشفي الامراض والتي تنفي الفقر والتي يجب ان توجه لصالح خدمة البشرية وحيازة مكانتها وكرامتها الحقيقية لاحظناهم على العكس من ذلك يوجهون هذه القوى

لاغراءاتهم النفسية ومصالحهم الشخصية بحيث يصبحون هم اكبر تهديد للانسانية. حيازة علوم الخيمياء وتحويل المعادن الرخيصة الى ذهب ممكن ان تخدم اعمق الرغبات الشيطانية اذا لم يكن الانسان قد وصل الى مرحلة الغنى النفسي الحقيقي. لذلك نحن نؤكد ان على الانسان اولاً تحصيل المعرفة الاخلاقية والقيم العليا والفهم العميق لحقيقة العالم قبل ان يضيف اي علم اخر لها ، نحن نتمهم الكنيسة المسيحية لانها تحوز علوم كثيرة ولكنها لا تستخدمها بحكمة، لذلك نحن ننتبأ بزوال الكنيسة قريباً وسقوطها تحت وطأة الاحمال الكثيرة التي تحملها ووزن التيجان الثقيلة حتى تصل الى الصفر.

الفصل الثاني عشر: لذلك نحن نطلب منك ان تلقي عنك كل كتب الفلاسفة والمفكرين والخيميائيين الكاذبة والتي يوجد منها الكثير في عصرنا وكذلك كل ما كتب اولئك الذين يدعون انهم يستمدون نورهم من العقائد الدينية (الثالوث المقدس) ويضللون السذج بكتابات بلغة اشبه بالالغاز وفي مقدمة هؤلاء تجد دائماً اللاعب المهم الشخص الاكثر براعة على سبيل الفرض، هؤلاء الاشخاص المتلبسون بروح عدو الانسان الاول يجعلون الحقيقة اكثر صعوبة في الاظهار. صدقونا الحقيقة بسيطة وغير مخفية ابداً بينما التضليل معقد ومخفي في اعماق الكلمات الملغزة الصعبة الفهم واللمعان الخيالي الظاهر له والذي يبدو كأنه بريق الهي هو في الغالب بالضد تماماً من الحكمة الالهية النقية، وانت ايها الحكيم يجب ان تخرج من هذه التعاليم المزيفة وتاتي الينا ونحن لن نطلب منك اجر التعليم وسنعطيك كنوزنا بالمجان، لن نطلب منك خيراتك بل سنجعلك تشاركنا خيراتنا، نحن لن نستهنج ما تعلم بل سندعوك لأن تتعلم كل الامثال والعلوم، لن نطلب ان تدعونا الى ديارك بل نحن من ندعوك لتحل ديارنا واماكننا وقصورنا المنظمة بالتعاليم الالهية الحقيقية وتحت رعاية روح الله ورغبة ابونا صاحب الامتياز C.R.C. وان تعيش هذه اللحظات العظيمة.

الفصل الثالث عشر: الان وقد اوضحنا موقفنا بأننا نقدر المسيح ولكننا ننتصل ونخرج من البابوية، ونكرس اعمارنا للفلسفة الحقيقية والعيش الصادق الصحيح واننا ساعين كل يوم لدعوة وادخال كل المستأهلين من كل الامم الى الاخوية ليأخذوا حصتهم من النور الالهي، هل ستكون جزء منا وتخطو خطوتك لصالح تطور كل العلوم والمعارف والفنون في العالم؟ لو استطعت ان تقتحم هذه العقبة وتخطو خطوتك باتجاهنا ستفتح عندها كل كنوز الارض المادية والمعرفية امامك، والظلام الذي غلف المعارف الانسانية لقرون وسبب الانغماس في العلوم والفنون المادية سيزول الى الابد.

الفصل الرابع عشر: مرة أخرى نحذر أولئك المبهورين ببريق الذهب من الان او أولئك المستقيمين ولكن يُخشى عليهم من التحول الى حياة الكسل والدعة والرفاه عندما يستشعرون القوة والغنى، لا تزعجوا صمتنا المقدس بمطالبكم لاننا نعرف ونحدد المستحق، حيث انه بالرغم من وجود دواء لكل داء داخل الحكمة العظمى الا انه ليس من ارادة الرب ان يحوز الانسان اي حكمة او علم قبل الاخلاق والفضائل والعمل الدؤوب من اجل التكامل الاخلاقي. نحن غير مسموح لنا ان نكشف انفسنا لأي شخص خارج الارادة الالهية. أولئك الذين يعتقدون انهم يستطيعون حيازة معارفنا الروحية خارج الارادة الالهية سيجدون انفسهم قريباً قد اضاعوا حياتهم في طلبنا دون الوصول.

### اخوية الصليب الوردي

بشكل عام دائماً ما يتهم جون اندريه Johann Valentin Andreæ (سابق الذكر) بانه صاحب هذا الاعلان. ان من اكثر الاسئلة المطروحة للنقاش هو ما اذا كان السير فرانسيس بيكون قد استخدم اسم اندريه كأسم مستعار.

من بين ابرز المدافعين عن اخوية الصليب الوردي هو جون هايديون John Heydon الذي كان وصف نفسه بخادم الله او امين سر الطبيعة، في عمله المثير ((الصليب الوردي بلا غطاء)) اعطى وصف ملغز ولكن مفيد عن الاخوية بالاتي: الان يوجد رجال كما كتبوا هم عن انفسهم يسمون اخوة الصليب الوردي، اخوية الهية تقطن اطراف السماء وهم مدراء القائد العام للعالم، وهم اشبه بعيون واذان ملك عظيم يسمع ويرى كل شيء، وهم متنورون بشكل ملائكي كما كان موسى من قبل، ولهم اطلاع بتحويل العناصر، الارض تتحول الى ماء والماء الى هواء والهواء النار)) ثم اضاف ايضاً في معرض وصفه لهم بان لديهم العديد من القوى المختلفة ويظهرون بأي صورة يرغبون، وقال في وصف القوى الغريبة التي يمتلكونها ((سأخبركم هنا ماذا كانوا اخوة الصليب الوردي والذي موسى يكون ابوهم، البعض يقول انهم كانوا تحت اوامر الياس، والبعض يقول انهم طلاب حزقيال وانهم قد وصلوا الى مرحلة اجترار المعجزات كما كان مع موسى والياس وحزقيال)).

تعتبر كتابات جون هايديون مساهمة مهمة في ادبيات اخوية الصليب الوردي، هايديون كان تربطه بالسير Heydon Christopher كريستوفر هايديون صلة قرابة وهذا واضح من اسم العائلة

المشترك ،كريستوفر هايدن كان يوصف بأنه متنور بشكل ملائكي ويعتقد انه مصدر المعارف التي اكتسبها جون هايدون عن الاخوية الذي يعتقد اخرين انه كان قد التحق ايضاً بصوف الاخوية. جون هايدن سافر بشكل واسع وزار المناطق العربية ومصر وفارس ومناطق عديدة من اوربا، كما الف الكثير من الكتب عن علوم الباطن مثل (تاج الرجل الحكيم، الخوض مع الملائكة، معادن الكواكب، الخ) او اهمها مجد الصليب الوردى الذي يقول فيه انه ترجمة للغة الانكليزية لكتاب M الذي جاء به كريستيان روزيكرونز من المناطق العربية.

اخوية الصليب الوردى مستقلون واصحاب سيادة على قراراتهم واعمالهم، جعلهم ذلك يتلاعبون بشكل تعسفي واعتباطي باغلب الرموز الخيمائية والكابالاستية والفلكية والسحرية وجعلها تتلائم مع غاياتهم الغريبة وكانوا مستقلين ايضاً في طقوسهم المحلية. بشكل عام تنقسم المواضيع التي يتعاطى بها او يهتمون بها اخوة الصليب الوردى الى ثلاث فئات:

1- الغاء كل المناصب الملكية او صيغ الحكم التقليدية واستبدالها بنوع من الحكم الانتخابي القائم على اسس فلسفية: وتعتبر الديمقراطية الحديثة هي النمو الطبيعي لجهود اخوة الصليب الوردى بتخليص الناس من الاستبداد. منذ بدايات القرن الثامن عشر تركز اهتمام الاخوة على المستعمرات الامريكية ثم اقاموا فيها نواة لأمة عظيمة في العالم الجديد. حرب الاستقلال الامريكية تعتبر تجربتهم السياسية العظيمة الاولى والتي نشأ عنها نظام حكم اممي قائم على قاعدة من المبادئ الالهية والقوانين الطبيعية. وكذكرى غير قابلة للزوال تركوا بصمتهم على ختم الولايات المتحدة الامريكية. اخوة الصليب الوردى ايضا هم المحرضون على الثورة الفرنسية ولكنهم لم يكونوا موفقين جداً في هذا المنحى حيث ان تعصب الثوار امر لا يمكن السيطرة عليه مما جعل موجة الارهاب التي تلت امر لا مفر منه.

2- اعادة تشكيل العلوم والفلسفة والاخلاق (القيم): اعلن الاخوة ان العلوم والفنون المادية ما هي الا انعكاس ظلي للحكمة الالهية، وباستهداف اخبى خبايا الطبيعة بالبحث والاستكشاف يمكن للانسان عندها حيازة الحقيقة والفهم الصحيح. بالرغم من اعلان اخوة الصليب الوردى مسيحيتهم الا انهم كانوا افلاطونيين العقيدة وايضاً تعمقوا بشكل كبير في اقدم اسرار العبرية والنيولوجيا الهندوسية. هناك ادلة لا تقبل الدحض ان اخوة الصليب الوردى كانت في نيتهن اعادة تأسيس المؤسسات والمعاهد السرية القديمة كخطوة اولى لادخال الانسانية

الى المذهب السري الخالد القديم. بالرغم من ان اخوة الصليب الوردي كانوا مخلصي ومعيدي الممارسات الطقسية القديمة (الوثنية) الا انهم استطاعوا ان يكونوا بمنأى عن بطش الدوغمانية المسيحية بواسطة السرية الشديدة والحيل المتقنة التي كانوا يمارسونها، استطاع الاخوة ان يهيئوا بواسطة الجسم الخارجي لهم بيئة سرية يستطيع الجسم الداخلي لهم من العمل من خلالها بحرية وكفاءة بدون الوصول اليهم.

3- اكتشاف الدواء الكوني او الترياق الاعظم الشافي لكل انواع الامراض: هناك ادلة معتبرة على ان اخوة الصليب الوردي نجحوا في الوصول الى اكسير الحياة في كتاب *Theatrum Chemicum Britannicum* يشير الياس اشمول *Elias Ashmole* ان اتباع الصليب الوردي لم يكونوا مقتدرين في بريطانيا بالرغم من ذلك فأن الملكة اليزابيث قد شفت من مرضها مرتين بواسطة صندوق صغير استلمته من الاخوية، كذلك فأن احد السادة المهمين في نورفولك في بريطانيا كان قد شفي من الجذام بواسطة طبيب من اخوية الصليب الوردي، في اقتباس لجون هايدون يقول ان اخوة الصليب لديهم اكسير يطيل الحياة ولكن ليس فوق المدة القصوى التي فرضها الله للبشر.

لأخوة الصليب الوردي مصطلح (الرحم) ويقصدون به صندوق زجاجي او حاوية يتم فيها دفن الاخوة الاموات، ويسموننها ايضاً البيضة الفلسفية، حيث بعد فترة من الزمن يكسر الفيلسوف المدفون قشرة البيضة ليعود الى الفعالية والحياة مرة اخرى لفترة منصوص عليها سابقاً، بعدها يتقاعد مرة اخرى في بيضته الزجاجية. دواء الاخوية الذي يشفي كل الامراض قد يكون فهم لحقيقة ان الدواء الحقيقي لكل الامراض هو الذي يشترك فيه الانسان المريض نفسه لأن اسباب المرض هو الانسان نفسه وبذلك يكون الشفاء منه ايضاً، بكشف الحقائق امامه سيفهم الانسان مباشرة ان الجهل كان مرضه الاوحد والاكثر خطورة وبمعالجة الجهل سيكون الشفاء الذاتي تحصيل حاصل، المعرفة هي الدواء الناجع للامم والاعراق والافراد.

في اوائل المخطوطات غير المنشورة يقول الحكماء ان الخيمياء والكبالات والفلك والسحر هي علوم الهية اصلاً ولكن بسبب التحريف اصبحت مذاهب باطلة تقود مريدي الحكمة الى اصقاع بعيدة عن غاياتهم الاصلية. نفس الكاتب قسم خطوات تحصيل العلوم السرية لـ اخوية الصليب الوردي الى ثلاث خطوات او مدارس والتي دعاها جبال، الاول هو جبل الحكمة والثاني جبل الكبالات والثالث جبل السحر وهذه بحسب الكاتب المجهول خطوات النمو الروحي. ثم يقول نفس كاتب المخطوطة



ان الفلسفة هي لكي تفهم و تعرف كيف تعمل الطبيعة والتي بفهمها يستطيع الانسان ان يتسلق فوقها ويصعد الى قمة جبل المعارف الحسية، ومن ثم القفز عليه واختراقه، اما الكبالا فهي لفهم لغة الارواح والكائنات السماوية ومن يمتلك ناصيتها سينخرط في فهم لغة رسل الله، اما اعلى الجبال فهو جبل الماكيا Magia او جبل السحر الالهي وهو لغة الله حصراً، وفيه يتعلم الانسان طبيعة الاشياء وحقيقتها من الله مباشرة.

الرمز الاساسي من رموز اخوية الصليب الوردي هو الوردية والصليب، الوردية هي رمز انثوي اما الصليب فهو رمز ذكري، وهي كلها رموز كونية جنسية، هناك بعض المتعلمين مثل ثوماس انمان وهركريف جينينلز وريتشارد باين نايت Thomas Inman, Hargrave Jennings, and Richard Payne Knight لاحظوا ان الزهرة والصليب تلخص العمليات التكاثرية هؤلاء العلماء يبدو انهم غير قادرين على النفوذ من حجاب الرمزية، لذلك هم لم يدركوا ان اسرار الخلق في العالم المادي هي مجرد ظلال للاسرار الخلقية الالهية في العالم الروحاني، وبسبب الرموز الجنسية فان كلا الاخوية وجماعة فرسان الهيكل اتهموا ظلاماً بممارسة طقوس فاحشة في محافلهم السرية، بينما انه من الواضح للمطلع على الخيمياء انها تستخدم رموز ذات طابع جنسي مثل الرحم الذي له معنى اعمق بكثير واهم من الولادة الثانية حسب ما يدعي بعض الكتاب. بما ان التوليد (الولادة) هو مفتاح الوجود المادي فيكون من الطبيعي ان تتبناه الاخوية رمزياً كنموذج لكل العمليات التوالدية الاخرى، وبما ان التجدد (التكاثر المكاثرة اعادة الحياة) هو مفتاح الوجود الروحاني لذلك نجد هذه الرمزيات في الزهرة والصليب والتي تمثل فداء الانسان خلال اتحاد طبيعته المادية مع طبيعته الروحية، واخيراً فان الصليب الوردي هو رمز هيروغليفي قديم يشير الى الدواء الشافي لكل شيء او خلطة الدواء الكونية.

### خمس عشرة شكل تابع لأخوية الصليب الوردي والكبالا:

في عمله الشهير ((اخوة الصليب الوردي ، طقوسهم واسرارهم)) يعيد هاركريف جينينلز Hargrave Jennings تقديم خمس مخططات كابالاستية ويدعي انها تنتمي للصليبورديين ولم يعطي اي اشارات لاصل هذه المخططات ولا محاولة لتفكيك وشرح معناها، بعدها كاتب اخر قدم احد المخططات الخمسة ونسبه الى مؤسس اخوية الصليب الوردي C.R.C. نفسه وقال انه رمز لضريح الاب المؤسس. المخططات الخمسة التي قدمه هاركريف هي جزء من خمسة عشر مخطط

ظهرت لأول مرة في كتاب ((الكتابات السحرية الكابالستية الثيوصوفية لجورجيوس فون ويلينك حول الملح والكبريت والزئبق)) هذا الاصدار النادر الذي طبع في فرانكفورت وليبزيك 1735 و 1760 على التوالي. الاشكال والارقام على المخطط تشير الى الفصل والجزء من الكتابات. هذه المخططات الخمسة عشر تشكل اضافة رائعة و ثمينة تضاف الى القليل جداً من المعلومات المهمة التي رشحت من داخل منظمة الصليب الوردي والكبالا الكتومتين.

لوسيفير هو السر الاكبر في الاتجاه الرمزي، لم توضح المعرفة السرية للصليبيورديين شخصية حقيقة لوسيفير مثلما وضحتها في هذه المخططات، التي رغم ذلك لم يتم الكشف فيها عملياً عن شخصيته الحقيقية، سر مصون بحذر شديد لم يعرف منه الا النزر اليسير، لوسيفير يرمز له دائماً بالرقم 741.

فون ويلينك لم يقدم شرح او توضيح للخمس عشر مخطط، بسبب ان توضيح معناها يستلزم التعارض مع مبادئ الكبالا الاولية، كذلك فأن الفهم العميق لمعانيها يُكشف فقط بعد الدراسة المعمقة للموضوع والتأمل العميق.

#### الشكل الاول: \*

وهو شكل بطلمي\*\* يوضح العلاقة الحقيقية بين العناصر الاساسية (الاولية) واهميتها السرية كما يلي: الحلقة الخارجية المغلقة بالخط A و B هي ما يسمى بمنطقة الشماييم Schamayim وهو اسم كابيلاستي للالهة الاعلى، ويرمز لاتساع السماوات وتوسعها او الماء الناري الروحاني. الشماييم هو محيط الارواح والذي فيه كل الاشياء المخلوقة وغير المخلوقة بعد، وهو الحياة التي منها يأتي كل شيء. في العالم الاسفل يكون الشماييم هو الضوء النجمي (ضوء النجوم او نور النجوم).

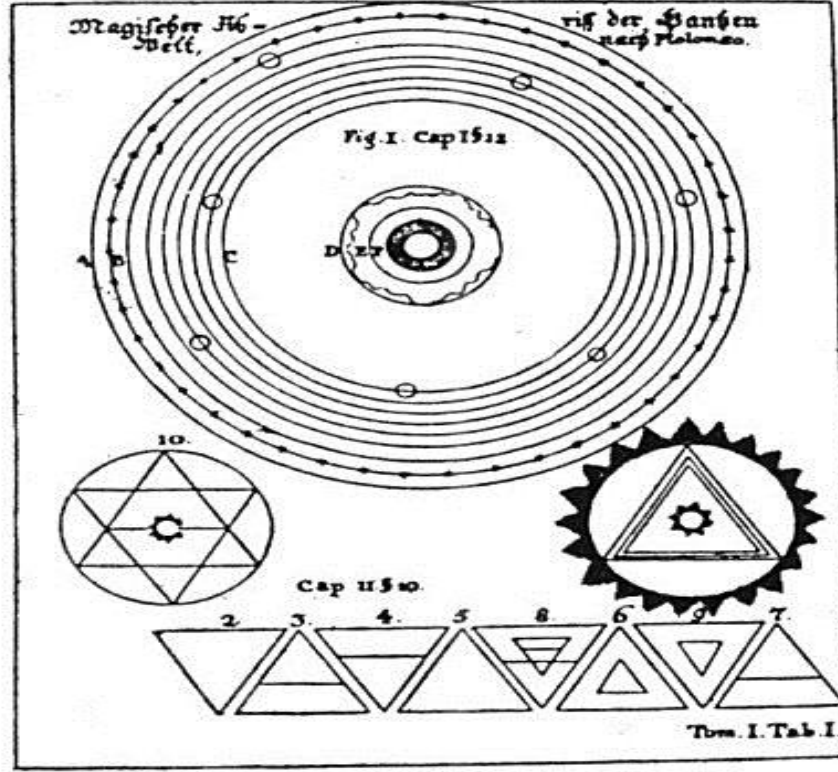
---

\* الاشكال التالية وشرحها رمزية جداً ولا يمكن فهم اسرارها او المصطلحات الموجودة فيها الا بالاستعانة بكتب ومصادر اخرى وهي هنا لمجرد التنويه بالموضوع لا اكثر.

\*\* نسبة الى بطليموس الفلكي صاحب كتاب المجسطي.

المسافة بين B و C تمثل او تكون المدارات او المستويات للكائنات السبعة الروحية ذات الوعي الروحاني والتي تدعى الكواكب الالهية السبعة، وطبقاً للكتابات الباطنية فإن روح الانسان تدخل الى العالم السفلي من الحلقة B وهي حلقة النجوم الثابتة، كل الموجودات هي انعكاس لمجد شماييم، و الطاقة التي تنفذ الى مدارات العناصر تأتي من نوافذ النجوم والكواكب. بين C و D تقع منطقة السكون (بداية الافصح عن الاشياء او تحويل الاشياء من معنوية بحتة الى مادية مرئية) وهو الهواء الروحاني وهو مادة مشتقة من الاثير الكوني، من D الى E تعين سطح الارض والبحار ويعتبر ايضاً درجة من درجات الاثير، من E الى F تمثل المنطقة السفلى وتدعى منطقة امتزاج الماء ونتاج الارض العذراء، او منطقة آريس Ares او ما يسميها الخيميائيين (بالرمال السريعة) وهي القاعدة الباطنية لظهور الارض الصلبة. F الى G تعين منطقة الهواء تحت الارضي، وهي منطقة اكثر كثافة وخشونة منها في الفضاء الابد في حلقة C الى D. في هذه الطبقة الاكثف يتبلور التأثير الروحاني او التردد السماوي ويأخذ شكل ارواح ذات جسد، لذلك فان هذه الاشكال و(الكثرات) توجد بدون معرفة بأصلها الناري السماوي. G هو موقع النار المركزية للارض العنصرية، وهي نار خشنة وكثيفة مقارنة بالنار الاولى الالهية الشماييم. كذلك مدار السماء النجمية لها ما يقابلها في طبقة الهواء تحت الارضي. وكذلك طبقة الهواء العلوي (او الماء الخفيف) لها ما يقابلها في المدار E الى F. منطقة البؤرة من D الى E بين الطبقات الثلاث العلوية والثلاث السفلية تدعى الخزان Reservoir وهي تستلم الانطباعات من كلا الطبقتين وتنتمي لكلاهما.

الشكل رقم 2 (من نفس الشكل واحد) يمثل رمز كاباليستي للماء العنصري، اما رقم 9 فيمثل الماء الروحاني غير المرئي، رقم ثلاثة هو رمز كاباليستي للهواء العنصري اما 7 فهو رمز الهواء الروحاني غير المرئي، رقم 4 هو رمز الارض العنصرية، اما 8 فهو رمز الارض الروحانية غير المرئية. رقم خمسة رمز للنار العنصرية اما رقم 6 فهو رمز النار غير المرئية او الروحانية، الاشكال 6 7 8 9 تمثل رموز للعناصر الاربعة قبل هبوط لوسيفير، وهي الانهار الاربعة التي تحدث عنها كتاب التكوين والتي تتبع من مصدر واحد. الشكل W (قد يقصد رقم 10) يمثل العناصر الاربعة مركبة واحد على الاخر. الكرة الذهبية في مركز الشماييم هو المصدر الناري لكل العناصر. الشكل رقم 11 هو رمز لمبدأ ونهاية كل المخلوقات. منه جاء كل شيء واليها يعود كل شيء ليصبح متوحد مع ماء النار للوعي والفهم الالهي.



الشكل الاول

## الشكل الثاني:

الاشكال 12، 13، 14 توضح الكرة كرمز للحركة لتكون شعار للنار والماء والهواء، والمكعب كرمز للوزن (الكتلة والثقل) ليكون شعار للأرض (التراب). الكرة تستقر فوق نقطة، والمكعب فوق مساحة مستوية، لذلك فالكرة تستخدم الروح المرمزة اما المكعب فيستخدم المادة. الشكل 14 يوضح ان الفضاء الجوي (الغلاف الغازي) يدفع من الخلف الاشياء الساقطة مما يزيد من سرعتها ويعلمها تزداد في الكتلة. الطبيعة الاساسية لكل عنصر هي باطنية تفهم من رمزه الغريب والطبيعة التي يشير اليها. الشكل 15 يرمز للملح، ولكن فون ويللنك كتب بدلاً من ذلك ان المكعب له ست اوجه وهي ترمز لايام الخلق الستة مع نقطة مركزية في مركزه هي اليوم السابع يوم الاستراحة، في كل وجه مركز من مراكز المكعب (زواياه) توجد علامة العناصر الاربعة (المثلث). يصرح الخيميائيين ان الملح هو اول مادة تم خلقها من النار الاولى (الشمائيم) حيث انساب من الرب الى الخارج، وفي الملح تتركز كل المخلوقات الاخرى، وفي الملح بداية ونهاية كل شيء. المكعب ايضاً

يتكون من اثنا عشر جسم كل واحد منها له ستة وجوه، وهي الاجسام الاثنا عشر وهي اعمدة الكنيسة الحقيقية المرئية (اركان الدين الحقيقي) وعند ضرب عددها 12 في وجوها 6 يظهر الرقم السحري مباشرة 72. يقول الحكماء ان لا شيء صحيح حتى يتم تفكيكه وتقريظه ثم جمعه من جديد ليكون جسم مكون من اثنا عشر جسم اخر كالمكعب بالضبط، المكعب ايضاً يتكون من ستة اهرام تامة تكون اسطح المكعب الخارجية قواعدها\*، نقاط هذه الأهرام او قممها تلتقي في نقطة واحدة هي مركز المكعب الداخلي.

كل هرم يتكون من اربع مثلثات وهي رموز العناصر الاربعة، وعند ضرب عدد وجوه الهرم الواحد 4 في عدد الاهرام التي تشكل المكعب 6 سينتج العدد 24 وهو العدد المقدس الذي يرمز للمقدسين الاربعة والعشرون الساجدين امام العرش. الوجوه الستة للمكعب من النقطة المركزية تشكل الرقم 7، لو ضربنا الرقم 7 في نفسه سبع مرات سينتج لدينا الطريقة التي كان يقيس بها الاقدمين فترات الخلود، حيث ان :

$$1- 7 \times 7 = 49$$

$$2- 49 \times 7 = 343$$

$$3- 343 \times 7 = 2401$$

$$4- 2401 \times 7 = 16807$$

$$5- 16807 \times 7 = 117649$$

$$6- 117649 \times 7 = 823543$$

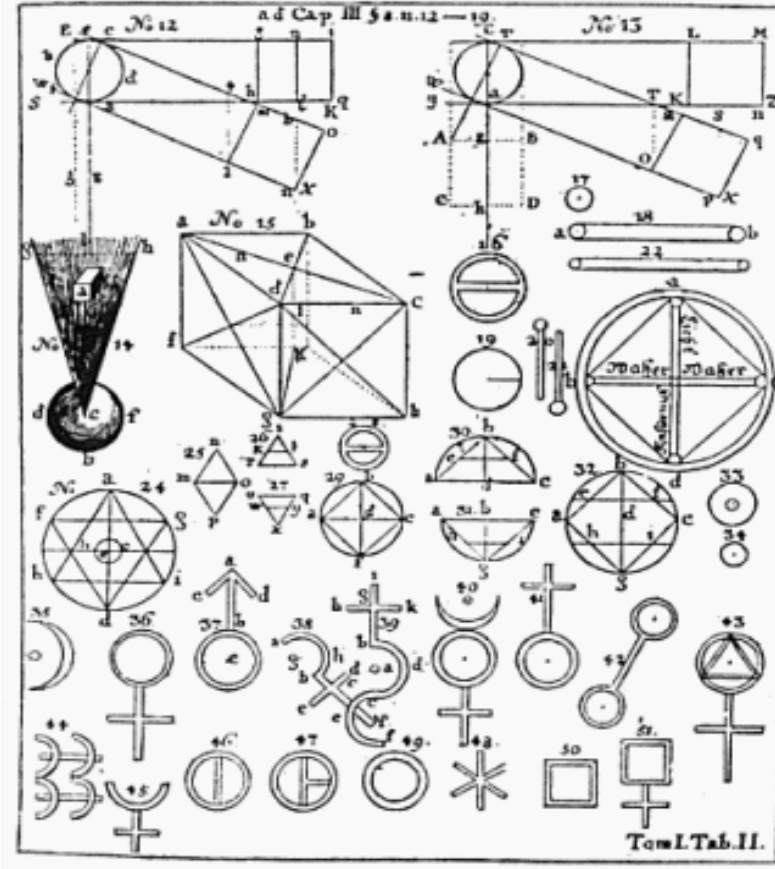
$$7- 823543 \times 7 = 5764801^{**}$$

الرقم الاكثر من 5000000 الناتج من العملية الاخيرة يمثل السنة الكبيرة الكونية ، الرقم الاكثر من 700000 يمثل السبب الاكبر ، الرقم 64,800 هو رقم الملائكة الساقطة والسنة الاخيرة تمثل تحرر لوسيفير من ذنبه وعودته الى حالته الاصلية.

---

\* في الهندسة المقدسة عندما تجمع ستة اهرام مع بعضها قمة لقمة بحيث تكون قواعد الاهرام الى الاسفل يتكون لديك الشكل المكعب التام، الاهرام نفسها تتكون كل منها من اربع وجوه مثلثة اي اربع وجوه كل وجه يحتوي ثلاث اضلاع ليكون مجموع الاضلاع اثنا عشر ضلع وهي الاجسام المشار اليها في الفقرة السابقة.

\*\* يجب ان لا تؤخذ هذه الارقام كازمنة ارضية طبيعية.



الشكل الثاني

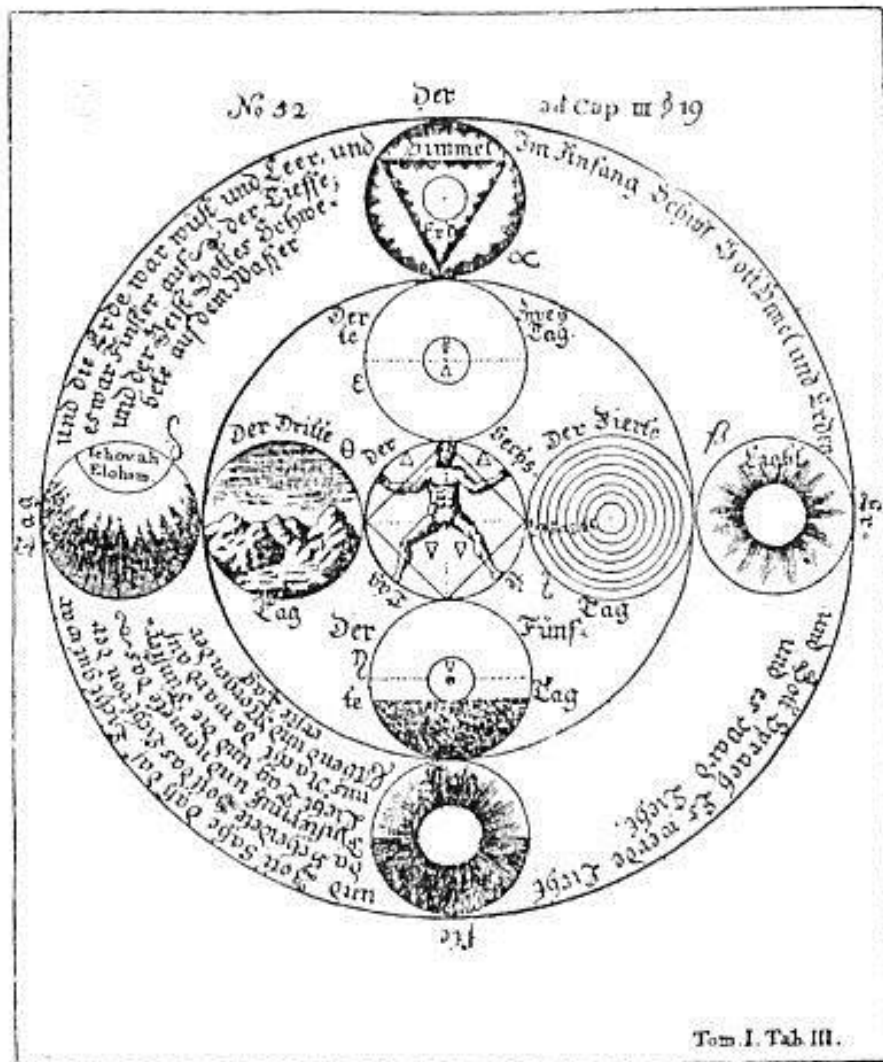
الشكل 16 هو رمز اخر للملح بينما الشكل 17 (النقطة) هو رمز للروح، ذهب الشمس او جرثومة الحياة. اذا تحركت النقطة (الروح) امام نفسها اصبح خط مستقيم الشكل 18. حركة النقطة هي الحركة الاولى بداية ونهاية كل خط هو نقطة. الشكل 19 هو الدائرة، وهي الحركة الثانية للنقطة وهي اتم كل الخطوط واكملها ومنها جاءت كل الاشكال والاجسام الاخرى. الشكل 20 يمثل انصباب الفيض العلوي وتجسد الروحانيات الى ماديات، الشكل 21 هو الظلمات وهي نقطة ارتقاء الاشياء ثم تلاشيها. الشكل 20 هو رمز النهار و 21 هو رمز الليل. الرمز 22 للماء و 23 هو الكون المتكامل الصفات من نور وظلمة. المثلث الصاعد هو رمز للشمائم النار الاولى ، اما المثلث المقلوب فهو يرمز الى ظلمة الارض او الارض المظلمة التي تحبس في داخلها الجحيم تحت ارضي. انه اليوم الاول للخلق وهو يوم انفصال الشمائم عن الاريس. الشكل 24 يمثل ايام الخلق الستة ويشير الى ان العناصر الاربعة اشتقت من النار الالهية الاولى والتي تحطمت لتصبح العناصر الارضية للعالم المحسوس كما هو موضح في الشكل 25.

الشكل 26 هو رمز للهواء وصفة له حيث يوضح ان عنصر الهواء ولد من النور الازلي والماء الاثيري. الشكل 27 هو صفة الماء وهو معكوس الشكل 26 حيث يشير الى ان المصدر هو النار السفلى وليس العليا، الجزء العلوي من الشكل يوضح ان الماء لم يُنقص العنصر الالهي ولكنه مثل مرآة كونية تعكس التأثيرات السماوية. الاشكال 28 و 29 هي رموز اخرى للملح تشير الى انه نار وماء معاً، الشكل 30 هو للنار بكل خصائصها والشكل M كانعكاس له هو للماء بكل خصائصه، الشكل 32 هو للملح بكل خصائصه، اما 33 فيمثل كلا الذهب والشمس، حيث ان خصائص الاثنين اشتقت معاً من خصائص النار الالهية الاولى الشمائيم وهما كاملين جداً وتأمين تماماً كم توضح رمزيتهما، حيث لا اكمل من الدائرة لتشتق من النقطة. الشكل 34 هو رمز للعالم الاعظم والاصغر حيث ان النقطة محاطة بمحيطها كما ان العالم محاط بالشمائيم، الانسان كعالم اصغر متضمن ايضاً بهذا الرمز لأن في داخله يكمن الذهب وهو الجزء الخالد منه غير القابل للتحويل والفناء، والذهب هو رمز ذكوري للكون. الشكل 35 هو رمز للفضة والقمر وهو يشير الى ان الفضة مثل الذهب عنصر كامل ما عدا ذلك الجزء الاحمر من طبيعته الذي يلتفت الى الخلف، والفضة هي رمز انثوي للكون. الشكل 36 هو رمز للنحاس والزهرة ، 37 رمز للحديد والمريخ ، 38 للقصدير والمشتري، 39 رمز للرصاص وزحل، 40 للزئبق وعطارد، 41 للانتيمون العنصر المفتاح للارض نفسها، 42 للزرنخ ، 43 للكبريت، 44 للزنجفر، 45 لحجر الجير (نوع من الكلس-) ، 46 للبارود، 47 للحامض اللاذع، 48 للملح الامونياكي، واسماء هذه العناصر اشتقت من النقوش في معابد امون و جوبيتر في صحراء مصر. 49 هو رمز للشب و 50 للقاعدة (المرارة او الشيء المر) وهي مشتقة من اسماء عربية، 51 هو رمز ملح الطرطرات المادة ذات الاهمية الباطنية الكبيرة.

### الشكل الثالث:

الكرات الثمان والمربع المركزي تمثل ايام الخلق السبعة، العوالم الثلاث التي نشأت من الخلق مُثلت بالدوائر الثلاث متحدة المركز. الكلمات الالمانية في الحلقة الخارجية اشتقت من سفر التكوين، و تعني اليوم الاول، الكرات الاربع الصغار داخل الحلقة الخارجية تصف خلاصة مراحل الخلق، الكرة العلوية تحوي مثلث فيه كلمات السماء والارض ، الكرة على اليمين فيها كلمة ضوء (نور)، اما التي على اليسار فتحوي كلمة جيهوفا (يهوا) الوهم في اعلاها و ظلام في اسفلها، الكرة في الاسفل تحوي كلمة نهار في اعلاها وليل في اسفلها. الكرات الاربع في داخل الحلقة الثانية تُمثل

الايام الخلق الثاني والثالث والرابع والخامس، الكرة الاولى البيضاء في الاعلى مقسومة بخط من النقاط من المنتصف تمثل اليوم الثاني، الكرة على اليسار التي فيها الجبال تمثل اليوم الثالث، الكرة على اليمين ذات المدارات الكوكبية تمثل اليوم الرابع، اما الكرة في الاسفل المقسومة ايضاً بخط قطبي فهي تمثل اليوم الخامس. الشكل الرابعي في المنتصف والذي يحوي هيئة انسان هو تمثيل لليوم السادس. والشكل بصورة عامة هو عرض بياني (للهالة البيضاء) لطبقات الكون الكبير (الماكروكوزم) والكون الصغير الانسان (الميكروكوزم) مبينة القوى الفاعلة التي تحكمها.



الشكل الثالث





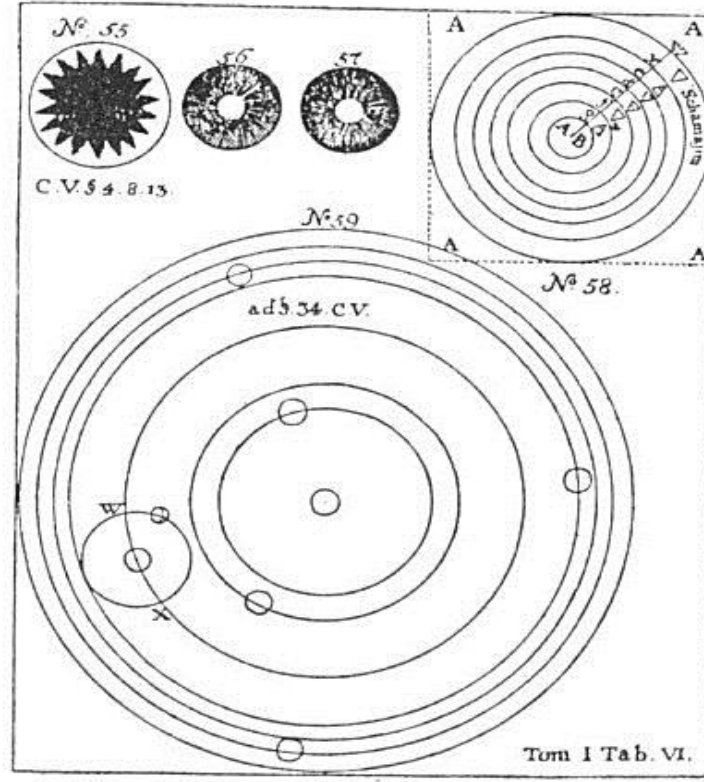


في المثلث العلوي A تمثل المبدأ الابوي، F الفيض الالهي، G نقطة الفيض نحو النظام الاثنا عشري للارواح (نحو القوس ربما)، الاحرف T, H, I, J, K, L, M, N, O, P, Q, S نظام الاشعاع التسلسلي بين احد الابراج والآخر، الاحرف W و X هو عالم ابناء الاله. الاحرف B C D E تمثل عالم لوسيفير، والشكل بصورة عامة هو تمثيل بياني عن العالم بعد نزول لوسيفير ولبسه المظهر المادي. بالنسبة لفون ويلينك فإن لوسيفير عندما اراد ان يمتلك السيطرة على العالم فإن الفيض الالهي تقف مباشرة. عالم لوسيفير (والذي سيكون النظام الشمسي بعد فترة) مع كل طبقات الارواح التي يحتويه وبكل انعكاس للفكرة الالهية وتحويل للنور الالهي دخل في ظلام المادة، لذلك فإن النار الالهية (الشمائم) التي كان لوسيفير يستمد منها اصبحت كعقد مفسوخ لذلك دبب الفوضى في النظام.

### الشكل السادس:

رقم الاشكال من 55 الى 59. رثم 55 يوضح الفوضى التي احدثها لوسيفير، الشكل 56 يمثل فصل النور عن الظلام، 57 النور يتوسط الظلام، الشكل 58 مناطق العناصر وسكانها. احرف A الاربع هي اختصار للهاوية Abyss التي تحيط الاشياء. A B في المنتصف هي عرش لوسيفير الناري، المستوي g هو الهواء تحت ارضي، f الماء تحت ارضي، c منطقة الارض، d الماء الخارجي، e الهواء الخارجي، W X مناطق الشمائم. سكان العناصر في المستويات يختلفون من حيث طبائعهم الخيرة او الشريرة طبقاً لدرجة قربهم من مركز الشر (AB). سطح الارض c يفصل العناصر تحت ارضية عن الماء والهواء والنار الخارجيين. عناصر الطبقة العلوية (النصف الاعلى من c وكل d و e و X) تمثل صعوداً في القيم (الاخلاق والمعرفة) وعناصر الطبقة السفلية (النصف الاسفل من c وكل f و g و AB) تمثل انحداراً نحو الفساد.

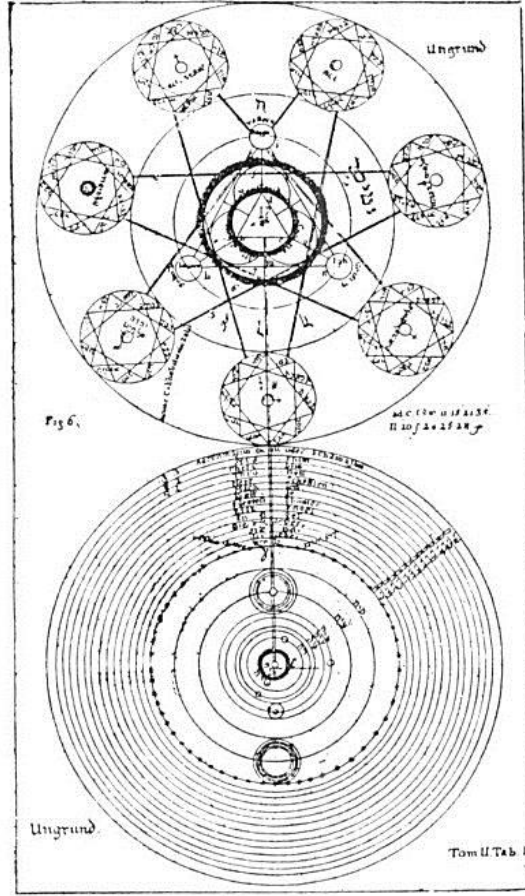
المنطقة الهواء e هي استثناء جزئي من هذا النظام، حيث ان الهواء قريب من النور وممتلئ بارواح جميلة ولكنه ايضاً مسكن بيلزابوب (بعل زابوب) روح الهواء الشريرة مع فيلقه من الشياطين. فوق منطقة الهواء ومسكنها تبدأ منطقة تأثير النجوم. كل الافكار والاقوال والافعال الانسانية اضافة الى تأثيرات غامضة وافرة من مختلف مستويات الطبيعة موجودة في هذه الطبقة، الانسان يستنشق هذه الانطباعات دائماً وهي تحدث انواع التأثيرات على عقله وفكره.



الشكل السادس

في هذه الطبقة توجد أيضاً البذور الجرثومية التي يخصبها الماء والتي تكون نواة كل حياة قادمة عضوية او لا عضوية (الحياة العضوية هي التي تحتوي على المركبات العضوية في اجساد كائناتها اي المعتمدة على الكربون والهيدروجين والاكسجين بالصيغة العضوية المعروفة ، الحياة اللا عضوية كل ما عدا ذلك - المترجم). الاشكال الغريبة التي نراها في الكهوف الكريستالية او اشكال الصقيع على النوافذ هي من تأثيرات هذه الطبقة. صحيح ان طبقة الهواء العنصري (الهواء الباطني كعنصر من العناصر الاربعة القديمة) هو طبقة عظيمة وحكيمة الا انه غدار ومتقلب لانه قابل للخير والشر. الكائنات القوية التي تسكن منطقة النار المائية الخفيفة في المنطقة X لا يمكن ان يتم خداعها من قبل ارواح الظلام، وهي تحب كائنات الماء لأن طبقة عنصر الماء d اشتقت من الماء الناري X . الانسان الفاني لا يمكن له ان يستوعب طبيعة مجتمع هذه الارواح النارية، ولكن يمكن له ان يستقي الحكمة منهم بمساعدة سكان الماء الذين بواسطة الماء يستطيعون ان يعكسوا انفسهم، الشكل 59 يمثل النظام الشمسي حيث تكون المنطقة W و X جنة عدن.

## الشكل السابع:



الشكل السابع والثامن

الشكل 1 يمثل الكبريت الالهي الثلاثي، الكامل التام لا يصدر الا من كامل تام، روح كل المخلوقات، الواحد ثلاثي الشعب تم الرمز له بثلاث دوائر متداخلة تعني خيميائياً الملح والكبريت والزئبق، في منتصف المثلث يوجد الاسم الالهي (اهيا Ehieh).

اما معنى Geist فهي روح، الكلمات الاخرى لا توجد لها ترجمة، الشكل 2 هو الكبريت التدميري الشائع (الشكل غير واضح للأسف - المترجم) عمود ممدود من المثلث يجعله رمز للأرض، الشكل 3 هو الزيت الحامضي الحقيقي يتكون من دائرة بقطرين ونصف دائرة متحوّرة معلقة في الأسفل، في هذا الرمز مخبوء كل صفات المعادن، القصدير رُمز له بالرمز 4 والحديد بالرمز 5، اما الشكل 8 فهو النظام الشمسي الكوبرنيكوسي (نسبة الى كوبرنيكوس-المترجم) ، الشكل 8 هي المحاكمة الاخيرة، حيث الشمس ازيلت من مكانها في المجموعة الشمسية واستبدلت بالأرض، وهذا يبذل كل

مواقع الكواكب (شرف الكواكب) ما عدا المريخ والمشتري وزحل حيث عادوا الى مداراتهم الاولى (شرفهم الاول) الحرف a هو دائرة الشمس، b دائرة عطارد، c للزهرة، d للقمر، E للارض، من h فما دون هي دوائر الديونة (الادانة) (الشرح غير واضح تماماً).

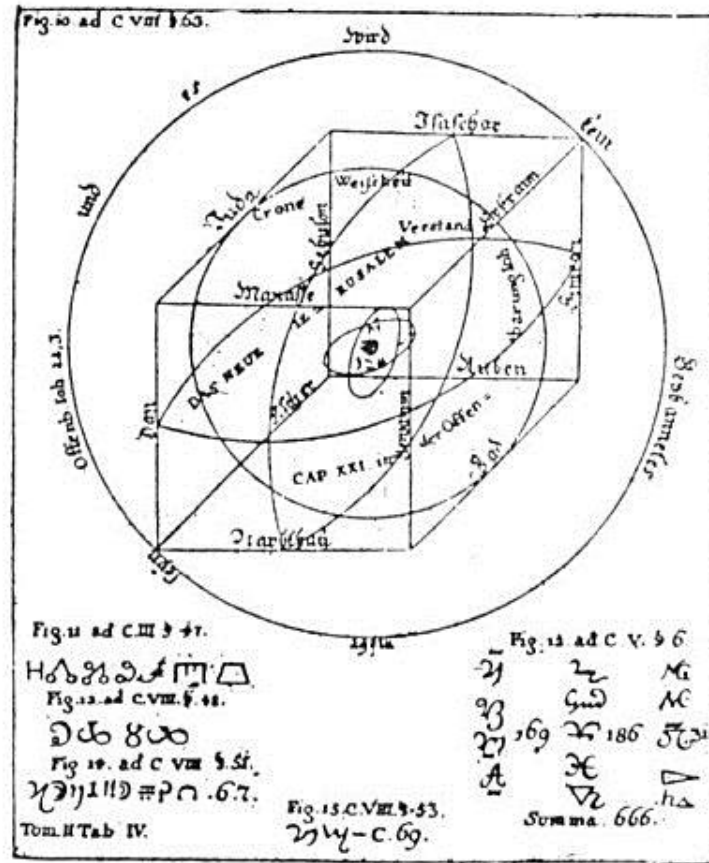
### الشكل الثامن:

نفس الصورة السابقة (رقم 6 من الشكل السابق) الحرف a علامة لمركز الخلود، حركة الاشعاع نحو b و d و c كان هو التمثيل الالهي الاول وهو مرمر له بالمثلث المتساوي الاضلاع bdc ، العالم الازلي داخل الدائرة الداخلية اصبح ظاهر (متمظهر) بشكل ماء (ملح) و نور (زئبق) ونار (كبريت) في العالم الخارجي والمشار اليه بالدوائر الثلاث f, e, g داخل مثلث التوازن الكامل h, i, k والذي هو بدوره محاط بدائرة العرش العليا. الدائرة F تسمى دائرة الفهم، اما e فهي دائرة الحكمة، واخيراً g وهي دائرة المنطق (التفكير السببي العقلي)، في الدائرة l توجد كلمة (اب)، في الدائرة h توجد كلمة (ابن) اما في الدائرة k فتوجد كلمة روح. الدوائر السابعة الخارجية هي الارواح السبعة الحافين بالعرش. الجزء السفلي من الشكل مشابه للشكال 53 و 54 سابقة الذكر. الدائرة الخارجية هي عالم الملائكة الذي ينتهي بالعالم المدرك لابناء الله (العالم الذي يستطيع ادراكه ابناء الله). ثم يأتي العالم المرئي وهو عالم التجمعات النجمية المرئية والابرار والنجوم ذات المواقع الثابتة، في مركزه يوجد دائرة النظام الشمسي تتوسطها الشمس، كلمة Ungrund تعني الهاوية (في اللغة التي كتبت بها المخطوطات ، الهاوية في الانكليزية هي abyss).

### الشكل التاسع:

الشكل 9 هو خلق للعهد القديم والجديد ويمثل المستويات المتداخلة للكائنات. عند الخط الايمن توجد اسماء الدوائر السبعة الخارجية مسماة باسماء ملائكة الكواكب. الاسماء في الدوائر الخارجية من القمة باتجاه المثلث تقرأ: هاوية العذاب، صهيون او زاويون، السماء الجديدة والارض الجديدة، اورشليم الجديدة، الفردوس، حضن ابراهيم، محاكم القدير الخارجية. من الاسفل دوائر الظلام تصل الى الخارج وكل مبدأ الهي له ما يقابله في عالم الظلمات ضد بضد. الدائرة الصغيرة الى اليسار تحتوي مثلث وصليب مسمى بشجرة الحياة اما تلك على اليمين فتسمى شجرة معرفة الخير والشر، في مركز الشكل هناك ثالوث متصل مع المستويات العلوية والسفلية بخطوط النشاط (خطوط الفعلية).





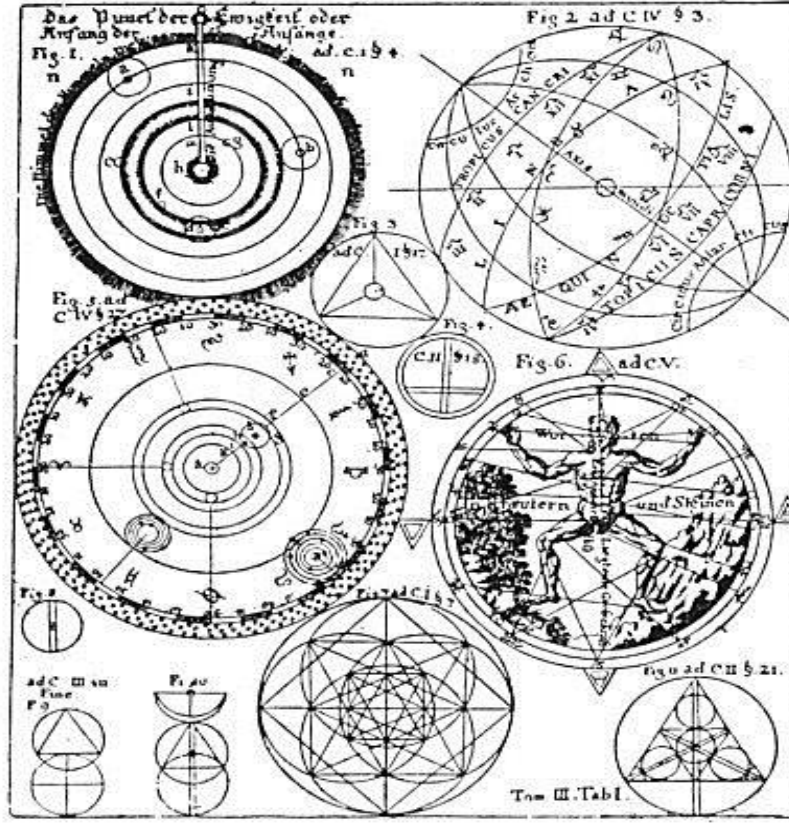
## الشكل العاشر

### الشكل الحادي عشر:

الشكل 1 منه هو النظام الشمسي طبقاً لسفر التكوين، حرف o فوق قمة نصف قطر الدائرة هو نقطة الازلية (النقطة الاولى) وهي بداية البدايات، القطر كله هو انسياب الفيض الالهي، يتمظهر اولاً في سماء السماوات (السماء الاولى) السماييم، في هذه المنطقة يعجز ادراك الانسان عن الاحاطة بها. الفضاء من k الى i يحوي سماء زحل، المشتري و المريخ . l الى m هي سماء الزهرة وعطارد. M الى h هي سماء الشمس ، حرف e هو القمر حول دائرة الارض. الشكل الثاني هي الكرة الارضية، ظاهراً فيها علامات البروج ومنازلها. الشكل 3 هو شخصية (صفة) الزئبق الكوني (الحياة الالهية) من جهة ظهوره الثالوثي في الزئبق والملح والكبريت. الشكل 4 يمثل ملح نترات حقيقي وهو ينقى مع الجير والقاعدة. الشكل خمسة يمثل الزاوية الدقيقة لامكنة الكواكب وكذلك النجوم الثابتة في الابراج. الحرف a هو الشمس و b هو الارض، من k الى i هو مدار



الزهرة وعطارد، g الى h هو مدار الارض والقمر، من f الى e ومن e الى c هو للمشتري وزحل، من c الى d هو الحزام النجمي او البروج. الشكل 6 هو الميكروكوزم (الكون الاصغر) حيث ان الكواكب والبروج تحيط به من جميع جهاته. الكلمات فوق الشكل تقرأ ((اعرف نفسك، في الكلمات والاعشاب والاحجار تكمن قوة عظيمة)) ، الشكل 7 هو شخصية (صفة) كونية (كلانية) منه اشتقت كل الصفات الاخرى. الاشكال 8 و 9 و 10 تترك للحل من قبل القارئ ، والشكل 11 هو الزئبق الكوني المشع.

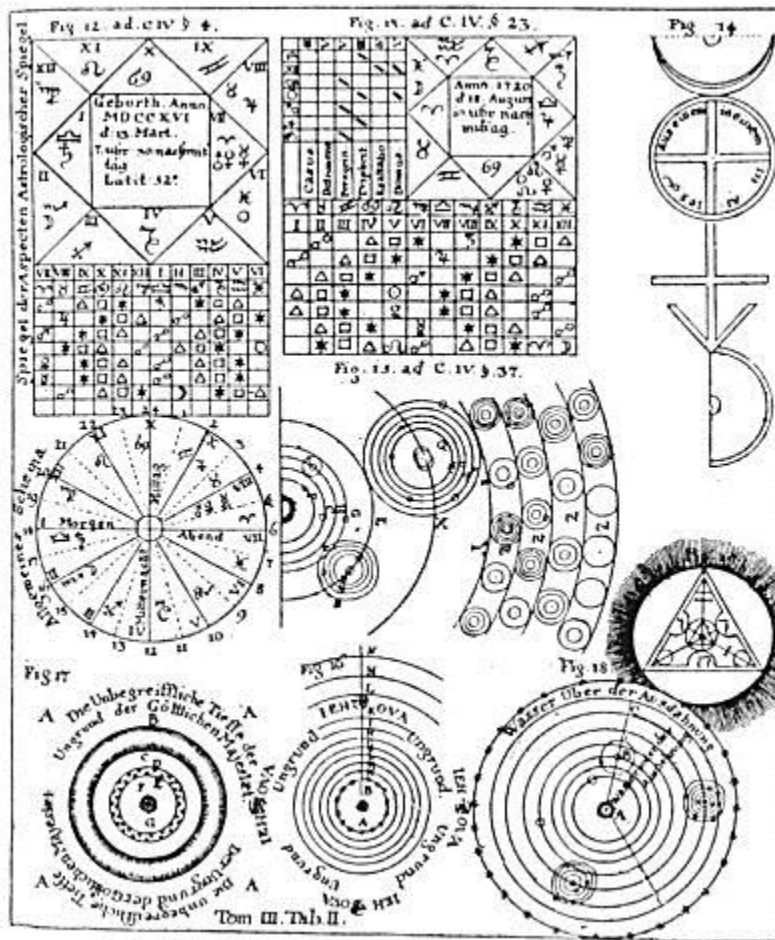


الشكل الحادي عشر

### الشكل الثاني عشر:

الشكل رقم 12 منه يسمى مرآة المفاهيم التنجيمية، تحت منه يوجد ما يسمى بعجلة المُنجَم، الشكل 13 مشابه للشكل 12، شكل 14 هي تركيبة خيميائية سرية، الكلمات حول الدائرة تقرأ ((من الواحد الكلي يكون الكل Out of one in all is all))، الشكل 15 هو محاولة غير مرضية لعرض حجوم الشمس والكواكب والمسافات بين كل منها، الشكل 16 هو النظام الشمسي مع

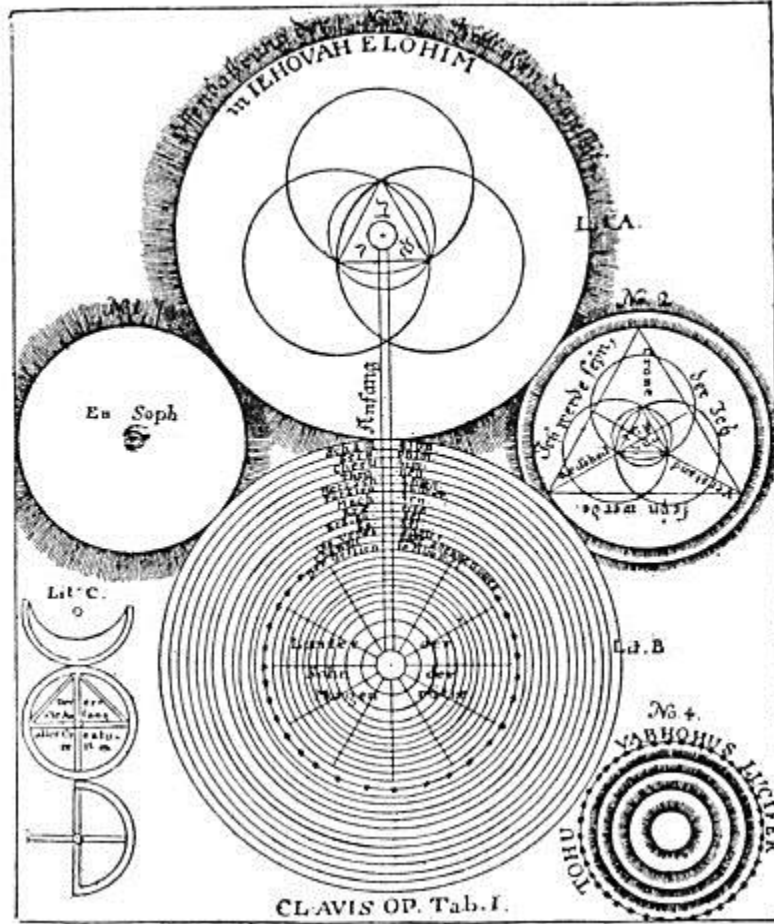
سماواته الروحانية الازلية، AB هو النظام الشمسي، C هي كرة النجوم الثابتة (سمااء النجوم الثابتة)، DEFG هو انظمة العوالم الروحانية، H هو عرش الاله الحي، JKLM و N هو العظيم الغير قابل للوصف (غير القابل للقياس)، الشكل 17 يظهر خلق النظام الشمسي من حلقة الخلود الالهي (الازلية)، حروف A الاربع تمثل الهاوية Abyss ، اما B فهو ظهور الله الاول (الكشف الاول) خارجاً من الهاوية. ومن هذا الكشف فإن CDEF ثم G تم خلقها. D و C تمثل التراتبية الهرمية الروحانية. D و E هي العوالم العلوية او التجمعات النجمية. E و F هي المسافة بين المشتري والعالم العلوي. F و G هو النظام الشمسي مع كواكبه وسماواته. B و C هو عرش المسيح. الشكل 18 هو وصف من كتاب التكوين عن كيفية فصل المياه التي فوق السماوات (D) من المياه اسفلها (A B C)، الشكل 19 هو زئبق الفلاسفة الاساسي للوجود المادي.



الشكل الثاني عشر

## الشكل الثالث عشر:

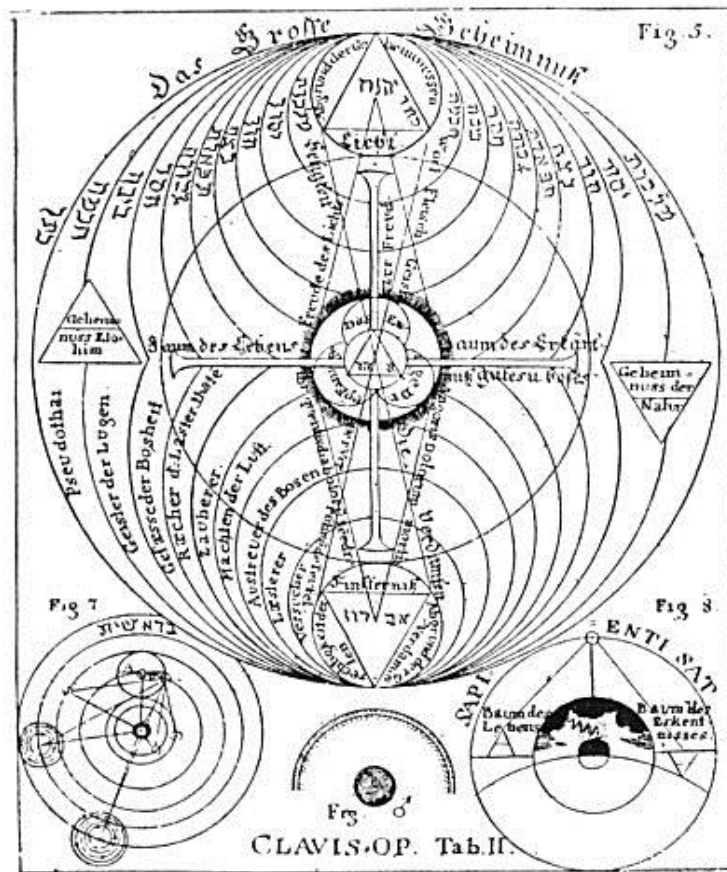
الشكل رقم واحد منه هو عين سوف Ain Soph هاوية المجد الالهي غير القابل للإدراك، غاية الغايات ومنتهى الرغبات، الذي لا يحويه مكان ولا يحده زمان. الشكل 2 يمثل المبادئ الالهية الثلاث، الاب و الابن والروح القدس، حول المثلث مكتوب ((سوف اكون كذلك سوف اكون)) فوق قمة المثلث توجد كلمة ((تاج)) في الجزء الايسر ((الحكمة)) في الجزء الايمن ((الفهم)) ، الشكل 3 يمثل الثلاثي مع فيضه، الكلمات فوق الدائرة الخارجية ((ظهور المجد الالهي فس جيوهوا الوهيم)) ، الدائرة الداخلية تحتوي اسماء المراتب الهرمية \_ الترتيب حسب المنزلة- للمتحكمين في العوالم السفلى. الكلمات في الدائرة النجمية تقرأ ((لوسيفير ابن شفق الصبح)) ، الحرف C يمثل الزئبق الكوني، الكلمات داخل الدائرة تقرأ (( المبدأ الاول لكل المخلوقات)). الشكل 4 يمثل مسكن لوسيفير وملأكته، الفوضى التي تتكلم في الخلق (الفوضى الخالقة).



الشكل الثالث عشر

## الشكل الرابع عشر:

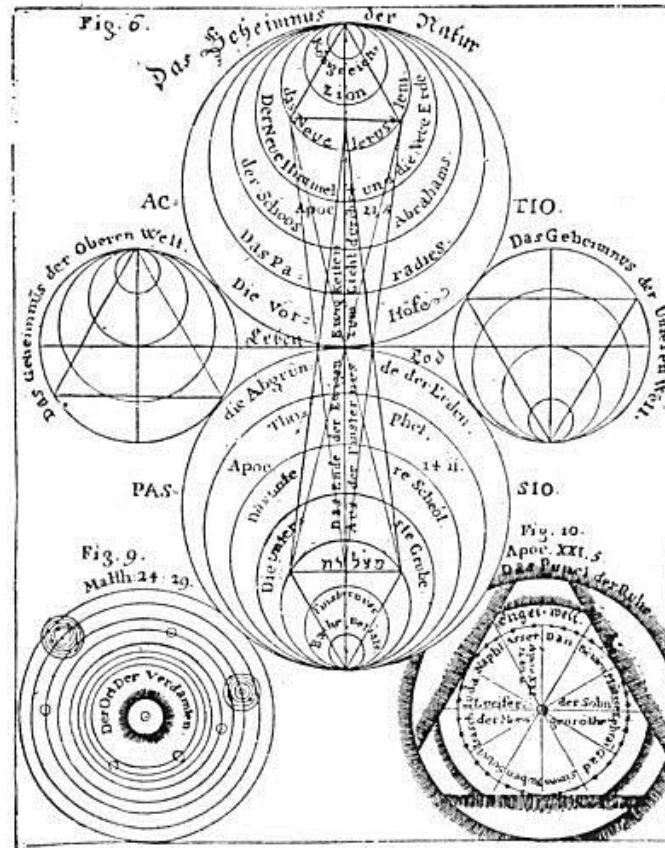
يُظهر الشكل 5 منه الثالوث الالهي يتوسط صليب، في اليسار مثلث صغير يحوي الكلمات (( اسرار ايلوهيم)) اما على اليمين فكلمات اخرى (( اسرار الطبيعة)) في الاذرع الافقية من الصليب توجد الكلمات (( شجرة الحياة و شجرة معرفة الخير والشر))، الشكل يوضح تخالط القوى الروحانية والقوى الجحيمية عند خلق الكون. الشكل 7 يدعى الطريق الى الفردوس، وهو على الاغلب يصف مواقع الشمس والقمر والكواكب لحظة خلقها، الشكل 8 هو الارض قبل الطوفان، عندما كانت مغطاة بالضباب والبرد. الكلمات الى اليسار هي ((شجرة الحياة)) والتي الى اليمين هي (( شجرة معرفة الخير والشر))، الشكل الذي يحمل رمز المريخ مكرس لتبجيل قوس قزح (قوس المطر).



الشكل الرابع عشر

## الشكل الخامس عشر:

الشكل رقم 6 منه مشابه للشكل رقم 5 السابق، وهو يدعى اسرار الطبيعة، اشكال مهمة تُعرض على جانبي الشكل المركزي كلاهما يعرض مثلث ودوائر تتبع من نقاط المثلث. الشكل الى اليسار يسمى اسرار العالم العلوي، والذي الى اليمين يسمى اسرار العالم السفلي. الشكل 9 هو النظام الشمسي حول الجزء المركزي توجد الكلمات ((مكان الملعون)). الشكل 10 يُظهر النقطة، او نقطة المستراح، محاطة بمثلث منغلِق على دائرة تحوي اسماء قبائل اسرائيل الاثنا عشر. والشكل ككل يمثل اكمال عملية التجديد وتمام العمل العظيم.



الشكل الخامس عشر

## الخيمياء واسسها:

هل من الممكن حقاً تحويل المعادن الرخيصة الى ذهب؟ لماذا يسخر متعلمي العصر الحديث من هذه الفكرة؟ الخيمياء ليست فرضية او فن نظري بل هو كان علم تطبيقي ايضاً. منذ عصر هرمس الخالد والخيميائيين يؤكدون بأدلة معتبرة انهم يستطيعون صناعة الذهب من الفضة او الرصاص او الزئبق. تلك الكوكبة الكبيرة من المع الفلاسفة والعلماء وخلال مدة الفين سنة اكدوا امكانية تحويل المعادن ومضاعفتها وهم أنفسهم اصحاب اعلى النظريات العقلية والفلسفية الدقيقة فلماذا يكونون كلهم قد اخطأوا وجانبوا الحقيقة في هذه النقطة بالضبط، لماذا ببساطة نضع ادعاءاتهم بامكانية تحويل المعادن ومضاعفتها في خانة الكذب والاستخفاف فقط لانها لا تنطبق مع قوانيننا العقلية والعلمية. الذين يدعون ان الخيميائيين هم مجرد مختلين عقليين سيكون عليهم ان يضعوا في قائمة الجنون كل الفلاسفة والعلماء القدماء وكذلك كل علماء وفلاسفة القرون الوسطى. اباطرة عظماء وامراء واميرات وكذلك ناس عاديين كثيرين كانوا شهود عيان على معجزة التحول في المعادن، لذلك فعند وجود الشهود على حادثة معينة سيكون على المستهزئين ان يكون لديهم اسباب وادلة واضحة لذلك. الكثير من الخيميائيين والفلاسفة الهرامسة نالوا قسطهم من الشهرة في تخصصات علمية عديدة ولكن سرهم الحقيقي وراء مهاراتهم الخيميائية كان دائماً طي الكتمان. من المستحيل بمكان حصر او احصاء كل اولئك الشغوفين بمعرفة سر الطبيعة الاكبر، ولكن ممكن لنا ان نتحف القارئ بجملة من اشهر الاسماء واذكاها الذين نذروا انفسهم لمعرفة هذا الموضوع الغامض.

من اهم الاسماء في قائمة الخيميائيين هم توماس نورتون Thomas Norton، اسحق الهولندي Isaac of Holland، باسل فالانتاين Basil Valentine (مكتشف الانتيمون حسب الفرضية)، جين دي منك Jean de Meung، روجر باكون Roger Bacon، البرتس ماكنس كرسيتس Albertus Magnus, Quercetanus وجابر Gerber (العربي الذي نقل علم الخيمياء الى اوربا بكتابات) وآخرون. هناك اسطورة تقول ان فيثاغورس كان خيميائي وان اصل العلم من سليمان النبي الذي كان يستخدم الخيمياء لانتاج الذهب الذي استخدمه في بناء المعبد.

وقف الكاتب البرت بايك الى جانب الخيميائيين حيث وصف حقيقة علومهم على انها علوم حقيقية يمكن وصفها رياضياً بمعادلات محكمة كما هو حال كل العلوم الاخرى، وان ذهب الخيميائيين هو

ليس ذهب معنوي او باطني كما يصفه البعض او حقيقة بدون مظهر خارجي لا ابدأ هو ذهب مادي حقيقي نقي وهو انقى واثن من اي ذهب اخر يمكن لك التنقيب عنه في المناجم في باطن الارض.

اعتلى وليام وماري عرش انكلترا عام 1689 في وقت كانت الخيمياء شائعة جداً في انكلترا، في اول سنة من حكمهم قاموا بالغاء مرسوم كان قد شرع في عهد هنري الرابع يصرح ان عملية مضاعفة المعادن هي جريمة ضد العرش. في كتابه (مختارات من المخطوطات الخيمائية) يدرج الدكتور Dr. Sigismund Bacstrom المرسوم الملغى والتفاصيل التي يتعاطى معها على انها علم قائم حقيقي يسبب الضرر النظام القائم ويشرح تفاصيل فنية دقيقة تشير الى ان الخيمياء كانت حقيقة يومية ثابتة وليست فرضية كما هي اليوم.

الدكتور فرانز هتمان Dr. Franz Hartmann كان قد جمع العديد من الادلة حول حقيقة وجود وممارسات الخيمياء من بينها سيرة اربع خيميائيين احدهم هو راهب في كنيسة القديس اوغسطين ويدعى وينزل سيلر Wenzel Seiler الذي اكتشف كمية صغيرة من مسحوق احمر وبحضور الامبراطور ليوبولد الاول ملك المانيا وهنكاري استطاع تحويل كميات من القصدير الى ذهب. كذلك تحويل ميدالية من الفضة الى ذهب خالص بمجرد ملاستها للذهب ولكن باقي الفضة العادية لا تتأثر بالملاسة.

الفترة الطويلة على اختفاء الخيمياء وممارساتها جعلتها تكون في غياهب النسيان ولكي نزيل غبار السنين عنها فقد ارتأينا ان نتتبع سيرة اربع من رجالاتها وطريقة حياتهم وما كتبوه باقلامهم الذي مما قد يسلط الضوء على مصدر معارفهم وطريقة استخدامهم لها واغراضهم من وراءها، هؤلاء الاربعة هم من اعلام هذه الصنعة السرية وقصصهم كتبت باقلامهم او من قبل الهرامسة المعاصرين الذين يعتبرون انفسهم اتباع لهم والقصص فوق ذلك هي اقرب ما تكون الى الخيال الرومانسي منها الى الواقع المعروف.

### باراسيلس من هوهينهام :PARACELSUS OF HOHENHEIM

من اشهر الفلاسفة الهرامسة هو فيليبوس اوريليوس ثيوفراستس فون هوهينهام Philippus Bombastus von Hohenheim Aureolus Theophrastus الذي كان يسمى نفسه باراسيلس والذي اعلن ان يوماً ما كل اطباء اوربا سوف يتركون مدارسهم ويلتحقون به رافعاً نفسه فوق كل الاطباء والطب التقليدي، ولد في 17 كانون الاول، 1493، وكان الابن

الوحيد لابوين اهتما كلاهما بالطب والكيمياء، ابوه كان طبيب وامه كانت رئيسية مراقبين (ممرضين) في مستشفى، عند صباه اظهر باراسيلس اهتمام كبير بكتابات اسحق الهولندي ومحاولاته لتحويل الطب في عصره. عند سن العشرين بدأ سلسلة من الاسفار والرحلات استغرقت حوالي اثنا عشر عام، زار خلالها العديد من مناطق اوروبا ومنها روسيا ومن المحتمل جداً انه يم من صوب اسيا، وعند تواجده في القسطنطينية فأن السر الهرمسي الاكبر كان قد أنعم عليه من قبل العرب. اما معرفته حول طبيعة الارواح وساكني العوالم غير المرئية فقد استقاها من البراهمانيين في الهند الذي تواصل معهم مباشرة احياناً او عن طريق بعض طلابه ومريديه. اصبح في مرحلة من حياته طبيب عسكري وهذه التجربة اضافت له الكثير من الخبرة والممارسة في طريق النجاح. خلال عودته الى المانيا بدأ الخطوات الاولى نحو حلمه الطويل باعادته ترتيب وتشكيل فن الطب وعلومه. كان محارباً دائماً وبشدة من قبل المحيطين به، ضاعف ذلك مزاجه العصبي ونفسه العالية وهمته البعيدة التي جعلت العواصف تعصف بحياته والتي كان لابد من تغيير طبعه الحامي لكي يتجنبها. انسلخ من الطب الابقراطي (الطب التقليدي الحالي) وقال ان هذا النوع من الطب يستخدم وصفات خاطئة ولا يراعي حاجات المريض الحقيقية، وان اكبر هم للطب الابقراطي هو جمع الاموال لمصالح الاطباء الشخصية.

العلاجات الرائعة التي استحدثها باراسيلس زادت من كراهية أعدائه له لأنهم لم يستطيعوا مجارات المعاجز الكبيرة التي حدثت على يديه. باراسيلس لم يعالج فقط الامراض الشائعة في عصره فقط ولكن ايضاً وضع علاج للجذام وهو تحدي عصره الاكبر وكذلك الكوليرا والسرطان. بحيث ان اصدقاءه كانوا يمزحون معه بانه فقط لم يستطع احياء الموتى. نظامه العلاجي كان غير تقليدي بالمرة. شيئاً فشيئاً ازدادت ضغائن اعدائه ومضايقاتهم له واجبروه على الهجرة لممارسة اعماله في مناطق غير معروف فيها.

ليس هناك الكثير حول حياة باراسيلس الشخصية ولكن من المؤكد انه كان شخص ذو طبع غضوب وان حدود كرهه للأطباء والنساء لا توصف حيث لم يكن يكن للثنتين شيء سوى الاحتقار. كان شخص منهمك بالعلم ولم يكن للحب اي مكان في حياته، مظهره الغريب ونظام حياته غير المرتب كان دائماً ما يستخدم ضده من قبل اعدائه، ويُعتقد ان مظهره الغريب كان انعكاس لكرهه لعادات مجتمعه الذي تصل به احياناً الى حدود عدم الاحتمال. سمعته السيئة لاحقته حتى عندما تعيين كمدرس في جامعة باسال حيث انه نادراً ما كان رصين ومتزن. هذا الاتهام الدائم له



بعدم الاتزان كان صعب الفهم مع العقلية الرائعة التي يحملها والتي يمكن ملاحظتها مباشرة عند الاختلاط به وفي اي وقت. الكتابات الكبيرة التي تركها (طبعة ستراسبيرغ من مختارات اعماله في ثلاث مجلدات ضخمة كل مجلد يحوي مئات من الصفحات) تتناقض بشدة مع ما كان يشاع عنه من تعاطيه الهائل للكحول. لاشك ان الكثير من الاتهامات التي تدور حوله هي من صنع اعداءه الذين لم يكتفوا باستجار القتلة لقتله ولكن كانوا دائماً يحاولون تشويه سمعته حتى بعد مماته، كيفية موت باراسيلس غير مؤكدة ولكن الكثير من الادلة تقول انه قد لاقى حتفه مقتولاً بيد مجموعة من القتلة كان احد البرفيسورات اعداءه قد استأجرهم لذلك بعد ان فضح الكثير من زيف ادعاءاته العلمية وطرقه الطبية المزيفة.

القليل فقط من المخطوطات كانت قد كُتبت بيد باراسيلس نفسه حيث ان اغلب الكتابات المنسوبة اليه هي بقلم اتباعه الذي سمعوا المعلومات منه مشافهة. البروفيسور جون ماكسون John Maxson كتب في حق باراسيلس ((مهما كان التقييم الاجتماعي له فهو يبقى ذو اهمية نسبية نظراً للبناء العلمي والفني الكبير الذي احثه الرجل في علم الطب، كان واضحاً ان الرجل منطوي على حقيقة كبيرة تقض مضجعه وتجعله بعيد عن التصرفات الطبيعية وتجعل حياته مكرسة لامر واحد هو القدرة على كشفها وتطبيقها العملي، الرجل كان مفكر عميق جداً ومستقل بافكاره ولذلك فإن افكاره ممكن لها ان تكون مدار بحث علمي بحيث يستخرج منها افكار كثيرة اخرى. المتتبع لاثاره يستطيع ان يحكم بسهولة على ان الرجل قد كسر الهالة القدسية المحيطة بقامات عالية في مجال الطب مثل ارسطو وابن سينا و غالين Galen\*. كان باراسيلس معارض للطريقة الغالينية في الطب وكان يقول ان طب المستقبل سيعتمد على دراسة الطبيعة المحيطة بالمريض وكذلك افكاره وخبراته وليس الاعتماد على كتابات قديمة معصومة من الخطأ. بلا شك ان باراسيلس لم يقدر جيداً وهو في اندفاع الشباب والثقة بالنفس قوة وهول المصاعب التي ستواجهه بسبب التصدي للافكار المحافظة السائدة في عصره لو فعل ذلك لكان استطاع ان يستفيد كثيراً من تجربة عمله في جامعة باسال وان لا يكلف نفسه عناء التيه مرة بعد اخرى، مرة في غياهب فقر شديد واخرى تحت وهم ان نظرياته يجب ان تداع دائماً بدون النظر للعواقب لانها نابعة من ارادة الله مباشرة.

---

\* غالين هو طبيب وفيلسوف يوناني مقرب من الامبراطور كان يمارس نشاطاته في زمن الامبراطورية الرومانية وواضع الكثير من اسس الطب الحديث.

هذا الرجل الغريب الذي هو كتلة من التناقضات عبقريته الغبية شعت كنجمة في سماء العلم والفلسفة لتشق ظلمات القرون الوسطى في اوروبا، محارباً حسد زملاءه من جهة وطبيعته الغضوبة من جهة اخرى، محارباً لصالح خير المجموع ضد انانية وسيادة القلة. كان هو اول من كتب كتاب علمي بلغة الناس العاديين حيث استطاع كل الناس قراءته ببساطة. حتى بعد موته لم يجد باراسيلس الراحة، عظامه أُخرجت مرات كثيرة ودفنت في امكنة اخرى، شاهدة قبره حوّت الكلمات التالية ((هنا يرقد فيليب ثيوفراستس الطبيب المشهور الذي عالج الجروح والجذام وكل الامراض العسية على العلاج بحكمته الرائعة، وهو ايضاً من قسم خيره وثروته بين الفقراء حتى عام 1541 في يوم 24 تشرين الثاني حيث ابدل حياته الفانية بحياة السلام ابدية)).

هناك فرضية تقول ان من اوائل معلمي باراسيلس كان الكيميائي المشهور الذي يدعو نفسه سليمان تريسموسين Solomon Trismosin عن هذا الرجل لا شيء معروف سوى انه بعد فترة من التجوال في البلدان استطاع ان يعرف تركيبة تحويل المعادن الى ذهب وبذلك امتلك كميات هائلة منه. كما ان هناك مخطوطة جميلة مشهورة منسوبة له معروضة في المتحف البريطاني مؤخرة لعام 1582 وتسمى (الأتربة الرائعة)، يدعي سليمان انه عاش حتى عمر 150 سنة بسبب معرفته للكيمياء ، ومن بين الجمل المهمة التي كتبها خلال ابحاثه هي حصوله على حجر الفلاسفة وكتابة الطريقة على شكل رموز سجعية.

### رايموند لاللي RAYMOND LULLY:

الكيميائي الاشهر من بين كل الكيميائيين الاسبان، ولد عام 1235 وابوه كان مندوب الامير(اراغون)، عاش رايموند الصغير في البلاط محاطاً بكل مظاهر الترف والمجون وبعدها ارسله ابوه الى مقاطعة كان قد امتلكها، ثم بعدها تزوج من ابنة عائلة ثرية ضمنت له مكانة مالية مرموقة طوال حياته. زوجته كانت واحدة من اجمل واغنى حاشية بلاط اراغون، Donna Ambrosia Eleanora ، دونا امبريسونا الينورا، جمالها وفضائلها اكسبتها شهرة كبيرة، كانت متزوجة من قبل ولم تكن تعرف ان الشاب يكن لها مشاعر خاصة، بدأ الشاب بمتابعتها ثم بعد فترة كتب لها رسالة على شكل شعر كان قد اثر بها جداً، حيث جعلها تدعوه وتظهر له مظاهر الابتهاج ولكنها قالت له انها قد لا تكون بالجمال الكافي لتكون اهل للكلمات الشعرية التي قالها ثم اظهرت جزء من جسمها من خلف الثياب والذي كان قد تمزق تمزيقاً بسبب السرطان، لم يفق بعدها رايموند

من الصدمة التي استمرت طيلة ايام حياته والتي اصبح بها منعزل تماماً. بعد مدة ظهرت له رؤية وكأن السيد المسيح يخبره بان يمضي في طريق معين سيرسمه له بنفسه، ثم تكررت الرؤية اكثر من مرة، لم يتأخر بعدها اكثر حيث قسم ثروته بين عائلته وتقاعد في كوخ بجانب تل صغير، حيث كرس نفسه لدراسة اللغة العربية ليستطيع بعدها دعوة (الكفار) الى التحول\*. بعد ستة سنوات من التقاعد تعرف على احد اتباع محمد وعندما علم الاخير ان رايموند على وشك مهاجمة ايمان قومه طعن معلمه في ظهره بسكين، رغم ذلك رايموند رفض تسليم قاتله الى حبل المشنقة ولكن بعد فترة سلم الرجل نفسه للسجن. بعد ان استعاد رايموند عافيته اصبح مدرس لغة عربية لأولئك الذين ينوون الذهاب للأراضي المقدسة، بعد فترة من ذلك بدأ يتواصل مع ارنولد من فيلا نوبا Arnold of Villa Nova الذي علمه مبادئ الخيمياء، كانت نهاية هذه الرحلة ان رايموند قد تعلم سر تحويل ومضاعفة المعادن، رحلته العلمية استمرت طويلاً توقف عنها في محطات كان منها تونس، التي بدأ فيها بعقد مناظرات مع المعلمين المحمديين (المسلمين) وصل فيها احياناً الى فقدان حياته في معرض مهاجمته لدينهم. لذلك طُلب منه مغادرة البلاد وعدم العودة حتى الموت، رغم هذا التهديد فقد عقد زيارة اخرى لتونس ولكن السكان هناك بدلاً من قتله فقد نفوه الى ايطاليا.

هناك مقالة بلغة دارجة ظهرت في مجلة يحررها جارس ديكنز الروائي المعروف تحت الرقم 273 تلقي الضوء على قدرات لاللي الخيميائية. عندما كان في فيينا استلم لاللي رسالة من ادوارد الثاني ملك انكلترا وكذلك من روبرت بروس ملك اسكتلندا يدعوانه لزيارتهما. كذلك وخلال رحلاته المتعددة التقى لاللي جون كريمير رئيس الدير في مقاطعة ويستمينيستر، الذي ربطته فيما بعد علاقة قوية به وكان يفضل على الملك. كان كريمير يبدي رغبة قوية في تعلم اخر تطورات اسرار الخيمياء وكيفية انتاج البودر الذي يحول المعادن، رايموند من جهته وبالرغم من الصداقة القوية التي تجمعهم لم يفشي بذلك. كريمير تصرف بلياقة مع لاللي ثم بعد فترة اكتشف اكثر الرغبات قرباً من قلب لاللي وهي تحويل الكفرة وهدايتهم، حيث بدأ يخبر الملك عن القصص الغريبة والرائعة عن امكانيات لاللي بانتاج الذهب واخبر رايموند ان هناك امكانية حث الملك على شن حملة صليبية ضد المحمديين اذا استطاع ان يملك الادوات لذلك.

---

\* يقصد ارجاع المسلمين الى المسيحية حيث اعتبرهم هذا الخيميائي كافرين بالدين الصحيح ومرتدين عن المسيحية وكان يحلم دائماً بارجاعهم الى الدين الحق بنظره.

كان لاللي يناشد البابوات والملوك اكثر من مرة من اجل حلمه في هداية الكفرة حتى فقد الامل بهم تماماً. قضى بعدها مدة في دير صديقه كريم الذي عامله بامتيار كبير، ثم في النهاية استطاع كريم ان يعرف من صديقه سر المسحوق الذي رغب في معرفته منذ مدة طويلة. وبعد ان وصل كريم الى المعرفة التامة قدم المسحوق الى الملك الذي استلمه بامل كبير بحيازة قوة وثروة لا تقهر. كان لرايموند شرط واحد فقط قبل ان يفشي بالاسرار وهي عدم استخدام الذهب المنتج في مفسد البلاط او الحروب ضد اي ملك مسيحي ولكن امام الرغبة في ان يكون على قمة جيش لمحاربة الكفرة كان يمكن لرايموند ان يفعل اي شيء وكل شيء.

تم تعيين مكان خاص لرايموند في قمة برج حيث اخبرنا (والكلام مازال من المقال انف الذكر) انه استطاع تحويل خمسة الآف باون من الفضة السريعة والرصاص والقصدير الى ذهب ابريز، سكت على شكل عملات نقدية ويقال ان بعض قطع هذه العملات المسكوكة من هذا الذهب مازالت ضمن مجاميع بعض المهتمين بجمع التحف والانتيكات.

لم يحقق الملك احلام رايموند بحملة صليبية ضد الكفار والبرج الذي كان يعمل فيه ريموند لم يكن اكثر من سجن مع مرتبة الشرف، وهو نفسه ادرك هذه الحقيقة بعد فترة ثم اعلن ان ادوارد الملك لن يجني سوى الخيبة والخسران جزاء ايمانه المتزعزع. ثم خطط لهربه من انكلترا عام 1315 وانطلق مرة اخرى في حلمه في وعظ الكفار واعادتهم الى حظيرة الايمان، ثم تقدم به العمر وهو مختبئ واصبح عجوز ولم يكن هناك امل لأي من اصدقاءه القداماء رؤية وجهه مرة ثانية. سافر بعدها الى مصر ثم اورشليم ثم تونس للمرة الثالثة حيث اقدم على التخطيط لعملية استشهادية بشجاعة ولكن السكان كشفوا امره ورجموه بالحجارة حتى الموت، بعض تجار جنوا (احدى مدن ايطاليا) حملوا جثته بعيداً ثم استشفوا وهم يحملونها اشارات ضعيفة للحياة مازالت تدب في عروقه حاولوا انقاذه بواسطة ارساله بقارب الى مدينة ماجوركا ولكن الاوان قد فات حيث فارق الحياة بعمر واحد وثمانين عام، ثم دفن في مدافن عائلته تحت توقير وتبجيل كبيرين.

### نيكولاس فلاميل : NICHOLAS FLAMMEL

في نهاية القرن الرابع عشر عاش شخص كان عمله قراءة وصيانة المخطوطات و كتابة النصوص القديمة. في الحقيقة العالم مدين لنيكولاس فلاميل بالكثير من المعرفة الحديثة. تبدأ القصة بشراءه لمجموعة من المستندات غير المهمة بسعر بخس من احد الذين كان يتعامل معهم، كان من بينهما

كتابات تدعى كتابات ابراهيم اليهودي، يكتب عن الموضوع نيكولاس بنفسه الاتي ((بعد وفاة والدي انخرطت في عمل آبائي وهو كتابة الدعوى واعداد القوائم والتقييمات واجراء بعض البحوث المكتبية عند الطلب، ثم وقع في يدي بمبلغ بسيط جداً كتاب تعريفي (دليل) قديم جداً وضخم ، لم يكن يحتوي على ورق او صفائح للكتابة ولكن بدلاً من ذلك كان مصنوع من قشور دقيقة للشجار الطرية، اما غلافه فكان من النحاس المصقول جيداً والمنحوت عليه احرف واشكال غريبة كنت اعتقد حينها انها رموز اغريقية او نوع من اللغة القديمة، طبعاً لم احاول قراءتها لأنها لم تكن بأي نوع من الاحرف التي نعرفها او حتى نعرف عنها القليل. اما في الداخل فقد كانت اوراقه المكونه من قشور لحاء الشجر قد نُقِشت عليها الاحرف نقشاً بطريقة فائقة بالدقة والاجتهاد، مع نقاط حديدية واحرف لاتينية مرتبة وملونة. الاوراق كانت تتكون من ثلاث مجاميع سباعية (ثلاث فصول كل فصل سبع اوراق) ومرقمة في اعلى الصفحة ودائماً كل سبع صفحات تنتهي بصورة مرسومة لعذراء تبتلعها افعى، في السبع الاوراق الثانية كانت هناك رسمة ايضاً لصليب تُصلب فوقه الافعى، اما السبعة الاخيرة فكان هناك رسمة لصحراء او برية في العديد من انحاءها توجد ينابيع تنبع منها افاعي تنتشر هنا وهناك. في اعلى الورقة الاولى مكتوب بخط عريض وبالذهب (ابراهيم اليهودي الامير والكاهن اللاوي والمنجم والفيلسوف، على امة اليهود المغضوب عليهم من قبل الله والمشتتين في بلدان الغال فلتنزل الرحمة) ثم تمتلئ الصفحة بالعنات عل كل من تقع عينه على الكتاب وليس لديه القدرة على التضحية والايتار. لم يكن الذي باعني الكتاب بأعلم مني بقيمة الكتاب الحقيقية في ذلك الوقت، واعتقد جازماً ان الكتاب كان قد سُرق او سُلِب من هذا اليهودي البائس او قد يكون قد وجد في احد المناطق التي كان يقطن بها اليهود والتي هجروها قسراً لأي سبب من الاسباب، في الصفحة الثانية يمدح اليهودي قومه وينصحهم بالاقلاع عن الكذب والدجل والتمسك بعقيدة عودة المسيا او المخلص العالمي الذي سيُخضع كل ملوك الامم له وسيدخل في عهده شعب الله المختار بوابة المجد والخلود، لا شك ان الرجل كان على قدر كبير من الفهم والحكمة. في الورقة الثالثة وما يليها كان يحاول ان يساعد شعبه للتخلص من الاسر وذلك بقبول ما يريد الاباطرة الرومان منهم فعله (دفع مستحقات مالية ضخمة) وبالقيايم بأمور اخرى لن اتكلم عنها هنا، ثم يبدأ بتعليمهم بكلمات مألوفاً سر التحول في العناصر ويرسم الاواني على جهة الورقة ويعلمها بالالوان، وفي كل عمله حافظ على بقاء (العامل الاول)\* طي الكتمان

\* العامل الاول هو الحلقة المفقودة دائماً في تحويل المعادن الى ذهب في الخيمياء وهو سر الاسرار وقد يدعى احياناً بحجر الفلاسفة.

ولا يتكلم عنه ولا بكلمة ولكنه فقط في الورقة الرابعة والخامسة قام برسمه وتشكيله بذكاء كبير وبحرفية متناهية ولكن بالرغم من الوضوح الشديد للرسم لن يستطيع اي احد ان يفهم منه شئ بدون دراسة معمقة للكبالا التقليدية والتعمق في كتبهم القديمة.

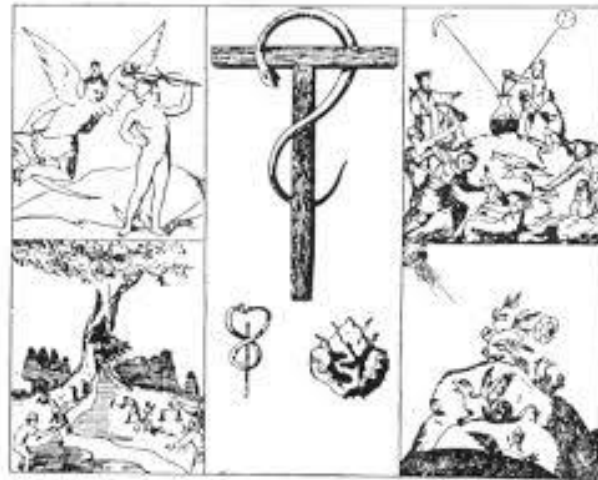
لذلك فأن الورقة الرابعة والخامسة هي بلا اي كتابة تقريباً بل مليئة بالاشكال بدلاً من ذلك والتي تحتاج الى استنارة عالية في التعامل معها، وهي اشكال رائعة وجميلة، هناك مثلاً رسمة لفتى شاب يمتلك اجنحة في كاحليه ويحمل في يده قضيب قادوس (عصا هرمس المشهورة) ذات الالفيين الملتفين، ويغطي رأسه بخوذة ليبدو حسب تقييمي المتواضع (والكلام مازال لنيكولاس فامبيل) مشابه للاله عطارذ الوثني، وباتجاهه يتقدم راكضاً رجل كبير ومجنح وفوق رأسه ساعة متسارعة ويحمل في يديه كتاب ومنجل يشبه منجل الموت التقليدي والذي يبدو عليه انه يحاول قطع ارجل عطارذ الشاب. في جانب اخر من الصفحة الرابعة مرسوم زهرة جميلة واضحة فوق قمة جبل عالي مهتزة بريح الشمال، الزهرة لها قاعدة زرقاء واوراق بيضاء وحمراء واوراقها تشع كالذهب وبالقرب منها تنانين كثيرة وطيور عنقاء تتخذ من المكان مساكن لها.

في الورقة الخامسة توجد صورة لشجرة مزهرة في منتصف حديقة جميلة متطاولة بجانب شجرة بلوط مجوفه وعند قاعدتها توجد نافورة فوارة بمياه شديدة البياض تجري بسرعة خارجة من النافورة ومتجهة نحو اعماق سحيقة متجاوزة ايادي اناس مفتوحة نحوها، وهم يحفرون في الارض طلباً لها، ولأنهم عريان فهم يحفرون في طلبها ولا يلاحظون وجوده في متناول ايديهم. في جهة اخرى من الصفحة الخامسة يوجد شكل لملك عظيم يبدو انه اعطى اوامر لجنوده ليقوموا بقتل عدد كبير من الاطفال الرضع ، تظهر امهاتهم وهن يمسحن الدماء قرب اقدام الجنود حيث يجمعون الدماء ويضعوها في انية كبيرة يشرق عليها الشمس والقمر. وكأنها لوحة لأحد جرائم هيرودوتس ضد الابرياء. في هذا الكتاب قد تعلمت الجزء الاعظم من فن الخيمياء وهذا كان احد الاسباب التي جعلتي انقل هذه الصور واضعها في فناء الكنيسة كرموز هيروغليفية، وهنا تكون انت قد عرفت ماذا يوجد في الخمس اوراق الاولى.

لن اكشف لك عن ماذا كان مكتوب بالذهب وباحرف لاتينية واضحة في الصفحات التالية لأن الله سيعاقبني لأنني سأرتكب شر عظيم. بعد ان اصبح الكتاب بحوزتي لم يكن لي شغل ليل مع نهار سوى الاعتكاف على دراسته وبدأت افهم التطبيقات التي يصفها ولكن الكتاب اصابني بحيرة كبيرة

وانعزال واصبحت اطلق الحسرات ولم اكن اعرف كيف ابدأ بالعمل، زوجتي التي احبها اكثر من نفسي ساندتي في امري وحاولت كل ما تستطيع لاجراحي من حالتي الاخيرة وانا من جهتي لم اكن استطيع امساك لساني ولذلك فقد كنت اخبرها بكل شيء واريتها الكتاب وبمجرد رؤيتها له أصبحت متميمة به اكثر مني واصبحت مثلي تجد سعادتها في فتح غلافه والنظر الى الصور ومحاولة فك الرموز، وبالرغم من انها فهمت القليل منه فقط ولكننا اصبحنا اكثر تواصل مع بعض في محاولتنا فهم الكتاب وسبر اغواره (( انتهى كلام نيكولاس.

نيكولاس فلاممیل قضى سنوات من عمره دارساً اسرار الكتاب حتى انه رسم الصور التي في الكتاب على جدران بيته وفي نسخ كبيرة محاولاً فهم معانيها او سؤال الاشخاص الذين كان على اتصال معهم عن معاني الصور. ولكن لا احد استطاع ان يفهم المعاني بصورة صحيحة، بعد ذلك قرر ان يسأل اشخاص مختصون في الرموز او اناس يمتلكون الحكمة الكافية لذلك، عندها التقى بطبيب يدعى كانجيز Canches الذي ابدى اهتمام مباشرة بالاشكال وطلب ان يرى الكتاب الاصيلي. سافرا معاً الى باريس وهناك قام الطبيب بنفسه في تفسير الكثير من الرموز الى نيكولاس ولكن قبل الوصول الى نهاية رحلتهم اصيب الطبيب بمرض فارق على اثره الحياة، حيث دفنه رفيقه في اورلينز وعكف بعدها على التأمل العميق في المعرفة التي حازها بمساعدة زوجته ليكتشف التركيبات التي تحول المعادن الرخيصة الى ذهب، اعاد التجربة عدة مرات بنجاح كبير وقبل موته قام برسم العديد من الرموز الهيروغليفية في كنائس باريس اخفى فيها التركيبات السرية التي تعلمها من كتاب ابراهيم اليهودي.



بعض الرموز الموجودة في صفحات كتاب ابراهيم اليهودي

## الكونت برنارد من تريفيسو :COUNT BERNARD OF TREVISO

من بين كل أولئك الذين سعوا نحو اكسير الحياة وحجر الفلاسفة القليل فقط استطاعوا ان يجتازوا سلسلة الخيبات التي لحقت بالسير برنارد كونت تريفيسو. ولد في مدينة بادوا Padua عام 1406 وتوفي في عام 1490، ابحاثه حول حجر الفلاسفة وسر التحول في العناصر ابتدأت عندما كان في الرابعة عشر من عمره فقط، ليس فقط اضاع سنوات كثيره من عمره في هذا المسعى ولكنه ضيّع ايضاً ثروات طائلة، انتقل برنارد من خيميائي وفيلسوف الى اخر، كل واحد منهم كشف له جزء صغير من الاسرار التي كان متلهف لها وطبقها مباشرة ولكن ليس بنتائج مرضية، عائلته اعتبرته مجنون رسمياً واعلنت انه كان يتلف المنزل بتجاربه وسرعان ما وصل الى حالة من الفقر الشديد. سافر الى بلدان عدة على امل انه يجد شخص ذو حكمة كافية لارشاده الى الطريق الصحيح، واخيراً وبعد ان وصل الى عمر السادسة والسبعين تكلم مسعاه بالنجاح بالكشف عن اكسير الحياة وحجر الفلاسفة وسر تحويل المعادن الى ذهب، كتب بعدها كتيب صغير يصف اهم تجاربه وبالرغم من انه عاش بعدها سنوات قليلة ليتمتع بثمار انجازاته ولكنه كان راضي تماماً ومقتنع ان الانجاز الذي حققه كان جدير باضاعة سنوات العمر في سبيله. وكمثال على المثابرة العجائبية التي كان يبديها في طريقه انه كان قد اقنعه احد الحمقى المتظاهرين بالحكمة بأن هناك طرق تعتمد على تكليس قشر البيض فيها حيث قضى عشرين عام في هذه المحاولات ومثلها في محاولات اخرى تعتمد على تقطير الكحول. برنارد اعلن ان عملية التحلل (احد العمليات الكيميائية التي سيجري شرحها فيما بعد -المترجم) تجري لديه بواسطة الزئبق وليس النار ليعتبر هذا السر اكبر في الخيمياء.

### الخيمياء..... النظرية والتطبيق:

#### الجزء الاول:

الخيمياء العلم السري لأرض خيم land of Khem هو احد اهم علمين قديمين عرفهما العالم، العلم الاخر هو علم التنجيم، بدايات وجذور العلمين تضرب عميقاً في الاعماق السحيقة الغامضة لعصور ما قبل التاريخ، وطبقاً لاولئ الكتابات الموجودة فإن علم الخيمياء والتنجيم هي من ضمن الكشوفات التي كاشفت بها الالهة الانسان الاول لكي يستطيع بها مساعدة نفسه في العودة الى موضعه القديم، وطبقاً ايضاً للاساطير التي حفظها الحاخامات ان الملائكة التي تحرس ابواب جنة



عدن هي من علم ادم اصول الكبالا والخييماء واعدين اياه ان لعنة تناول الفاكهة المحرمة ستنتهي بمجرد ان يصل الجنس البشري الى مرحلة فهم وكشف الحكمة السرية المخفية في هذه الفنون وان الانسان يستطيع بعدها الدخول مرة اخرى ابواب الجنان. وعندما ارتدى الانسان معطف الجلد (الاجساد المادية الفيزيائية) اثناء سقوطه الى الارض جلب معه هذه العلوم ولكنها هي الاخرى تمظهرت في مظاهر مادية كثيفة اختفت فيها طبيعتها الروحانية المتعالية، لذلك ضاعت واختفت في زحمة الكثرات.

الجسد المادي للخييماء هو الكيمياء، الكيميائيين لا يدركون ان نصف علوم التوراة مختفية تحت حجاب ايسيز، كذلك الكيمياء هي حجاب الخييماء المادي وهم ان قضوا اعمارهم في دراستها فلن يصلوا الا الى نصف الحقيقة على احسن الاحوال. التنجيم تبلور بشكل مادي على شكل علم الفلك الذي انصاره اليوم يسفهمون احلام الكهنة والمنجمين الاقدمين ويصفون رموزهم بانها خرافات بلا معنى. على كل حال لن يستطع الذكاء العصري (العقلية العلمية الحديثة) من النفوذ الى حقيقة الاشياء الا باختراق الحجاب الذي يفصل العالم المرئي عن العالم غير المرئي وهذا لن يتم ابداً الا باتباع علوم المدارس السرية.

ماهي الحياة؟ ما هو الذكاء؟ ما هي القوة؟ هذه هي المعضلات التي في محاولة حلها اقام الاقدمون معابدهم ومدارسهم. من يجرؤ على القول انهم لم يجدوا الاجوبة لها؟ من يستطيع ادراك وفهم الاجوبة اذا ما وجدها؟ من المحتمل جداً بل من المنطقي جداً ان تكون الاجوبة مخبأة بصورة غامضة في الرموز التنجيمية والخييمائية التي لن يفهمها الا من وصل الى درجة الاهلية لادراكها.

الكلدانيون والفينيقيون والبابليون كانوا على دراية بمبادئ الخييماء كما هو الحال بالكثير من الاعراق البشرية القديمة الاخرى. تم تطبيقها عند الاغريق والرومان وكانت العلم المركزي عند المصريين القدماء. خيم Khem هي اسم قديم لارض مصر وكلا المصطلحين خييماء وكيمياء تعود اشتقاقاً الى كلمات مصرية قديمة\*.

---

\* في مصادر اخرى ترجع كلمة خييماء الى معنى الارض السوداء او ارض السواد في اشارة الى اصولها الرافدينية كما لا يخفى.

من خلال تتبع وقراءة المخطوطات المتعلقة بالخييماء وخصوصاً التي خُطت بأيدي الرواد الاوائل نلاحظ ان الكتابات لا تعتبر الخيمياء علم افتراضي وانما تتعامل معه على انه علم تطبيقي بحت، هم يؤمنون بموضوع تضاعف المواد بدون ان يقوموا بالبرهنة على ذلك وكأن الموضوع لديهم مفروغ منه وكذلك يوصي العلماء طلابهم بتوصيات معينة عند التعاطي مع المواد المتضاعفة\*. في دراسة او تتبع علم الخيمياء هناك اتجاهين الاول هو اتجاه التطويرين\*\* والذي يحاول تتبع ظهور علم الخيمياء من عصور ما قبل التاريخ وصولاً الى العصور الحديثة، الاتجاه الاخر باطني يعتبر ان الخيمياء هو من العلوم الكشفية التي تم كشفها مباشرة للانسان من قبل الالهة من اجل الاسراع بعملية رجوعه الى حالته الروحانية.

في معرض معرفة اصل الخيمياء قُدمت العديد من النظريات منها ان الخيمياء هي هدية نصف الاله المصري القديم هرمس الى البشرية، هذا الشخص الرفيع المستوى كان يتجول خلال العصور حاملاً معه لوح الزمرد الخالد، هذا الرجل اعتبره المصريون القدماء اب كل العلوم والمعارف. وكتخليد له قاموا بوضع كل العلوم والفنون والمعارف التي يحوزونها تحت مسمى واحد – الفنون الهرمسية-. تم دفن جسد هرمس في وادي الخليل Hebron ومعه لوح الزمرد الذي اعيد اكتشافه كما تقول الروايات بعد قرون من قبل شخص عربي منتمي لاحدى المدارس السرية او من قبل الاسكندر الكبير ملك مقدونيا كما تقول رواية اخرى، ومن خلال القوة المستمدة من العلم الهرمسي المحفور في لوح الزمرد على شكل اشعار ثلاثية الالبيات بثلاث عشر مقطع فقط استطاع الاسكندر امتلاك كل العالم القديم بفترة زمنية بسيطة. ولكنه لم يطبق اهم فقرة او وصية من وصايا اللوح الزمردى وهو السيطرة على النفس لذلك وعلى الرغم امتلاك الاسكندر لكل العالم فإنه لم ينجح في امتلاك نفسه وهذا ما ادى الى فشله في النهاية (هناك فرضيات تقول ان الاسكندر كان ينتمي الى اعلى طبقات المدارس السرية ولكنه لم يستطع مقاومة اغراء القوة المطلقة التي يمتلكها السالك بعد ان يجتاز مراحل معينة وهذا ما ادى الى فشله في النهاية).

---

\* تضاعف المواد هي نظرية تتصادم بشكل كامل مع العلم الحديث الذي لا يقر اطلاقاً بإمكانية انتاج او تضاعف المواد وانما كل المواد الموجودة ثابتة كماً ونوعاً في كل الكون لا تتحول من حال الى حال ولا تتضاعف حسب قانون حفظ المادة والطاقة –المادة لا تفنى ولا تُستحدث من العدم.

\*\* اتباع نظرية التطور الفلسفية التي وضع اسسها هربرت سبنسر ومن ثم اعتمدها دارون في دراسة التطور البيولوجي.

كينلي E. Y. Kenealy يقتبس من كتاب Cosmiodromium of Doctor Gobelina Persona المقطع الاتي لوصف حادثة الاشجار المتكلمة ونبوءة الاسكندر : الاسكندر الان يقطع الوديان المرعبة ويعبر الجبال الشاهقة والتي فيها يهاجم جيشه الافاعي والوحوش الكاسرة وبعد قطعه مسيرة ثلاث مائة يوم سيصل الى اجمل جبل على الاطلاق والذي تحيط بجوانبه سلاسل وحبال ذهبية، هذا الجبل يحوي الفان وخمسين طبقة (درجة) من الزفير النقي والتي بارتقاءها يصل الانسان الى القمة، امر الاسكندر بالتخيم بالقرب منها، وفي احد الايام قام الاسكندر مع امرائه الاثنا عشر بتسلق السلاسل حتى وصلوا الى القمة حيث شاهدوا قصر ذو جمال عجائبي له اثنا عشر بوابة وسبعين نافذة من الذهب الخالص، وكان يدعى قصر الشمس وكان فيه معبد من الذهب الخالص امام بوابته الرئيسية كانت تنمو شجرة كرم تحمل عناقيد من الولؤ. دخل الاسكندر وامراه الاثنا عشر داخل المعبد ليجدوا هناك رجل مستلقي على اريكة من الذهب، كان الرجل بمنتهى الجمال والبهاء، وجهه ولحيته بيضاء كالثلج، لم يتمالك الاسكندر نفسه من الانحناء والركوع امامه هو وامراه الاثنا عشر بعدها تكلم الرجل الكاهن (( انت ايها الاسكندر الرجل الذي شاهد ما لم يستطع مشاهدته اي رجل ارضي اخر او حتى سمع به، لمثلك الاجوبه ويُجاب عن التساؤلات، يجب ان تكون شاكرًا لانك رأيتني وعرفتني ))، ثم اضاف الكاهن (( قبل ان تغطي امواج الطوفان سطح الارض عرفت كل الفنون والاعمال، الشجرة الاقدس من كل اشجار الشمس والقمر ستكشف امامك المستقبل، اضاف الكاهن، ضع جانباً خواتمك وحليك واخلع نعليك واتبعني )) الاسكندر فعل ذلك واختار ثلاث من امرائه ليكونوا معه وجعل الباقيين بالانتظار، تبع الكاهن حتى وصل الى اشجار الشمس والقمر، شجرة الشمس كانت اوراقها من الذهب الاحمر، اما شجرة القمر فكانت اوراقها من الفضة البيضاء، والاشجار كانت على اعلى هيئة من المجد والعظمة. الاسكندر سأل الاشجار عملاً باقتراح الكاهن ان كان سيعود الى مقدونيا منتصرًا؟ وجاءه الجواب من الاشجار: لا ولكنك ستعيش سنة اخرى وثمان اشهر ثم ستموت مسموماً، وعندما طلب ان يُكشف له عن شخصية الذي سيقوم بتسميمه لم يحصل على اجابه، ثم قالت له شجرة القمر ان امه ستموت اكثر موته غير مشرفه ومليئة بالعار ستبقى لفترة طويلة بدون دفن)).

هناك احتمالية ان الاسطورة المعروفة السابقة عن الاشجار المتكلمة هي كناية عن طاولة كهانة خاصة من الخشب المحفور عليه الاحرف والذي يستخدمه الكهان لمعرفة المستقبل وخصوصاً ان الكثير من الكتب التي كانت تُحفر احرفها فوق الخشب كانت تدعى عند طبقة الكهنة والمنجمين

بالاشجار الناطقة، والذي يعتقد ان اصل فن الخيمياء قد وصل الى ايدي الكهان القدماء محفوراً على الواح من الخشب – او اي مادة اخرى- من بقايا حضارة اطلنطا المنقرضة واسرار كهانها. عندما غرقت ارض اطلنطس قام كهنة النار فيها بنقل العلوم والتركيبات الى مصر والتي استمرت لقرون في ايدي الكهان والفلاسفة ثم تسربت الى باقي المناطق تدريجياً حتى وصلت الى اوروبا التي ماتزال هناك محفوظة بصورة كاملة في ايدي اعلى مستويات مريدي العلوم الباطنية.

اما غير القابلين باسطورة هرمس ولوحه الزمردي فهم يؤمنون ان الملائكة المائتين الذين هبطوا فوق قمم الجبال والذين اشار اليهم انبي انوخ كانوا هم اول من علم الخيمياء للبشر. وبغض النظر عن اصل هذا العلم فقد كان محفوظ بأيدي كهنة مصر حتى وصوله الى العصور الحديثة. مصر وبسبب سواد تربتها كانت تدعى الامبراطورية السوداء وقد أشير اليها في العهد القديم بارض الظلمات لذلك فمن المنطقي ان تكون هي اصل فن الخيمياء لأن الخيمياء لفترات طويلة كان يطلق عليها العلم الاسود ليس بسبب تعلقها بالشر ولكن بسبب احاطتها دائماً بالاسرار والغموض. في العصور الوسطى لم تكن الخيمياء علم وفن وفلسفة فقط وانما اخذت طابع الدين ايضاً، حيث اطلق المتمردون على تعاليم القرون الوسطى الدينية مصطلح صناعة الذهب على تعاليمهم الدينية المناوئة للنظام القائم، وهذا جعلهم في مأمن نسبي حيث تعرضوا للسخرية اكثر من الاضطهاد.

الخيمياء فن ثلاثي الطبقات لذلك يرمز له دائماً بالمثلث، رمزية الثلاثة في ثلاثة (3X3) تظهر دائماً في الكثير من تطبيقاته، ثلاث عناصر او ثلاث تطبيقات في ثلاث عوالم او ثلاث كرات، كما ان الثلاث في ثلاث متعلقة بالدرجة الثالثة والثلاثين 33 اعلى رتبة عند الماسونيين . الثلاث ضرب ثلاث هو الرقم 9 ايضاً وهو رقم الرجل الباطني او الذي يحوز العلوم الغامضة، وهو رقم الانبعاث من جذر الشجرة الالهية، وهو عدد العوالم التي تتغذى من الانهار الاربعة التي تنبع من فم الاله بالامر المباشر. يقبع اسفل اهم رمز من رموز الخيمياء معنى اخر ومفهوم اخر رائع استطاعت الفرقة التي تحمله من تخطي كل السخرية والازدراء التي تعرضت له وحافظت عليه بكفاءة وهو المفتاح الثلاثي لبوابة الحياة الابدية. يجب ان تدرك ايضاً ان الخيمياء هي سر العوالم الثلاث العالم الالهي (الروحاني)، العالم الانساني وعالم العناصر وسكانها ولذلك يمكن لك ان تفهم لماذا نال هذا الفن تقدير الكهنة والفلاسفة ولماذا وضعوا هذه الاساطير والتعقيدات امام من يحاول كشف اسراره وحياسة حكمته.

الخيمياء هي علم التضاعف وهي تستند الى ظاهرة طبيعية وهي النمو ((لا شيء من اللاشيء يأتي)) وهو من اقدم الاقوال والامثلة، الخيمياء هي ليست عملية انتاج شيء من اللاشيء انما هي عملية زيادة وتطوير شيء موجود اصلاً. لو ادعى احد الفلاسفة انه على وشك اخراج انسان من صخرة سيصرخ احد الجهلة غير المتنورين ان ذلك مستحيل وهو هنا لا يفعل شيء سوى انه يكشف جهلة لأن الفلاسفة المتنورون يعلمون ان في كل صخرة توجد بذرة انسان. الفيلسوف ممكن ان يعلن على الملأ ان كون كامل ممكن ان يخرج من انسان والاحمق يضحك ويصرخ ان ذلك مستحيل، وهو لا يعلم ان الانسان ماهو الا بذرة الكون ومنه يخرج كون اخر وينمو لو تحققت الظروف لذلك. الله هو الذي (في كل شيء) وهو الذي (خارج كل شيء او قائم بدون اي شيء)، الواحد الاعلى الاعظم الذي يتجلى في عملية النمو والتي هي عملية حث من الداخل للظهور في الخارج، هي صراع للتعبير عن امر داخلي ومن اجل التجلي في الخارج\*. في الحقيقة ليس هناك معجزة ابداً في خيميائي استطاع ان يضاعف الذهب مرة او مرتين اكثر من النمو الطبيعي لحبة خردل تتضاعف الالف المرات خلال حياتها الطبيعية\*\*. عندما تُضاعف حبة الخردل حجمها مئات الالف المرات حين توضع في مادة مختلفة عنها تماماً (الارض او التربة) فلماذا لا تتضاعف بذرة الذهب مئات الالف المرات عندما توضع في التربة الخاصة بها (المعدن القاعدي او الرخيص) وتسقى وتغذى بواسطة الطرق الخيميائية السرية؟؟. الخيمياء تعلم مريديها ان الله في كل شيء، وهو الروح الكونية الواحدة وهو يتجلى في صيغ واشياء باشكل لا متناهية، لذلك فإن الله هو البذرة الروحانية التي انغrust في الارض السوداء (الكون المادي)، لذلك وبواسطة (القوس)\*\*\* الذي يقوم بانماء ومضاعفة هذه البذرة ليصبح كل كون مصطبغاً\*\*\*\* tintured بنفس الصبغة ويكون كل الكون بذور الذهب النقي.

---

\* حاول الكثير من الباحثين في مجال البيولوجي ايقاف عملية النمو نهائياً في الكائنات الحية ولكن هيهات ان تتوقف حتى مع قطع الغذاء بشكل الكامل فإن الكائن الحي سيموت بعد فترة ولكن خلال هذه الفترة سيستمر بالنمو وان كان بشكل بطيء، لذلك وضع البيولوجيون تعريف للنمو على انه نزع بيولوجية في الكائنات الحية لا يمكن ايقافها ابداً.

\*\* (استخدام حبة الخردل في القران اشارة باطنية خيميائية بامتياز.

\*\*\* رمز خيميائي مشفر قد يكون المقصود منه القوس الكهربائي (الطاقة).

\*\*\*\* يطلق هذا المصطلح ايضاً عند انتاج الحوامض مثل الخل مثلاً، وهو ايضاً مصطلح خيميائي كيميائي.

في الطبيعة الروحانية للانسان فان هذه العملية يصطلح عليها التجديد regeneration اما في العالم المادي فيصطلح عليها التحول transmutation ، ونفس العمليات التي تجري في العوالم الروحانية والمادية تجري ايضاً في العوالم الفكرية لذلك الحكمة لا يمكن ان تظهر في عقل الاحمق لعدم وجود بذرتها فيه. ولكن الحكمة تنمو في عقل الجاهل مهما بلغ مقدار جهلة اذا كانت بذرة الحكمة موجودة فيها ويمكن تنميتها وبالثقافة والفنون. لذلك فما الفيلسوف سوى شخص جاهل تجري فيه عملية الاسقاط الخيميائي projection.

من خلال الفن (طرق التعليم) كل كتلة المعادن السفلى (الجسد العقلي للجهل) سيتحول الى ذهب نقي (حكمة) لأنه سيصطبغ (يتحامض) بالفهم. يمكن بواسطة الايمان والتقرب من الله ان يتحول وعي الانسان من الرغبات الحيوانية السفلى (والتي تظهر على شكل التأثير بالكواكب والمعادن المرتبطة بها) الى وعي ذهبي الهي متنور ومُخلص، والتجلي الالهي في ذلك الشخص سيزداد من شرارة صغيرة الى كيان عظيم ومجيد. اذا كان الاشياء في العالمين الروحاني والعقلي تتضاعف وتتطور فلماذا لا يحدث ذلك ايضاً في العالم المادي حيث تتضاعف المواد وتتطور ويختلف تعبيرها؟. وطبقاً لقانون التماثل والتشابه الكوني فأن المعادن في الكون ايضاً اذا توفرت لها الطرق والبيئات المناسبة ستتضاعف وتتكامل. ما يكون صحيح في الاعلى يكون صحيح في الاسفل واذا كانت الخيمياء حقيقة روحانية فهي بالضرورة حقيقة مادية، واذا كانت تحدث في الكون فهي تحدث بالضرورة في الانسان، واذا كانت تحدث في الانسان فهي بالضرورة تحدث في النباتات والمعادن، اذا كان هناك شيء ما في الكون ينمو فهذا يعني بالضرورة ان كل الاشياء في الكون تنمو، اذا كان هناك شيء في الكون يتضاعف فأن كل الاشياء في الكون تتضاعف، لأن كل ما في الاعلى ينطبق على كل ما في الاسفل وكل ما في الاسفل هو انعكاس لما في الاعلى، ولكن بما ان طريق تنقية الروح مخفي بالاسرار كذلك فأن طريق تنقية المعادن مخفي بالاسرار، وكما ان طريق تنقية الروح بعيد تماماً عن ايدي الاشرار والجاحدين كذلك فأن اسرار الخيمياء لا يمكن ان تسقط بأيدي غير المؤهلين.

اذا حاول احد ما تنمية المعادن فيجب عليه اولاً فهم اسرار المعادن، يجب عليه ان يدرك ان المعادن مثلها مثل الاحجار والنباتات والحيوانات وكل شيء في الكون ينمو من بذرة وهذه البذور موجودة اصلاً في جسد المواد (في رحم العالم العذري)، بذور الانسان موجودة في الكون قبل ولادته او نموه، وكما ان بذور النباتات موجودة في كل النباتات ولكن بعضها فقط من يكتب له النمو كذلك تكون بذور الذهب المادي والذهب الروحاني موجودة دائماً في كل الاشياء ولكن لا يكتب لكلها

النماء. المعادن تنمو خلال العصور لأن الحياة تنتقل لها من خلال الشمس، تنمو تدريجياً كالشجيرات كما كل شيء آخر ينمو بطريقة ما، والاختلاف فقط في طريقة النمو، طبقاً للنوع والحجم.

واحد من اعظم الامثلة هو (( في داخل كل شيء بذرة كل شيء)) بالرغم من امكانية ان تبقى قوة النمو والتكاثر كامنة داخل الطبيعة لقرون او انها تكبح النمو الى ابطأ سرعة ممكنة، الا انها قد تنهيا الظروف المناسبة التي من الممكن ان يتحول فيها اي شيء الى اي شيء آخر بلمح البصر، ستجد ان ذرة رمل ليس فقط هي بذرة كامنة لمعدن نفيس او بذرة لحجر كريم لا يقدر بثمن، ولكنها ايضاً بذرة لشمس او قمر او نجمة من النجوم، كما ان في طبيعة الانسان الداخلية يكمن كون مصغر. لذلك فأن في كل ذرة رمل او قطرة ماء او اصغر ذرة غبار في الكون يختبئ كل اجزاء الكون الاخرى بصورة بذور ضئيلة جرثومية اصغر بكثير مما يستطيع اقوى مجهر كوني من ملاحظتها، اصغر بترليونات المرات من اصغر ايون او الكترون، هذه البذور العvisية على الادراك والفهم تقبع لقرون ساكنة منتظرة الظروف المناسبة للنمو والتجلي (حاول قراءة موضوع الموندات لالينتينز).

هناك طريقتين يمكن بهما تحقيق النمو المنشود، الاول بواسطة الطبيعة نفسها لأن الطبيعة خيميائي قدير طالما حقق ما يظهر انه مستحيل، الطريق الثاني هو استخدام فنون الخيمياء طبعاً حيث يمكن اختصار الفترة اللازمة للنمو الى زمن قياسي مقارنة بالفترة الطويلة جداً التي تحتاجها الطبيعة للقيام بنفس النمو المطلوب. الفيلسوف الحقيقي دائماً يحاول ان يقوم بالامر بطريقة **Magnum Opus** النموذجية (اعظم ما ابدع باللغة اللاتينية) حيث يجري التفاعلات طبقاً لما يحدث حقاً في الطبيعة مدركاً ان فن الخيمياء هو في الحقيقة محاكاة لما يجري ضمن القانون الطبيعي مع مساعدة على شكل تركيبية سرية تقوم باختصار وقت التكتيف. الطبيعة عندما تقوم باعاجيبها يجب ان تعمل اما بطريقة التوسع (الاتساع) **extensiveness** او التكتيف (الكثافة) **intensiveness**، طريقة الاتساع تشبه تحويل قطعة من الكربون الاسود الى ماسة حيث تحتاج ملايين السنين من التقسية في الطبيعة، طريقة التكتيف هي فن وهي كانت وما تزال خادماً الطبيعة المخلص كما يقول دكتور دي **Dr. A. Dee** توفر فيها الطبيعة كل خطواتها وعملياتها بكل الطرق المتاحة لها، لذلك ففي هذا العمل الذكي تتداخل الطبيعة والفن بحب كبير حيث لا يحتاج الفن ما لا تقبله الطبيعة ولا الطبيعة ترفض ما يكون مقدماً من قبل الفن. لأن الطبيعة دائماً تؤيد الفن وهي تدعم دائماً كل عالم وفنان

ولكنها دائماً تكون في موقع المساعد وليس العبد المسير (من كتاب دكتور دي مختارات كيميائية (Chemical Collections).

بأستخدام هذه الطريقة يمكن ان تتبرعم بذرة موجودة في صخرة بصورة مكثفة لتتحول الى ماسة خلال دقائق نامية من بذرتها الاصلية. بذور الالماس موجودة بكثرة في الرخام والكرانيت والرمال، كما ان البذور موجودة في كل المواد الاخرى في الكون ويمكن ان يتم النمو من اي مادة اخرى، ولكن تبقى بعض المواد افضل من بعضها لوجود هذه البذور فيها في حالة خصبة وقابلة لتقبل الطرق الكيميائية بشكل افضل من غيرها. الامر مشابه لمحاولة تعليمك الحكمة لاشخاص حيث هناك من يستقبل الحكمة والتعليم بصورة افضل من غيره لوجود خلفية ثقافية او علمية لديه او لاستعداد نفسي لتقبل العلوم بينما اخرين يكون تعليمهم اصعب لخمول قدراتهم العقلية. لذلك يمكن تعريف فن الخيمياء على انه العلم الذي يزيد من تفتح او وصول الاشياء الى كمالها باقصى كمال ممكن وباقصر وقت مصروف. الطبيعة وحدها يمكن لها ان تصل الى تحقيق الكمال لشيء ما او بسبب التدمير الذي يحصل احياناً في منتصف العملية لعنصر ضد اخر يمكن ان لا تصل الى ذلك ولكن بمساعدة الفن الحقيقي تصل الطبيعة دائماً لغايتها القصوى ، حيث ان فن الخيمياء يمنع الطبيعة من تضييع الوقت ويحفظها من عمليات التخريب الذاتي خلال تفاعل العناصر مع بعضها.

في كتابه تاريخ الكيمياء يلخص James Campbell Brown جيمس كامبل براون استاذ الكيمياء في جامعة ليفربول اعلى غايات الخيميائيين التي يرغبون في تحقيقها بممارسة فنهم وهي كلها عمليات يفترضون انها تجري في الطبيعة ويحاولون محاكاتها في مختبراتهم قدر الامكان:

- 1- تحضير مركب يسمى الاكسير elixir وهو دواء سحري او ما يسمى احياناً حجر الفلاسفة وهو مركب له القدرة على تحويل العناصر السفلى الى ذهب او فضة وكذلك القيام بالكثير من الامور الاعجازية الاخرى.
- 2- خلق الهمنكلي homunculi، وحول هذا المخلوق تدور احاديث عجيبة غريبة.
- 3- تحضير مركب يدعى بالكاهست alkahest او المذيب الكوني وهو سائل يستطيع اذابة اي شيء يغمر فيه.
- 4- اجراء عملية الرجعة، وتجري بحوثهم حول امكانية استعادة النباتات من رمادها وهم يأملون في حالة نجاحهم من احياء الاموات ورجعتهم الى الحياة.



- 5- تحضير مادة المندي الروحاني mundi وهو مادة صوفية باطنية لها العديد من القوى والقدرات ابسطها القدرة على اذابة الذهب بمجرد الملامسة .
- 6- استخلاص المبدأ الفعال او الجوهر الحي من جميع المواد في الطبيعة.
- 7- تحضير الاورام بوتبيل aurum potabile او الذهب السائل وهو علاج يستطيع شفاء جميع الامراض والعلل لأن الذهب هو تجلي للكمال ولذلك فهو يعالج كل نقص وينتج الكمال في كل ما يجري فيه او يتفاعل معه ومنها جسم الانسان.

### الرموز الخيمائية:

في الخيمياء هناك ثلاث مواد رمزية هي الزئبق والكبريت والملح، يضاف لها مبدئ الحياة الغامض ليكون رابعها والذي يسمى ازوث Azoth، عن المواد الثلاث الاولى يكتب هير ويلنك Herr von Welling: هناك ثلاث مواد اساسية كيميائية يسميها الفلاسفة الزئبق والكبريت والملح ولكنها ليست الملح والكبريت والزئبق المعروفة والمستخلصة من القشرة الارضية او المخزونة في الصيدليات. لهذه المواد الثلاث طبيعة ثالوثية كما ان كل واحد منها يحتوي في تركيبه الداخلي على الاثنين الاخرين طبقاً لما تقوله الحكمة السرية لفن الخيمياء. لذلك يكون العنصر المسمى بالملح يتكون من الملح والكبريت والزئبق ولكن السيادة تكون لعنصر الملح، اما الزئبق فيحتوي ايضاً على الزئبق والكبريت والملح ولكن السيادة للزئبق والكبريت كذلك يتكون من الزئبق والملح والكبريت ولكن السيادة للكبريت. هذه الاقسام التسعة ثلاث ضرب ثلاث مضافاً لها الازوث قوة الحياة الكونية الغامضة يكون مجموعها عشرة وهو عقد فيثاغورس المقدس. بالنسبة لطبيعة الازوث هناك الكثير من الجدل، البعض يقول انه النار الازلية غير المرئية، اخرين يرون انه اشبه بالكهرباء، اخرين يرون انه الطاقة المغناطيسية ، اما الفلسفة المتعالية فتشير له على انه الضوء النجمي (النور النجمي).

الكون محاط بقبة النجوم وخلف قبة النجوم توجد قبة السمايم والتي هي الماء الناري الالهي ومنه اتى الفيض الالهي الاول او كلمة الله الى العالم، النهر الملتهب الذي ينبع من الموجود الازلي. السمايم الماء الناري الخنثي (ثنائي الجنس) ينقسم ليكون النار التي تصبح النار الشمسية، والماء الذي يصبح الماء القمري. السمايم هو الزئبق الكوني والذي يدعى احياناً ازوث، روح الحياة غير القابلة للادراك. الماء الناري الروحاني الاصلي -شمايم- يأتي من جنة عدن ويصب في اربع انهار

رئيسية (هي العناصر الاربعة)، نهر الشماييم الاصلي ينبع من العرش ويدخل عدن وهي الارض الروحانية او غبار افار Aphar، حسب ما تسمى في بعض الكتابات القديمة هي المكان الذي خلق الله فيه ادم الجسد الروحاني للانسان هذا الجسد يمكن ان يُكشف عنه في بعض الاحيان. في جزء اخر من كتابات ويلنك يقول انه لم يكن هناك كون مادي قبل محاولة لوسيفير (ابليس) بالاستعانة بالخيمايم الكونية وسوء استخدام الشماييم او النار الالهية. ولكي يعود التوازن الى الشماييم التي حورها لوسيفير ظهر هذا الكون المادي وتحرر من غيمة سوداء كانت قد تكونت بسبب فشل لوسيفير بالسيطرة على الشماييم. هذه الرواية تطابق وتؤكد رواية اخرى تقول ان الفلاسفة القدماء كانوا قد وجدوا فصل في الانجيل الاصلي يتكلم عن الكيمايم والخلطات الخيمايية. يجب حفظ هذه الحقائق واستحضارها في الذهن دائماً ولكل دارس للخيمايم والويل لمن يأخذ روايات الخيماييين بشكل حرفي بدون النظر والتعمق الى المعاني الرمزية العميقة داخلها، مثل هكذا شخص محرم عليه للدخول الى حرم الحقيقة الاقدس. يصف الياس اشمول Elias Ashmole طرق الخيماييين في اخفاء الحقائق في كتاباتهم بالاتي: اهم دراساتهم السرية ملفوفة دائماً بورق الخرافات ومكورة بالخيالات والحب والظلال و الحذق فقط من يستطيع ان يصل من محيط الدائرة الى مركزها.

ان حقيقة ان الكتب المقدسة تحوي معلومات سرية اذا تم التعامل معها مجازياً يمكن توضيحها في مثال النبي سليمان وزوجاته ومحظياته وعذاريه، في الكتاب المهم Geheime Figuren der Rosenkreuzer المنشور في التونا 1785Ultona والمترجم جزء منه الى الانكليزية بواسطة دكتور هارتمان Dr. Hartmann يقول المؤلف ان زوجات سليمان هي الفنون اما محظياته فهي العلوم اما العذراوات فهي الحقائق الطبيعية التي مازالت طي الكتمان. بواسطة امر الملك يجب على العذراوات رفع حجابها وهذا يعني انه باستخدام الحكمة المقدسة فأن الفلاسفة سيصلون الى الحقائق الخفية للعلوم اما بالنسبة للناس العاديين فأن العالم هو ما يظهر منه خارج الثوب الطويل للعذارى.

يجب على الخيماييين ان يجري اعماله في العوالم الاربعة اذا اراد ان يكون عمله حسب الماعنوم اوبس Magnum Opus (ابدع ما يكون) يجب ان تكون امامه طاوله تُظهر التماثل بين العوالم الاربعة للعناصر الثلاث، والعلاقات بينها، الجزء الثالث والرابع من الطاولة الاتية بالذكر تظهر اداء تبادلي بين الروح والنفس، العلاقة بين الروح والجسد دائماً اكتنفها سوء الفهم بين العديد من الكتاب او الباحثين، طبقاً للكتب المقدسة فأن النفس غير قابلة للفناء والتدمير اما الروح فهي قابلة

لذلك، لذلك فهي ليست كلمات مترادفة لمعنى واحد، حيث يظهر واضحاً في الكتابات المقدسة ان الروح الخاطئة تموت اما النفس فتعود الى بارئها. طاوله التماثل هنا هي اقرب ما يكون الى الطاولة الاولى التي أسست لهذا الغرض.

قوة الثالوث في العوالم الاربعة

	نوع العالم	الاب	الابن	الام
1	العالم الالهي	الاب	الابن	الروح القدس (الشبح المقدس)
2	عالم الانسان	النفس	الروح	الجسد
3	عالم العناصر	الهواء	النار	الماء
4	عالم الكيمياء	الزئبق	الكبريت	الملح

الاحتمالية التبادلية (الاداء التبادلي، الجعل التبادلي):

	نوع العالم	الاب	الابن	الام
3	عالم العناصر	النار	الهواء	الماء
4	عالم الكيمياء	الكبريت	الزئبق	الملح

باراسيلس وضع ترتيب مختلف ارسطوطالي نوعاً ما فيه تكون الوجوه الثلاث للثالوث محذوف منها العالم الالهي وتحتوي عناصر عوالم القسم الثاني والثالث والرابع فقط

	نوع العالم	الاب	الابن	الام
2	الانسان	النفس	الروح	الجسد
3	العناصر	الهواء	الماء	الارض
4	الكيمياء	الكبريت	الزئبق	الملح

نلاحظ من هذه الجداول ان الخيميائيين لا يعتبرون الكبريت والزئبق والملح مواد كيميائية وانما رموز لوصف مبادئ روحانية غير مرئية الهية لله والانسان والكون. العناصر الثلاث (الملح والكبريت والزئبق) موجودة في العوالم الاربعة كما موضح في الجدول. اي ان مجموعها في الحقيقة اثنا عشر عنصر (4X3)، الرقم 12 هو الرقم المقدس. حيث ان الرقم 12 هو القاعدة لما يدعى بالعمل العظيم، والذي يسمى عند اهل الكشف والشهود بالاحجار الاثنا عشر للمدينة المقدسة. بنفس الاتجاه افترض فيثاغورس ان الدوديكاهايدرون وهو الشكل الافلاطوني ذي الاثنا عشر وجه هو قاعدة بناء الكون كله. قد تكون هناك علاقة ايضاً بين سر الثلاث ضرب اربع (4X3) مع المحافل الماسونية الاربعة الموجودة في الدرجة الثالثة من الماسونية والتي تؤدي الى الكشف عن الملائكة الاربعة الكروبيين المخلوقات التركيبية من اربع اجزاء.

الجدول الاتي يمثل الملائكة التي لها تقام المحافل الثلاث (الملح والزئبق والكبريت) للبحث عن كيرام (كيرام هو احد الشخصيات في اسطورة حيرام ابيف):

زوايا الخلق الاربعة	الشرق	الجنوب	الغرب	الشمال
علامات البروج الثابتة	الدلو	الاسد	العقرب	الثور
اجزاء الكروبيين	الانسان	الاسد	النسر	الثور
الفصول الاربعة	الربيع	الصيف	الخريف	الشتاء
مراحل عمر الانسان	الطفولة	الشباب	النضج	الشيخوخة
مراحل عمر الوجود	الولادة	النمو	النضج	التعمير
اجزاء تراكيب الانسان	النفس	الروح	العقل	الجسد
العناصر الاربعة	الهواء	النار	الماء	الارض

جدول اخر يثبت اهتمام علماء الماسون برموز الخيمياء ويوضح العلاقة بين الرموز الثلاثة (الكبريت والزئبق والملح) مع رموز معينة مستخدمة عند الماسونية، الجدول ايضاً يحتوي قاعدة تحويل (جعل ابدالي) بين المبادئ الفلسفية والتي من الصعب او قد يكون من المستحيل توضيحها باللغة العادية الحالية.

1-الانوار الثلاث	النار النجمية	النار الشمسية	النار القمرية
2-المعلمين الثلاث الاوائل	حيرام	سليمان	حيرام السوري
3-الاشكال الهندسية	الكرة	الهرم	المكعب
4-المواد الخيمائية	الزئبق	الكبريت	الملح

الاداء التبادلي (الجعل التبادلي) لرقم 2 في الجدول يكون:

2- المعلمين الثلاث الاوائل	سليمان	حيرام	حيرام السوري
----------------------------	--------	-------	--------------

في الخيمياء نجد دائماً معنى استمرارية السر الكوني، نرى ان المسيح مات على الصليب، حيرام (كيرام) مات على بوابة المعبد الغربي، اورفيوس لقي حتفه على ضفة نهر هيبروس، كريشنا مات على ضفة نهر الغانج اما اوزيريس ففي تابوت اعده له تايفون، كذلك في الخيمياء مالم يكون في البداية موت العنصر قبل كل شيء فأن (العمل العظيم) لا يمكن ان يُنجز. مراحل العمليات الخيمائية ممكن تتبع اثارها في حياة كل معلمي او مخلصي الامم في كل ارجاء العالم، وكذلك في كل اساطير الامم والشعوب. هنالك مقولة في الانجيل تقول ((ما لم يولد الانسان ولادة ثانية لا يمكن له ان يدخل ملكوت السموات)) ، في الخيمياء يُقال ((بدون تعفن -او تفسخ- العمل العظيم لا يمكن ان يُنجز)) ما يموت على الصليب يدفن في مدفن الاسرار. الانسان يقوم من رماده كما تفعل العنقاء وهذا مدفون في اعماق الطبيعة الانسانية.

السائل الخيميائي في المعوجة\* اذا هُضم لفترة زمنية كافية سيتحول الى الاكسير الاحمر او ما يسمى بالدواء الكوني، وهو تمثيل للماء الناري وتألقه في الظلام. خلال مرحلة الهضم سيتحول لونه لعدة الوان ولذلك يدعو المختصين بالطاوس وذلك لتألقه خلال كل فترة من فترات الهضم واذا زادت قوة الاكسير بشكل او بآخر فإنه ينفجر وتتحول الزجاجة التي تحويه الى غبار، لذلك فأن من الخطورة بمكان التعامل معه لغير المتقنين للفن.

\* ورق كيميائي ينتهي بانبوب معوج الى الاسفل.

وفي مرحلة من مراحل تطوره يبدأ بالتسرب من خلال الزجاج عندما تكون روحانيته اعلى من ماديته حيث لا يمكن عندها ان تحويه اي زجاجة مادية او اي مادة اخرى، لأنه لن يكون عندها منتمي الى عالم المادة وانما مبدأ الهي نقي يعكس قوة الهية. اذا تمت مراحل تطوره حسب ما هو مرسوم سيتحول هذا السائل الى مذيب لكل انواع المعادن في الوجود. في هذه الحالة المتعالية الملح الكوني سيكون عبارة عن نار سائلة، هذا الملح لو تم تذويب كمية مناسبة من اي معدن فيه وتركه لمرحل الهضم والدرات التحولية لجذب التعزيزات سيصبح في النهاية اكسير تحول المعادن السفلى الى العليا. في كتاب طرق الطبيعة الحقيقية يصف الماسوني اللامع I.C.H. خطورة زيادة التعزيزات للملح الكوني ((هذه التضاعفات لا يمكن ان تجري بشكل حر وانما تصل لنهايتها في تسع دورات، لأن هذا الحامض اذا ما اتم عدد تسع دورات لا يمكن تضعيفه اكثر من ذلك، بعدها لن يحتمل الانفصال عن العالم الروحاني ولن يبقى منه الى درجة قليلة من المادية وسينساب مباشرة وينضج من الزجاج كنضوح الزيت من الورق)).

ولا توجد مصطلحات موحدة لوصف المراحل التي يجب ان يقطعها العنصر الكيميائي قبل الوصول الى الدواء الهرمسي، حيث انه في كتاب (طرق الطبيعة الحقيقية) هناك سبع طرق مصنفة بينما في كتاب Dictionnaire Mytho- Hermétique هناك اثنا عشر منها وهي مشابه لاسماء البروج السماوية ومرتبطة بطريقة جدية بالذکر.

1- الحمل : التكلس	5- الاسد: الهضم	9- القوس: الحرق
2- الثور: الانجماد	6- العذراء: التقطير	10- الجدي: التخدير
3- الجوزاء: التثبيت	7- الميزان: التسامي	11- الدلو: التضاعف
4- السرطان: التحلل	8- العقرب: الانفصال	12- الحوت: الطرح، الاسقاط

هذه الخطوات الاثنا عشر لو تمت بذكاء ستؤدي الى انجاز (العمل العظيم) او (ابدع ما يكون) وهي نفس الدرجات الاثنا عشر في سلم الارتقاء عند اخوية الصليب الوردی.

كمية صغيرة من حجر الفلاسفة لو القيت فوق سطح الماء طبقاً للوصف في اعمال ويلنك سيحدث مباشرة تلخيص لكل الاحداث التاريخية التي حدثت في الكون منذ بداية نشأته، حيث سيتحرك هذا الحامض – مثل روح الوهيم- فوق سطح الماء، كون مصغر سيتكون كما يؤكد الفلاسفة خارجاً من

الماء وطافياً في الهواء، مخترقاً كل المراحل التي مر بها الكون الكبير من قبل حتى يصل الى مرحلة التفتح الكامل واعلى درجة من التطور ثم سيختفي متحولاً الى غبار مرة اخرى. ليس فقط يمكن تحضير دواء من المعادن في الخيمياء ولكن ايضاً يمكن تحضير حامض -اكسير- يحول قطع الكرانيت والرخام الى احجار ثمينة او تحويل الاحجار العادية -الحصى- الى كيانات اكثر تطوراً. في كثير من الاحيان وكما وصل الينا من الخيميائيين الحاذقين ان طلب الانسان لتحويل المعادن الى ذهب لا يتحقق بعد بذل مجهودات كبيرة، السبب هو ان العمل يجب ان يجري بصورة متزامنة في العوالم الاربعة وليس فقط في هذا العالم المادي وبنفس الخلطة او التركيبية وهذا ما يحتاج الى خبرات عظيمة ليست متوفرة لكل من ادعى معرفة الخيمياء. كذلك هناك من يراعي ادق التفاصيل في عمله ويصرف كل ثرواته وحياته ثم لا يصل الى شيء والسبب هنا هو انغماسه في التفاصيل ودقائق الامور التجريبية وفقدانه الروح الاساسية والهدف الاساسي من الخيمياء وهو التكامل والتفتح الذهني ولذلك فهو يتجاهل اهم عنصر من عناصر الخيمياء مما يجعله يفشل في الوصول الى هدفه المنشود. هناك شرط اخر اساسي وهو ان الخيميائي الحقيقي ليس شخص اكتسب خبراته من الدراسة والتجربة ولكنه استعداد وقابلية داخلية يجب ان تتوافر في الشخص تجعله جاذب للطاقة الكونية من تلقاء نفسه، لذلك فأن الكثير من الكتابات الخيمائية التي تعتبر مجاز بالنسبة للكثيرين تنطبق حرفياً عندما يقوم بها شخص خيميائي حقيقي بالفطرة وليس عن طريق التجربة والتعلم. لو كان هناك شخصان احدهما كاهن حقيقي فطري وله استعدادات داخلية للعمل مع شخص اخر عادي قاما بنفس التجربة وبنفس المكان وبنفس الزمان والادوات وكان احدهما بجانب الآخر فأن الشخص الروحاني بالاستعداد ممكن ان يصل الى الذهب اما الآخر فلن يصل ابداً. الخيمياء العظمى يجب ان تبدأ داخل روح الانسان قبل الدوارق والمعوجات، وهذه القاعدة غير قابلة للنقاش وهذا ما يجعل شخص ما يفهم الرموز الهرمسية بمجرد رؤيتها واخر لا يستطيع ذلك مع سنين من الدراسة والاطلاع. ما لم يولد الانسان من جديد لن يستطيع تحقيق (العمل العظيم) واذا استطاع طالب الخيمياء تذكر ذلك سيتجنب الكثير من الم الخيبات والفشل. الحديث عن هذا الموضوع من الخيمياء (سر الحياة ومبدأها داخل الانسان نفسه) يوصلنا الى المنطقة المحرمة والسرية والتي لا يجب الخوض فيها، لأنه مرسوم من قبل اسياذ هذا الفن ان الانسان يجب ان يكتشفها بنفسه ولا يجب الخوض في شرحها اكثر من ذلك.

## الخيمياء ..... النظرية والتطبيق:

### الجزء الثاني:

كل الفلاسفة الطبيعيين الحقيقيين او العلماء الهرامسة يبدأون اعمالهم بصلاة خاصة موجهة الى خيميائي الكون الاعظم طلباً لدعمه لتحقيق (العمل العظيم)، الصلاة مكتوبة باللغة الالمانية وتعود لقرون مضت ولا يُعرف كاتبها ويمكن ترجمتها كالآتي ((ايها الثالث الاقدس المقدس، الواحد المثلث غير المنقسم، سبب لي اسباب الغوص الى قعر النار الازلية لأن في تلك النار فقط تتمكن روح الانسان الفانية من التحول الى هباء منثور، بينما الجسد الجديد الذي سيتكون من الرماد سيكون ممدد في النور، انزعني وحولني في هذه النار المقدسة، حتى يأتي ذلك اليوم الذي ستأمر فيه المياه النارية النابعة من النفس المقدسة من انتشالي من الرماد الاسود، لتعطيني حياة اخرة وولادة اخرى ولأتنفس نفسه المقدسة، قد اكون من بين المنتخبين لخدمة الابن المقدس بتواضع حيث سأصاعد من بين الركam لأترك جسد الغبار وارتي جسد روحاني خفيف شفاف ملون، كانه الكريستال في شفافيته وكقوس قزح في الوانه، سأكون نقي كهذه العناصر النقية في الدوارق، سانتشر في المياه وأحولها الى نبيذ كما كان يفعل سليمان في جرار نبيذه. سأكون عندئذ جدير بأن يذكر اسمي بين الاتقياء المتنورين، ليُختم لي الى الابد بالمجد والخلود حيث لا تحول او تبدل بعد ذلك ولا دورات للنور والظلام ... امين)).

### اصل التركيبات الخيمائية:

من الواضح ان قلة قليلة فقط من خيميائي القرون الوسطى استطاعوا الوصول الى السر الاكبر للخيمياء بدون مساعدة خارجية، حيث يذكر بعض الباحثين ان النهاية المرجوة كانت تتحقق فقط عند تدخل معلم خارجي، وفي اغلب الاحيان فان هوية هذا المعلم تكون خفية بشكل كامل، كما انه كان من المعتاد تسميتهم (الاتباع الحكماء) ومن الاسم يبدو انهم يملكون اسرار التحول والتضاعف، كانوا يظهرن فجأة لبعض المتعاطين بالخيمياء ويختفون ايضاً فجأة بدون ان يخلفوا اي اثر يدل عليهم، ويشاع عنهم انهم ينتمون الى درجة متقدمة من المدارس السرية والتي لا تعدو ان تكون اما الصليب الوردي او الاليومناتي (المتنورون) او الاقسام العربية السورية من الباطنيين. في بعض الكتابات القديمة يُشار الى من يملكون سر التحول بمصطلح (الاخوة) لأنهم كانوا يتجمعون مع بعض ويساعد بعضهم بعضاً ويعلم بعضهم بعضاً طرق اجراء العمل العظيم، ويشفرون



المصطلحات بنوع خاص من الشفرات يتفقون على معانيها، ويظهر واضحاً ان الكثير من هؤلاء الاتباع المتنورون يقطنون المناطق العربية والذين كانوا السبب في نقل الكثير من العلوم الخيمائية الى اوروبا عن طريق اسيا الصغرى (تركيا). عندما كان احد الطلاب يصل الى معرفة السر الكبير يبدأ بحراسته بغيرة كبيرة ولا يكشفه الى لمن يستحق ذلك فعلاً حسب ضوابط معينة متفق عليها اصلاً، وصارمة جداً بحيث لا يتم كشف السر حتى لافراد عائلة الخيميائي اذا لم يكونوا اهلاً لذلك.

الخيميائي الذي اكتشف سر او اكثر ملزم بأن يمرر هذا السر خلال سنين معينة الى شخص اخر يجد فيه الكفاءة والاستحقاق لذلك ويشترط ان يكون اصغر سناً ويمكن ايضاً كشف السر لاكثر من شخص في حالة وجود من يستحق منهم لذلك، لهم ولهم فقط يبدأ الفيلسوف بكشف السر الاعظم، يسمى الطالب الشاب الذي يُنتخب لكشف الاسرار ب(الابن الفلسفي) للحكيم الكبير. عندما يكتشف الحكيم الشخص الاصغر الجدير بالثقة يبدأ بكشف الاسرار له مباشرة ولكن في بعض الاحيان يتمتع هذا الطالب عن التلقي لسبب ما او بسبب ثقل او غرابة الاسرار او الخوف، عندها يجب على الحكيم ان يبدأ بتدريج هذه الطالب شيئاً فشيئاً على تلقي العلوم السرية بواسطة برنامج سري خاص معد لذلك او بأن يجعله ينتمي الى احدى المدارس السرية لكي يتدرب على ذلك.

خلال القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر شق الكثير من هؤلاء الاتباع طريقهم خلال اوروبا يظهرون في مناطق ويختفون في الاخرى، وطبقاً للأسطورة التقليدية فأن هؤلاء كانوا خالدين وكانوا يحافظون على صحتهم بواسطة علاج خاص لديهم هو احدى إنجازاتهم الخيمائية. يشاع ايضاً انهم كانوا يعيشون لسنين بدون ان يتناولوا غذاء او ماء فقط هذا الاكسير، حيث بقطرات قليلة منه يمكن ان يحتفظوا بالحياة والشباب لعشرات السنين. والحق ان وجود هؤلاء الأشخاص وان كان يكتنفه بعض الشك الا ان هناك بالمقابل شهود كثيرين التقوا بهم وشاهدوهم عياناً. لا بل الاكثر من ذلك انهم مازالوا موجودين ويلتقون او يتواصلون مع الأشخاص المنتخبين لحفظ الاسرار من كل العالم. يقول الفلاسفة الباطنيون ان هناك ما يشبه قوة الجذب بينهم وبين الأشخاص الذين وصلوا الى مرحلة التطور الباطني المعينة التي تؤهلهم لكشف الاسرار حيث يظهرون لهم او يتواصلون معهم مباشرة ليعلموهم الجزء الخاص من الاسرار الذي لا يمكن تعلمه من دون مساعدة خارجية. يقول احد هؤلاء الاتباع الخفيين ((المعرفة كالزهرة المفتحة تجذب النحل مباشرة ليصنع العسل ولكنها ايضاً قد تجذب العنكبوت ليصنع السم ، كلٌ حسب طبيعته)).

يجب ان يضع القارئ في حسبانته دائماً ان التركيبات الخيمائية هي رمزيات باطنية، لذلك فان من يأخذها على حرفيتها سيجدها عديمة القيمة على ارض الواقع ومن يحاول الخوض فيها يجب عليه أولاً ان ينال قسط من العلوم في الرمزيات الباطنية. تقريباً كل التركيبات الخيمائية يكون فيها احد العناصر محذوف، حيث قرر فلاسفة القرون الوسطى ان اولئك الذين لا قدرة عقلية لهم على ان يكشفوا عن العنصر الناقص في التفاعل ليسوا جديرين بأن ينالوا اسرار قد تؤهلهم للسيطرة على الجماهير الغفيرة او على القوى الطبيعية.

### لوح الزمرد لهرمس:

اقدم واكثر تركيبة خيمائية حازت على تقدير الخيميائيين عبر العصور هو لوح الزمرد المقدس العائد لهرمس، ليس هناك اتفاق بين الباحثين عن اصل هذا اللوح، يعتقد البعض انه احد اقدم عمليات التزوير التي قامت بها المسيحية في التاريخ، ولكن هناك دلائل اخرى تشير الى انه بغض النظر عن اصله فهو قطعة اصلية واثار قديم وليس تقليد او تزوير ابدأ، وبالرغم من ان الرموز التي يحتويها اللوح هي رموز اهتمت بها الماسونية جداً ويعتقد انها تعود الى حيرام ولكن نفس الرموز التي في اللوح هي رموز خيمائية تعتبر الاساس للخيمياء المهمة بتحويل المعادن او الخيمياء الالهية التي تتعاطى من تجديد الانسانية وتحويلها وتكاملها. في مجموعة الدكتور سيغيسموند Dr. Sigismund Bacstrom حول اهم المخطوطات الخيمائية هناك فصل حول ترجمة ودراسة هذا اللوح الجدير بالاهتمام، والذي كان معروف للاقدمين بأسم Tabula Smaragdina تابيولا سماراغدينا، الدكتور سيغيسموند كان قد انتمى الى اخوية الصليب الوردي في ايسلندا بطلب من احد (الاتباع الحكماء) الذي كان يدعو نفسه في ذلك الوقت كومتى الغزال Comte de Chazal. قام الدكتور بترجمة اللوح على شكل اجزاء، اللوح الذي يعتبر اقدم اثر للكلدان والذي يحوي حجر الفلاسفة. لوح الزمرد يلقي الضوء على التاريخ الرمزي للملك حيرام (او كيرام) وكذلك الكلدان والمصريين القدماء والعبريين، حيث يعتقد ان كيرام قد استقى معارفه من نفس الينبوع الذي استقى منه هؤلاء من قبل. هوميروس قد ارتبط بشكل او بآخر بنفس هذا المنجم التاريخي تبعه بعد ذلك فيرجيل وهيسودس حيث استقوا معلوماتهم التاريخية منه. معرفة اسرار الطبيعة كان اللاعب الحاسم في صياغة كل كتابات الاقدمين ولكن كلهم اطروا كتاباتهم باطار رمزي او اسطوري يشبه الجهل او الكتابات غير العلمية وهذا ما جعل الناس البسطاء يتهموها بالوثنية.

الترجمة الاصلية لا قدم اثر كلداني هي كالاتي\*:

الاعمال السرية لكيرام الواحد في المبدأ والثلاثي في المفهوم .

انها الحقيقة وليس الكذب انها الشيء المؤكد الذي يجب ان يُبنى عليه كل شيء اخر ، وهي ان ما في الاعلى يتوافق مع ما في الاسفل وان ما في الاسفل يتوافق مع ما في الاعلى، وهذا هو ما يضمن التأثير الحقيقي لكل عمل مهم. وكما ان كل الموجودات تفتقر بوجودها الى ارادة (مشيئة) الواحد، كذلك كل الاشياء تفتقر بوجودها الى شيء واحد فقط (مستمد من الواحد) الشيء الاكثر خفاء بالترتيب الالهي للوجود. اب هذا الشيء الواحد هو الشمس، وامه القمر، الرياح تحمله من بطنه، وغذائه من الارض الروحانية، هذا الشيء الواحد هو (بعد الله) هو اب كل الاشياء الاخرى في الكون، قواه اكمل ما يكون بعد ان تتحد بالارض الروحانية.

العملية: التقطير الاول: افصل الارض الروحانية عن الكثافة او الفوضى بواسطة حرارة هادئة بحذر شديد.

الهضم الاخير: بمسافة عظيمة سيتصعد من الارض الى السماء، وسيتنزل مرة اخرى، ولادة جديدة على الارض، وما في الاعلى مع ما في الاسفل سترداد قواهم.

الازوث سيتصاعد من الارض او من اسفل الدورق وسيكتشف مرة اخرى في الاوردة (الانابيب الدقيقة) وبواسطة هذه الدورات المستمرة سيتنقى الازوث مرة بعد اخرى (الروح الطائرة) وسيحمل ذرات الطاقة الشمسية الطائرة وحدها معه ولذلك سيصبح ازوث شمسي. وهو ما يدعى بالزئبق الصوفي. ويجب ان تستمر دورات التنقية حتى يتوقف هو من تلقاء نفسه وستمتصه الارض كله مرة واحدة ليصبح مادة سوداء ليكون ما يسمى بالعلاجوم (ابن الضفدع ذو الذيل) المادة الحاسمة في الخيمياء والتي يعتبرها الكيميائيين الجسد السفلي المثير للشفقة للانسان والتي ترمز للتعفن الكامل للعناصر وتسافلها اسفل سافلين.

لاننتاج ذلك كل مجد العوالم سيكون مشارك

\* كل ما تحته خط وبالخط المائل هو ترجمة للنص الموجود باللوح الكلداني الاصلي، عدا ذلك هي شروحات المؤلف.

تتحول هذه المادة السوداء المتسافلة الى بيضاء ثم حمراء، الحمراء ستكون قابلة للتكامل وخصوصاً في كيمياء المعادن وهنا ستكون مؤهلة للحفظ مدة معينة من الزمن لافساح المجال لها للتضاعف، ستكون مؤهلة لتقبل قوى الخير والعطاء بدون نقصان من قواها الاصلية، تدعى المادة عندما تكون في هذه المرحلة (مجد العوالم)، حقاً ان اكمال حجر الفلاسفة يتناغم مع الحقائق الالهية ويجعل الذهن يستدعي فكرة الخالق الاب الرحيم، واذا اراد لنا ان نكون محل لاسرارهِ الكبرى فيجب بنا ان نقضي اولاً على صفة الطمع والحقد والحسد وان نُقبل بقلوبنا الى عظمتهِ ورحمته اللامتناهية، لذلك يقول الحكماء ان حجر الفلاسفة هو من يجد صاحبه او هو من يصنع صاحبه وليس العكس.

### ثم ستهرب منه الظلمات محقة فوقه

بواسطة تنشيط الاعضاء ستبدأ الروح بالاتصال بالاجزاء الخارجية، يُفترض بالروح انها تمتلك قوى عظيمة ليس فقط في مرحلة الاخصاب وللحفظ والادامة ايضاً. في مرحلة ما ستكون الاعضاء متصلة بينابيع الحياة لكي تنال القوة والكمال قبل ان تتصل بالروح، الروح تحتاج الى اعضاء قوية وتامة لتتصل بها.

### هذه هي قوة كل القوى

هذا الشكل القوي المشار اليه بحجر الفلاسفة سيحتوي في داخلهِ كل القوى الطبيعية، ليس فقط قوى التدمير ولكن ايضاً قوى الخلق والتجديد، في اجزاء الطبيعة الثلاث.

### بواسطة ذلك ستكون قادراً على غلبة كل الاشياء، وعلى تحويل كل الاشياء المباركة منها او الملعونة.

سيكون للخيميائي هنا السيطرة على كل شيء ومنها القدرة على تحويل الاوكسجين العادي الى حالته النارية الاولى لكي يمتلك مرة اخرى قوى كثيرة اكبر بعشرة مرات من قواه المادية، وباعادة التضاعف مرة بعد اخرى تصبح القوى غير قابلة للقياس. القوى الناتجة ستكون مخترقة لعالم المادة وغالبية لكل مادة صلبة ومحولة اياها الى مايريد الخيميائي ومنها الذهب والفضة، وسيكون الزجاج فقط والكريستال هو القادر على اعطاء الثابتية والحفظ لهذه المادة.

### بهذه الطريقة تم خلق العالم الترتيب لاتباع هذه الطريقة خفي دائماً لهذا السبب انا ادعو كيرام الواحد بالمبدأ والثلاثي في المفهوم في هذا الثالث يختبأ حكمة كل العالم.

يُعتقد ان هرمس كان هو موسى او زوراستر (زرادشت)، كما ان رمز الثعبان هو رمز مشترك بين هرمس وموسى وهو شعار الحكمة والمعرفة. ظهر الثعبان دائماً في الرموز الهيروغليفية في مصر القديمة وكذلك رمز الكرة المجنحة والشمس والقمر والتنين والعنقاء. ولذلك يعتقد ان مصر كانت مصدر الخيمياء الاول.

### انتهى الان ما انا بصدد قوله حول تأثير الشمس . انتهى فى لوح الزمرد

اي انتهى الجزء المتعلق بسحب الطاقة الشمسية والبذرة التامة الان ملائمة تماماً للتضاعف.

وهنا يكون توقيع اخوية الصليب الوردى.

كل انسان طبيعياً لديه الرغبة في ان يحوز التفوق ليحصل على الكنوز الذهبية والفضية (الذكاء والروحانية، العقل والقلب) ليظهر عظيماً في اعين الناس، الرب من جهته خلق كل شيء لاجل الانسان لذلك فهو حقاً يستطيع السيطرة على كل شيء، والمعرفة التي في داخله (الفطرة) التي تحدو به دائماً نحو فعل الخير هي القوة العظمى الالهية في الحقيقة، والتي يجب ان يشكر الله عليها ويعظمه دائماً، ولكن قليلين فقط من يشعر بهذه القوى في داخله او يبدأ رحلة اكتشافها، الكل يريد ان يتمتع بهذه القوى مجاناً وبدون اي مجهود او عمل خطر. لذلك فهم يضعون انفسهم خارج المكان الذي وضع الله فيه كنوزه، والتي يريد الله للانسان ان يبحث فيها لكي يكون جديراً بأن يعطيه الكنوز، ولكن للأسف يقضي اغلب الناس اعمارهم غير ساعين لذلك ولذلك لا يكشف لهم شيء من الكنوز ولا يحصلون على شيء. شيئاً فشيئاً اصبح وجود هذه الكنوز والطريق اليها طي النسيان واصبحت محجوبة عن الاعم الاغلب من الناس، ولكن بالرغم من كل ذلك فما زالت فطرة الانسان تحدو به للبحث عن الطريق المؤدي الى هذه الكنوز المعرفية بدون وعي او شعور منه. لم يكن الله يريد ان يخفي اي شيء عن الانسان، لذلك فهو دائماً يشجعه عن طريق الرسل والحكماء لخوض طريق معرفة الاسرار ولذلك فإن في اخر الزمان وقبل يوم الدينونة فإن كل هذه الاسرار ستعلن لأولئك المستحقين لها. لذلك يعلن الرب في اكثر من موضع ان كل ما هو خفي سيعلن يوماً، ولن يكون هناك ما هو سري يوماً ما. لذلك فنحن سائرون شئنا ام ابينا في طريق التكامل وكشف الاسرار والتي ستعلن في اعلان عالمي في كل اللغات عند استيفاء الشروط لذلك. كلنا سنحصل على المعرفة يوماً كلنا سنستطيع تحويل المعادن الى ذهب ولكن بعد ان نجتاز مراحل التكامل والتخلص من الآثام والادران التي لا بد من التخلص منها قبل ان تشرق شمس الرب في داخل نفوسنا.

## اشكال هرمسية وخيميائية مستلة من مخطوطة كُتبت وانتشرت في نابلس 1606 :

ليس هناك افضل من مطالعة كتابات خيميائية حقيقية بالنسبة للذي يريد الاطلاع على الفلسفة الرمزية للفنون الباطنية، النصوص في هذه المخطوطة غامضة بقدر غموض الاشكال المرفقة معها، ولكن لمن يصرف وقت طويل في تأملها بعمق سيصل يوماً ما الى معناها العميق. شخص غامض قام بحفظ هذه المخطوطة واوصلها الى وقتنا وقد كتب عليها ((بسبب الرسومات والاشكال التي تعرضها المخطوطة فهي لابد ان تكون ذات اهمية كبيرة لأخوية الصليب الوردى وللناسونيين)) الجزء الاكبر منها يتعامل مع الفلسفة الهرمسية مستعرضاً تعليماتها وعقائدها، تتخللها رسومات للمعلمين الكبار وكذلك التعليقات الساخرة للحمقى والاغبياء ونظرتهم للرسوم. الترتيب النظامي للالوان يعرض بشكل رائع تطور الطرق الخيميائية من الازرق الذهبي الى الاسود ثم الابيض فالاحمر الوردى (والتي هي نفسها مراحل تطور الانسان وليس فقط انتاج الذهب خيميائياً). مرحلة اللون الاسود ( او العودة الى الفوضى التي منها يخرج خلق جديد) ثم مرحلة دخول المريدين في الولادة الجديدة المصحوبة بلمعان مثير للاعجاب. مرحلة اللون الاسود تتم بالنار كما هو معروف. هذه المخطوطة الغير معروفة تعتبر من اهم المستندات العائدة الى اخوية الصليب الوردى والناسونية، وقد فشلت كل الجهود المبذولة في البحث في المتاحف والمكتبات عن مخطوطات مشابهة لها.

بالاضافة للست وعشرون ورقة التي تمثل المخطوطة هناك ايضاً عشرة دوارق او معوجات مملوءة الى منتصفها بمواد متنوعة الالوان، لسهولة وصف هذه الدوارق فأنا سنصفها هنا ثم لن نعود اليها مرة اخرى. الدورق الاول يحتوي في بداية فتحته على عشبة بثلاث ورقات ومملوء بسائل رمادي مزرق. وكل الاشكال كانت تمتلك اسم (فضتنا السريعة) مكتوبة في اسفل الدورق وكذلك بيت من الشعر يقول (انه سيرتدي الرداء الابيض بدلاً من الاسود ثم بعده الاحمر) (لاحظ ان الوان اعلام اغلب الدول العربية تبتدأ بالاسود عند القاعدة وفوقه الابيض ثم الاحمر في القمة فتأمل – المترجم)\*، الدورق الثاني يخرج من رقبته اربع ازهار ذهبية، وايضاً يحتوي على سائل رمادي مزرق وبمسمى (الفضة السريعة) اضافة الى تحذير (اصنع الروح من الجسد واستصفي المجد (النعمة) من الكل لأن المادي قد يتحول فجأة الى لا مادي). الدورق الثالث اسود تماماً ويخرج منه جذع شجرة ذهبية تحتوي ستة فروع ينتهي كل واحد منها بخمسة اغصان تنتهي قرب مقابض الدورق القريبة من الرقبة. مكتوب عليه ( ترى السواد في رأس الغراب)، اسفل الدورق مكتوب

ايضاً (حامض الفلاسفة مخفي في الهواء مثل روح الانسان). الدورق الخامس ذو لون اسود داكن جداً ويسمى (رأس الغراب) ولا شيء يخرج من قمة الدورق لأن الارض (وهذا هو اسم محتوى الدورق) هي انغماس في الفوضى (وهذا ما مكتوب على القنينة). اسفل الدورق الخامس مملوء بسائل رمادي مزرق، سائل مبقع، ويبدو ان الجزء العلوي منه مملوء بسائل ذو لون طوبي، جملة مكتوبة اعلى الدورق (رأس الغراب السادس) اما في الاسفل فمكتوب ( في اسفل الدورق تنمو الديدان)، الجزء الاسفل من الدورق السادس ايضاً مملوء بسائل رمادي مزرق اما النصف الاعلى فأسود، والدورق كله تحت تسمية (رأس الغراب السابع)، مجسم لطفل صغير يجلس قرب الدورق السادس وقربه مكتوب ( هذا المولود الجديد، الابن الاسود، وهو الاكسير الذي سيكون ابيض كامل)، الدورق السابع اسود في الاسفل واسود مبقع بالاحمر في الاعلى ومكتوب على الدورق (اسود اكثر سواداً من الاسود نفسه، حيث ستظهر الوان اخرى، تلك الغيوم السوداء سوف تنزل الى الجسد الذي سيأتي منها، واتحاد الجسد بالروح والنفس سيكتمل ويتحول كل شيء الى رماد). الدورق الثامن مقسوم افقياً بحاجز ذهبي، ويخرج منه ساق ذهبي تنتهي بخمسة اوراق قريبة من رقبة الدورق، محتوى الدورق شفاف ومكتوب على الدورق (الغيمة السوداء عدت والابيضاض العظيم تم). الدورق التاسع يخرج من رقبته زهرة بيضاء ذهبية ومملوء جزئياً بسائل شفاف، مكتوب تحت الزهرة (اليك يامن تراني اجعلني (اقصرني) حمراء). الدورق العاشر والاخير والذي يعتبر نهاية العمل العظيم مملوء نصفه الاسفل بأكسير دموي اللون ومن رقبة الدورق تخرج وردة حمراء ذات بتلات عديدة وجمال اخاذ، جمل عديدة مكتوبة تشرح ان الكواكب كلها شاركت في انتاج العمل العظيم ثم يصل صاحب المخطوطة الى استنتاج ان (اعطيت الى السيد -الروح - كميات من الذهب والفضة لن يكون بعدها فقيراً ابداً).

في مقدمة المخطوطة يقول المؤلف وكذلك المكتشف انه قد قام بكل ما هو ضروري لانجاز العمل العظيم، صلى الى الارواح المقدسة، لتمده بالحكمة والصبر وكذلك لأزالة العقبات التي قد تحدث في طريقه ولكي يكون على مستوى عالي من الاخلاق التي لا بد منها لمن يريد ان يمتلك اسرار العمل العظيم. ثم يضيف ان اهم الكتابات التي ساعدته للوصول الى انجازه هي كتابات توما الاكويني ورايموند لاللي وارنولد من فيلانوف..

لكي يحموا انفسهم من اضطهاد الفكر الديني في القرون الوسطى قام الخيميائيين بتغليف كتاباتهم بمصطلحات مسيحية دائماً، بالرغم من ان اغلب اسرارهم كانت مشتقة اصلاً من المصريين القدماء

والعرب. المحمديين هم اكثر فرقة تمتلك اسرار الهرمسية القديمة وبراسيلس العظيم نفسه حصل على الكثير من علومه منهم في البداية، كذلك اتباع الصليب الوردي قالوا بشكل صريح ان اغلب اسرارهم ذات اصل عربي. لذلك فإن المصطلحات الانجيلية في الكتابات الخيمائية كانت لغاية نفعية للخيميائيين وليست اصلية ابداً. بالنسبة للكبابستيين وفي معرض بحثهم عن اصول عقيدتهم قاموا بأستعارة الكثير من المصطلحات الخيمائية الانجيلية حتى اصبحت روح الخيمياء احد اهم اركان الكبالا الحديثة، كلا المدرستين تهتم باعادة تجديد الانسان بغض النظر عن الاختلاف الظاهر بينهما.

هذه المخطوطة كانت قد نُشرت على شكل بحث لطالب بعنوان (الاسرار الاكثر عمقاً للفنون الهرمسية) عند قراءة العوام للبحث يجدوه دائماً بلا امل في النجاح وان المعلومات المدرجة فيه هي مجرد مثار للضحك والاستهزاء وليس اي شيء اخر، الساخرين لا يعلمون ان العلوم السرية دائماً ما تحاط بكتابات غامضة لكي تصان من ايدي الاغبياء والحمقى وهو ما يحصل لهم بالضبط عندما يسخرون من مثل هذه العلوم. المخطوطة توضح عمل احد المريدين الذي كرس حياته كلها للكشف عن حجاب الطبيعة العذراء، سنوات من البحث والتجارب ايام من العمل المتعب، ليالي من الصلاة والتأمل، حتى تم له في النهاية ما يريد. هذه قصة علم حقيقي مكتوبة باشكال متنافرة وبعناء على اوراق متهاكة ومتأكلة الجوانب. اولئك الذين لمحو الحقيقة العظمى الواحدة المتألثة من بين كل هذه الانواع والكثرات في الحياة يستطيعون ان يدركوا شيئاً من بين هذه الرموز. اما من استطاعوا خوض مرحلة الولادة الروحية فهم قادرين على ادراك المعاني الخفية بين هذه الصور لأنهم استطاعوا ان ينظروا بقلوبهم ليصلوا الى قلب واضع هذه العلوم بنفسه.

### الورقة الاولى:

السطور الاولى تقرأ "دواءنا الاول كان قد صُنع من مواد طبيعية"، بالقرب من الملك والملكة تظهر جملة تشير الى ان ابن سيولد لهما، "في شجرتي كروم" الجملة تمثيل عن ان والده لا يوجد من يساويه في كل العالم، على الدورق مكتوب "اخضر وابيض، الدورق بلون اللهب والازهار خضراء، مائنا فضتنا"، اما الاسطر في الاسفل فتقرأ "مادة حجر الفلاسفة هي بتلك الكثافة، ماء لزج، يجمد بتعريضه للحرارة او البرودة، انه زئبق مغلي ومكثف مطبوخ بأرض طبيعية (تراب) بنار كبريتية وهو يدعى المادة الاولى للمعادن. في كهف مظلم في جبل محرم لو وجد الحجر الذي



صنعته الطبيعية من ثمارها منذ الاف السنين سيجلب كل ما هو جيد بلا مشاكل، استمع جيداً لابيائي  
انا اتكلم بلا حجاب او تضليل".



الورقة الثانية



الورقة الاولى

### الورقة الثانية:

في الاعلى اقتباس لتوما الاكويني Thomas Aquinas حول تركيب حجر الفلاسفة، حيث وصفه بانه الانقى والاكثر شفافية، وفيه صيغ كل العناصر الاخرى ومظاهرها المؤقتة التي تظهر بها، تحت شكل توما الاكويني يوجد فقرات تمجد امتياز حجر الفلاسفة، ويشرح ان من المادة الواحدة يمكن اشتقاق ثلاث ومن ثلاث يمكن اشتقاق اثنان، الى يمين توماس الاكويني يبدو انه يوجد رسم لرايموند لاللي يجلس في باب معتزله، وتحت قدميه اقتباس من كتاباته المشهورة تبدأ بالتساؤل، ماهو حجر الفلاسفة؟ ثم يعلن انه زئبق احمر مجمد (مثبت). بعد ذلك يقسم لاللي به (عز وجل) انه يقول الحقيقة وليس مسموح له ان يقول المزيد.

## الورقة الثالثة:

الكتابة في اعلى الورقة تقرأ " الموت من زحل والحياة من عطارد " ، وبعد ان يتم شرح كيفية استخدام مواد زحل (المواد الزحلية) يتم شرح المفتاح للعمليات الخيمائية في الاسفل، الجملة تقرأ كالاتي " ( الحجر ) يصنع من عناصر اربعة وهذه هي الحقيقة في كل الطبيعة، خذها بيدك لماعة براقة، بكل حذر واهتمام، واجمع كل شيء بسرية شديدة واحد بجانب الاخر، النار قد تسبب الحذر" . فوق الشكل البشري مكتوب " زحل تقريباً ميت" الى اليمين من الافعى المبتلعة توجد جمل لالبرت مكنوس Albertus Magnus تشرح ان زحل وعطارد هي المبادئ الاولى للحجر. وتقول ايضاً ان الطبيعة توفر بحكمة دائماً خلطات من العناصر لذلك قد تستطيع الارض التواصل مع النار ببيوستها (اعارة ييوستها للنار) النار تعير حرارتها للهواء، الهواء يعير رطوبته للماء، والماء يعير برودته للارض.



الورقة الرابعة



الورقة الثالثة

## الورقة الرابعة:

في الاعلى مكتوب" دعهم يؤمنون بذلك كل شيء ممكن، الفن عابر، مشرق ونادر، ولا يمكن الايمان به من قبل الحمقى" الكلمات بين الشمس والهلال تقرأ " انه مخفي" وعلى الشريط امام الجسم مكتوب " كتاب الحياة وكنز العالم الحقيقي" على يسار الجسم مكتوب " حرك كل شيء تقريباً وستعود الروح الى المكان التي اشتقت منه، انضجها سبعة اشهر او تسعة وسيظهر الملك بعمامته (بتاجه القماشي)، اما الكتابات على اليمين فتقرأ " هناك ثلاث انواع من الزئبق، الحيوانات، النباتات والمعادن" ، الكتابة في الاسفل مكتوبة بطريقة غريبة لذلك فمن المستحيل ترجمتها بدقة وهي تقول" عندما تضع النار تحت الشكل الرمزي يمكن عندها الاستخلاص من الشمس والقمر حيث ان جسم الانسان يظهر انه يصعد موقع شريف فوق رأسه.



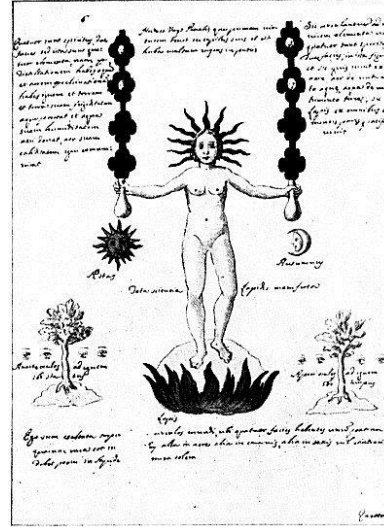
## الورقة الخامسة

### الورقة الخامسة:

الكتابة العلوية تقول ان طائر الشمس يدخل في معركة مع تنين الارض الذي يمزق احشائه ويعطيها للطائر، الافعى او التنين ممثلي بالنشاط والرغبة ويقوم من بين الاموات. فوق الطائر مكتوب "هذه الشمس بشكل طائر" وفوق التنين مكتوب "هذا التنين يبتلع الطائر، العملية الاولى". الكلمات في الاسفل تقرأ "عندما تمتزج نطفنا فضتنا السريعة- مع ام العناصر -الارض- فإن العملية تسمى المضاجعة coitus . عملية احنجاز جزء من فضتنا السريعة من قبل الارض تسمى اخصاب - تصوير- conception، ستهتز الارض وتتضاعف عندها وتسمى هذه العملية التلقيح impregnation ، وعندما تتبيض الارض بالماء وتصبح ذات لون واحد (صيغة واحدة) ومظهر واحد تسمى هذه العملية الولادة وهنا يولد الملك من بين النار، السطر في اسفل اليمين يبدو انه شوه عمدًا ليخفي سر كبير.



الورقة السابعة



الورقة السادسة

### الورقة السادسة:

هذه الرقعة تكشف كل اسرار الحجر العظيم، في منتصف الورقة توجد العذراء الكاشفة، شعرها يبدو على شكل نوع من الاعشاب المتواجد في الابار. وفي ايديها تمسك رموز العناصر المادية والروحانية. الكلمات في اعلى اليسار تقول ان هناك اربع نفوس ووجهين والتي تدعى العناصر، في اعلى اليمين مكتوب " النار تعيش في الهواء، الهواء في الماء، الماء على الارض ولذلك يقبع

الحجر بسلام داخل العناصر"، تحت الشمس توجد كلمة صيف، وتحت القمر توجد كلمة خريف، قريب من الشجرة على اليسار عند العيون الحاضرة موجودة الكلمات "ادر عيونك باتجاه النار هناك مكان"، قرب الشجرة على اليمين "افتح عينيك على النار هناك وقت"، الكلمات السفلى تقول لقد حققت دورة العالم".

### الورقة السابعة:

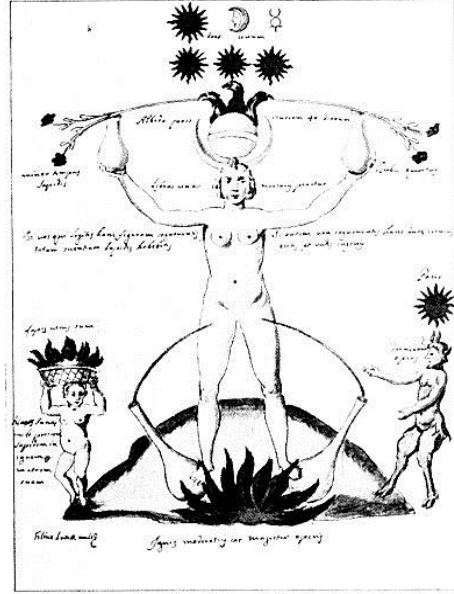
الابيات في الاعلى تقرأ " هذا الحجر نبيل جداً ويستحق ان تخفيه الطبيعة ضمن خفاياها، انه الروح في مظهرها وهو النقاء الاكبر وهو الشمس الحقيقية، احذرك، احفظه بعيداً معزولاً ومخفياً، ما تريد من نعمة ستأتي اليك لا خطيئة بكل سرور وحبور" الشخص الجالس في اليسار حاملاً المطرقة وكأنه يطرق حجر صلب، والكلمات بقرب الرجل الذي يحمل المصعدة (الدورق) تقرأ "قطع من الاحجار متكسرة كل ما هو جديد لدينا"، في منتصف الرجلين الواقفين هناك المقطع "ايها الحكماء اطلب وستحصل على حجري" اسفل الذراع الممتدة للرجل الذي يحمل السلة هناك الكلمات " ارسم السورارم sorerem (لا يوجد معنى معروف لهذه الكلمة)، اسفل الحوض الذي يبدو ان الرجل على اليسار يقوم بتقليبه مكتوب " ماءنا الشافي". اشكال الرجال الاربعة مألوفة بشكل كبير.

### الورقة الثامنة:

تحت الشمس والقمر عطارده هناك الكلمات " ثلاث وواحد" يستتبط منها ان الثلاث هي واحد، الكلمات تحت سيقان الازهار تقرأ " تبيض اربعين يوم، بعد الرماد" تحت الازهار مكتوب على اليسار " وقت الحجر الاصغر" وعلى اليمين " الاحمر المختار" بين ذراعي الشخص في المركز تظهر الكلمات " ضع باون واحد من الزئبق" على اليسار مكتوب " ايها القارئ اذا عرفت هذا الشكل فستعرف كل علوم الحجر" الى اليمين " واذا لم تفهم فسيصيك الملل " فوق الشمس مكتوب الاب، فوق (الشبق) مكتوب " تخمير العمل" قرب الطفل توجد جملة " ابن القمر سيرمي الحجر في النار ، امه" فوق السلة الملتهبة موجود " انا الحجر الحقيقي" ، اسفل الشخص المركزي موجود " النار المتوسطة هي سيده الاعمال".



الورقة التاسعة



الورقة الثامنة

### الورقة التاسعة:

في اعلى يسار الورقة مكتوب "بدون نور القمر الشمس لا تستطيع تسخين الارض، لأن من خلال القمر الشمس ترسل فواكهها" في اعلى اليمين يوجد شرح عن النبات الذي يحمله الفيلسوف ومكتوب ايضاً "من يؤمن به سيصبح غني روحياً" والرقعة ايضاً تتضمن الاتي "الفهم الاخير لما يحمل الانسان هو ما يجعله متنور" النص فوق اعلى يسار الشمس يقرأ "بدون الشمس والقمر تماماً اصنع الصبغة، ذوبها وصلبها وكأنك تصنعها نفسها"، الكلمات على يمين نبات الفيلسوف تعلن ان التسامي\* هو العملية التي يجب ان تحدث في بداية ومنتصف ونهاية العمل العظيم، الجملة الاخيرة تقرأ " بدون الشمس والقمر اصنع شيء متساوي الاجزاء وباتحادها سيوفقك الله دع حجر الفلاسفة يُصنع".

### الورقة العاشرة:

السطرين القصيرين في اعلى اليسار تقرأ " البعض حصلوا على الحجر مؤخراً" ، الاسطر على يمين رمز المريخ (الحديد) توضح للطالب انه يجب عليه السيطرة على شهواته ويدرب ذهنه على جمع المعلومات.

\* التسامي هو تحول الحالة من الصلبة الى الغازية مباشرة بدون الدخول في الحالة السائلة.

لا توجد ترجمة مرضية للكلمات اسفل اليد الممدودة للرجل الذي يمسك اعلى النبتة. الكلمات في الاسفل تقرأ " بعد ان يتم تنقية الحجر سيظهر ولكنه شفاف بشكل كبير، يجب ان يوضع في دورقه الخاص مع ماءه، وغلقه جيداً بنار قليلة ومن ثم انتظار اعجوبة الطبيعة، الشكل الاحمر البيضي الذي يحيط بنصف الورقة الاسفل هو ما يدعى بالبيضة او ورق الحكماء، النبتة هي رمز عن عملية نمو المعدن السري، حيث ان الخيميائيين يؤكدون ان المعادن مثل النباتات تنمو في الصخور، وتم اذرعها (عروقتها) بين الفجوات.



الورقة الحادية عشر



الورقة العاشرة

### الورقة الحادية عشر:

وتصف ينبوع يستقي منه اثنان مما يدعى (المخلوقات الفلسفية العطاردية - او الزنبقية)\*، في اعلى اليسار مكتوب "الزئبق الابيض" وعلى اليمين "الزئبق الاحمر"، النص القريب من النافورة يقول ان زحل يجمع الزئبق الابيض، والذي يسمى ماء الارض، والارض تجمع الزئبق الاحمر والذي يسمى ماء السماء. النص يسار الضفدع يقرأ "من خلاله"، من خلق السماوات والارض، انا حجر الفلاسفة ومن خلال جسمي سأعطي شيء حكيم لمن يطلب، اذا قام باستخلاصه مني، ستكون بداية جديدة لك، انا حيوان له اب وام، واب وام حيثما خلقا، وفي داخل جسمي يوجد العناصر الاربعة، وانا قبل الاب وقبل الام، وانا حيوان سام"، الكلمات الى اليمين تصف عمليات التقطير والتكلس.

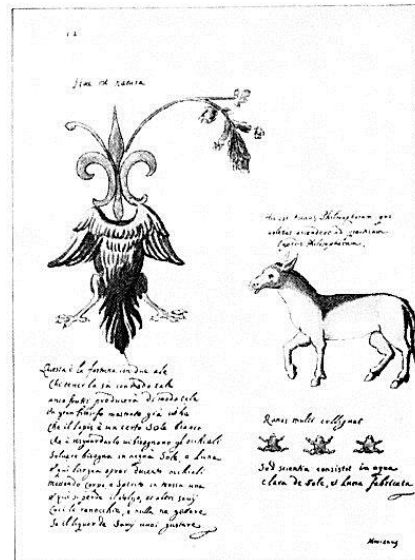
\* الزئبق وعطارد لهما نفس الكلمة في اللغة الانكليزية mercury .

## الورقة الثانية عشر:

الكلمات الثلاث اعلى الورقة تقرأ "هذه الطبيعة"، السطر فوق صورة الحمار يقرأ "هذا حمار الفيلسوف يتمنى ان يقوم ببعض ما يقوم به الفيلسوف" الاسطر الثلاثة تحت الحيوان تقرأ "الضفادع جمهور كبير ولكن العلم يتكون من ماء صافي من الشمس والقمر". النص تحت الطائر الرمزي يكون " هذا الحظ بجناحين من يستطيع الحصول عليه سيعرف كيف يحوز الفاكهة البعيدة المنال، الفيلسوف الحقيقي يعرف ان الحجر ما هو الا شمس بيضاء، ولرؤيتها تحتاج الى تيليسكوب، ولأدائها في الماء تحتاج الى الشمس والقمر، وهنا سيحتاج الشخص لفتح مائتي تيليسكوب، وان يضع الروح والجسد في كتلة واحدة، وهنا ستضيع المادة، بعض الحكماء يطبخون الضفادع ويضيفون اللا شيء، اذا كنت تريد ان تستمتع بمتعة الحكمة" بالنسبة للاغريق القدماء فالضفدع ترمز للتحول النفسي وكذلك للرطوبة الارضية.



الورقة الثالثة عشر



الورقة الثانية عشر

## الورقة الثالثة عشر:

تحتوي الورقة على شكلين، الى اليسار يقف مورينوس الفيلسوف Morienus وهو يشير الى احد السلمندرات\* الذي يعيش وينمو في عنصر النار.

\* راجع سكان العناصر.



مورينوس كان قد ولد في القرن الثاني عشر واصبح احد تلاميذ الخيميائي العربي الشهير ادفار Adfar (اضفر) ومنه تعلم الفن الهرمسي، ثم قام بتحضير الاكسير الفلسفي لسلطان مصر وكتب على القنينة التي وضع فيها الاكسير واصفاً قيمته الكبيرة (من يملك كل شيء لن يحتاج بعدها الى شيء)، قضى مورينوس سنين من عمره كناسك قرب اورشليم. الكلمات اسفل السلمندر تقول "دع النار تكون حمراء كأكمل ما يكون، الارض اجعلها بيضاء، الماء اجعله صافي، ثم ركبهم مع بعض بواسطة الاداة الفلسفية، كلسهم مرات عديدة بالماء الذي حازه الجسم ليجعله ابيض برقته المتناهية، عندما تنتهي من ذلك ستمتلك اكبر كنز في العالم".



الورقة الخامسة عشر



الورقة الرابعة عشر

### الورقة الرابعة عشر:

الكلمات الثلاث في الاعلى تترجم "الرجل الذي يحفر"، فوق الطيور والتي لا يمكن ان تكون غير ديوك هرمس مكتوب "المخلوقين العطارديين يجب ان يجب ان يضعوا ايديهما على المحراث وبعد السقي فقط ستقدم الارض فواكهها"، الرجل الجالس هو الكونت برنارد السابق الذكر والذي يقول "اعمل الارض بعطارد" الثلاث كلمات يسار الكونت تقرأ "اذهب الى الارض وبواسطة الزئبق، الاخوة ينتظروني منذ شهر، حطم الحجر الذي اعطيتك اياه وسأذهب الى النار، ايها الموت حياتي. لن اموت ولكني سأعيش حتى نهاية العمل يا سيدي". كان الكونت برنارد في فرضياته الخيميائية

قد اكد على ضرورة التأمل في كتاباته الفلسفية للطلاب اكثر من امرار التجارب الكيميائية، وهو قد امتلك الحجر في نهاية حياته".

### الورقة الخامسة عشر:

الجملة الاولى تقرأ "فاكهة كل الكواكب مزينة بالشمس هو حجرنا"، الصبي الذي يحمل طبق يبدو انه يقول " اشرب هنا ايها العطشان، تعال الي، اركض الى المياه، اشرب هنا، بلا ثمن، اشرب حتى ترتوي. افتح عينيك وشاهد اعجوبة الارض، وتعلم، عطشي عشرون واربع". تحت الصبي توجد الكلمات "في البادية الله خلق السماوات والارض وفصل المياه عن المياه، وبارك المياه التي في السماء" الدائرة تحتوي هذه الجمل "الارض عماء بلا شكل، من النجوم تأتي الامطار" الجزء الایسر يحوي عمليات خيمائية تنتهي باقتباس يؤكد وجود الجانب الغامض من العالم. في الاعلى صلاة لمريم المقدسة تفتح بالاتي "يا مريم الممطرة، المملوءة بالنعمة، القدير سيكون معك، المباركة بين النساء".



الورقة السابعة عشر



الورقة السادسة عشر

### الورقة السادسة عشر:

الجملة الاولى تقرأ "الاجساد الميتة تبقى، الانفس تتحرر بموت الاجساد، ستتحرر من ذلك بالمنجل، وبضوء الشمس والقمر والنجوم الثابتة. فوق المنجل مكتوب "مكرس للشمس والقمر والازوث والعمل سيتم" على نصل المنجل المعقوف توجد اربع كلمات "رأس الانسان رأس الغراب" الثلاث اسطر الى اليمين تترجم " هذا الشكل يدعى لاتون وهو اسود عندما يكون في الدورق وهو بداية

الفساد، النص اسفل السلم يقول " هذا سلم المادة الاولية، وهي عندما توضع في دورق تتحول سوداء ثم تتحول الى الحمراء تدريجياً بواسطة عمليات الهضم وتبعاً لدرجات الحرارة". السلم دائماً تعبير عن الخطوات التي تتبعها المادة صعوداً حتى تتحول الى روحانية بالكامل.

### الورقة السابعة عشر:

الابيات في قمة الورقة تقرأ "ليس فقط هذه المواد يجب ان تثبت ولكن يجب ان يسمح لها بالولوج الى داخل الاشياء الاخرى، ولذلك يجب على هذه المواد ان تكون كاملة دائماً وتمتلك صفات افضلية، ومن ثم جعلها تتكاثف، حيث ستصبح مباشرة بيضاء، ثم تتسامى من الابيض لتصبح مشرقة". فوق الشمس هناك هذه الكلمات " الله والطبيعة لا يفعلان شيء بلا جدوى". الرجل على اليسار هو المفهوم القرن اوسطي لهرمس الفيلسوف المصري العظيم. اما الذي على اليمين فهو كريستوفر فيلسوف باريس. في الاعلى مكتوبة الكلمات "اذا كان الحجر اسود فلا تعتقد انه لا فائدة منه". الكلمات فوق المصعدة (الدورق) "هناك هواء، نار، ماء وارض". في الاسفل مكتوب "تحلل الجسد هو اول الخطوات" الاجهزة الكيميائية الغربية يجب ان يؤخذ بالاعتبار فيها الجانب الرمزي والمؤلف نفسه يقول ان كل ما يقال في هذه الاوراق هو مجرد لمحة بسيطة عن حقيقة "الفن".

### الورقة الثامنة عشر:

في اليسار يقف ارسطو حاملاً كتاب، ارسطو الذي يقال انه اكثر الناس علماً في الاغريق القديمة، الشجرة محاطة بالشمس والقمر، وبالقرب منها الكلمات "عندما يموت الحجر سيتحول الى ماء فيه ستكون هناك زهور تتكون". تحت ارسطو والرجل المستلقي الذي تنمو منه الشجرة توجد كلمات "من يستطيع انزال كل شيء من السماء الى الارض، ومن ثم رفعها مرة اخرى الى السماء هو من يملك المعلومات عن الحجر، في الزئبق هناك شيء يطلبه الحكماء لا يمكن استحضاره الا بالتخمير الابيض والاحمر. الجزء الاول من النص اسفل لوح الزمرد يقول ان نفس الانسان العادي تمتص بقوة من قبل الجسد ولكن في الفيلسوف الحقيقي فإن النفس تكون ممتلئة لقوى عظيمة ولذلك فهي تمتص من قبل نفسها فقط وهي تتغذى فقط من جسد الانسان المادي.

## الورقة التاسعة عشر:

في الاعلى توجد الكلمات "من سيفهم هذه الرموز سيعرف سر الحجر". الرجل الجالس من المحتمل انه باراسيلس، على يمينه الكلمات "انا لست بنبات ولا حيوان ولا حجر ولا عشبة، ولكن حجر الفيلسوف يُداس من قبل الرجال ويحمى عليه في النار من قبل ابي، وفي داخل النار انا سأبتهج". الكلمات الاربع على اليسار تكون "في الجفاف يوجد الحجر". تحت الالرجل يوجد بيضة الفلاسفة تحتوي على الكلمات "انها النهاية التي فيها تتصوي البداية"، حرف T الكابيتال يرمز للعملية الكيميائية Tincture صناعة الحوامض او التحميص. النص الى اليمين يكون "في الحجر يتكون كما كتب جابر في كتابه بشكل عميق والذي يمتلك الكثير من الخصائص حيث سيتحول الى الشفاف او الى الماء الحي والذي لديه القدرة على جعل الناس اغنياء وراضين واحرار من كل الهموم والعلل وسيكونون دائماً سعداء اذا احتفظوا بالاسرار".



الورقة العشرون



الورقة التاسعة عشر



الورقة الثامنة عشر

## الورقة العشرون:

في الاعلى مكتوب "الامطار تتكون من ستة نجوم". تحت الرجل المقلوب نقراً "احصل على نفس جديدة، استيقظ لأنك نائم". الجملتين قرب الشكل الكبير تقرأ "تذكر الزئبق(عطارد) لأن رمادك هو فنك والى رمادك يجب ان يعود، انا عطشان وانا ميت". قرب الكرات السبعة الى اليسار هناك هذا التحذير "اذا كان عطشان اعطه شربة ماء وسيعيش". فوق الرجل الصغير هناك الكلمات "هرمس

ابو جميع الفلاسفة". الاسطر المائلة تشير الى هرمس وتقول "قياس الشرب". تحت قاعدة التمثال تظهر العبارة "نور بصري هو مصباح خطواتي". في الاسفل يضاف "اذا كانت البداية غير معروفة ستكون النهاية غير معروفة" في اعلى الشكل صاعدة من النار تظهر العبارات "كان قد انبعث بعد القمر الجديد" وتحت النسر "لن تستطيع التحليق معي بعد ذلك".



الورقة الثانية والعشرون



الورقة الحادية والعشرون

### الورقة الحادية والعشرون:

السطر العلوي يقرأ "شيين واضعافهم ولكن في النهاية واحد فقط سيتم اذابته في البداية وهم سيصنعون النطف" الاحرف الكبيرة I A A T هي الاحرف الابتدائية لاسماء العناصر القديمة Ignis, Aer, Aqua, Terra . الكتابة الى الاسفل منها تقرأ "نارنا ماء، اذا استطعت ان تعطي النار للنار فالنار والزئبق ستكون كافية". على طول الذراع تظهر الكلمات "فن الحجر هو" وعلى الشريط "السرعة، الاختصار، التألق، والندرة"، السطرين اسفل الشريط تقرأ "كل يد هي مفتاح لأن العشب تسمى celandine -بقلة الخفافيش- (نبات عشبي ذا زهور صفراء تشبه الشمس واشعتها يدخل في الاستخدامات الطبية -المترجم)، تحت الشمس مكتوب "انا عطية الله". والايات تقرأ "لذلك ستبقى موجودة في كل المواد، يجب ان استمع باهتمام، جسدي عاري، نظيف ومشرق، وانا

اركض كزيت على وشك الانصباب، متألق كالذهب المصفى، قبل ان اخضع للطاعون الذي فيه يحجز النقاء والفرح في غرفة صغيرة (قد يقصد المصعدة او الدورق الكيميائي).

### الورقة اثنان وعشرون:

الاييات في الجزء الاعلى الايسر تكون "هذه المجموعة متكونة من ثلاث احجار، شمسي، قمري وعطاردي، في القمري كبريت ابيض، في الشمسي كبريت احمر، في العطاردي كلاهما، الاحمر والابيض هي قوة كل التعليمات"، في القنينة على اليسار توجد الكلمات "ذوبان، تكلس، تسامي، اكمل التعليمات" في القاعدة يوجد "اغسل، تحجر، تخثر" تحت البرج المركزي يوجد "املاح معدنية مخفية بحرف واحد" حول قاعدة الدائرة الحمراء مكتوب " تجفيف، تبريد، رطوبة، حرارة وتجفيف" في النقاط في الاسفل يوجد اسماء العناصر الاربعة. تبدأ ب A A T | حيث تظهر اربعة مرات بنفس المعنى. قوى حجر الفلاسفة الثلاث مرموز لها برؤوس المخلوقات الكروبية في الدائرة اعلى يسار الورقة.



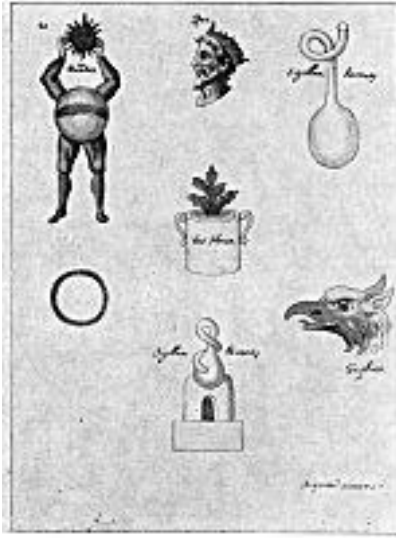
الورقة الرابعة والعشرون



الورقة الثالثة والعشرون

### الورقة الثالثة والعشرون:

الكتابة في اعلى اليسار تتكلم عن مادة معينة وصلاة للقدير مع كلمات اخرى مثل عيسى ومريم في النهاية، الكلمات المقلوبة في الياية تقرأ "لن تستطيع ان تفعل شيء بدوني، لأن الرب قال كذلك يكون"، النص اسفب النسر يقرأ "لتنزل لعنة الطاعون على كل من يعرف انه ميت، كل البرودة في الجسم الاسود، وليكن ذلك راحتك الاولى، ثم سيولد من خلال التكلس، وعندما اقلله داخل هذه الباب سأكون عندها من المؤكد في نعمة عظيمة واعرف كيف تُزرع الحديقة". الجزء الاكبر من الورقة مكرس لرسومات لأجهزة خيميائية على مستوى عالي من الرمزية، تحتها الكلمات التالية "فرن التقطير يتحجر ويصحح ويكتمل ويثبت. جوهر الفلاسفة" بواسطة "الجوهر" يجب ان تعرف "المبدأ الخامس" الاكثر حكمة.



الورقة السادسة والعشرون



الورقة الخامسة والعشرون

### الورقة الرابعة والعشرون:

الكلمات في الاعلى تكتب "انا الطائر -التابع- اتكلم داخل اذنيك عن الشمس والقمر والازوٲ، العمل سيكتمل بجهد قليل" الكتابة الى اليسار تصف صفات المادة الاولى وشراب الفلاسفة. النص الى اليمين يقرأ "هذا ابني المحبوب الذي رأيتة واحببته، اذا انبعث من جديد سيكون جليس الدار وفي تلك الدار ستكون النفس هي الروح والجسد، لأن الزئبق ممكن ان يسمى ابن الشمس والقمر".

تحت شكل الطفل مكتوب "إذا لم يكن ميت لن اكون امهل، قد حملته بعد الموت وقبل ان يولد في هذا العالم. تحت قدمي كان لي ماهو له وخارج من ومن ابني والقاعدة تحت قدمي يصنع حجر الفلاسفة". في اقصى اسفل اليسار ثلاث تشكيلات للحجر ممكن ان تُرى نابغة من قاعدة التمثال كمثال لشرفها.

### الورقة الخامسة والعشرون:

فوق شكل الملكة هناك ثلاث اسطر تشرح انه في بداية الكتاب كان قد كُتب عن الملكة ان اثناءها الامومية كانت قد غدت الشمس وان من يستطيع ان يخلط قدراتها مع المادة فسيحصل على مهارات نادرة، مقابل رأس الملكة هناك كلمات "في اعلى جبل يوجد ذلك الماء" وكذلك الكلمات "انا نور الفلاسفة" على يسار الملكة هناك تحذير من ضرب الابناء الذين تحملهم. وهي تصف نفسها " ام الشمس، اجت القمر، وزوجة وخادمة عطارذ". على جهة اليمين هناك ما يشبه الصرخة "لا استطيع ان اكون متوجة مالم يصبحون ابنائي رماد". ابناؤها يظهرون في الاسفل والايات الشعرية تستمر في وصف عمليات خيميائية لوصف الطريقة التي بها يمكن استخلاص القوى الكامنة في المواد.

### الورقة السادسة والعشرون:

هذه الورقة تحتوي على جزء من مخطوطة تعود لهرمس تحمل رموز العمل السري، تحتوي على شعارات عديدة لا يمكن معرفة الصلة بينها مباشرة، في الاعلى يوجد رمز رأس الملك، الرمز الاكثر شيوعاً من رموز الخيمياء، على يمين الملك يوجد دورق مصمم على حسب الختم الهرمسي (الختم الهرمسي هو اغلاق رأس الدورق بإذابة الزجاج نفسه الذي يكون رقبة الدورق لتحتفظ المادة الى الابد -المترجم) اسفله يوجد شكل لرأس طائر مفترس الذي يمثل العنقاء. الى اليسار من الملك يوجد شكل بدون رأس اعلاه شمس او وجه روحاني، هذا الشكل هو رمز العالم الذي يجب ان يكون بلا رأس ، لأن الرأس دائماً رمز الروحانية والقوى العقلية وهي الان غير موجودة في هذا العالم او على الاقل غير مرئية عياناً. اسفلها دائرة غير مصحوبة بشرح، تحت رأس الملك مباشرة مزهرية ورود تخرج منها نباتات الفلاسفة الذهبية. في قاعدة الورقة اشكال لمعدات خيميائية تدرج ايضاً تحت موضوع الختم الهرمسي.



## الزواج الكيميائي:

مؤلف كتاب الزواج الكيميائي Chemical Marriage الغني عن التعريف جوهان فالانتين اندريه Johann Valentin Andreæ المولود في ووتربيرج 1586 كان في الثامنة والعشرين من عمره فقط عندما تم نشر هذا العمل لأول مرة، العمل كان قد انجز من قبل الكاتب قبل اثنا عشر سنة من الطباعة وهذا يعني ان اندريه كان يبلغ من العمر ستة عشر الى سبعة عشر سنة فقط. حقيقة ان شاب صغير يستطيع ان يضع عمل مليء بالرموز والافكار الفلسفية الباطنية بين السطور كما حدث في كتاب الزواج الكيميائي هي حقيقة صعبة التصديق حقاً. هذا الكتاب اصبح من اوائل المصادر التي اعتمدها كريستيان روزينكروتز Christian Rosencreutz (مؤسس اخوية الصليب الوردي الباطنية) كما ان الكتاب يعتبر ثالث اصدار للاخوية اعتبرها بعد الاعلان الاول والثاني. وكأي عمل رمزي اخر فإن الكتاب وبشكل لا يقبل النقاش يحوي بصمات لعمق باطني طالما امتاز به اندريه. كتاب الزواج الكيميائي هو قصة تشبه القصص التقليدية لرجل متقدم بالسن من المحتمل ان يكون C.R.C. نفسه رجل الاخوية الغامض. اذا كان C.R.C. قد ولد في 1378 كما يشير اليه اعلان الاخوية وهو ما يتطابق مع ميلاد كريستيان في الزواج الكيميائي سيكون الاستنتاج ان C.R.C. قد وصل الى مرتبة الحجر الذهبي في الاخوية بعمر واحد وثمانين عام، في ضوء كلمات اندريه نفسه لا يمكن ان يكون قد وصل الى موقع اب الاخوية الاكبر.

شخصيات عديدة يمكن ان تجدها في كتب الرمزيات التي ألفت في القرن السابع عشر اكثرها مشتقة من شخصيات كتاب الزواج الكيميائي. الزفاف الكيميائي يمكن ان يكون مفتاح اللغز حول حقيقة الفيلسوف فرانسيس باكون وارتباطه بالاخوية\*. وجود كلمات انكليزية في نص الكتاب الالمانى تشير الى ان الكاتب كان متمرس ايضاً بهذه اللغة.

الخلاصة الاتية لاهم الاحداث التي جاءت في كتاب الزواج الكيميائي المقسم الى سبعة ايام سيوفر للقارئ ادراك كافٍ عن عمق الفلسفة الرمزية المختفية داخل احداث قصصية عادية.

---

\* الزفاف الكيميائي هو مصطلح رمزي لعملية التزويج والخلط بين الطاقات الذكورية والانثوية في الكون وتطبيقاتها كممارسات كهنوتية ضاربة في القدم.

## اليوم الاول:

كريستيان روزينكروتز استحضر (اشعل) المصباح الفصيح داخل قلبه كما انه اخذ معه قطعة صغيرة من الخبز غير المختمر (الفطير). كان يملكه الانزعاج والقلق عندما هبت عاصفة عنيفة وهو يصلي في ليلة عيد الفصح مهددة ليس فقط باقتلاع بيته الصغير ولكن ايضاً كل ما هو موجود في التلة التي يقف عليها. في خضم العاصفة شعر ان هناك من يلمس كتفه من الخلف، استدار ليجد امرأة ملائكية مجنحة باجنحة مليئة بالعيون، وملتفة برداء سماوي اللون مرصع بالنجوم. في احدى يديها كانت تحمل بوق وفي الاخرى حزمة من الرسائل بكل اللغات. بعد ان سلمت رسالة الى C.R.C. توجهت مباشرة صاعدة مرة اخرى الى السماء نافخة ببوقها بصوت عظيم اهتز منه المنزل. فوق ختم الرسالة كان يوجد شكل لصليب غريب معه كلمة *In hoc signo vinces*، في داخل الرسالة شرح للطريق الى الحقل الازرق السماوي مكتوبة باحرف ذهبية، كانت دعوة لحضور حفل زفاف.

C.R.C. كان مأخوذ جداً بالدعوة لأنها كانت تفسير لنبوءة حدثت له قبل سبع سنوات، بالرغم من ذلك شعر انه شل تماماً وعجز عن التحرك، بعد مدة وعندما لجأ الى الصلاة طلباً للسكينة غامره شعور كبير بالنعاس. في منامه رأى نفسه في زنزانة كريهة مع جمهور كبير من الناس مقيدون بسلاسل كبيرة، احزانهم ومعاناتهم كانت بلا حدود وهم يتعثرون ببعضهم البعض في الظلام الدامس، ثم فجأة يأتي صوت بوق من الاعلى وتُفتح كوة الزنزانة ليشق شعاع من النور قلب الظلمات ويبرز رأس اشيب محاط بالنور ليعلن ان حبل سيُدلى من الاعلى سبع مرات ومن يستطيع ان يتمسك به سيُسحب الى الحرية. ارباك عظيم حصل في الزنزانة، الكل يريد ان يتعلق بالحبل ثم اصبح احدهم يرمي بالآخر وحصل تنازع وتنافس شديد. C.R.C. كان يائس تماماً من ان ينجو ولذلك فقد انسحب بعيداً، ولكن فجأة تأرجح الحبل باتجاهه مد يده بتثاقل اليه وها هو الان قد تحرر من الزنزانة. امرأة مسنة تدعى (المطرون القديم) تكتب بأحرف ذهبية اسماء الذين يسحبون اولاً وكما ان كل واحد من المخلصين يعطى قطعة ذهبية كتذكاري تحوي رمز الشمس والاحرف D L S. C.R.C. رجلنا كان قد اصيب بجرح وهو يتعلق بالحبل لذلك اصبح يجد صعوبة بالمسير، اخبرته المرأة المسنة ان لا داعي للقلق وان عليه ان يشكر الله كثيراً بأن سمح له بأن يخرج الى اعلى درجات النور والضياء. في هذه الاثناء الابواق صدحت من جديد واستفاق

C.R.C. من نومه، ياله من حلم جلي، مازال يشعر بالم الجروح التي حدثت له وهو يخرج من الكوه.

بأيمن متجدد قام C.r.c. من سريره ليجهز نفسه للزواج الهرمسي\*. ارتدى رداء ابيض من الكتان والتفع بشال احمر حول كتفيه، في قبعته وضع اربع زهرات وللطعام حمل معه الخبز والماء والملح. وقبل ان يغادر كوخه سجد وتعهد ان كل ما سيُكشف له من معارف سيكرسها لخدمة جيرانه. غادر بعدها بيته بفرح غامر.

### اليوم الثاني:

بينما هو على وشك الدخول الى الغابة المحيطة ببيته بدال C.r.c. ان كل الطبيعة مغمورة بالنشوة ومتحضرة لهذا الزفاف، بدأ يترنم بنغم فرح ثم وصل الى مرج اخضر تنتصب فيه ثلاث اشجار ارز، واحدة منها معلق عليها لوح مكتوب عليه تعليمات تشرح الطرق الاربعة التي تقود الى قصر الملك. الاول قصير ولكن خطر، الثاني موارب (مليء بالتعرجات)، الثالث طريق مبارك وسامي، اما الرابع فمصمم للاجساد غير القابلة للبلوى. اصاب C.r.c. الحيرة ولذلك قرر ان يستريح قليلاً وقطع قطعة من الخبز، كان على وشك المواصلة عندما فجأة قطع سلسلة افكاره صوت حمامة تهدل وتتوسل اليه قطعة خبز. الحمامة مباشرة هوجمت من قبل غراب، وفي محاولاته لتخليص الحمامة جرى نحوها لمسافة كبيرة خلال احد الطرق الاربعة، الطريق الذي يؤدي الى الجنوب، ريح خفيفة هبت منعت الرجل من متابعة الجري، لم يأبه لضياع الخبز وتابع بنفس الطريق حتى وصل الى بوابة عظيمة. الشمس بدأت تنخفض لذلك حث الخطى في المسير ليبلغ البوابة التي كان معلقاً عليها مع اشكال اخرى عديدة لوح يحمل الكلمات Procul hinc procul ite profani .

حارس البوابة بلباسه الازرق السماوي سأل C.r.c. مباشرة عن بطاقة الدعوة، وعندما استلمها سمح له بالدخول واخبره ان عليه ان يشتري (رمز). شرح C.r.c. لبائع الرموز انه ينتمي الى اخوية الصليب الوردي وبذلك استطاع ان يحصل على قرص ذهبي يحمل الاحرف S C مقابل قنينة الماء التي يحملها.

\* يستخدم الكاتب عدة مصطلحات للتعبير عن نفس الشي -الزواج الكيميائي.

الظلام بدأ يهبط، أسرع الرجل خطواته ليبلغ البوابة الثانية التي يحرسها اسد، معلق عليها لوح يحمل الكلمات **Date et dabitur volis**، حيث سلمه رسالة كان قد اخذها من حارس البوابة الاولى، اخبره الاسد ان يشتري رمز اخر وهنا بعد ان دخل بجدال معه استطاع ان يحصل على رمز يحمل الاحرف **M S** مقابل ان يعطيه حاوية الملح التي يحملها معه ثم أسرع ليبلغ بوابة القصر الرئيسية لأنها تغلق في الليل.

عذراء جميلة كانت تدعى فيركو لوسيفيرا **Virgo Lucifera**\* كانت قد بدأت بأطفاء انوار القلعة عندما وصل **c.r.c.** الى البوابة التي بالكاد استطاع ان يحشر نفسه فيها للدخول قبل ان يتم اغلاقها بثواني حتى ان جزء من ملابسه قد تمزق وانحشر بين مصراعي الباب المغلق، لذلك اجبر على ترك معطفه خلفه. بعد دخوله وجد اسمه مكتوب في رق صغير كما كان هناك زوج من الاحذية الجديدة بانتظاره ورمز اخر مكتوب عليه الاحرف **S P N** ثم هو بعد ذلك وباتباع تعليمات الصفحات وصل الى غرفة صغيرة حيث كان شبيه الثلج الرمادي قد اقتطع من شعر رأسه (تاج رأسه) جزءاً بواسطة الحلاقين غير المرئيين. بعد ذلك همَّ بالدخول الى قاعة فسيحة فيها عدد لا يستهان به من الملوك والامراء والقادة. على صوت الطبول كل واحد منهم اخذ موقعه على الطاولة كانت الاماكن على الطاولة متناسبة مع شرف ومنزلة الجالس، لذلك لم يحصل **c.r.c.** الا على مجلس متواضع جداً. كان هناك ما يشبه الحكماء والفلاسفة ولكنهم كاذبين وهم يتصنعون الحكمة بشكل سخيف. تحولت المأدبة فجأة الى حفلة عربية (حفلة جنس جماعي) ثم توقفت فجأة على صوت موسيقى فخمة وملهمة. لفترة نصف ساعة تقريباً لم يتكلم احد، ثم في خضم صوت عظيم انفتح باب القاعة الرئيسي ودخلت الاف الاضواء المحمولة بايدي غير واضحة، تبع ذلك ظهور للعذراء الجميلة مرة اخرى جالسة على عرش متحرك، وصلت العذراء الجميلة الملتفعة بالابيض والاصفر الى القاعة واعلنت انها لن تسمح بقبول غير المؤهلين للدخول الى الزفاف الصوفي وانها ستقيم ميزان خاص في الايام المقبلة يوزن فيه كل ضيف من الضيوف للتحقق من تكامله.

---

\* **Virgo** هو اسم برج العذراء اما **Lucifera** فمشتقة من اسم المتنور وهو الاسم المرتبط بالمتنوريين وكذلك احد اسماء ابليس او اسم احد اهم اتباعه.

اما اولئك غير الراغبين بخوض هذا الامتحان حكمت بأن يبقون في قاعة العشاء، انسحبت بعدها العذراء الجميلة ولكن الكثير من حاملي الاضواء مكثوا في القاعة مع باقي الضيوف الاخرين لما تبقى من الليل.

اغلب الضيوف كانوا من الوقاحة بحيث آمنوا انهم سينجحون بخوض اختبار الوزن ماعدا C.r.C وتسعة اخرين الذين شعروا بنقصهم الشديد امام خوض امتحان التكامل ولذلك قرروا البقاء في القاعة بينما الباقين شقوا طريقهم الى غرف نومهم المعدة سلفاً لذلك. هؤلاء التسعة قيدوا بالحبال وتركوا وحيدين في الظلام . C.r.C رأى في منامه تلك الليلة ان جمهور كبير من الرجال كانوا معلقين على ارتفاع شاهق فوق الارض بالحبال وبينهم يطير رجل مسن يقطع الحبال هنا وهناك مسبباً للعديد منهم السقوط بقوة نحو الارض، الاشخاص المتغطرسون كانوا معلقين بارتفاع اعلى عن الارض مما يكون وقع سقطتهم اكبر مسبباً لهم اصابات كبيرة، على عكس المعلقين من مسافة قليلة حيث تكون اصاباتهم اخف، او قد يسقطون بدون التسبب بحادث ابدأ. اعتبر C.r.C هذه الرؤيا بمثابة استجابة لصلواته وبشرى له ونقلها الى الرفاق الباقين معه في الظلام واستمروا بتجاذب اطراف الحديث حتى الفجر.

### اليوم الثالث:

بعد الفجر بقليل صدحت الابواق مرة اخرى واشرقت فيركو لوسيفيرا بثوبها الاحمر المخملي المحزم بوشاح الابيض ومتوجة بإكليل من اوراق الغار، دخلت وبصحبتها مائتا رجل بأكسية حمراء وبيضاء. المحت الى C.r.C واصحابه الثمانية انهم قد يحصلون على ما هو افضل من باقي الضيوف الانانيين. بعد قليل جيء بميزان ذهبي وعُلّق في منتصف القاعة وبالقرب منه كان هناك سبعة مثاقيل واحد منهم بحجم جيد واربعة صغار والاثنان الاخيران كانا كبيران جداً، الرجال المكتسبين كل واحد منهم جرد سيفه حاملاً معه حبل متين كانوا مقسمين الى سبعة مجاميع وكل مجموعة منهم لديها قائد الذي كان مسؤول عن احد الاوزان السبعة. من فوق عرشها العالي اشارت العذراء بالشروع ببء الطقوس. اول من تقدم نحو الوزن كان امبراطور عالي المقام ولكن الكفة التي هو فيها لم ترجح ابدأ حتى تم رفع ستة من الاثقال السبعة التي وضعوها في الكفة المقابلة، لذلك استدار الامبراطور وتوجه الى المجموعة السادسة حيث ينتمي، وقف الغني والفقير بلا تفرقة على كفة الميزان ولكن القليل فقط من رجحت كفتهم واجتازوا الاختبار بنجاح. كان يعطى للناجحين

أردية حمراء ويتوجون باكالييل من ورق الغار، ثم يجلسوهم عند عتبة عرش العذراء، أما السخرية والاستهزاء فكانت نصيب الفاشلين. عملية (التفتيش) شارفت على الانتهاء عندما التمس أحد القادة من العذراء التنورة أن تسمح للتسعة الذين أعلنوا أنفسهم غير جديرين باختبار الوزن أن يتقدموا أيضاً للاختبار وهذا ما جعل C.r.C. يشعر بالقلق والخوف. من بين السبعة الأوائل واحد نجح وكان مملوء بالفرح، C.r.C. كان الثمن وهو لم يرجح كل الاثقال السبعة فقط ولكن أيضاً أرجح كفته بعد أن وضعوا مع الاثقال ثلاث رجال في الكفة المقابلة، صاحت الجموع (ذلك هو) ونال C.r.C. حريته مباشرة وسُمح له أيضاً باطلاق واحد من المقيدون الذين فشلوا في الاختبار حيث اختار الامبراطور الأول مباشرة. طلبت العذراء منه الزهور الحمراء التي كان يحملها معه وهو من جهته اعطاها اياها مباشرة. انتهت طقوس الوزن في الساعة العاشرة تقريباً من وقت الضحى.

بعد الموافقة على نوع العقوبة التي ستفرض على أولئك ذوي الوزن المنقوص ومن ثم تنفيذها، قُدم الطعام للجميع. (الفنانين) القلة الذين نجحوا بالاختبار حصلوا على المقاعد الرئيسية، بعد ذلك أُنعِم عليهم بخلة الجزء الذهبية (الصوف الذهبي) والاسد الطائر مقدمة بأسم العريس نفسه. قامت العذراء بعرض كرة مذهلة أمام الضيوف قائلةً أن الملك يطلب أن يتشارك الجميع بمحتويات الكرة. ثم طُلب من C.r.C. وجماعته أن يخرجوا إلى الخارج حيث حملوهم على محمل ليستطيعوا النظر إلى العقوبات التي كان الفاشلين يتعرضون لها في تلك اللحظة. قبل أن يهم الجميع بمغادرة القصر أعطي الضيوف المرفوضون جرعة النسيان، أما المنتخبون فقد عادوا إلى القلعة، حيث خصص لكل واحد منهم ورقة تعريفية تساعد في معرفة كل مكان من ذلك الصرح. C.r.C. كان قد لاحظ أن هناك الكثير من الأشياء لا يمتلك أصحابه القابلية على مشاهدتها ومنها القبر الملكي (الضريح الملكي) الذي كان قد عرف عنه الكثير أكثر مما مكتوب في الورقة التعريفية، رغم ذلك واصل رجلنا الجولة وزار فيها المكتبة العظيمة ومعرض يحتوي على كرة عالمية كبيرة بقطر ثلاثين قدم تحتوي على كل الدول معلمة عليها بشكل واضح.

عند العشاء شارك العديد من الضيوف في حل الألغاز ومنهم C.r.C. الذي استطاع حل لغز طرحته العذراء المتنورة عن حقيقة هويتها. دخل قاعة العشاء على حين غرة شابين وستة عذارى باثواب جميلة تبعتهن العذراء السابعة تلبس اكليل. كانت العذراء الأخيرة تدعى الدوقة وقد ظننها الضيوف خطأً أنها العروس الهرمسية. الدوقة اخبرت C.r.C. أنه استلم أكثر من الباقيين ولذلك يتوقع منه أن يعيد أكثر أيضاً. طلبت الدوقة أيضاً من باقي العذارى أن تحمل كل واحدة منهن واحد من الاثقال

التي مازالت موجودة في القاعة. كانت حصة العذراء المتنورة فيركو لوسيفيرا الثقل الاكبر وذهبت به لتعلقه في غرفة الملكة عندما كانت تُغنى الترنيمات، في الغرفة الثانية قامت العذراء بتعليق ثقلها في طقس مماثل، وهكذا كانت العذارى تنتقل من غرفة الى غرفة حتى تم استبعاد كل الاوزان. قامت الدوقة بإظهار يدها الى C.r.C. واصحابه وتبعها بذلك العذارى الاخريات. الاوراق التعريفية اشارت للضيوف على مكان غرف نومهم والتي خصصت واحدة منها لـ C.r.C. التي كانت مفروشة بمفروشات نادرة ومزينة بصور جميلة.

#### اليوم الرابع:

بعد ان شربوا وغسلوا وجوههم من نافورة في الحديقة مكتوب عليها (اشربوا اخوتي واحبوا) قامت العذراء المتنورة بقيادة الضيوف صعوداً على السلم الملكي الملفت ذي الثلاثمائة وخمس وستون درجة، الضيوف كانوا قد اعطوا اكاليل من ورق الغار وعندما رفعت من امامهم الستارة وجدوا انفسهم في حضرة الملك والملكة. C.r.C. كان مرعوباً من عظمة وجلال كل ما في غرفة العرش وخصوصاً روعة رداء الملكة الذي كان يتألق بشدة بحيث انك لا تستطيع التحديق اليه. قامت العذارى بتقديم الضيوف الى الملك واحداً واحداً ثم القت العذراء المتنورة خطاباً اشادت فيه بانجاز (الفنانين) المحترمين الذين استطاعوا اقتحام العقبة، والتمست من الحاضرين ان يسألوا كل من المختارين لكي يتأكدوا من انها ادت المهمة المكلفة بها بشكل تام. اطلس القديم عندها تقدم خطوات الى الامام وبأسم الجلال الملكي حيا مجموعة الفلاسفة البواسل ووصى بأن يعطى للعذراء المتنورة جائزة ملكية.

طول غرفة العرش كان اكبر بخمس مرات من عرضها، في جهتها الغربية كان هناك رواق عظيم يحتوي ثلاث عروش الاوسط مرتفع عن اللذين بقربه وعلى كل عرش يجلس شخصين، على العرش الاول يجلس ملك قديم وقرينه وعلى العرش الثالث يجلس ملك اسود مع مطران محجب بقربه، اما على العرش المركزي فيجلس شابان على رأس كل منهما عرش كبير وثمانين جداً عليه مجسم لكيوبيد صغير يرمي بسهامه على العاشقين مرة وعلى الحضور في القاعة مرة\*.

---

\* كيوبيد اله الحب ويرمز له بطفل صغير ابيض جميل عاري لديه اجنحة ويحمل بيده قوس وسهام يرميها على قلوب العاشقين.

امام الملكة كتاب مجلد بالمخمل الاسود وموضوع على مذبح صغير عليه ديكورات ذهبية بجانبه شمعة مشتعلة وكرة سماوية وساعة متكتكة صغيرة وانبوب كريستالي ينضح منه سائل دموي اللون نقي جداً وجمجمة يلتف في داخلها ثعبان ابيض يخرج منها ويدخل مكوناً لفات عديدة. بعد تقديمهم الى الملك ترجل الضيوف مرة اخرى نازلين من السلم الملتوي الى القاعة الكبرى مرة اخرى.

اعلنت العذراء المنيرة ان هناك كوميدي سيقدم عرض على شرف الضيوف الستة في بناية تدعى بيت الشمس. C.r.C. واصحابه تم اصطحابهم بموكب ملكي الى المسرح، المسرحية كانت من سبعة فصول بعد الانتهاء قام الضيوف بالرجوع الى القاعة الكبرى ليصعدوا السلم الملتوي مرة اخرى الى قاعة العرش، لاحظ C.r.C. ان هناك ملك صغير حزين جداً وشعر برغبة في متابعته، لاحظ انه بعد المأدبة قام باعطاء اللحم الى الثعبان الابيض داخل الجمجمة. بعد انتهاء الوجبة قام الملك الشاب بحمل الكتاب الاسود من فوق المذبح. سأل الضيوف اذا ما كانوا يرغبون بأن يكونوا حقيقيين في اوقات الرخاء او المحنة؟ وافق الحضور ولكنهم اخذوا يرتعشون خوفاً مما سيحدث، طلب الملك الشاب منهم ان يوقعوا اسمائهم داخل الكتاب الاسود كتعبير عن ولائهم، فعلوا ذلك وشربوا بعدها من النافورة الكريستالية وفعلوا الكل مثل ذلك، وهذا ماكان يدعى (جرعة الصمت)، الضيوف الملكيين بعد ذلك صافحوا بحزن وبصمت بعضهم البعض بانتظار مصيرهم المجهول، ما هي الى ثواني حتى سمعوا صوت جرس صغير يرن ليدخل الملك والملكة خالعين حلتهم البيضاء ومرتدين الاسود بدلاً منها. كل الغرفة تغطت فجأة بستائر سوداء وازيلت الطاولات. غطيت عيون ستة من الضيوف الملكيين بواسطة اوشحة من قماش التفتا، وجيء بستة توابيت ووضعت بوسط الغرفة. ثم دخل الغرفة جلال بشع ودب الهلع في صفوف الحاضرين، الجلال كان يرتدي الاسود ويحمل بيده فأس، بعد دخوله مباشرة قام بقطع رؤوس كل الاشخاص الستة معصوبي العيون بالدور. دماء كل واحد منهم جُمعت في كرة ذهبية ووضعت في التوابيت مع اجسادهم، الجلال بدوره كان مقطوع الرأس ويحفظ رأسه في صندوق.

العذراء المتنورة كانت قد اكدت ل C.r.C. ورفاقه ان كل شيء سيكون على ما يرام اذا كانوا مؤمنين حقاً وحقيقيين. امرت العذراء الخدم بأن يرافقوا الضيوف الى غرفهم بينما بقت هي مع الموتى. بعد منتصف الليل استيقظ C.r.C. فجأة في غرفته ونظر من الشباك ليرى سبعة سفن تبحر في بحيرة، في اعلى كل سفينة يوجد لهب نار، حيث شعر في قرارة نفسه ان هذه كانت نفوس



الأشخاص مقطوعي الرؤوس. وعندما وصلت السفن الى الشاطئ كانت العذراء المتنورة في انتظارهم وعلى ستة سفن منها تم تحميل تابوت مغلق واحد لكل سفينة. افرغت التوابيت من محتوياتها بعد ذلك ابحرت السفن وانطفأت الانوار وبقيت فقط النار الملتهبة فوق كل سفينة تشع بضئائها. بعد مشاهدة هذا الطقس الغريب عاد C.r.C. الى سريره ونام حتى الصباح.

### اليوم الخامس:

قام C.r.C. من الفجر ودعى دليله لكي يرشده الى باقي مناطق القصر ناوياً على استكشاف باقي كنوزه، نزل درجات الى الاسفل حتى وصل الى بوابة حديدية تحوي رموز غريبة قام بنسخها بدقة شديدة، وعندما اجتازها وجد نفسه في الخزانة الملكية، النور الذي يأتي من مجمرة كبيرة، في منتصف الغرفة ينتصب قبر مثلث الشكل للسيدة فينوس (الزهرة). رفع الخادم الدليل باب نحاسي من على الارضية، وأشار الى C.r.C. بالدخول الى سرداب انفتح امامهم ينتهي الى سرير استطاع ان يميز فيه C.r.C. بعد ان ازال الخادم الاغطية جسد الزهرة المسجى. عاد الرجل بعدها للانضمام الى المجموعة ولم يخبرهم شيء عن اكتشافه الجديد.

ارتدت العذراء المتنورة رداء اسود مخملي وتوسطت صاحباتها العذارى الاخريات وقادت الضيوف الى فناء انتصبت فيه ستة توابيت يهم بحمل كل واحد منها ثمانية حمالين. كان C.r.C. فقط من بين كل الآخرين من يظن ان هذه التوابيت لم تعد تحوي الجثث على الاطلاق. أنزلت النعوش الى قبور محفورة مسبقاً واغلقت باحجار ثقيلة دُحرجت فوقها. القت بعدها العذراء المتنورة خطاب رسمي قصير حثت فيه المستمعين على مساعدة الباقين ودعمهم لاعادة الموتى الى الحياة، ثم اعلنت انهم سيرافقونها في رحلة الى (برج اولمبس) المكان الوحيد الذي يوجد فيه الدواء اللازم لبعث الأشخاص الستة الملكيين الى الحياة مرة اخرى. رافق C.r.C. وباقي الرفاق العذراء الى الساحل حيث استقلوا سبعة سفن شقت طريقها في البحر بهم طبقاً لاوامر مؤكدة من جهة غامضة. وبينما كانت السفن تشق عباب المياه خلال قناة ضيقة في البحيرة باتجاه البحر المفتوح حضر بالقرب منهم المخلوقات المصوّتة وحوريات البحر والهات المياه حيث سلموهم لؤلؤة عظيمة كهدية يرسلوها معهم الى العروسين الملكيين. عندما اصبحت السفن في مرمى نظر برج الاولمبس امرت العذراء ضابط المدفعية بالاعلان عن وصولهم، وما هي الى برهة حتى ظهرت راية بيضاء فوق البرج وزورق صغير مذهب يحمل رجل طاعن في السن -مراقب البرج- محاط بالحراس بملابسهم

البيضاء بدا يشق طريقه الى السفن ليلتقي بهم. برج الاولمبس ينتصب فوق جزيرة صغيرة مربعة بشكل مضبوط ومحاطة بجدار كبير. بعد الدخول من البوابة قيد الجميع الى قاعدة البرج حيث كان هناك مختبر عظيم ادخل السرور الى قلوب الضيوف الذين كانوا قادرين اخيراً على ضرب وغسل الاعشاب والاحجار الثمينة وعدة انواع من المواد الاخرى واستخلاص عصائرها وجواهرها منها ومن ثم وضعها في قناني زجاجية. العذراء المتنورة حثت (الفنانون)\* على بذل جهود مضيئة لانها شعرت انهم بالكاد يعملون، وعندما انتهى عمل النهار كل واحد منهم عُين له فراش على ارضية المختبر. لم يراود الكرى عيون C.r.C. وبدأ بالتفكر والتساؤل عن النجوم، ثم شرع في رحلة عشوائية يتمشى خطوات قاداته نحو سلم صغير ينتهي اعلى الجدار، تسلقه وبدأ ينظر امامه الى البحر. استمر على هذه الحال لفترة وعندما حل منتصف الليل ابصر سبعة شُعل نارية ملتهبة تشق عباب المياه باتجاهه، محاولين التجمع معاً نحو البرج المنتصب. وبنفس الوقت ارتفعت الرياح وبدأ البحر يهتاج وغطت الغيوم وجه القمر. بخوف قليل نزل C.r.C. السلالم مرة اخرى واقفل عائداً الى البرج واضطجع الى فراشه مستمعا الى تهويده باعثة على النعاس قادمة من رققة صوت المياه المناسبة من نافورة تقع داخل المختبر.

### اليوم السادس:

صباح اليوم التالي قام حارس البرج بفحص العمل الذي قام به ضيوف الزفاف في المختبر الليلية الماضية وبعد ان وجده مرضي امر بجلب سلالم وحبال واجنحة كبيرة وخاطب الفنانين المتجمعين: ابنائي الاعزاء واحد من هذه الثلاث اشياء سيكون لكل واحد منكم ليحمله دائماً، لـ C.r.C. تم اللقاء سلم ثقيل اشعره بالغم، وحبال متينة، واجنحة. اما اولئك الذين حصلوا على الاجنحة فقد تم تثبيتها بمهارة كبيرة على ظهورهم مباشرة حتى كأن الناظر اليها يجدها اجنحة طبيعية. اقفل الحارس على الفنانين في الحجرة السفلية من البرج ولكن ما لبثت ان كانت هناك فتحة في السقف انفتحت فجأة واطلت منها العذراء المتنورة داعية الجميع للصعود. المجموعة التي حصلت على الاجنحة طارت مباشرة باتجاه الفتحة. اما المجموعة التي حصلت على الحبال فقد واجهوا صعوبات كبيرة، اما C.r.C. فقد كانت سرعته متوسطة ومنطقية.

\* يدعون الضيوف احياناً هنا الفنانون لأنهم يمتلكون فن الصنعة او الخيمياء.

في الطابق العلوي اجتمع الضيوف مع الموسيقيين بوجود العذراء المتنورة حول ما يشبه النافورة موجود فيها جثث الستة اشخاص المقتولين. قامت لوسيفيرا العذراء المتنورة بوضع رؤوس المقتولين في ما يشبه الابريق الكبير اعلى النافورة وصبت عليها المواد التي تم تحضيرها بالامس في المختبر ووضعت مشعل اسفل منها، عندما بدأت المواد بالغليان بدأ يخرج منها كمية قليلة من الثقوب الموجودة في جوانب الابريق واخذت تقطر على الاجساد الموجودة اسفل النافورة، الاجساد بعد ان تبللت بالقطيرات اخذت مباشرة بالذوبان والتحول الى الحالة السائلة، تحولت الجثث بعد برهة الى سائل واخذ يخرج من صنوبر في اسفل جزء من النافورة ليجري الى ما يشبه الكرة الذهبية الكبيرة. ازداد وزن الكرة بشكل كبير بعد ان امتلأت بالسائل. كل الموجودين في المكان عادوا الى اماكنهم الاصلية ماعدا ضيوف الزفاف الذين بقوا لوحدهم في الحجرة، فجأة فتحة اخرى فُتحت في السقف كسابقتها صعد من خلالها الضيوف الى الطابق الثالث بنفس طرق صعودهم الاولى. كانت الكرة ملقعة في منتصف الغرفة بسلسلة قوية، الغرفة نفسها كانت مصنوعة من الزجاج وهناك مرايا مرتبة في كل مكان بدقة بحيث تركز اشعة الشمس في مركز الكرة مما يجعل درجة حرارتها ترتفع بشكل كبير، بعد فترة المرايا تغيرت اتجاهاتها مما سمح للكرة بأن تبرد شيئاً فشيئاً. تم قطع الكرة بواسطة ماسة حادة ليخرج منها بيضة بيضاء جميلة حملتها لوسيفيرا وغادرت مباشرة. غادر الضيوف ايضاً بنفس الطريقة مرتفعين الى الطابق الرابع من البرج حيث وجدوا انفسهم امام ابريق مربع الشكل منتصف وسط الحجرة يحوي رمل فضي يُحمى بواسطة نار هادئة ، وضعت البيضة البيضاء مباشرة فوق الفضة الساخنة ليتم انصاجها، بعد فترة قصيرة بدأ يسمع صوت تكسر القشرة ليظهر منها طائر قبيح كأنه مريض تم تغذيته مباشرة من دماء الاشخاص مقطوعي الرؤوس المخفف بماء خاص معد لذلك، مع كل وجبة غذاء كان لون ريشه يتغير من الاسود الى الابيض ثم اصبح متعدد الالوان بعد ذلك، التغييرات التي حدثت للطير حسنت من مظهره بشكل كبير. قُدم العشاء للجميع بعدها قامت لوسيفيرا بأخذ الطائر والمغادرة به، بينما الضيوف صعدوا الى الطابق الخامس بحبالهم واجنحتهم وسلالمهم، حيث كان هناك حمام خاص ملون بمسحوق ابيض دقيق كان قد أُعد سلفاً للطائر، الطائر من جهته استمتع كثيراً بالاستحمام الى ان اصبح الماء ساخن بشكل غير مريح بسبب مشعل كان اسفل الحمام. وعندما استبعدت الحرارة ونُزع كل ريش الطائر عندها اعيدت النار لكي تذوب الريش في الحمام حيث لم يتبقى في النهاية سوى بقايا تشبه حجر ازرق. طُحن الحجر وحُول الى ما يشبه الصبغة وبها تم رسم شكل للطائر ما عدا الرأس.

صعد الضيوف بعدها الى الطبقة السادسة حيث يوجد مذبح مشابه لذلك الموجود في غرفة عرش الملك، الطائر هنا شرب من ماء نافورة صغيرة وتغذى على دم الثعبان الابيض الذي كان يلتف في الجمجمة. كان هناك جسم كروي يدور باستمرار قرب المذبح والساعة المتكئة دقت دقة واحدة ثم دقتان ثم ثلاثة، في هذه الاثناء كان الطائر يميل برقبته نحو الكتاب ويجبر نفسه على ان يقطع رقبتة بنفسه وعندما تم ذلك تحول جسده مباشرة الى رماد. وُضع الرماد في صندوق من خشب السرو. اخبرت لوسيفيرا C.r.C. وثلاث من رفاقه انهم كانوا كسولين وبطيئين في المختبر ولذلك سيتم استبعادهم من الدخول الى الطبقة السابعة، قام الموسيقيين مباشرة بنفخ لحن يعبر عن الاستهزاء ب C.r.C. وهو يغادر الغرفة مع رفاقه الثلاثة . شعر C.r.C. ورفاقه الثلاث بخيبة امل كبيرة وهم يغادرون ولكنهم سرعان ما أخبروا ان عليهم ان يفرحوا لأنهم في الحقيقة أُختيروا ليذهبوا مباشرة الى الغرفة الثامنة بواسطة سلم ملتوي، الغرفة الثامنة تقع تحت السقف مباشرة. كان حارس البرج يقف بجانب فرن دائري صغير مرحباً ومهنئاً لهم لأنهم تم اختيارهم من قبل لوسيفيرا لهذا العمل العظيم. هنا دخلت لوسيفيرا وضحكت على التعبير الحائر الذي ارتسم على وجوه الضيوف، ومباشرة افرغت رماد الطائر في انية اخرى وملئت صندوق خشب السرو بمادة اخرى غير مهمة ، بعدها عادت الى الطبقة السابعة لكي تجعل المنتظرين هناك يعملون مع مادة زائفة.

C.r.C. جلس مع رفاقه الثلاثة يعملون على ترطيب الرماد بماء خاص اعد لهذا الغرض حتى اصبح مثل العجينة المتناسقة، ثم سُخن بعد ذلك وشُكِل على هيتين مصغرتين، بعد مدة انفتحت هاتين الهيئتين وخرج منها صورتى انسان مشع وشبه شفاف بطول اربع بوصات تقريباً (اربع انجات) واحد ذكر والاخر انثى، تم وضع هاذين الهيئتين على وسائد من قماش الساتان وتمت تغذيتهما بدم الطائر قطرة قطرة حتى اكتمل نموهما الى الحجم الانساني العادي وكانا غاية في الروعة والجمال. كانت اجسادهما متكونة من اللحم ومتناسقة ولكن لا اثر للحياة فيها لأن الروح لم تكن موجودة بعد. تمت احاطة الاجساد بالمصابيح وغطيت وجوههما بالحريز، وهنا دخلت لوسيفيرا حاملة معها ثوبان ابيضان غريبان، دخلت ايضاً باقى العذراوات ومعهم ستة يحملون الابواق حيث حُولت فوهات الابواق الى افواه فم كل واحد من الهيئتين. هنا شاهد C.r.C. فتحة صغيرة انفتحت في سقف الغرفة دخل منها شعاع ذهبي للشمس اتجه نحو انبوب في احد الابواق ومن ثم دخل الى داخل الجسد. هذه العملية اعيدت ثلاث مرات على كل جسد بدأت هذه الاجساد التي نُفخت فيها الروح حديثاً تتحرك شيئاً فشيئاً فوق الوسائد. نصف ساعة مرت وها هما ملك وملكة استيقظا من

جديد، قامت فيركو لوسيفيرا بتغطيتهما بالاثواب البيضاء، قام الملك بنفسه بثوبه الابيض بشكر C.r.C. على العمل العظيم بعد ذلك انضم C.r.C. ورفاقه مرة اخرى الى باقي الفنانين بدون ان يذكر لهم اي شيء مما حصل، في نهاية اليوم حصل كل واحد من الضيوف على غرفة مريحة وانيقة ارتاحوا فيها حتى صباح اليوم التالي.

### اليوم السابع:

في صباح اليوم التالي اعلنت فيركو لوسيفيرا ان كل واحد من الضيوف سيصبح (فارس الحجر الذهبي)، قام الحارس بتقليد كل واحد من الضيوف بوسام ذهبي يحمل في احد وجهيه الكلمات At. Nat. Mi وعلى الوجه الاخر Tem. Na. F. غادر كل المجموعة مرة اخرى بواسطة اثنا عشر سفينة ورجعوا الى القصر الملكي مرة اخرى. الاعلام اعلى السفن حملت علامات البروج، C.r.C. جلس تحت علم يحمل علامة برج الميزان. وعندما وصلت السفن الى البحيرة خرج الملك والملكة والقادة والامراء والكثير من الوجهاء للترحيب بهم واعدت منصة من الذهب وقف عليها الملك والملكة لالقاء التحية. قام اطلس بالقاء خطبة قصيرة نيابة عن الملك نفسه، كما سئل عن الهدايا الملكية، وحالاً قام الحارس بتسليم صندوق غريب الشكل الى كيوبيد الذي كان معلقاً قرب الزوج الملكي. قام C.r.C. والسيد الكبير بتقديم الرايات البيضاء الثلجية التي تحمل صليب احمر في قمة سارياتها حيث سلموها بشجاعة الى الملك. عند بوابة المدينة الاولى كان يقف حمال بملابس زرقاء ناشد C.r.C. بأن يتشفع له عند الملك لكي يحرره من العبودية. الملك اجاب ان هذا الحمال كان مُنجم كبير حُكم عليه ان يحرس البوابة لما تبقى من حياته كعقوبة له لأنه تجرأ على النظر الى السيدة (الزهرة) مضطجة بسكينة فوق وسائدها، ثم اضاف الملك ان تحريره لن يكون الا اذا ما قام شخص اخر بارتكاب نفس الخطيئة، شعر C.r.C. ان قلبه غرق في اعماق البحر لانه عرف انه سيكون السبب في استمرار عذاب انسان ولكنه بقي صامتاً في تلك اللحظة.

فرسان الحجر الذهبي الجدد كان عليهم ان يعاهدوا الملك بعهد مكتوب من قبل جلالته يحتوي خمس شروط : 1- ان ينسبوا افعالهم او يرجعوها الى الله فقط او الى صنيعه الله الطبيعة 2- ان يمتقوا ويتبرأوا من كل الشرور والادناس، 3- ان يكونوا مستعدين دائماً لم يد العون لكل مستحق ومحتاج، 4- ان لا يستخدموا علومهم ومعارفهم لحيازة كرامة الدنيا ابداً 5- ان لا يحاولوا ابداً اطالة اعمارهم فوق الحد المقرر لهم من الله. بعد ذلك تم تثبيتهم كفرسان رسمياً في مراسيم عقدت في

كنيسة صغيرة حيث علق هناك c.r.c. جزته الذهبية وقبعته كتذكار خالد وكتب كذلك الكلمات التالية :

Summa Scientia nihil Scire, Fr. Christianus Rosencreutz. Eques aurei Lapidis. Anno 1459

اعلن c.r.c. بعد ذلك انه كان الشخص الذي نظر الى السيدة الزهرة ولذلك يجب ان يكون هو الان الحمل عند البوابة، حاول الملك ثنيه عن قراره بالحاح شديد وبعد ذلك خصصت له غرفة كبيرة فيها ثلاثة اسرة واحد له والاخر لسيد البرج المسن والاخير لاطلس القديم.

ينتهي كتاب الزواج الكيميائي هنا نهاية مقطوعة تاركاً انطباع ان c.r.c. يريد ان يقوم بواجبات الحمل عند البوابة في الصباح، الكتاب ينتهي في منتصف جملة بملاحظة باللغة اللاتينية من المحتمل ان الناشر قد وضعها.

في ضوء الرمزية في الزواج الكيميائي اخفى فلاسفة القرون الوسطى اسرار العلوم الروحانية ومحاولة التوفيق بين ما ينطبق على الانسان والمجتمع. اقام فلاسفة القرون الوسطى نظام اجتماعي مطابق للانسان يتكون من ثلاث طبقات يتماثل مع الثلاث في التركيب الانساني، حيث ان الانسان مكون من نفس وعقل وجسم لذلك فالمجتمع كان يتكون من الكنيسة والحكومة والشعب. تعصب الكنيسة الاعمى وطغيان الحكومة وغضب الغوغاء هي العناصر الثلاثة القاتلة لأي مجتمع ومدمرة للحقية السامية كما رمزت لها الماسونية بأسطورة حيرام ابيف. الايام الستة الاولى في الزواج الكيميائي وضعت لوصف طرق (الخلق) الفلسفية والتي من خلالها يمكن خلق اي عضو، الملوك الثلاث يمثلون نفس الانسان ثلاثية الشعب وقرناءها الثلاث المركبات المقابلة لظهورها في هذه النشأة الارضية السفلى، الجلاذ او قاطع الرؤوس هو العقل (الفكر) الجزء الاعلى من الانسان والضروري لتحقيق الانجاز الفلسفي والذي يرمز له بالرأس، في الرمزيات الكيميائية يرمز له بكوكب وعنصر. هذا الجزء من الجسد عندما يخلط مع جزء اخر ينتج عنه مخلوقين فلسفيين طفلين وعندما يتم تغذيتهم بواسطة دماء الطائر الكيميائي سيصبحون حكام العالم.

من وجهة نظر اخلاقية الملك والملكة المنبعثين في قمة البرج والمنفوخ فيهما الروح من قوى الهية تمثل الذكاء والحب والتي سيتم حكم العالم بها يوماً ما. الذكاء والمحبة هم الاشرافان الاعظمان اللذان اشرقا على العالم وهما متصلان مع تنوير الفكر واعادة الحياة للجسد. العريس هو الحقيقة

والعروس هو الشخص المتجدد الذي يصل الى الكمال عندما يتوحد مع الحقيقة بواسطة زوج كوني يصل فيه الجزء الفاني منه الى الخلود بالتوحد مع المبدأ الخالد. في الزواج الهرمسي يتوحد الوعي البشري مع الوعي الالهي في زواج مقدس وهو الطقس المقدس الذي يجري في القصر وينتج عنه (فارس الحجر الذهبي) حيث يصبح الشخص جوهر الهي فلسفي مكون من جوهر طبيعته سباعية الطبقات.

كتفسير اخر صوفي لهذه العملية وهي ان يصبح الانسان (عروس الحمل)، حمل الرب يرمز له بالجزء الذهبية الذي كان يجب على جايسون Jason الفوز بها قبل ان يصل الى الملك، اما الاسد الطائر فهي الوصية المنيرة، الشرط الاساسي المجرى لتحقيق العمل العظيم. بالنسبة لمقطع وزن الارواح فلديه ما يشبهه في الطقوس المصرية القديمة في (كتاب الاموات). اما المدينة ذات الجدران التي دخلها C.F.C. فهي تمثل ضريح (مدفن الحكمة) حيث يتجول هنا حكام العالم الحقيقيين الفلاسفة الذين اجتازوا طقوس التعدية.

كما هو الحال في المدارس السرية القديمة وضع اخوة الصليب الوردى طقوس سرية يجب ان يتعاش معها المرید لسنوات قبل ان يكون مؤهل الى المستوى الاعمق من المنظمة. طبقات البرج كانت تمثیل لمدارات الكواكب وكذلك هي تمثیل لطقوس معينة في المدارس السرية الاليوسينية يجب على المرید قطعها والصعود بها وهي موجودة ايضاً وممثلة في طبقات الهرم السبعو وهي باختصار مراحل عرفانية يجب ان يقطعها السالك اذا ما اراد ان يخرج من سيطرة الكواكب عليه. الانسان يصبح سيد الاجرام السماوية عندما يصبح قادر على تحويل الترددات التي تصل اليه منها، ذلك الذي يستطيع السيطرة على العوالم السبعة ويعيد الاتحاد مع مصدره الالهي الطبيعي هو فقط من يستطيع انجاز الزواج الهرمسي.

### بيكون وشكسبير واخوية الصليب الوردى:

الجدال حول العلاقة بين بيكون وشكسبير واخوية الصليب الوردى هو ليس نبش في عظام الموتى وانما محاولة للكشف عن اصول المعارف الضائعة من بين يدي العالم. يقول ويكستون W. F. C. Wigston ان شكسبير وبيكون هما القناع الذي يختفي تحته شبح اخوية الصليب الوردى. هناك ادلة كثيرة تقول ان شكسبير لم ينتج اعماله الكثيرة التي خلدت اسمه بدون مساعدة خارجية، حيث انه لم يكن يملك الثقافة الكافية للكتابة وهو ابن مدينة ستادفورد Stratford حيث لا يوجد

حتى مدارس يمكنها ان تزوده بالمعارف التي انعكست في كتاباته. ابواه كانا اميين وهو نفسه اظهر عدم رغبة في التعليم بداية حياته. هناك ما لا يقل عن ستة من اعمال شكسبير التي كتبها بخط يده ثلاثة منها فقط ذكرها في وصيته، في الكثير منها خربشات غير معهودة في طريقة شكسبير في الكتابة وكذلك طريقته في استخدام قلم الحبر، التوقيع ايضاً بدا كأنه يحاول تقليد توقيع معين او ان يبدأ ما تحاول توجيه القلم نحو اتجاهات معينة، كما انه لم يكتشف اي بطاقة معايدة او رسالة عرضية موقعة من شكسبير لكي يمكن مقارنة التوقيع مع الموجود في الكتابات والجمال المذهلة المنسوبة اليه. وجود مكتبة من اعلى الدرجات يمكن ان يكون جزء اساسي من مقتنيات كاتب يُصنف على ان كتاباته اكثر شهرة على الاطلاق من جميع الكتاب في العالم، رغم ذلك لا يوجد اي دليل على ان شكسبير امتلك مكتبة اصلاً، كما لم يتطرق لأي ذكر للكتب في وصيته. كذلك فأن جهل وامية ابنته جوديث Judith التي لم تحصل على شهادة الابتدائية حتى العام السابع وعشرين من عمرها، انه امر لا يصدق كيف ان شكسبير صاحب المسرحيات العظيمة سمح لأبنته ان تصل الى مرحلة النضج وتزوج وهي لم تقرأ حرف واحد من كتابات ابوها العظيمة التي صنعت منه شخص غني ومشهور. السؤال الاخر الذي يطرح نفسه ايضاً من اين لشكسبير الاطلاع على المعارف الفرنسية والايطالية والاسبانية والدانماركية اضافة الى اللاتينية والاغريقية.

هناك ايضاً اقوال وسخافات عن حياة شكسبير الشخصية لا يمكن التوفيق بينها، حيث يفترض انه في قمة مجده الادبي كان يتاجر في شراب الشعير ويتعاطى مهنة انتاج البيرة من اجل مضاعفة ثرواته. كما انه بالرغم من خلقه لشخصية اليهودي المضارب بالاموال في رائعته تاجر البندقية الا انه نفسه قاضا احد اصدقاء القرويين فيليب روجر في المحكمة من اجل استعادة مبلغ شلنين فقط كان شكسبير قد اقترضهما له سابقاً. باختصار لا يوجد في حياة شكسبير اي شيء يمكن ان يفسر الاعمال الادبية العظيمة المنسوبة اليه.

المثل الفلسفية التي ميزت كتابات شكسبير توضح ان كاتبها متعمق في عقائد ومذاهب اخوية الصليب الوردي الغريبة. في الحقيقة ان عمق الكتابات الشكسبيرية تجعل صاحبها يوصم بانه واحد من اكبر المتنورين خلال العصور. انها بحق اضافة كبيرة للفلسفة المتعالية خلال العصور، انه تحقيق للمستحيل وهو الباس ما فوق الطبيعة لباس المادية الطبيعية وجعله قابل للفهم والتعاطي الذهني. كاتبها ليس فقط شخص متدرب على اختراق صعوبة العمل الرمزي فقط ولكن هو شخص



في الحقيقة لا يقل عن افلاطون او فيثاغورس او الكبالاستيين حيث انه يستطيع كتابة عمل مثل ماكبث وهاملت وحلم ليلة منتصف الصيف.

فرانسيس بيكون، ابو كل العلوم ومجدد القانون الحديث، كاتب الانجيل الحديث، وواضع نموذج الديمقراطية الحديثة، واحد ممن اسسوا الماسونية الحديثة كان بحق رجل لكل المواقف والاعراض. كان ينتمي الى اخوية الصليب الوردي ويلمح البعض الى انه مؤسسها، وحتى لو لم يذكره C.F.C. في اعلان الاخوية فإنه يبقى واحد من اعلى طبقة منها وهو الذي كان يربط الخط الاول من الاخوية مع دارسيها من خلال تفسير الكثير من الرموز الفلسفية والادبية فيها للدارسين. الكثير من الابحاث المعتمدة كتبت حول موضوع ان فرانسيس بيكون كان هو صاحب الاعمال المنسوبة الى شكسبير، اكثر ما يستدل به المتحمسون لهذا الرأي هو ما مكتوب في بعض مسرحيات شكسبير عن الطقوس او الفلسفات الماسونية التي كانت قد وضعت من قبل فرانسيس بيكون، وبغض النظر عن النهاية التي سينتهي بها هذا الجدل فمما لا شك فيه ان شكسبير-بيكون كان له الفضل الاكبر في تأسيس القاعدة العلمية والدينية والاخلاقية للعصر الحديث المستقاة من العلوم الضائعة للحضارات القديمة.

من الجدير بالذكر حول الانجاز الفكري لبيكون هو الملك جيمس سلمه ترجمة للمخطوطة لما يعرف اليوم بانجيل الملك جيمس من اجل تصحيحه او الاضافة عليه وتنقيحه حيث بقي في عهدة بيكون قرابة العام الكامل، ولا يوجد معلومات عما كان يحدث في تلك الفترة ولكن احتوت اول نسخة من انجيل الملك جيمس على حواشي مرمزة باكونية من الممكن ان تكون رموز مهمة لاسرار من اخوية الصليب الوردي توضح لمن يستطيع فهمها اصل الصوفية المسيحية وعلاقتها بالرموز القديمة.

مما لا شك فيه ان بيكون كان قد امتلك الارضية الفلسفية والمعرفية الكافية لكتابة مسرحيات شكسبير وسونيئاته، هو نفسه اعترف انه مؤلف ومحامي ولغوي ويشير اليه اثنين هما دكتور ويليام راولوي William Rawley وبين جونسون Ben Jonson بالقول ((اذا ما كان هناك اي معارف او علوم تم ارسالها من الرب الى شخص ما في عصرنا الحالي فستكون الى فرانسيس بيكون وهو بالرغم من قراءاته الكثيرة الا ان معارفه كانت من مصدر اخر داخل اعماق نفسه)). باكون شغل منصب المحامي في المحاكم العليا كما حاز على معرفة كبيرة في الشؤون البرلمانية والقوانين الملكية التي ظهرت في العديد من اعمال شكسبير والتي لا يمكن لرجل متواضع من مدينة

ستراتفورد ان يحلم حتى بها، زار بيكون كذلك العديد من البلدان والمدن التي ظهرت كخلفيات في الكثير من المسرحيات الشكسبيرية في حين لم يسجل لشكسبير انه خرج ابدأ خارج اسوار بريطانيا. كذلك كان لبيكون مكتبة كبيرة ترفده بالاقتراسات والمعارف التي ظهرت في اعمال شكسبير، من الجدير بالذكر ان الكثير من مسرحيات شكسبير وخصوصاً المؤامرات المحبوكة كانت من اعمال قديمة لم توجد لها ترجمة في الانكليزية في تلك الاوقات. هناك ادلة حول ان فرانسيس كان هو المعني في مسرحيات شكسبير لأن رقم فرانسيس السري 33 حيث انه في الجزء الاول من مسرحية الملك هنري تتكرر كلمة فرانسيس ثلاث وثلاثين مرة في صفحة واحدة.

اكثر الادلة التي تشير الى بيكون في كتابات شكسبير كانت متعلقة في ارقام الصفحات والاجزاء التي تشير الى شيفرة بيكون، حتى اذا ظهرت طبعة جديدة من نفس العمل بحيث تختلف كل ارقام الصفحات مع محتوياتها نلاحظ ان صفحات بعينها تبقى محافظة على نفس الرقم او تكون نسبة الزيادة في صفحات معينة ثابتة دائماً. هناك ايضاً التذييل العلوي والسفلي للصفحات الذي يحوي تشفيرات معينة حيث نلاحظ ان حرف A المظلل الذي هو احد علامات ورموز كتابات اخوية الصليب الوردي يظهر احياناً في صفحات معينة في كتابات شكسبير، يمكن ان تكون هناك علامات بالاحرف المائنة على خلفية كتابات شكسبير تعود الى شفرات تنتمي الى اخوية الصليب الوردي او شيفرات تابعة لباكون نفسه.

لا يوجد شك لدينا ان النظام الماسوني الحديث هو عبارة عن برعم نامي متصل بجسم الماسونية في القرون الوسطى، ولا نشك ايضاً ان الرمزيات والفلسفات الباطنية للماسونية هي استعارة من رمزيات العصور والحضارات القديمة. ولكن السير فرانسيس بيكون هو من عرف تفاصيل اصل الماسونية والسبب الاول وراء وجودها ومن ثم قام باخفاء هذه المعرفة السرية بالرموز والتشفيرات. لا يمكن النظر الى بيكون على انه رجل عبقرى فقط ولكنه في الحقيقة نقطة بؤرية تلتقي عندها العوالم اللا مرئية مع العالم المرئي، النقطة التي لا يمكن التمييز فيها بسهولة بين الرسول والرسالة. هذا المجتمع السري (الماسونية) اعاد اكتشاف المعارف القديمة وخوفاً عليها من الضياع مرة ثانية خلدها بطريقتين، الاولى هي بواسطة تأسيس تنظيم وهو الماسونية حيث يقوم بتأهيل بعض الناس المختارين بدقة ليكونوا حملة العلوم مشافهة من جيل الى جيل بواسطة استخدام الرموز، الثانية هي بواسطة تحميل الاسرار على شكل شيفرات سرية في الكتابات المهمة المتداولة في كل عصر.

دلائل كثيرة تشير الى اجتماع مجموعة من الاشخاص الحكماء والمتنورين (الاخوة) اخذوا على عاتقهم حفظ ونشر مختارات دقيقة من العلوم والمعارف القديمة واوصلها الى الاجيال اللاحقة على شكل كلمات مرمزة وشفرات واشكال رمزية وابجدية لا يستطيع سوى المختارين بدقة من كل عصر من فهم رموزها والتعامل معها بواسطة مفاتيح وضوابط محددة بدقة، هؤلاء القلة المختارة سيستطيعون بواسطتها الوصول الى الحكمة التي ترفعهم الى مستوى الحياة المتنورة.

يمكن للماسونية الحديثة ان تستكشف الكثير من الاسرار اذا ما ادارت اهتمامها الى الكتابات في القرن السادس والسابع عشر والتي تحمل بصمة وعلامات اولئك الاوائل المؤسسون للماسونية الحديثة واقصد بذلك الجسم المركزي للماسونية غير المرئي بدلاً من قضاء الوقت في ادارة القشرة الخارجية لهم بدون جدوى. الماسونية هي الابن اللامع والعبقري لأب مخفي سري لا يمكن تتبع الطريق اليه لاختفائه وراء الحجب المافوق طبيعية. اعمال شكسبير الاولى العظيمة في عام 1623 هي بيت الكنز متنوع للسحر الماسوني ورمزياته، وهناك الوقت الكافي لمن يريد ان يخوض في مهمة اكتشافه.

المسيحية حطمت الجسد المادي للمدارس الوثنية القديمة ولكنها لم تستطع تحطيم القوى فوق الطبيعية التي كان يمتلكها الوثنيون، لذلك فمن الواضح ان الاسرار الاغريقية والمصرية القديمة استمرت بسرية خلال القرون الاولى من عمر الكنيسة وبعدها البس الرمزيات القديمة التي تمتلكها لباس المسيحية لتكون مقبولة ضمن اساسيات الايمان الجديد. السير فرانسيس بيكون كان واحد من الذين حازوا على الثقة للاضطلاع بعملية تخليد ونشر الاسرار الوثنية ما فوق الطبيعية القديمة التي كانت في حوزة الكهنة الوثنيون، ولتحقيق ذلك عليه ان يستحدث منظمة مثل منظمة الصليب الوردي او ان يصبح عضو فاعل وممثل لها.

طبقاً لمعلومات متوفرة لدينا فإن المجلس الاعلى لاخوية الصليب الوردي يتألف اساساً من مجموعة من الاشخاص الذين ماتوا بما يدعى بالموت الفلسفي، وهو الوقت الذي يكون فيه المرید بعد ان اجتاز مراحل عظيمة من العمل والمجاهدة قد وصل الى مرحلة ملائمة يستوي فيها عنده الحياة والموت في ظروف غامضة معروفة لهم يبدل فيها اسمه ومكان تواجدته ويدفن في قبر خاص صندوق من الاحجار او اي جسد اخر بدلاً منه ويتخلّى عن كل ما ابتدأه في حياته ومن ضمنها انجازاته واملاكه بيسر وبدون مشقة، وهذا ما يجعلنا نؤمن انه ما حصل للسير فرانسيس بيكون

عندما وصل الى هذه المرحلة من العرفان حاله حال كل حراس الحكمة السرية حيث سمح لشخص اخر ان يكون هو صاحب الانجاز الادبي والفلسفي الذي قام به وكتبه خلال حياته.

شيفرات بيكون كانت الاساس الذي اعتمدته المدارس السرية فيما بعد وهو تضمين العلوم السرية والحكمة المتعالية غير القابلة للادراك ضمن شفرات وعناصر مادية ملموسة لتقريبها للذهان، سيمضي وقت طويل قبل ان يدرك العالم عظمة وعبقرية هذا الرجل الذي سار بسفينته الرمزية مبحراً بها في بحار المعرفة والحكمة مخترقاً اعمدة هرقل الجبار. افكاره ورؤاه عن الحضارة الجديدة التي لا بد ان تقوم يوماً انعكس في عمله العظيم اطلنطس الجديدة. هل كان بيكون بوميثيوس جديد؟\*، هل كان حبه للناس وشفقته على جهلهم جعله يجلب نار السماوات الالهية ويرمزها في داخل صفحات الكتب العادية منتظراً من يستطيع فهمها واكتشافها؟.

من المحتمل جداً ان يكون المفتاح الى اللغز الباكوني موجود في الميثولوجيا الكلاسيكية، من يستطيع ان يفهم سر الالهة السبعة المشعين سيفهم الطريقة التي بها قام بيكون بانجاز اعماله الرائعة، الاسماء المستعارة التي استخدمها كانت صفات للنظام الشمسي الكوكبي. واحد من اهم المفاتيح لفهم اعمال بيكون رغم انه الاقل شهرة هو الكتاب المكتوب باللغة الفرنسية لبلايس فيكينر المطبوع سنة 1637 والذي يعتقد انه تم تحت اشراف مباشر من بيكون نفسه حتى ان اسم المؤلف قد يكون شيفرة سرية ايضاً، يحوي هذا الكتاب اكثر الرموز الماسونية والصليبوردية اهمية، في الصفحة 486 يظهر شكل يحمل اسم هرقل الجبار Hercules Furieux يظهر فيه شخص عملاق يهز بيديه رمح والارضية اسفل منه مزينة بالكثير من الشعارات والرموز، يقول الفريد فروند Alfred Freund في كتابه ان بيكون هنا يكشف سر شكسبير بواسطة رمزية هرقل حيث ان هرقل يظهر وهو يهز رمح بيديه وهو نفس اسم شكسبير بالضبط\*\*.

---

\* بروميثيوس هو الاله الاغريقي المحب للبشر الذي جلب النار الى الانسان وعلمه استخدامها بعد ان كانت حكراً على الالهة مما جعله منبوذ من قبل مجمع الالهة ومعاقب الى الابد.

\*\* يهز الرمح بالانكليزية shake spear حيث ان shake تعني يهز اما spear فتعني رمح فيكون المقطع عند دمجهم shakespear او الهاز بالرمح وهو اسم شكسبير نفسه، يقصد هنا ان شكسبير هو شخصية يشبه شخصية هرقل ابن الاله التي جعلته الالهة مظهر لقوانينها بينما هو لا شيء في الحقيقة، اي ان شكسبير لم يكن ليصل الى مجده لولا ان تكون هناك ايدي خفية وراءه.

### الاشكال المشفرة (الكربتوكرام) كعامل مهم في الفلسفة الرمزية:

لا يمكن لأي نظرية تتعاطى مع الرمزيات ان تكون متكاملة بدون ان يكون فيها جزء مخصص للاشكال المشفرة cryptograms\*، استخدام الشيفرات شائع في المجال العسكري او حتى الدبلوماسي ولكن حالياً تلعب الكربتوكرامات دور مهم ايضاً في المجال الفلسفي والادبي، واذا ما شاع فن فك الشيفرات على نطاق واسع يمكن حينها الكشف عن الكثير من حكمة الاقدمين المختفية في كتابات القرون الوسطى المطولة والمطنبية.

الشيفرات تُخفي بعدة طرق مختلفة، ممكن ان تكون على شكل كتابة مائية (غير مرئية) على الورقة تحت الاحرف المطبوعة في كتاب ما، ممكن ان تكون جزء من الغطاء الذي يغلف الكتب القديمة او المخطوطات، ممكن ان يكون مخفي في طريقة ترقيم الكتاب نفسه، ممكن ان يكون الكلمات المتكونة من الاحرف الاولى في جملة او الكلمات الاولى في جمل معينة، او حتى يمكن اشتقاقها من معادلات ذكية او من اشكال معينة في الكتاب لا يمكن رؤيتها بسهولة. يمكن استخلاصها ايضاً من المصطلحات الهزلية التي في رواية ما او ممكن ان تكون مكتوبة بحبر خاص يظهر بتسليط الحرارة. الشيفرات ممكن ان تكون احرف، كلمات، او جمل غامضة لا يمكن فهمها الا باعادتها باستمرار عدة مرات حيث تأخذ الاحرف او المقاطع مواقع جديدة نسبة الى بعضها البعض، ويمكن ان تُخفي ايضاً بطريقة الحساب العددي للاحرف او العكس. بالنسبة لأولئك الباحثين في موضوع الماسونية يجب عليهم التعامل مع هذا الموضوع بجدية حيث انهم ممكن ان يفهموا اذا ما استطاعوا فك الشيفرات الموجودة في الكتب الماسونية التابعة لحقبة القرون الوسطى او المخطوطات ممكن ان يفهموا العلاقة بين الحكمة القديمة وعلوم الحضارات الاولى وبين المدارس الماسونية في الثلاث قرون الاخيرة. اسرار الحضارات القديمة لا تُكشف للناس العاديين الا من خلال بوابة الرموز. اللغة الرمزية تحقق غرضين في الواقع هو اخفاء العلوم والحكمة القديمة عن عيون غير المؤهلين من جهة وايصالها الى المؤهلين لفهمها من جهة اخرى.

---

\* الكربتوكرام هو شكل هندسي في الغالب دائرة او مثلث يحتوي على احرف او ارقام ترمز بمفردها او بواسطة معادلات خاصة تطبق عليها الى معاني معينة متضمنة فيها ويشترط في الغالب وجود الاحرف والارقام من ضمنها.

الاشكال والرموز هي اجساد المبادئ والحقائق الالهية غير القابلة للتشكل الخارجي، الرمزية هي لغة الطبيعة في المقام الاول. الرموز هي الثقوب التي من خلالها يمكن للمريد النظر الى الحكمة المخفية، الجاهل هنا لا يمكن له التمييز بين الحقيقة والسراب بدون ان يمسك بزمام عالم الرمزيات. الطبيعة قد تُسمى احياناً الام العظيمة وهي عادة ما تضع علامات غريبة فوق سطح الاشياء لكي يصعب تتبع اثرها كما انها توفر لابناءها الحكماء فقط مفاتيح الشيفرات التي توصلهم الى حقيقة الاشياء المخفية. كل معبد من المعابد القديمة لديه لغة سرية يعرفها فقط مريدوه ولا يتكلمون بها امام الغرباء. الكهنة المتنورون يرون انه تدنيس للمقدسات اذا تدارسوا العلوم والحكمة الالهية بنفس اللسان الذي يستخدموه للجدل والخلاف المبتذل. العلوم المقدسة يجب ان تنتقل بواسطة لغة مقدسة، ولذلك تم اختراع الابجدية المقدسة لكي تقوم بنقل الحكمة المقدسة بواسطة احرف ورموز لا تعني شيء بالنسبة لمن لا يعرفها وهذه هي ما يدعى بالابجدية الهرمسية المقدسة، منها اشتقت ما يدعى بالكتابة الملائكية التي ما زالت تُدرّس في اعلى المدارس الماسونية. اللغة المقدسة ايضاً أصبحت غير كافية فيما بعد رغم انها كانت غير مفهومة للعوام وكافية لحجب الحقائق بشكل جيد ولكنها هي ايضاً يجب ان تعتبر من الاسرار التي لا يجب كشفها للغرباء الذين ممكن ان يتعلموها فيما بعد وتصبح الحكمة السرية في ايدي غير المؤهلين مرة اخرى. هذه الحاجة الملحة جعلت الكهنة يحاولون استخدام طرق اخرى لاختفاء الحقائق في النهاية كان هناك نظام تشفيري كامل مصمم لاختفاء العلوم واللغة التي تحملها، ولضمان انتقال هذه العلوم والمعارف الى الاجيال التي تستحقها عمد المتنورون على رسم الشيفرات على شكل اشكال ورسوم معينة تحوي داخلها اعماق اسرار الفلسفة والعلوم الباطنية. بهذه الطريقة استطاع فلاسفة القرون الوسطى من نشر علومهم وايصالها الى مستحقيها من دون اثاره اي شكوك بواسطة نظام التشفير هذا الذي يمكن ان يعبر من اي نوع من انواع الرقابة والفحص الدقيق.

خلال القرون الوسطى قام العديد من الكتاب الذين ينتمون الى منظمات سياسية ودينية سرية بكتابة ونشر العديد من الكتب التي تحتوي شيفرات، الكتابة الرمزية أصبحت تقليعة اجتماعية حتى ان كل محكمة اوروبية أصبح لديها شيفراتها الخاصة بها وتسابق الاذكياء في تصميم اعقد انواع الشيفرات واكثرها استعصاء على الفهم، نلاحظ ذلك في اغلب ادبيات القرون الخامس والسادس والسابع عشر بوضوح والقليل منها فقط قد تم فك شيفراته الى هذا اليوم. هذه العادة كان احد اسبابها الاساسية هو ان اغلب العلماء والمكتشفين لم يكونوا يريدون نشر اعمالهم واكتشافاتهم بسبب ضغط الطبقة الدينية

انذاك واضطهادها لكل ما لا يتناسب مع الدين الرسمي لتلك الفترة، ولرغبتهم بنشر ثمرة اعمالهم وايصالها الى الناس عمد هؤلاء الرواد الى استخدام اللغة الرمزية والتشفير املاً منهم بأن الجيل القادم سيكون اكثر انفتاح من جيلهم وسيكتشف ويقدر اعمالهم العظيمة. من الجدير بالذكر ايضاً ان هناك الكثير من رجال الكنيسة انفسهم عمدوا الى التشفير عندما كانت اراءهم تتعارض مع المعتاد خوفاً من الاضطهاد او المصير المظلم الذي يتعرض له رجال العلم امام اعينهم. مؤخراً تم فك شيفرة معقدة لروجر باكون Roger Bacon تكشف ان هذا العالم الرائد كان مضطلع بشكل عميق في علم الخلية قبل اول الاكتشافات عنها حيث كشف الدكتور ويليام رومين Dr. William Romaine في محاضرة في امريكا بعد ان فك الشيفرة المعقدة عن علوم مهمة متضمنة فيها وقال في محاضراته (هناك رسوم دقيقة جداً موجودة في المخطوطة لا يمكن ان تكون مرئية الا بواسطة المكروسكوب ، هناك ايضاً رسوم لنطفة واضحة وتفاصيل خلوية دقيقة جداً ، هناك ايضاً رسم لبيضة مع نواتها بدقة عالية، هناك ايضاً تسعة رسوم مهمة جداً واحد منها على الاقل يوضح مرحلة من مراحل تطور البيضة المخصبة غير قابل للتأويل)، هل فشل روجر في اخفاء حقيقة اكتشافاته؟ لأنه في النهاية تعرض الى الاضطهاد ولاقى نفس المصير الذي لاقاه رواد العلوم والعقول المتحررة في ذلك الوقت؟. بالرغم من التقدم الواضح والسريع للعلوم خلال المائتين وخمسين سنة الاخيرة الا انه ما زال يكتنف الغموض العديد من رواد الاكتشافات التي حدثت في القرون الوسطى وطريقة اكتشافهم لها، ولا مناص من دراسة الشيفرات لمن يريد الوصول الى حقيقة تقدم العلوم في القرون الوسطى. مع ان الكثير من الكتب قد ألفت في موضوع دراسة الكربتوكرام الا ان من اهمها هو كتاب Polygraphia and Steganographia لمؤلفه Trithemius ، وكذلك كتاب عطارد الرسول السري السريع Mercury, or The Secret and Swift Messenger لمؤلفه جون ولكنز John Wilkins.

ولأجل معرفة اهم الفروق بين الشيفرات واستخداماتها سنضعها في سبع مجموعات رئيسية:

1- الشيفرات الحرفية: أشهر انواع هذا القسم هو الشيفرة ثنائية الحروف الموصوفة من قبل فرانسيس بيكون في كتابه De Augmentis Scientiarum. فرانسيس بيكون كان قد صمم هذا النظام في باريس في مقتبل عمره. يستلزم هذا النوع من التشفير استخدام نوعين من الكتابة، الاول نظام عادي والاخر احرف مقطعة، الفروق بين الاحرف قد تستلزم في بعض الاحيان استخدام نظارات خاصة لرؤيتها. بشكل عام عادة ما تكون الكلمات او الجمل او الفقرات المشفرة

مكتوبة بالخط المائل المزخرف بينما النص العادي يكتب الخط الروماني العادي، او قد يكون الحرف المشفر مختلف بالحجم او السمك عن الاحرف العادية، طوّر ببيكون هذا النظام بشكل كبير حتى اصبح ملاحظة الاختلاف بين الحروف العادية والمشفرة مقتصر فقط على الخبراء. المتتبع لاعمال شكسبير الرابع الاولى سيلاحظ هناك انماط في كتابة الجمل والكلمات مختلفة من فقرة لآخرى ولذلك من المحتمل جداً ان تكون اعمال شكسبير متضمنة لنصوص مشفرة داخل النص الاصلي، هذه النصوص المشفرة قد تكون اضيفت فيما بعد الى النص الاصلي على شكل فقرات كاملة داخل المسرحيات الاصلية. نظام التشفير ثنائي الحروف لم يقتصر على كتابات ببيكون او شكسبير وانما ظهر في اغلب الكتب المؤلفة في تلك الفترة وامتد الى حوالي قرن كامل بعد وفاة ببيكون.

نظام التشفير الباكوني غير متيسر اليوم للتطبيق بسبب انظمة الكتابة التي اختلفت كثيراً عن عهد ببيكون، وبمتابعة بعض النصوص البيكونية المشفرة يمكن ان نكتشف اربعة ابجديات تشفيرية فيها، اثنان منها للحروف الكبيرة capital واثنان للحروف الصغيرة small، يجب ملاحظة الفروق بدقة بين كل نوع من انواع الحروف، كذلك قام ببيكون بتقسيم الحروف الى مجموعتين رئيسيتين مجموع a والمجموعة b طبقة لقوة الاحرف، النص الذي يحتوي نص داخلي مشفر يجب ان يكون بحجم خمس اضعاف عن النص العادي لأن كل حرف مشفر يحتاج خمس احرف عادية لإخفائه (لأنه يكون داخل كلمة)، يمكن في بعض الاحيان تحويل النص الى نقاط وخطوط بما يشبه التلغراف، على العموم النظام الثنائي للتشفير يعتمد على نظرية ان كل الاحرف يمكن اختزالها وارجاعها الى اصلين فقط وهما حرف a او حرف b فقط. يمكن ان نأخذ مثال لإيضاح الموضوع ، لنفرض ان الجملة

Wisdom and understanding are more to be desired than riches

(الحكمة والفهم مرغوبة اكثر من الغنى)

كانت قد استخلصت من نص معين وهي جملة مشفرة، هنا يجب ارجاعها الى اصلها، اي تحويل كل الاحرف فيها اما الى a او الى b بواسطة جدول خاص يضع كل حرف من الاحرف اللاتينية تحت عمود a او b . الكلمة الاولى Wisdom ، الحرف w يتبع العمود b ولذلك يحول الى b اما i فهو من ضمن حروف a ولذلك يحول اليه، حرف s ايضاً من ضمن حروف a ويحول اليه.



بتطبيق هذه القاعدة على كل الاحرف الاخرى سنجد ان كلمة Wisdom تتحول الى baabaa .  
بتطبيق القاعدة ايضاً على كل الكلمات الاخرى ستتحول and الى aba، اما understanding  
فستتحول الى aaabaaaaaabab؛ كلمة are ستتحول الى aba؛ وكلمة more الى abbb؛  
اما كلمة to فستكون ab؛ وكلمة be فستكون ab ايضاً، كلمة desired ستتحول الى  
abaabaa وكلمة than ستتحول الى aaba واخيراً كلمة riches ستكون aaaaaa .

المرحلة التالية من فك التشفير هي دمج الكلمات كلها بكلمة واحدة وهنا ستكون :

baabaaabaaaaabaaaaabababaabbbabababaabaaaaabaaaaaaa

النظام البيكوني كما اسلفنا نظام يعتمد على ان كل كلمة يجب ان تكون من خمس احرف وهنا يجب  
ان تقسم الكلمة الاخيرة الطويلة التي استنتجناها الى كلمات كل واحدة منها تتكون من خمس احرف  
وينتج من هذه المرحلة من فك التشفير المقاطع الاتية :

baaba aabaa aabaa aaaab ababa abbba babab aabaa aabaa aaaaa

كل خماسي من الخمسيات اعلاه يمثل حرف واحد من الشيفرة وبالرجوع الى جداول وضعت من  
قبل ليكون تكون الاحرف كالاتي:

baaba = T, aabaa = E, aabaa = E, aaaab = B; ababa = L; abbba = P;  
babab = X; aabaa = E, aabaa = E; aaaaa = A;

يحذف الحرف الاخير A لأنه ناتج من كلمة تبدأ بحرف r حسب القواعد البيكونية ولذلك تكون  
الكلمة الناتجة بعد فك التشفير:

TEEBLPXEE

حتى هذه المرحلة يمكن ان يكون الشخص القائم على فك التشفير متوقع ان ينتج لديه كلمة منطقية  
ذات معنى ، ولكنه يصاب بخيبة امل كما تشاهدون والسبب ان الكلمة الناتجة ايضاً هي جزء من  
شيفرة.

المرحلة القادمة هو ادخال التسع احرف الناتجة الى ما يسمى قرص او عجلة الشيفرات وهي عبارة  
عن عجلتين متداخلتين تمنح لكل حرف بديل اخر في الكلمة، تبدأ بحرف A في العجلة الداخلية الذي

يستبدل ب H في العجلة الخارجية وكذلك كل الاحرف الاخرى. لذلك كل الاحرف التسعة المشتقة من طريقة التشفير الثنائية الاحرف تستبدل بتسع احرف جديدة تماماً مشتقة من عجلة الشيفرات. بأستبدال كل الاحرف التي لدينا ستتكون جملة All is well (كله حسن) وهو رسالة معينة في ذلك الوقت الى جهة او شخص معني للقيام باختيارات مثلاً. من الجدير بالذكر ان عجلة الشيفرات نفسها غير ثابتة وتتبدل بين الحين والآخر لتنتج توافقات جديدة حيث ان نفس الكلمة قد تتحول في زمن اخر الى كلمة اخرى تماماً وحسب الوقت والزمان الذي تم فيه فك الشيفرة.



عجلة التشفير

### Example 3. Of a Bi-literary Alphabet.

Aaaaa, aaaab, aaaba, aaabb, aabaa, aabab,  
 A, B, C, D, E, F,  
 aabba, aabbb, abaaa, abaab, ababa, ababb,  
 G, H, I, K, L, M,  
 abbaa, abbab, abbbba, abbbb, baaaa, baaab,  
 N, O, P, Q, R, S,  
 baaba, baabb, babaa, babab, babba, babbb.  
 T, V, W, X, Y, Z

مفتاح الشيفرات البيكونية

2- الشيفرات التصويرية: قد تحتوي الصور المرسومة اضافة الى معناها الواضح على شيفرات باطنية، ممكن ملاحظة ذلك بتتبع الصور في المعابد في مصر القديمة مثلاً او اي فن مرتبط بالديانات القديمة الاخرى. الرموز الخيمائية والهرمسية هي نوع اخر من الشيفرات التصويرية. هناك طرق اخرى ايضاً اكثر تعقيداً في هذا النوع من التشفير مثل اعداد او احرف مشفرة في عدد الاحجار المرسومة لجدار مثلاً او في طريقة فرد جناحي طائر مثلاً في السماء او بعدد التموجات فوق سطح الماء او عدد الخطوط المستخدمة في تصميم تدرجات الظل والضوء في لوحة ما. هذه الطريقة من التشفير تعتمد مباشرة على خبرة المستعلم عن الشيفرات لأنها لا تتدرج تحت طريقة واضحة في فك الشيفرات لها. ممكن ان تظهر في امور لا يمكن للناس العاديين الانتباه لها حتى، مثل عدد الطيات في ثوب شخص معين او عدد القضبان على نافذة ما. ممكن ان تجد اشكال لأحرف في داخل ابنية على شكل اقواس او اعمدة مثل ما موجود في اول صفحة من كتاب

Essays لمؤلفه Montaigne's حيث يظهر B خلال قوسين في بناء وحرف F في قوس اخر مكسور. في اغلب الاحيان تزود الصور المشفرة الناظر اليها بالطريقة الامثل لفك شيفراتها مثلاً ممكن ان يكون هناك شخص في نفس الصورة يشير بيديه الى نقطة البداية التي منها يبدأ فك شيفرة الصورة او ان يمسك بيده شيء ما مهم لفهم نقطة الانطلاق في فك الشيفرة، او ان يكون هناك اشارات معينة تساعد القائم على فك الشيفرة من القيام بعمله تبدو كأنها اخطاء في الرسم وهي ليست كذلك مثل السيف في اليد الخاطئة او ظل لشيء معين ليس في مكانه نسبة لمكان الضوء او قبعة ملبوسة بالعكس افضل مثال على ذلك هو شكل الاصبع الخامس في صورة البابا للرسم رافاييل او الاصبع السادس ليويسف في رسم لنفس الفنان في صورة زواج العذراء التي تشير الى معاني باطنية لا يستطيع فهمها سوى الموجهة اليه



نلاحظ ستة اصابع في يد يوسف النجار في الصورة

3- الشيفرات الشفهية (القصصية): الكتابات الدينية والفلسفية لكل الامم مليئة بالشيفرات القصصية وهي الامثال والقصص الاسطورية، هذا النوع من التفسير له خاصية مهمة وهو ان الشيفرة الموجودة لا تتغير ابداً حتى في حالة الترجمة او اعادة الطبع مرات عديدة. كذلك فإن هذا النوع من التفسير يستخدم القصص الجميلة والجاذبة لنقل الشيفرات والحقائق الباطنية من جيل الى جيل. يمكن تعريف الشيفرات القصصية على انها شيفرات تصويرية مكتوبة بالكلمات لتكون اقرب الى الفهم.

العهد القديم والجديد واساطير الالياذة والاولديسة وكتابات افلاطون المرمزة وخرافات بيشوب والكثير من الاساطير القديمة تدرج ضمن هذا النوع من التفسير وتحتوي اعظم انواع الحقائق الباطنية العظيمة مرمزة على شكل قصص واساطير وخرافات حتى.

هذا النوع من التفسير هو اهم الانواع وكذلك هو اكثر الانواع شيوعاً كما ان لكل قصة او مثل فيه ممكن ان يكون اكثر من تفسير او ان يكون هناك تفاسير متعددة طبقاً للمرحلة المعرفية التي يكون فيها الفاهم او المفسر للنصوص، وهذه قد تكون احدى الصعوبات التي تواجه الدارسين للانجيل مثلاً حيث انهم يصطدمون مباشرة بسبعة تفاسير او اكثر للنص الواحد او قد تكون التفاسير حتى متعارضة مع بعضها. هذه الامور هي ليست صعوبات في الحقيقة ولكنها تفاسير صحيحة لمراحل متعددة من الفهم والوعي يكون اعلاها غالباً غير موجود ويعتمد على درجة الوعي التي وصل اليها الطالب لفهم النصوص او قد تكون تفاسير جزئية كل واحد منها يحمل جزء من الحقيقة ويبقى الجمع بين كل الحقائق حكراً على من وصل الى درجة الوعي المناسب لذلك. قصص خلق العالم او بدايات الخلق الموجودة في الكتب المقدسة هي افضل مثال على ذلك وكذلك اسماء الالهة التي قد تكون ابجديات معينة لفهم الحقائق المتضمنة ضمن النصوص. الانسان الذي وصل الى مرحلة وعي كافي سيستخدم الرموز المتضمنة في اسماء الالهة للوصول الى الحقائق اما الجاهل فسيعمد لعبادة هذه الحروف والاسماء على انها الهة.

4- الشيفرات الرقمية: صُممت الكثير من انظمة التفسير بحيث تحل الأرقام بدلاً من الاحرف او الكلمات او حتى الافكار، دراسة الشيفرات الرقمية تعتمد بشكل كامل على وجود جداول كاملة لتبديل الارقام بالكلمات. الشيفرات الرقمية الموجودة في الكتب المقدسة معقدة جداً ولا يستطيع فكها الا بعض المختصين من الحاخامات او المتخصصين في مجال العلوم الباطنية. في كتاب OEdipus Ægyptiacus اشار كيرجر Athanasius Kircher الى نظريات عديدة في الكبالا العربية والكثير من اجزاء الاسرار الفيثاغورية المختبئة في الكتابات الاغريقية القديمة اذا ما بدلت ارقام معينة باحرف مقابلة لها.

اشهر وابسط انواع الشيفرات العددية هي تلك التي يتبدل فيها الحرف الابجدي بالرقم المقابل له A يصبح 1 و B يصبح 2 و C يصبح 3 وهكذا ويحتسب رقم 9 لكلا الحرفين I و J ، وكذلك يحتسب الرقم 20 لكلا الحرفين U و V . يمكن في هذا النظام ان يشير رقم مثل 23-5-18 الى

كلمة بعينها. هناك نظام اخر عكسي يكون فيه التسلسل يبدأ من حرف z الذي يأخذ الرقم 1 ثم y يكون 2 ثم x يكون 3 وهكذا . ويمكن الاتفاق على حشر احرف او ارقام في داخل الشفرة لا تعني شيئاً لتصبح الشيفرة اكثر صعوبة مثل كلمة yes المشفرة بالرقم 18-9-5-16-23 حيث تظهر الكلمة بعد ازالة الرقمين الثاني والرابع من الشيفرة ليكون مجموع الارقام الباقية 46 وهو الرقم المقابل لكلمة yes المتفق عليه. طبقاً لنظام التشفير العددي يكون الرقم 138 هو المقابل للكلمات Note carefully (لاحظ بدقة) وهذا يعني ان الكتاب الذي يراعي انظمة التشفير سيكون الصفحة رقم 138 او السطر رقم 138 او الفقرة رقم 138 مهمة ويجب ملاحظتها بعناية لانها تحمل رسالة سرية. هناك طبعاً انظمة تشفير اعقد بكثير من ذلك ويجب الاستعانة بمفاتيح خاصة لفك شيفراتها.

في احيان كثيرة يكون الكاتب هو من يعد نظام التشفير الخاص به او يعتمد الى استخدام الرقم المقابل لأسمه كرقم تشفيري مثل فرانسيس بيكون الذي يكون رقمه التشفيري 33 والذي يستخدمه دائماً داخل كتاباته، او قد تكون الشفرة داخل انظمة ترقيم الصفحات، هنا يكون هناك اختلاف في طريقة طباعة الرقم لكي يتم الاشارة الى اهمية هذه الصفحات، في الكتابات البيكونية دائماً الصفحة 89 تكون مهمة ويلاحظ فيها ان الرقم 9 يكتب بخط اصغر قليلاً من الرقم 8 في نفس الرقم. انظمة تشفير رقمية اخرى تعتمد على حساب الارقام مثلاً لكل كلمة عاشرة في النص او كل كلمة تحمل الترتيب عشرين او غيرها وحسب ما يتم الاتفاق عليه ويتم الاستمرار بالعد حتى مئة كلمة في العادة ثم يعاد النظام مرة اخرى.

5- الشيفرات الموسيقية: في عام 1641 وضع جون ويلكنز John Wilkins نظام تشفير موسيقي يمكن به لاثنين من الموسيقيين التواصل مع بعض باستخدام نوتات موسيقية بدلاً من الاحرف او الارقام. يمكن لشخصين يعرفان الشفرة ان يرسل احدهما للاخر رسائل سرية بواسطة العزف على آلة البيانو عادة او اي آلة اخرى المهم ان تظهر النوتات الموسيقية بشكل واضح يستطيع الاخر تحويلها الى احرف ومن ثم كلمات ذات معنى. ثم تطورت الطريقة بحيث اصبح يمكن تحميل نوتات خاصة على قطعة موسيقية اصلية موجودة ومعروفة بدون ان يتم تغيير اي من النوتات الاصلية وهنا يمكن لمن يعرف طريقة التشفير ان يعزل النوتات الدخيلة ليكوّن منها جملة وكلمات تحمل مضامين سرية. هذه الطريقة على فعاليتها واهميتها تقتصر على فئة معينة من

المستخدمين لأنها تحتاج مهنية عالية في فهم والتعاطي مع القطع الموسيقية. السير فرانسيس بيكون كان قد وضع الكثير من القطع الموسيقية المشفرة بهذه الطريقة وله باع كبير في وضع اسسها.

6- الشيفرات الاعتبائية: نظام سهل يستطيع حتى العوام من الناس فك بعض شيفراته يعتمد على تحويل الاحرف او الكلمات الى رسوم هيروغليفية، وصف البرت بايك احد هذه الانظمة المعتمدة من قبل فرسان المعبد بواسطة جعل كل ملاك مقابل لحرف من الحروف. او قد تكون الشيفرة عبارة عن شكل او رمز واحد ويشير الى الاحرف بواسطة زيادة تكراراته وهنا لابد ان تكون هناك ترتيب للاحرف حسب اهميتها وغالباً ما يكون الحرف E هو الحرف الذي يمثل التكرار الاكثر وباقي الاحرف تكون حسب الترتيب الاتي :

A, O, I, D, H, N, R, S, T, V, Y, C, F, Q L, M, W, B, K, P, Q, X, Z

او قد يكون هناك ترتيب اخر مثل :

E, T, A, O, N, I, R, S, H, D, L, C, W, U, M, F, Y, G, P, B, V, K, X, Q, J, Z

وبحساب عدد ظهور الشكل المطلوب في شيفرة يمكن معرفة الحرف المقابل له ومن ثم تكوين الجملة. هناك ايضاً قاعدة لمعرفة متى تبدأ او تنتهي الكلمة مثل الاتفاق على ان الكلمات تبدأ دائماً بعد ظهور الاحرف A, I, O وبذلك تكون اي كلمة داخلية في النص المشفر بعد ظهور واحد من الاحرف الانفة الذكر. ويمكن ايضاً لزيادة الصعوبة الاتفاق على ترتيب اخر للاحرف او جعل رمز معين يشير الى حرفين او حرف يشار له برمزين وبذلك يصعب حساب عدد تكرارات الحرف المطلوب.

7- شيفرة الكودات: وهي شفرات خاصة حديثة تشبه شفرات موريس المستخدمة في الاتصالات اللاسلكية. هذه الشيفرات تعتمد بشكل اساسي على النقاط والخطوط وطريقة المزوجة بينها، وافضل مثال عليها الشيفرات المستخدمة في انظمة البيع التي تعتمد على الخطوط والتي لا يمكن فهمها الا باستخدام دليل ما عليها. ولدقة هذه الكودات وكفاءتها في نقل معلومات على درجة عالية من الموثوقية لذلك فقد بدأت تأخذ طريقها للاستخدام الشعبي والتجاري.

هناك ايضاً شيفرات وانظمة تشفير اخرى متنوعة تعتمد على الاشكال او الالوان وتستخدم استخدامات كثيرة ولكنها غير شائعة بين الخيميائيين او فلاسفة القرون الوسطى او الحضارات القديمة وكذلك لم تستخدم من قبل الاديان. متصوفة القرون الوسطى والباطنيين قاموا باستعارة رمزيات الكثير من الفنون والعلوم منشئين نظام تشفيري يمكن فيه اخفاء حقيقة روح الانسان تحت مصطلحات تستخدم عموماً للكيمياء والبيولوجيا (علم الاحياء) والفلك والنبات والفلسفة. شيفرات الطبيعة في الحقيقة لا يمكن فهمها الا من قبل اولئك المتعمقين في فلسفات القرون الوسطى ونظرياتهم عن الكون والحياة، اعمق التفسيرات الروحية ممكن ان تراها مخبأة في نظريات كيميائية او افتراضات عادية تابعة للعلوم الطبيعية، لذلك على الدارس للعلوم الباطنية ان يكون على اطلاع اولاً على العلوم الطبيعية وكذلك على طريقة التشفير وفك الشيفرات لكي يستطيع الولوج منها الى المعاني الروحية المخبأة فيها.

### الرمزية الماسونية:

في العديد من المخطوطات الماسونية الاولى يتم الاشارة الى ان الالباء الاوائل المؤسسين كانوا يعيشون في عصر قبل الطوفان وان العديد منهم قد ساهموا في بناء برج بابل. دستور الماسونية المؤرخ في 1701 يعطي شرح يبدو انه ساذج قليلاً عن اصل العلوم والفنون والمهارات التي اشتقت منها رموز الماسونية: ((كيف بدأت هذه العلوم المهمة؟ ساخبركم، قبل طوفان نوح حيث كان هناك رجل يدعى لامك وهذا مكتوب في اربع من فصول كتابات الجن، كان للامك زوجتان الاولى تدعى ادا والثانية زيلا. انجبت الاولى (ادا) له ابنين جابال وجوبيل، وانجبت له الثانية ولد وبنت وهؤلاء الاربعة هم اصل لكل العلوم والمهارات والمعارف على الارض. جابال كان الابن الاكبر وهو من اكتشف علم الهندسة وربى قطعان الاغنام والماعز في الحقول وهو اول من بنى البيوت من الحجارة وخشب الاشجار كما موجود في فصول الكتاب. الى جانبه كان اخوه جوبيل كان اول من اكتشف علوم الموسيقى وعلوم الآلات والقيثارات واول من غنى الاغاني. الابن الثالث (من الزوجة الثانية) كان اسمه توبال (قايين او قابيل) وهو اول من اكتشف التعدين والحدادة وعرف فن التعامل مع الحديد والنحاس. اما اختهم نامة (نعمة) فكانت اول من اكتشف فن الحياكة. هؤلاء الاربعة كانوا يعلمون جيداً ان الرب سيثأر من اولئك المذنبين اما بالنار او بالماء. لذلك قاموا بكتابة هذه العلوم والمهارات على مسلتين من الحجر لكي يتم اكتشافها بعد الطوفان. المسلة الاولى كانت تدعى (رخام) وكانت عصية على النار اما الثانية فكانت تدعى (نحاس) وكانت عصية على الغرق

(الاولى لا تتأثر بالنار والثانية لا تتأثر او تتلف بالغرق -المترجم) ..)). يقول كاتب الدستور ان واحدة من هذه المسلات قد تم اكتشافه فيما بعد من قبل هرمس الذي اعاد التواصل بين الانسانية وهذه العلوم فيما بعد.

في كتابه تراث اليهود Antiquities of the Jews يكتب جوزيفوس Josephus ان ادم كان قد حذر نسله من ان الخاطئين سيتم اغراقهم بالطوفان. ولجل حفظ العلوم من الاندثار قام ابناؤه شيث بانشاء مسلتين (منارتين) واحدة من الآجر والاخرى من الصخر وعليها نقشوا مفاتيح الوصول الى المعارف الاصلية. الاب الاول اينوخ والذي يعني اسمه الباديء، كما انه كان رمز للشمس لأنه عاش بالضبط 365 عام، قام بانشاء معبد داخل الارض يتكون من سبع طوابق واحد اسفل الاخر يوجد في اخر طبقة منه لوح ذهبي مثلث الشكل منقوش عليه اسماء الالهة الاوائل غير القابلين للتحريف. وطبقاً لبعض المصادر قام اينوخ بعمل مثلثين، الكبير منهما وضع فوق مذهب مكعب الشكل في اسفل طبقة من المعبد تحت الارضي والمثلث الصغير اعطاه لابنه (ميثوسيل) ليحتفظ به، قام هذا الابن ببناء صروح من الآجر طبقاً لمخططات اعطيت لوالده من قبل (الاعلى)، في طبقات المعبد التسعة تجسدت العوالم التسعة وطبقات الارض السرية التسعة التي لا بد للمريد ان يقطعها ليلتقي بالنفس النارية المتجولة في مركزها.

طبقاً لرموز الماسونية فأن انوخ كان متخوف من اندثار العلوم الاولى بسبب الطوفان لذلك قام بنصب عمودين نقش عليهما مختصرات كل شيء. على العمود المعدني وبواسطة مختارات من الرموز الاسطورية نقش انوخ مفاتيح الاسرار المقدسة وعلى عمود الرخام نقش رموز للوصول المختصر الى اعظم كنز موجود في اعلى طبقة من المعبد تحت الارضي. وبعد مضي عصور ضاعت فيها الحقائق وسادت ظلمات الجهل قام احد المتتورين المريدين للحقائق بالصدفة بينما هو يضع الاسس لمعبد اخر مكرس لتمجيد مهندس الكون الاعظم باكتشاف الردهة السفلية في معبد انوخ القديم وكل ما تحويه من اسرار.

جون لايلاند John Leylande كان قد أرسل من قبل الملك هنري الثامن ليتتبع كل ما قد يكون مكتوب في كل الامم والاديان والحضارات ويتتبع كل الكتب او المخطوطات المهمة التي قد تحتوي حلول للأسئلة عن اصل العلوم والفنون العالمية. في احد المستندات التي كتبها لايلاند كانت هناك سلسلة من الاسئلة والاجابات المتعلقة بلغز الماسونية كان قد اثارها وكتبها الملك هنري السادس.



وفي جواب عن السؤال الاتي: من ادخل الماسونية الى بريطانيا؟ يقول النص ان بيتر جور Peter Gower الاغريقي سافر طاباً للمعرفة الى مصر وسوريا وكل المناطق التي كان الفينيقيون فيها قد بذروا بذرة الماسونية، استطاع ان يفوز بفرصة الدخول الى كل المحافل الماسونية الموجودة هناك حيث تعلم الكثير ليعود الى اليونان ويصبح من اشهر الحكماء هناك ويشيد محفل خاص له في مدينة كروتون Groton كان النواة لتخريج العديد من الماسونيين بعضهم سافر الى فرنسا ناشراً الماسونية هناك ومن فرنسا انتشرت الى باقي اوروبا ومن ضمنها بريطانيا.

يمكن حتى للانسان السطحي ان يلاحظ بسهولة ان اسم بيتر جور هو مجرد تحويل لاسم فيثاغورس للانكليزية وكذلك مدينة كروتون حيث انشأ اول محفل خاص به هي نفسها مدينة كروتونا حيث انشأ فيثاغورس اول مدرسة لتعليم المبادئ الفيثاغورية. وهنا تتكون حلقة ربط بين المدارس السرية الاغريقية القديمة وبين ماسونية العصور الوسطى. في ملاحظاته حول اسئلة الملك هنري واجوبتها يكتب وليام بريستون William Preston حول شخصية ماسونية تدعى Anaxarchus وكيف انه سُجن و عُذب في محاولة لاجباره عن الافصاح عن بعض الاسرار الماسونية التي يعرفها حتى ان لسانه قد قُطع والقي امام عينيه في حضرة الطاغية نيكوكريون طاغية قبرص. يضيف بريستون ان الاغريقيين وضعوا له تمثال فيما بعد مقطوع اللسان تخليداً لذكرى عذابه وحفاهه على الاسرار من الضياع. طبقاً لهذا الايجاز فان اصل الماسونية يكون شرقي ومن ثم تم نقله لأسباب معينة الى المجتمع الانساني الناشئ في الغرب.

من خلال رموز الماسونية يمكن ان نلاحظ بسهولة علاقتها بالعلوم والمعارف السبعة. من خلال تعلم قواعد الرموز الماسونية يمكن التعبير بلغة انيقة وكافية عن اعمق الافكار والمعتقدات. من خلال تعلم البلاغة يمكن ان يخفي الماسوني اخطر الافكار تحت غطاء من اللغة الغامضة والمعقدة. بعلم المنطق يتعلم طريقة تنظيم الافكار ويتعرف على القابليات الفكرية التي يمتلكها. بعلم الحساب سيعرف الطريق الى اسرار القوانين الكونية وسيتعلم معنى التضاعف والتكاثر وقوانينه اضافة الى معرفة التناسب بين الموجودات. بعلم الهندسة سيعرف قوانين التناغم والتناسق بين الموجودات وسيعرف فلسفة التنظيم. بعلم الموسيقى سيعرف طريقة خلق الكون وقوانين الاجرام السماوية وتناغم التكرار. بعلم الفلك سيتعرف على عظمة السماوات ولا نهائية المكان والزمان وسيعرف التناسب بينه وبين الكون وسيحظى بلمحة عن تلك القوة الرائعة اللامتناهية التي اشتقت منها كل هذه

النجوم غير القابلة للعد المنتشرة في كل ارجاء الكون للا متناهي. بعد ان يتجهز الطالب الماسوني بهذه العلوم والفنون الحرة سيجد نفسه مباشرة امام بعض المشاكل التي يصعب التأقلم معها.

### المعماريون الديونيسيون:

من اكثر الاخويات الحرفية شهرة هي اخوية المعماريون الديونيسيون. هذه المنظمة اُنشأت حصرياً من قبل المريدين الباخوسيين الديونيسييين وكُرست بغرابة لدراسة الهندسة المعمارية وعلوم وفنون الديكور. يدعي اعضاء هذه الاخوية انهم حراس العلوم والاسرار المعمارية القديمة، وهم فعلاً يعلمون اسرار البناء العميقة وتصاميم الابنية العامة وطريقة زخرفتها. الحرفية الكبيرة والمهارة اليدوية التي يمتلكها اعضاء هذه الاخوية عادت لهم الطريق امام نيل التقدير والاهتمام في المجتمع، كانوا يعرفون على انهم افضل الفنانين الحرفيين على وجه الارض. تقول الكتابات ان اول حفل راقص عقد على شرف الاله ديونيسيس كان يحتاج الى مسرح ولذلك كانت هذه الانطلاقة لمعرفة معنى المسرح والمسرحيات وقد كُلف اعضاء الاخوية بناء اول مسرح واكتشاف المخططات اللازمة له وقد قام اعضاء الاخوية بالامر بطريقة رائعة. وضعوا في منتصف المسرح الدائري او النصف دائري مذبح لاسخيلوس Aeschylus الشاعر الاغريقي المعروف.

حافظ اعضاء اخوية المعماريين الديونيسييين على اسرارهم التي تنتمي للعلوم الوسطى (الخفية) بكفاءة، كتب عنهم جون وايس John A. Weisse (( قد يرجع تاريخ وجودهم الى 1000 سنة قبل الميلاد ويبدو انهم كانوا يتمتعون بامتيازات ومكانة جيدة دائماً وامتلكوا اسرار مهمة عن فنونهم وكانوا يتواصلون مع بعضهم بواسطة اليات لا يعرفها سواهم، الاغنياء منهم كانوا يدعمون فقراءهم، وقد قسموا انفسهم الى مجتمعات تُدار بواسطة سيد ومشرف وتدعى البيوت المتصلة. يعقدون مهرجان سنوي يهتمون به ويقدرونه جداً. طقوسهم سرية جداً، ويقال ان سليمان نفسه دعاهم من خلال حيرام ملك صور ليوظفهم في بناء الهيكل والقصور. وقد تمت دعوتهم ايضاً لبناء معبد ديانا في افسوس. لديهم صلات عديدة مع كل مفاصل العالم وهم بلا شك برعم من براعم الماسونية في العصور الوسطى)).

اخوية المعماريون الديونيسييون تنتشر في كل اسيا الصغرى وتصل الى مصر والهند ولديهم تنظيمات في كل دول حوض المتوسط تقريباً وخلال فترة صعود الامبراطورية الرومانية وجدوا طريقهم الى اوروبا وانكلترا. مازالت اعمالهم قائمة في القسطنطينية وروودس واثينا وروما حيث

قاموا ببناء اكثر الاثار روعة وعظمة. واحد من اشهر اعضاءهم هو فيتروفس Vitruvius، المهندس العظيم المعروف بكتابه الهندسي De Architectura Libri Decem الذي يشير فيه بعض الاشارات الى الفلسفة الديونيسية التي تستقي منها العمارة الديونيسية علومها الهندسية ومنها الاخذ بنظر الاعتبار التناسب بين الطبيعة واجزاءها واعضاء الجنس البشري. النص الاتي عن فيتروفس يعتبر مثال عن هذا التناسب: ((تصميم المعبد يعتمد على التماثل، يجب على المهندس المعماري الانتباه جيداً الى هذه النقطة التناسب. التناسب هو التراسل بين كل اجزاء العمل الهندسي وهناك جزء من العمل يجب ان يُنتخب كاساس standard لكل الاجزاء الاخرى. وهذه هي نتيجة مبادئ التماثل. بدون التماثل والتناسب لن يكون هناك مبدأ لأي معبد. كما هو الحال في التناسب في جسم الانسان، حيث ان الانسان اكثر شئ متناسب في الكون وهو في تناسب ايضاً مع كل الطبيعة حيث يعتبر وجهها، وجه الانسان من اسفل الحنك الى قمة الجبهة وقاعدة جذور الشعر هو عُشر (واحد من عشرة) من الطول الكلي. اليد المفتوحة من المعصم الى طرف الاصبع الوسطي هي نفس النسبة. الرأس من الحنك الى قمة التاج نسبته الثمن. الرأس مع الرقبة مع الاكتاف من قمة الصدر الى اسفل قواعد الشعر هي السدس. من منتصف الصدر الى قمة الرأس هي الربع. اذا اخذنا ارتفاع الرأس نفسه فان المسافة من الحنك الى اسفل فتحات المنخر ومن هذه النقطة الى خط وهمي بين الحاجبين ستكون نفس النسبة ومنها الى اسفل قواعد الشعر ستكون الثلث)).

الصروح التي انشأتها ايادي اخوية المعماريين الديونيسييين كانت حقاً (طقوس من حجر) المبادئ الكونية والباطنية التي تضمنها هذه المنشآت كانت في معظمها فوق الإدراك البشري العادي وشهادة قائمة على عظمة وعبقورية منشئها. حتى غير المرئيين من الناس العاديين يُأخذون مباشرة بهيبة التماثل والتناسق العظيم المخفي في الاعمدة والجدران والاقواس والقباب. بواسطة التنويعات في الالوان والاحجام والمواد والزخارف التي تتكون منها هذه الصروح فهي تستثير داخل نفس الناظر لها من مسافة معينة مشاعر داخلية وانفعالات عاطفية مدروسة بدقة. فيتروفس اشار الى ان استخدام الالوان البرونزية داخل الصالات سيؤدي الى تغييرات محددة في ذبذبة وصوت الانسان المتحدث، كذلك الحال في شكل واحجام الغرف في المعابد فهي تثير انطباعات معينة واثار صوتية على السالك فيها. في غرف معينة داخل المعابد يبدو فيها صوت الكاهن وكأنه يجعل كل المبنى يهتز بينما في غرف اخرى يبدو فيها الصوت كأنه رنين انية فضية بعيدة. عظمة الهندسة المعمارية الديونيسية هي قدرتها على انشاء ابنية تستطيع ان توفر الانطباع النفسي المتوقع منها، الديونيسييين

يؤمنون مثل الفيثاغوريين ان الانسان يستطيع ان يغير المشاعر والانطباعات والحالات النفسية بواسطة الخطوط المستقيمة والمنحنية لو عرف فقط الطريقة الصحيحة لرسمها. لذلك كانت اعمال لادينييسيين متناغمة مع الكون نفسه. هذه الفلسفة نجدها ايضاً في كثير من الممارسات السحرية او الطقوس التي تحاول الاتصال بالعوالم الخفية غير المرئية حيث ان الخطوط المستقيمة او المنحنية يجب ان تكون موجودة في اماكن ووضعيات معينة كذلك الغرف التي تجري فيها هذه الممارسات تكون بمواصفات هندسية معينة لتحقيق الغرض المطلوب، العامل المشترك بين كل هذه الممارسات هي محاولة التناغم مع نوع الذبذبات التي تحكم العوالم الخفية ونوع الطاقات النجمية التي يستخدمونها.

الجهل بهذه الحقائق الهندسية جعل مهندسي العصور الحديثة يصممون الابنية وفق عشوائية كبيرة مخجلة. حيث ترى المنارات فوق الابنية الحكومية والقباب في غير مكانها الصحيح بحيث ترى كنائس فوقها قباب محمدية او العكس وكذلك الحال في كل الابنية الاخرى. هذا التضارب في الابنية قد يكون موضوع تافه بالنسبة للمعماريين الحديثين ولكنه موضوع مهم جداً بالنسبة للمتعمقين في النفسية الانسانية لذلك قام فيتروفيوس بوضع مبدأ الاستقامة ليتم تبنيه وتطبيقه من قبل الديونيسييين.

في معرض حديثه عن مجتمعات العصر الايوني يقول جوزيف دي كوستا Joseph Da Costa انه من الممكن تتبع التعاليم الديونيسية في علم الفلك حيث ان الرواد في هذا العلم كانوا على صلة بفنون البناء. في كثير من الكتابات التي تتناول اصل علم الهندسة المعمارية بعض الفقرات عن ان المعماريين الاوائل كانوا قد صمموا الابنية وفق مخططات مشتقة من علوم الفلك وحسابات حركة الاجرام السماوية، حيث ان كثير من المعابد تم تصميمها على شكل كوكبة بيغاسوس (الحصان الطائر) كما ان الكثير من المحاكم وقاعات المحاكم صممت على شكل كوكبة الميزان.

بالرغم من ان الديونيسييين وُصموا بالوثنية بسبب مبادئهم الفلسفية الا ان هؤلاء المعماريين كانوا قد وظفوا لبناء كنائس المسيحية الاولى وكاتدرائياتها، احجار هذه الصروح العظيمة مازالت الى يومنا هذا تحمل علامات مميزة محفورة فوقها لهؤلاء الفنيين المهرة. فوق احجار مقدمات كنائس العالم القديم غالباً ما تشاهد اشكال بوصلات ومربعات ومساطر ومطارق واشكال اخرى لادوات كانوا يستخدمونها. او قد توضع في ايدي القديسين او الانبياء وهم يدخلون محاريبهم للصلاة. كما ان

هناك اسرار عظيمة مختفية في هذه الابنية منها لغز بوابات كاتدرائية نوتردام التي تم تدميرها خلال الحملة الفرنسية والتي كانت تحمل الكثير من رموز الماسونية واخوية الصليب الوردي، وطبقاً لبعض الخيميائيين الذين اطلعوا عليها فأنها كانت تحوي اسرار تحويل العناصر متناثرة فوق مصراعيها. كذلك الارضية الشطرنجية التي مازالت مستخدمة كأرضية للمحافل الماسونية هي بقايا محافل المعماربيين الديونيسييين كدليل على ان المحافل الماسونية الحديثة هي امتداد لتلك الاخوية، ولمن يرغب بتتبع تاريخ تطور المحافل الحديثة خلال العصور فإن كتابات هيكتورن Charles Heckethorn W. ممكن ان تكون نافعة له ((الماسونية هي شجرة تضرب جذورها في الكثير من التربة وخصائص اصولها التي جاءت منها نجدها في ثمارها، لغتها وطقوسها كانت قد مرت بالكثير من المراحل قبل ان تصل الى ما هي عليه اليوم، في الماسونية ممكن ان تجد اصول هندية ومصرية ويهودية وافكار مسيحية وغيرها كلها شاركت في انتاج رموزها وتصرفاتها)).

يعتقد ايضاً ان الديونيسية قد وجدت طريقها للتغلغل داخل الثقافة الاسلامية حيث تجد الكثير من رموزها موجودة مدارس عدد من الفرق الاسلامية مثل الدراويش. يعتبر الديونيسييين انفسهم ابناء سليمان واهم رمز لهم هو ختم سليمان وهو المثلثين المتداخلين المعروف (نجمة داوود) و نلاحظ هذا الرمز موجود بكثرة في كثير من المساجد الاسلامية. كذلك فان اخوية فرسان المعبد يظهر في كتاباتهم وعقائدهم الكثير من رموز الديونيسية في العصور الوسطى في اوروبا. ولكن الماسونية الحديثة حازت الجزء الاكبر من الاستخدام للرموز الديونيسية القديمة حتى اصبح هناك شئ من التداخل بين التنظيمين بحيث ان الابنية الديونيسية القديمة اصبحت تنسب الى الماسونية بشكل كبير. ولكن ميراث الديونيسية العظيم هو معبد الحضارة الكبير، الهيكل غير المرئي الذي عمل فيه هؤلاء البنائين المتنورين باستمرار منذ بداية وجودهم، هذا الصرح العملاق كان يسقط ويعاد بناءه مرة بعد اخرى ولكن اساساته تبقى بلا تغيير، هو البيت الخالد الحقيقي الذي امامه لا يكون المعبد فوق جبل مورياه سوى رمز بسيط له.

بجانب علومهم ومفاهيمهم العملية كان للديونيسييين فلسفاتهم النظرية ايضاً، كانوا يعتبرون المجتمع الانساني كحجر خام اقتطع للتو من العالم المادي للطبيعة، هذا الحجر الخام هو العمل الحقيقي الذي يجب ان يضطلع به الفنانون والمهندسون المعماريون، يجب ان يُلمع ويُنقى من الشوائب وتُصقل زواياه حتى يتحول الى اعجوبة في الجمال الالهي. بينما الصوفيون وجدوا ان مهمتهم هي تحرير الروح الانسانية من العلائق المادية ووجد الفلاسفة غايتهم في تتبع المتعة من خلال الافكار العميقة،

وجد هؤلاء الفنيين المهرة حريتهم من عجلة الموت والحياة بواسطة تعلمهم ارجحة مطارقهم بنفس التناعم الذي يتأرجح به الكون من حولهم، بجلوا الالهة من خلال تعظيمهم للمهندس الكوني الاعظم الذي يصلح احجار مجالات الفضاء محولاً اياها الى اكون. الديونيسيون اكدوا ان الابنية والمنشآت هي افضل تعبير عن الروح، وانخرطوا في العملية الطبيعية المرئية التي تجري امامهم الى الابد، الانشاء والتكوين، مؤمنين ان الخلود سيكون من نصيب من يصبح جزء من عملية التكوين والانشاء الابدية.

### سليمان، تجسيد الحكمة الكونية:

اسم سليمان Solomon يتكون من ثلاث مقاطع SOL-OM-ON وهو يرمز للنور والمجد والحقيقة بشكل مجتمعة ومتوالي. لذلك فان معبد سليمان هو في الحقيقة وفوق كل شيء (بيت النور الابدی)، رمزته الارضية هي المعبد الحجري المنتصب فوق جبل مورياه. وطبقاً للعلوم السرية فأن هناك ثلاث معابد لسليمان كما ان هناك ثلاث معلمين اوائل وثلاث شهود (شهادات) وثلاث مواقع للتجلي. المعبد الاول هو البيت الاكبر للكون، الذي في منتصفه توجد الشمس (SOL) على عرشها الذهبي، البروج الاثنا عشر هم الاتباع الذين يلتفون حول سيدهم الاكبر، ثلاث انواع من الانوار تنير هذا المعبد الكوني النور النجمي ونور القمر ونور الشمس. محاطاً بالكواكب كحاشية وبالقمر والنجوم يشق هذا الملك طريقه بأبهة نحو الاسفل. كيرام CHiram يمثل نور الشمس الفعال المرئي\* بينما يمثل سليمان الجزء اللامرئي ولكن الكلي القوة والروحاني والمتألق منها. المعبد الاخر الرمزي هو جسم الانسان نفسه، بيت الله الاصغر الذي انشئ على صورة البيت الاكبر، يقول الحواري بول (انت معبد الرب والرب يتجول داخلك)، داخل المعابد الحجرية تكون الماسونية لا شئ سوى افكار وتاملات ولكنها داخل المعبد الحي للجسد افعال ونشاطات. المعبد الثالث هو بيت الروح\*\* وهو كيان او انشاء غير مرئي ادراكه مقتصر على الاشخاص في اعلى مستويات الماسونية.

\* راجع اسطورة حيرام.

\*\* بيت الشمس او البيت الشمسي ذلك ان الروح في الانكليزية soul يشتق منها كلمة soular او solar شمسي او له علاقة بالشمس.

لغز هذا الصرح غير الملموس يشار اليه بالقصة الرمزية Soma Psuchicon او ثوب الزفاف للقديس بول او بقصة ثوب المجد للكهنة الاسرائيلي الاكبر او الثوب الاصفر للكهنة البوذيين او الثوب الازرق المذهب الذي يشير اليه البرت بايك في كتابه (الرمزية). الروح المشتقة من العنصر الناري غير المرئي او المعدن الذهبي الملهب تقتطع بواسطة سيد المهندسين كيرام ابيف وتوضع في قالب من الطين (الجسم المادي الفيزيائي) وتسمى هنا (البحر المسجور)، معبد الجسم الانساني يبني من قبل ثلاث بنائين وهم الحكمة والحب والخدمة وعندما يبني وفق قوانين الحياة الحقيقية تستطيع عندها نفس الاله ان تتجول فيه بحرية. المعبد الروحي (الشمسي) هو حقاً بيت ابدى وذلك الذي يستطيع بناءه وانشاءه ورفع قواعده هو حقاً بناء حقيقي (ماسوني)، الكتاب الماسونيين اشاروا دائماً الى ان حقيقة معبد سليمان هو مصغر للكون الاكبر. ((المعبد هو تجسيد وتمظهر للكون الاكبر)).

سليمان روح الكون المتكاملة فكراً وروحياً واخلاقياً ومادياً تتجسد على شكل ملك لأمة ارضية، هذا الملك العظيم يفترض به ان يبني معبد ولكن اولئك الذين ينظرون الى الامر من وجهة نظر تاريخية فقط لا يمكن لهم ابدأ ازالة الركam عن الحقائق، الركam الذي يغطي الحقيقة الرمزية المجردة التي تنتمي الى العلوم السرية والتي حُرقت عن اغراضها الحقيقية، حول هذه النقطة يقول البرت بايك ((لم يُشاهد شئ من اعلى موقع قرب الكعبة الى ارض عمان المنخفضة، لم يشاهد احد يرتدي ثوب ازرق مذهب، لا وجود لمساعدين سحرة يحاولون تعلم الاسرار ولا معلمين يستخدمون الات لا احد يستخدم الطلق\* او قطران الفحم ويضعه في زجاجة، لا احد يستطيع تحويل المربع الى دائرة، كل هذه الاشياء هي رمزيات فقدت معانيها الحقيقية منذ زمن طويل)). طبقاً لما يقول الحاخامات القدماء فأن سليمان كان معلم للحكمة السرية بنى معبد لكي تتم فيه طقوس التعدية يحتوي على عدد من التماثيل المستخدمة في ذلك وكذلك العديد من الشعارات الذكرية (المتعلقة بالطاقة الذكرية والتي تشبه القضيب الذكرى). فاكهة الرمان، الاعمدة برؤوس النخيل المنارات قرب البوابات، الرموز الحيوانية البابلية (الكروبيم) وكذلك العديد من الغرف التي تحاكي حضارة مصر القديمة ومن قبلها اطلنطس.

\* مسحوق الطباشير او كاربونات الكالسيوم الذي يدخل في الخيمياء، يقول ابن السينا في ابيات شعرية (خذ الفرار والطلقا... وشيء يشبه البرقا... اذا مزجتها حقاً.... ملكت الغرب والشرق! والفرار هو الزئبق).

اسحق ماير Isaac Myer في كتابه الكبالا يقدم هذا التفسير ((كتب كليمنت الروماني، خلق الله الانسان ذكر وانثى الرجل هو المسيح والانثى هي الكنيسة، الكباستيين يدعون الروح القدس بالام وكنيسة اسرائيل بالابنة. سليمان نقش على جدران معبده ما يشبه هذه المعاني حول المبدأين الذكري والانثوي)).

الماسونية جاءت الى اسيا الصغرى وشمال افريقيا من القارة المفقودة اطلنطس ليس بأسمها الحالي وانما على شكل عبادة الشمس والنار، الاسرار القديمة لم تندثر بالرغم اجتياح المسيحية للعالم كقوة دينية كبرى. الساحر العظيم لم يمت، الماسونية هي اكبر دليل على وجوده. مدارس المسيحية المبكرة التي من المفترض ان تأتي برموز للدين الجديد اعتمدت في الحقيقة على نفس الرموز المستخدمة من بداية العالم، لا وجود لشيء يحتاج الى تفسير، المسيحية اصبحت هي الواجهة للرموز الوثنية القديمة، ولذلك لم يتغير شيء واستمرت بوابة الحكمة العظيمة تحتاج الى مفاتيح ليست موجودة سوى عند الكهنة المصريين والبراهمانيين والفرس.

طبقاً للمعلومات التلمودية فأن سليمان كان قد تعلم اسرار الكبالا وهو ايضاً خيميائي ومحضر ارواح يستطيع السيطرة على الشياطين الذي مهم ومن بعض سكنة العالم اللا مرئي استطاع ان يتعلم الكثير من الحكمة. Frank C. Higgins فرانك هيكنز مترجم كتاب المفتاح الى الملك سليمان سلت الكثير من الاضواء على موضوع العلوم التي حازها سليمان والمتعلقة بتسخير الشياطين والارواح وسكنة العالم اللا مرئي والتي يتبين منها ان سليمان كان اكثر من استطاع النفاذ وفهم واستخدام ذلك العالم الغريب.

حول القوى فوق طبيعية التي حازها سليمان كتب جوزيفوس في الكتاب الثامن من تراث اليهود ((سليمان استطاع الوصول بالعناية والنعمة الالهية الى مراحل من العلم والفهم لم يستطع كل الاقدمين من الوصول اليها ولا حتى كهنة مصر القديمة، استطاع ان يصل الى مرحلة تسخير اعلى الشياطين اضافة الى كم هائل من العلوم الارضية والمعرفة الباطنية، هذا الميراث الهائل وخصوصاً علوم تسخير الشياطين او اخراجها من الجسد مازالت ذات فائدة عظيمة حتى هذه الايام)). من جهتهم آمن الخيميائيين ان سليمان كان قد حاز من هرمس على اسرار تحويل ومضاعفة المعادن. كتب الدكتور Dr. Bacstrom ان روح الكون كيرام ساعدت سليمان على بناء المعبد ولان سليمان كان حكيم وملم بالخيمياء لذلك هو استطاع ان يتعامل مع هذه الروح



الكونية بقدرة كبيرة استطاع من خلالها ان يوظف العالم اللامادي لتجهيز كميات هائلة من الذهب والفضة تعجز اكبر المناجم على الارض من تجهيزها بالطرق الطبيعية.

جزء من هذه الاسرار يحوزها الان بعض الفرق الاسلامية ومنهم الدراويش الذين نبذوا الحياة الدنيوية واجتازوا اختبار الاغراء الذي يمتد لألف يوم ويوم. جلال الدين الفيلسوف والشاعر الفارسي الذي اكتشف الممارسات المولوية او ما يعرف برقص الدراويش الذي يحاكي فيها ظاهرياً حركة الاجرام السماوية وباطنياً يحقق ايقاع معين يستطيع بواسطته من تحريك الجزء المتعلق بالوعي الروحاني داخل جسد الراقص (الغدة الصنوبرية).

حسب الشريعة الصوفية هناك دائماً على الارض عدد محدود من الاشخاص الذين استطاعوا ان يحققوا صلات حميمية مع الالهة، الشخص الذي يحوز اعلى درجة من هذه الطبقة في عصره يسمى المحور (القطب)، يكون بخدمة القطب اثنين من الاشخاص المقدسين يطلق عليهم لقب المؤمنين ويتبادلون موقعهم قربه ذات اليمين وذات الشمال. تحتهم يكون موقع اربع اشخاص ما يعرف بالاولاد وهم من المتوسطي المرتبة الايمانية ثم تحتهم ما يعرف بالانوار وهم خمسة اشخاص، ثم يأتي بعدهم ما يعرف بالاخير وهم سبعة ، ثم الرجال الاغيا ب او الشهداء وهم اربعون. وعندما يغيب القطب عن الحياة الارضية يحل محله احد المؤمنين وعادة من كان على جهة اليمين حيث يحتل مرتبة سيد الارواح (امام الارواح) وهو يعتبر السيد الذي بيده السيادة على هذا العالم المادي حسب اعتقادهم. القطب بحسب فلسفتهم لديه مكانة مميزة ولديه كرسي على سطح الكعبة.

### ميراث الماسونية الذي لا يقدر بثمن:

الماسونية قدس الاقداس sanctum sanctorum المزين بالجواهر الغنوصية التي تعود لآلاف السنين، حلقاتها المنعقدة محاطة بالالهام الالهي لكلمات الكهنة والمقدسين. مئات الاديان قدمت على مذبح الماسونية هداياها من الحكمة والمعرفة. علوم وفنون لا تعد ولا تحصى ساهمت في صياغة رموزها. الماسونية هي بحق جامعة كونية تُدرس العلوم الحرة والمعارف الروحية لكل من اصغى لكلماتها. مقاعدها مقاعد الدراسة ومناراتها منارات العلم محفور عليها اسرار الامم السالفة ومنها يشرق فجر الادراك لأولئك الذين يفهمون والذين تعمقوا في سعيهم وراء الاسرار، لهم وحدهم يُكشف السر المختفي منذ فجر البشرية. قوة الفلسفة الماسونية تظهر في رمزياتها وهي ارثها الذي

لا يقدر بثمن وهو حاصل كل المدارس السرية للعلوم الباطنية على مر العصور. كتب البرت بايك ((بدأت تُشكل نفسها امام ادراكي العقلي بشكل ملئ بمجد كلغز قديم اصل كل الالغاز، بدت امامي كالهرم في وحدته وتفردته، وهي مازالت فيه ما لم يُكشف عنه، ينتظر الجيل المتنور الاتي الذي يستطيع فهم كتاب الاسرار المصري الذي اخفي لقرون عن عيون العالم. كأبو الهول الذي ينغرس نصفه في الرمال برمزيته وبتعبيره عن الاخوية التي تخترق العصور. الماسونية اقدم من اي دين عرفته البشرية. رموزها وعقائدها اقدم مما غرسه زرادشت في اذهان البشرية. انها ايمان اسلافنا الاولين يُظهر نفسه برموزه البليغة ولا يقبل تساؤل عن التفسير، رموز الماسونية هي روحها التي تحيا بها)).

بالرغم من أن معابد طيبة والكرنك في مصر اليوم هي اطلال الا ان روح الفلسفة المصرية ما زالت تستعرض بزهو المنتصر متجولة بين العصور، كذلك الصخور المحطمة في معابد البراهمانيين التي هُجرت ونقوشهم تحولت الى ركام ولكن فلسفة الفيدا مازالت حية تستشعر وجودها في المعابد المهجورة وتغمرك في شهوة المعرفة والاكتشاف. بالرغم من ان زرادشت، هرمس، فيثاغورس، افلاطون وارسطو هم الان ذكرى غامقة في نظر العالم الا انهم في حرم الماسونية ومحافلها مازالوا مقدرين ومقدسين كرجال الهين يعيشون برموزهم وفلسفاتهم، يستشعر وجودهم طلاب العلم ومريدي الباطن ويعيشون معهم يومياً وجهاً لوجه.

### المسيحية الباطنية (الصوفية):

قصة عيسى الناصري الحقيقية لم تُكشف يوماً للعالم، لا في الانجيل المقبول ولا في الاسفار. بالرغم من وجود لمحات بسيطة كُتبت من قبل الالباء قبل اجتماع نيقية\*. الحقائق الصحيحة لشخصيته وما قام به تنتمي للاسرار التي لا تُقدر بثمن وهي محفوظة الى يومنا هذا في الحجرات السرية (لببوت الاخويات)، فقط القليل من فرسان المعبد يعرف بعض الحقائق، اضافة الى البعض الاخر من الدرزية والناصرية وغيرها بحيث يكونون مؤهلين للتعامل مع حقيقة السر المسيحي.

---

\* اجتماع نيقية التجمع المشهور للالباء المسيحيين الذي توافقوا فيه على بعض الاناجيل وطرحوا الباقي ومنه بدأت العقائد المسيحية المعروفة اليوم.

معرفة السر المسيحي بالنسبة لفرسان المعبد كان هو السبب في اضطهادهم على مر العصور ومن ثم ازالتهم من الوجود. من التناقضات التي تقرأها في كتابات اباء الكنيسة الاوائل حول المسيح حتى في القرون الخمس الاولى بعده تكشف بما لا يدعو للتساؤل ان هؤلاء لا يعلمون عن المسيح والمسيحية شئ اكثر من التخرصات والفلكلور الشعبي العادي. بالنسبة للشخص العادي لا شئ غير طبيعي ولكن بالنسبة للباحث عن الحقيقة فسرعان ما سيصطدم بمشاكل عديدة حول اصل وحقيقة شخصية المسيح.

بالنسبة للفهم العادي فأن المسيح تم صلبه في سن الثلاث والثلاثين، لكن في السنة الثالثة من تولي القديس ايرينيوس Irenæus St. سدة المعمودية اي حوالي سنة 180 بعد الميلاد وهو اسقف كنيسة ليون ومن اهم الفلاسفة الدينيين في مرحلة قبل نيقية كتب الرجل في كتابه (ضد الهرطقة) نص يهاجم فيه الغنوصيين وعلن ان عيسى قد عاش حتى تقدم به العمر حسب ما يقول الحواريين انفسهم. ويسوق نص يحاول فيه الاستدلال على هذا الامر. ايرينيوس كتب هذا المقال ليعارض ايضاً مقولة مشهورة في عصره وهي ان فترة سلطة عيسى كانت سنة واحدة. بالنسبة لكل الاءاء المبكرين يكون ايرينيوس قد كتب كتاباته في فترة ثمان سنوات بعد وفاة القديس جون المبشر the St. John Evangelist لذلك فأن كتاباته محل ثقة كبيرة.

اذا كان تلاميذ المسيح انفسهم قد شاهدوا تقدم معلمهم بالعمر من اين جاء رقم 33 الذي اصبح رمز لحياة المسيح؟ اين قصص الاعمال التي قام بها خلال فترة حياته الطويلة؟. يقول Justin في كتابه (الاعتذار) (( اننا عندما نقول ان الكلمة هي اول ما صدر عن الاله وانها نتجت بدون اتحاد جنسي وان هذا هو المسيح عيسى معلمنا الذي تم صلبه على الصليب وانه قام من بين الاموات مرة اخرى وانه صعد الى السماء فاننا لا نقول شئ جديد ابداً او مختلف عن الذين يعتبرون جوبيتير من ابناء الالهة، او عطارد او احد من الهة القدماء)). لم يخطر ببال الاءاء الاولون ان ما يبشرون سيتحول الى ما يشبه تماماً ما عند الوثنيين في المراحل اللاحقة من تاريخ الكنيسة.

لحل بعض المشاكل التي تظهر مباشرة امام من يحاول فهم تاريخ عيسى الحقيقي وفترة حياته يمكن ان يبدأ البحث بافتراض ان بداية حياته كانت في سوريا مع اثنين او اكثر من معلمي الدين الاخرين الذين يحملون اسم عيسى او جوشوا وقصص هؤلاء احدثت ارباك كبير في قصة حياة عيسى في الانجيل. يقتبس برنارد سبرينكت Bernard H. Springett في كتابه (الفصول السرية من

تاريخ سوريا ولبنان) نص من كتاب مهم لاحد الماسونيين لا يمكن التصريح بأسمه الاتي: ((يهوا جعل بذرة الايسينيين تزدهر\*، بحب وقدسية لعدة اجيال ثم جاء رئيس الملائكة طبقاً لما امر الله ليرفع اسم يهوا ويجعله مسموعاً وبعد اربع اجيال ولد الصوت وسُمي جوشوا وهو ابن يوسف ومارا وكُرس كعابد ليهوا، وقف وحيداً لحماية الايوسينيين وجوشوا هذا اعاد مجد الايوسينيين واحيا الكثير من طقوسهم المندثرة ولكن في السادسة والثلاثين من عمره رُجم حتى الموت في اورشليم))\*\*.

القرن المنصرم شهد الكثير من الكتابات التي تحاول ان تزيل الهزالة عن قصة المسيح وسلطانه في الانجيل الذي بين ايدينا، ادعى الكثيرين من هؤلاء الكتاب انهم وجدوا هذه المعلومات في مخطوطات اكتشفت حديثاً وادعى اخرون ان المعلومات جاءتهم بطريق الكشف المباشر، بعض هذه الكتابات معقولة جداً بينما بعضها الاخر غير قابل للتصديق. هناك شائعات ثابتة تقول ان عيسى درس في الهند واليونان، حتى ان عملة هندية سُكّت بأسمه في القرن الاول للميلاد اكتشفت مؤخراً، كما ان الكثير من النصوص التي تنتمي للمسيحية المبكرة اكتشفت في التبت. وهناك قصص كثيرة مازال يتداولها كهنة البوذيين حول زيارة المسيح لهم واطلاعه على فلسفاتهم. الكثير من الشواهد والاثار القادمة من حضارات اقصى الشرق تجدها في المسيحية الحديثة وهذا الامر نادراً ما يناقشه القساوسة لأن الامر سيبدو ان عيسى قد استقى تعليمه من الاديان الوثنية الاسيوية وهذا الامر سيكون ذو تأثير سلبي كبير على معتنقي المسيحية. اذا كان المسيح هو الله تجلى في شكل بشري كما هو طرح الكنيسة التقليدي لماذا يوجد في الانجيل جملة ان عيسى نادى الرب بأعلى تبجيل متبعاً اوامر ملكي صادق\*\*\*؟ جملة متبع اوامر تجعله يكون شخص عادي او على الاقل اقل رتبة من اخرين يتبع اوامرهم. اذا كان ملكي صادق هو قائد الامة في ذلك الوقت او هو ما يعرف بافتتاح الحُكّام الالهيين يكون عيسى مجرد احد الفلاسفة الالهيين المختارين من قبل الله لتسلم مقاليد مهمة اعادة تأسيس نظام حاكمية الله. من الجدير بالذكر ايضاً ان ملكي صادق في احدى القصص قام بنفس العمل الذي قام به عيسى وهو تكسير الخبز وتوزيع النبيذ بين اصحابه في العشاء الاخير.

\* الايسينيين فرقة من اليهود كانت منتشرة في سوريا ولبنان في الفترة التي شهدت ولادة المسيح.

\*\* يشير الكاتب الى ان اللبس في تاريخ المسيح الحقيقي هو وجود شخصيات مشابهة له كانت قريبة من عصره جعلت هناك التباس كبير في نقل قصته الى الاجيال الاخرى ومنها قصة جوشوا هذا.

\*\*\* شخصية توراتية صالحة.

من المحتمل أيضا ان يكون اسم عيسى هو استعارة عن اسم النظام الكوني ثم بعد ذلك اختلط مع اسم الشخص الحقيقي، هذا لأن مصطلح (كريستوز او خريستوس) Christos هو مصطلح يشير الى الطاقة او القوة الشمسية التي قدّرتها كل الامم والشعوب القديمة. اذا كان عيسى هو من يكشف عن طبيعة القوى الشمسية تحت اسم كريستوس فذلك يترجم معنى القصص حول امتلاكه لقوى روحانية عالية وهو بذلك القوة التي تقف وراء كل مُعَلِّم للبشرية في التاريخ. هذه الشخصية حازت على كل الصفات الالهية وترجمتها على شكل رجل، رجل عادي فاني نال التأليه بسبب روحه الالهية وامتزج مع روح الاله ليحقق الابدية ولذلك من يتبع تعليماته سيجد روحه أيضا وبذلك سينال الخلاص. المسيح هو الجسر بين الاله المجرد والبشرية الفانية حاله حال ادونيس باخوس اورفيسوس الذين كانوا في الحقيقة رجال متتورين اختلطت الروح الالهية فيهم وجعلتهم يظهرون بمظهر الهي. المسيح او كريستوس Christos هو الروح الالهية التي اختلطت مع عيسى وطغت على وجوده كريستوس هو الرجل الاله والذي يكون موجود في كل واحد منا ولكن قليل فقط من يجعلوه يتحرر من قيوده ليتحكم بكل وجود الشخص الذي يحتله. اولئك الذين حرروا الروح الالهية في داخل اجسادهم وجعلوها تظهر في تصرفاتهم هم المسيح الحقيقيين.

واحدة من اهم العقائد الوثنية هو الاعتقاد بالمخلص الاله الذي يستطيع رفع مستوى الروح البشرية الى مستوى روحاني اعلى. هذا المبدأ بلا شك كان وراء الكثير من الكلمات الملهمة التي صدرت عن عيسى مثل ((انا الطريق والحقيقة والحياة، لا احد يستطيع القدوم الى الاب الا عن طريقي)) حاول الكثير من الكتاب فصل شخصية عيسى عن المسيح او فصل الاقوال التي قالها عيسى قبل ان يكون المسيح في محاولة لاعادة اكتشاف المسيحية. في الانجيل تظهر شخصية خريستوس على شكل رجل مثالي استطاع ان يجتاز العديد من المراحل التكاملية من لغز الحياة ويرمز له بالسنين الثلاث والثلاثين السن الذي صعد فيه الى السماء ليتحد مرة اخرى بالذات الابدية او الاب الابدی. قصة عيسى الموجودة حالياً تشبه قصة الماسونية عن حيرام ابيف وهي جزء من قصة طقسية رمزية تنتمي للمسيحية المبكرة او المدارس الوثنية القديمة.

قبل عصر المسيحية بقليل سقط سر المدارس الوثنية القديمة بأيدي التدنيس من غير المؤهلين وضاع الكثير من العلوم والاسرار الباطنية المهمة. وللحفاظ على الاسرار المهمة قام بعض طلبة العلوم بالتجمع مع بعض مؤسسين جماعات دينية جديدة من الفلاسفة والبسوا انفسهم ثوب رمزي جديد وحافظوا على اهم العلوم من الضياع تحت مسمى المسيحية الصوفية Mystic

Christianity. هناك الكثير من الافتراضات على ان الايسينيين كانوا هم حراس الاسرار وكانوا هم معلمي ومتقفي عيسى. اذا صح هذا الامر فأن عيسى كان قد درس بنفس المعبد الذي درس فيه ملكي صادق والذي سبقهم في الدراسة فيه فيثاغورس بستة قرون. الايسينيون هم ابرز طائفة دينية عاشت في سوريا القديمة وكانوا يتبعون اوامر رجال ونساء منهم يعيشون عيش الزهد والتقشف، يقضون نهارهم باعمال بسيطة وليلهم بالصلاة والتضرع. لخص اعمالهم جوزيفوس اعظم مؤرخ يهودي بجملة واحدة حيث قال عنهم (( كانوا يُعَلِّمون الناس خلود الروح )) وقال ايضاً فيهم ((الجائزة التي تأتي من اتباع الصواب جديرة بأن تناضل من اجلها))، المصطلح ايسنس Essenes الذي منه اتت تسميتهم قد يكون مشتق من كلمة سورية قديمة معناها الاطباء، وهم انفسهم يقولون ان سبب وجودهم وتجمعهم هو لشفاء الانفس والارواح والاجساد المريضة. يقول احد الباحثين عنهم انهم يتكونون من مجموعتين اساسيتين الاولى عاشت في مصر قرب بحيرة ماوري والآخرى في فلسطين في منطقة انجادي قرب البحر الميت، بعض الباحثين تتبع اصلهم الى صاموئيل النبي ولكن الاقرب الى الصحة هو اصلهم المصري او الشرقي بشكل عام. طرقتهم في الصلاة والعبادة والتأمل والصيام لا تتشابه مع الطرق المتبعة في الشرق الاقصى. كما ان اعضاءهم لا يقبلون الا بعد سنين من التجربة والتمحيص. هذه المدرسة الباطنية حالها حال كل المدارس الاخرى فيها ثلاث مراحل، فقط مريدين قليلين يستطيعون اجتياز المراحل الثلاث. كما ينقسمون الى قسمين وهم جماعة العزاب وجماعة المسموح لهم بالزواج.

الايسينيون لا يصبحون تجار ابداً ولا ينخرطون في الحياة التجارية للمدن، ولكنهم يسترزقون من الزراعة وتربية الاغنام للصوف، او قد يمتهون صناعات مثل صناعة الخزف او النجارة. في الانجيل والاسفار يشار الى يوسف ابو عيسى بانه نجار وخزاف في ان واحد، يظهر في الاناجيل ايضاً ان عيسى الطفل كان يصنع من الطين عصافير فتصبح حقيقية حية وتطير من يده عندما يفتحها. يُعرف عن الايسينيون انهم ذوي ثقافة وعلم واسع وقد تم توظيفهم عدة مرات كاولياء ومعلمين لاطفال ضباط الرومان المعسكرين في سوريا. هناك دلائل على ان الكثير من صناع الايسينيين انخرطوا في بناء الصرح الفلسفي او المعبد الذي تتجول فيه الالهة بحرية وهم بذلك يعتبرون احد روافد الماسونية فيما بعد.

كما هو الحال في الغنوصيين فان الايسينيون كانوا روحانيين ومن اهم المواضيع لديهم هو اعادة تفسير لوح القوانين طبقاً لمفاتيح اسرار روحانية يمتلكونها منذ بداية وجودهم، كانوا على علم

بالكبالا ومثلهم مثل اغلب الفرق في سوريا القديمة كانوا ينتظرون المسيح المخلص الموعود في الكتابات القديمة. يوسف ومريم ابوا عيسى كانا احد اعضاء الفرقة الايسينية. يوسف كان لوقت طويل كفيل مريم وطبقاً لكتابات قديمة كان رجل ارمل لديه ابناء كبار وكلن دائماً يشير الى مريم بالفتاة الصغيرة وانها اصغر من ابناءه. مريم كانت قد كُرسَت للرب منذ طفولتها المبكرة، وعندما بلغت الثانية عشرة عقد الكهنة مجلس لمناقشة مصير هذه الطفلة الصغيرة التي كرسَت نفسها لخدمة الرب. في هذه الاثناء كان كبير الكهنة قد دخل الى قدس الاقداس حيث ظهر له ملاك الرب قائلاً ((زاجارياس -زكريا- اذهب واستدعي كل رجل ارمل من العشيرة وليحمل كل واحد منهم قضيب بيديه وانها ستكون زوجة من تظهر علامة الرب لديه)) ذهب زكريا واخبر الكهنة واجتمع الرجال الارامل، قام يوسف بجمع القضبان من كل الرجال وسلمها الى الكهنة، كان قضيب جوزيف فقط بنصف طول قضبان الاخرين. لم يحدث شئ وقام الكهنة باعادة القضبان الى الرجال ولكنهم نسوا قضيب يوسف في قدس الاقداس وعندما استلم كل الرجال عصيهم انتظر الجميع اشارة من السماء ولكن لم يأتي شئ،، يوسف (جوزيف) بسبب عمره المتقدم لم يطالب بأعادة عصاه اليه لأنه بالنسبة اليه كان من المستحيل ان يتم اختياره. ولكن هنا ظهر ملاك الرب الى الكاهن الاعظم طالباً منه ارجاع العصا القصيرة التي بقيت في قدس الاقداس الى صاحبها وعندما سلم الكاهن الاعظم العصا الى يوسف ظهرت حمامة من نهايته وحطت فوق رأس النجار العجوز واليه اعطي الصبي.

من خلال ضباب الفتازيا الذي يلف قصة ولادة عيسى نجد هنا وهناك بعض النصوص التي تسلط الضوء على حقيقة الامر وروحانيته القابلة للتصديق. يوسف ومريم كانا كلاهما مكرسين لخدمة الرب وارواحهم طاهرة وانفسهم مقدسة. قضيا حياتهم في خدمة الرب وحلما معاً بالمسيح المخلص منقذ اسرائيل، طبقاً لنصائح الكاهن الاكبر للايسينيين واوامره بتطهير الجسد لكي تستطيع الروح الطاهرة من ان تسكنه. بهذا المفهوم عن الطاهرة كانت ولادة عيسى. نشأ عيسى وتربى في احضان الايسينية ومن ثم تم تقديمه لدراسة اعماق الاسرار الروحانية لديهم، وكما هو الحال لكل المريدين الاخرين للاسرار الايسينية يجب ان يسافر برحلة نحو الشرق، وخلال السنوات الصامتة من حياته كان يتعلم الاسرار ويدرب نفسه عليها لكي يستطيع الافصاح عنها فيما بعد الى العالم. بعد ان انهى مراحل الزهد وتطبيقاته وصل الى مرحلة التعميد لكي يستطيع التوحد مرة اخرى مع المصدر الروحاني الذي اتى منه ثم تقدم بأسم الواحد حتى صُلب في النهاية. علم اتباعه الكثير من الاسرار

التي كانت قد ضاعت او على الاقل ضاع جزء مهم منها. مصيره مجهول ولكن من المؤكد انه لاقى الاضطهاد الذي يلاقيه مجددوا القيم الانسانية والاديان والفلسفات في حياتهم.

عيسى تحدث الى الجمهور بالامثال وكذلك تحدث بالامثال مع اتباعه ولكن بطريقة اكثر تسامي وفلسفة. عيسى كشف لاصحابه ومريديه ان هذا العالم الادنى محكوم بواسطة قوانين تدار من قبل كيانات روحانية تطبق وصايا الاب الابدي في العالم. عقول هذه الكيانات الروحانية التي تسمى بالملائكة هي نفسها عقل العالم وهي ايضاً العالم العقلي (عقل الكون والكون العقلي) لهذا لن ينتهي العالم قبل ان يرسل لهم الله (الاب الابدي) اقدم واسمى قوة لديه وهي العقل الالهي، هذا العقل الالهي سيقدم نفسه كضحية حية حيث سيُقسم ويؤكل من قبل العالم. سيُقدم نفسه وجسده كعشاء سري مقدس لأثنا عشر من المخلوقات العقلية بعدها سيكون هذا العقل الكوني جزء من كل شيء حي. من استطاع ان يرفع نفسه الى مستوى الهي سيحوز الحق وسيعرف الحق متى ما رآه.

#### الدائرة الارثوذية واسطورة الكأس المقدسة:

طبقاً للاسطورة فإن جسد كريستوس (المسيح) (قد يرمز الى القوانين الروحانية) قد اعطي الى رجلين لكي يحفظانه هذان الرجلان على اهميتهم لم يذكر الانجيل شيء عنهم الا القليل، كان الاول يدعى نيكوديموس Nicodemus والثاني جوزيف من اريماثيا Joseph of Arimathea هذان الرجلان الورعان لم يذكر في قائمة اتباع عيسى او الحواريين ولكنهم انتخبوا من بين الجميع ليكونوا حراس بقايا المقدسة. جوزيف من اريماثيا كان مريد في احد الاخويات الباطنية، وصفه وايت في موسوعته عن الماسونية بالاسقف النصراني الاول، وهو الذي حاز الخلافة الرسولية بعد عيسى او ما يعرف الكنيسة السرية للكأس المقدسة، حيث اصبح حارس ما يعرف بعهد الكأس الفوار والرمح النازف. جوزيف حمل الاثار المقدسة وسافر بها في مناطق عديدة حتى وصل الى بريطانيا حيث المكان المناسب لاقامة الكنيسة المنشودة في منطقة عرفت فيما بعد بدير كلاستونبري Glastonbury. جوزيف بذر بذرتة في الارض وامتدت لها جذور واصبحت شجرة مورقة مزهرة تؤتي اكلها مرتين في العام. نهاية حياة جوزيف من اريماثيا غير معروفة ولكن يؤرخ البعض انه دفن في نفس الدير، جرت بعدها محاولات عديدة لاكتشاف مكان الكأس المقدسة التي كان يعتقد انها في مكان ما تحت الدير. بالفعل هناك كأس اكتشفت مؤخراً في



دير كلاستونبري وقد اعتبره المؤمنون بانه الكأس الاصلية المقدسة ولكن هذه الفرضية غير مقبولة من قبل المختصين في الموضوع.



الطاولة الارثوية المستديرة والكأس المقدسة



بقايا دير كلاستون بيرى

تتبع موضوع اصل اسطورة الكأس المقدسة قد يكون امر صعب المنال، قصص البحث عنها ومعاناة ومغامرات الباحثين منتشرة في كل الجزر البريطانية، صور الكأس مثبتة على العديد من الاواني والقصور والاباريق وادوات الشرب. تظهر الكأس على شكل قرن في الكثير من اوائل القصص كما ان الاساطير تقول ان من يملكها لا يجوع ولا يعطش، كما ان من يستطيع الحصول عليها مهما كان مرضه سيشفى، مالكها لن يموت ابداً اذا استطاع ان يحصل عليها قبل اكثر من ثمان ايام من قدره المحتوم. كما يعتقد البعض ان الكأس تدخل في الطقوس السرية للفرق الباطنية، في الحقيقة تدخل الكؤوس في العديد من الطقوس للفرق القديمة كما ان الاله باخوس يرمز له بالكأس والانية في بعض الاحيان. في الفرق التي تعبد الطبيعة ترمز الكأس الى تجديد الحياة وادامتها. علاقة المسيحية بالكأس المقدسة ورمزيتها قد تلقي بالضوء على اصل المسيحية وعلاقتها بالديانات القديمة.

في الدائرة الارثوية (الطاولة المستديرة المعروفة للملك ارثر) يوجد شكل غريب وغامض لمرلين الساحر Merlin، في عدة اساطير متعلقة بهذه الشخصية يقال انه عندما ارسل المسيح لتحرير الناس من قيود الشر قام اعداء المسيح بارسال ضد له ليمنعه من اداء عمله. الشيطان من جهته كان قد استشاط غضباً وتحول الى تنين مرعب وهاجم امرأة شابة لمضاجعتها لجأت بدورها الى حرم الهي هرباً من سطوته بعد ان دمر كل عائلتها. ولد منها طفلها مرلين الذي اخذ صفات البشرية من امه وصفات الشيطان من ابيه، ولكن مرلين لم يقوم بخدمة الشيطان وانما بالعكس تحول الى جهة

الاخير ولكن بقي لديه صفتين من خصائص والده وهي القدرة على التنبؤ والقيام بالاعمال الاعجازية. قصة مرلين يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار على انه الابن الفلسفي للتنين القديم، مرلين هو رمز لكل مريدي الباطن الذين يحتفظون بالخصائص الانسانية الطبيعية لهم ولكن علومهم وحكمتهم لا بد ان تأتي من التنين الاب الشرير حتى وان لم يستخدموها في الشر. الملك ارثر في صغره كان قد عهد به الى مرلين ليقوم برعايته وتعلم ارثر من مرلين في شبابه العقائد والاسرار المهمة ويمكن ان يكون قد اطلع على اعرق اسرار الطبيعة، بمساعدة مرلين اصبح ارثر الحاكم المطلق لبريطانيا وهي مرتبة ملك عظيمة من غير الممكن ان تعطى لشاب يافع وكنه استطاع اخراج السيف من سندان الحداد في الاسطورة المعروفة اثباتاً منه لملكه الالهي. وبعد ان اتم ارثر انشاء الطاولة المستديرة حسب تعليمات مرلين كان مرلين من جهته قد اتم مهمته ايضاً واختفى بعدها مباشرة، وطبقاً لبعض الاقوال فإنه تلاشى امامهم في الهواء ولكنه بقي كشبح يتواصل معهم عند الحاجة. الكثير من القصص والاساطير حيكت حول ارثر وخصوصاً بعد انشاء الطاولة المستديرة في وينشستر، رغم ذلك لا توجد معلومات مؤكدة عن حقيقة الطقوس التي تجرى عند الطاولة المستديرة، من هذه الاساطير ان الطاولة ممكن ان تتوسع او تنقلص حسب عدد الاشخاص الجالسين وانها تتسع لستة عشر شخص في وقت معين ولألف وستمئة في وقت اخر. في اكثر القصص مقبولة الطاولة كانت تتسع لاثنا عشر شخص او لأربع وعشرين شخص وهم الفرسان، رقم اثنا عشر يمثل الابراج الاثنا عشر وكذلك الحواريين. اسماء الفرسان وكذلك نوع اسلحتهم كانت موجودة على الطاولة مقابل مقعد كل واحد منهم وعندما كان يجلس اربع وعشرين فارس فان علامة كل برج تنقسم الى قسمين جزء مظلم واخر مضيء كرمز للوجه النهاري والليلي لكل برج، ولان كل برج يرتفع لساعتين خلال اليوم لذلك فقد مثل الفرسان الاربع والعشرين ساعات اليوم وهم انفسهم الاربع وعشرون شيخ قبالة العرش. في منتصف الطاولة يظهر رمز لآلام السيد المسيح، ورمز لانبعائه من بين الاموات. كما كان هناك على الطاولة دائماً مقعد فارغ يسمى **Siege Perilous** لا يجلس عليه سوى من نجح في اجتياز كل مراحل البحث عن القداسة.

في شخصية ارثر ممكن ان تلمح شكل اخر من اسطورة الكون المتكررة. امير انكلترا هو الشمس فرسانه البروج الاثنا عشر سيفه المتألق هو اشعة الشمس التي بها استطاع ان يقهر التنين الشرير رمز الظلام او قد يكون رمز لمحور الارض. طاولة ارثر المستديرة هي الكون والمقعد الفارغ هو عرش الرجل الكامل، وكفهم دنيوي مادي للاسطورة فقد كان ارثر السيد الاكبر للاخوية التي تحمي

الاسرار المسيحية الماسونية وهم الفلاسفة الصوفيون الذين لقبوا انفسهم بالفرسان . حاز ارثر على منزلة السيد الاكبر للاخوية لانه استطاع بايمانه اخراج السيف (الروح) من تعلقه بسندان الحداد (الطبيعة المادية )، مما لا شك فيه ان تاريخ الملك ارثر مملوء بالاساطير والقصص الخيالية بشكل لا يمكن فصله عن التاريخ الحقيقي للرجل. حتى بعد موت ارثر استمرت الاساطير حوله حيث يقال انه انتقل الى العالم الاخر في سفينة سوداء وان سيفه الملقب (بالبرئ من الدنس) قد عاد مرة اخرى الى المياه الابدية وكان نهاية حياته تشبه هبوط الليل بعد يوم من الاشرار الكوني. جسد ارثر قد تم دفنه في دير كلاستونبري حيث الكأس المقدس حيث اصبح هذا المكان يحوي سرين سر الكأس وسر الطاولة المستديرة.

مما لا شك فيه ان اخوة الصليب الوردي في القرون الوسطى كانوا على علم كامل بحقيقة الكاس المقدس والطاولة المستديرة، وظهر ذلك في العديد من رمزياتهم، الكأس المقدسة واسرارها من اهم الاسرار التي ممكن ان تقود الباحثين الى حقيقة المسيح والمسيحية واسرارها بالرغم من ذلك فالموضوع لا يتلقى الكثير من الاهتمام.

### الصليب والصلب:

واحدة من القصص الاساطير المثيرة حول الصليب جاءت في كتاب Legenda Aurea لفورجاين Jacobus de Voragine ، الاسطورة تقول ان ادم بعدما استشعر نهاية حياته انتدب ابنه شيث ليقوم بالحج الى جنة عدن وطلب ما يسمى (زيت الرحمة) من الحراس على باب الجنة على اساس وعد وعده الله اياه. شيث لم يعرف الطريق ولكن والده اخبره ان يسلك اتجاه الجنوب دائماً كما ان الطريق كان سهل لأن ادم وحواء عندما طُردا من الجنة كانت الحشائش تحت اقدامهما لا تنمو من جديد، لذلك لم يجد شيث صعوبة في معرفة طريق جنة عدن ثم ان الحراس على باب الجنة سمحوا له بالدخول. لمح شيث في منتصف الجنة شجرة عظيمة اغصانها تصل الى عنان السماء وهي على شكل صليب ومغروسة على حافة الهاوية التي تصل الى قعر الجحيم، بين جذور الشجرة استطاع ان يلمح جسد اخيه قابيل (قابيل) مسجون بين ضفائر الجذور. الحراس من جهتهم رفضوا اعطاء زيت الرحمة الى شيث ولكنهم اعطوه بدلاً من ذلك ثلاث بذرات من شجرة الحياة (البعض يقول من شجرة المعرفة)\*.

\* هناك شجرتان في الكبالا واحدة شجرة الحياة وواحدة شجرة المعرفة ، راجع موضوع الكبالا.

عاد بهم شيث الى والده، ادم كان سعيد جداً لأنه لم يرغب بمواصلة الحياة اكثر من ذلك ومات بعد ثلاث ايام، ووضعت البذرات الثلاث في فمه عند دفنه كما اخبرهم بذلك الملاك. البذور تحولت الى شتلة من ثلاث فروع واحد منها كان يغذي نفسه بدماء ادم لذلك انتقلت حياة ادم الى الشجرة. قام نوح بعدها بقلع الشجرة من جذورها واخذها معه في سفينة النجاة وكذلك اخذ جمجمة ادم. بعد انحسار الماء قام نوح بدفن الجمجمة تحت سفح جبل الجمجمة وقام بزرع الشجرة فوق قمة جبل لبنان. هذه الشجرة التي حصل في منتصفها الكشف لموسى وكلمه الله منها ومن اغصانها صنع عصاه التي كان يستطيع بها ان يخرج الماء من الصخور بمجرد ضربها. ولان موسى القى الالواح وفشل في الاختبار الالهي لذلك لم يكن مسموح له بأخذ الشجرة الى الارض المقدسة الموعودة ولذلك قام بقلعها وزراعتها في ارض مواب. بعد مدة زمنية قام باكتشاف مكانها داوود الملك وحاول بعدها ابنه سليمان ان يستخدمها في بناء الهيكل المقدس كعمود او منارة ولكنها كانت دائماً اما اصغر او اكبر مما يحتاج النجارون. لذلك بعد فترة من النقاش قاموا بتقطيعها واستخدامها في بناء جسر يربط اورشليم بالتلال المحيطة بها. وعندما قدمت ملكة سبأ لزيارة سليمان كانت تعتقد انها ستمشي فوق هذا الجسر. ولكنها عندما لمحت الشجرة مقطوعة خافت من الخطيئة وقررت عدم العبور وبعد ان قامت بالركوع والسجود والصلاة لله كشفت عن ساقها وخاضت في المياه بدل العبور على الجسر، هذا العمل اخرج سليمان وامر بتغطية جذع الشجرة بالذهب ليغطي ملامحه وان يوضع فوق البوابة، ولكن بعد فترة جاء ابن سليمان الطماع وسرق الذهب عن الجذع ودفنه في التراب. ولكن من مكان الجذع المدفون انجست عين من الماء واصبحت ينبوع يسمى بيتيسدا Bethesda له خصائص علاجية يأتيه الناس من كل مناطق سوريا للشفاء. كان هناك ملاك حارس للينبوع والشجرة واستمر الحال هكذا لسنين، بعد ذلك طفى الجذع المدفون فوق مياه الينبوع واصبح يستخدم كجسر مرة اخرى بين اورشليم وجبل الجمجمة وفوقه عبر عيسى المسيح ليتم صلبه. لم يكن هناك خشب في جبل الجمجمة لذلك تم نشر الجذع الى جزئين وصناعة صليب منها حيث تم صلب ابن الانسان فوقه، المنطقة التي غرس فيها الصليب كانت مباشرة فوق منطقة دفن جمجمة ادم. بعد ذلك عندما تم اكتشاف الصليب من قبل الامبراطورة هيلينا، وجدوا ان الخشب المكون للصليب كان من اربع انواع من الخشب (اشارة الى العناصر الاربع) ثم تبين ان الصليب له خصائص علاجية لكل من يمسه.

فكرة ان تبجيل الصليب امر مقتصر على العالم المسيحي قد تم دحضها من قبل الكثير من الباحثين في الشؤون الدينية وخصوصاً الرمزيات، ولكن الالباء الاوائل للكنيسة يحاولون دائماً اخفاء الاصول الوثنية لدينهم او حتى صلات دينهم بالاديان الاخرى في الرموز المشتركة والعقائد والطقوس. كانوا دائماً اما يقومون بتدمير كتب الحضارات الاخرى التي تظهر اصول المسيحية، او يصعبون الوصول الى الكتب التي نخصهم والتي يمكن بها اجراء مقارنة من قبل الطلاب بين المسيحية والديانات الاخرى. في مرات عديدة قاموا باخراج وغرلة كل النصوص المتعلقة بهذا الموضوع خارج كتب المسيحية المعتمدة وخصوصاً كتابات المسيحية الاولى. او يقومون بتحريف نصوص الحضارات القديمة او الطعن بمصداقيتها.

### مكتبات الاسكندرية الضائعة:

قبيل المسيحية تم جمع اهم ما كُتب خلال حقبة سبعة الاف سنة من مخطوطات والواح طينية قديمة وكتابات البردي والرق وما كُتب على الشمع وكل انواع الكتابات الاخرى ومن كل الحضارات القديمة، جُمعت وحُفظت في الاسكندرية، في بناء خاص اعد لهذا الغرض. هذا المستودع الضخم من المعرفة الانسانية تم تدميره بسلسلة حرائق ثلاثية. المقتطفات الصغيرة التي نجت من الحرائق دُمرت ايضاً بامر القيصر سنة 389 بعد الميلاد بواسطة المسيحيين المطيعين لأمر القيصر ثيودوسيوس Theodosius، الذي امر ايضاً باحراق السيرابيم وهو مبنى مكرس لسيرابيس الاله المصري حيث تحفظ هناك المخطوطات والنصوص المهمة، الحرائق اتت ايضاً على مكتبة ماكوس انتونيوس الذي ارسلها الى كليوباترا كتعويض لها، ويُعتقد ان حريق سنة 51 بعد الميلاد اتى عليها.

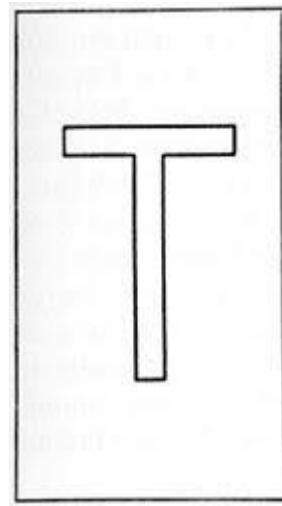
كتبت بلافاتسكي في كتابها (ايسيز بلا حجاب) الاتي: ليس كل المخطوطات و الالواح القديمة تم احراقها باوامر القيصر من قبل غوغاء المسيحيين ومن ثم بواسطة العرب متبعين لامر جنرالهم عمرو كما هو الاعتقاد الشائع ولكن بعض المخطوطات المهمة المكتوبة على خشب ضد الاحتراق وغيرها من المواد قد تم انقاذها بواسطة بعض الاشخاص غير المعروفين وتم حفظها في مكان امن يمكن ان يكون الهند وستبقى الانسانية في جهل مطبق حتى ياتي اليوم الذي يتم اعادة اكتشافها فيه عندها سيتم ملئ الفراغات الحضارية وخصوصاً الفجوة بين الوثنية والمسيحية وكيفية وجود رموز وثنية داخل المسيحية وحقيقة الوثنية ورموزها وعلاقتها بباقي الاديان الاخرى.

## الصليب في الرموز الوثنية:

اشار توماس Thomas Macall في مقاله المنشور في الموسوعة البريطانية الى اهمية هذا الشكل في الحضارات السابقة. الصليب كرمز ديني يسبق المسيحية بكثير كما انه منتشر في العديد من الثقافات الاخرى غير المسيحية ويرتبط ايضاً مع الافكار والديانات التي تقدر او تعبد الطبيعة. وليس فقط رمز الصليب شائع في عدة ثقافات ولكن ايضاً عقيدة تقديس الصليب شاعت ايضاً في الكثير من التجمعات الانسانية. الصليب ظهر كرمز من رموز الهنود الامريكان في مناطق شمال ومركز وجنوب امريكا، كذلك كانت حضارات الازتيك تظهر فيها الهة المطر تحمل صليب في يديها، قبائل التولتيك Toltecs يدعون ان الهتهم قد علمتهم طريقة اقامة الطقوس للصليب الذي يمثل عندهم رمز القوة وعبادة رجل الدين لديهم مليئة بأشكال الصلبان. حاز الصليب ايضاً على تقديس اليابانيين والصينيين. الفيثاغوريين اعتبروا الرقم عشرة اقدس الارقام ورمزوا له بالرمز X وهو صليب بوضع مائل، وفي كلا اللغة اليابانية والصينية فإن الرقم عشرة يمثل دائماً بالصليب. عجلة الحياة عند البوذيين عبارة عن صليبين متداخلين، نقاط العجلة الثمانية ما زالت تعتبر رمز للمسيحية الغربية التي يعتنقها فرسان الهيكل والتي رموزها بوذية بامتياز. الهنود ايضاً حفظوا الصليب ليس كرمز ديني فقط وانما كشكل داخل في البناء والعمارة واللوحات والزخارف. الكثير من ابنيهم كما هو الحال في الكنائس والكاتدرائيات أسست على اساس شكل الصليب الهندسي. في عقيدة المندالا التبتية تكون السماء نفسها قد خلقت على شكل صليب ويوجد شيطان على كل بوابة من بواباتها الاربعة التي تكون موجودة في كل ذراع من اذرع الصليب الاربعة. تم مؤخراً اكتشاف صليب يعود الى ازمة سحيقة جداً في كهف الفيل في ميناء بومباي يثبت الاصل القديم جداً لهذا الرمز الديني. دخل الصليب ايضاً كرمز واضح في فنون حضارات قديمة مهمة مثل حضارة الكلدانيين (البابليين) والفينيقيين والمصريين والاشوريين. الكهنة الاليوسينيون في الاغريق القديمة كانوا يلبسون صليب حول اعناقهم امام مقدمة الذقن. بالنسبة للصليبيورديين والخيمايين والمتنورين فان الصليب كان رمز النور لأن الاحرف L V X يمكن اشتقاقها من شكل الصليب لديهم وهي حروف مهمة في علومهم الباطنية.

### الصليب الطاوي (التاوي):

هناك ثلاث انواع مميزة من الصليبان، الاول يسمى التاو TAU (وللدقة يلفظ تاف TAV). وهو مشابه للحرف الحديث T وهو ببساطة قضيب افقي يستلقي على عامود، يجب ان تكون الذراعين له متساوية بالطول (ليس كما يبدو بالضبط في شكل الحرف T). شجرة صنوبر تقطع فوق مسافة معينة من الارض ثم يُوضع الجزء الاعلى منها فوق الجذع المنتصب ليشكلان معاً صليب الدرويديين الذي يرمز للإلهم (هو) Hu. يُعتقد ان هذا الصليب مشتق من الرموز المصرية القديمة للثور او الكبش الذي تم فرد قرونيه من كلا الجهتين (مد قرونيه الى كل اتجاه بدلاً من ان تكون معقوفة) فوق الخط الذي ينصف وجهه، وقد يسمى الصليب المطرقي نسبة الى شكله القريب من المطرقة. ونسبة الى الاساطير الماسونية فان حيرام ابيف كان قد استلم من جده توبال كايين مطرقة على شكل صليب تاو. الماسونية حفظت هذا الشكل ايضاً على شكل المربع T square التي تستعمل في اعمال البناء، ويبدو ان هذا الشكل من اقدم انواع اشكال الصليب في العالم. كما ان هذا الصليب يعتبر رمز للانسان الذي يحاول دراسة اسرار الاله ميثراس، وعندما كان الملك المصري القديم قد وصل الى تسلم العرش كان وضع الصليب التاوي امام شفتيه من ضمن الطقوس المعروفة آنذاك. وكذلك توشم به اجساد بعض المريدين في المدارس الباطنية الهندوأمريكية القديمة . ولا يخفى ان قادوس هرمس (عصى هرمس) تأخذ هذا الشكل ايضاً في العديد من الرسوم الرمزية.



الصليب التاوي

## صليب انساتا:

وهو النوع الثاني من اشكال الصليبان وهو عبارة عن صليب تاو فوقه شكل دائري او ما يشبه البيضة المستقيمة (المنتصبة) ويدعى من قبل القدماء بصليب انساتا *Ansata Crux* او صليب الحياة. وهو احد المفاتيح لاسرار القدماء ويظهر كثيرا في القصص الرمزية وخصوصاً القصص المتعلقة بالقديس بيتر ومفتاح السماوات الذهبي. يظهر في العقائد المصرية في قصص عديدة حيث يحمله المريد فوق رأسه ليخلصه من المخاطر العديدة التي تعترض طريقه نحو السماء حيث تتقهقر امام حامله قوى الظلام مباشرة. يقول احد الباحثين في الموضوع ان هذا الصليب يظهر في العديد من العملات القديمة ويوجد بكثرة في معابد الاله سيرابيس التي دمرها الامبراطور ثيودوسيوس *Theodosius*. يوجد هذا الصليب ايضاً حسب الكثير من المكتشفات الاثرية في العديد من الحضارات ومنها حضارات امريكا الوسطى ولاحظ *Augustus Le Plongeon* اوغيستوس انه مرتبط دائماً بالماء، وكان هذا الصليب رمز لاله الماء في بابل القديمة، اما الحضارات الاسكندنافية فقد كان رمز للخلود وللسماء واعتبرته حضارة المايا رمز الخلاص من العذاب الجسدي واسترجاع الشباب.

علاقة هذا الصليب بأسطورة ماء الحياة ناقشها *Count Goblet* الكونت كوبلت في كتابه هجرة الرموز *Migration of Symbols* وأشار الى وجود اداة تدعى *Nilometer* على شكل هذا الصليب كان المصريين القدماء يستخدمونها لمعرفة مواسم الفيضان، علاقة هذا الرمز بالحياة قد تكون قادمة من هذا المفهوم وهو ان فيضان النيل في موسم معين يؤدي الى وصول المياه الى مناطق معرفة ليتم الاستفادة منها في زراعة المحاصيل الحقلية المهمة لادامة الحياة. في العديد من مخطوطات البردي القديمة يظهر صليب انساتا بالقرب من افواه الملوك وهم ينطقون بالعفو عن اعدائهم. ودفن العديد من صليبان انساتا مع الملوك كرمز لخلود ارواحهم وهو يرمز ايضاً للقوى الخيرة التي كانت تحكم ارواحهم في حياتهم وبعد مماتهم. المتحف المصري يحوي العديد من انواع الصليبان من مختلف الاشكال ليثبت ان هذا الشكل كان شائع في الحضارة المصرية.





صلبان انساتا في الحضارات القديمة



صليب انساتا

### الصلبان الكاثوليكية الاغريقية والرومانية:

النوع الثالث من الصلبان هي الصلبان المألوفة لدينا وهي الصلبان الاغريقية او الرومانية القديمة ومنها جاء الصليب المتعلق بقصة صلب يسوع المسيح، وبالرغم من الشكل المألوف لدينا لهذا الصليب الا انه يوجد انواع واشتقاقات عديدة له تختلف في الشكل او النسبة بين الجزء الافقي الى العمودي منه. كما اننا نجد في العديد من الثقافات صلبان مركبة من نوع او انواع من الصلبان المعروفة سواء القديمة منها او الحديثة.

بالنسبة للمسيحية فأن الصليب له رمزيتان، الاولى هو تعبيره عن موت المخلص والذي من خلال استشهاده سيثعر التابع له بأنه قد شارك في مجد الله وملكوته السماوي، الرمزية الثانية هي التواضع والصبر وتحمل مشقات الحياة. لذلك فمن المثير حقاً أن يكون الصليب رمز للحياة والموت بنفس الوقت. من ناحية اخرى كان علم الفلك والتنجيم يشكل عمق ديني للكثير من الحضارات القديمة مثل الفرس والاغريق والهندوس وهؤلاء اعتبروا الصليب رمز للاعتدالات والانقلابات الشمسية واعتبروا ان الشمس خلال دورتها السماوية تصلب فوق هذه الزوايا السماوية المتخيلة. حقيقة ان الكثير من الامم اعتبروا الشمس كرمز للمخلص العالمي الموعود يلقي بالضوء على هذه النقطة وهي ارتباط الصليب بشخصية المخلص العالمي وهي عقيدة ذات اصول وثنية مغرقة في القدم. يعتقد اوغيستوس Augustus Le Plongeon ان عقيدة تقديس الصليب تعود الى صعود تجمع نجمي يسمى الصليب الجنوبي والذي مباشرة يتبع صعوده امطار سنوية. ان علاقة الامطار بنمو المحاصيل الزراعية المهمة لهذه التجمعات السكانية كانت السبب في ان اغلب المناطق التي

تقع في خطوط العرض التي تكون في زاوية رؤية هذه الكوكبة النجمية ظهرت لديهم عقيدة تقديس الصليب، الصليب كان لديهم وعد سنوي بتجدد الحياة واستمرار وجودهم على الأرض.

هناك اربع عناصر مهمة (طبقاً لفلسفات العالم القديم او العلوم الحديثة) رَمَزَ لها القدماء باذرع الصليب الاربعة وواضعين على كل ذراع سر من الاسرار. الكباليستيون وضعوا رموز مخلوقات كتمثيل لكل واحدة من هذه الاسرار او القوى. وضعوا رمز الثور للعنصر الباطني الارض (التراب)، كما رمزوا للماء بالعقرب او الافعى او النسر، الاسد كان يمثل النار. اما الهواء فرمزوا له برأس انسان محاط باجنحة.

من الامور المهمة هو ان هناك اربع احرف كانت محفورة على مخطوطة (البعض يقول من الخشب) كانت مثبتة اعلى الصليب في الوقت الذي تم فيه صلب المسيح (مثبتة في الصليب الذي صُلب فيه المسيح نفسه) تكون الاحرف الاولى للكلمات العبرية التي تمثل اسماء العناصر الاربعة lammin وتعني البحر او الماء، Nour النار، Rouach الهواء واخيراً lebeschah الهواء الجاف.

من الممكن تكوين شكل الصليب بواسطة فتح شكل المكعب ولذلك فهناك رأي يقول بعلاقة الصليب بعنصر الأرض\*. الصليب داخل دائرة لطالما كان رمز كوكب الأرض. ومن الممكن جداً ان يكون الصليب رمز للعنصر الارضي المركب لأنه يتكون من اربع مثلثات تمثل العناصر الاربعة. كما ان الصليب كان لآلاف السنين رمز للخطة التي بها سيتم جلب الخلاص للانسانية. العناصر الكبرى والزئبق والملح والازوث التي يتكون منها حجر الفلاسفة يرمز لها خيميائياً بالصليب. الصليب ايضاً رمز في الماسونية للبحث عن العالم المفقود الذي يتمثل في الذراع الرابع (العالم الروحاني).

الانسان له طبائع اربع وهي انواته الاربعة وهي الانا الروحية التي تتصل بالكون من حولها عن طريق الطبيعة المادية والطبيعة الحيوية والطبيعة العاطفية والطبيعة الفكرية\*\* والتي تمثلها الكبالا على شكل الاذرع الاربعة للصليب.

---

\* المكعب شكل عنصر الأرض الباطني.

\*\* يمكن تمثيل الطبائع الاربعة التي تكوّن (الانا) عند الانسان بانه مادة حية حساسة مفكرة، المادية والحياة والاحساس والتفكير هي الطبائع الاربعة التي تتكون منها الانا في الانسان.



الصلبان الكاثوليكية التقليدية

المادة التي يصنع منها الصليب ايضاً مهمة في تحديد رمزيتها، الصليب الذهبي يرمز الى التنوير، الصليب الفضي يرمز الى التطهير، الصليب المصنوع من المعادن الرخيصة يرمز الى التواضع، الصليب الخشبي يرمز الى دخول الروح الى الجسد المادي. في كثير من الاديان يكون فرد الاذرع الى جهتي الجسم (مدها في كلا الاتجاهين) عند الصلاة متعلقة ايضاً برمزية الصليب، وهنا الصليب يكون رمز للجسم البشري، لذلك هناك عقائد تقول ان اجزاء الجسم الاساسية وهي العظام والعضلات والاعصاب والاعوية الدموية تأخذ رمزية اذرع الصليب الاربعة. كذلك فإن العمود الفقري وما يحوي من النخاع الشوكي هو مثال لعمود الصليب الوسطي وباقي الاعصاب المحيطية كانها جزئه الأفقي.

### الصلب القصة الرمزية الكونية:

عدد غير محدود من المخلصين لقوا حتفهم من اجل التكفير عن خطايا الناس، لقوا حتفهم بايدي الناس انفسهم ، موتهم كان فداء سماوي لتخليص ارواح جلاذيتهم. قصة استشهاد الرجل الالهي و خلاص العالم بواسطة دمه الطاهر كانت العقيدة الاساسية في الكثير من الاديان الكبيرة، يمكن تتبع اصل هذه القصة بسهولة في اديان عبادة الشمس، حيث ان اشعة الشمس هو المخلص الذي يموت سنوياً من اجل كل المخلوقات ولكنه يعود مرة اخرى ليبعث من جديد قائماً من قبر الشتاء. لا شك ان عقيدة الصلب اشتقت من اصول الحكمة القديمة، هناك عقيدة ثابتة تقريباً في الثقافات القديمة وهي ان روح الانسان او طبيعته الالهية مصلوبة ابدأً على صليب الاجساد الحيوانية. لذلك تجد في

الكثير من الطقوس في الاديان الوثنية القديمة تمثيل لعملية صلب احد الاشخاص فوق صليب منتصب او الاضطجاع فوق مذبح على شكل صليب. يقال ان ابولونيوس كان قد استطاع ان يعرف كل الاسرار المصرية للهرم وهو معلق على صليب حتى فقد وعيه ثم وضع في مدفن لمدة ثلاث ايام، وبينما كان جسده غير واعى كانت روحه قد استطاعت العبور من خلال حاجز الخلود وبذلك يكون قد هزم الموت لأنه عرف خلود الحياة واختبرها بنفسه ، ثم عادت روحه مرة اخرى للجسد ليقوم مرة اخرى من كفنه ليعلم الكهنة حقائق العالم الاخر.

### المخلصون المصلوبون:

قائمة كبيرة من الشخصيات التي نالت الخلود بالفناء والذين تعذبوا من اجل حصول البشرية على نعمة الخلود يمكن ان تجدها في كل الحضارات. من هذه الشخصيات التي ارتبطت مباشرة بالصلب والصليب هي بروميثيوس وادونيس وابوللو وارييس وباخوس وبوذا وكروشنا وحورس واندراس وازيون وميثراس واوزيريس وفيثاغورس وكويزالكوتال Quetzalcoatl، وسميراميس وجوبيتر. وطبقاً للمعلومات التي لدينا فان كل هؤلاء الابطال قدموا ارواحهم خدمة للانسانية وباستثناء واحد او اثنين منهم فان الجميع قد ماتوا شهداء في طريق التطور الانساني، واغلبهم تم اخفاء طريقة موته الحقيقية لاسباب (تصميمية) في القصة الرمزية له. ولكن اغلبهم كان قد صُلب على صليب من خشب الاشجار. اولهم صديق الانسان بروميثيوس الذي صُلب فوق قمة جبل في القوقاز ووكل عليه نسر كبير يأكل من كبده ويمزق لحمه كعذاب ابدى له. بروميثيوس كان قد عصى امر زيوس وقام باعطاء النار للانسان وعلمه اسرار الخلود وعانى بذلك انواع العذاب من اجل الانسان حتى هرقل الذي خلصه من عذابه الابدي. عن صلب ميثراس الفارسي يقول ليندي Lundy ((يخبرنا دوبيوس ان ميثراس وضع على الصليب حتى الموت ولكنه نهض مرة اخرى في الخامس والعشرين من مارس. تقول الاساطير الفارسية ان جسده الشاب الذي يبدو انه ميت تماماً يعود الى الحياة. بواسطة عذاباته يتم تخليص اتباعه ويصبحون هم ايضاً مخلصين)).

في بعض الاحيان كما في قصة بوذا تأخذ عملية الصلب معنى رمزي اكثر من المعنى الحرفي لها، حادثة موته كان قد سجلها تابعه الوحيد في كتاب سماه كتاب الوفاة حيث تأخذ رمزية الموت على الشجرة حصتها من الاحداث لكي تنظم الى كل قصص الصلب من اجل تخليص الانسانية. ولكن اقرب قصة هندية مقاربة لقصة المسيح هي قصة كريشنا الذي يجلس في الغابة عازفاً بنايه ساحراً

الطيور والوحوش بموسيقاه ثم يصلب ايضاً من قبل اعداءه على شجرة وتخفى اثار الجريمة بشكل كامل. يقول لويس Louis Jacolliot واصفاً قصة كريشنا في كتابه انجيل الهند ((كان كريشنا قد احس بقرب اللحظة التي يجب فيها استقبال الموت والرجوع الى المبدأ الذي جاء منه لذلك حرم على اتباعه اللحاق به هذه المرة ثم ذهب ليتوضأ في ضفاف نهر الغانج، حيث غمر نفسه ثلاث مرات ثم جثا على ركبتيه ناظراً الى السماء وصلى متوقفاً الموت، اصيب بسهم من قبل احد الاشخاص الذين سمعوا من قبل بعزمه على الذهاب الى نهر الغانج، ثم قام القاتل بتعليق جسد كريشنا على اغصان شجرة ليكون فريسة للنسور. جاء الناس وتجمعوا حول المكان بعد ان سمعوا بخبر مقتل كريشنا معهم ارجونا Ardjouna احد اتباع كريشنا المخلصين ليقوموا بجمع بقايا المخلص ولكنهم لم يجدوا شيئاً ولا شك ان اشلاءه التحقت بمسكنها في السماء وفجأة امتلأت الشجرة التي كانت تحمل جثته بزهور حمراء تفوح منها روائح عطرة، بعض القصص تقول ان كريشنا كان قد رُبط بشجرة على شكل صليب قبل ان يُسدد السهم اليه.

عن وجود الصليب في ثقافات الامم السالفة يكتب ليندي في كتابه اثار المسيحية الاتي (( من اين للفرس مفهومهم عن هذه النبوءة؟ التي تحققت فيما بعد بالمسيح والخلاص بالرحمة والحب الذي عرضه على الصليب؟ كل الاحداث عن الصلب والصليب تقريباً موجودة في اثارهم، هل جاءتهم من الهند؟ كيف وصلت لهم؟ هناك العديد من الوقائع التي تراها بوضوح في المسيحية هي قبل المسيحية بكثير، وهي استنساخ عن عقائد هندية قديمة وخصوصاً حادثة الصلب. لماذا يكون دائماً هناك رجل الهي يتعذب حتى الموت من اجل انقاذ البشرية ويقاسي اشد انواع الشرور حتى ينتهي الموضوع بصلبه فوق الصليب؟ هذه القصة من اعرق القصص الرمزية القديمة التي رافقت البشرية منذ اول نشأتها وسابقة على المسيحية بكثير)).

العالم الحديث اضاع طريقه في لوصول الى الحقائق في اللحظة التي اضى فيها سمة الوثنية على قصص الحضارات القديمة، وبذلك اضاع المعاني الحقيقية التي تقبع تحت رموز ما يسمى بالالهة. كمية الاستهزاء والافتراء التي تسوقها المسيحية لشخصيات مثل كريشنا وباخوس مثال جيد عن الاضطهاد الذي يوجه نحو المبادئ الاولى الخالدة التي بدونها لا يمكن فهم الرموز والقصص الرمزية. من كان الرجل المصلوب في الاغريق القديمة؟ لماذا لانحصل من قصصه الا على الشائعات؟ يعتقد هيكيان انه كان فيثاغورس هو الرجل المصلوب الحقيقي وان قصته الحقيقة لطالما قُمت من المسيحية الاولى لانها تتعارض مع ما يعتقدون.

## صلب كوتزالكوتال:

واحدة من اهم قصص المخلصين المصلوبين هي قصة الهة الرياح لامريكا الوسطى كوتزالكوتال Quetzalcoatl، اعماله التي قام بها وقصته مازالت مدار اهتمام كهنة المكسيك وامريكا الوسطى، هذا الشخص الخالد الذي يعني اسمه الافعى المريشة والذي يبدو ان بداية ظهوره كانت من البحر جالباً معه صليب غامض، وعلى ملابسه صور لغيوم وصلبان حمراء. على شرف هذا الرجل تم نقش الكثير من صور الافاعي على الصخور في الكثير من مناطق المكسيك. ثم اصبح صليب كوتزال كوتال من ضمن الرموز المقدسة في حضارة المايا. في كتابه Anacalypsis يسلط هيكينز بعض الضوء على هذا الصليب ورمزيته في امريكا، يكتب ((كان للانكا صليب رائع من الرخام او اليشب الجميل ملمع بشكل رائع ومن قطعة واحدة، ثلاث ارباع الذراع في الطول ووثلاث اصابع في السمك والعرض محفوظ في غرفة سرية في قصر ويحضى بتقدير وتبجيل عاليين. الاسبان بعدهم بجلوا هذا الصليب و اضافوا له الذهب والجواهر ووضعوه في كاتدرائية كوزكو. المعبد المكسيكي نفسه كان على شكل صليب ويواجه الجهات الجغرافية الاربع، ويظهر كوتزال كوتال وهو مصلوب عليه في مخطوطات ورسومات بوركيانوس Borgianus ومسمر عليه، وفي بعض الرسومات تجد حتى اللسان اللذان صلبا معه. في الجزء الثاني من كتابات بوركيانوس يظهر الاله مصلوب في السماء في دائرة من تسعة اشخاص وهو مايعرف عندهم بعدد الدائرة الميتونية وتغطي افعى اعضاءه التكاثرية. في الصفحات 72، 73، 75 من المخطوطات يظهر الاله المكسيكي مصلوب ومثبت على الصليب بمسامير وبمكان اخر يظهر مشنوقاً او مشنوقاً وحاملاً في يديه صليب. وفي النسخ الواضحة منها يظهر الصليب باللون الاحمر والملابس باللون متعددة والوجه واليدين بلون اسود داكن جداً، واللون الاسود تؤكد المسححية النسطورية التي تقول ان المخلص كان لونه اسود، اما اسم الاله المصلوب فقد كان كوزالكوتال.

صلب الكلمة في الفضاء وصلب الحمامة ايضاً رموز نجدها في الكثير من الاديان وهي انعكاسات لعقائد وثنية قديمة، شكل الصليب المتكون من طائر يمد جناحيه يعطينا فكرة عن السبب الذي جعل الحضارة المصرية تجعل الطائر كرمز لروح الانسان الخالدة حيث نجد صور طيور محلفة فوق المومياءات حاملة في احد مخالبها علامة الحياة وفي الاخر علامة التنفس.

## مسامير العاطفة (مسامير الالم):

مسامير الالم الثلاث وجدت طريقها في الكثير من عقائد واديان الكثير من الالم، في الاصل كان هناك اربع مسامير ولكن احد المسامير لم يثبت ولذلك لم يذكر في الكبالا العبرية وذكر ان الارجل تُثبت الاثنين بمسمار واحد، قصص اخرى تقول ان المسمار الرابع دُق في منطقة التاج وهو مازال رمز يستخدم في الامبراطوريات الاوربية. تقول قصص اخرى ان المسمار الرابع كان موجود ثم اختفى وظهر مرة اخرى كجزء من اللجام في حصان قسطنطين. على كل حال ليس من المحتمل ابداً ان يكون المسمار قد صُنع من الحديد لأن في ذلك الوقت كانت العادة هي استخدام شظايا حادة من الخشب. يقول جيننكز Hargrave Jennings في كتابه الصليبيورديون طقوسهم واسرارهم ان الرمز الانكليزي المستخدم للتعبير عن الملك والمسمى القوس الواسع ليس في الحقيقة سوى مسامير الصلب الثلاث مجموعة مع بعض. ومن جمع المسامير مركز الى مركز ينشأ صليب التاو المصري القديم. كما ان الشريط الذي يزين الزي الماسوني مزين باشكال مسامير الصلب الثلاث بصيغة تشبه ما موجود في القوس الواسع. ثلاث مسامير استخدمت لصلب المسيح وثلاث اشخاص قاموا بقتل حيرام ابيف وثلاث جروح كانت المطلوبة لذبح الامير كوه اوزيريس الهنود المكسيك. مسامير الصلب رموز ذات اهمية عالية وخصوصاً عندما نعرف ان العلوم الباطنية تقول ان مناطق راحة الكفين واسفل القدمين ذات اهمية كبيرة وتحتوي اسرار مهمة. تثبتت المسامير وخروج الدم والسوائل من الجروح هي ممارسات رمزية على درجة عالية من السرية كانت تجرى في المعابد، الكثير من الالهة القديمة كانت تظهر وهي تحتوي رموز معينة على مناطق الكفوف واسفل الاقدام. اثر اقدام بوذا المعروف يزين دائماً بشكل للشمس في المنطقة التي دخل منها المسمار في ارجل المسيح.

يكتب دكتور فرانز تلخيص عن رمزية عملية الصلب ((الصليب يمثل الحياة الارضية واكليل الاشواك هو معاناة الروح في الجسد المادي ولكنه ايضاً رمز لانتصار النفس على ظلمة المادة، الجسد العاري رمز على ان من يريد الوصول الى الحقيقة يجب ان يتخلص من كل العلائق المادية للحياة الارضية، التثبيت بالمسامير رمز على ان السالك يجب ان يصل الى مرحلة الاستسلام للموت او الاستسلام للقضاء وان لا يحاول ان يحقق اي شيء بقوته الخاصة او ان يؤمن ان لا قوة الا من الله ولا يملك هو لا حول ولا قوة، سيكون الشخص هنا قد وصل الى مرحلة يصبح فيها مجرد آلة تظهر من خلالها الارادة الالهية، الاحرف التي كانت مكتوبة فوق الصليب I. N. R. J. تعني في

داخل نفوسنا يحكم المسيح. وهذا المعنى ليس ببسيط ابداً ولا يفهمه الا من استطاعوا ان يميزوا الرغبات الدنيوية بشكل كامل داخل انفسهم واستطاعوا ان يتعالوا على اغراء الوجود الشخصي وبعبارة اخرى اولئك الذين استطاعوا ان يعيشوا بالمسيح وفيهم تكون مملكته، الحب العظيم لا يخرج الا من قلب الهي)).

### سر نهاية العالم\*:

تقول النصوص القديمة ان معبد ديانا في افسوس اقيم من اجل دين سري وهو مستودع للمعارف الصعبة العويصة. عن افسوس تكتب بلاتافسكي (( انه بؤرة عقيدة الكون السرية، المختبر الذي يحوي العبارات الاغريقية التي يتفرع منها جوهر الفلسفة البوذية والزرادشتية والكلدانية، بقاياه تكفي عند دراستها للتعويض عن كل العلوم القديمة التي زالت من الوجود)).

بالاضافة الى كون افسوس مركز التعاليم الوثنية القديمة كانت افسوس ايضاً محور للكثير من العقائد المسيحية المبكرة. انه المنزل الاخير للعداء المقدسة ومدفن القديس جونز، طبقاً للاسطورة فان القديس جونز لم يدخل الى الموت بالطريقة العادية وانما اختار مكان دفنه بنفسه ودخل فيه وهو حي واغلق الفتحة خلفه ليختفي الى الابد عن اعين الفانين. وتقول الاسطورة ايضاً ان القديس جونز استلقى على دكة موته منتظراً المخلص قبل ان تهتز الارض من اسفله ويختفي الى الابد.

من اهم الكتابات الموجودة في العهد الجديد والمنسوبة الى القديس جون الالهي هي قصة نهاية العالم Apocalypse وهي بحق من اكثر الكتابات المسيحية الغنوصية اهمية واقلها فهماً. بالرغم من اعلان جاستين الشهيد Justin Martyr ان كتاب الوحي (كتاب الكشف) كان قد كُتب من قبل جون احد حواربي المسيح، الا ان هذا الشخص كان مثار نزاع حتى بعد القرن الثاني من الميلاد.

---

\* نهاية العالم او ما يدعى بالابوكاليس apocalypse هي عدد من الكتابات ظهرت في الكثير من الثقافات والاديان حتى الاسلام يجمعها كلها المصطلح السابق وهي رؤى تتحدث عن نهاية العالم او يوم الدينونة او يوم عودة المسيح او ظهور المهدي او المخلص العالمي. في المسيحية المبكرة جاءت على شكل كشف للقديس جون كُتب على شكل كتاب يدعى كتاب الكشف او كتاب الوحي وكذلك جاءت رؤيا مشابهه في المسيحية البروتستانتية سُميت برؤيا دانيال على شكل رؤيا في المنام تتحدث عن احداث نهاية العالم بشكل رموز، في الحضارات القديمة توجد العديد من هذا النوع من الاشارات الرمزية عن احداث نهاية العالم او نقطة التحول العالمي او لحظة انتصار الخير على الشر وغيرها، في هذا الفصل الحديث عن كتاب الكشف للقديس جون من الفترة المسيحية المبكرة.



في القرن الثالث أصبح الخلاف حاد حول اصل مؤلف كتاب الوحي، حتى ان ديوناييس الاسكندري هاجم نظرية ارجاع الكتاب الى القديس جون وقال ان كتاب الوحي وكذلك الانجيل المنسوب الى جون تمت كتابتهما من قبل كورينثوس Cerinthus، الذي استخدم اسم هذا القديس لكي ينسب كتاباته الى المسيحية. بعد ذلك قام جيروم Jerome وفي معرض بحثه عن المؤلف بارجاعهما الى لوثر واريسماس. القارئ لكتاب الوحي يمكن ان يقر بشكل عام ان هذا الكتاب هو تسجيل لتجربة صوفية حدثت للقديس جون، الذي خاضها منفياً على جزيرة بارموس ولكن هذا الرأي غير مقبول من قبل النقاد المختصين. تفاسير اخرى ركزت على الجانب الرمزي من الحكاية وعلى الدوافع النفسية ورائها. نظريات عديدة صيغت في هذا الموضوع يمكن ادراج اهمها بالاتي : الكثير الادلة تراكت حول محتوى النص نفسه يمكن ترجمه الى اصول وثنية، حيث انه قد يكون واحد من اهم الكتب الاليوسينية او الفرعونية، حيث يبدو ان صاحب الكتاب كان يجلس على قاعدة عميقة من المعرفة في الاسرار الفرعونية والاغريقية القديمة وكأنه احد الكهنة الذين خاضوا طقوس التعدية استطاعوا ان يتكلموا بلغة رمزية عنها. النظرية الثانية ان كتاب الوحي كان قد كُتب لاختفاء التشابه بين المسيحية المبكرة والفلسفات الوثنية السابقة لها. عندما اراد المتعصبون المسيحيون الاوائل ان يدخلوا الوثنيين في المسيحية (ان يُمَسِّحوا الوثنية) كانت الفرصة مؤاتية للوثنيين ان يوثنوا المسيحية بالمقابل. النتيجة ان المسيحيون فشلوا والوثنيون نجحوا. مع تراجع الطقوس الوثنية امام المسيحية استطاع الوثنيون تحميل ممارساتهم واساسياتهم على مركبة المسيحية الحديثة وجعلها تنتشر كرموز في كل انحاء العالم، وقصة الابوكاليبس او قصة نهاية العالم هي واحدة من دلائل هذا الندماج بين المسيحية والوثنية وهو دليل على القابلية العقلية لاولئك الوثنيين الاوائل واعمالهم الرائعة في عصر المسيحية المبكرة.

النظرية الثالثة هي ان الكتاب هو محاولة عديمة الضمير من قبل اتباع ديانات معينة لتقويض المسيحية وذلك بحشو عقائد ونظريات وثنية او حتى قصص فارغة وسخيفة في داخل المسيحية لكي تصبح مثار سخرية وازدراء، او جعل الديانة الجديدة تبدو وكأنها مجرد اعادة صياغة لافكار سابقة تنتمي للعقائد الوثنية، كمثال جملة ستسقط النجوم على الارض التي تظهر في القصص الوثنية يعاد ظهورها في كتاب الوحي المنسوب للقديس جون ولكن تفسر على انها رموز لخطايا البشر التي ستؤدي الى زوال العالم. هذه الثلاث نظريات هي النظريات المعقولة حول اصل كتاب الوحي

وقصة نهاية العالم ويمكن من خلالها للقارئ ان يفهم الرمزية وكذلك الافكار التي الهمت كاتب النص واثرت في كتاباته.

الفلسفة الحقيقية يجب ان لا تكون لها حدود، لا حدود عقائدية ولا حدود عرقية، الفلسفة الحققة في الحقيقة التي لا تتوافق مع كل حدود رسمها الانسان لنفسه، لذلك السؤال عن اصل كتاب الوحي هل هو مسيحي ام وثني هو سؤال لا قيمة له، القيمة الجوهرية للكتاب تنبع من الحكمة والامثال التي يحتويها والتي تفسر الحكمة الكونية، كتعريف بالكتاب يقول القديس جيروم ان هناك سبعة تفسيرات باطنية على الاقل لنصوصه، غير المدربين على فهم حكمة الاقدمين قد لا يكونوا مؤهلين لفهم الكتاب وخصوصاً النصوص المعقدة من فصول نهاية العالم (الابوكاليس). ستكون النصوص لغير المؤهلين اشبه بالالوهام التي تدعو للاستغراب والتساؤل اكثر من الاجابة. سنحاول هنا تسليط بعض الضوء على اهم الافكار الواردة في الكتاب وخصوصاً في رؤيا بطموس اخذين بنظر الاعتبار العديد من الرموز الوثنية القديمة ومعانيها التي قد تكون مفيدة لرأب الفجوات الموجودة عند الناظرين الى النص من زاوية واحدة وسنراعي الاختصار قدر الامكان.

في الفصل الاول من الابوكاليس يصف القديس جون وقوفه في منتصف سبعة شمعدانات ذهبية محاطة بالحكام السماويين (رمز الكواكب) المتألقين. هذا المشهد يلخص بشكل مثير وفعال زحف الانسانية في طريق تطورها من الماضي الى الحاضر ثم المستقبل. يقول دكتور ستاينر Rudolph Steiner في شرح هذا المشهد ان خطوات الانسان الاولى كانت في الفترة التي مازالت الارض فيها نارية (محكومة بعنصر النار) واول تجسد للانسان كان من خلال عنصر النار ونهاية سعيه ستكون بامكانية استخراج النور من داخله الى الخارج اي سصبح هو نفسه مصدر النور وهنا يعود الى مبداه وهو العنصر الناري. التطور المستمر من المبدأ الى المنتهى على الارض كُشف للرأي عندما رأى نفسه في المستوى النجمي وهو النموذج الذي منه بدأ تطور الانسان، الخطوات الاولى كانت نارية وخطواته الاخيرة ستكون كذلك وقوة العالم الخلاق ستنتصر في النهاية وهي تكشف نفسها هنا بكلمات نارية تخرج من فم ارضي.

النجوم السبعة التي كانت في يمين مخلوق عظيم كانت ترمز لحكام العالم والسيف الناري الذي يخرج من فمه كان الامر الالهي الخلاق او قوة الكلمة والذي يختفي من امامها وهم المادية، وكل المشهد يمثل رمزية المجد اسرار كهنة الفراعنة، خصائصه الالهية. سبعة كهنة يحملون المشاعل قد

يكون كناية عن المدارس السبعة الباطنية الاساسية في العالم والتي هي الان تمتلك اسرار الولادة الجديدة للخروج من ظلمات العالم الى نور الحكمة.

في الفصل الثاني والثالث تحول القديس الى الكنائس المسيحية التي في اسيا مستلماً الاوامر من كيانات عظيمة. الكنائس هنا تمثلت برتب سلم مئراس وكان جون هنا على شكل نفس مجردة صاعداً خلال حلقات الكواكب السبعة المقدسة حتى وصل الى سطح السماء السفلى. وفي حالة من النشوة الصوفية التي اعترته اخترق بها السماوات السبع من سماء القمر الى سماء زحل او من الكوكب المقابل لبرج السرطان بوابة الانسان الى كوكب برج الجدي والذي هو بوابة الالهة حيث فتحت بوابة له في السماء العليا تحتها تدور الكواكب، او في ما كان يسميها الأقدمين سماء الكريستال.

طبقاً للميتافيزيقيا الشرقية فان هذه الكنائس هي الشاكرات او التصلبات العصبية على طول الحبل الشوكي للانسان وهي بوابات السماء حتى الوصول الى البراهماندرا او النقطة في الجبهة من الجمجمة Golgotha التي منها وهي النقطة التي تتحرر منها الروح الملتفة. كنيسة افسوس هي المقابل للشاكرات العجزية\* او ما يعرف بالملدهارا muladhara، ومن الكنيسة الاولى حتى اخر كنيسة هي ترتيب الشاكرات على طول العمود الفقري حتى الوصول الى شاكرة الجبهة. باحث اخر اكتشف علاقة بين الكنائس السبعة وبين اعراق الجنس الاربي حيث تقابل كنيسة افسوس العرق الاربي الهندي وكنيسة سميرنا تقابل الفرس، كنيسة بيركاموس تقابل الكلدانيين البابليين والمصريين والسمتيين، كنيسة ثياتيريا تقابل الاغريق واللاتين والرومان سارديس تقابل الانجلو ساكسونيين، كنيسة فيلاديلفيا تقابل السلافيين، وكنيسة لاوديسيا تقابل المانويين. الكنائس السبعة تقابل ايضاً احرف العلة الاغريقية التي يكون الفا واوميكا اولها واخرها. هناك اراء اخرى تفسر علاقة هذه الكنائس بالكواكب السبعة منها ان زحل هو كنيسة افسوس ولكن هذه الفرضية تناقض ان هذه المدينة ثابتة تاريخياً انها كانت مكرسة للقمر والهة القمر، الكواكب عند الاقدمين تصعد من القمر الى زحل ولذلك فان الروح تنزل من زحل الى القمر بالمقابل.

\* اول بوابة او تصالب عصبي تقع في منطقة العجز في الانسان، راجع موضوع الشاكرات في اسطورة حيرام.

في الفصل الرابع والخامس يصف جون فيها عرش الرب حيث يجلس الواحد الاقدس. قرب العرش يوجد اربع وعشرون مقعد اصغر يجلس عليها شيوخ اربع وعشرون تشرق وجوههم بالانوار ويلبسون ثياب بيضاء وتيجان من الذهب. بالقرب من العرش يوجد اضواء ورعود واصوات وهي الانفس السبع للرب. الشخص الجالس على عرش الرب يحمل بيده اليمنى كتاب مختوم بسبع اختام لا يوجد على الارض من هو جدير بفتحه ثم يظهر حمل (اول علامة من علامات البروج) يبدو انه مذبح لديه سبع قرون (اشعاعات) وسبعة عيون (انوار) اخذ الحمل الكتاب من يدي الجالس على العرش. وهنا كل الشيوخ الاربعة والعشرون والوحوش الاربعة سجدت وسبحت الله ومجدت الحمل. في العهود المبكرة من وجود الكنيسة كان الحمل يعتبر رمز للمسيح وحتى عهود متأخرة رمز الحمل للمصلوب بدلاً من البشرية. يقول احد الكتاب ان علامة الحمل مستعارة من الفارسية لان الفرس هم اول من وضع علامة الحمل كرمز للبرج الاول من التجمعات النجمية في السماء. عملية ذبح الحمل وعلاقتها بتكفير الذنوب وجدت قديماً في الوثنية لذلك تم استعارتها كرمز للمسيح الذي يكفر عن البشرية خطاياهم بتضحيتهم. المصريون والاغريق جلوا كثيراً الحمل والكبش ووضعوا قرونيه في مقدمة جباه ابطالهم والهنتم. ثم تم استبدال الحمل بشكل الكامل بدلاً من الكبش بسبب نقاء وصفاء سريرته ووداعته. كما ان الكبش في بعض الديانات القديمة يرمز الى الاله الخالق نفسه فلذلك كان الحمل رمز لابن الاله في الديانات الحديثة. ولذلك ايضاً تم استخدام جزء الخروف من قبل الماسونية كرمز للنقاوة والطهر الصفات اللازم توافرها في شخصية كل من يحاول البحث عن الروحانية.

من الفصل السادس الى الفصل الحادي والعشرين تم تكريس الكتاب فيها عن محاولات فتح الاختام السبعة من قبل الحمل. عندما تم فتح الختم الاول ظهر شخص يركب حصان ابيض ويرتدي تاج وفي يديه قوس. وعند فتح الختم الثاني ظهر رجل يركب حصان احمر وفي يديه سيف عظيم. وعند فتح الختم الثالث ظهر رجل يمتطي حصان اسود ويحمل ميزانين بيديه. عند فتح الختم الرابع ظهر الموت يمتطي حصان شاحب والجحيم خلفه. العلامات الاربعة هذه التي جاءت من فتح الاختام قد تمثل مراحل حياة الانسان الاربعة، الولادة متمثلة بالرجل الممتطي للحصان الابيض وعلامات النصر عليه. المرحلة الثانية هي مرحلة اندفاع وتهور الشباب المتمثل براكب الحصان الاحمر وبيديه السيف، المرحلة الثالثة هي مرحلة النضج المتمثلة براكب الحصان الاسود وبيديه كفتي

الميزان لكي يستطيع وزن كل الاشياء بالحكمة والعقلانية. والرابعة هي مرحلة الموت الراكب للحصان الشاحب الذي يسود في النهاية على مراحل الحياة كلها.

عند فتح الختم الخامس لمح القديس جون اولئك الذين قضوا في سبيل اعلاء كلمة الله، فتح الختم السادس كان مصاحباً بهزة ارضية عظيمة، الشمس اسودت والقمر اصبح بلون دموي ملائكة الرياح ظهروا وكذلك انواع من الملائكة الاخرين مختوم على جباههم رقم 144000 موكلين بحماية طفل اسرائيل من صروف الدهر وتقلباته. بجمع مراتب الرقم 144000 مع بعض حسب الطريقة الفيثاغورية ينتج لدينا الرقم 9 الرقم الباطني للانسان ورقم العرفان، لأن من يستطيع ان يمر من خلال مراحل الحياة التسعة سيصل الى شكل الصليب وهو رمز تحرر الانسان من علائق الطبيعة ونيله للخلاص الابدي وولادته مرة ثانية. وبتحويل الرقم مرتبتين عشرية يصل الانسان الى العدد الذي يرتفع به الى السماء الثالثة 1.44 .

عندما تم كسر الختم السابع كان هناك صمت لمدة نصف ساعة، بعدها جاء سبعة ملائكة في يد كل واحد منهم بوق. عندما صوّت الملائكة بابواقهم السبعة كانت النغمة احرف الاسم السبعة الموجودة في الشعار، تلت ذلك مباشرة كارثة عظيمة، نجمة كانت تسمى المرارة سقطت من السماء. قد تكون الرمزية هنا ان الحكمة الالهية التي كان يمتلكها الاقدمين ومصدرها السماء سقطت الى الارض بسبب استخدامها الخاطي من قبل الانسان مما ادى الى الدمار ونهاية الحضارة. نجمة اخرى تمثل النور الخاطي والذي قد يكون طريقة التفكير السببي او المنطقي (الطريقة العقلية في الاستدلال) والتي تختلف عن الطريقة الالهية، هذه الطريقة السببية في التفكير كانت المفتاح الذي فتح على العالم المادي كل بوابات الشرور والظهور لكل المخلوقات الشريرة. جاء ايضاً ملاك عظيم يرتدي السحب وجهه كالشمس وارجله كمنارات عظيمة من نار، احدى رجليه كانت في المياه والاخرى في اليابسة، هذا المخلوق السماوي كان يمتلك كتاب صغير سلمه للقديس جون طالباً منه ان يأكله تحت مرأى منه، الكتاب قد يكون رمز للعلوم الروحانية الباطنية التي هي غذاء الارواح، شعر بعدها جون انه امتلك حكمة عظيمة وان روحه نالها الرضا وتخلصت من الجوع.

الفصل الثاني عشر كان يتحدث عن اعجوبة عظيمة ظهرت في السماء، امرأة تتلفع الشمس والقمر تحت اقدامها وفوق رأسها تاج من اثنا عشر نجمة، هذه المرأة هي كوكبة العذراء وهي ايسيس المصرية، وهي على وشك ان تضع وليدها حورس الذي سيهاجم مباشرة من قبل الوحش تايفون

المقدر له ان يذبح روح الشر. معركة دارت في السماء ادت الى تدمير كوكب راغناروك Ragnarok وسقوط الملائكة. روح الشر كانت على شكل تنين يحاول ان ينتقم من السادة المتتوريين المنهمكين بتخليص البشرية بواسطة اىذاء امهم وتدميرها. حصلت الام على اجنحة طارت بها الى البرية واتبعها التنين محاولاً تدميرها بواسطة الفيضان ولكن سرعان ما ابتلعت الارض المياه وهي كناية عن محاولة تدمير الاسرار بسيل من العقائد الباطلة والتي ستختفي في النهاية ليسود الحق مرة اخرى.

الفصل الثالث عشر يتحدث عن وحش يخرج من الماء لديه سبعة رؤوس وعشرة قرون ويدخل في صراع مع الاله الخالق الذي يخرج من باطن بحر الفوضى. الكثير من الباحثين هنا يعتبرون انواع الوحوش هذه كنوع متعددة من قوى الشر الا ان هذا التفسير لا يتطابق مع عقائد الاقدمين الذي اشتق منها الكتاب. قد يكون الوحش الخارج من المياه هو كوكبة الحوت Cetus حيث لطالما اعتبر الاقدمين المحيط نوع من الشر الذي وقع في اسر شبكة نسجها خالق الكون. رقم الوحش كان 666 وهو دليل قوي على حضور الكبالا في المسيحية المبكرة. في الجدول الاتي يشير كيرجر الى ان احرف اسم ضد المسيح (المسيح الدجال) تكون العدد 666 اذا تم جمعها بطريقة الكبالا. اشار باحثين اخرين ان الاغريق القدماء كان لديهم اسم لمخلوق يمثل الذهن او العقل السفلي لو تم جمع اعداده سيكون الناتج 666 .

يبدأ الفصل الرابع عشر بمشهد الحمل يقف على جبل صهيون (الافق الشرقي)، يجتمع حوله 144000 شخص موسوم اسم البر على جباههم. عندها يعلن الملاك امامهم سقوط بابل مدينة الارتباك والملك الدنيوي، اولئك الهالكون الذين لم يستطيعوا اخراج حب الدنيا من نفوسهم لن يستطيعوا ان يدركوا حقيقة ما يحدث وسينزلون نحو الهلاك الكامل مع العالم المادي. يلمح هنا القديس جون شخص يشبه ابن الرب يمتطي السحاب (مادة العالم غير المرئي) ويحمل في يديه منجل حاد يحصد به محاصيل الارض. وهذا تمثيل عن ان من وصل الى نهاية السلوك والتكامل سيكون مثل المحصول الناضج الذي ينتظر قطعه وجنيه من قبل الحاصد ليصل الى مرحلة الحرية الكاملة. وهنا يأتي ملاك اخر وهو ملاك الموت مع منجله ايضاً ليحني الكروم من الارض وهي كناية عن الاشخاص الذي قضوا حياتهم الارضية مع النور الخاطئ، ليرمي بهم في معصرة الغضب الالهي او المطهر الجحيمي.

الصفحات من الفصل الخامس عشر الى الثامن عشر مخصصة لوصف سبعة ملائكة (نجوم الثريا) وهم يصبون محتويات قواريرهم على الارض، محتويات القوارير هي طاقة الثور الكوني المخففة او ما يعرف الطواعين السبعة الاخيرة. رمزية اخرى تظهر في هذه الفصول وهي عاهرة بابل وهي امرأة تمتطي وحش قرمزي لديه سبعة رؤوس وعشر قرون. العاهرة مرتدية حلة قرمزية وبنفسجية ومحلاة بالذهب والاحجار الكريمة وفي يدها كأس مليء بالفواحش، هذه الشخصية تشبه شخصية الالهة القديمة سيبيل او ارتيميس الام العظيمة عند القدماء. ولأن القدماء كانوا يقصدون المبدأ الانتوي في الاشياء لذلك اتهمتهم المسيحية المبكرة بعبادة المومسات.

الفصل التاسع عشر والعشرون مخصص لوصف الطقس الباطني المقدس الذي يسمى زواج الحمل والعروس هي روح الكاهن التي تحوز الوعي الخالد باقترانها بمصدر الوعي الكلي. تفتح السماء مرة اخرى ويرى القديس جون حصان ابيض يركبه شخص يدعى الايمان والحقيقة، من فمه يخرج سيف حاد وتتبعه جنود السماوات وعلى الارض السماوية (في المستوى السماوي) تحدث معركة الهرمجدون الباطنية المعركة الاخيرة بين الظلام والنور، قوى الشر كلها ستقاتل تحت لواء اهرمان وقوى الخير كلها ستقاتل تحت لواء اهورا مزدا، يُهزم فيها الشر هزيمة نكراء ويلقى النبي الكذاب في بحيرة الكبريت. ثم تكون المحاكمة الاخيرة، ابليس الذي كان يرسف في قيوده لآلاف السنين سيخضع اخيراً للمحاكمة حيث ستُفتح الكتب ومن ضمنها كتاب الحياة وسيُبعث الموتى ليتم محاكمتهم حسب اعمالهم، اولئك الذين لا يجدون اسمهم في كتاب الحياة سيلقى بهم في بحر النيران. اراميجدون بالنسبة للكهنة هي اخر معركة تجري بين داخل الانسان بين المادة (النفس) وعندما تنتصر في النهاية ستذهب لكي تتوحد مع النفس الكلية. تقريباً كغلب المعاني مستعارة من اساطير اوزيريس وبحر النار هنا الذي ستلقى فيه ارواح الخاطئين هو الخلود في الاجساد الحيوانية الى الابد.

الفصل الحادي والثاني والعشرون مخصص لوصف السماء الجديدة والارض الجديدة التي سيتم تأسيسها بعد نهاية فترة حكم اهريمان (اله الشر). القديس جون يُحمل روحياً الى جبل عالي لكي يشاهد ليرى اورشليم الجديدة تُزف كالعروس الى عريسها. المدينة المقدسة هي رمز للعالم الجديد والجيل الجديد وهي اشلار ashlar كما يسميها الماسون. المدينة يتم تمثيلها بالمكعب وذلك لأنها توصف بان طولها وعرضها وارتفاعها متساوي. ارضية المدينة المقدسة تتكون من مئة واربع واربعون حجر باثنا عشر صف وما لا يخفى هنا ان اورشليم ستكون ميكروكوزم (مصغر) لشكل

الكون الكلي الذي يحتويها. البوابات الاثنا عشر لهذا الشكل الافلاطوني (الدوديكاهايدرون) هي رمز للبروج الاثنا عشر والممشى الذهبي الشفاف هو رمز للطريق الذي يجب ان يسلكه المريد باتجاه الشمس (الحقيقة)، لن يكون هناك معبد في هذه المدينة لان الرب والحمل هما المعبد نفسه، ليس هناك شمس او قمر في هذه المدينة لان الرب والحمل هما النور. المريد والسالك سيجد مبتغاه في هذه المدينة المتألقة بمجد الرب وروحانيته المباشرة.

ثم يلمح القديس جون نهر ينبجس من تحت عرش الحمل وهو نهر الحياة المبدأ الفعال لكل الكائنات. هناك ايضاً توجد شجرة الحياة التي تُثمر اثنا عشر نوع من الثمار واوراقها شفاء الامم. هنا يُخبر المسيح القديس جون انه هو اصل وفرع داوود وهو نجم الصباح المتألق (الزهرة) ثم يسمع القديس هذه الكلمات ((لتكن معك دائماً نعمة سيدنا يسوع المسيح، آمين)).

### ايمان الاسلام:

افضل تمثيل لموقف المسيحية من الاسلام حتى سنوات قليلة هي حاشية الكساندر روس Alexander Ross على القرآن المترجم لسيريس دي رير عام 1649، حيث كان يتبنى فيها موقف قادح جداً في قرآن محمد. (( القاريء العزيز، المحتال العربي يشق طريقه الان عبر فرنسا ليصل اخيراً الى بريطانيا، وقرآنه او لنقل اخطائه العظيمة، المخلوق المشوه بقدر ابيه، كم المغالطات والخزعبلات الصادرة من عقل اخرق يحاول الان ان ينطق باللغة الانكليزية. نظرة بسيطة على القرآن يمكن لك ان تكتشف بسهولة انه خليط من اربع اشياء رئيسية: التناقضات، التجديف، الخرافات السخيفة، والاكاذيب)).

اتهام محمد بالتجديف ينبع من قوله ان الله لا يمكن له ان يتزوج او ان يكون له ابناء. نظرة محمد الى الوجود والى حقيقة الله يمكن ان توضحها السورة الثانية من القرآن ((الله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم، وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون، بديع السماوات والارض واذا قضى امراً فأنما يقول له كن فيكون)) ، بعبارة اخرى فإن اله الاسلام اذا تكونت لديه رغبة بامر ما فإن هذه الرغبة تتحول الى حقيقة مباشرة ، اما اله الكساندر روس فيجب عليه ان يخرط في القوانين الطبيعية البشرية لتحقيقها.

محمد نبي الاسلام ،امل الامم، كان قد ولد في مكة 570 بعد الميلاد وتوفي في المدينة 632 منه او بعد احد عشر سنة من الهجرة. واشنطن ارفين Washington Irving يصف العلامات



والاحداث التي رافقت ولادته ((امه لم تواجه الام المخاض وعند مجيئه الى العالم ضوء سماوي شع ليضيء كل الاصقاع من حول المكان، الطفل الحديث الولادة رفع عينيه الى السماء ونطق الله اكبر، لا اله الا الله ، وانا رسول الله... اهتاجت السماوات والارض عند مقدمه وغاضت بحيرة ساوة الى منبعها السري، تاركة حوافها جافة. بينما فاضت دجلة لتغرق كل الضفاف المجاورة. ايوان كسرى الملك الفارسي اهتز من جذوره بعنف وعدد من اعمدته تكسر وسوي بالارض، كما ان شعلة النار المقدسة الزرادشتية التي كانت مستمرة بالاشتعال منذ الاف السنين بشكل خفي ويحرسها الكهنة باهتمام كبير انطفأت فجأة بلا سبب كما ان كل اصنام العالم سقطت الى الارض في تلك الليلة العظيمة)) انظر كتاب محمد واتباعه Mahomet and His Successors . وعندما كان محمد طفل يحبو جاءه الملاك جبريل مرفراً بسبعين جناح وقطع صدره واستخرج قلبه وازال النكته السوداء والخطيئة الاصلية الموجودة في قلب كل بشر بسبب خيانة ادم، ثم اعاده الى مكانه في صدر النبي. في شبابه سافر محمد مع قوافل مكة وفي اوقات اخرى عمل كحامل دروع عمه، كما انه قضى وقت طويل بين البدو وتعلم منهم الكثير من عقائد وفلسفات الاديان العربية، سفره مع عمه ابو طالب جعله يتعرف على المسيحية النسطورية حيث كانت القافلة تخيم في احد الامكنة قرب اديرتهم، حيث كان يتسائل دائماً عن اصل العقائد المسيحية.

حاز محمد على نجاح كبير في الاعمال والتجارة وبعمر السادسة والعشرين تزوج من ارملة كبير بالعمر وغنية وهي احد اتباعه في الدعوة. كانت خديجة ذات تفكير تجاري في البداية حيث وجدت انه من المناسب ان يكون مدير اعمالها الشاب زوج لها وتحت عينها ويواجه معها مصاعب الحياة. خديجة ايضاً كانت عقلية فذة واخلصت لمحمد اخلاص كبير واليها يرجع الكثير من نجاح الاسلام في مراحل المبكرة. زواج محمد من خديجة نقله من رتبة الفقراء الى رتبة الاغنياء اصحاب الاموال والقوة وزاد شأنه بين العرب وخصوصاً انه كان يتمتع بأخلاق نادرة حتى انه كان معروف في اوساط مكة وخارجها بالمؤمن الحقيقي (الصادق الامين).

محمد كان يستطيع ان يعيش كل حياته حتى وفاته في رغد من العيش وتقدير اهل مكة له وان يحافظ على اعلى مكانة اجتماعية بين قومه او حتى خارج مكة ولكنه ضحى بكل ذلك من اجل خدمة الاله الذي سمع صوته يناديه وهو يتأمل في كهف على جبل الحيرة Mount Hira في شهر رمضان. عام بعد اخر كان محمد يتسلق الصخور ويقطع المنحدرات المنعزلة لجبل حيرا (ثم اصبح يدعى جبل النور) ليتضرع وينادي الله ليكشف له عن الدين الحقيقي للبشرية دين ادم لأن العقائد

الروحانية الحقيقية كانت قد فُقدت بسبب التحريف والناس اصبحوا يدينون بديانة مزيفة. خديجة كانت مشفقة ومهمومة بسبب ممارسات الزهد القاسية التي اصبحت تُضعف جسده، في بعض الاحيان كانت تشاركه افكاره المرهقة وبحدس النساء كانت تشعر بعمق بالمعاناة التي تعتمل داخل نفسه. واخيراً وهو في سن الاربعين مضطجعاً يوماً امام مدخل الكهف ملتحفاً بعباءته ظهر امامه ضوء عظيم مصحوباً بسلام داخلي كبير يجتاح نفسه وزيادة كبيرة في الوعي بالكون الذي يحيطه، وعندما افاق من حالة الذهول التي اخذته وجد الملاك جبريل يقف امامه، وكأنه يرتدي شال حريري يغطي كل جسده الغريب. من هذه الشخصية السماوية اخذ محمد مبادئ العقيدة التي ضمّنها في القرآن فيما بعد. جبريل تكلم معه بصوت واضح ملئ بالروعة واعلن امامه بوضوح انه سيكون رسول الاله الحي. برعب وارتجاف عاد محمد مسرعاً الى خديجة خائفاً من كون هذه الروح هي نفسها الروح الشريرة التي تدعم كهنة الاوثان والسحرة والتي كرهها من قبل بشدة. خديجة اكدت له انها ستضحي بحياتها اذا لزم الامر لحمايته وعليه ان لا يخاف من الشر من الان وصاعداً وان عليه ان ينتظر زيارات اخرى من جبريل الملاك. وعندما تأخر عليه الملاك اجتاحت نوع من الخيبة جعلت نفسه تتحطم حتى حاول ان يلقي بنفسه من على قمة جبل قبل ان يظهر جبريل امامه فجأة ليعلن انه قد حاز على السلطان الالهي ليعلن للناس الدين الجديد. كان محمد قد تعرض مرات عديدة لحالات النشوة الدينية العميقة التي تجعله يدخل احياناً في اغماء او غيبوبة واستمرت هذه الظاهرة معه حتى بعد البعث كرسول حيث كان في حالات عديدة يصل الى حالة عميقة من الاغماء او نوع من انعدام الوعي بالمحيط عندما تنزل عليه سورة جديدة من سور القرآن حتى انه يبدأ بالتصبب عرقاً حتى في الاجواء الباردة التي كانت تحيط به احياناً. هذه الحالات كانت غالباً تحصل بدون مقدمات او تحذيرات. وتملى عليه فيها الفقرات القرآنية التي كان هناك حلقة قليلة من الاتباع المخلصين يقومون مباشرة بكتابتها او حفظها غيباً. وعندما اشار ابو بكر مرة الى الشعر الابيض الذي بدأ يتخلل لحية محمد اجابه محمد انها بسبب المعاناة التي تصاحب حالات الالهام التي تعتريه.

يقول بعض الكتاب ان ما كان يعتري محمد نوع من الهلوسة التي تعترى المصروعين في حالات معينة ولذلك فهم لا يأخذون العقائد الاسلامية على محمل الجد بسبب ذلك ولكن نفس هؤلاء يغفلون عن ان اغلب التعاليم المسيحية التي يدرسونها في الكنائس كانت في الاصل جاءت من افواه الحواريين او انبياء بني اسرائيل او القديسين اللذين تعرضوا اثناء تلقّيها الى نفس حالات الاضطراب العصبي الموصوفة في قصة محمد النبي. اول من آمن بمحمد كان زوجته خديجة ثم

تلا ذلك عائلته المقربين منه. يقول السير وليام موير Sir William Muir ((كان من الجيد لمحمد ان لا يؤمن به في بداية حياته فقط عائلته والمقربين منه ليس لانهم صالحين فقط ولكن لانهم مقربين عاطفياً من محمد ولا يمكن ان يضمروا له الشر لذلك اصبحوا حصن امن له امام المخادعين والمنتفعين الذين دخلوا الدعوة فيما بعد ولذلك تجد اختلاف في شخصية محمد بين ما كان يفعل خارج البيت وداخله)).

من اوائل الاشخاص الذين قبلوا الدعوة هو ابو بكر الذي اصبح شخص مقرب جداً من محمد بل اصبح في بعض الاحيان نفس محمد الثانية، ابو بكر التاجر الناجح اضفى بعض الروح المادية على نجاح الدعوة كما كان هناك رغبة من النبي في ان يصبح قائد المؤمنين بعد وفاته، عائشة بنت ابو بكر اصبحت زوجة محمد فيما بعد مما قوى العلاقة كثيراً داخل اهم فردين في الاخوية المحمدية. بهدوء ولكن بتبات محمد قام بنشر العقائد الجديدة بين حلقة مخلصه جداً من اصحابه وعندما وصل بهم الحماس الى درجة كبيرة قام محمد باعلان الدعوة بشكل علني لكل الناس، حيث اصبح مباشرة قائد لمجموعة من الناس الاقوياء نفسياً والمنظمين تنظيم ممتاز، عارض اهل مكة الدعوة مباشرة ووقفوا العلاقات التجارية مع اتباع محمد ولكنهم لم يحاولوا قتله في البداية لأن الدم يجب ان لا يراق في المدينة المقدسة، ثم قرروا بعد ذلك ايقاف تقدم الدعوة التي بدأت تنتشر بواسطة قتل شخصية النبي وذلك باختيار شخص من كل قبيلة وبذلك يتفرق دمه بين عدد كبير من الاشخاص. استشعر محمد الخطر ولذلك هرب من مكة تاركاً علي في فراشه ومصاحباً معه صديقه ابو بكر، كانت وجهتهم يثرب التي اصبحت تسمى المدينة فيما بعد واسس هناك نواة لجسم الاسلام واتباع طريقة ذكية في جلب الاتباع التحق الكثير من المكيين الى الجسم الاسلامي في المدينة واصبحت هذه المرحلة تسمى الهجرة وهي بداية التقويم الاسلامي الحالي. بعد الهجرة بدأت قوة محمد تتنامى بشكل سريع حتى دخل الى مكة نفسها بعد ثمان سنين فقط باتفاق حقن للدماء واعلنها المدينة المقدسة للدين الجديد. بعد ان دخل مكة من الجهة الشمالية وطاف حول الكعبة سبع مرات اعلن ان ال 360 صورة التي في داخلها ساقطة ويجب اسقاطها ارضاً وازالتها، حتى انه دخل الكعبة بنفسه وبدأ عملية تحطيم الصُور بمساعدة تابعيه واعاد مكانة الله الاله الواحد في الدين الاسلامي، ثم قام محمد بمنح عفو عام عن كل اعدائه او من حاول قتله او تحطيم الدعوة. ازداد شأن مكة كثيراً تحت قيادته واصبحت بؤرة المجد الاسلامي ومكان يقصده المسلمون ويتوق اليه المؤمنون في الارض. ومكة يقصدها الى الان الاف الحجيج سنوياً يأتون ليأدوا فيها فريضة الحج المكلف بها كل مسلم

ويقطعون اليها الاف الكيلومترات في الصحراء. في السنة العاشرة للهجرة اراد محمد ان يقوم بحجة الوداع لأن هاجس الموت بدأ يطرق ذهنه لذلك كان على رأس قافلة الى الحج تقطع الطريق المقدس بين المدينة ومكة نحو الحجر الاسود، كان لديه رغبة بأن يمنع الضلال تماماً من ان يتسرب مرة اخرى الى قلوب اتباعه واراد لهم ان يكونوا على الصراط المستقيم لآلاف الاعوام القادمة. عن وعيه بانقضاء حياته يكتب واشنطن ارفنك ((اراد محمد في هذه الرحلة الاخيرة الى مكة المقدسة ان يحفر العقائد الاسلامية عميقاً في نفوس وقلوب اصحابه لذلك قام بالتبشير بشكل مستمر مرة من فوق المنبر ومرة من فوق ظهر جملة قائلاً : استمعوا الى ما اقول لأنني اعلم اننا لن نلتقي هنا مرة اخرى في العالم القادم، ايها السامعون لكلامي ما انا الا بشر مثلكم سيظهر ملك الموت امامي في اي لحظة ويجب ان البي دعوته (يوشك ان ادعى فاجيب) وبينما هو مستغرق في مثل هذا الخطاب وكأن السماء انفتحت وبدأ صوت كصوت الله بالكلام "اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي" وعندما تكلم الله مباشرة بهذه الكلمات امام الحشود سقط الكثير منهم مغشياً عليه وهاجت الجمال حتى ان جمل محمد قد برك ولم يستطع مواصلة الوقوف. بعد هذه الحادثة عاد محمد الى المدينة.

في السنة السابعة بعد الهجرة تعرض محمد الى مؤامرة للتخلص منه من قبل اهل خيبر بواسطة دس السم بالطعام. بعد ان تناول محمد لقمة من الطعام المسموم تجلى الشر امامه مباشرة واكتشف الامر اما بسبب حاسة ذوقه الفائقة او بالكشف الايماني الالهي، كان قد ابتلع كمية قليلة من السم ولذلك هو عانى خلال الفترة المتبقية من حياته من اثار هذا السم حتى السنة الحادية عشر عندما استشرى السم في بدنه وامرضه المرض الذي اودى بحياته، أكد محمد خلال مناسبات عديدة انه سيموت مسموماً، ويُحكى انه في سنة موته استيقظ ليلة من الليالي وخرج لزيارة مدفن خارج اسوار المدينة، حيث صرح علناً انه بعد فترة سيكون في عداد الاموات. ثم اخبر اصحابه انه قد تم تخييره بين مواصلة الحياة المادية او الالتحاق بالرب وهو قد قرر الالتحاق ببارئه. عانى محمد كثيراً من الم الرأس والجانب وكذلك الحمى ولكن في اليوم الثامن من حزيران بدا وكأنه يتمثل للشفاء حتى انه التحق باصحابه لاداء الصلاة والقي خطبة بصوت واضح وقوي في فناء المسجد مع ذلك كان يبدو انه مرهق لأنه كان يحتاج الى المساعدة للوقوف عندما كان في باب بيت عائشة المفتوح على فناء المسجد، على كل حال تم فرش ارض المسجد بسجادة قاسية حيث يبدو ان نبي الاسلام سيقضي عليها ساعتیه الاخيرتين. عائشة كانت مجرد فتاة في العشرين من العمر في ذلك الوقت وضعت رأس الرجل الاشيب الذي عرفته منذ الصغر في حجرها، كانت تعتبره اب لها اكثر من زوج وفي

حجرها فارق الحياة. عندما شعر محمد بالموت يقترب اليه بدأ بالدعاء ((الهي خفف عني سكرات الموت)) ثم قال بصوت خافت اشبه بالصفير الضعيف ثلاث مرات ((جبريل كن قريباً مني))، دفن محمد في نفس الغرفة التي غادر فيها الحياة واصبحت الحجرة هي ضريحه فيما بعد. فوق الحجرة الان قبة خضراء يعتليها هلال كبير، تنبع من بين العديد من القباب الصغيرة وداخل المدفن الان ثلاث قبور، قبر محمد وابو بكر وعمر، وهناك فسحة الى جانب قبر محمد قد تركها المسلمين حسب معتقدهم لأنها ستكون قبر ليسوع المسيح عند عودته الى الارض وموته مرة اخرى حيث سيدفن الى جانب محمد. قبر فاطمة ابنة محمد يُعتقد انه في مكان ما من هذا الضريح ويُقال انها دُفنت في البقيع. جسد النبي مسجى الى جهة اليمين والكف الايمن تحت الذقن ووجهه يقابل جهة مكة. الى جانب محمد ابو بكر بحيث ان رأسه بمستوى اكتاف النبي ثم الى جانبها عمر بنفس المستوى السابق. هناك طائفة من المسيحيين تقول ان كفن محمد بقي معلق في الهواء لفترة ولكن لم نجد في كتابات المسلمين ما يدعم هذه الفكرة ويعتقد انها جاءت من لوحة مرسومة بيعت لاحد الغرباء.

هناك سوء فهم كبير في مجمل قصة محمد، العديد من الاحداث المهمة لم يسلط عليها الضوء كما ان الباحثين في الموضوع لا يعرف عن اصل دافعهم للبحث عن حياة محمد، يمكن القول ان الكثير من حياة محمد تم البحث فيه او تحقيقه عن طريق باحثين غير محبين له، بحيث انهم اولوا اهتمام لاحداث غير مهمة في حياة محمد لعكس شخصية محمد حسب ما هم يعتقدون وتغافلوا عن احداث اكثر اهمية. في كلمات كارلايل ((محمد نفسه بعد كل ما قيل عنه لم يكن رجل حسي ابداً -متعلق بالملذات الحسية- سنكون مخطئين جداً لو اعتبرنا هذا الانسان الزاهد المتكشف يميل الى المتع الحسية او اي نوع اخر من المتع، كل اهل بيته تعلموا الاقتصاد والتكشف، اكلته المعتادة كانت الخبز والماء وقد يقضي اشهر وبيته لم تشتعل فيه نار تحت قدر. رجل فقير يعمل اعمال مجهدة ويكد في العمل اليدوي من اجل توفير متطلبات معيشة اهله، لم يسعى الى مجد او ثروة كما فعل كل اقرانه في وقته، كان واقعي جداً. وقف امامهم وجه لوجه بدون الغاز ونصوص غامضة مرئياً بعباءته الوحيدة وزوج احذيته، يشاروهم ويقدم لهم النصيح ويتوسطهم ولا يتقدم عنهم، لذلك عندما نتكلم عن محمد يجب ان نعرف عن من نتحدث، لم يستطع اي امبراطور في العالم بكل ما اوتي من قوة وجبروت ان يجعل الناس تطيعه طواعية وبدون اي اغراءات وهو يلتحف بعباءة وحيدة فوق كتفيه)). وبعبداً عن التضليل والمحاولات اليائسة لاختفاء حقيقة محمد استطاع واشنطن ارفينك ان

يزنه بميزان الانصاف ((لم توقظ انتصارات جيوشه العظيمة مجد زائف او غرور في نفسه ولم يفعل اي شيء من باب جلب المنفعة لنفسه، في اوقات وصوله الى اعظم قوته احتفظ بنفس المظهر وطريقة العيش التي اعتاد عليها وهو في اضعف حالاته وافقرها، زُهد نفسه وميلها الى التمسك مع قوة قلبه وصبره على الشدائد كانت وراء المظهر العظيم للشخصية المحمدية، احتضن جثة الرضيع ابراهيم وهو على فراش الموت وسلم امره الى الله واطهر انه لا يتضعض امام الالام واضمر الامل بانه سيلتقي به قريباً في الجنة)).

عندما سؤلت عائشة عن عادات محمد قالت انه يرتدي رداءه ونعليه بنفسه ويساعدها في اعمال المنزل، كم هو بعيد شخص محمد الحقيقي عن الفكرة الغربية المتكونة عنه تصفه عائشة بانه كان احب الاعمال لديه الخياطة وكان يقبل دعوة العبيد ويجلس مع الخدم لتناول الطعام ويقدم نفسه على انه خادم، وكان اكثر ما يكره الكذب وقبل موته اطلق كل العبيد، ولم يكن يقبل لعائلته تقبل اموال الصدقات، كان يحب اكل اللحم ويستخدم ماء المطر لاغراض الشرب، وقته كان يقسمه الى ثلاث اقسام الاول لله والثاني لعائلته والثالث لنفسه، وغالباً ما كان يقضي الجزء الاخير في خدمة الناس، كان يحب لبس الابيض ولكنه لبس ايضاً الاصفر والاخضر، و دخل مكة مرتدياً عمامة سوداء ولباس اسود، كما انه غالباً ما كان يرتدي الملابس البسيطة وكان يقول دائماً ان الاغنياء واللباس الفاخر لا يتناسب مع التقوى، ولم يكن يخلع نعليه اثناء الصلاة، كما انه كان يولي عناية فائقة في تنظيف اسنانه حتى عندما كان في اضعف حالاته في مرض موته لم يقلع عن هذه العادة، عندما كان يخاف ان ينسى شيء ما كان يلف شريط حول خاتمه. في مرة من المرات كان لديه خاتم ذهبي جيد جداً ولكن بسبب ان اتباعه بدأوا بلبس خواتم مشابهة مجازاة له فقد خلعه من اصبعه وربما به بعيداً لكي يخلصهم من هذه العادة السيئة.

اكثر الاتهامات التي تتكرر والظاهر انها الاكثر شدة هي اتهاماته بتعدد الزوجات، اولئك الذين يقولون ان تعدد الزوجات لا يتناسب مع الحياة الروحانية عليهم ان يرفعوا ترنيمات داوود وكتابات سليمان من قائمة الكتابات الالهامية، حيث ان موضوع الحريم في الاسلام يمكن مقارنته بما كان موجود في عصر احكم ملوك بني اسرائيل واكثرهم نبلاً للسمعة العظيمة والمشفرة. المقولة المنسوبة الى محمد وهو ان النساء مخلوقات بلا روح ولا يمكن لها ان تدخل الجنة الا من خلال الزواج هي مقولة لم تقال في فترة حياة النبي وانما متأخرة عنه بفترات. في مقالة بعنوان تأثير الاسلام على الحياة الاجتماعية التي قُرأت في المؤتمر الديني العالمي الذي انعقد في شيكاغو

1893 محمد ويب Mohammed Webb اجاب عن السؤال بالتالي: يقال ان الاسلام والقران نفى امتلاك الروح من قبل المرأة وجعل مرتبتها مرتبة حيوانية، بالعكس القران اشار دائماً الى اكتمالها وساواها مع الرجال لا بل ان الرسول وضع لها مكانة اعلى من الرجال في بعض الاحيان، ثم اقتبس ويب اقتباس من الاية الخامسة والثلاثين من السورة الثالثة والثلاثين من القران ((إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا))، وهنا نلاحظ بسهولة ان دخول السماوات هو مشكلة حلها الوحيد التحلي بالصفات الحميدة بغض النظر عن الجنس. في يوم وفاته اخبر محمد ابنته فاطمة وعمته صفيه بأن يعمل من اجل الآخرة لانه لا يملك اي طريقة لهما من اجل تخليصهم من العذاب بدون عملهم الصالح، كما ان محمد لم ينصح النساء ابداً بالاعتماد المطلق على ازواجهن في نيل الخلاص ولا يذكر عنه انه قال مرة ان المرأة يجب ان تعتمد على صفات زوجها في اي حال من الاحوال.

محمد غير مسؤول تماماً عن التناقضات التي تظهر في القرآن، حيث انه توفي والقرآن غير مجموع ومرتب ولم يظهر بشكله الحالي الى بعد فترة عشرين سنة كاملة من وفاته. الكثير من فقرات القرآن الحالية يمكن ان تحسب على الهرطقة ولكن هناك ايضاً فقرات هي مثال عن الالهام الحقيقي. مما هو معروف عن الرجل اقصد محمد يظهر ان هذه الاجزاء النبيلة والملهمة من القران هي من ضمن النص الاصلي الحقيقي الذي نزل على النبي، اما الباقي فهو زيادات واضحة بعضها جاءت بسبب سوء الفهم وبعضها بالتزوير المباشر تدخل في حسابات الصراع مع الاسلام ومحاوله تحطيمه.

هناك بعض الادلة على ان محمد قد حاز تلك العقائد السرية المهمة لكي تكون نواة كل الفلسفات العظيمة او الاديان او القيم الاخلاقية العامة. من الممكن ان يكون محمد قد تواصل مع اسرار الحضارات القديمة من خلال واحد من اربع طرق مفترضة. الاول من خلال التواصل المباشر مع المدرسة العظيمة الموجودة في العالم اللامرئي، او من خلال التواصل مع الرهبان المسيح النسطوريين، او من خلال الرجل المقدس الغامض الذي يظهر ويختفي في فترات معينة من التاريخ حيث يعتقد انه ظهر لمحمد في الوقت الذي كان يتنزل فيه القرآن، او من خلال المدارس قليلة القيمة الموجودة اصلاً في الجزيرة العربية، هذه المدارس العربية ولو انها انحرفت نحو الوثنية الا انها

كانت مازالت تحتفظ ببعض الاسرار الباطنية القديمة، تعاليم الاسلام بشكل عام لها جذور تصل الى تعاليم الاقدمين، الكعبة نفسها اهم رمز اسلامي كانت موجودة قبل قرون طويلة من ولادة محمد، كما يمكن تتبع الجذور الوثنية للكثير من طقوس وممارسات الاسلام الحديث وملاحظة ارتباطها بالجذور الباطنية القديمة للوثنية العربية التي اشتقت منها.

المبدأ الانثوي يظهر بشدة في رمزيات الاسلام، على سبيل المثال يوم الجمعة الذي هو اليوم المقدس في الاسلام هو يوم كوكب الزهرة، اللون الاخضر المرتبط بالنبي مباشرة هو اللون المقدر بشدة في الاسلام ما هو في الحقيقة الا اللون المرتبط دائماً بالخضرة والاختضار وهو لون الام العظيمة للعالم القديم (الطبيعة المقدسة)، كذلك الهلال الذي يظهر حتى في السيوف المعقوفة التي استخدمها الاسلام في خوض حروبه هو رمز مرتبط بالقمر والزهرة وهي رموز انثوية في العالم القديم. حجر الكابار المشهور\* او ما يدعى بالكبير في مكة الذي يقول عنه جانين Jennings (( هذا الحجر يتم تقبيله من قبل الاتقياء والمؤمنين كنوع من التعاويذ او الطقوس والذي يقال ان صورة الزهرة ورمزها الهلال كان منقوش عليه قبل ذلك، الكعبة نفسها كانت مركز وثني بامتياز في عهود طويلة حيث ان العرب كانوا يعكفون على عبادة العزى وهي الزهرة نفسها ((). المسلمين كما يفهم السير وليام جونز Sir William Jones هم بدعة مسيحية، انهم مسيحيون لانهم يؤمنون بشدة بمبدأ التطهير الذي يظهر واضحاً في العقيدة المسيحية، كذلك فان الله لديهم يملك شخصية وصفات واضحة وكذلك يؤمنون بالمعجزات التي تمت على يد المسيح ولكنهم يختلفون عن المسيح بأمر واحد فقط وهو نظرية ابن الله وطبيعته ومساواته للطبيعة الالهية او الاب حيث يظهرون ازدياد كبير لهذه العقائد، كذلك هم يعتقدون ان هناك تجديف في العقائد المسيحية وان كلا النصوص المسيحية واليهودية تعرضت لتحريف كبير.

هذه المقاطع يدعي اتباع النبي انها قد تم حذفها من الانجيل ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)) هذه عبارة عن نبوءة على لسان عيسى بقدم (المعزي) من بعده وفي بعض النصوص تترجم كلمة المعزي الشهير او مظهر الامر وهو اشارة واضحة لمحمد.

\* كابار اسم الحجر الاسود قديماً كما يدعي المؤلف.



كذلك فإن السلطان الذي منح للحواريين كان عبارة عن التبشير بقدم المعزي للامم. الدليل على وجود هذا النص المحذوف من الكتاب المقدس غير واضح، يدعي المسلمون ان هناك انجيل اصلي قبل التحريف مخبأ من قبل الكنيسة المسيحية بسريرة شديد، وحتى وقت كشف هذه الادعاءات يبقى الموضوع مجرد جدال عقيم.

تجاهل الميراث الثقافي الاسلامي تعسف غير مقبول ابداً، حيث انه عندما انتصر الهلال على الصليب في جنوب اوربا كان الامر بداية لحضارة جديدة لم تكن معهودة من قبل، يقول لين بول Lane-Poole: لما يقارب ثمانية قرون من الحكم المحمدي لاسبانيا كان هناك امثلة مشرقة للحضارة والتنوير والفنون والاداب والعلوم ازدهرت بشكل كبير كما لم تزدهر باي مكان اخر من اوربا، توافد الطلاب من فرنسا والمانيا وبريطانيا للاستقاء من نبع العلوم غير الموجود سوى في مدن المغاربة. الاطباء والجراحين في الاندلس كانوا امهر ما يمكن. انخرطت حتى النساء في دراسة مواضيع صعبة لم يكن يملكن الشجاعة سابقاً للخوض فيها. الطبيبات النساء كان امر شائع جداً للناس في قرطبة. مواضيع علمية تخصصية جداً مثل الرياضيات وعلم الفلك وعلم النبات والفلسفة والفقه لم يكن لها اساتذة مختصين في كل اجزاء اوربا ماعدا اسبانيا واسبانيا فقط. يقول صاحب كتاب مكتبة المصادر الاولى ((نتائج المذهب المحمدي تعرضت دائماً للتقليل من شأنها، في قرن واحد فقط بعد وفاة محمد انتزع الاسلام اسيا الصغرى وافريقيا واسبانيا وحوالي نصف العالم القديم من يد المسيحية مؤسساً نوع من الحضارة اعلى شأناً بكثير من كل الحضارات التي شهدتها العالم في عصوره المظلمة. جعل الجنس العربي يصل الى اعلى حالات تطوره، اعلى من مكانة المرأة في الشرق، حطم الديانات التعددية واشاع التوحيد حتى انتهى الامر بأن اصبحت تركيا مسيطرة بالاسلام على اغلب مناطق العالم. في نفس الكتاب يدرج الكاتب مجموعة من العلماء الذين انتجتهم الحضارة الاسلامية بحيث احتلوا مكانة مفصلية في العلوم وكان لهم الدور في نشر العلوم الى العالم ومنهم (جابر) من القرن التاسع الذي وضع الاساس لعلم الكيمياء الحديث وكذلك ابن موسى\* من القرن العاشر واضع مقدمات علم الجبر وكذلك الهايز\*\* الذي وضع اسس علم البصريات واكتشف القوة التكبيرية للعدسات في القرن الحادي عشر.

\* يقصد محمد بن موسى الخوارزمي.

\*\* يقصد الحسن بن الهيثم -المترجم.

وفي نفس القرن الحادي عشر وضع ابن سينا موسوعته وهي اهم مؤلف في عصره ولا ننسى ايضاً الباطني الكابالاستي افيسيبيرون او ما يسمى ابن جبيرول\*. بنظرة اخرى على علوم العصور المحمدية نلاحظ انها في الاساس قد اسست للكيمياء وحققت قفزات كبيرة في الرياضيات والبصريات وعدم انتشارها الكبير في اوروبا ابان تلك الاوقات وتحقيقها للآثر المطلوب لم يكن بسبب العلوم نفسها وانما بسبب قصور اوروبا نفسها وشعوبها وعدم وصولهم الى درجة من التنوير والوعي بحيث يدركون قيمة هذه العلوم واثرها الحضاري الخطير. جابر اول من اشار الى ان اوكسيد الحديد اثقل من الحديد نفسه\*\*، كذلك في علوم البصريات كانت هناك اكتشافات تسبق زمانها بكثير. رحلات افريقيا واكتشافها كانت قد تمت من قبل رحالة مسلمين قبل قرون من رحلات فاسكوديكا ما حتى ان خلطة البارود جاءت الى اوروبا من احد مكتشفات هذه الرحلات. رغم ذلك كان هناك اضافات مهمة من اوروبا حتى في عصورها المظلمة احدثت نقلات مهمة في الاسلام اهمها كتابات افلاطون وارسطو التي اصبحت احجار زاوية في الثقافة والفلسفة الاسلامية الحديثة.

واخيراً نقول ما الذي يجعل سر ابو الهول يولد من جديد (العنقاء)؟ لماذا يعود للظهور كل ستمائة عام؟؟ بشكل خفي كأنه الصغير الخافت القادم من اعماق الحرم المقدس. ستمائة عام بين سر العنقاء المقدس والحكمة الكاملة (فيثاغورس) وبين قدوم المسيح، لينشر جناحيه ويموت شهيداً على دكة مذبح الانسانية. في الناصرة حيث افرد جناحه الطائر العظيم وعاد ليقوم من الرماد، ليموت على الشجرة المقدسة التي تمتد جذورها حتى جمجمة. بعد ستمائة عام اخرى يظهر احمد (محمد) ومرة اخرى تعاني العنقاء على مذبح الإنسانية هذه المرة بالسّم الخيبري، من بين رمادها المتفحم تعود العنقاء دائماً تفرد اجنحتها هذه المرة لتصل الى منغوليا حيث اسس جنكيز خان اسس الحكمة مغطية لكل صحراء الغوبي العظيمة. ثم تتخلى العنقاء مرة اخرى عن هيئتها المادية وتقع في تابوت زجاجي تحت الهرم الذي يحمل اسرار لا يمكن وصفها\*\*\*.

\* ابو ايوب سليمان بن يحيى بن جبيرول شاعر باطني يهودي اندلسي له مئات الكتابات الباطنية والاشعار الصوفية والرمزية.

\*\* بدايات مفهوم الوزن الجزيئي في الكيمياء.

\*\*\* يشير المؤلف الى عقيدة باطنية مفادها ان كل ستمائة عام يكون هناك بعث للاسرار العرفانية القديمة واحياء لها على يد احد الاشخاص الالهيين مثل فيثاغورس وعيسى ومن ثم محمد، هذه العقيدة تتخذ رمزية قيام العنقاء من رمادها مرة بعد مرة، وهو يربط الموضوع ايضاً بشكل غريب مع جنكيز خان ومن ثم نابليون بدون ان يدرج اسباب ذلك.

بعد ستمائة عام من وفاة جنكيز خان توفي نابليون بونابرت الذي كان يعتقد بشدة انه هو من ستعود على يديه دورات الحكمة ذات الستمائة عام، لماذا كان اعتقد نابليون انه هو من ستخرج منه اجنحة العقفاء هذه المرة ؟ لماذا اعتقد انه هو امل الشعوب مكتسي باللحم والدم؟، النسر في رموزه كان هو العقفاء وكان يعتقد انه هو من ستتحقق على يديه دولة المسيح وهذا يفسر ميله الى صداقة المسلمين.

### رمزيات الهنود الامريكان (الهنود الحمر):

الهندي الامريكي (الهنود الحمر) شخص بالفطرة رمزي وصوفي وفيلسوف، روحه دائماً متصلة بالعوامل الكونية المحيطة به. هو يعتقد بوجود كيانات شريفة يسميها مانيدوز Manidos تدير شؤون العالم من فوق السحاب وليس هذا فقط وانما تنزل احياناً لكي تتظاهر في اجساد ابنائها الحمر البشرية. الغيوم الداكنة التي فوق الافق يعتبرها الهندي الامريكي دخان متصاعد من غليون الاله، وهو الذي يستطيع اشعال النيران في الغابات المتحجرة ليحرق بها المذنبين. بالنسبة للهنود الامريكان فان الغابات والانهار والسماء مكتظة بانواع الكائنات مافوق المادية او غير المرئية. هناك اساطير عن قبائل كاملة من الهنود الامريكان ينتمون الى ادنى طبقات السلالات البشرية ويعيشون في مناطق منعزلة ولا يخرجون في النهار ابداً ولكنهم يتسللون خفية ليلاً ليقطعوا الطريق على المسافرين غير الحذرين. اساطير اخرى عن قبائل باشكال بشرية واجنحة خفاش يعيشون في اعتم الغابات والمنحدرات الصخرية غير القابلة للاختراق حيث تجدهم يتدلون ورؤوسهم للأسفل من الاغصان او الصخور الكبيرة.

فلسفة الهنود الحمر وافكارهم عن سكان العناصر تأتي من اتحادهم الكبير مع الطبيعة وتساؤلهم الدائم عن الاسباب وراء الظواهر الطبيعية هو الذي يجعلهم ميالين الى الاستنتاجات الميتافيزيقية دائماً. وكما هو الحال في فلسفات الاسكندنافيين فان الهنود الامريكان يعتبرون الارض (الام العظيمة) مستوى وسطى (عالم اوسط) تحيطها من فوقها قبة السماء (مكان تجول الارواح العظيمة) واسفل منها العالم تحت الارضي المرعب (مسكن الظلال والقوى السفلى)، ومثل الكلدانيين هم قسموا السطح الفاصل بين السماء والارض الى عدة طبقات، طبقة السحب والاخرى طريق الاجرام السماوية وهكذا. العالم السفلي ايضاً مقسم بتقسيمات تشبه ما كانت عليه عند الاغريق القدماء، وخصوصاً ما كان يدعى بيت الاسرار الاصغر. الكائنات التي تستطيع ان تتواصل بين نوعين من العوالم او العناصر كانوا يعتبرونها الرسل بين النفوس التي تسكن هذه العوالم المختلفة، اما مسكن

الموتى فقد كان في مكان بعيد اقصى زاوية من زوايا العالم او في خضم البحار الواسعة، يؤمنون ايضاً بوجود نهر يتدفق من عالم الاموات الى عالم الاحياء وهنا تكون عقيدتهم مشابهة لما كانت عليه في مصر القديمة والاغريق وحتى المسيحية الباطنية. لرقم اربعة لديهم تقدير غريب، يرجع الى ان الخالق خلق الكون على شكل مربع وهذا مشابه للرباعي الذي يؤمن به الفيثاغوريون الذين جعلوه رمز مناسب جداً للخالق. اسطورتهم التي تتحدث عن بطل خارق استطاع ان يخترق بجسده الارضي قلب عالم الاموات توضح بشكل اكيد حضور العلوم الباطنية في افكار الهنود الحمر بقوة، اينما تحضر الاسرار الباطنية تحضر مباشرة قصص وافكار فلسفية عن اناس استطاعوا الوصول الى العالم الاخر باجسادهم المادية او بعبارة استطاعوا كشف اسرار العالم الاخر بواسطة التعمق بالعلوم الروحانية. عندما يجمع المريد للعلوم الباطنية لديهم مجموعة كافية من العلوم ويمارس طقوس معينة بشكل كافي يصل الى مرحلة القدرة على الخروج والدخول من جسده بكل حرية، وهذه هي اصل القصص الهندو امريكية عن المغامرات في عالم الظلال او الاشباح.

في كتابه (من ساحل الى ساحل) يكتب الكساندر Hartley Burr Alexander: الغليون هو مذهب الهنود الحمر ودخانه هو التقدمة المطلوبة في الطقوس، ثم يعطي الكاتب وصف للغليون بالاتي ((يقف المسؤول عن الطقوس على قدميه يملأ غليونه ويشعله من ناره الخاصة. ينفث ثلاث نفثات بالدخان الاولى مكرسة الى الذروة zenith\*، النفثة الثانية تكون مكرسة للارض، اما الثالثة فتكون للشمس. في الممارسة الاولى يقدم الشكر والتقدير للروح العظيمة التي حفظته خلال العام الفائت وسمحت له بالوصول الى هذا اليوم. في الثانية يقدم الشكر لامله الارض لعطاياها الوفيرة والمهمة لحفظ حياته، والنفثة الثالثة مكرسة للشمس للنور الواصل الى الارض بلا انقطاع او ملل. من المهم للهندي الامريكي وضع حجر احمر في غليونه لكي يتم التعرف عليه من قبل النفس العظيمة عندما تلامس يده الغليون وهو في المناطق البعيدة عن مسكنه عندها يتم نفث اربع نفثات في كل جهة من جهات الارض وهذا من اهم الطقوس في الممارسات لديهم.

---

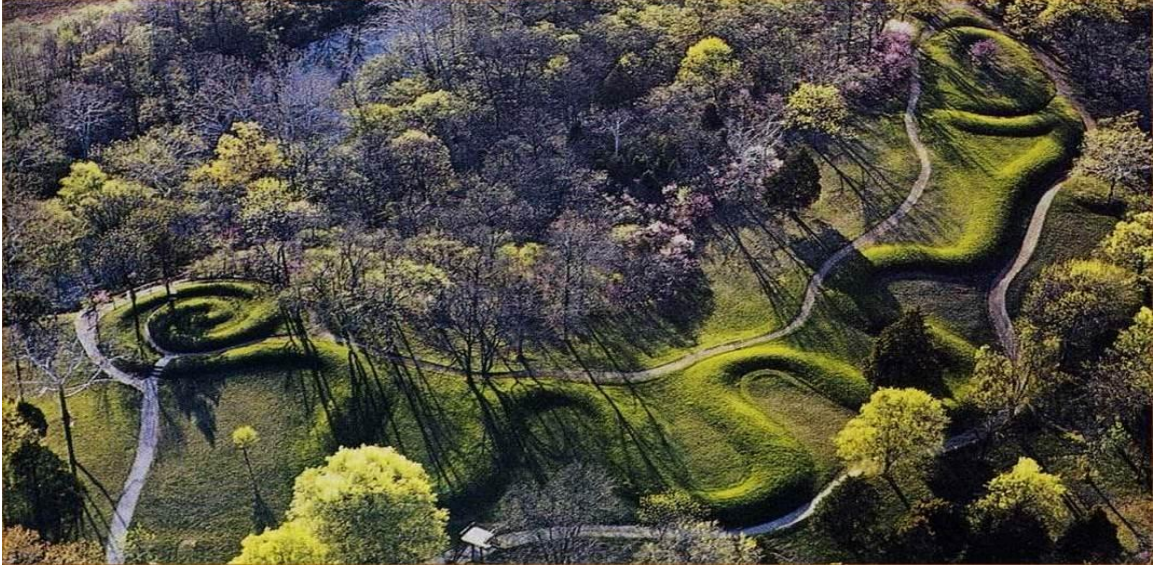
\* zenith اعلى خط نازل ممكن رسمه من جرم سماوي معين الى نقطة عينة -الشمس مثلاً- خلال حركته السنوية او ما يسمى فلكياً الاوج وعكسه الحضيض وهو اقل ارتفاع يصله جرم سماوي عن نفس النقطة خلال العام ولكل جرم سماوي اوج وحضيض وقد يكون المقصود هنا اعلى طبقة من طبقات السماء او السماء بشكل عام.

من الجدير بالذكر ان هذا الحجر الاحمر قد يسير في سبيله افراد القبيلة الاف الاميال ليصلوا الى مقلع خاص به وحسب ما ترشدهم النفس العظيمة، الحجر مهم جداً للوصول الى حالة السلام الابدي التي ينشدونها في طقوسهم الدينية. الهندي الاحمر لا يعبد الشمس ولكنه يقدر الاشعة الشمسية التي يعتبرها رمز للخير والعطاء الابدي وعلامة لاشعاع الحياة الصادر من روح الخير لتغذية ابناءه الحمر على الارض. رمز الافعى ايضاً مقدس لديهم وخصوصاً الافعى العظيمة وهي من الدلائل المهمة التي يمكن الاستدلال بها عن علاقة قديمة تربط طقوس وعقائد الهنود الحمر مع باقي الحضارات العالمية، وخصوصاً حضارات امريكا الشمالية الاخرى، كرمز الافعى الطائرة الاطلنطي القديم والافعى ذات الرؤوس السبعة المنتمي لنفس الحضارة. ويقطع الشكوك حول علاقة الرموز الهندوأمريكية بباقي حضارات العالم عند التحديق بالثعبان العظيم المرسوم فوق تلال مقاطعة اوهايو حيث يظهر الثعبان العظيم وكأنه يكسر بيضة الحياة. الكثير من الهنود الحمر هم من الاشخاص الذين يملكون قدرة اعادة التجسد\* وكذلك قدرة التنقل بين العوالم، ولذلك هم يدعون ابناءهم باسماء تدل احياناً على انهم كانوا قد ولدوا في حياة سابقة. هناك قصص عن ابناء اعطوا ابناءهم اسماء خاطئة لا تمثل حقيقته حيث يستمرون بالبكاء المتواصل لحين تصحيح الخطأ، عقيدة الرجعة موجودة ايضاً عند الاسكيمو وقد يعمد الاسكيمو او الهندي الاحمر المتقدم بالسن الى قتل نفسه بطقوس خاصة حيث سيعود حسب معتقداتهم في جسد اخر ليعيش من جديد. الهنود الحمر ايضاً يفرقون بين الشبح والروح الصافية للموتى ويتعاملون مع الاثنين تبعاً لطقوس باطنية خاصة، كما انهم يؤمنون بما يشبه عالم المثل الافلاطوني حيث ان لكل شيء تجسد سابق وحقيقة سابقة على الوجود المادي، كذلك يؤمنون بنظريات تجمع الارواح وقيادتها من قبل الروح الاكبر وتأثيرها على سلاسل الحيوانات وامكانية التواصل معها. يؤمنون ايضاً بوجود الروح الحارسة التي تحل في قلب الشخص المختار ليصبح حارس القبيلة، هذه الارواح الحارسة تسمى طوتم *totems*. في بعض القبائل تجرى طقوس تعبيرية خاصة لكي يتم فيها اختيار احد الفتیان الشجعان وارساله الى الغابة للصيام والصلاة وانتظار حضور الروح الحارسة وتجسدها امامه، ثم يكون هذا الشخص عبقرى وشجاع ومرجع للقبيلة يعودون اليه للمشورة ايام النكبات.

---

\* الانبعاث للحياة مرة بعد اخرى او الرجعة مع تذكر الحياة السابقة.

من اهم الشخصيات البطولية في التراث الشعبي للهنود الامريكان هو هياواثا الذي كان تنتظره الامة لقرون، كان رئيس قبيلة اريكوس الذي نجح بعد الكثير من الخيبات والآلام بتوحيد القبائل العظيمة الخمسة تحت رابطة القبائل الخمسة الذين حاربوا عصابة الفوضى وانتصروا عليهم. مصير هياواثا كان نفس مصير اغلب ابطال التاريخ حيث استعان عليه اعداءه بسحر الشامان الذين استحضروا مخلوق شرير من السماء نزل بهيئة طائر مزق ابنة هياواثا الوحيدة امام عينيه، رغم ذلك اكمل هياواثا مهمته ثم رحل بقارب الكاناوا الى جهة الغروب ومازالت الى الان تتغنى الاغاني ببطولة هياواثا وقلبه الشجاع.



تل الافعى العظيمة مقاطعة اوهايو

### كتاب بوبول فوه:

ليس هناك نصوص مقدسة متكاملة مثل كتاب بوبول فوه Popol Vuh كتاب الطقوس المقدسة لأعظم مدرسة فلسفية باطنية، وهو الكتاب الذي كان الاساس للمنظومة العقائدية للعرق الاحمر بلا شك. هناك كتاب بعنوان (ابناء الشمس الحمر) كتبه بايرس James Morgan Pryse، يقول فيه ان الهنود الحمر لا يعبدون الاله الواحد وهو بالنسبة لديهم مجهول تجريدي لا يمكن ادراكه ولكن القوى التي تنبثق من هذا الاله هي الشخصيات المقدسة الواضحة. هذه العقيدة هي العكس التام للعقيدة الغربية التي تقول ان الله هو الظاهر في الكون ولكن القوى المنبعثة منه او الصدورات

الناتجة عنه هي الاشياء الخفية، ولك انت ان تحكم اي من هذين المعنيين اكثر عمق فلسفي. ابناء الشمس الحمر هؤلاء يقدسون الافةى المريشة ويعتبرونها رسول الشمس، هذا الرسول الالهي ظهر على شكل كواتزكوتال. كواتز في المكسيك والذي يعني في اللسان القديم طائر الفردوس اما كوتال فمعناه الافةى وتكون التسمية طائر الفردوس الافةى او الافةى الطائرة السماوية. كانوا يسموه ايضا كوكماتز في التشيك وكان يدعى امارو في البيرو ومن الاسم الاخير امارو اشتق اسم امريكا. كهنة اله السلام من مركزهم الرئيسي في كولدليراس Cordilleras، استطاعوا في زمن ما ان يبسطوا نفوذهم على كلا الامريكيتين. كل الهنود الحمر الحاليين هم بقايا الاسلاف الذين كانوا يملكون الاسرار الدينية الاصلية لهم، احد اهم مراكزهم الدينية كان في غواتيمالا ومنهم كان صاحب الكتاب المسمى بوبول فوه.

تم اكتشاف هذا الكتاب من قبل الاب زيميناز Ximinez في القرن السابع عشر وتم ترجمته الى الفرنسية ونشر عام 1861. كما ترجمه الى الانكليزية غوثري Kenneth Sylvan Guthrie ترجمة كاملة ونشر في الاعداد المبكرة من مجلة (الكلمة) كقاعدة لكل الابحاث التي تلتها في هذا المجال. هناك ايضا ترجمة غير كاملة بالانكليزية تعود لبايرس. تعود اهمية الكتاب الى احتواءه على وصف كامل للطقوس التي كانت متبعة عند المعابد لامة الكيتشي Quiché الذي اشتقت منها الكثير من الطقوس التي كان يتبعها الهنود الحمر. لا يخفى ان الماسونية اهتمت كثيراً بالطقوس التي كانت تمارس من قبل الاقدمين لأنها مصدر مهم لمعرفة العقائد التي كانوا يؤمنون بها وكذلك الكثير من الاسرار العلمية المختلفة فيها. لويس سبنز Lewis Spence في وصفه للكتاب قدم عدد من الترجمات للعنوان نفسه منها كتاب الحصيرة (النسيج او النسيج الاجتماعي) او كتاب التسجيلات الاجتماعية، او يمكن تسميته (مجموعة الاوراق المكتوبة). كلمة Popol وحدها تشير في لسانهم الى لحاء الاشجار المعد للكتابة او اي شيء اخر يستخدم لنفس الغرض، اما Vuh فمعناها الورقة او الكتاب. دكتور غوثري ترجم اسم الكتاب ب(كتاب مجلس الشيوخ) وفي ترجمة اخرى (كتاب الاجتماع المقدس) والاب زيميناز نفسه مكتشف الكتاب سماه كتاب الامة. الكتاب بشكل عام هو جمع لتسجيلات الامم القديمة الفلسفية والروحانية وطقوسهم الدينية ولذلك سموه الهنود الذين دخلوا المسيحية فيما بعد كتاب قصة وجود الانسان في ارض الظلال وكيف يستطيع الانسان ان يرى فيها النور والحياة. الادلة القليلة المتوفرة من الكتابات تعطي اقتناع كافي ان الحضارة المتأخرة التي اقيمت في مركز وجنوب امريكا كانت متأسسة على ممارسات السحر الاسود من قبل طبقة الكهان،

في انعكاس مرياهم الممغنطة استطاع الهنود الحمر اسر المخلوقات العاقلة غير المرئية التي تسمى سكان العناصر وجعلوهم يغوصون عميقاً في ادواتهم الفظيعة، واخيراً جعلهم جزء من الصولجانات والعصي الخاصة بالسحر. متشحين بأرديتهم السوداء شق طلاب المعارف السرية بمساعدة معلمهم طريقهم المربك نحو استحضار الارواح، بواسطة طرق اليد اليسرى استطاعوا النزول الى الاعماق النكدة للعالم الجحيمي السفلي، حيث تعلموا تجهيز الاحجار بقوى القدرة على الكلام ليوقعوا بمهارة عقول الرجال في اشراك الوثنية. بالاضافة الى الشذوذ الجنسي الذي يجب ان يسود كان لابد ايضاً من ممارسة التضحية البشرية والمعاناة الانسانية للوصول الى اعماق الغايات الباطنية. رفع القلب النازف للضحية البشرية امام وجه الوثن الحجري الشبق الذي صاغه فريق من الكهنة يعرفون الكثير عن اسرار طبيعة عمل و انتاج الشياطين بأيدي بشرية كان من الطقوس المألوفة حينها. طقوس الدم الاحمر التي لا يمكن وصفها والتي مورست في امريكا الوسطى بواسطة الهنود الحمر قد تكون بقايا ممارسات حضارة الاطلنطس المنقرضة ووصولها الى مرحلة الشذوذ في طقوس عبادة الشمس. هناك شواهد عديدة على تغلغل طقوس السحر الاسود وسيادتها على العلوم الباطنية في مدارس اطلنطا القديمة والتي نتج عنها عبادة الاوثان ثم بدأت تستشري في كل ثقافات العالم واديانها القديمة.

### سر زيبالبا:

امراء زيبالبا (كما هو مذكور في كتاب بوبول فوه) ارسلوا رسلهم البومات الاربعة الى هُن هُن اهبو Hunhun-ahpu وفوكوب هن هن اهبو Vukub-hunhun-ahpu امرينهما بالقدوم سريعاً الى قصر التعدية في شعاب جبال غواتيمالا، بعدما فشل الاخوان في الاختبارات التي اجراها امراء زيبالبا حيث كانت حياتهم ثمناً لفشلهم في الاختبارات كما تذكر الكتابات المقدسة. هنهن اهبو وفوكوب هنهن اهبو دُفنا معاً ولكن رأس هنهن اهبو تم ازالته ووضع بين اغصان شجرة كالاباش المقدسة calabash التي تنمو في منتصف الطريق المؤدي الى مكان زيبالبا سيئ الصيت. مباشرة بعد وضع الرأس غطت شجرة كالاباش نفسها بالثمار واصبح رأس هنهن اهبو مختفياً تماماً حيث اتحد مع ثمار الشجرة بصورة كاملة. زكويك Xquiq كانت البنت العذراء الأمير كوجوماكويك Cuchumaquiq. وقد كانت قد تعلمت من ابيها اعاجيب شجرة كالاباش وكانت تغمرها رغبة بامتلاك شيء من ثمارها، لذلك قامت برحلة منفردة الى المكان الكئيب الذي تنمو فيه الشجرة، وعندما مدت زكويك يديها لالتقاط احدى الثمار سقط عليها شيء من لعاب هنهن اهبو



وتكلم الرأس مباشرة لزكويك قائلاً: هذا الزبد واللعباب هو جيلي القادم (نسلي القادم) وانا الان اسلمه لك، رأسي سيعود الى الصمت وسيكون مجرد رأس جثة لن يكون عليه لحم قريباً. متبعة لكلمات هنهن اهبو عادت الفتاة الى اهلها. بعد مدة اكتشف ابوها ان ابنته على وشك ان تصبح ام، سألها مستعلماً عن والد الطفل، اجابته ان الطفل قد وهب اليها عندما كانت تحقق في رأس هنهن اهبو فوق شجرة كالاباش وغير ذلك هي لم تعرف اي رجل اخر. كوجوماكويك رفض تصديقها وبتحريض من بقية امراء زيبالبا طالبوه بان ياتي بقلبها في جرة كعقوبة على فعلتها الشنيعة. سيقى زكويك من قبل جلاديهام لكان ذبحها وتضرعت اليهم للبقاء على حياتها، رق لتضرعاتها الجلادين واستعاضوا عن قلبها بثمرة من شجرة معينة (شجرة المطاط) يخرج منها سائل يشبه الدم تماماً في خصائصه. وعندما وضعوا امراء زيبالبا القلب المفترض فوق فحم المذبح ليقوموا بحرقه اندهشوا من الرائحة الزكية التي فاحت منه حيث انهم لم يكون يعلمون انهم يحرقون ثمرة الشجرة العبة.

انجبت زيبالبا توأمين ذكور واسمت الاول هوناهاو Hunahpu والثاني زبلانكو Xbalanque وقد كانت حياتهم منذورة للانتقام من قتلة ابوهم واخوه، مضت الاعوام وشب الولدان ودخلوا مرحلة الرجولة وكم كانت سيرتهم عظيمة، وخصوصاً تفوقهم بلعبة تدعى التنس ولكنها مشابهة للهوكي، وتسامع امراء زيبالبا بشجاعة الشابين وازدراءهم لهم وبدأوا بالتساؤل: من هؤلاء الذين بدأوا باللعب فوق رؤوسهم وهز الارض تحت اقدامهم، الم يمت هنهن اهبو وفوكوب هنهن اهبو؟ من يجرؤ على إظهار نفسه امام اعيننا؟ لذلك قرر امراء زيبالبا الارسال بطلب هؤلاء الاخوة. علم الاخوة ان امراء زيبالبا عازمون على تحطيمهم خلال سبعة ايام ولكنهم قرروا الازهاب مع ذلك، قبل المغادرة قاما بتوديع امهم وجدتهم وزرع كل واحد منهم نبتة قصب في فناء المنزل وقالا لامهما وجدتهما ان النبتة ما دامت على قيد الحياة سيكونون هم ايضاً كذلك واصيا امهما وجدتهما بعدم البكاء وانتظار عودتهما وترقب العلامات. غادر الاخوان حاملاً كل منهما غليونته، سارا لايم في طريق محفوف بالمخاطر، نازلين في وديان ملتوية وصاعدين حافات صخرية حادة، ملتقين بالطيور الغريبة وشاربين مياه الينابيع حتى وصلوا الى مشارف حرم زيبالبا. مراحل الاختبارات او المحن التي يجب ان يخضع لها المرید تتكون من سبع مراحل (نفسها التي خسر فيها ابوها وعمهما واودى ذلك بحياتيهما)، في البدأ على المغامرين ان يجتازوا نهر الوحل ومن ثم جدول الدم لاكمال هذه المرحلة الصعبة عليهما استخدام غليونتهما كجسر للعبور، بعدها يصلون الى تقاطع اربع طرق، الطريق الاسود، الطريق الابيض، الطريق الاحمر والطريق الاخضر. الاخوين علما جيداً

ان عليهما التميز بين الامراء الحقيقيين وبين الدمى الخشبية المشابهة لهم، كما ان عليهم مناداة كل امير بأسمه بدون اي معلومات مسبقة عنه، قام هوناھبو بأخذ شعر من رجله حيث تحول هذا الشعر الى حشرة غريبة تدعى زان Xan، كان لها طنين على طول الطريق الاسود ثم دخلت الى مجلس الامراء في زيبالبا وقامت بلدغ رجل الشخص الذي بجانب الباب والذي اتضح انه قزم. بنفس الحيلة امكن الكشف عن ان الشخص الثاني كان من الخشب ولكن بلدغ الشخص الثالث كان هناك رد فعل مباشر، قامت الحشرة بلدغ كل الاثنا عشر امير المفترضين وامكن من ذلك كشف اسم كل واحد منهم لأن الامراء نادوا احدهم الاخر بأسمائهم الصريحة لمعرفة سر هذه اللدغات الغامضة، عادت بعدها الحشرة الغريبة الى الاخوين حيث استطاعوا بعدها اختراق الحصن ذي الثلاث طبقات وكشف انفسهم امام الامراء، وعندما طُلب منهم تمجيد الملك ضحك الاخوين لأنهم عرفوا ان الذي امامهم مجرد شكل قزم بلا حياة. اخبر بعدها الاخوين المغامرين الامراء الاثنا عشر بأسماءهم : هان كيم، فوكوب كيم، زكويريبيات، كوجواكويك، اھالبوه، اھالكانا، جامياباك، جامياھولونا، كويكزيك، باتان، كويكر، كوزريكاك. وعندما تمت دعوتهم من قبل الزيباليين للجلوس على مقعد الحجر المقدس رفض الاخوان ذلك واخبروهم بانهم بمجرد الجلوس على الحجر سيحمى تحت منهم ويسبب لهم الموت حرقاً، بعدها طاب الامراء من الاخوين البقاء ليلة واحدة للراحة في بيت الظلال وهنا كانوا قد انهوا المرحلة الاولى من مراحل السر الزيبالي.

التجربة الاخرى كانت في بيت الظلال حيث اعطي كل واحد من الاخوين مشعل من خشب الصنوبر وسيكار وطلب منهم ان يشعلاهما كلاهما خلال الليل بطوله وان يكونا في الصباح بدون اي اثر للاستهلاك. عرف الاخوين ان الموت هو المصير الوحيد في حالة الفشل اشعل الاخوين ريش طائر الاراس بدلاً من مشعل الصنوبر حيث ان هناك تشابه كبير بينهما وجعلوا الدخان كأنما يتصاعد من رأس السيجار، اولئك الناظرين من بعيد اقتنعوا تماماً ان الاخوين فشلوا تماماً بالتجربة، ولكن عند الصباح اعاد الاخوين السيجار والمشعل الى الحراس وهما مشتعلين ولكن بدون اي اثر للنقصان فيهما. نظر الامراء اليهم بغرابة حيث انه لم يحدث من قبل ان اجتاز احد هذا الاختبار واعاد السيجار والمشعل سالمين. المحنة الثالثة كانت في كهف يدعى بيت الرماح، هنا كان على الاخوين ان يدافعوا عن انفسهم ساعة بعد ساعة ضد محاربين مهرة مسلحين بالرماح، استطاع الاخوين بحكمتهم ان يتسالموا مع المحاربين وبذلك توقفوا عن مهاجمتهم. وهنا يكونوا قد وصلوا الى اهم واصعب جزء من الاختبارات، وهي ملئ اربع مزهريات باربع انواع من الازهار النادرة

التي تنمو في القلعة المحصنة، القلعة عليها حراس لا يمكن اختراقهم ابداً وهنا استطاع الاخوين الاستعانة بالنمل حيث قامت هذه المخلوقات الصغيرة بالتسلل الى القلعة وجلب الازهار بهدوء شديد حتى امتلأت المزهريات بدون التصدي للحراس الاشداء. عندما قدم الاخوين الزهور الى الامراء الاثنا عشر لم يصدقوا اعينهم ولم يفهموا كيف تم التسلل الى حديقتهن المحصنة بدون اختراق الحراس، لذلك اجتمع الامراء بذعر شديد للتشاور حول الطريقة المثلى للتخلص من هذين المريدين الباسلين والتحضير لجعل المحنة القادمة لا يمكن اختراقها.

كان على الاخوين الان الدخول الى بيت البرد الذي يجب ان يبقوا فيه ليلة كاملة، كان الامراء قبلها قد جعلوا البرودة في هذا الكهف لا يمكن اختراقها ابداً واسموه (مسكن الرياح الشمالية المتجمدة) ولكن الاخوين استطاعوا ان يتغلبوا على البرد باشعال النار باكواز الصنوبر الذي اضافة الى اشاعة الدفئ في المكان جعل ارواح البرد تهرب من الكهف وبذلك لم يمت الاخوين بل كانوا على العكس ممثلين بالحياة عند شروق الشمس، كانت الدهشة اكبر ما يمكن على وجوه الامراء عندما دخل عليهم مرة اخرى الاخوين داخل قاعة الاجتماع. المحنة الخامسة ايضاً كانت ذات طبيعة ليلية حيث حُسر الاخوين في قاعة امتلأت بالنمور المتوحشة والتي كان عليهم ان يبقوا فيها ليلة كاملة، قام الاخوين برمي العظام للنمور التي حطموها مباشرة بفكاكهم القوية، نظر الامراء الى قاعة النمور من بعيد ولمحوا النمور تكسر العظام بفكاكها القوية وقالوا احدهما للآخر ((اخيراً تعلمنا معنى قوة زيبالبا وسلمنا نفسيهما للوحوش)) ولكن عندما قدم الاخوين من قاعة النمور بدون ان يصابا بأذى صرخ الزيبالبين من اي عرق هؤلاء يا ترى؟ لأنهم لم يستطيعوا ادراك كيف ان اي بشر على الارض يستطيع الخروج من بين النمور سالماً.

المحنة السادسة هي البقاء من الغروب الى الشروق في بيت النيران، دخل الاخوين الى بناء كبير يشبه الفرن تتصاعد النيران في كل جانب منه والهواء فيه خانق جداً، عظيمة جداً كانت الحرارة ولا يمكن للداخلين فيه من الصمود اكثر من دقائق معدودة، ولكن عند فتح الباب في الصباح خرج الاخوين بدون اي حرق في اجسادهم\*، هنا شعر الامراء برعب شديد ولم يفهموا ابداً كيف استطاع هذين الاخوين الخروج من كل هذه المحن بسلام وايقنوا ان اسرار زيبالبا ستسقط بين ايديهما قريباً.

---

\* لم يذكر الكاتب هنا طريقة النجاة.

ولذلك اكدوا على ان تكون المحنة القادمة محكمة جداً بحيث لا يستطيع ابدأ الاخوين من اختراقها مهما كانت قدراتهم السحرية. المحنة السابعة تمت في بيت العناكب، حيث المتاهة تحت الارضية المظلمة التي تحتوي انواع المخلوقات البغيضة والغريبة والمدمرة. خفافيش عملاقة تذرع الممرات ذهاباً واياباً وتتعلق باجنحة ملتفة متدلّية من سقف وجدران المغارة، المغارة ايضاً كانت مسكن كامازوتز Camazotz اله الخفافيش، وحش خفي بجسم انسان وبرأس واجنحة خفاش، كامازوتز كان حاملاً سيف عظيم ملوحاً به في العتمة، وقاطعاً رأس كل من يحاول اختراق هيبه هذه المغارة الموحشة، استطاع زبالانكو اختراق المغارة ولكن هوناهبو سقط بأيدي وحشها الذي قطع رأسه على الفور.

تم اعادة الحياة لهوناهبو باستخدام السحر وبذلك احبطت كل المحاولات التي عقدها الزيبالبين للتخلص منهم، ثم تم لهم الانتقام لمقتل اباؤهم بواسطة حرق القتلة (شخصين) بمحرقة طقسية ثم رمي رمادهم في نهر حيث تحول الى مخلوق بين السمكة والانسان ومن ثم تحولوا الى بشرين يقومون ابدًا بتقطيع احدهما الاخر ومن ثم يعودان للحياة.

### مفاتيح اسرار زيبالبا:

يكتب بلونكيون Le Plongeon ان المشاهد تذكرنا برؤيا اينوخ والرموز التي تحتويها كذلك. المحن التي يجب ان يجتازها المرید تذكرنا بالمدارس الاليوسينية القديمة وطريقة تعاطيها من مریدیها وهي طبعاً نسخة عن تعاليم المدارس المصرية القديمة. كذلك عدم معرفة المریدین المسبقة عن المعلومات التي يجب ان تكون بحوزتهم لاجتياز المحن هي ايضاً مشابه للمدارس الكلدانية القديمة ومن بعدهم المجوس الذين قسموا الاسرار الى ثلاث طبقات الطبقة العليا لا تكون بحوزة الا من خاض كل المحن بنجاح. الدكتور غوثري اشار الى مجموعة من النقاط التي توضح التوازي بين ما مكتوب في كتاب بوبول فوه وبعض الكتابات المنسوبة للحضارات القديمة. في الاختبارات التي توجب على الاخوين اجتيازها وجد غوثري تشابه مع علامات ابراج السماء كما هي موصوفة عند الكلدانيين والمصريين والاغريق: الحمل يجتاز نهر الوحل، الثور يجتاز نهر الدماء. الجوزاء تكتشف الملكين الدميتين، السرطان بيت الظلمات، الاسد بيت الرماح، العذراء بيت البرودة، الميزان بيت النمر، العقرب بيت النار، الجدي بيت الخفافيش حيث قطع الاله كامازوتز رأس احد البطالين، الدلو الذي حمل الرماد والقاءه في النهر، الحوت وهو تحول الرماد الى انسان بجسم سمكة. كما ان

الدكتور غوثري توصل الى استنتاج ان زيبالبا هي قارة اطلنطا القديمة وامراءها الاثنا عشر هم اباطرتها الاثنا عشر، وسقوط اسرارهم بيد الاخوين هي كناية عن سقوط اطلنطس وتدميرها. يجب ان ننوه هنا ان اسطورة اطلنطس نفسها بالنسبة للمتتورين هي كناية رمزية عن اصل ومنبع الاسرار العرفانية.

هناك موضوع مهم من مواضيع الثيوصوفيا يسمى التشريح الصوفي او الباطني للانسان، يقول بايرس Pryse ان هناك رموز كثيرة في كتاب بوبول فوه تشرح بعض اسرار هذا الموضوع وخصوصاً موقع الوعي في جسم الانسان، يقول ان الثمرة للشجرة المطاطية هي رمز للغدة الصنوبرية وطريقة سريان التيار الثنائي فيها ولكن للأسف هو لم يشرح في اي جزء من الكتاب يتم التطرق الى طريقة اجراء الطقوس الخاصة لأحياء الوعي الباطني عند الانسان. يقول ايضاً ان زيبالبا هي عالم ظلي اثري يوجد ضمن كوكب الارض نفسه ولكن ليس في طبيعته المادية. الكتاب الرابع من بوبول فوه يتحدث عن انشاء معبد مقدس ابيض اللون ما عدا حجر واحد اسود ذو طبيعة سرية، المعبد يأخذ الشكل المكعب. كما ان كوتزكوتال نفسه هو استعارة للملك سليمان. قصة بناء المعبد كلها في كتاب بوبول فوه مبنية على قصة الهيكل لسليمان، من الغريب جداً كما اشار بوروك Brasseur de Bourbourg وهو اول من درس تشابه رموز الكتاب مع الاديان الموجودة ان اسم المعبد المزمع بناءه هو كابا وشكله مكعب وفيه حجر اسود مقدس وهذا تطابق عجيب مع المعبد الاسلامي الموجود حالياً والذي يسمى الكعبة والذي يحوي حجر اسود مقدس من قبل المسلمين.

قصة الاخوين هي قصة رمزية واحداثها حدثت في العلم العلوي قبل خلق الاجناس البشرية وهي قصة نزول العلوم الروحانية الى العالم المادي، زيبالبا هي العالم السفلي كما اشار اليه الكلدانيين والفيثاغوريين وامراءها الاثنا عشر هم المتحكمون الاثنا عشر في قوانين الكون السفلي، اما القزمين الدميئين فيمكن فهمهما على انهما البرجين الكاذبين الذين حشرا مع الابراج الاصلية من اجل امكانية فهمهما\*. عملية عبور الاخوين نهر الدم والوحل هي عملية نزول الارواح الى العالم السفلي عن طريق الدم والوحل (عملية التزاوج والولادة) كما ان استخدام الغليون او الات النفخ للمساعدة هي كناية عن نفخ الروح في الجسد.

---

\* يقال ان برج الميزان وبرج اخر هما ليس من الابراج الاصلية وانما تقسيمات اخرى الغرض منها تسهيل المتابعة والدراسة، راجع موضوع الابراج.

الغليون الطويل الذي يشتهر به الهنود الحمر هو كناية عن الحبل الشوكي وعملية تدفق الطاقات الروحانية خلاله وخروجها من فتحة صغيرة. صراع الاخوين مع الوحش في المحنة الاخيرة هو عبارة عن معاناة الارواح مع عقبة الموت التي تنتهي اخيراً بامكانية تغلب الروح على الموت بالاستنارة والوعي المطلق الذي يؤهلها لنيل الخلود. امتلاك بعض قبائل الهنود الحمر لاسرار اعادة الحياة امر مستدل عليه بواسطة تحليل الرموز في الصور التي يرسمونها لكهنتهم والهتهم. في احدى رموزهم الصورية المهمة يظهر رأس كوتزكوتال وهو متوج بتاج من الاف بتلات الازهار وهو رمز شرقي يدل على امتلاك التنوير الروحاني الكامل اضافة الى وجود الافعى التي تمتد على طول الحبل الشوكي كرمز للنار الباطنية التي يؤدي استثارها الى تحقيق التنوير الكامل\*. الشاكرات وعلومها هي علوم هندية الاصل ولكنها ظهرت في كل مناطق امريكا القديمة، واحدة من الكتل الحجرية المنقوشة في وسط امريكا تظهر فيها رأسين لفيلين مع راكبيهما، مما لا يخفى ان لا افيال كانت في مناطق امريكا منذ العصور المبكرة في التاريخ وهذا يدل على تواصل بين هذا النوع من الحضارات مع حضارات اسيا البعيدة.

### الاسرار ورسالتها:

هل نجت المعارف التي كان يملكها الكهان الوثنيين من التدمير الذي نال معابدهم؟ هل تنتقل هذه المعارف بين الناس؟ ام انها تقبع مدفونة تحت ركام القرون؟ ماذا كان يعني جوليان في كتاباته عن طقوس التعدية الى الاسرار المقدسة لأله الانوار السبعة الذي يوصل الارواح الى الخلاص بواسطة طبيعته الالهية؟ من كان خبير السيمياء الذي فهم ما لم يجرؤ جوليان على قوله؟ هل هذه العقائد السرية دائماً مخفية عن الجمهور؟ واين مفاتيحها؟ هل صحيح ان كل الاديان والعقائد والعلوم والفنون والمعارف ترجع بجذورها الى هذه العلوم السرية؟ هل ان القصص والاساطير الرمزية تخفي حقاً اسرار على مستوى عالي من الالهية لا يفهمها الى من وصل الى مرحلة التنوير الكافية لذلك؟ نعم ان الامر بلا شك كذلك.

---

\* وهو امتلاك الانسان الوعي الذي يؤدي الى الخلود او العودة الواعية بعد الموت او التذكر الكامل لحيواته السابقة مما يجعله يعيش بمستوى واعى وذكي وقادر على اجتياز الكثير من الصعوبات لخبرته السابقة بها، الرجعة في الاسلام تدخل ضمن هذا المفهوم.

البرت بايك الذي استطاع ان يجمع الكثير من امهات الاسرار التي صدرت من المدارس السرية يدعم افتراضه بالاقتباس من كتابات كليمنت الاسكندري وافلاطون وابيكتيتوس وبروكلس وارسطو وسيسرو كل هؤلاء اجمعوا على التصريح بوجود علوم باطنية سرية لها معاهد خاصة تدرس بها. بدون نظام الشهادات التأهيلية المتبع حالياً في الانظمة الدراسية استطاع هؤلاء ايجاد حلول حقيقية لأغلب المشاكل الفكرية والاخلاقية والاجتماعية التي لم يستطع القرن العشرين حالياً ايجاد حلول لها. يجب ان لا يفهم القارئ الامر على انهم كانت لهم قدرات تحليلية او تنبؤات للمستقبل بحيث يستطيعوا بها عدم الدخول في المشاكل بقدر ما جعلتهم العلوم الباطنية يمتلكون قابليات عقلية وفكرية اكثر تطوراً بحيث واجهوا بها صعوبات عصرهم بصورة اكثر كفاءة وذكاء. عندما يتأهل العقل للتفكير سيستطيع عندها الوصول الى اسباب الاشياء بسهولة وعند معرفة السبب يُزال مباشرة التناقض والصعوبة. الحكمة عندما تُصان توصل صاحبها الى مصاف الالهة، الحكمة هي من توصل الوحوش الى مستوى الالهة.

يمكن معرفة كفاءة اي نظام فلسفي وتفوقه من تحديد قيمة منتجاته. المدارس السرية أظهرت تفوقها الثقافي بواسطة تقديم مجموعة من الاشخاص ذوي فكر غامر بعظمته ويحملون ارواح ذات رؤية ثاقبة مفعمة بالامل والبهجة، اشخاص كانت حيواتهم معصومة من الخطأ، حتى بعد مرور فترات زمنية بعيدة تفصلهم عن الاجيال اللاحقة تستطيع ان ترى تأثير هؤلاء الاشخاص في تأسيس القاعدة الروحانية والفكرية والاخلاقية للأعراق البشرية. خريجوا المدارس السرية من عصور قديمة متعددة يشكلون ما يشبه السلسلة الذهبية من النساء والرجال الخارقين الذين استطاعوا وصل السماء بالارض، انهم السلسلة الذهبية التي وصفها هوميروس والذي تفاخر زيوس نفسه بانه استطاع باستخدامها ربط اجزاء الكون بمعبد جبل اولمبس. ابناء وبنات ايسيز هم موجودوا اسس العلوم والفنون والفلسفة وواضعي اسس الصناعات والحرف، مدعومين من القوى الالهية المتعالية لكي ينجزوا مهمتهم بجعل الارض مسكن صالح للبشرية. هم من اوجد العقائد والاديان التي غيرت طريقة عيش عدد غير متناهي من الاجيال، هؤلاء الخريجون المعلمون هم شهود على معنى الثقافة الروحانية التي كانت دائماً موجودة وستبقى موجودة الى الابد كمؤسسة الهية في عالم البشر.

هؤلاء الذين مثلوا مفاهيم غير مدركة في زمانهم من قبل الجمهور عانوا من اضطهاد الجموع غير المفكرة لهم، بسبب صعوبة ادراك الجموع للمفاهيم الجديدة وارتياحهم منها في الغالب وانعدام الروح الملهمة في اكثرهم. لذلك اكثر هؤلاء المعلمين على اختلاف انواعهم كانوا اناس غير سعداء.

فيثاغورس صُلب واحرقته جامعته، هيباتيا Hypatia مزقت تمزيق وشطرت الى نصفين من اطرافها، مولي Jacques de Molay أُحرق باللهب، سافونارولا Savonarola احرق في ساحة عامة في فلورنسا، غاليلو أُجبر عن التخلي عن افكاره وهو مذلول وراكع على ركبتيه، برونو Giordano Bruno احرقته محاكم التفتيش، روجر باكون Roger Bacon اجبر على اكمال تجاربه في الزنزانة واخفى المعلومات على شكل شيفرات، دانتي اليكيري Dante Alighieri مات في منفاه، فرانسيس بيكون عانى من الاضطهاد، كلغليوسترو Cagliostro اعتبر اكثر رجل ذميم في التاريخ. كل هؤلاء هم شهود على التعامل غير الانساني للبشر بعضهم لبعض، المجتمع كان دائماً يستحسن تصرفات الحمقى من ابناءه ويزدري اعمال المفكرين، يحصل بعض الاستثناء هنا وهناك، كما في حالة كومت سان جيرمان Comte de St.-Germain الذي استطاع ان بفلت من محققيه بواسطة عبقريته الفذة ويحصل على نوع من المناعة ضدهم. ولكن حتى في هذه الحالة حيث كان يجب ان يحضى بالاحترام والتقدير اللازم نجد على العكس من ذلك فقد وصفه الكثير بالمحتال او الدجال او المغامر. من هذه القائمة الطويلة من من الرجال والنساء الخالدين الذين كانوا تمثيل للحكمة القديمة امام الجهل اخترنا ثلاث اسماء لناخذ تفاصيل قصصهم اكثر بنظر الاعتبار، الاسم الاول هي المرأة الاكثر بروزاً كفيلسوفة عبر التاريخ ، الثاني هو اكثر رجل تعرض للاقتراء والاضطهاد منذ بداية الحقبة المسيحية، الثالث هو الرجل الاكثر المعية وذكاء من حاملي اسرار الحكمة القديمة.

### هيباتيا Hypatia:

جلست على عرش الفلسفة الذي تسنمته من والدها ثيون Theon عالم الرياضيات، هيباتيا الخالدة كانت لسنوات عديدة اهم شخصية في مدارس الفلسفة الافلاطونية الجديدة في الاسكندرية. اشتهرت هيباتيا بسبب علومها من جهة وشخصيتها الجذابة من جهة اخرى. احبها الناس هناك وكانت في اكثر من مرة مستشارة للشخصيات المتنفة في المدينة، هيباتيا ذكرت في كتب التاريخ كأعظم شهيدة في عالم ما قبل الاديان التوحيدية (الوثنية)، كانت من المريدين الشخصيين للساحر المعروف بلوتارج وغاصت عميقاً في علوم المدارس الافلاطونية، استطاعت هيباتيا باستخدام طرق الجدال ان تحد من التقدير الذي يوليه الناس للتعليمات المسيحية انذاك في شمال مصر. بالرغم من ان كتابات هيباتيا دُمرت تماماً من قبل المحمديين في حريق مكتبات الاسكندرية، ظهرت مقاطع منها هنا وهناك من قبل كُتّاب معاصرين. كتبت هيباتيا في علم التنجيم وكذلك في علم هندسة المخاريط



وعلم الحساب الديوفانتني. طلب منها صديقها المقرب سينيساس Synesius اسقف كنيسة يتولميس ان تساعد في تركيب الاسطرلاب (جهاز فلكي) والهيدروسكوب. شهرتها العلمية وتفوقها الفكري جعل الكثير من الراغبين في العلم في العالم يقصدون مدرستها لاجل ذلك.

الكثير من كتابات المنسوبة الى هيباتيا تجد بها الروحية المسيحية. في الواقع قامت هيباتيا بأزاحت الستار الذي تختفي وراءه التعليمات الجديدة، وبسبب قلة الشجاعة التي وصمت الدارسين للمسيحية والمتبنين لها في ذلك الوقت لم يستطع احد منهم ان يعترف بالحقيقة، هيباتيا لم تقم فقط بالبرهنة الاستنتاجية على الاصول الوثنية للمسيحية وانما قامت بفضح المزاعم حول المعجزات التي قامت بها المسيحية كدليل على الاهيتها وبينت القوانين الطبيعية التي تقف وراء الظواهر التي تبدو كمعجزات.

في ذلك الوقت كان سايرل Cyril او من كان يلقب بمكتشف العقائد المسيحية التثليثية ومعيد روح الشريعة هو اسقف الاسكندرية، كان يرى في هيباتيا تهديد دائم امام انتشار المسيحية، سايرل كان على الاقل سبب غير مباشر امام المصير المؤلم الذي الم بها. بالرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت فيما بعد لتبرئة الاسقف من وصمة عار مقتل هيباتيا الا ان الحقيقة غير القابلة للجدال كانت دائماً تظهر في النهاية لأن الاسقف بكل تأثيره في الاسكندرية على الاقل لم يحرك ساكن للحيلولة دون وقوع الجريمة البربرية. لقد اعماه التعصب وجعله لا يرى الحقيقة. كان سايرل يرى ان هيباتيا ساحرة وعلى علاقة مباشرة بالشيطان، ولكن اغلب المحققين والباحثين في الموضوع توصلوا الى ان الاسقف كان مدفوع بتفكير صبياني غير مسؤول وانه جانب الحقيقة تماماً، المصادر الموجودة عن هيباتيا على قلتها تؤكد حقيقة ان هذه العذراء كانت على مستوى عالي من الفضيلة والتكامل وكرست كل جهودها للحقيقة المجردة والحق.

بينما يمكن تبرئة الفكر المسيحي في ذلك الوقت من الاشتراك المباشر في الجريمة الشنيعة الا ان الكراهية العنيدة التي كان يكنها شخص الاسقف لهيباتيا والتي انتشرت بين جموع اتباعها انتشار النار في الهشيم وخصوصاً مجموعة من الرهبان النيتريين في الصحراء\*\* الذين بدأوا بحملة كتابة

---

\*\* (ديوفانتس الاسكندري من اشهر علماء الحساب الذين عاشوا في العصور الهلنستية ويعتبر احد مؤسسي علم الجبر، كتب العديد من الكتب ضاعت كلها في حرائق المكتبات.

\*\* (الرهبان النيتريين مجموعة من الرهبان كانوا منعزلين في دير في صحراء تسمى بهذا الاسم.

ضدها جعلت القراء وخصوصاً الحمقى والاميين منهم بالتجرو على مهاجمتها وهي في طريقها من الاكاديمية الى المنزل. انزلوا المرأة المجردة من السلاح من عربتها وسحبوها الى كنيسة القيصر ممزقين ملابسها وضاربينها حتى الموت. بعد موتها قامت جموع الغوغاء بتجريد لحمها عن عظمها باستخدام اصداف المحار الحادة وسحب ما تبقى من الجثة الممزقة الى مكان يدعى سندرون Cindron حيث احرقوها محيلينها الى رماد. هلكت المرأة التي تملك علوم الحضارات القديمة عام 415 بعد الميلاد وسقطت معها مدارس الافلاطونية الجديدة في الاسكندرية ولكن ظلت قصتها دليل خالد على همجية الكنيسة الرومانية في تلك الفترة.

### كاغليوسترو Cagliostro:

كاغليوسترو معبود باريس ومثلها الاعلى والرجل الالهي في لحظة من اللحظات يتحول الى سجين وحيد في زنزانه في محاكم التفتيش. مر امام وجه فرنسا كانه الشهاب الثاقب، ومازالت الكثير من ذكرياته التي كتبها وهو في محبس سجن الباستيل تقف شاهدة على عظمة هذا الرجل. ولد اليساندرو كاغليوسترو Alessandro Cagliostro لعائلة نبيلة ولكن غير معروفة، تربي وتلقى التعليم في المناطق العربية تحت وصاية التوتاس Altotas الرجل المتبحر في عدة فروع من الفلسفة والعلوم وكذلك سيد العلوم المتعالية. الكثير ممن ترجموا حياة كاغليوسترو اغفلوا هذه النقطة ولم يشيروا الى مصدر العلوم الباطنية التي كان قد حصل عليها خلال حياته. اعتبره الناس مخادع ودجال واعتبروا المعجزات التي تمت على يديه نوع من انواع الشعوذة، بالرغم من ذلك فقد احتل الرجل مكان مميز في تاريخ العلوم السرية. في كتاب تحت عنوان (انعدام الثقة) يكتب تروبرج Trowbridge: ان السرية والسحر الذي احاط بشخصية كاغليوسترو جعله دائماً عرضة للافتراء. الافتراء الذي لازمه طول حياته حتى حُكم عليه بدون محاكمة. الافتراء دائماً كان ابن الحسد وحاضنته الاثيرة. لمئة سنة كان العار ملازم لأسمه حتى ان القصص الشعبية قالت ان اللعنة ستصيب كل من يحاول ان يغير ذلك، مصير الرجل كان مصدر شهرته حيث انه اشتهر بما جرى عليه اكثر من شهرته بما فعل.

طبقاً للاحاديث العامة فقد الصقت بالرجل شخصية اخرى ثم اصبحت هي شخصيته حيث يقال ان اسمه الحقيقي غيسيب بالسامو Giuseppe Balsamo وكان صقلي بالولادة من عائلة شريفة ولكن متواضعة عام 1743 اظهر منذ صغره انانية وعدم مبالاة وحتى ميول اجرامية، ثم اتهم بعدة

تهم منها سرقة قلادة احد الشخصيات المشهورة وكذلك الاعتداء على الاموال العامة ومحاولة الاخلال النظام العام وحتى الاشتراك في محاولات قلب نظام الحكم او قتل العائلة المالكة في ذلك الوقت وكل ذلك من اجل تشويه سمعة الرجل والصاق تهم لم يقترفها لكي تكون هناك ذريعة لتعذيبه وانهاء حياته من قبل محاكم التفتيش. جريمة الرجل الحقيقية انه حاول تأسيس محفل ماسوني في روما ولا شيء غير ذلك، كل التهم الاخرى كانت في وقت لاحق عن ذلك التاريخ، ولاسباب لم يكشف عنها. بعد ذلك خفف البابا الحكم على كاغليوسترو من الموت الى السجن المؤبد هذا الفعل لوحده يعطي فكرة عن مكانة الرجل حتى بين صفوف اعداءه، ويعتقد انه مات بعد سنين من السجن في زنزانة في سجن محاكم التفتيش في سان ليو. ولكن هناك اشاعات قوية تقول انه استطاع الهرب والتوجه نحو الهند حيث لاقت علومه ومواهبه التأييد والتقدير اللازم بعكس قارة اوروبا.

اعاد كاغليوسترو احياء الطقوس المصرية القديمة واعلن السماح للمرأة بالانخراط في تعلم العلوم الباطنية القديمة وهذا بلا شك كان احد اسباب استبعاد اسمه من المحافل الحديثة. الاميرة لامبالا Lamballe قبلت هذا الشرف بامتنان وانخرطت في العلوم المقدسة وفي ليلة من ليلي طقوس التعدية الخاصة بها كان هناك بعض اعضاء المحكمة الفرنسية حاضرين، حيث اعجب الكثير منهم بالشؤون الباطنية التي كانت تتناغى معها الاميرة وقرروا فهم حقائق الماسونية عن كثب، انتخبوا من بينهم المتعلم والمطلع على العلوم الشرقية جابيلين Gébelin كمتحدث عنهم ودعوا كاغليوسترو الى عقد جلسة لكي يستفهموا عن بعض الامور المهمة التي تخص الموضوع. في عام 1785 في العاشر من شهر مايو تم عقد اللقاء المزمع وسرعان ما استطاع كاغليوسترو السيطرة على الحاضرين بشخصيته الفذة واسلوبه البسيط، بعد كلمات قليلة استطاع جابيلين ان يتأكد انه امام عالم حقيقي وليس طالب للعلوم الباطنية وان الكلام الذي يسمعه على قدر عالي من الاهمية ولذلك لم ينبس الحضور ببنت شفة وانما استمعوا بدهشة كبيرة. شرح كاغليوسترو علاقة الصليب الوردي بعلوم الاقدمين ومعنى الكثير من الرموز التي يستخدمونها وعلاقة الرموز بالاحرف واشتقاقها منها ثم عرج على مستقبل فرنسا وما سيجري فيها من احداث مما لم يجعل هناك شك من قبل الحاضرين ان الرجل يحوز قدرات فوق طبيعية، بواسطة استخدام علم الاحرف الابدعية كشف الرجل امام الحضور الثورة الفرنسية القادمة وسقوط الملكية، مع وصف لمصير بعض اعضاء العائلة المالكة بالتفصيل، كذلك كشف لهم عن مستقبل صعود نابليون واقامة الامبراطورية الاولى كل ذلك كان بلا شك لامتلاك الرجل علوم ومعارف من اعلى المستويات.

بعد اعتقاله وارساله الى الباستيل حفر كاغليوسترو رسالته الاخيرة على جدران الزنزانة باستخدام طريقة التشفير وكان مفادها: في 1787 محاصراً بجدران الباستيل في اليوم الرابع عشر من تموز سيقلب الامور حولك رأساً على عقب... كان كاغليوسترو احد فرسان المعبد السريين، علوم اخوية الصليب الوردي كانت منجمه العلمي وخصوصاً الطقوس الماسونية المتعلقة بعلوم المصريين القدماء. هذا الرجل يبقى سر من اسرار التاريخ، اصدقاءه المقربين يجزمون انه يعرف سر الخلود وانه كان موجود في حادثة زفاف قانا\*، اما اعدائه فقد اتهموه انه الشيطان متجسد بجسم بشري، قدراته التنبؤية كما وصفها البعض كانت (كأن العالم طوع امره)، لم يستطع احد بعده ان يحوز مكانته او يضيف على علومه ماعدا شخص واحد هو كومت دي سانت جيرمان Comte de St-Germain.

### سانت جيرمان:

في منتصف القرن الثامن عشر ظهر في الوسط الدبلوماسي الاوروبي الشخصية الاكثر غموضاً في التاريخ الرجل التي كانت حياته اشبه بمقاطع احجية والذي شخصيته الحقيقية لم يستطع اكتشافها معاصريه فضلاً عن الباحثين عنها فيما بعد. عُرف سانت جيرمان بين اصحابه على انه عالم كبير ولغوي، انجازاته الكبيرة في المواضيع المتنوعة امتدت من الكيمياء الى التاريخ والشعر والموسيقى، انجز الكثير من المقطوعات الموسيقية العظيمة ومنها اوبرا مشهورة، كان فنان بقدرات نادرة وكانت لوحاته الفنية ذات تأثير كبير في المشاهد ويعتقد انه كان يمتلك خطة الوان سرية تعتمد بشكل اساسي على خط اللألي ذات الصفات الامومية (اللؤلؤ الذي يحمل طاقات باطنية انثوية) مع الصبغات. كان مشهور بامكانيته على عكس نفس الانطباع او الشهوة التي تجتاح المشاهد عندما ينظر الى الاحجار الكريمة في لوحاته، اما امكانياته اللغوية فقد امتزجت بالروحانيات. كان يتكلم الفرنسية والالمانية والايطالية والانكليزية والبرتغالية والاسبانية واللاتينية، والاغريقية القديمة والسنسكريتية والعربية والصينية وبطلاقة بحيث يقبله السكان المحليين في كل منطقة كواحد منهم. كان لديه كفاءة غريبة بحيث انه يستطيع ان يكتب نفس المقال بكلتا يديه بنفس الوقت، وعندما توضع الورقتين واحدة فوق الاخرى ويكون هناك ضوء خلفهما تجد ان كل حرف يغطي تماماً الحرف المقابل الاسفل منه بدقة متناهية وكأنه استنسخها استنساخاً.

\* زفاف قانا هو حفل الزفاف الذي كان المسيح وامه وتلاميذه مدعويين فيه حيث اعطى المسيح علامة على مجده بتحويل الماء الى نبيذ.

وطبقاً لما يقوله التاريخ فإن سانت جيرمان كان يحوز قدرات خارقة للطبيعة تعود لآلاف السنين الماضية، وقد كان يروي بنفسه ذكريات عن حيوات عاشها في عصور سابقة بتفاصيل مذهلة ويكشف عن اسرار مهمة ويقول انه كان يحتل مواقع مهمة في تلك العصور. اعلن مسمر Mesmer في تطوير نظريته عن المغناطيسية الحية ويعتقد انه هو صاحب النظرية الاصلية\*، كما انه كان خبير بالكيمياء بحيث انه استطاع ان يزيل العيوب والشوائب من الالماس والاحجار الكريمة. وكان يعتبر ايضاً من اهم الرسامين وصاحب نظريات في الفن والرسم ومن بين اساتذة هذا المجال، كان يدعي ايضاً انه يعلم اسرار عن اكسير الحياة وشهد له بذلك.

الدقة المذهلة في تنبؤاته جلبت له الكثير من الشهرة، تنبأ لماري انطوانيت بسقوط الملكية الفرنسية وبالمصير المحزن الذي ستعرض له العائلة المالكة قبل سنوات من الثورة الفرنسية. قدراته التنبؤية جعلته يستطيع بناء موقف سياسي معين قبل وقت كبير من حدوث حدث مهم بحيث ياهله ذلك ليكون سياسي ناجح ويزيح عن طريقه خصومه بسهولة، تم توظيفه من قبل لبعديد من الحكومات الاوروبية ومنها الحكومة الفرنسية كعميل سري وكان يستطيع الولوج الى اكثر الحلقات سرية في الحكومة. كان يتنكر تحت اسماء وشخصيات عديدة خصوصاً خلال الفترة من 1710 الى 1822 من هذه الاسماء والشخصيات ماركيز مونت فيريت، الكونت بيلامار او ايمار من البندقية، جيفالا جونينك في مدينة بيزا، جيفالا ويلندون في مدينة ميلان، الكونت سولتيكوف في مدينة لكهورن، وشخصيات عديدة اخرى في مدن اوروبية عديدة كان يعمل تحتها متخفياً اعمال سياسية سرية على درجة عالية من الهمية. سانت جيرمان ايضاً امتاز بصحة بدنية وتناسق عالي في الاعضاء ومظهر وسيم يسر الناظرين. بشرته دنت تميل الى السمرة وشعره داكن الشيب فيه كأنه مرشوش بمسحوق. كان ايضاً يميل الى اللبس البسيط واللون الاسود هو المفضل لديه، كان يعتني جداً بالاناقة والتناسق والنوعية الجيدة للثياب، لديه ايضاً هوس بالالماس حيث كان خاتمه دائماً يحتوي جوهر ماسية اضافة الى ساعته وسلسلته، وصلت قيمة احدى الجواهر التي زينت ابزيم حذاءه الى مائتا الف فرانك فرنسي، سانت جيرمان كان دائماً يظهر بمظهر الرجل في متوسط العمر بلا تجاعيد كثيرة او اي علامة تفضح عمره البدني الحقيقي.

---

\* ميسمر صاحب النظريات عن الطاقة المغناطيسية التي تكون ضمن الاجساد الحية وعلاقتها بالوعي والصحة وهو مكتشف ظاهرة التتويم المغناطيسي.

خلال كل حياته لم يتناول اللحم او يشرب الخمر كما انه نادراً ما كان يتناول الطعام امام احد. لكنه كان دائماً يوصف بالمحتال والدجال من قبل الكثير من الشخصيات الاوربية الذين كانوا يعمدون الى ذمه علناً احياناً. لكن النبالة والكرامة التي كان يظهرها دائماً وطريقة التصرف الصحيح في المواقف اظهرت دائماً التكامل الداخلي الذي ينطوي عليه، كان دائماً تظهر منه بعض الصفات المثيرة والمفاجئة تكشف عن باطنه الالهي، حتى في اخرج لحظات استجوابه كان يجيب على اشئلة المستجوبين قبل ان ينطقوها، كما كان يعرف بالقدرات فوق الحسية اذا ما كان احد ما يحتاجه في مناطق او ولايات بعيدة. كما كان يُسجل عليه اكثر من مرة وخصوصاً من قبل اصدقاءه و خواصه ظهوره المفاجئ بينهم بدون ان يدخل من الباب او ان يسلك الطرق المعتادة او اختفاءه من بينهم بنفس الطريقة.

سانت جيرمان سافر خلال حياته الى العديد من البلدان، في فترة حكم بيتر الثالث كان في روسيا، وبين العام 1737 و العام 1742 كان في بلاط الشاه الفارسي كضيف شرف، تكتب عن رحلاته ببرج Una Birch ((رحلات سانت جيرمان امتدت لسنوات طويلة وغطت بقاع عديدة من فارس الى فرنسا ومن كلكتا الى روما وكان اينما حل يكون موضع احترام وتقدير، حوراس ولبول Horace Walpole تحدث اليه في لندن عام 1745، كلايف Clive تعرف عليه في الهند 1756، مدام ادهمار Madame d'Adhémar زعمت انها التقت به في باريس 1789. كان معروف جداً في بلاطات الكثير من دول اوربا وتربطه باهم شخصياتها علاقات حميمة كما انه كان معروف ومميز من قبل شخصيات اخرى تنتمي للعديد من الامم والاعراق. تذكره دائماً مذكرات الشخصيات الاوربية على انه كان رجل الاسرار، فريدريك العظيم (يقصد فريدريك نيتشه)، وفولتير، مدام بومباردار، روسو، جاثمان، ولبول، كل هؤلاء عرفوه شخصياً واثروا في اعمالهم. خلال المدة التي ظهر بها للعالم لم يستطع احد ان يكشف السر وراء ظهوره في لندن دائماً على شكل يعقوبي\* ولكنه يظهر كأحد المتأمرين في مدينة بطرسبيرغ وكخيميائي او خبير لوحات في باريس، او كجنرال روسي في نابلس، او قد تستدل الستارة حول شخصيته فترة من الفترات ثم تكشف عنه مجدداً كموسيقي في روما، او جالس مع فريدريك نيتشه في مكتبه في برلين، او حتى احد اعضاء مجلس تنويري منعقد في كهف من كهوف الراين .

\* اليعقوبيون فرقة سياسية انذاك تدعوا الى اعادة عرش بريطانيا واسكوتلندا وايرلندا الى جيمس الثاني.

لطالما اعتبر سانت جيرمان من ضمن الشخصيات التي نشطت في بدايات تأسيس الماسونية الحديثة، ولكن دائماً كانت هناك جهود خفية لتثويبه سمعته في موضوع انتماءه للماسونية. كما كان هناك الكثير من الخلط حول جهة انتماءه للماسونية ام فرسان الهيكل، بصورة عامة هناك نص منسوب الى كاغليوسترو نفسه في مذكراته يذكر فيه انتماءه الى فرسان المعبد واجراءه طقوس التعدية على يد سانت جيرمان، وهناك بالمقابل الكثير من الكتابات بعضها بيد سانت جيرمان نفسه تشرح العديد من المخاطبات بينه وبين محافل ماسونية تؤكد انتماءه الى الماسونية بشدة، كما ان هناك ادلة اخرى تكشف عن علاقة مهمة بينه وبين اخوية الصليب الوردي حتى انه يمكن ان يكون ايضاً احد رؤساءها. بغض النظر عن انتماءه فمما لا شك فيه ان سانت جيرمان كان ملم بعلوم الشرق الباطنية ومن الذين خاضوها بعمق كبير، كان في الكثير من الاحيان يُرى وهو يؤدي طقوس التأمل بجلسة القرفصاء كما كان يؤديها اتباع البوذية والهندوسية. كان له عودات عديدة الى جبال الهمالايا حيث يأخذ اجازة من العالم، اعلن مرة انه بقي في الهند لخمس وثمانين سنة ثم عاد الى نفس المشهد الذي كان عليه في اوروبا، وفي مرات عديدة ايضاً كان يقول انه يطيع قوة اعلى واكبر منه بكثير وما لم يقله ولكنه كان واضحاً عليه ان هذه القوة العظيمة قد ارسلته الى العالم ليؤدي مهمة محددة. بشكل عام كان سانت جيرمان وفرانسييس بيكون من اعظم الشخصيات التي ارسلتها القوى العظيمة الى العالم خلال الالف سنة المنصرمة. يقول الكاتب الثيوصوفي ادني E. Francis Udny ان سانت جيرمان قد لا يكون ابن الامير راكوكزي في ترانسلفانيا كما هو معروف ولكنه بسبب عمره الطويل ادعى ذلك ولكنه في الحقيقة هو الامير نفسه الذي يحمل اعماق الاسرار الباطنية والفلسفية للطبيعة، يقول نفس الكاتب ان سانت جيرمان كان من القليلين الذين استطاعوا ان يجتازوا عقبة الموت الفلسفي مثل فرانسييس بيكون وهو كان له ظهورات عديدة خلال التاريخ اهمها فارس فرسان المعبد في مالطا. في معرض الكشف عن شخصية سانت جيرمان الغامضة يقول لانغ Andrew Lang ((هل صحيح ان سانت جيرمان توفي في قصر الملك جارلي في هيس بين العام 1780 و 1785؟ هل استطاع فعلاً الهرب من السجن ابان الثورة الفرنسية؟ هل كان هو اللورد لايتون Lytton عام 1860 ؟ هل كان هو الروسي الغامض الذي يقدم النصح للدلاي لاما؟ من يعرف؟؟)).

## حلقات من التاريخ الأمريكي:

يُثار دائماً التساؤل الاتي: هل كانت رؤيا فرانسيس بيكون عن اطلنطس الجديدة هي نبوءة عن حضارة جديدة ستنبثق قريباً فوق ارض العالم الجديد؟ ، بلا شك كانت رؤيا بيكون مصدر الهام للمنظمات السرية الاوربية، امة جديدة على الارض الامريكية، امة ترفل بالحرية وتكرس المبدأ القائل ان الناس يولدوا متساوين. كان هناك حدثين في التاريخ الأمريكي اثروا في ذلك (الجسم الصامت) الذي كان منذ فترة طويلة يقود مصير الشعوب والاديان\*. بالنسبة لهم فإن الامم تؤسس لتكون كمركبات لنشر القيم والمفاهيم وطالما كانت الامم مخلصة لتلك القيم فانها ستواصل البقاء وعندما تنحرف عن القيم التي اختطتها لنفسها ستزول سريعاً كما زالت اطلنطا القديمة عندما ((توقفوا عن معرفة الالهة)).

في اطروحته الصغيرة الجديرة بالعجاب الموسومة (عِلْمُنَا) يُحيي كامبل Robert Allen Campbell تفاصيل غامضة ولكن مهمة من تاريخ الولايات المتحدة، التاريخ الذي يبدأ من تصميم العلم وفقاً للمستعمرات عام 1775. التفاصيل اشارت الى وجود شخص غامض لا وجود لأي معلومات عنه سوى انه كان من الاشخاص المؤلف عنهم التواجد دائماً مع الجنرال جورج واشنطن والدكتور بنجامين فرانكلين. الوصف الاتي عن هذا الرجل مأخوذ من اطروحة كامبل ((يبدو ان المعلومات عن هذا الرجل القديم قليلة جداً، حتى اسمه لا يمكن تأكيده من المعلومات المتوفرة عنه، كان يشار له رسمياً دائماً بالبروفيسور، كان اعمق بكثير من مظهره السبعيني، ولكن في بعض الاحيان يدلي بتفاصيل عن معلومات تاريخية تنتمي للقرن الماضي بدقة عالية غير موجودة في كتب التاريخ وكأنما عاشها بنفسه، كما انه معافى تماماً من كل العلل والاسقام التي يصاب بها من هم في سنه، يتمتع ايضاً بذهن صافي ونشاط وطاقة كبيرة لا يتمتع بها من هم اصغر منه بكثير وكأنه ما زال في ريعان شبابه، كان طويل وذو مظهر جيد، وسهل الاخلاق ويتمتع بوقار شديد، ويظهر دائماً بمظهر الرجل الكريم المهذب ولكنه دائماً يأمر ويُطاع. غريب جداً في طريقة معيشته بحيث انه لا يتناول اي لحم او دجاج او سمك.

\* يقصد بالجسم الصامت المنظمات السرية في اوروبا.



كما انه لا يستخدم في طعامه اي اشياء خضراء، ولا يأكل اي شيء غير ناضج، لا يتناول الكحول ولا اي مسكر، والجزء الاساسي في طعامه كان الحبوب ومنتجاتها، والفواكه الناضجة فوق سيقان نباتاتها في الشمس، المكسرات، الشاي الخفيف والعسل وسكر المولاس (البنجر). كان على اعلی مستوى من الثقافة والعلم والاطلاع على مختلف انواع العلوم والمعارف وله قدرة كبيرة على الشرح والتدريس، كان يقضي وقت طويل في حل الالغاز والشفرات الموجودة في المخطوطات القديمة ويترجمها او يعيد كتابتها، ولكنه لم يكن يظهر محتوياتها لأي احد ولا يتحدث عنها ولا حتى لعائلته وكان يحتفظ بها في مكان سري مقفل بعناية شديدة في خزانة يبدو انها قديمة جداً مكعبة الشكل ومصنوعة من الحديد الثقيل وخشب الصنوبر. لم يكن يغادر غرفته الا نادراً لتناول الطعام. كان معتاد على ان يتمشى وحيداً فوق التلال القريبة او في حدائق الزهور، كان ليبرالي الى حد ما ولكنه كان مسرف في صرف الاموال. كما انه هادئ جداً ويصغي الى اي متكلم باهتمام كبير، كان بأختصار من الاشخاص الذي ينال احترام وتقدير الجميع بسهولة، وهو ايضاً من الاشخاص الذين لا يستطيع ان يجزم احد انه يعرفهم حق المعرفة، كما لم يجروا احد يوماً عن سؤاله عن حقيقة شخصيته، من اين جاء فجأة ولماذا يبقى او لماذا يرتحل (؟؟؟).

بواسطة امر ما اكبر من مجرد صدفة كان مجلس الكولونيالات قد وافق على دعوة تلقاها من اجل المشاورة في موضوع تصميم علم، الدعوة كانت الى منزل عائلة في كامبرج حيث كان يقيم (البروفيسور). كان واشنطن مدعو ايضاً من اجل اقرار الرموز التي يجب ان يحتويها العلم. بواسطة التخاطب الخفي بالرموز والعلامات استطاع كلا الشخصيتين واشنطن وفرانكلين ان يفهموا ما يريد بالضبط البروفيسور الذي كان ايضاً مدعو ليكون عضو فاعل في الاجتماع. خلال الجلسة كان البروفيسور يحضى بكل التقدير والاحترام اللازم وكل مقترحاتها ومداخلاته أخذت بعين الاعتبار، واقترح نموذج للعلم تمت الموافقة على رمزيته كعلم جديد وسرعان ما وافق عليه كل الاعضاء الستة الحاضرين، ثم تم تبني العلم بصورة كاملة من قبل الجهات المختصة. بعد حادثة العلم اختفى البروفيسور تماماً ولم يُعرف شيء عنه ابداً بعد ذلك.

هل كان واشنطن وفرانكلين يعتبرون البروفيسور كمبعوث من مدارس الاسرار الذين لطالما سيطروا على المصير السياسي لكوكب الارض؟ بنجامين فرانكلين كان هو نفسه منتمي الى المدارس الماسونية وفيلسوف باطني ولديه علاقات مع اخوية الصليب الوردي. هو والماركيز لافاييت Marquis de Lafayette (ايضاً من رجال الاسرار) اسسا اثنين من اهم الحلقات في

سلسلة الاحداث التي صبت في انشاء المستعمرات الثلاث عشر الاصلية التي اصبحت الامة الحرة المستقلة. فلسفة دكتور فرانكلين واهتمامه بالماسونية موثقة بكتابه Poor Richard's Almanac (تقويم ريتشارد الفقير) الذي تم طبعه لسنوات تحت اسم ريتشارد سندر Richard Saunders وكذلك اعادة طبعه لكتاب دساتير الماسونية Constitutions of Anderson لعدد مرات.

في مساء يوم الرابع من تموز عام 1776 حدثت الحلقة الثانية الغامضة من الاحداث، في المقر الرسمي لولاية فيلاديلفيا كان هناك مجموعة من الرجال مجتمعين ليتناقشوا في العمل العظيم الذين هم على وشك القيام به وهو قطع اخر الصلات التي تربط وطنهم الجديد بالوطن القديم، كانت لحظات حاسمة ومخيفة وصرح فيها الكثير من الحاضرين انهم يخشون ان تكون حياتهم ثمن لهذه الخطوة الجريئة، في منتصف الجلسة صوت عنيف ظهر بينهم مما جعلهم يتوقفون ليروا مصدر الصوت الغريب، شخص غريب يظهر فيهم فجأة ليذهلهم بخطاب رنان. لم يكونوا قد رأوه من قبل ولم يعرف احد منهم من اين او كيف دخل؟ ولكن طوله الفارع ووجهه الشاحب ملأهم بالرهبة، صوته كان يرن بحماسة مقدسة، هذا الغريب جعلهم يدورون حول انفسهم وهم يستمعون كلماته التي هزت البناية، (الله اذن لامريكا لتكون حرة) وعندما انتهى الغريب الخطبة واستلقى على الكرسي ليستجمع انفاسه عاصفة من الحماسة اشتعلت بين صفوف الحاضرين، تلاها توقيعهم واحد بعد واحد على الوثيقة، اعلان الاستقلال الان قد تم التوقيع عليه، ولكن اين الرجل الذي عجل من اتمام هذا الامر التاريخي؟ قبل قليل ازاح الحجاب عن عيون الكثير وجعلهم يرون على الاقل جزء من السبب او الغرض الذي من اجله يجب ان تُستحدث امة جديدة؟. لقد اختفى كأنه لم يكن ولم يعلم عنه اي شيء بعد ذلك... تستطيع ان تتبّع الكثير من هذه الاحداث وخصوصاً في فترات انشاء الامم الجديدة. هل هذه الحوادث تحدث من قبيل الصدفة ام ان الحكمة الالهية التي يمتلكها الاقدمين مازالت فاعلة في العالم، تخدم الانسانية وتسدها في لحظاتها الحرجة كما كانت تفعل منذ الاف السنين؟؟.

**خاتمة:**

فيليب ملك مقدونيا كان يطمح لتحقيق مُعَلِّم يستطيع ان يغرس اغصان العلوم العليا في ذهن ولده ذي الاربع عشر ربيعاً الاسكندر. وان يكون ناصح له خلال حياته، لذلك قرر الملك ان يتواصل مع ارسطو طاليس، ارسل له الرسالة التالية: من فيليب الى ارسطو، اتمنى لك الصحة والسلامة، تعلم اني الان لدي ابن وقد قدمت الثناء والشكر الى الالهة عدة مرات لذلك، ولكن لا شكر او ثناء يمكن ان يكون كافياً للالهة لانهم جعلوا ولادة ابني متزامنة مع حياتك، لذلك اريد ان يتعلم ابني ويتوجه على يديك، سيكون حينها جديراً بنا كلينا وسيكون احق بالملك. ارسطو قبل دعوة فيليب وسافر الى مقدونيا في السنة الرابعة من الفترة الاولمبية ذات المئة وثمان سنين، واستمر هناك كمدرس للاسكندر لمدة ثمان سنوات، الشاب متأثراً بمدرسه اصبح اعظم حتى مما كان يتوقع والده، هو نفسه الاسكندر كان يقول انه والده سلمه لارسطو مجرد (كائن) وارسطو ارجعه (كائن متفوق). نقل ارسطو حكمة الاقدمين العظيمة الى الاسكندر، وتحت اقدام هذا الفيلسوف استطاع هذا الشاب المقدوني ان يدرك تفوق وتعالى العلوم الاغريقية التي تمظهرت الان في شخص تلميذ افلاطون الخالد. متدرجاً تحت رعاية معلمه ارتقى الشاب درجات الحكمة الثلاث، تلمس الشاب عالم الحكمة، العالم الذي قدر له ان يكون مصيره وقدره المحتوم.

كان ارسطو في اوقات فراغه يعمد الى كتابة شروح الالياذه ويطلع الاسكندر على الاجزاء الكاملة منها، كان هذا الكتاب فيما بعد موضع تقدير كبير واجلال من قبل الفاتح والشاب وكان يأخذه معه في كل حملاته. في وقت انتصاراته على داريوس اكتشف بين الخرائب نعش كبير مرصع بالجواهر وعندما فتحة ليرى ما فيه وجد هناك شيء وصفه هو انه جدير بان يكون باهمية شروح ارسطو على الالياذه\* (لم يشر الكاتب الى ماهية محتويات الصندوق -المتروك). وخلال حملة الاسكندر الاسيوية تم اعلامه ان ارسطو نشر واحدة من اهم خطاباتاته، هذا الحدث اثر بشدة في قلب الملك الشاب، لذلك ارسل اليه نوع من التوبيخ المثير للشفقة ((من الاسكندر الى ارسطو، لتكن بصحة، لقد كنت مخطئاً بنسرك تلك الفصول من العلوم بدون حتى ان تأخذ اذن شفهي بذلك، كيف سأستطيع ان اتفوق على الآخرين اذا كانت المعارف العميقة التي اكتسبتها منك اصبحت في متناول الجميع؟ بالنسبة لي سأتفوق على اغلب الناس في ارفع مجالات العلم اكثر من قدرتي على بسط القوى والغلبة عليهم، وداعاً)). وصول هذه الرسالة لم يسبب اي ازعاج في حياة ارسطو الهادئة واستمر في اشاعة العلوم والخطابات بين الناس.

ماهي الا سنوات حتى شق الاسكندر طريقه الى المجد المادي محطماً كل الامبراطوريات التي وقفت امامه، ارسطو من جهته ايضاً شق طريقه نحو العالم مختاراً من تلاميذه من يرى فيهم الكفاءة لحفظ الاسرار العظيمة ومستفتحاً عالم جديد عظيم من الفلسفة العلوم لا يعرف التوقف او الفشل. ارسطو كان اكثر من الاسكندر براعة وتفوق عليه في حياته ولكن الاهم من ذلك انه تفوق عليه في مماته، لأنه استمر في مواصلة الحياة من خلال منجزه الفكري وان كان جسده مسجى في مدفنه، جيل بعد جيل يؤدي له التلاميذ تحية الاجلال ويعيدون التأمل في نظرياته وتفوقه الفكري. يقول دانتي ان التفوق الحقيقي هو ان يأتيك الناس طواعية لا ان تقهرهم بالسيف.

انه من الواضح انك اذا اردت ان تستعبد شخص ان يكون كافياً ان تسيطر على جسده يجب عليك ان تغير تفكيره كما انك اذا اردت ان تحرر شخص ما فليس كافياً ان ترفع القيود من معصميه عليك ان تزيل عنه اللثام التي تغطي عينيه وتمنعه من رؤية الحقيقة. الغلبة المادية تفشل دائماً وتؤدي في اغلب الاحيان الى غضب الانتقام، ولكن الناس على العكس من ذلك تنجذب مباشرة بصورة واعية او غير واعية الى المتفوق عليها عقلياً ويلتصقون به ويطيعونه لأنهم يرون فيه الفضائل والقيم التي يفقدونها ويريدون حيازتها. لذلك دائماً العلوم الحقيقية القديمة التي كان يمتلكها الاغريق القدماء او المصريين او الهند تتفوق على العلوم الحديثة عند التنافس حتى عند المؤمنين جداً بالحدث لا يستطيعون ان يمنعوا انفسهم من رغبة الاستماع. لم يأتي الى الان العصر الذي يستطيع ان يوازي العصر الذهبي للاغريق القديمة بجمالياته وافكاره وقيمه، فلاسفته الذين كانوا صفوة المجتمع، والمجتمع نفسه الذي يفخر بوجود المفكرين فيه ويعتبرهم ثروته الحقيقية. اسماءهم ما زالت لامعة ومعروفة الى يومنا هذا، فيثاغورس ومدرسته العظيمة في كورونا حيث الفلسفة لا غنى عنها في حياة الناس اليومية، الناس الذين يعرفون قيمة وقوة الادراك العقلي والتفكير المنطقي في الحياة.

لذلك فان من ينسحب طواعية او قهراً بعد ان كان عضو من اعضاء اخويات العلوم الباطنية الفلسفية لكي يدخل من جديد عالم الاموات مع ما يحمل من اوهام التفوق والتفكير سيكون فعلاً كأنه ميت يسير في عالم الحقيقة، يعتبر فيثاغورس هذه الحالة هي الموت الروحاني الحقيقي بينما يعتبر الموت بداية الحياة الروحانية. الفلسفة العليا تمنح الحياة كرامة وتكشف عن الغرض من الحياة والغاية منها، بينما المادية تمنح الموت والخدر وتغطي بما يشبه الغيمة قابليات الانسان الروحية التي هي بفطرتها تستجيب لنبضات الحياة الخلاقة والافكار العليا والقيم النبيلة. كم نحن بعيدين حالياً

عن الحالة الطبيعية التي يجب ان يعيش بها الانسان. يولد الانسان هذا المخلوق الرفيع في ايامنا الحالية ولديه كل الامكانيات الكافية للتطور، ولكن هناك جهود حثيثة من حوله لكي تحرف قيمه وتُغير طريقه وتُبدل هدفه -بدون النظر في عواقب ذلك- لينخرط في عاصفة الماديات العنيفة واوهامها. ثم يضيع من يديه ايام حياته الارضية الثمينة في سعي مريض وعقيم للحصول على القوة الدائمة في عالم هو اساساً غير دائم. شيئاً فشيئاً تمضحل ذكرياته ككائن روحاني وتختفي من داخله ثم يركز كل قابلياته الجزئية المتبقية لديه في سعي محموم لما اصبح هو يعتبرها حقيقة مادية. من اعلى علياء انانيته المطلقة يبدأ بالغرق في بحر الزوال السريع والفناء الروحاني الكئيب حتى يصل مرة اخرى الى قعر الحياة الحيوانية الوحشية، حيث يعتقد ان هذا قدره وان المعارف الالهية هي شيء بعيد المنال عنه او خارج امكانياته. هنا في هذا الجحيم المادي الصناعي السياسي التجاري يقف الانسان الخاسر لنفسه وقدراته ليعذب نفسه بنفسه كالسكران، يتخبط في دوامات الضباب، يكافح بألم من اجل الامساك بظلال اشباح القوة والنجاح.

جاهلاً بسبب الحياة والغرض منها، جاهلاً بماذا يوجد بعد الموت، جاهلاً بأنه يملك كل الاجابات داخله، يصل الانسان الى مستوى من التدني بحيث انه يصبح مستعداً للتضحية بكل ما هو جميل وحقيقي وخير على مذبح الطموح المادي الدنيوي، عالم الفلسفة تلك الحديقة الغناء التي كان يتجول بها الحكماء تغمرهم الاخوة والنقاء تلاشت من الوجود، ليحل محلها قلاع من الحجر والحديد والدخان مليئة بالكراهية يعيش فيها مخلوقات تشبه الانسان يموجون في بعضهم البعض محاولين البقاء بيأس بزيادة القيود التي تحيط بهم وهم يعلمون في قرارة انفسهم ان نهايتهم المحتومة. في هذه الامبراطورية المادية التي شيدها الانسان بافكاره الوهمية كل شيء تحول الى حجر وكأنه نظر الى رأس ميدوسا بسبب جشعه ثم وقف كالصنم المثير للشفقة\*.

في هذا العصر التجاري حتى العلم اصبح يصنف من ضمن القطاعات التجارية واصبح مجرد كشف عن الاجزاء الوهمية من الطبيعة، ما يدعى اليوم بالاكشافات العلمية التطبيقية هي مجرد لفائف تزيد من انشداد الانسان نحو الماديات.

---

\* رأس ميدوسا احد الاساطير التي تقول ان هناك الهة اسمها ميدوسا يتكون شعرها من مئات الافاعي وتجعل من ينظر اليها يتحول الى حجر مباشرة.

الدين ايضاً اصبح مادي ولا مكان فيه سوى للجسد واحكام الجسد، الجمال والكرامة والايمان اصبح يقاس بارتفاع المنارات فوق الابنية الدينية، الفلسفة التي هي الرابط الذي يربط الارض بالسماء اصابها ايضاً مرض المادية والوجود الارضي، اصبحت مجرد مصطلحات فارغة متضاربة غير مفهومة المعنى، اختفى تماماً جمالها وناققتها وتعاليلها عن المادية. اصبحت عملية او تطبيقية كما يحلو لهم تسميتها، لكي يستطيعوا توجيهها لإضافة حجر اخر الى الامبراطورية الحجرية الكئيبة.

في حلقة ما يسمى بالمتعلمين طفى على السطح نوع جديد من المفكرين والذي يمكن تسميتهم (حكماء المدارس المادية) بعد ان اعتبروا انفسهم صفوة العلوم وملح مفكري العالم سمحوا لانفسهم بأن يكونوا حكام ومقيمين لكل المعارف الانسانية البشرية منها والالهية. هؤلاء اصبحوا يؤكدون ان كل العلوم الباطنية والصوفية هي نوع من انواع الصرع الذهني وان اغلب القديسين والرجال الباطنيين هم اشخاص مرضى نفسانيين، حتى الله نفسه اعتبروه نوع من الخرافات الاولى للعقل البشري وان الكون كله لا ينطوي على غرض معين ولا وجود لحكمة من وراءه. وان الخلود هو تليفق خيالي، وان المخلوقات هي مجرد تجمعات من الخلايا المحظوظة لا اكثر. فيثاغورس بنظرهم كان يعاني من ما يسمى بعقدة الفاصوليا\*، سقراط سكير سيء السمعة، باراسيلس ليس الا دجال، كاغليوسترا مشعوذ، وسانت جيرمان محتال بامتياز.

لماذا يعامل هؤلاء العملاقة حاملي مشعل التنوير في العالم ومنقذيه من الضلال هذه المعاملة السيئة؟ لماذا يتم عمداً اخفاء الحقائق عن العالم؟. في كل ارجاء العالم اليوم يطالب الكثير من الرجال والنساء الذين ولدوا في قعر النظام الثقافي اللاروحاني بالعودة الى عالم الجمال والنور حيث اكتشفوا ان الثقافات الروحية ليست غير قابلة للتطبيق او طوبائية او لا تدعو الى العمل والتطور. البعض بدأ يدرك ان ما يدعى بالحضارة اليوم التي هي بطريقها الى الزوال بكل برودها وقساوة قلبها وتجاريتها ونظرتها المادية البحتة للامور هي في الحقيقة غير القابلة للتطبيق ما لم تجعل في نظرياتها مكان للحب والمثل العليا المجردة من المادية، عندها فقط ستكون جديرة بالبقاء.

\* نوع من العقد النفسية التي تصيب الذكور عادة وتجعلهم متعلقين بممارسة جنسية معينة لا يستطيعون تركها الا ويعودون مرة اخرى اليها وسميت بالفاصوليا نسبة الى الفاصوليا السحرية في قصة اليس في بلاد العجائب.

كل البشر مفطورون على السعي في طريق السعادة ولكنهم ضيعوا الوجهة التي يجب ان يسيروا فيها، البشرية يجب ان تفهم ان السعادة هي التاج الذي يتوج به في النهاية كل ساعي الى الفهم، يجب ان تدرك البشرية كيفية التعامل مع القيم المجردة من كل فائدة مادية مثل الخير بما هو خير والحب المجرد من اي مقابل وهنا فقط سيتغلغل السلام شيئاً فشيئاً الى داخل النفس البشرية.

المؤسسات الفلسفية العظيمة التي كانت موجودة في الماضي يجب ان تعود لانها هي وحدها من تملك القدرة على ازالة الحجاب بين العالم السببي وعالم التأثيرات (بين السبب والنتيجة)، فقط المدارس الباطنية هي التي تستطيع ان تعيد الانسان الى اصله ومجده الروحاني القديم وتنتهي صراعه مع الوجود، الفلسفة الحديثة فشلت في ذلك تماماً بسبب خلطها بين ما يسمى التفكير وبين ما يسمى فكري (ذهني)، الفلسفة المادية هي محاولة يائسة لوضع منهج فكري لحياة مادية تجارية لا قيمة لها في الاساس. العودة الى تعلم طريقة التفكير الصحيحة هي المنقذ الوحيد للبشرية والعلوم القديمة حتى الاساطير منها هي المادة المناسبة لذلك. الفلسفة هي الحل، كل تلك الاحزان الذي يبرز تحت وطأتها العالم هي بسبب تبنيه مباني فلسفية خاطئة، لا يمكن النجاح سواء للفرد او للمجتمعات بدون تبني الفلسفة الصحيحة في الحياة التي يتمخض عنها رؤية سياسية واقتصادية اجتماعية. في الحرب العالمية عندما اقتتل نصف سكان العالم ضد النصف الاخر الانسان البائس خسر شيء اهم حتى من الارواح البشرية، لقد اضاع الانسان طريقه تماماً بعدها وفقد الحس الداخلي الذي يوجهه الى الاتجاه الصحيح، ما اعظم ماقاله محمد عن ان محابر العلماء اعظم من دماء الشهداء، نصوص عظيمة وتسجيلات لا تقدر بثمن في مختلف انواع العلوم والفنون والفلسفات كانت نتيجة لخبرات وصبر والام طويلة من قبل اناس مميزين ضاعت تماماً واختفت من على وجه الارض بسبب الحرب وحل محلها كتابات وفلسفات لا تشيع سوى روح الانهزام والكراهية والحقن والمادية. ظهر بعدها انسان كل تقديره للعلم والمعرفة والفلسفة والدين والحب والجمال والمثل العليا الا بمقدار ما توفر له من سيطرة بائسة ضئيلة على جزء تافه من الكون خلال حياته القليلة المثيرة للشفقة ليتنافس بها مع غيره باجواء تملؤها الكراهية والكل يعلم انه مغادر كل هذا الوجود عما قريب. الحرب هي الدليل الذي لا يمكن دحضه على غباء الانسان ما زالت شهوتها منغوسة في قلبه، حاملاً لاخطر الاختراعات القاتلة في يديه مستعداً لتدمير كل ماحوله من اجل انانيته الشخصية سيستمر هذا الانسان بالمعاناة وسينمو الحزن دائماً بقلبه حتى يصل الى النقطة التي ينتهي فيها كل شيء بحرب كونية عظمى، ليفتح الباب عندها لبناء حضارة حقيقيين مازالوا الان في رحم الكون،

سيولدوا لتكون الخرائب التي خلفها لهم الانسان المتوحش الحالي نقطة انطلاق وقاعدة لبناء حضارة حقيقية جديدة.

هناك نوعان من الجهل في العالم، الجهل البسيط والجهل المركب، الجهل البسيط موجود في كل الموجودات التي انبثقت من السبب الاول (المصدر الاول) لأنها كلها لا يمكن لها ان تكون عالمة بكل شيء وهناك نسبة جهل وجودي فيها لأن العلم الكامل لا يكون الا للمصدر الاول فقط، الجهل البسيط هو عامل فعال وخلاق يجعل الروح في سعي دائم للتعلم واكتشاف الحقائق، من حالتها العذراء اللا واعية تنمو الرغبة لديها بالوعي الذي يتطور من خلاله حالة المخلوق الذهنية. الذكاء الانساني دائماً محاط بوجودات خارج قدرة حواسه على فهمها والتعامل معها مهما طوّر من قابلياته وامكانياته، في خضم هذا الوجود غير المفهوم هناك امكانية لا نهائية للتطور العقلي الابددي والجهل بالاشياء من حول الانسان هو اهم حافز للخوض في طريق العلم والتطوير، الحكمة في النهاية هي نتيجة للجهود الحثيثة التي يبذلها الانسان لفهم منطقي سببي لكل ما هو غير مفهوم من حوله.

السبب الاول او السبب النهائي هو فقط من يمتلك الحكمة السامية الكلية، بعبارة اخرى الله فقط هو الخير المطلق ، هكذا يعلن سقراط ويعلن ايضاً المعرفة والفضيلة والفعالية هي من الطبائع الاصلية للخير (من الصفات المشتقة للخير)، المعرفة هي الحالة الدائمة من التعرف، والفضيلة هي الحالة الدائمة من الوجود (الكينونة)، والفعالية هي الحالة الدائمة من الفعل، وباعتبار الحكمة هي حالة التكامل النهائي لذلك فالحكمة بمفهومها الكلي لا يمكن ان توجد الا في الكامل النهائي، لذلك فإن كل ما دون الكامل الكلي لا يمكن ان يكون مالك للحكمة الكلية. لا وجود لمخلوق كامل، عدم كمال اجزاء المخلوقات هو من يحدد محدودية وجودها ونقطة زوالها، واينما يوجد اللاكمال يوجد معه ايضاً الجهل، لأن كل جزء من اجزاء الوجود يمكن له ان يعي نفسه في البداية لكنه لا يعي ابدأً غيره ابتداءً. فلسفياً يمكن اعتبار ظاهرة النمو من نقطة معينة في تطور الانسان هي عملية انتقال من حالة اللا تجانس الى حالة التجانس، وشيئاً فشيئاً الوعي الفردي لكل جزء من الاجزاء سيتوحد ليصبح متكامل مع الوعي الكلي للمجموع، وعندها وعندها فقط ستكون حالة الوعي الكلاسي التي هي قاعدة معرفة الحقيقة المجردة. لذلك كل المخلوقات هي جاهلة بنسبة وعالمة بنسبة وهي لا شيء بنسبة وكل شيء بنسبة، المكروسكوب يكشف للانسان اهميته بينما التلسكوب يكشف له تفاهته. الانسان يستطيع ان يزيد شيئاً فشيئاً حكمته وفهمه ادراكه ووعيه اللا محدود، يستطيع للابد ان يجلب الاشياء من خارجه الى داخله. الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يدرك وهو في وضعه اللامتكامل



ان من الافضل له ان يسعى للتكامل الذي هو طريقه نحو السعادة والكرامة. ولكن فقط الفكر المتنور هو من يستطيع قيادة الروح من متاهة الكثرة والتنوع الى نور الوحدة والتكامل.

الى جانب هذا النوع الاول من الجهل (الجهل البسيط) الذي هو المحرك والدافع وراء التكامل هناك نوع اخر خطر جداً من الجهل وهو ما يسمى بالجهل المعقد او المركب (الجهل ثنائي الطبقة) والذي يمكن ببساطة تعريفه الجهل بالجهل. عبادة الشمس والقمر والنجوم وتقديم الاضاحي للرياح كانت اول مظاهر سعي الانسان الجاهل الاول لاستعطاف الاوثان كرمز لالهته غير المفهومة، كان يتجول في العالم وهو مملوء بالتعجب حول الاشياء غير المفهومة حتى وصل الى العصر الذي اقام فيه المدن العظيمة في نفس البقعة التي جابها الانسان الاول. الانسانية لم تعد تعتبر نفسها كمبدأ او اصل، روح الاستفهام والتعجب قد تمت غلبتها بالسفسطة، الانسان في هذا العصر يعبد انجازاته، وتنازل عن رغبته في فهم اتساعات الزمان والمكان والابدية وجعلها كمناطق مهجورة في وعيه لا يقيم لها اعتبار. القرن العشرين نحت لنفسه صنم اسماء الحضارة ونسج حولها الاساطير وعكف على تقديسها، ولأن كل صنم هو من جنس من صنعه وتتجسد فيه صفاته لذلك بدأت الانسانية تنسى شيئاً فشيئاً اهميتها ولطافتها واهم من ذلك كله بدأت تنسى جهلها. بطليموس كان قد سخر سابقاً من فكرة ان الارض هي مركز الكون ولكن الحضارة الحديثة تجد نفسها ليس فقط مركز الكون ولكن ايضاً اهم شيء فيه.

من عصر الى اخر حاول الانسان بلا توقف ان يشيد المدن ويسيطر عليها بالقوة والجبروت، اعتقد دائماً ان سبائك الذهب او الاواني المرصعة بالمجوهرات يمكن ان ترفع الانسان ومكانته فوق الافكار وان تجعل بريق صولجانه الذهبي يغطي ضوء النجوم. كان هذا الكوكب يدور بلا توقف في مداره حاملاً معه ملايين الاشخاص الذين عاشوا وماتوا غافلين عن لا محدودية الوجود الذي توجد فيه هذه الكتلة الصغيرة التي يتجولون عليها التي حتى لو استطاع اي احد بقوة ماله او سطوته ان يسيطر عليها كلها فلن يكون قد سيطر حتى على قدر ضئيل جداً ومحدود من هذا الكون اللامتناهي زمانياً ومكانياً، سيكون اشبه بمن امتلك ذرة غبار في صحراء او اقل حتى من ذلك بكثير. الفلسفة تكشف للانسان قرابته من كل شيء، تجعله يرى انه اخو الشمس التي هي ايضاً مجرد نقطة في السماء، تجعله يرى نفسه ليس مجرد دافع ضرائب على ذرة كونية وانما بحق مواطن كوني، الفلسفة تُعلم الانسان انه بالرغم من ارتباطه مادياً بالارض (التي منها نمت عظامه وسال دمه) فإنه ايضاً ينطوي على قدرات روحية، نفس الهية يمكن له من خلالها ان يكون جزء من السمفونية

الكونية الكلية للوجود. الجهل بالجهل اذن هو اكتفاء الانسان وارتضاءه حالة اللا وعي بحيث لا يعرف اي شيء خارج حدود حياته المادية واحساسه الفيزيائي، ثم يصرح بخطرسة ان ليس هناك شيء اخر ليعلمه. ذلك الذي لا يستطيع ان يدرك ان هناك حياة فوق وجوده الفيزيائي المادي هو بالكاد جاهل، ولكن من يعلن ان الوجود المادي الفيزيائي هو كل شيء وانه الحقيقة العليا وانه اعلى ما يمكن للانسان ان يصل اليه فأن هذا الشخص هو حقاً جاهل بجهله.

اذا لم يكن (للانهائي) رغبة بأن يصل الانسان الى الحكمة لما كان جهزه اصلاً بقدرات التعلم، اذا لم يكن ينوي ان يصل الانسان الى الفضيلة لما كان زرع في قلبه بذرتها، لو كان يرغب بأن يبقى الانسان حبيس عالمه المادي الفيزيائي الضيق لما كان جعل فيه القدرة على تلمس ولو بشكل جزئي ما يقبع خارج حدوده المادية. الفلسفة تصرخ بالانسان بأن يتنكب سلاحه الروحاني ويتخرط في اخوية الافكار، الفلسفة تدعو الانسان ان يخرج من حجاب انانيته واحزانه وجهله وخيبة امله في العالم، ان يخرج من الطموح الزائف وقبضات الجشع القاسية، ان يخرج من جحيم الكراهية الاحمر وقبر الماديات المظلم البارد. الفلسفة ستقود الانسان نحو عالم هادئ وافاق رحبة لأن الفلسفة تقدم الحقيقة والحقيقة هي ارض السلام التي تمنح الانسان الفرصة لكي يعبر ان روحانيته، سيتعلم الانسان ان كل الموجودات حتى اصغر نبتة من الحشائش ستنطق بمنطق فصيح اذا استنطقتها وتخبرك بسر الحياة اذا استعلمتها. من خلال الفلسفة ستعرف الحكمة من الوجود، ستكتشف الخير المضمور في كل الاحداث التي تحدث من حولك وصولاً الى مرحلة تكاملك واتحادك بالوجود الكلي من حولك.

عندما يستطيع عقل الانسان ان يزيع صخرة المادية عن قلبه سيكتشف مباشرة انه خالد وان حقيقته ليست هذه المادة الفيزيائية التي تشكل جسده كما ان مسكنه الاصلي ليس هكذا الكوكب المادي الصغير، سيعرف ان الموت الحقيقي ليس الخروج من هذا الجسد وان لا تلاشي ممكن ان يحدث للوجود الحقيقي للانسان وهذا المعنى هو ما اشار اليه سقراط عند اعدامه عندما قال تستطيعون ان تقتلوني ولكنكم لا تستطيعون ايدائي ابدًا. بالنسبة للحكيم الحياة المادية هي مجرد حجرة خارج قاعة الحياة الحقيقية عليه ان يفتح بشجاعة بابها المتأرجح ليدخل قاعة الحياة الحقيقية حيث التكامل والتمام تاركاً خلفه الجهلاء مقيدون بقيود الزمان والمكان.

خلال القرون وقفت المدارس الباطنية بشموخ على حافة العالم الفيزيائي مناديةً من استطاع السمع من البشر للالتحاق بالعوالم الحقيقية. مكانها كان دائماً في النقطة التي يلتقي فيها الشيء بظله والظاهرة بالذي اظهرها، المدارس السرية الباطنية هي الباب الازلي الذي بالكاد يشرف على عوالم الحقيقة الكونية. المدارس السرية ليس لها مكان محدد، هي في كل مكان، انها الرابط الذي يربط اعلى ما يمكن بأدنى ما يمكن في الوجود. هناك مدرسة باطنية كاملة توجد في كل رجل وامرأة في الحياة، بوابة كاملة تربط النفوس بالعالم العلوي الاسمي، انها القلب الذي بعاطفته وروحانيته يستطيع الوصول بلا مساعدة خارجية الى اعلى طبقة من طبقات التسامي، يستطيع من يعرف كيف يحيي لبه ان يرأب الصدع بين المادة والروح، ان يحرر كل ما هو الهي منظم في قعر وجوده المادي.

بعد ان خيم عصر من ظلام المادية على البشرية تبدلت فيه مدارس الحكمة الى مؤسسات تُعَلِّم الخديعة والمكر والقي الكهنة اوشحتهم البيضاء واختفوا من الصورة واضاع الانسان طريق النجوم، بدأت الان بوادر عصر جديد، حاملي الاسرار تكلموا من جديد، يدعون الناس من جديد الى الدخول الى بيت النور، مؤسسات المادية بدأت بالتداعي، الحضارة المزيفة ادارت نفسها مثل فرانكشتاين الى صانعيها لتحطمهم قبل غيرهم، دينهم المزيف اضاع دربه في الفرضيات الميتافيزيقية، علمهم بدأ يتحطم تحت وطئة ما لا يعرفون، ولم تبقى الا الفلسفة المتعالية هي وحدها من تعرف طريقها جيداً. فقط المتنور هو من يستطيع حمل الانسان فوق النور فقط الفلسفة الباطنية تُعَلِّم الانسان ان يولد نقي ويموت نقي ويبعث نقي، نخبة مختارة ستبدأ بالظهور من هؤلاء الذين اختاروا لانفسهم طريق المعرفة والفضيلة والفعالية، لكل هؤلاء نقول: كل كهنة وحكماء وفلاسفة العالم القديم يدعوكم للانخراط في مدارس الاسرار مرة اخرى....

**تمت الترجمة بحمد الله يوم الجمعة 24 اب، اغسطس 2018 .....**

